

سِيِّدُ الْأَمْرِ النَّبَلَاءُ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدهبي

المتوفى

١٣٧٤ - ٦٧٤٨

الجزء الحادى عشر

حقق هذا الجزء

صالح إسماعيل

أشرق على تحقيق الكتاب وتحقيق أحاديثه

شعيب الأرنووط

مؤسسة الرسالة

شیوه ایجاد اکاذب تبلیغاتی

۱۱

جَمِيعَ اعْتُقُوقَ مَحْفُوظَةٌ
لِمَوْسَيَةِ الرِّسَالَةِ
وَلَا يَعْلَمُ لِأَيْةً جَهَةً أَنْ تُطْبَعَ أَوْ تُقْرَأَ حَقَّ الْمُطَبَّعِ لِأَحَدٍ.
سَوَاءَ كَانَ مَوْسَيَةً رَسِيْتَةً أَوْ اِفْرَادًا.

الطبعة الـ خارجية عشرة
١٤١٧ / ١٩٩٦ مـ

مَوْسَيَةُ الرِّسَالَةِ - بَيْرُوت - وَطَنِ الْمَسِيْلَةِ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩ - ٢٠١١ - ٢٠١٣ - ٢٠١٥ - ٢٠١٧
تَلْفَاتُنْ : ٨١٥٦٢ - ٣١٩٣٩ - ٦٠٣٤٤٢ - ٦٠٣٤٣٩



Al-Risala

PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX: 117460

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - الحَكَمُ بْنُ مُوسَى* (م ، س ، ق)

الإمام المحدث القدوة الحجة ، أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد .

سمع العطاف بن خالد ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن حمزة ، وطبقتهم .

حدّث عنه: مسلم ، وبواسطة النسائي وأبن ماجة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو محمد الدارمي ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبو يعلى المؤصلبي ، وعثمان بن سعيد ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق سواهم .

وثقه يحيى بن معين .

قال الحسين بن فهم : كان رجلاً صالحًا ثبتاً في الحديث .

وقال علي بن محمد الحبيبي : سألتُ صالحًا جزرة عن سرير بن يونس ، والحكم بن موسى ، ويحيى بن أيوب ، فوثقهم جداً ، وقال : هؤلاء الثلاثة تقطعوا من العبادة .

* طبقات ابن سعد ٣٤٦/٧ ، التاريخ الكبير ٣٤٤/٢ ، التاريخ الصغير ٣٦١/٢ ، المحرّج والتعديل ١٢٨/٣ ، ١٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٦/٨ ، ٢٢٩ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٤٦٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٤/٢ ، العبر ٤١١/١ ، تذهيب التهذيب ، ١٦٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠ ، النجوم الظاهرة ٢٩٥/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٠ ، شذرات الذهب ٧٥/٢ .

قال عثمان بن سعيد الدارمي : قَدِمَ عَلَيْهِ بْنُ الْمَدِينيَّ بِغَدَادَ ، فَحَدَّثَهُ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى بِحَدِيثِ أَبِيهِ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : « أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةُ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ ». فَقَالَ ابْنُ الْمَدِينيَّ : لَوْغَيْرُكَ حَدَثَ بِهِ ، مَا صُنِعَ بِهِ .

قلت : رواه الناس عنه ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، فذكره^(١) .

قال أبو عبيدة الأجربي : سأله أبو داود عن حديث الحكم بن موسى في الصدقات ، فقال : لا أحدث به .

قلت : ساقه أبو داود في كتاب « المراسيل » عن يحيى بن حمزة ، عن سليمان بن داود ، كذا قال ، وصوابه : سليمان بن أرقم ، كما قد بسطناه في كتاب « الميزان »^(٢) .

مات الحكم في شوال ، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، ليومين بقيا من الشهر .

(١) حديث صحيح ، أخرجه الدارمي ٣٠٤ / ١ في الصلاة : باب في الذي لا يتم الرکوع والسجود عن الحكم بن موسى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، وتمامه : قالوا : يا رسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال : « لا يتم رکوعها ولا سجودها » . وأخرجه أحمد ٣١٥ / ٥ من طريق الوليد بن مسلم به ، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣/٥٦ ، وآخر من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٥٠٣) .

(٢) انظر « الميزان » ٢/٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٥٧/٨ ، وانظر الحديث بطوله في « سنن النسائي » ٥٧/٨ ، ٥٨ في القسامه : باب ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول ، والحاكم ١/٣٩٧ ، والدارقطني : ٣٧٦ ، وابن حبان رقم (٧٩٣) ، والبيهقي ٤/٨٩ ، وقد توسع في الكلام عليه الحافظ ابن التركمان في « الجواهر النقية » فراجعه .

وفيها تُوفى إبراهيم بن الحجاج النيلي^(١) ، وحوثرة بن أشرس^(٢) ، وعبد الله بن عون الخراز ، عبد الوهاب بن نجدة ، وعمرو الناقد ، والواشق ، ويوسف بن عدي ، وعيسي بن سالم الشاشي ، وكثير بن يحيى صاحب البصري ، وإبراهيم بن دينار ببغداد ، وأحمد بن أبي شعيب الحراني .

٢ - ابن شبوة * (د)

الإمام القدوة المحدث ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان ، الخزاعي المروزي الحافظ ، ابن شبوة . سمع عبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، والفضل بن موسى ، وأبا أسامة ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وجماعة .
وحدث عنه من أقرانه يحيى بن معين ، وغيره .
وثقه النسائي وغيره .

قال عبد الله بن أحمد بن شبوة : سمعت أبي يقول : من أراد علّم

(١) نسبة إلى النيل ، وهي بلدية في سواد الكوفة ، قرب حلةبني مزيد ، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفظه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وسماه بنيل مصر . انظر « معجم البلدان » .

(٢) ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/٢٨٣ ، وقال : روى عنه أبي ، وأبو زرعة .

* التاريخ الكبير ٢/٥ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٩ ، الجرح والتعديل ٢/٥٥ ، طبقات الحنابلة ١/٤٧ ، ٤٨ ، الأنساب ٧/٢٨٥ ، اللباب ٣/٧٧ ، تلخيص التهذيب ١/٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٢٣ ، تهذيب التهذيب ١/٧١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٤ ، خلاصة تذخير الكمال : ١١ .

القبر ، فعليه بالأثر ، ومنْ أراد علَمَ الْخُبْرِ ، فعليه بالرأي .

وقال عبد الله بنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلَ : حَدَّثَنِي ثَابُتُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ شَبُوْيَةَ ، قَالَ : كَانَ يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّ لَأْبِي فَضْيَلَةَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ لِجَهَادِهِ ، وَفِكَارِهِ الْأَسْرَى ، فَسَأَلَتُ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ أَرْجَحُ ، فَلَمْ أَقْعُ ، فَأَرِيتُ شِيخًا حَوْلَهُ النَّاسُ ، يَسْأَلُونَهُ ، وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : سَبَحَنَ اللَّهُ ! إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ابْنِيَ فَصِيرٍ ، وَإِنَّ ابْنَ شَبُوْيَةَ عَوْفِيَ ، الْمُبْتَلِي الصَّابِرُ كَالْمُعَافِيَ ؟ ! هِيَهَا .

قال البخاري وأبو حاتم : توفي سنة ثلاثين ومئتين ، زاد البخاري :
وهو ابن ستين سنة . وقال ابن ماكولا : مات بطرسوس سنة ٢٣٩ .

وقد روى البخاري في « صحيحه » في الوضوء والأضاحي
والجهاد^(١) ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عن ابْنِ الْمَبَارِكِ ، فقال الدارقطني :
هُوَ ابْنُ شَبُوْيَةَ . وقال الكلبازي ، وطائفة : بل هو :

٣ - أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى * (خ ، ت ، س)

السمسار المروزي مردوبيه الحافظ^(٢) . وربما نسب إلى جده ،
فقيل : أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى .

روى عن: ابن المبارك ، وجرير ، وإسحاق الأزرق ، وطائفة .

(١) انظر « صحيح البخاري » بشرح الفتح ٢٩٧/١ في الوضوء : باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ، وصحابي الحديث هو أبو هريرة ، ١٩/١٠٦ في الأضاحي : باب إذا بعث بهديه ليذبح ، لم يحرم عليه شيء ، وصحابي عائشة ، ٥٠/٦ في الجهاد : باب الركوب على الدابة الصعبة ، وصاحبها أنس بن مالك .

* الباقي بالوفيات ١٣/٨ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢ .

(٢) وهو الذي جزم به الحافظ في « الفتح » ، انظر التعليق السابق .

وعنه: البخاري، والترمذى ، والنمسائى ، ومحمد بن عمر الدھلی ،
وعبد الله بن محمود المروزى ، وجماعة .

وسمع من النَّضر بن محمد المروزى ، شيخٍ يروى عن يَحْيى بن
سعید الأنصارى .

قال الشیرازى في «الألقاب» : توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

قلت : وكان مكثراً عن ابن المبارك ، ثقة .

٤ - أمية بن سطام*(خ ، م)

ابن المنتشر الحافظ الثقة ، أبو بكر العيشيُّ البصري .

حدث عن: ابن عمه يزيد بن زريع الحافظ ، وأبي عقيل يحيى
المتوكل ، وبشر بن المفضل ، وعمُّتير بن سليمان ، وطبقتهم .

حدَثَ عنه: الشیخان في «صحيحهما» ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ،
وأبو بكر بن أبي عاصم ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابي ، ومحمد
ابن حبان^(١) الباهلي ، وأبو يعلى الموصلى ، وخلق سواهم .

وثقه ابن جبان وغيره .

قال ابن جبان : مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

أخبرنا محمد بن عبد السلام سنة ثلاثة وتسعين ، أبنا عبد المعز

* تاريخ خليفة : ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ١١/٢ ، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢ ،
الأنساب ، ورق: ٤٠٤ / ١ ، تهذيب الكمال: ورق: ١٢٢ ، العبر ٤٠٩ / ١ ، تذهيب التهذيب
٧٣ / ١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠ / ١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠ ، شذرات الذهب ٧٠ / ٢ .

(١) انظر «تبصیر المتتبه» ٢٨٢ / ١ ، ٢٨٣

ابن محمد ، أخبرنا تميم المؤدب ، وزاهر المستملي ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن أحمد الجيري ، أخبرنا الحسن ابن سفيان ، حدثنا أمية بن بسطام ، حدثنا معدي بن سليمان ، أخبرنا ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : « مَنْ انْصَرَفَ عَنْ جَنَازَةٍ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَيَّعَهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ قَدَّ حَتَّى تُدْفَنَ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ». ^(١)

٥ - حَبَّانُ بْنُ مُوسَى * (خ ، م ، ت ، س)

ابن سوار الحافظ الإمام الحجة ، أبو محمد السلمي المروزي
الكشميري .

حدَثَ عَنْ: أَبِي حَمْزَةَ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونِ السُّكْرِيِّ ، وَدَاؤَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارِ ، وَنُوحَ بْنَ أَبِي مُرِيمٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارَكَ ، وَكَانَ مَلِيًّا .
به .

(١) وأخرجه البزار رقم (٨٢٣) من طريق محمد بن المشنى وعبد الله بن الحجاج الصواف ، كلاهما عن معدي بن سليمان ، عن ابن عجلان به . ومعدي بن سليمان ضعفة الحافظ في « التقريب » وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٠/٣ ، وأעהله بمعدي هذا ، لكن حديث أبي هريرة صحيح ثابت من طرق كثيرة في « الصحيح » وغيره بغير هذا السياق ، فقد أخرجه البخاري في الإيمان : باب اتباع الجنائز من الإيمان ، بلفظ : « من اتبع جنزة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معه حتى يصلى عليها ، ويفرغ من دفتها ، فإنه يرجع من الأجر بغير أطين ، كل قيراط مثل أحد . ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن ، فإنه يرجع بقيراط » ، وأخرجه هو ١٥٨/٣ في الجنائز ، ومسلم (٩٤٥) بلفظ : « من شهد الجنائز حتى يصلى عليها ، فله قيراط . ومن شهدها حتى تدفن ، فله قيراطان . قيل : وما القيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين . وانظر « سنن أبي داود » رقم (٣١٦٨) ، والترمذني (١٠٤٠) ، والنمسائي ٧٦/٤ و ٧٧ ، وابن ماجة (١٥٣٩) .

* التاريخ الكبير ٩٠/٣ ، الجرح والتعديل ٢٧١/٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٢٨ ،
العبر ٤١٣/١ ، تذهيب التهذيب ١١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٤/٢ ، ١٧٥ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٧٠ ، شذرات الذهب ٧٧/٢ ، ٧٨ .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وبواسطة الترمذى ، والنسائى ، ويوسف بن عدیٰ وهو أكبر من حبان من حيث قدم الموت ، وأبوزرعة الرازي ، ومحمد بن مسلم بن وارأة ، وجعفر الفريابي ، والحسن بن سفيان ، وعبد الله بن محمود المروزى ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : لا بأس به .

وقال البخاري : مات في سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين .

أما سميه :

حبان بن موسى بن حبان

ابن موسى بن عبد الله الكلاعي الدمشقي الذي يروى عن زكريا السجزي خياط السنة^(۱) ، فتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، أربانا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم وزاهر ، قالا: أخبرنا أبو سعد الكنجروذى^(۲) ، أخبرنا أبو عمرو الحيري ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، حدثنا أفلح ، أخبرنا القاسم ، عن عائشة ، قالت: «نَزَّلْنَا الْمُزَدَّلَفَةَ، فَاسْتَأْذَنَتِ النَّبِيُّ سَوْدَةً أَنْ تَنْفِرَ قَبْلَهُ، وَقَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً ثِيَطَةً - وَالثِيَطَةُ: الثَّقِيلَةُ - فَأَذِنَّ لَهَا، فَدَفَعْتُ قَبْلَهُ، وَحِسِّنْتَا حَتَّى دَفَعْنَا بِدَفْعِ النَّبِيِّ، وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ»^(۳) .

(۱) سمي بذلك ، لأنَّه كان يخيط أكفان أهل السنة .

(۲) ففتح الكاف والجيم بيهما نون ساقنة وضم الراء ، نسبة إلى كنجروذ ، وهي قرية على باب نيسابور .

(۳) وأخرجه البخاري ۴۲۳/۳ في الحج: باب من قدم ضعفة أهله بليل ، ومسلم (۱۲۹۰) في الحج: باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى من في أواخر الليلي ، كلها من طريق أفلح بن حميد ، عن القاسم ، عن عائشة . والحطمة ، بفتح الحاء وإسكان الطاء المهملتين : الرَّحْمَة .

٦ - عَلَيْ بْنُ بَحْرٍ * (د ، ت)

ابن بُرَيْ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتَقْنُ ، أَبُو الْحَسْنِ الْفَارَسِيُّ ، ثُمَّ
الْبَغْدَادِيُّ الْقَطَّانُ .

حدَثَ عَنْ : أَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرِيِّ ، وَحَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَمُعْتَمِرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَبَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَبْدِ الْمَهِيمِنِ بْنِ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَأَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ ، وَهِشَامِ بْنِ يُوسُفَ ، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا مِنَ الشَّامِيِّينَ وَالْيَمَانِيِّينَ وَالْعَرَابِيِّينَ وَالْحَجَازِيِّينَ .

حدث عنه : أبو داود ، وبواسطه الترمذى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وحنبل بن إسحاق ، وهلال بن العلاء ، وإبراهيم الحربي ، وخلق سواهم . وكان قد سكن بباب سير .

وَتَقْهِيْهِ يَحْسَنُ بْنُ مَعْنَىٰ .

توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين . وبابسبر : بُلَيْدَةٌ من ناحية الأهواز .

* * * ابن الرَّمَاح - ٧

فاضي نيسابور ، العلامة ، أبو محمد ، عبد الله بن عمر بن الرماح البَلْخِيُّ ثم النيسابوري ، واسم جده ميمون .

* التاريخ الكبير / ٢٦٣ ، الجرح والتعديل / ١٧٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٥٧ ،
٩٥٨ ، تاريخ بغداد / ١١ ، ٣٥٢ ، العبر / ١ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، تهذيب التهذيب / ٣ / ٥٣ ،
تهذيب التهذيب / ٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، طبقات المفاظ ، ٢٠٤ ، خلامة زام ، الباكرة : ٢٧١ .

* * التاريخ الصغير ٣٦٥ / ٢ ، الجرح والتعديل ١١١ / ٥ .

سمع مالكاً ، وحماد بن زيد ، ومعمير بن سليمان ، وجماعةً .

حدث عنه: إسحاقُ بْنُ رَاهوِيَّهُ ، وَالْذَّهْلِيُّ ، وَابْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَجعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَوَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ الْفَرَاءُ ، وَآخَرُونَ .

وكان صاحبَ سُنَّةٍ ، وصَدِعٍ بالحقِّ .

وَثَقَهُ الْذَّهْلِيُّ .

وامتنع من القول بخلق القرآن ، وكفر الجهمية^(١) .

مات في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين .

٨ - قُتْبَيَّةُ * (ع)

هو شيخ الإسلام ، المحدث الإمام الثقة الجوال ، راوية الإسلام ، أبو رجاء ، قتيبة بن سعيد بن طريف الثقيفي ، مولاهم البليخي البغلاوي ، من أهل قرية « بُغْلَان » ، من موالي الحجاج بن يوسف الأمير

(١) هم أتباع جهم بن صفوان ، يكنى أبا محرز ، وقد نشأ في سمرقند بخراسان ، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ ، وكان مولى لبني راسب من الأزد ، وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التزيه ، وإنكاره صفات الله تعالى ، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها . وأول من حفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهم بن صفوان وأظهرها ، فنسبت إليه . وقد قتل سنة ١٥٨ هـ مع الحارث بن سريج في حربه ضد بنى أمية . انظر « تاريخ الطبرى » ٢٢٠ / ٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ ، « تاريخ الجهمية والمعزلة » ص : ١٠ وما بعدها للقاسمي .

والمعزلة يوافقون جهماً في بعض ما يذهب إليه ، وبخلافونه في عدة مسائل .

* طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧ ، طبقات خليفة : ٣٢٤ ، التاريخ الكبير ١٩٥/٧ ، التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ ، تاريخ الفسوسي ٢١٢/١ ، الجرح والتعديل ١٤٠/٧ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، ٤٧٠ ، طبقات الخطابية ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ ، اللباب ١٣٤/١ ، تذهيب الكمال ، ورقة : ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢ ، ٤٤٧ ، البر ٤٣٣/١ ، تذهيب التهذيب ١٥٧/٣ ، ١٥٨ ، تذهيب التهذيب ٣٦١ ، ٣٥٨/٨ ، النجم الراهن ٣٠٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٨ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ ، ٩٥ .

الظالم ، وهو ابن أخي وشيم^(١) بن جميل الثقفي .

وقد كنت عَمِلْتُ له ترجمة معها نحو مِن ثمانين حديثاً من العَالَى . وحدَثَتْ بذلك ، وأحببت الآن عملها على أَمْوَاجِ نُظَرَائِهِ .

مولده في سنة تسع وأربعين ومئة .

قال الحافظ أبو أحمد بن عَدِي : اسمه يحيى بن سعيد ، وقبيلة لَقَبْ . وقال الحافظ ابن مَنْدَةَ : اسمه علي بن سعيد . وقيل : كان له أخ اسمه قَدِيد بن سعيد .

قال الأصممي : قبيلة مشتق من القِبْط ، وهو المعنى ، يقال : طَعَّتْهُ فاندلَقْتْ أَقْتَابُ بطنِهِ ، أي : خرجتْ .

نعم ، وارتحل قبيلة في طلب العلم ، وكتب ما لا يوصف كثرة . وذلك في سنة ثنتين وسبعين ومئة ، فحمل الكثير عن مالك ، والليث ، وشريك ، وحمَّاد بن زيد ، وأبي عوانة ، وابن لَهِيَةَ ، وبكر بن مضر ، وكثير بن سليم ، صاحب أنس بن مالك ، وعَبْرَنَ بن القاسم ، وعبد الواحد بن زياد ، وأبي الأحوص سَلَامَ بن سليم ، ومُفَضَّل بن فضالة ، وإبراهيم بن سعد ، وإسماعيل بن جعفر ، وجعفر بن سليمان ، وحرب ابن أبي العالية ، وحمد بن يحيى الأَبْجَحْ ، وخلَفَ بن خليفة ، وداود العطار ، وشهاب بن خِراش ، وعبد الله بن جعفر المديني ، ورشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وابن المبارك ، وعبد الوارث ، والعطاف بن خالد ، وفضيل بن عياض ، وفرج بن فضالة ، وأبي هاشم

(١) كذا الأصل « وشيم » بالشين المعجمة ، وضبطه الحافظ في « تبصير المتبه » ص :

٦٠٢ وسِيم ، بالسين المهملة ، فقال : وسِيم بن جمِيل الثقفي عم قبيلة .

كثيرون بن عبد الله الأئلي ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر ، وهشيم بن بشير ، ويزيد بن زريع ، ويزيد بن المقدام^(١) بن شريح ، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، والمغيرة بن عبد الرحمن العزامي ، وجرير ابن عبد الحميد ، ومحمد بن موسى الفطري ، ومعاوية بن عمارة الذهبي ، وخلق كثيرون . وينزل إلى عندر ، ووكيع ، والوليد بن مسلم ، وابن وهب ، وطبقتهم ، ثم إلى حجاج الأعور ، وابن أبي فديك .

حدث عنه: الحميدي ، ونعميم بن حماد ، ويحيى بن عبد الحميد الحراني ، وأحمد بن حنبل فأكثر ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وطائفة ماتوا قبله .

وروى عنه: البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذى في كتبهم فأكثروا . وروى ابن ماجة عن محمد بن يحيى الذهبي عنه ، وعن ابن أبي شيبة عنه . وروى الترمذى أيضاً عن رجل عنه ، وروى النسائي عن زكريا الخياط عنه . وروى عنه يعقوب بن شيبة ، والحسن بن عرفة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن سيار ، وعياس العنبري ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفريابي ، والحارث بن أبيأسامة ، والحسن بن سفيان ، وجعفر ابن محمد بن سوار ، وإسحاق بن أبي عمران الإسفرايني الفقيه ، وأحمد بن عبد الرحمن بن بشار النسائي ، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي القاضي ، وإسحاق بن إبراهيم بن نصر البشتي ، بمعجمة ، النيسابوري ، والحسن بن الطيب البلخي ، وولده عبد الله بن

(١) في الأصل «المقدم» ، وهو خطأ .

قتيبة ، وعبدان بن محمد المروزي ، وعلي بن طيفور النسيوي ، ومحمد ابن أيوب الرازي ، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدويري ، ودوير بفتح أوله قرية بخراسان^(١) ، ومحمد بن علي^(٢) الحكيم الترمذى ، وأبو العباس السراج ، وخلق آخرهم موتاً الواقع أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي الزاهد المتوفى سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، الذي روى عنه أبو بكر بن المقرئ في « معجمه » بالإجازة^(٣) الذي قيل : إنه وعظَ مرةً ، فمات في المجلس من تذكيره أربعة أنفس .

قال أبو بكر الأثرم : سمعت أحمد بن حنبل ذكر قتيبة ، فأثنى

عليه .

وقال يحيى بن معين ، من طريق أحمد بن زهير : قتيبة ثقة . وكذا قال النسائي ، وزاد : صدوق .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة . وقال ابن خراش : صدوق .

قال أبو داود : قدم قتيبة بغداد في سنة ست عشرة ومئتين ، فجاءه أحمد ويعيى .

وقال فيه أبو حاتم الرازي أيضاً : حضرته بغداد ، وقد جاءه أحمد ، فسألته عن أحاديث ، فحدثه بها . وجاء أبو بكر بن أبي شيبة

(١) وهي على فرسخين من نيسابور ، كما في « الأنساب » .

(٢) في الأصل « عبد الحكيم » وهو خطأ والتوصيب من « تهذيب الكمال » ، ومحمد بن علي هذا هو صاحب « نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول » ، وهو مطبوع ، وفيه من الأحاديث الكثيرة التي لا تصح . انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » ص : ٦٤٥ للمؤلف .

(٣) الإجازة : أن ياذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته ، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه . وشرطوا فيها أن يكون المجيز عالمًا بما يجيذه ، معروفاً بذلك ، ثقة في دينه وروايته ، وأن يكون الطالب للإجازة من أهل العلم حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله .

وابن نمير بالكوفة إليه ليلةً ، وحضرت معهما ، فلم يزالا يُتَعْجِبان عليه ،
وأنتَخَبْ معهما إلى الصبح^(١) .

قال أحمد بن محمد بن زياد الْكَرْمِيني : قال لي قتيبة بن سعيد : ما رأيت في كتابي من علامة الحُمْرَة ، فهو علامهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، وما رأيت من الْخُضْرَة ، فهو علامهُ يَعْيَى بْنُ مَعْنَى .

وقال محمد بن حميد بن فروة : سمعت قتيبة ، يقول : انحدرت إلى العراق أول مرّة سنة اثنين وسبعين . و كنت يومئذ ابن ثلاثة وعشرين سنة .

وقال عبد الله بن أحمد بن شبيبة : سمعت قتيبة يقول : كنت في حداثي أطلب الرأي ، فرأيت فيما يرى النائم أن مزادة دليل من السماء ، فرأيت الناس يتناولونها ، فلا ينالونها ، فجئت أنا ، فتناولتها ، فاطلعت فيها ، فرأيت ما بين المشرق والمغرب ، فلما أصبحت ، جئت إلى مخصوص البَرَاز ، - وكان بصيراً بعبارة الرؤيا - فقصصت عليه رؤيائي ، فقال : يابني ، عليك بالأثر ، فإن الرأي لا يبلغ المشرق والمغرب ، إنما يبلغ الآخر . قال : فتركـت الرأي ، وأقبلـت على الآخر .

وروى أَحْمَدُ بْنُ جَرِيرَ^(٢) اللَّالِ ، عن قتيبة ، قال لي أبي : رأيت النبي ، ﷺ ، في النوم ، في يده صحيفة ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الصحيفة ؟ قال : فيه أسامي العُلَمَاءِ . قلت : ناولني ، أنظر في اسم

(١) الانتخاب : هو أن ينتخب التلميذ من أحاديث شيخه ، ويختار منها . والخبر في « الجرح والتعديل » ١٤٠ / ٧ .

(٢) هو أَحْمَدُ بْنُ جَرِيرَ بْنَ الْمُسِيبِ الْبَلْخِيِّ ، زَفِيقُ أَبِي حَاتِمَ بْنِ مُصْرِفٍ رَحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ . روى عن قتيبة وهانئ بن المتكى الإسكندراني . قال ابن أبي حاتم الرازي في « الجرح والتعديل » ٤٥ / ٢ : سمع منه أبي في مرافقته . حدثنا عبد الرحمن ، قال : سئل عنه أبي ، فقال : صدوق .

ابني ، فنظرتُ ، فإذا فيه اسمُ ابني .

قال عبد الله بنُ محمد بنِ سَيَّار الفَرْهَادِيُّ^(١) : قتيبة صدوق ، ليس أحدُ من الكبار إلا وقد حَمِلَ عنه بالعراق . وحدث عنه أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، وأَبُو خِشْمَةَ ، وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيَّ ، وَالْحَمِيدِيُّ بمكَّةَ .

وسمعت عَمْرُو بْنَ عَلَيْ يقول : مررتُ بِمَنِي عَلَى قتيبةَ ، وَعَبَّاسَ الْعَنْبَرِيَّ يَكْتُبُ عَنْهُ ، فَجُزِّيَ لِمَ أَحْمِلُ عَنْهُ ، فَنَدَمْتُ .

أَحْمَدُ بْنُ سَيَّار المروزي : أبو رجاء قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، فكان قتيبة يتولى ثقيف ، ويدرك كرامة جده على الحجاج ، وأن الحجاج كان إذا جلس على سريره ، جلس جدي على كرسٍ عن يمينه . قال : وكان أبو رجاء رجلاً ربعةً أصلع ، حلوا الوجه ، حسن اللحية ، واسع الرحل ، غنياً من ألوان الأموال من الدواب والإبل والبقر والغنم ، وكان كثير الحديث . لقد قال لي : أقم عندى هذه الشّتة ، حتى أخرج لك مئة ألفٍ حديث ، عن خمسة أنايسٍ ، فقلتُ : لعل أحدهم عمر بْنُ هارون؟ قال : لا ، كنتُ كتبتُ عن عمر بْنِ هارون وحده أكثر من ثلاثين ألفاً ، ولكن وكيع بن الجراح ، وعبد الوهاب الثقيفي ، وجرير ، ومحمد بْنُ بكر الْبُرْسَانِي ، ونسيت الخامس . قال : وكان ثبتاً

(١) ويقال : الفَرْهَادِيُّ . قال ياقوت : أظنها من قرى نسا بخارasan ، ينسب إليها عبد الله ابن محمد بن سيار أبو محمد الفرهادي ، ويقال : الفرهادي النسائي . سمع بدمشق هشيم بن عمّار ، وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ، ودحيمًا . وبمصر عبد الملك بن شعيب بن الليث ، وجعفر بن مسافر التّنisi ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وحرملة بن يحيى . وبخارasan قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن الوزير الواسطي ، وسويد بن نصر المروزي . روى عنه أبو عمرو بن حمدان ، وأثنى عليه ، وبشر بن أحمد الإسْفَرايني ، وأبو بكر الإسْماعيلي ، وأبوبكر محمد بن الحسن النقاش .

فيما روی ، صاحب سنت وجماعة . سمعته يقول : ولدت سنة خمسين ومئة .

قال : ومات لليتين خلتا من شعبان سنة أربعين ومئتين ، وهو في تسعين سنة ، وكان كتب الحديث عن ثلاث طبقات : الليث ، وابن لهيعة ، إلى أن قال : ثم كتب عن إدريس ، ووكيع ، والعنقرزي ونحوهم ، ثم كتب عن إسماعيل بن أبي أويس ، وسعيد بن سليمان .

واما موسى بن هارون ، فقال : ولد سنة ثمان وأربعين ومئة ، سنة موت الأعمش ، سمعته يقول : حضرت موت ابن لهيعة ، وشهدت جنازته سنة أربع وسبعين ومئة .

قلت : حدث عنه الحميدي ، ومحمد بن الفضل الرازي ، وبينهما في الموت ثمانية وتسعون عاماً .

واما الخطيب ، فقال في كتاب «السابق واللاحق» : حدث عنه نعيم بن حماد ، وأبو العباس السراج ، وبين وفاتهما أربع وثمانون سنة .

قال ابن المقرئ في «معجمه» : حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، سمعت الحسن بن سفيان يقول : كنا على باب قتيبة ، فمرض رجل كان معنا ، يقول : لا أخرج حتى (١) أكبر على قتيبة . قال : فمات ، فأخبروا به قتيبة ، فخرج يصلّي عليه ، وكتب على قبره : هذا قبر قاتل قتيبة .

وقد روی أبو نصر ، عن قتيبة ، قال : ولدت سنة ثمان وأربعين ومئة . فالله أعلم .

(١) في الأصل «على» وهو تحريف ، والتصويب من «تاريخ بغداد» ١٢ / ٤٧٠

وروى غير واحد عن أبي العباس السراج قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : هذا قول الأئمة في الإسلام ، وأهل السنة والجماعة : نعرف ربنا ، عز وجل ، في السماء السابعة على عرشه ، كما قال تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَ﴾ [طه : ٥] .

ومما بلغنا من شعر قتيبة بن سعيد قوله :

لَوْلَا الْقَضَاءُ الَّذِي لَا بُدُّ مُدْرِكُهُ وَالرِّزْقُ يَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ بِالْقَدْرِ^(١)
مَا كَانَ مِثْلِيَ فِي بَعْلَانَ مَسْكَنَهُ وَلَا يَمْرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى سَفَرِ^(٢)

وكانت رحلة النسائي إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومئتين ، فأقام عند سنته كاملة ، وكتب عنه شيئاً كثيراً ، لكنه امتنع وتحرج من روایة كتاب ابن لهيعة لضعفه عنه .

وقيل : كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ ، وانقطاعه بقرية بغلان ، أنه حضر عنده مالك ، وجاءه إبراهيم بن يوسف البليخي للسماع ، فبرز قتيبة ، وقال : هذا من المرجئة ، فأخرجه مالك من مجلسه . وكان لإبراهيم صورة كبيرة بيده - فعاد قتيبة ، وأخرجه .

وما علمتهم نَقَمُوا على قتيبة سوى ذلك الحديث المعروف في الجمع في السفر^(٣) .

قال أحمد بن سلمة : عميل أبي طعاماً ، ودعا إسحاق ، ثم قال : إن أبني هذا قد ألحَّ علَيَّ في الخروج إلى قتيبة ، فما ترى ؟ فنظر إلىي ، وقال :

(١) في « تاريخ بغداد » : « فالرزق » بدل « والرزق » .

(٢) البيان في « تاريخ بغداد » ٤٧٠ / ١٢

(٣) سيورده المصنف في الصفحة التالية ، وسنخرجه هناك .

هذا قد أكثرعني ، وهو يجلس بالقرب مني ، وأبو رجاء عنده ما ليس عندنا ،
فأرى أن تأذن له عسى أن يتتفع .

أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد ، وجماعة إجازة ،
قالوا: أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا محمدين محمد
ابن عيلان ، أخبرنا أبو إسحاق المزكي ^(١) أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا
قبيه ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الطفيلي ، عن
معاذ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ فِي عَزْوَةٍ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيعَ الشَّمْسُ ،
أَخْرَ الظَّهَرَ حَتَّى يَجْمِعَهَا إِلَى الْعَصْرِ ، فَيَصْلِيهَا جَمِيعًا . إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ
الْمَغْرِبِ ، أَخْرَهَا حَتَّى يُصْلِيهَا مَعَ الْعِشَاءِ . إِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَجَّلَ
الْعِشَاءَ ، فَصَلَّاهَا مَعَ الْمَغْرِبِ » ^(٢) .

(١) هو بضم الميم وفتح الزاي والكاف المشددة ، يقال هذا لمن يركي الشهود ، ويبحث
عن حالهم ، ويعرفه القاضي . واشتهر بهذا بيت كبير بنسيبور ، منهم جماعة من العلماء ، منهم
أبو إسحاق هذا ، واسمه إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي شيخ نيسابور في عصره ، سمع ابن
خريمة ، وأبا العباس السراج وغيرهما . روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، توفي
سنة ٣٦٢ هـ .

(٢) أخرجه أبو داود (١٢٢٠) في الصلاة : باب الجمع بين الصالحين ، والترمذني
(٥٥٣) في الصلاة : باب ما جاء في الجمع بين الصالحين ، وقال : حديث حسن غريب ، تفرد
به قبيه ، لا نعرف أحداً رواه عن الليث غيره . وأخرجه أحمد ٢٤٢ ، ٢٤١/٥ ، والدارقطني
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، والبيهقي ١٦٣/٣ .

وقد أعل هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث بتفرد قبيه عن الليث ، وأشار البخاري إلى
أن بعض الضعفاء أدخله على قبيه ، حكاه الحاكم في « علوم الحديث » وله طريق آخر عن معاذ
ابن جبل أخرجها أبو داود (١٢٠٨) من رواية هشام بن سعيد عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيلي ،
وهشام مختلف فيه ، وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كمالك ، والثوري ، وقرة بن خالد
وغيرهم ، فلم يذكروا في روایتهم جمع التقديم . وورد في جمع التقديم حديث آخر عن ابن
عباس ، أخرجه أحمد ٣٦٧/١ ، والشافعي ١١٦/١ ، ١١٧ ، وفي إسناده حسين بن عبد الله
الهاشمي ، وهو ضعيف ، لكن له شاهد من طريق حماد بن زيد ، عن أبيوب ، عن أبي قلابة ، عن
ابن عباس ، أخرجه أحمد رقم (٢١٩١) ، والبيهقي ١٦٤/٣ ، ورجاله ثقات إلا أنه - كما قال
الحافظ في الفتح ٤٨٠/٢ - مشكوك في رفعه ، والمحفوظ أنه مرفوق .

ما رواه أحدٌ عن الليث سوى قُتيبة . وقد أخرجه عنه أبو داود .
والترمذى ، وأما النسائي فامتنع من إخراجه لنكارته .

وأخبرنا المسلم بن محمد في كتابه ، أخبرنا أبو اليُمن الكندي ، أخبرنا القرّاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، حدثني محمد بن محمد بن يحيى الإسْفَرَائِيني الفقيه ، حدثنا محمد بن عبدك بن مهدي الإسْفَرَائِيني ، حدثنا إسحاق بن أبي عمران الشافعى ، حدثنا أبو محمد المروزى ، وراؤق محمود بن غilan ، حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري ، حدثنا عليٌّ بن المدينى ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ : « أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَكَانَ يُؤْخَرُ الظَّهَرَ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتَ الْعَصْرِ ، فَيَجْمَعَ بَيْنَهُمَا » مختصر .

أخرجه أحمد في « مسنده » ، فرقع لنا موافقةً نازلةً بستَّ درج .
ومن أتعجب الأمور أن أبا عيسى الترمذى ، حَدَّثَ به عن قُتيبة^(١) ،
ورواه نازلاً ، كما هو موجود في نسخ عدة فقال : حدثنا عبد الصمد بن سليمان البَلْخِي ، عن زكرياً بن يحيى اللؤلؤي^(٢) ، عن أبي بكر الأعین ،
عن عليٍّ بن المدينى ، عن أَحْمَدَ ، عن قُتيبة ، فهذا من طرق النوازل .

قال أبو عبد الله الحاكم : رواته أئمة ثقات ، وهو شاذٌ لإسناد والمتن ،
ثم لا نعرف له علة نعلمه بها ، فلو كان الحديث عند الليث ، عن أبي الزبير ،

(١) الترمذى (٥٥٤) ، ورواية أَحْمَدَ في « المسند » ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ عن قُتيبة ، عن الليث ...

(٢) هو زكرياً بن يحيى بن صالح البَلْخِي ، أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ ، مات سنة ٢٣٢ هـ . وفي الأصل : « اللؤلؤي » .

عن أبي الطفيلي ، لعللنا به الحديث ، ولو كان عند يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الزبير ، لعللنا به ، فلما لم نجد له علة ، خرج عن أن يكون معلوماً . ثم نظرنا فلم نجد ليزيد عن أبي الطفيلي رواية ، ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحدٍ من أصحاب أبي الطفيلي ، ولا عند أحدٍ ممن يرويه عن معاذ بن جبل غير أبي الطفيلي ، فقلنا : هو شاذ ، وأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تَعَجِّباً من إسناده ومَنْتَهٌ . ولم يبلغنا عن أحدٍ منهم أنه ذكر له علة .

قلت : بل رَوْهُ في كتبهم واستغربه بعضهم .

قال الحاكم : وقدقرأ علينا أبو علي العحافظ هذا ، وحدثنا به عن النسائي ، وهو إمام عصره ، عن قتيبة . ولم يذكر أبو عبد الرحمن ، ولا أبو علي للحديث علة ، فنظرنا ، فإذا هو موضوع . وكتبة ثقة مأمون . فحدثني علي بن محمد بن عمران الفقيه ، حدثنا ابن خزيمة ، سمعت صالح بن حفصونه - نيسابوري صاحب حديث - يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : قلت لقتيبة : مع من كتبت عن الليث حديث يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الطفيلي ؟ قال : مع خالد المدائني . قال البخاري : وكان خالد هذا يدخل على الشیوخ الأحادیث . وقد قال أبو داود عقیمه : لا يرويه إلا قتيبة وحده . وقال الترمذی : حسن غريب ، تفرد به قتيبة ، والمعروف حديث مالک وسفیان ، يعني : عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيلي ، عن معاذ : «أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظَّهَرِ وَالعَصْرِ ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» ، يعني : وليس فيه جمـع التقديم .

قال أبو سعيد : لم يحدث به إلا قتيبة ، ويقال : إنه غلط ، وإن موضع يزيد بن أبي حبيب أبو الزبير .

قلت : فيكون قد غلط في الإسناد ، وأتي بلفظ منكر جداً . يرون أن

خالداً المدائني ، أدخله على الليث . وسمعه قتيبة معه ، فالله أعلم .

قلت : هذا التقرير يؤدي إلى أنَّ الليث كان يقبل التلقين ، ويروي ما لم يسمع ، وما كان كذلك . بل كان حُجَّةً مُتَبَّتاً ، وإنما الغفلة وقعت فيه من قتيبة ، وكان شيخاً صدقاً ، قد روى نحواً من مئة ألف ، فيُغترفُ له الخطأ في حديث واحد .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق المُقْرِئ ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حدثنا جعفرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا قتيبة ، حدثنا عبدُ العزيز الدَّرَاوِرِي ، وإسماعيلُ بْنُ جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَفَطَعَ اللَّيْلَ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبْيَعُ دِينَهُ يُعَرَّضُ مِنَ الدُّنْيَا»^(١) .

رواه مسلم عن قتيبة ، عن إسماعيل ، والتزمدي عنه عن الدَّرَاوِرِي .

ومات مع قتيبة سنة أربعين خلق ، منهم : سُويفَدَ بن سعيد الحَدَّاثِي ، وسُويفَدَ بن نصر المروزي ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه ، وأبو بكر محمد بن أبي عتاب الأعْيَنِ ، والحسن بن عيسى بن ماسرِّح ، ومحمد بن الصباح الجرجاني^(٢) ، وعبد الواحد بن غياث البصري ، ومحمَّد بن خالد ابن عبد الله الطحان .

(١) أخرجه مسلم (١١٨) في الإيمان : باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل ظاهر الفتنة ، وأحمد ٣٠٤ / ٥٢٣ و ١٨٦٨ ، وابن حبان .

(٢) براء الساكنة بين الجميين المفترحتين ، هذه النسبة إلى جرجرايا ، بلدة قرية من دجلة بين بغداد وواسط .

٩ - أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ * (م ، د)

ابن المغيرة ، الإمام الثقة ، أبو الوليد المصيبيحي^(١) .

عن : عيسى بن يونس ، والحكم بن ظهير وجماعة .

وعنه : مسلم ، وأبو داود ، وأحمد الأبار ، وأبو يعلى ، وعبد الله بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، ومن القدماء : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري .

وكان ثبتاً في عيسى بن يونس .

قال صالح جرارة : صدوق .

وقال ابن أبي عاصم : توفي سنة ثلاثين وعشرين .

يقال : إنه بغدادي .

١٠ - طالوتُ بْنُ عَبَادٍ * (م)

الشيخ المحدث المعمر الثقة ، أبو عثمان ، البصري الصيرفي .

حدث عن : فضال بن جعير^(٢) صاحب أبي أمامة الباهلي ، وعن الربيع

* الجرح والتعديل ٤٥/٢ ، تاريخ بغداد ٤٧٧/٤ ، ٧٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٩ ، تهذيب التهذيب ١/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٩٤/٦ ، تهذيب التهذيب ١/٢١ ، ٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ .

(١) ضبط في «اللباب» بكسر الميم والصاد المشددة ، وضبطه ياقوت بالفتح ثم الكسر والتشديد ، نقاً عن الأزهري وغيره من اللغويين ، وكذا ضبطه السمعاني ، وهي مدينة على شاطئ بحيرة حيحان من ثور الشام بين أنطاكية وبلاط الروم ، تقارب طرسوس .

* التاريخ الكبير ٤/٣٦٣ ، الجرح والتعديل ٤/٤٩٥ ، العبر ١/٤٢٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٣٤ ، البداية وال نهاية ١٠/٣١٧ ، لسان الميزان ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، شذرات الذهب . ٩٠/٢

(٢) ترجمه المصنف في «الميزان» ٣/٣٧٤ ، ونقل عن ابن عدي قوله : أحاديثه غير =

ابن مسلم ، وحماد بن سلمة ، وأبي هلال محمد بن سليم ، واليمانِ أبي حذيفة ، وسعيد بن إبراهيم ، وجماعة . وله نسخة مشهورة عالية .

روى عنه: أبو حاتم الرازى ، وعبدان الأهوازى ، ويحيى بن محمد الجنائى ، وعلي بن سعيد بن بشير الرازى ، وأبو القاسم البغوى ، وأخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

فاما قول أبي الفرج بن الجوزي : ضعفه علماء النقل ، فهفوة من كيس أبي الفرج . فإلى الساعة ما وجدت أحداً ضعفه . وحسبك بقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسفُ بنُ أَحْمَد ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْبُشْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْلَصُ ، حَدَثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَى ، حَدَثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادَ ، حَدَثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسْنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ، قَالَ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَيْنِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١) .

=محفوظة ، وهي نحو عشرة أحاديث . وقال ابن حبان في «المجرورجين» ٢٠٤/٢ : يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه ، لا يحل الاحتجاج به بحال ، وضعفه أبو حاتم الرازى .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه البخاري ١/٨١ في الإيمان : باب(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فأصلحوا بينهما)، و ١٧٣/١٢ في الديات : باب (ومن أحياها ...) ، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتنة : باب إذا تواجه المسلمين بسيفيهما ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ويونس ، عن الحسن ، عن الأخفى بن قيس ، قال : خرجت ، وأنا أريد هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة ، فقال : أين تزيد يا أخفى ؟ قال : قلت : أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ =

١١ - العباس بن الوليد* (خ ، م ، س)

ابن نصر الحافظ الإمام الحجة ، أبو الفضل الباهلي الترسني البصري
ابن عم المحدث عبد الأعلى بن حماد ، وترس هوجدهما نصر ، كان بعض
العجم يدعوه يا نصر ، فينطلق بها يا نرس ، لعجمة لسانه .

سمع حماد بن سلمة ، وعبد الله بن جعفر المدیني ، وأبا عوانة ،
وحماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، ويزيد بن رزيع ، وعدة ، وكان مُتقناً
صاحب حديث .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وبواسطة النسائي ، وأحمد بن علي
الأبار ، وأبو بكر أحمد بن علي القاضي المروزي ، وأبو يعلى المؤصلبي ،
وعبد الله بن أحمد ، والحسن بن سفيان ، والبغوي ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين ، ورجحه على ابن عمه عبد الأعلى .

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة ثمان .

أخبرنا يوسف بن أحمد ، وعبد الحافظ بن بدران ، قالا : أخبرنا
موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ،
أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا العباس بن
الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال :

يعني علياً. قال : فقال لي : يا أحنف ، ارجع ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «إذا تواجه
المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار». قال : فقلت : أو قيل : يا رسول الله ، هذا
القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : «إنه قد أراد قتل صاحبه» .

* التاريخ الكبير ٦/٧ ، المجرى والتعديل ٢١٤/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٦١ ،
٦٦٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٨٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٥/١٣٣ ،
١٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٠ .

قال رسول الله ، ﷺ : «إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ ، فَيُعَذَّبُ وَلَوْ بَنَشَّ .»^(١)

ومات سنة سبع حاتم الأصم الزاهد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وسعيد بن حفص التفيلي ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الله بن معاذ ، وأبو كامل الجحدري ، ومحمد بن قدامة الجوهري ، ووثيمة بن موسى الأخباري ، وعبد الله بن مطيع .

١٢ - عبد الأعلى بن حماد* (خ ، م ، د ، س)

ابن نصر الحافظ المحدث ؛ أبو يحيى ، الباهلي مولاهم النرسى البصري .

حدث عن : حماد بن سلمة ، وعبد الجبار بن الورد ، و وهب بن خالد ، ومالك بن أنس ، وسلام بن أبي مطيع ، ويزيد بن زريع ، وحماد بن زيد ، وعبد الوارث ، وخلق .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وبواسطة النسائي ، وأبو حاتم ، وأبوزرعة ، ومحمد بن عبد بن حميد ، وعبد الله بن ناجية ، وبيهقي ابن مخلد ، وأحمد بن يحيى البلاذري ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأحمد ابن علي المروزي ، والفضل بن أحمد بن منصور الربيدي ، وهارون بن محمد

(١) وأخرجه أحمد ٣٣٧ / ٢ و ٣٥٦ ، ٣٨٧ ، وأبوداود ٤٤١٢ () في الحدود : باب بيع المملوك إذا سرق ، والنسائي ٩١ / ٨ في القطع في السفر ، وابن ماجة ٢٥٨٩ () في الحدود : باب العبد يسرق ، كلهم من طريق أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وهذا سند ضعيف لضعف عمر بن أبي سلمة . والشأن : عشرون درهماً .

* التاريخ الكبير ٦ / ٧٤ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٦٨ ، تاريخ الفسوسي ١ / ٢١١ ، تاريخ بغداد ١١ / ٧٥ ، ٧٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٧ ، العبر ٤٢٤ / ١ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٩٣ ، ٩٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٨ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٩ .

ابن سعدان ، ومحمد بن هارون بن المجدّر ، والعباس بن البرّتي ، وأبو يعلى الموصلي ، وجعفر الفريابي ، وأبو القاسم البغوي ، وعدد كثير .

وثقه أبو حاتم وغيره . وقع لي من عوالمه .

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين . ومن قال : سنة ست ، فقد أخطأ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبوالحسين بن النكور ، حدثنا عيسى بن علي إملاء ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن سهيل ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « الإِسْلَامُ بِضَعْ وَسِتُّونَ ، أَوْ قَالَ : وَسَبْعُونَ بَايًّا أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الظَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِّنَ الْإِيمَانِ »^(١) .

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٣٥) (٥٨) في الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان ، من طريق سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري / ٤٨ / ٤٩ في الإيمان : باب أمور الإيمان ، من طريق أبي عامر العقدي ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بلفظ : « الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان » . وأخرجه أبو داود رقم (٤٦٧٦) ، والترمذى (٢٦١٤) ، والنمسائي ١١٠/٨ من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ، فقالوا : بضع وسبعون من غير شك .

والبضع : ما بين الثلاثة إلى العشرة . وأراد بإماطة الأذى عن الطريق : ما يتاذى به المارة من شوك أو حجر أو نحوه . ومعنى قوله : الحياة شعبة من الإيمان ، كما قال الخطابي : الحياة بجز صاحبه عن المعاصي ، فصار من الإيمان ، إذ الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به ، وانتهاء عمما نهى عنه .

١٣ - مُصَبَّعٌ * (ق)

ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن حواريٌّ رسول الله ،
بنِيَّةَ ، وابن عمته الزبير بن العوام بن خوييل بن أسد ، العلامة الصدوق الإمام ،
أبو عبد الله بن أمير اليمن القرشي الأسدية الزبيري المدني ، نزيل بغداد .

سمع أباه ، ومالك بن أنس ، والضحاك بن عثمان ، وإبراهيم بن
سعد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وهشام بن عبد الله المخزومي ، وسفيان
ابن عيينة ، وطائفة .

حدث عنه: ابن ماجة بحديث النجاش^(١) ، وبواسطة النسائي ، والزبير
ابن بكار القاضي ابن أخيه ، وأبو يعلى الموصلي ، وموسى بن هارون ، وأبو
القاسم البغوي ، وأبو العباس السراج ، وعدّ كثير .

وثقه الدارقطني وغيره . ومنهم من تكلم فيه لأجل وفقيه في مسألة
القرآن .

قال أبو بكر المرؤزي : كان من الواقفة ، فقلت له : قد كان وكيع وأبو
بكر بن عياش ، يقولان : القرآن غير مخلوق ، قال : أخطئ وكيع وأبو بكر .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٤٤ ، نسب قريش «المقدمة» ، التاريخ الكبير ٧/٣٥٤ ، الجرح
والتعديل ٨/٣٠٩ ، الفهرست : ١٢٣ ، تاريخ بغداد ١٣/١١٢ ، ١١٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة :
١٣٣٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٢٠ ، ١٢١ ، العبر ١/٤٢٣ ، ٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢ ، البداية
والنهاية ١٠/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٦٢ ، ١٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٧ ،
شذرات الذهب ٢/٨٦ .

(١) أخرجه ابن ماجة (٢١٧٣) في التجارات : باب ما جاء في النهي عن النجاش .
وإسناده صحيح .

والنجاش : أن يمدح السلعة ليروجها ، أو يزيد في الثمن ، ولا يريد شراءها ليضر بذلك
غيره .

قلت : فعندنا عن مالك أنه قال : غير مخلوق ، قال : أنا لم أسمعه ، قلت :
يَحْكِيه إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوْيُسْ .

قال الحسين بن قهم : كان مصعب إذا سُئل عن القرآن ، يقف ويغيب
من لا يقف .

قلت : قد كان عَلَّامَةً نَسَابَةً أَخْبَارِيًّا فَصِيحًا ، من نبلاء الرجال
وأفرادهم .

قد روى عنه مسلم ، وأبو داود في غير كتابهما .

قال الزبير : كان عمّي وجه قريش مروءةً وعلمًا وشرفاً وبياناً وقدراً
وجاهًا ، وكان نسابة قريش ، عاش ثمانين سنة .

قال ابن أبي خيثمة : سمعت مصعباً ، يقول : حضرت حبيبًا^(١) يقرأ
على مالك ، أنا عن يمينه ، وأخي عن يساره ، فيقرأ عليه في كل يوم ورقتين
ونصف ، والناس ناحية . فإذا قضى ، جاء الناس فعارضوا كتبنا بكتبهم ،
وكان حبيب يأخذ على كل عرضة دينارين من كل إنسان . فقلت لصعب :
إنهم كانوا لا يعرضون عرض حبيب ، فأنكر هذا إذ مرّ بنا يحيى بن معين ،
فسأله مصعب عن حبيب فقال : كان يتصفح الورقة والورقتين . ومضى ابن
معين ، فسكت مصعب .

وقال صالح بن محمد جَزَرَةً : حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا سفيان بن
عُيينة ، عن مصعب بن عبد الله ، فذكر شيئاً .

وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : مصعب مستثبت .

قلت : وكان أبوه أميراً على اليمن .

(١) هو حبيب بن أبي حبيب الزرقاني كاتب مالك ، متوفى ، كذبه أبو داود وجماعة .

قال الزبير : حدثنا عبد الله بن عمرو المزنبي ، قال : لما كان جدك على اليمن ، قال لي ابنة مصعب : امض معنا ، فتأنحرت ، ثم قدمت عليهم صنعاء ، فنزلت في دار الإمارة ، فأكرمني ، وأجرى علي في الشهر خمسين ديناراً ، فلما انصرفت وصلني بخمس مئة دينار . ولهذا المزنبي فيه مدائع .

تفرد مصعب الزبيري بحديث : « التيسوا الرزق في خباب الأرض » .

فرواه عن هشام بن عبد الله المخزومي^(١) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه .
وقد لف لنا في جزء يبي الهرثمية^(٢) عالياً .

توفي مصعب في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين . رحمه الله .

* ١٤ - أَحْمَدُ بْنُ حَرْبَ *

ابن فیروز ، الإمام القدوة ، شیخ نیسابور ، أبو عبد الله النیسابوری

(١) قال ابن حبان في « المجرودين » ٩١/٣ : هو من أهل المدينة ، يروي عن هشام ابن عروة ما لا أصل له من حديثه ، كأنه هشام آخر ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا افترضه . ونقله عنه المؤلف في « الميزان » ٤/٣٠٠ وأقره . والحديث ذكره الهيثمي في « المجمع » ٤/٦٣ ، وقال : رواه أبي برعلي ، والطبراني في « الأوسط » ، وفيه هشام بن عبد الله بن عكرمة ، ضعفه ابن حبان . ونقل المناوي في « الفيض » قول النسائي فيه : حديث منكر . ونقل ابن الجوزي عن ابن طاهر قوله : حديث لا أصل له ، وإنما هو من كلام عروة . والخطايا : جمع خبيثة ، كخطيئة وخطايا ، أي : التسووه في الحرج لتسهو زرع وغرس ، فإن الأرض تخرج ما فيها مخبأ من النبات الذي به قوام الإنسان والحيوان . وقيل : أراد استخراج الجواهر والمعادن المخبأة في باطن الأرض .

(٢) هي يبي بنت عبد الصمد بن علي ، أم الفضل ، أم عربي الهرثمية الهرمية ، لها جزء مشهور بها ، ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح . توفيت سنة سبع وسبعين وأربعين مئة ، أو في التي بعدها ، وقد استكملت تسعين سنة . « العبر » ٢٨٧/٣ للمؤلف . * الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ١١٨/٤ ، ميزان الاعتلال ٨٩/١ ، العبر ٤١٦/١ ، لسان الميزان ١٤٩/١ ، ١٥٠ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ .

الزاهد . كان من كبار الفقهاء والعباد .

ارتحل وسمع من: سفيان بن عيينة ، وابن أبي ذئب ، وعبد الوهاب ابن عطاء ، وحفص بن عبد الرحمن ، وأبيأسامة ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي عامر العقدي ، ومحمد بن عبيد الطنافسي ، وعبد الله بن الوليد العدناني ، وعامر بن خداش وطبقتهم ، وجمع وصنف .

حدث عنه: أحمد بن الأزهر ، وسهل بن عمار ، والعباس بن حمزة ، ومحمد بن شادل ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، وأحمد بن نصر الخفاف ، وإسماعيل بن قتيبة ، وزكريا بن دلوية ، وعد سواهم .

قال زكريا بن دلوية : كان أحمد بن حرب إذا جلس بين يدي الحجاج ليُحْفَى شاربه ، يسبّح ، فيقول له الحجاج : اسكت ساعة ، فيقول : أعمل أنت عملك ، وربما قطع من شفته ، وهو لا يعلم .

قال المحاكم : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الصوفي ، حدثني أبو عمرو محمد بن يحيى ، قال : مرّ أحمد بن حرب بصبيان يلعبون ، فقال أحدهم : أمسكوا ، فإن هذا أحمد بن حرب الذي لا ينام الليل ، فقبض على لحيته ، وقال : الصبيان يهابونك وأنت تنام ؟ فأُخْنِي الليل بعد ذلك حتى مات .

قال زكريا بن حرب : ابتدأ أخني بالصوم وهو في الكتاب ، فلما راهق ، حج مع أخيه الحسين بن حرب ، فأقاما بالكوفة للطلب ، وبالبصرة وببغداد . ثم أقبل على العبادة لا يفتر . وأخذ في الموعظ والتذكرة ، وحث على العبادة ، وأقبلوا على مجلسه .

وصنف كتاب : « الأربعين »، وكتاب « عيال الله »، وكتاب « الزهد »،

وكتاب «الدعاة»، وكتاب «الحكمة»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «التكميل».

رَغِبَ النَّاسُ فِي سَمَاعِ كُتُبِهِ، ثُمَّ إِنَّ أَمَّهَ ماتَتْ سَنَةً عَشَرَينِ
وَمِئَتَيْنِ. فَحَجَّ، وَعَاوَدَ الْغَزَوَ، وَخَرَجَ إِلَى بَلَادِ الْأَتْرُوكَ، وَافْتَحَ فَتْحًا عَظِيمًا،
غَيْطًا بِهِ فَسَعَى بِهِ الْأَعْدَاءِ إِلَى ابْنِ طَاهِرَ، فَأَحْضَرَهُ، وَلَمْ يَأْذُنْ لَهُ فِي
الْجَلْوَسِ، وَقَالَ: أَتَخْرُجُ وَتَجْمِعُ إِلَى نَفْسِكَ هَذَا الْجَمْعُ، وَتَخَالَّفُ أَعْوَانُ
الْسُّلْطَانِ؟ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ طَاهِرَ عَرَفَ صِدْقَهُ، فَتَرَكَهُ، فَسَارَ، وَجَاءَهُ بِمَكَةَ.
وَكَانَ تَتَجَهِّلُ الْكَرَامَيَّةُ^(١)، وَتُعَظِّمُهُ لِأَنَّهُ أَسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامَ، وَلَكِنَّهُ سَلِيمٌ
الاعتقاد بِحَمْدِ اللَّهِ.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيميِّ، قَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ مِنَ
الْأَبْدَالِ، فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ؟ !!

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَرْوَزِيِّ: يَرْوِي أَشْيَاءً لَا أَصْلَ لَهَا.

قَالَ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ: عَبَدَ اللَّهَ
خَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا وَجَدَتْ حَلاوةَ الْعِبَادَةِ حَتَّى تَرَكَتْ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: تَرَكَتْ
رِضَى النَّاسِ حَتَّى قَدَرَتْ أَنْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَتَرَكَتْ صَحَّةَ الْفَاسِقِينَ حَتَّى
وَجَدَتْ صَحَّةَ الصَّالِحِينَ، وَتَرَكَتْ حَلاوةَ الدُّنْيَا حَتَّى وَجَدَتْ حَلاوةَ الْآخِرَةِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْتَسْقَى لَهُمْ بِبَخْرَى، فَمَا انْصَرَفُوا إِلَّا يَخْوضُونَ فِي الْمَطَرِ
رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(١) نسبة إلى مؤسسها محمد بن كرام المترفى سنة ٢٥٥ هـ، وقد نسب إليه القول
بالتجسيم، وتسويغ قيام الحوادث بذاته تعالى، وأبدية العالم، وقد حاول ابن الهيثم وهو
من أتباعه أن يدافع عنه، ويقرب أفكاره تلك من مذاهب أهل السنة. انظر «الفرق بين
الفرق» للبغدادي ص: ٢٠٢، ٢١٤، و«التبصير» للإسفرايني ص: ٦٧، و«الملل
والنحل» للشهرستاني ١٠٨/١، ١١٣، وستاني ترجمته ص: ٥٣٥ من هذا الجزء.

مات سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وقد قارب الستين .

فأما :

* أحمد بن حرب الطائي *

فهو من أقرانه ، ولكنَّهَ عُمْرٌ وتأخر ، وسيأتي مع أخيه علي .

١٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ * * (د)

ابن خالد الإمام الثقة ، أبو علي المؤصل ، نزيل بغداد .

عن : إبراهيم بن سعد ، وحماد بن زيد ، وأبي الأحوص ، وشريك ، وأبي عوانة ، ومحمد بن ثابت ، وطائفة .

حدث عنه : أبو داود بحديث واحد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمدُ ابنُ الحسن الصوفي ، وأبو يعلى المؤصل ، ومُطَيْن ، وأبو القاسم البغوي ، وموسى بن هارون ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين . وقال عبد الله بن أحمد ، عن ابن معين : ليس به بأس .

وقال يزيد بن محمد في « تاريخ الموصل » : ظاهر الصلاح والفضل ، كثير الحديث ..

قال أبو يعلى المؤصل ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا صالح ابن عمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(١) ، عن

* تهذيب التهذيب ٢٣/١ .

* الجرح والتعديل ٣٩/٢ ، تاريخ بغداد ٤/٥ ، ٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤ ، ١٥ ،

تهذيب التهذيب ١/٥ ، ٦ ، تهذيب التهذيب ١/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣ .

(١) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي زناد » ، وهو خطأ ، والتصويب من « المسند » ،

وتفسير ابن كثير ٣/٤٧٣ .

البراء ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « مَنْ قَالَ لِلْمَدِيْنَةِ يَثْرِبُ ، فَلَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ »^(١) تفرد به صالح .

قال موسى بن هارون : مات في ثامن ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائتين .

وفيها توفي إبراهيم بن المتندر الحزامي ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وهذبة بن خالد ، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطبي ، والحارث بن سریع النقال ، وإبراهيم بن أبي معاوية الضرير ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجمناني ، والحسن بن سهل الوزير ، وخالد بن عمرو السلفي^(٢) ، ومحمد بن إسحاق المسيبي ، وأخرون .

١٦ - أحمد بن عمر* (م)

ابن حفص بن جهم بن واقد ، الإمام الحافظ الكبير الثبت ، أبو

(١) رجاله ثقات ، خلا يزيد بن أبي زياد ، فإنه لين . وأخرجه أحمد في المسند من طريق صالح بن عمر ٤/٢٨٥ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٠٠/٤ ، وقال : رواه أحمد وأبي يعلى ، ورجاله ثقات . وقال الحافظ في « الفتح » ٤/٧٥ تعليقاً على حديث أبي هريرة : « أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهي المدينة » ، أي أن بعض المنافقين يسموها يثرب ، واسمها الذي يليق بها المدينة . وفهم بعض العلماء من هذا كراهيته تسمية المدينة يثرب ، وقالوا : ما وقع في القرآن إنما هو حكاية عن قول غير المؤمنين ، ثم أورد حديث البراء من مستند أحمد . وروى عمر بن شبة من حديث أبي أيوب أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال للمدينة : يثرب ، ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية : من سمي المدينة يثرب ، كتبت عليه خطيئة . قال : وسبب هذه الكراهة لأن يثرب إما من الترب الذي هو التربخ والملامة ، أو من الترب وهو الفساد ، وكلاهما مستقبح . وكان رسول الله ﷺ يحب الاسم الحسن ، ويكره الاسم القبيح .

(٢) بضم السين ، كما ضبط في الأصل . انظر « الإكمال » لابن ماكولا ٤/٤٦٧ .

* الجرح والتعديل ٢/٦٢ ، ٦٣ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٠ ، غایة النهاية في طبقات القراء ١/٩٢ ، تهذيب التهذيب ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ .

جعفر الكندي الكوفي الجلاب الضرير ، المشهور بالوكيعي ، نزيل بغداد ، وهو والد المحدث إبراهيم بن أحمد .

حدث عن : حفص بن غياث ، وأبي معاوية ، وأبي بكر بن عياش ، وحسين الجعفي ، وابن فضيل ، وعبد الحميد الجمانى ، وعدة .

وعنه : مسلم ، وإبراهيم العربي ، وأبو داود في كتاب « المسائل » والقاضي أحمد بن علي المروزي ، وأحمد بن علي الأبار ، وأحمد بن علي المؤصل أبي يعلى ، وعبد الله بن أحمد ، ونصر بن علي الفرائضي ، وآخرون .
وثقه يحيى بن معين وغيره .

قال العباس بن مصعب : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْكُشْمِيَّهُنِيَّ ، سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْوَكِيعِيَّ ، يَقُولُ : وَلَيْلَتُ الْمَظَالِمِ بِمَرْوَهِ مُدَةً اثْنَتِي عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ حُكْمٌ إِلَّا وَأَنَا أَحْفَظُ فِيهِ حَدِيثًا ؛ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَى الرأي ، وَلَا إِلَى أَهْلِهِ .

قلت : روى حروف عاصم ، عن يحيى بن آدم .

ومات في صفر سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين . ومات أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرَ الْوَكِيعِيَّ قَبْلَهُ بِسَنَينَ . وَفِيهَا تَوْفِيقُ شَيْبَانَ بْنَ فَرَوْخٍ وَعَدَهُ قَدْ ذُكِرُوا .

١٧ - أَحْمَدَ بْنَ جَوَاسَ * (م ، د)

أبو عاصم الحنفي الكوفي الثقة .

* الجرح والتعديل ٤٤/٢ ، ٤٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٩ ، تذهيب التهذيب ٩/١
الوافي بالوفيات ٢٩٤/٦ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، ٥ .

عن أبي الأحوص ، وابن المبارك ، والأشجعي ، وابن عيينة ،
وجرير بن عبد الحميد ، وطبقتهم .

وعنه: مسلم ، وأبو داود ، والأثرم ، والحسن بن سفيان ، ومحمد
ابن صالح بن ذريح ، ومطئن . وروى عنه ابن وارة^(١) ، وأحسن الثناء
عليه .

وقال مطئن : ثقة .
وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

١٨ - الزَّمِّي * (خ ، ق)

الإمام الحافظ الحجة ، أبو زكريا ، يحيى بن يوسف بن أبي كريمة
الزمي .

حدث بغداد عن : شريك ، وضمام بن إسماعيل ، وأبي
الأحوص ، وأبي المليح الرقبي ، وطبقتهم فأكثر .

حدث عنه : البخاري ، والقاضي أحمد بن محمد البرقي ، وعثمان
ابن خرزاذ ، وعلي بن أحمد بن النضر ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد
ابن الحسن الصوفي ، وآخرون .

وروى له ابن ماجة أيضاً . وكان من كبار المحدثين الرحالة .
وثقه أبو زرعة .

(١) هو محمد بن مسلم بن وارة الرازي الحافظ ، ترجمه المؤلف في « تذكرة
الحافظ » ص : ٥٧٥ .

* الجرح والتعديل ٢٠٠/٩ ، تاريخ بغداد ١٤٦٦/١٤ ، ١٦٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢١/٦ ،
تهذيب الكمال ، ورقة : ١٥٢٦ ، تذهيب التهذيب ٤/١٧٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٠٧ ،
٣٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٠ .

قال حاتم بن الليث : مات سنة تسع وعشرين ومئتين .

* ١٩ - المُرْيَ

جُنادة بن محمد بن أبي يحيى المُرْيَ الدمشقي ، مفتى دمشق .

حدث عن : يحيى بن حَمْزَة ، وجَرْوَلَ بْنَ خَنْفَل^(١) ، وعبد الحميد ابن أبي العِشرين ، وسفيان بن عيينة ، وعيسى بن يونس ، وبقية ، وعدة .

وعنه : البخاري في بعض توايليه ، وهشام بن عمار ، وأبو حاتم ، والفسوسي ، وعثمان بن خَرَّازَدَ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وآخرون .
كَنَّاَهُ الْبَخَارِيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وذَكَرَهُ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمْشَقِيُّ فِي الْمُفْتِينِ بِدِمْشَقِ .

قال ابن ماكولا : له غرائب .

قلت : مات سنة ست وعشرين ومئتين .

* ٢٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَاجَ * (س)

ابن زَيْدِ المحدث الحافظ ، أبو إسحاق السامي الناجي البصري .

حدث عن : أَبْيَانَ بْنَ يَزِيدَ الْعَطَّارَ ، وَحَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ ، وَمُرَاجِمَ بْنَ

* التاريخ الكبير ٢٣٤/٢ ، الجرح والتعديل ٥١٦/٢ ، تاريخ دمشق ٤/١٧ ب ، تهذيب التهذيب ٢/١١٧ .

(١) كذا الأصل بالخاء ، وهو كذلك في « ميزان الاعتدال » . وضبطه ابن نقطة بالجيم والنون والفاء . وفي « الجرح والتعديل ٢/١٥١ » و« اللسان » : « جيفل » بالياء .
* الجرح والتعديل ٩٣/٢ ، الأنساب ، ١٦/٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٣ ، العبر ٤١٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤/١ - ٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، التلجم الزاهرة ٢٦٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٣/١ ، لسان الميزان ١/٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦ .

العوام بن مُراجِم، وعبد العزيز بن المختار، و وهب بن خالد، وطبقتهم .

حدث عنه: القاضي أبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعثمان بن خُرَّازَذ ، وموسى بن هارون ، والقاضي محمد بن محمد الجُدُوعي ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن عبدة بن حرب ، وأبو يعلى الموصلي ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ، وخلق سواهم .

وثقة ابن جبان ، وخرج له النسائي ، وقال : مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وقال موسى بن هارون : سأله عن مولده ، فقال : في سنة ست وأربعين ومئة . قال : ومات في سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين .

سمية : المحدث الصدوق ، أبو إسحاق :

٢١ - إبراهيم بن الحجاج*

النيلي البصري ، والنيل بُلَيْدَة بين واسط والكوفة .

حدث عن: حماد بن زيد ، وأبي عوانة ، وسلام بن أبي مطیع ، وطائفة .

وعنه: أحمد بن علي المروزي ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى . وأخرج النسائي أيضاً له . وقد وثق .

* الأنساب ورقة : ٢/٥٧٤ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥/١ ، العبر ١/٤١٣ ، الباقي بالوفيات ٥/٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٤ .

مات بالبصرة سنة اثنين وثلاثين ومئتين .

وثقه ابن حبان . ذكرته تميزاً .

٢٢ - عَلَيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ *^(١) (خ ، د ، م ، س)

الشيخ الإمام الحُجَّة ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو الحسن ،

* التاريخ الكبير ٢٨٤/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٣/٢ ، تاريخ الفسوسي ٢١٠/١ ،
الضعفاء، ورقة : ٢٩٧ ، الجرح والتعديل ١٩٣/٦ ، ١٩٤/١ ، ٣١٤/١ ، ٣٢٠ ، الفهرست :
٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، ٤٧٣ ، طبقات الفقهاء للشیرازی ٨٤/١ ، ٨٥ ، طبقات
الحنابلة ٢٢٥/١ ، ٢٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٥٠/١ ، ٣٥١ ، تهذيب الكمال، ورقة :
٩٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٤ ، ٤٢٩ ، العبر ٤١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٨/٣ ،
١٤١ ، تهذيب التهذيب ٦٧/٣ ، ٦٩ ، طبقات الشافعية للسيكي ١٤٥/٢ ، ١٥٠ ، البداية
والنهاية ٣١٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٣ ، ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٢٢٧/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، طبقات
الحفظ ١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٥ ، شدرات الذهب ٨١/٢ .

(١) لقد شدد الذهبي المؤلف ، رحمة الله ، التكير على العقيلي لإيراده علي بن المديني في كتابه «الضعفاء» ، فقال في «ميزانه» ١٤٠/٣ ، ١٤١ : وقد بدلت منه هفوة
ثم تاب منها ، وهذا أبو عبد الله البخاري - وناهيك به - قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني . ولو تركت حديث علي ، وصاحب محمد ، وشیخ عبد الرزاق ، وعثمان بن أبي شيبة لغلقتنا الباب ، وانقطع الخطاب ، ولعانت الآثار ، واستولت الزنادقة ، ولخرج
الدجال . ألم لك عقل يا عقيلي ؟ ! أتدرى فيما تتكلم ؟ وإنما تبعنك في ذكر هذا النمط
لندب عنهم ، ولنزيف ما قبل فهم . كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك
طبقات ، بل وأوثق من ثقات كثرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث .
وأنا أشتري أن تعرّفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتتابع عليه ؟ بل الثقة
الحافظ إذا انفرد بأحاديث ، كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدل على اعتنانه بعلم الأثر ،
وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبعن غلطه ووهمه في الشيء ، فيُعرف
ذلك . فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، الكبار والصغار ، ما فيهم أحد إلا وقد
انفرد بستة ، فيقال له : هذا الحديث لا يتتابع عليه ! ! وكذلك التابعون ، كل واحد عنده ما
ليس عند الآخر من العلم ، وما الغرض هذا ، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم
ال الحديث .

وإن تفرد الثقة المتنقى ، يُعد صحيحاً غريباً . وإن تفرد الصدوق ومن دونه ، يعد
منكراً . وإن إكثار الرواية من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصيّره متوكلاً =

عليٌّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيج بن بكر بن سعد السعديُّ ، مولاهم البصريُّ ، المعروف بابن المديني ، مولى عروة بن عطية السعدي .
كان أبوه محدثاً مشهوراً لين الحديث .
مات سنة ثمانٍ وسبعين ومئة .

يروي عن عبد الله بن دينار وطبقته من علماء المدينة .
وقد روى والده جعفر بن نجيج يسيراً عن عبد الرحمن بن القاسم التيبي .

سمع عليٌّ : أباه ، وحماد بن زيد ، وجعفر بن سليمان ، ويزيد بن زريع ، وعبد الوارث ، وهشيم بن بشير ، وعبد العزيز الدراوري ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وجرير بن عبد الحميد ، والوليد ابن مسلم ، وبشر بن المفضل ، وغفاراً ، ويحيى بن سعيد ، وخالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، وحاتم بن وردان ، وابن وهب ، وعبد الأعلى السامي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز العمي ، وعمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي ، وفضيل بن سليمان النميري ، ومحمد ابن طلحه التيبي ، ومرحوم بن عبد العزيز ، ومعاوية بن عبد الكري姆 ، ويوسف بن الماجشون ، وعبد الوهاب الثقيفي ، وهشام بن يوسف ، وعبد الرزاق ، وخلقها كثيراً .

= الحديث ، ثم ما كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطايا ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة ، أو لهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يُعرَف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم ، فزن الأشياء بالعدل والورع . وأما عليٌّ بن المديني ، فإليه المنتهي في معرفة علل الحديث النبوي ، مع كمال المعرفة ب النقد الرجال ، وسعة الحفظ ، والتبحر في هذا الشأن ، بل لعله فرد زمانه في معناه .

ويرع في هذا الشأن ، وصنف ، وجمع ، وساد الحفاظ في معرفة العلل . ويقال : إن تصانيفه بلغت مئتي مصنف .

حدث عنه : أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ ، وَأَبُو يَحْيَى صَاعِقَةً ، وَالزُّعْفَرَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْر الصاغاني ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَحِنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَعَلَيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ النُّضْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ ، وَالْحَسْنَ بْنُ شَيْبَ الْمَعْمَرِيِّ ، وَوَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ ، وَالْبَخَارِيِّ فَأَكْثَرُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَحُمَيْدُ بْنُ رَجْوَيَهُ ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةً ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيِّ ، وَهَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْحَسْنَ الْبَزَارِ ، وَأَبُو دَاوُدَ الْحَرَانِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيِّ ، وَأَبُو مُسْلِمَ الْكَجَّاجِيِّ ، وَعَلَيِّ بْنُ غَالِبِ الْبَلْهِيِّ^(۱) ، وَأَبُو خَلِيفَةِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْإِمامِ بَدْمِيَاطِ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَاغْنَدِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيُوبَ الْكَاتِبِ خَاتَمَهُ مَنْ رَوَى عَنْهُ .

وقد روى عنه من شيوخه جماعة : منهم سفيان بن عيينة ، وعاش هذا الكاتب بعد سفيان مئة وثمانين سنة .

مولده علي في سنة إحدى وستين ومئة . قاله علي بن أحمد بن النضر . ولد بالبصرة .

قال أبو حاتم الرازبي : كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل . وكان أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ لا يسميه ؛ إنما يُكْنِيه تَبْجِيلًا له ، ما سمعت أَحْمَدَ سَمَاهُ قَطُّ .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن زينب بنت أبي القاسم ،

(۱) بفتح الباء الموحدة والتاء المثلثة من فوق وسكون اللام وكسر الهاء ، نسبة إلى بيت لهايا ، بكسر اللام وسكون الهاء ، وهي قرية في غوطة دمشق .

وأخبرنا ابن عساكر عن زينب ، وعبد المعز البزار ، قالا : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الأديب ، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ ، حدثنا عبد الله بن عثمان العثماني ببغداد ، حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا محمد بن طلحة التيمي ، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ، ﷺ : « هذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفَّاً وَأَوْصَلُهَا »^(١) .

أخرجه النسائي عن حميد بن زنجويه النسائي ، عن علي بن المديني ، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين .

أنبأنا المسلم بن علان ، والمؤمل بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا ابن عدي ، حدثنا ابن ناجية ، وعلي بن أحمد بن مروان ، ومحمد بن خالد البردعي ، قالوا : أخبرنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد العدوى ، حدثنا إبراهيم بن بشار ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني علي بن المديني ، عن أبي عاصم ، عن ابن جرير ، عن عمرو بن دينار ، فذكر حديثاً ، ثم قال سفيان : تلموني على حب علي ، والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني .

وروى الحسين بن محمد بن عفير ، حدثنا أحمد بن سنان ، قال : كان ابن عيينة يقول لعلي بن المديني ، ويسميه حية الوادي : إذا استثبت سفيان أو سئل عن شيء ، يقول : لو كان حية الوادي .

وقال العباس العنبري : كان سفيان يسمى علي بن المديني حية الوادي .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١٨٥/١ من طريق علي بن المديني ، عن محمد بن طلحة التيمي به .

وعن ابن عيينة ، قال : إنني لأرحب عن مجالستكم ، ولو لا عليٌ بن المديني ، ما جلست .

وقال خلف بن الوليد الجوهرى : خرج علينا ابن عيينة يوماً ، ومعنا علي بن المديني ، فقال : لو لا عليٌ ، لم أخرج إليكم .

وروى علي بن سعيد الرازى ، عن سهل بن زنجلة ، قال : كنا عند ابن عيينة وعنده رؤساء أصحاب الحديث ، فقال : الرجل الذى روينا عنه أربعة أحاديث الذى يحدث عن الصحابة ؟ فقال ابن المدينى : زياد ابن علقة ؟ فقال^(۱) : نعم .

قال الساجى : سمعت العباس بن عبد العظيم ، يقول : سمعت روح بن عبد المؤمن ، سمعت ابن مهدي ، يقول : علي بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ، وخاصة بحديث ابن عيينة .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الرحمن بن أبي قحافة ، حدثنا محمد بن علي ابن أخت غزال ، سمعت القواريري ، سمعت يحيى بن سعيد يقول : الناس يلومونى في قعودي مع علي ، وأنا أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني . روى نحوها صالح جزرة ، عن القواريري .

وقال عباس العنبرى : كان يحيى القطان ربما قال : لا أحدث شهراً ولا أحدث كذا ، فحدثتُ أنه حدث ابن المدينى قبل انتهاء الشهر . قال : فكلمت يحيى في ذلك ، فقال : إنني أستثنى علياً ، ونحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا .

وقال يحيى بن معين : عليٌّ مِنْ أَرْوَى النَّاسَ عَنْ يَحِيَى الْقَطَانَ ،

(۱) في « تهذيب الكمال » : فقال ابن عيينة : زياد بن علقة .

أرى عنده أكثر من عشرة آلاف ، عنده عنه أكثر من مُسند . كان يحيى
يُدْنِي عَلَيْاً وكان صديقه .

قال أبو قدامة السرخسي : سمعت علياً يقول : رأيت كأنَّ الثريا
تدلت حتى تناولتها .

قال أبو قدامة : صدق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه
أحد .

قال يعقوب الفسوبي : سمعت عبد الرحمن بن أبي عباد القلزمي -
وكان من أصحاب علي - قال : جاءنا علي بن المديني يوماً ، فقال :
رأيت في هذه الليلة كأني مددت يدي فتناولت أنجماً . فمضينا معه إلى
مَعْبَرٍ ، فقال : ستال علمًا ، فانظر كيف تكون . فقال له بعض
 أصحابنا : لو نظرت في الفقه - كأنه يريد الرأي - فقال : إن اشتغلتُ
بذاك ، انسلختُ مما أنا فيه .

أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن ابن بوش ، عن أبي سعد الصيرفي ،
عن محمد بن علي الصوري ، سمعت عبد الغني بن سعيد ، سمعت
وليد بن القاسم ، سمعت أبو عبد الرحمن النسائي ، يقول : كأنَّ الله خلق
علي بن المديني لهذا الشأن .

قال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعت البخاري ، يقول : ما استصغرت
نفسني عند أحد إلا عند علي بن المديني .

قال عباس العنبري : بلغ علي ما لو قضي أن يتم على ذلك ، لعله
كان يقدّم على الحسن البصري ، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده
ولباسه ، وكل شيء يقول أو يفعل أو نحو هذا .

يعقوب الفَسَوِيُّ : قال علي بن المديني : صنفت « المسند »
مُسْتَقْصِي ، وَخَلَفَتُهُ فِي الْمُتَزَلِّ ، وَغَبَتُ فِي الرُّحْلَةِ ، فَخَالَطْتُهُ الْأَرْضَةُ ،
فَلَمْ أَشْطِطْ بَعْدَ لِجْمِعِهِ .

قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم : كان علي إذا قدم بغداد ،
تصدر في الحلقة ، وجاء ابن معين ، وأحمد بن حنبل ، والمعيطي ،
والناس يتنازرون . فإذا اختلفوا في شيء ، تكلم فيه علي .

قال أحمد بن أبي حَيْثَمَةَ : سمعت ابن معين ، يقول : كان علي
ابن المديني إذا قدم علينا ، أظهر السُّنَّةَ ، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر
التشيُّعَ .

قلت : كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة ، لمكان أنهم
عثمانيّة ، فيهم انحراف على علي .

أخبرنا أبو الحسين اليونيني^(١) ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السُّلْفي ،
أخبرنا المبارك الطيوري^(٢) ، أخبرنا الفالي^(٣) ، أخبرنا أحمد بن خربان ،
حدثنا أبو محمد الرامهُرْمُزِيُّ^(٤) ، حدثنا زنجويه بن محمد النيسابوري

(١) يونيـنـ ، بضم اليـاءـ وـكـسرـ التـونـ الأولىـ ، قـرـيةـ مـنـ قـرـىـ بـعلـبـكـ ، مـنـهاـ الـحـافـظـ شـرفـ
الـدـيـنـ ، أـبـوـ الـحـسـنـ ، عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـيـونـيـنـيـ الـبـلـبـكـيـ الـحـنـبـلـيـ الـإـمـامـ الـعـالـمـ الـمـحـدـثـ
الـمـتـوـفـيـ سـنـ ٧٠١ـ هـ . وـعـنـ نـسـخـتـهـ مـنـ «ـصـحـيـحـ الـبـخـارـيـ»ـ طـبعـ بـمـصـرـ فـيـ الـمـطـبـعـةـ الـأـمـرـيـةـ
سـنـ ١٣١١ـ هـ . وـهـيـ أـعـظـمـ أـصـلـ يـوـثـقـ بـهـ فـيـ نـسـخـ «ـصـحـيـحـ الـبـخـارـيـ»ـ ، وـهـيـ التـيـ جـعـلـهـاـ
الـقـسـطـلـانـيـ عـمـدـتـهـ فـيـ تـحـقـيقـ مـنـ الـكـتـابـ ، وـضـبـطـهـ حـرـفـاـ حـرـفـاـ ، وـكـلـمـةـ كـلـمـةـ فـيـ شـرـحـهـ
لـبـخـارـيـ الـمـسـمـيـ «ـإـرـشـادـ السـارـيـ»ـ .

(٢) هو أبو الحسين ، المبارك بن عبد الجبار .

(٣) بفتح الفاء وفي آخرها اللام ، نسبة إلى بلدة تسمى فاللة . قال أبو بكر الخطيب
فيما نقله السمعاني عنه : أظلتها من بلاد فارس ، قرية من إيليج . والفالى هذا هو أبو الحسن
علي بن أحمد بن علي المؤدب ، أقام بيغداد حتى آخر عمره .

(٤) هو القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهُرْمُزِيُّ المتوفى سنة ٣٦٠ـ هـ ، صاحب =

بمكة ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، سمعت علي بن المديني ، يقول : **التفقه في معاني الحديث نصف العلم** ، ومعرفة الرجال نصف العلم .

قال أبو العباس السراج : سمعت محمد بن يونس ، سمعت علي ابن المديني ، يقول : تركت من حديثي مئة ألف حديث ، منها ثلاثة ألفاً لعَبَاد بن صهيب .

وعن البخاري : وقيل له : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق ، وعلَيْ بن المديني حِيٌّ ، فأجالسه . سمعها أبو العباس السراج من البخاري .

قال أبو عُبيد الأجرّي : قيل لأبي داود : أحمد بن حنبل أعلم أم علي ؟ فقال : علىٌ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .

قال عبد المؤمن النَّسَفِيُّ : سألتُ صالح بن محمد : هل كان يحيى بن معين يحفظ ؟ فقال : لا إنما كان عنده معرفة . قلت : فَعَلَيْ ؟ قال : كان يحفظ ويعرف .

قال أبو داود : علي بن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشَّاذُوكُونِي .

قال عبدالله بن أبي زياد القطّواني : سمعت أبا عُبيد ، يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبة أسردُهم له ، وأحمد بن حنبل أفقهُهم فيه ، وعلي بن المديني أعلمُهم به ، ويحيى بن معين أكتبُهم له .

= كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي». انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ٩٠٥/٣، ٩٠٧.

قال الفرهياني وغيره من الحفاظ : أعلم أهل زمانه بعلل الحديث
عليٌّ .

يعقوب الفسوسي في « تاريخه »^(١) : حدثني بكر بن خلف ، قال : قدِمت مكَّةً وبها شابٌ حافظ ، كان يذاكِرني المسند^(٢) بطرقها . فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : أخبرك ، طلبت إلى علي أيام سفيان أن يحدثني بالمسند ، فقال : قد عرفت ، إنما تريد بذلك المذاكرة . فإن ضمِنت لي أنك تذاكر ولا تسميني ، فعلت . قال : فضِمِنْت له ، واختلفت إليه ، فجعل يحدثني بما الذي أذاكرك به حفظاً .

قال الفسوسي : فذكرتُ هذا لبعض من كان يلزم علياً ، فقال : سمعت علياً يقول : غبت عن البصرة في مخرجي إلى اليمن - أظنه ذكر ثلاثة سنين - وأمي حية . فلما قدمت ، قالت : يا بُني : فلان لك صديق ، وفلان لك عدو . قلت : من أين علِمْت يا أمه ؟ قالت : كان فلان وفلان ، فذكرت منهم يحيى بن سعيد يجِيئون مُسْلِمين ، فَيَعْزُزُونِي ، ويقولون : أصيري ، فلو قدم عليك ، سرِّك الله بما ترين . فعلمت أن هؤلاء أصدقاء . وفلان وفلان إذا جاؤوا ، يقولون لي : اكتبي إليه ، وضيّقي عليه ليقدم .

فأخربني العباسُ بنُ عبد العظيم أو غيره ، قال : قال علي : كنت صنفت « المسند » على الطرق مستقصيًّا ، كتبته في قراطيس وصیرته في قِمَطْرٍ كبير ، وخلقتُه في المنزل ، وغبت هذه الغيبة . قال : فجئت

(١) ١٣٦ / ٢ ، ١٣٧ وجاء فيه الخبر محرفاً ، فيصحح من هنا ، وانظر « تاريخ بغداد » ٤٦٢ / ١١ .

(٢) في « تهذيب الكمال » ص : ٩٨١ : « المسندات » .

فحركت القمطر ، فإذا هو ثقيل بخلاف ما كانت ، ففتحتها ، فإذا الأرض
قد خالطت الكتب ، فصارت طيناً .

قال أحمد بن يوسف البجيري : سمعت الأعين يقول : رأيت
علي بن المديني مستلقياً ، وأحمد عن يمينه ، وابن معين عن يساره ،
وهو ي ملي عليهما ..

قال أبو أمية الطرسوسي : سمعت علياً ، يقول : ربما أذكر
ال الحديث في الليل ، فامر الجارية تُسْرِج السراج فأنظر فيه .

البخاري : سمعت أحمد بن سعيد الرباطي ، قال : قال علي : ما
نظرت في كتاب شيخ فاحتاجت إلى السؤال به عن غيري .

وعن العباس بن سورة ، قال : سُئل يحيى بن معين ، عن علي بن
المديني والحميدي ، فقال : ينبغي للحميدي أن يكتب عن آخر عن علي
ابن المديني .

قال محمد بن طالب بن علي النسفي : سمعت صالح بن محمد ،
يقول : أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني ، وأفقههم في
ال الحديث أحمد ، وأمهرون^(١) بالحديث سليمان الشاذكوني .

وقال عبد المؤمن بن خلف : سمعت صالح بن محمد ، سمعت
إبراهيم بن محمد بن عرفة ، سمعت يحيى بن سعيد القطان ، يقول
لابن المديني : ويحك يا علي ، إني أراك تتبع الحديث تتبعاً لا أحسبك
تموت حتى تُبَتَّلَى .

الفسوي : سمعت علياً ، وقوم يختلفون إليه يقرأ عليهم أبواب

(١) في الأصل : « وأمهرون » وهو تحريف ، والتصويب من « تهذيب الكمال » .

السُّجْدَةَ ، كَانَ يُذَكِّرُ لَهُ طَرْفُ حَدِيثٍ ، فَيَمْرُ عَلَى الصَّفَحةِ وَالوَرْقَةِ ، فَإِذَا تَعَانَى فِي شَيْءٍ ، لَقِنَهُ الْحَرْفَ وَالشَّيْءَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَمْرُ وَيَقُولُ : اللَّهُ الْمُسْتَعْنَى ، هَذِهِ الْأَبْوَابُ أَيَّامُ نَطْلَبُ كُنَّا نَتَلَاقِي بِهِ الْمَشَايْخُ ، وَنَذَاكِرُهُمْ بِهَا ، وَنَسْتَغْفِدُ مَا يَذْهَبُ عَلَيْنَا مِنْهَا ، وَكُنَّا نَحْفَظُهَا . وَقَدْ احْتَجَنَا الْيَوْمُ إِلَى أَنْ نُلَقِّنَ فِي بَعْضِهَا^(١).

قال أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ : كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَا ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَسَفِيَانَ الرَّؤَاسِيِّ^(٢) ، وَعَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَغَيْرَهُمْ ، إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ مُنْتَقِعًا فِي اللَّوْنِ أَشَعَّتْ ، فَسَلَمَ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : مَا حَالَكَ أَبَا سَعِيدٍ ؟ قَالَ : خَيْرٌ . رَأَيْتَ الْبَارِحةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ نُكِسُوا . قَالَ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، هُوَ خَيْرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ» [سُورَةُ الْأَنْعَمِ : ٦٨] . قَالَ : اسْكُتْ ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي الْقَوْمِ .

قال الأثرم اللغوي : سمعتُ الأصماعيَّ يقول لعلي بن المديني :

وَاللَّهُ يَا عَلِيٌّ لَتَرْكِنِ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .

أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ الْقَاضِيِّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غَلامُ خَلِيلٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ يَوْمًا ، فَرَأَيْتَهُ وَاجْمَأَ مَغْمُومًا ، فَقَلَتْ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : رَؤْيَا رَأَيْتُ ، كَأَنِّي أَخْطَبُ عَلَى مِنْبَرِ دَاؤِدِ عَلِيهِ السَّلَامُ . فَقَلَتْ : خَيْرًا رَأَيْتُ ، تَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ نَبِيٍّ ، فَقَالَ : لَوْرَأَيْتُ أَنِّي أَخْطَبُ عَلَى

(١) «المعرفة والتاريخ»، ١٣٧/٢.

(٢) هو سفيان بن وكيح بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي. كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بورقة، فأنزلت عليه ما ليس من حديثه، فتصفح، فلم يقبل، فسقط حديثه. من رجال «التهذيب».

منبر أیوب ، كان خيراً لي ، لأنه بلي في دینه ، وداود فتن في دینه . قال : فكان منه ما كان ، يعني إجابتہ في محة القرآن .

قلت : غلامٌ خليلٌ غير ثقة .

الحسين بن فهم : حدثني أبي ، قال : قال ابن أبي دواد للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم - يعني : أحمد بن حببل - أن الله يرى في الآخرة ، والعين لا تقع إلا على محدود ، والله لا يُحَدِّ ، فقال : ما عندك ؟ قال : يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول الله ، ﷺ . قال : وما هو ؟ قال : حدثني غندر ، حدثنا شعبة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير ، قال : « كُنَامَّعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي لَيْلَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَنَظَرَ إِلَى الْبَدْرِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْبَدْرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُسِتِهِ » (١) .

فقال ابن أبي دواد : ما تقول ؟ قال : أنظر في إسناد هذا الحديث، ثم انصرف . فوجه إلى علي بن المديني ، وعلى بغداد مُمْلِكٌ ، ما يقدر على درهم ، فأحضره ، فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم ، وقال : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ، وأمرأن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه . وكان له رزقُ ستين . ثم قال له : يا أبو الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو ؟ قال : صحيح . قال : فهل عندك عنه شيء ؟ قال : يُعْفِنِي القاضي من هذا . قال : هذه حاجة الدهر . ثم أمر له بشياطين طيب ومركب بسرجه ولجامه . ولم يزل

(١) أخرجه البخاري ٢٧/٢ في الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، و٤٥٨/٨ في التفسير : باب قوله : (فسبع بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ، ٣٥٦/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ريها ناظرة) ، ومسلم ٦٣٣ في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، وأحمد ٤/٣٦٠ ، والترمذى ٢٥٥١ ، وابن ماجة ١٧٨ . وهو من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣/٣٥٨ . ومسلم (١٨٣) .

حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يُعمل عليه ، ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه . فقبل ابن أبي دواد علياً واعتنقه . فلما كان الغد ، وحضرها ، قال ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين : يحج في الرؤبة بحديث جرير ، وإنما رواه عنه قيس ، وهو أعرابي بوال على عقبيه ؟ قال : فقال أحمد بذلك : فحين أطلع لي هذا ، علمت أنه من عمل علي بن المديني ، فكان هذا وأشباهه من أوكيد الأمور في ضربه .

رواها المرزباني : أخبرني محمد بن يحيى ، يعني : الصولي ، حدثنا الحسين .

ثم قال الخطيب : أما ما حكى عن علي في هذا الخبر من أنه لا ي العمل على ما يرويه قيس ، فهو باطل . قد نزه الله علينا عن قول ذلك ، لأن أهل الأثر ، وفيهم علي ، مجتمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصححها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة . وليس في التابعين من أدرك العشرة ، وروى عنهم ، غير قيس مع روایته عن خلق من الصحابة . إلى أن قال : فإن كان هذا محفوظاً عن ابن فهم ، فأحسِّب أن ابن أبي دواد ، تكلم في قيس بما ذكر في الحديث ، وعزا ذلك إلى ابن المديني . والله أعلم .

قلت : إن صحت الحكاية ، فعلل على قال في قيس ما عنده عن يحيى القطان ، أنه قال : هو منكر الحديث ، ثم سمي له أحاديث استنكرها ، فلم يصنع شيئاً ، بل هي ثابتة ، فلا يُنكر له التفرد في سعة ماروى ، من ذلك حديث كلاب الحواب^(١) ، وقد كاد قيس أن يكون صحابياً ، أسلم في حياة رسول الله ، ﷺ ، ثم

(١) أخرجه أحمد ٥٢٦ و ٩٧ ، وابن حبان (١٨٣١) ، والحاكم ١٢٠ / ٣ من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أنت على الحواب ، سمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما أظنتي إلا راجعة ، إن رسول الله ، ﷺ ، قال لنا : «أيتكن تنبج عليها كلاب الحواب؟» وإنستاده صحيح . وقال الحافظ في «الفتح» ٤٥ / ١٣ بعد أن

هاجر إليه ، فما أدركه ، بل قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، بليال . وقد قال يحيى بن معين فيما نقله عنه معاوية بن صالح ، كان قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري .

نعم ، ورؤية الله تعالى في الآخرة منقولٌ عن النبي ﷺ ، نقل تواتر ، فنعود بالله من الهوى ، ورد النص بالرأي .

قال أبو داود : أجواد التابعين إسنادًا قيسُ بن أبي حازم ، قد روی عن تسعة من العشرة ، لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف .

قال الخطيب : ولم يحلك أحدٌ من ساق المحنَّة أنَّ أَحْمَدَ نوَّظرَ في حديث الرؤية . قال : والذِّي يُحَكِّيُّ عن عَلَيْهِ أَنَّهُ رُوِيَ لَابْنِ أَبِي دَوَادْ حَدِيثًا عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ فِي الْقُرْآنِ ، كَانَ الْوَلِيدُ أَخْطَأً فِي لَفْظِهِ مِنْهُ ، فَكَانَ أَحْمَدَ يَنْكِرُ عَلَيْهِ رِوَايَتَهُ لِذَلِكَ الْحَدِيثِ . فَقَالَ الْمَرْوُذِيُّ : قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ عَلَيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، حَدَثَ عَنِ الْوَلِيدِ حَدِيثَ عُمَرَ : « كَلَوْهُ إِلَى عَالَمِهِ » فَقَالَ : « إِلَى خَالِقِهِ » . فَقَالَ : هَذَا كَذَبٌ . ثُمَّ قَالَ : هَذَا قَدْ كَتَبْنَاهُ عَنِ الْوَلِيدِ ، إِنَّمَا هُوَ فَكَلَوْهُ إِلَى عَالَمِهِ^(۱) » ، وَهَذِهِ الْلَّفْظَةُ قَدْ رُوِيَّ عَنِ الْبَنِيِّ الْمَدِينِيِّ غَيْرِهَا .

قال محمد بن طاهرين أبي الدُّمِيك : حدثنا ابن المديني ، حدثنا الوليد ،

= ذكره : وأخرج هذا أَحْمَدَ وَأَبْوَيْ عَلَى وَالبَزَارِ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جَبَانَ وَالْحَاكِمُ ، وَسَنَدَهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيفَ . وَصَحَّحَهُ أَيْضًا الْمُؤْلِفُ فِي تَرْجِمَتِهِ لِلْسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « الْبَدَائِيَّةِ » .

والحوَّابُ : مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصَرَةِ ، قَالَهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الإِسْكَنْدَرِيِّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ يَاقُوتَ فِي « مَعْجمِ الْبَلْدَانِ » . وَقَالَ أَبُو عَيْدِ الْبَكْرِيُّ فِي « مَعْجمِ الْأَسْنَافِ » : مَاءُ قَرِيبٍ مِنَ الْبَصَرَةِ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةِ إِلَيْهَا ، سُمِيَّ بِالْحَوَّابِ بَنْتَ كَلْبٍ بْنَ وَبْرَةَ الْقَضَاعِيَّةِ .

(۱) سيرد الحديث في الصفحة : ۱۹۹ وسيخرج هناك .

حدثنا الأوزاعي ، حدثنا الزهري ، حدثني أنس بن مالك ، قال : بينما عمر
جالس في أصحابه إذ تلا هذه الآية : ﴿ وفاكهه وأبا﴾ [عيس : ٣١] ، ثم قال :
هذا كله قد عرفناه ، فما الأب ؟ قال ، وفي يده عصيّة يضرب بها الأرض ، فقال :
هذا عمر الله التكليف . فخذلوا أيها الناس بما يُؤْمِنُونَ لكم ، فاعملوا به ، وما لم تعرفوه
فكلوه إلى ربه .

قال الخطيب : أخبرني أبو طالب بن بُكَيْرٍ ، أخبرنا مخلد بن جعفر الدقاق ،
حدثنا ابن أبي الدُّمِيكَ .

وقال أحمد بن محمد الصيدلاني : حدثنا المروي ، قلت لأبي عبد
الله : إنَّ علياً يحدُث عن الوليد ، فذكر الحديث ، وقال : « فَكُلُوهُ إِلَى
خالقه ». فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم مرتين إنما هو:
« كلوه إلى عالمه » .

وقال عباس العنري : قلت لابن المديني : إنهم قد أنكروه عليك ،
فقال : حدثكم به بالبصرة ، وذكر أن الوليد أخطأ فيه . فغضِبَ أبو عبد الله وقال :
فنعم ، قد علم أن الوليد أخطأ فيه ، فلم حدثهم به؟ أُعطيهم الخطأ !
قال المروي : سمعت رجلاً من أهل العسكر يقول لأبي عبد الله : ابن
المديني يُقرئك السلام ، فسكت . فقلت لأبي عبد الله ، قال لي عباس
العنري : قال علي بن المديني : وذكر رجلاً فتكلم فيه ، فقلت له : إنهم لا
يقبلون منك ، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل . قال : قويَّ أحمد على السوط ،
وأنا لا أقوى .

أبو بكر الجرجاني : حدثنا أبو العيناء ، قال : دخل ابن المديني إلى ابن
أبي دُواد بعد ما تم من محنَةَ أَحْمَدَ ماجرى ، فناوله رُقْعَةً ، قال : هذه طُرِحت في
داري ، فإذا فيها :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعْتُ لَه
دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِيَنَالَهَا
مَا دَعَكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا
أَمْ رَهْرَهُ الدُّنْيَا أَرْدَتَ نَوَالَهَا؟
أَمْ رَبَّكَ رُشْدُهُ فَقَبِيلَتْهُ
فَلَقَدْ عَهِدْتُكَ - لَا أَبَالَكَ - مَرَةٌ
صَعْبَ الْمَقَادِهِ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْحَرِيبَ^(۱) لَمَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ وَفِصَالِهَا^(۲)

فقال له أَحْمَدُ : هَذَا بَعْضُ شُرَادِهِ ذَا الْوَثْنَ ، يَعْنِي : ابْنُ الْزِيَاتِ ، وَقَدْ هُجِيَ خِيَارُ
النَّاسِ ، وَمَا هَذَمَ الْهِجَاءَ حَقًّا ، وَلَا بَنِي بَاطِلًا . وَقَدْ قَمَتْ وَقَمَنَا مِنْ حَقِّ اللَّهِ بِمَا
يُصَغِّرُ قَدْرَ الدُّنْيَا عِنْدَ كَثِيرٍ ثَوَابَهُ . ثُمَّ دَعَاهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ درَهمٍ ، فَقَالَ : اصْرِفْهَا
فِي نَفَقَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ .

قال زَكْرِيَا السَّاجِي : قَدِمَ ابْنُ الْمَدِينِيُّ الْبَصْرَةَ ، فَصَارَ إِلَيْهِ بُنْدارٌ ، فَجَعَلَ
عَلَيْهِ يَقُولُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ بُنْدارٌ عَلَى رَؤُوسِ الْمَلَأِ : مَنْ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ؟ قَالَ : لَا ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ . فَقَالَ بُنْدارٌ : عِنْدَ اللَّهِ
أَحْتَسِبُ خُطَابَيِّ ، شُبَهَ عَلَيَّ هَذَا ، وَغَضَبَ وَقَامَ .

قال أَبُو بَكْر الشَّافِعِيُّ : كَانَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ قِمَطْرٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
الْمَدِينِيِّ ، وَمَا كَانَ يَحْدُثُ بِهِ . فَقَيْلَ لَهُ : لَمَّا لَا تَحْدُثُ عَنْهُ؟ قَالَ : لَقِيَهُ يَوْمًا ،
وَبِيْدِهِ نَعْلٌ ، وَثِيَابٌ فِي فَمِهِ ، فَقَلَتْ : إِلَى أَيِّنَ؟ فَقَالَ : الْحَقُّ الصَّلَاةُ خَلْفُ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، فَقَلَتْ : مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ : ابْنُ أَبِي
دُوَادَ ، فَقَلَتْ : وَاللَّهِ لَا حَدَثَتْ عَنْكَ بِحَرْفٍ .

(۱) أي الذي سلب جميع ماله.

(۲) الأبيات في «تهذيب الكمال»، ورقة: ۹۸۳، و«تاريخ بغداد» ۱۱/۴۶۹،
و«طبقات الشافعية» ۲/۱۴۸، و«تهذيب التهذيب» ۳/۶۹/۱، ولم تنسَ لأحد
في هذه المصادر.

وقال سليمان بن إسحاق الجلّاب ، وآخر: قيل لإبراهيم الحَرْبِي : أكان ابنُ المديني يُتَهَمُ ؟ قال : لا ، إنما كان إذا حدث بحديث فراد في خبره كلمة ، ليُرضي بها ابن أبي دُواد . فقيل له : أكان يتكلّم في أحمد بن حنبل ؟ قال : لا ، إنما كان إذا رأى في كتابٍ حديثاً عن أحمد ، قال: اضرب على ذا ، ليُرضي به ابن أبي دُواد ، وكان قد سمع من أحمد ، وكان في كتابه: سمعتُ أحمد ، وقال أحمد ، وحدثنا أحمد . وكان ابن أبي دُواد إذا رأى في كتابه حديثاً عن الأصمسي ، قال: اضرب على ذا ، ليُرضي نفسه بذلك .

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سمعت يحيى بن معين ، وذكر عنده علي بن المديني ، فحملوا عليه . فقلتُ : ما هو عند الناس إلا مرتدٌ ، فقال : ما هو بمرتدٍ ، هو على إسلامه ، رجلٌ خاف فقال^(١) .

قال ابن عمار الموصلي في « تاريخه » : قال لي علي بن المديني : ما يمنعك أن تكفر الجهمية ، وكنت أنا أوّلاً لا أكفرهم ؟ فلما أجبت علي إلى المحنة ، كتب إليه أذكّره ما قال لي ، وأذكّره الله . فأخبرني رجلٌ عنه أنه بكى حينقرأ كتابي . ثم رأيته بعد ، فقال لي: ما في قلبي مما قلت ، وألجمت إلى شيء ، ولكنني خفت أن أُقتل ، وتعلّم ضعفي أيّ لو ضربت سوطاً واحداً لمتُّ ، أو نحو هذا .

قال ابن عمار : ودفع عني علي امتحان ابن أبي دُواد إبّاكي ، شفع في ، ودفع عن غير واحد من أهل الموصل من أجلي ، مما أجاب ديانة إلا خوفاً .

وعن علي بن سلمة النيسابوري : سمعت علي بن الحسين بن الوليد ، يقول : ودعْت علي بن عبد الله ، فقال : بلغ أصحابناعني أن القوم كفارٌ ضلالٌ ،

(١) في « التهذيب » زيادة: « وما عليه » ؟ بعد قوله : « فقال » .

ولم أجد بُدًّا من متابعتهم ، لأنني جلست في بيت مظلم ثمانية أشهر ، وفي رجلي قيد ثمانية أمناء^(١) ، حتى خفت على بصرى . فإن قالوا : يأخذ منهم ، فقد سُبِقت إلى ذلك ، قد أَخَذَ من هو خير مني .

إسنادها منقطع .

رواهما الحاكم ، فقال : أَخْبَرْتُ عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن زهير ، سمعت علي بن سلمة .

قال ابن عَدَيْ : سمعت مُسَدَّد بن أبي يوسف القُلوسي ، سمعت أبي يقول : قلت لابن المديني : مثلك يجيئ إلى ما أجبت إليه ؟ فقال : يا أبي يوسف ، ما أَهُونَ عليك السيف .

قال الحاكم : سمعت أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يذكر فضل ابن المديني وتقده ، فقيل له : قد تكلم فيه عمرو بن علي ، فقال : والله لو وجدت قوة لخرجت إلى البصرة ، فلبت على قبر عمرو .

أجاز لنا ابن عَلَانَ وغيره ، قالوا : أخبرنا الْكِنْدِي ، أخبرنا الشَّيْبَانِي ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن النَّضْر العطار ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، سمعت علياً على المنبر يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن الله لا يُرى فهو كافر ، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر .

ابن مَحْلُد العطار : حدثنا محمد بن عثمان ، سمعت علي بن المديني ، يقول قبل أن يموت بشهرين : القرآن كلام الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق ، فهو كافر .

(١) جمع المَنَّا ، أي : الكيل أو الميزان .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، سمعت علي بن المديني ، يقول : هو كُفِّرٌ ، يعني : من قال : القرآن مخلوق .

قال عبد الرحمن^(۱) بن أبي حاتم : كان أبو زرعة ترك الرواية عن علي من أجل ما بدا منه في المحنـة . وكان والدي يروي عنه لنزوعه عما كان منه . قال أبي : كان علي علـماً في الناس في معرفة الحديث والعلـل .

قلـت : ويروـى عن عبد الله بن أـحمد ، أن أـباه أـمسـك عن الروـاية عن ابن المـديـني ، ولم أـرـذـلكـ ، بلـ فـي « مـسـنـدـهـ » عـنهـ أـحـادـيـثـ ، وـفـيـ « صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ » عـنهـ جـمـلـةـ وـافـرـةـ .

قال الإمام أبو زكريا صاحب « الروضـةـ » : ولاـ بنـ المـديـنيـ فيـ الـحـدـيـثـ نـحـوـ مـئـيـ مـصـنـفـ .

قال حـنـبلـ بـنـ إـسـحـاقـ : أـقـدـمـ الـمـتـوـكـلـ عـلـيـاـ إـلـىـ هـاهـنـاـ وـرـجـعـ إـلـىـ الـبـصـرـ ، فـمـاتـ .

قلـتـ : إنـماـ مـاتـ بـسـامـرـاءـ .ـ قـالـهـ الـبغـويـ وـغـيـرـهـ .

قال الحـارـثـ بـنـ مـحـمـدـ : مـاتـ بـسـامـرـاءـ فـيـ ذـيـ الـقـعـدـةـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ وـمـئـيـنـ .

وقـالـ الـبـخـارـيـ : مـاتـ لـيـومـيـنـ بـقـيـاـ مـنـ ذـيـ الـقـعـدـةـ سـنـةـ أـرـبـعـ .

وـوـهـمـ الـفـسـوـيـ ، فـقـالـ : مـاتـ سـنـةـ خـمـسـ ، رـحـمـهـ اللـهـ وـغـفـرـ لـهـ .

وـفـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ مـاتـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـفـيـلـيـ ، وـأـبـوـ كـرـبـلـ أـبـيـ شـيـةـ ، وـأـبـوـ خـيـشـمـةـ ، وـابـنـ نـمـيـرـ ، وـالـشـاذـكـونـيـ ، وـعـثـمـانـ بـنـ طـالـوتـ ، وـعـبـدـ اللـهـ بـنـ بـرـادـ الـأـشـعـريـ ،

(۱) فـيـ الـأـصـلـ «ـ عـبـدـ الرـجـيمـ »ـ ، وـهـوـ خـطـأـ .

وعلي بن بحر القَطَان ، ومحمد بن أبي بكر المُقدَّمي ، وأخوه محمد ، وعقبة بن مُكْرَم الكوفي ، وأبو الرَّبِيع الزهاني . ومحمد بن عائذ ، والمعافى بن سُلَيْمان الجَزَّري ، وشُجاع بن مخلد ، ويحيى بن يحيى الليثي .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي يقول : هذه أسامي مصنفات علي بن المديني : « الأسماء والكتنى » ثماني أجزاء ، « الضعفاء » عشرة أجزاء ، « المدلّسون » خمسة أجزاء ، « أول من فحص عن الرجال » جزء ، « الطبقات » عشرة أجزاء ، « من روى عنمن لم يره » جزء ، « علل المُسنَد » ثلاثون جزءاً ، « العلل من رواية إسماعيل القاضي » أربعة عشر جزءاً ، « علل حديث ابن عبيدة » ثلاثة عشر جزءاً ، « من لا يحتاج به ولا يسقط » جزآن ، « من نزل من الصحابة النواحي » خمسة أجزاء ، « التاريخ » عشرة أجزاء ، « العرض على المحدث » جزآن ، « من حديث ورجع عنه » جزآن ، « سؤال يحيى وابن مهدي عن الرجال » خمسة أجزاء ، « سؤالات يحيى القطان » أيضاً جزآن ، « الأسانيد الشاذة » جزآن ، « الثقات » عشرة أجزاء ، « اختلاف الحديث » خمسة أجزاء ، « الأشربة » ثلاثة أجزاء ، « الغريب » خمسة أجزاء ، « الإخوة والأخوات » ثلاثة أجزاء ، من عُرف بغير اسم أبيه » جزآن ، « من عرف بلقبه » ، « العلل المتفرقة » ثلاثون جزءاً ، « مذاهب المحدثين » جزآن . ثم قال عقيب هذا أبو بكر الخطيب : فجميع هذه الكتب انقرضت ، رأينا منها أربعة كتب أو خمسة .

٢٣ - إبراهيم بن حمزة*

ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن

* التاريخ الكبير ١/٢٨٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٩ ، الجرح والتعديل ٢/٩٥ ، تهذيب =

العوَّامِ الأَسْدِيُّ الرُّبَّيرِيُّ الْمَدْنِيُّ ، أَحَدُ الْأَئْمَةِ .

حدث عن: إبراهيم بن سعد ، ويوسف بن الماجشون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وحاتم بن إسماعيل ، والدراروي ، وطبقتهم . ولم يلحق الأخذ عن مالك . يُكْنَى أبا إسحاق ، من كبار الأئمة الأثبات بالمدينة .

حدث عنه: البخاري ، وأبوداود ، وإسماعيل القاضي ، ومحمد بن نصر الصائغ ، والعباس بن الفضل الأسفاطي ، وحماد بن إسحاق القاضي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال محمد بن سعد: ثقة صدوق في ^(١) الحديث ، يأتي الربدة ^(٢) كثيراً للتجارة ، ويقيم بها ، ويشهد العيدين بالمدينة .

وقال البخاري : مات سنة ثلاثين ومئتين . رحمه الله .

٤٤ - حاجب بن الوليد*(م)

ابن ميمون ، المحدث الإمام ، أبو أحمد البغدادي الأعور المؤدب .

سمع حفص بن ميسرة بعسقلان ، وبقية بن الوليد بحمص ، والوليد بن محمد بالبلقاء ، ومحمد بن سلمة بحران .

= الكمال، ورقة: ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١/٣٥ ، العبر ٤٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ١١٦/١ ، ١١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧ ، شذرات الذهب ٢/٦٨ .

(١) في الأصل: «وفي» .

(٢) بفتح أوله وثانية ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ، وهي من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قرية من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تزيد مكة . * طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩ ، التاريخ الكبير ٣/٨٠ ، الجرح والتعديل ٣/٢٨٥ ، مروج الذهب ٢/٢٥٤ ، تاريخ بغداد ٨/٢٧٠ ، ٢٧١ ، تذهيب الكمال ، ورقة: ٢١٤ ، تذهيب التهذيب ١/١١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٧ .

وعنه: الْذَّهْلِيُّ ، وَيَعْقُوبُ السَّدُوسيُّ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَإِسْحَاقُ الْخَتَّالِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَعْوَيِّ ، وَآخَرُونَ .

وثقه الخطيب . وقال ابن معين : أحاديثه صحيحة ولا أعرفه .

توفي في رمضان سنة ثمان وعشرين ومئتين . وقع لي من عوالمه .

٢٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ* (س)

ابن ميمون بن قدامة ، وقيل : رَبِيعَ بْنَ قَدَامَةَ ، عَالِمٌ بَلْخَ ، أَبُو إِسْحَاقِ الْبَاهْلِيِّ الْبَلْخِيِّ الْفَقِيهِ ، الْمُعْرُوفُ بِالْمَاكِيَانِيِّ ، وَمَاكِيَانٌ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيَةِ بَلْخٍ ، وَهُوَ أَخُو عَصَامَ وَمُحَمَّدٍ .

حدث عن: مالك ، وحماد بن زيد ، وشريك ، وخالد بن عبد الله ، وهشيم ، وإسماعيل بن جعفر ، وطبقتهم .

حدث عنه: النسائي ، ومحمد بن كرَام شيخ الكرامية ، وحامد بن سهل البخاري ، وجعفر بن محمد بن سوار ، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الْدَّوِيرِيُّ ، ومحمد بن المنذر الهرمي شَكَرُ ، وأحمد بن قدامة البلخي ، وزكريا بن يحيى خياط السنة ، ومحمد بن محمد بن صديق ، وخلق كثير .

وثقه النسائي ، وابن حبان .

قال ابن حبان : ظاهر مذهب الإرجاء ، وبيطن السنة . فسمعت أحمد بن محمد ، سمعت محمد بن داود الفُوعي ، يقول : حلفت أن لا أكتب إلا عمن يقول : الإيمان قول وعمل . فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته ، فقال : اكتب

* الجرح والتعديل ١٤٨/٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٣/١ ، ٤٥٤ ، ميزان الاعتدال ٧٦/١ ، العبر ٤٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٦/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ ، تهذيب التهذيب ١٨٤/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤ .

عني ، فإنني أقول : الإيمان قول وعمل .

قلت : كان من أئمة الحنفية .

قال محمد بن محمد بن الصديق : سمعته يقول : القرآن كلام الله ، من

قال : مخلوق ، فهو كافر . ومن وقف فهو جهيمي .

قال أبو يعلى الخليلي^(١) : روى إبراهيم بن يوسف ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « كل مسکرٍ حمر »^(٢) ولم يسمع منه غيره . وذلك أنه حضر ، وقتيبة حاضر . فقال لمالك : هذا مرجىء ، فأقيمت من المجلس ، فوقع له بهذا عداوةً مع قتيبة ، وأخرجها من بلخ ، فنزل قرية بغلان .

قلت : مات إبراهيم بن يوسف مفتى بلخ في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومئتين . وكان من أبناء التسعين ، رحمه الله .

* ٢٩ - أبو تمام*

شاعر العصر أبو تمام ، حبيبُ بن أوس بن العارث بن قيس الطائي ، من

(١) هو خليل بن عبد الله بن خليل القزويني الحافظ الإمام المتوفى سنة ٤٤٦ هـ ، صاحب « الإرشاد في علماء البلاد » ، ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه ، وترجم كل بلد وناحية . وهو مترجم في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٣/٣ .
(٢) في « التهذيب » في ترجمة إبراهيم بن يوسف : وقال الخليلي : روى عن مالك حديثاً واحداً ، ولم يسمع منه غيره ، ثم أورد ما جاء هنا .

والحديث أخرج له مسلم في « صحيحه » (٢٠٠٣) في الأشربة : باب بيان أن كل مسکرٍ حمر ، من طريق أبي بوب ، وموسى بن عقبة ، وعبد الله ، ثلاثة عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « كل مسکرٍ حمر ، وكل حمر حرام ، وكل مسکرٍ حرام » .

* طبقات الشعراء : ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ١٢٤/٩ ، الأغاني ١٦ ، ٣٨٣/٦ ، ٣٩٩ ، الفهرست : ١٩٠ ، تاريخ بغداد ٨/٢٤٨ ، ٢٥٣ ، وفيات الأعيان ١١/٢ ، ٢٦ ، العبر ٤١١/١ ، البداية والنهاية ١٠/٢٩٩ ، ٣٠١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦١ ، شدرات الذهب ٧٢/٢ ، ٧٤ ، خزانة الأدب ١/١٧٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤/١٨ ، معاهد النصيص ١/١٤ ، ١٦ ، أخبار أبي تمام للصولي ، الموازنة بين الطائبين .

حَوْرَانُ ، مِنْ قَرْيَةِ جَاسِمٍ .

أسلم وكان نصراً نبياً . مدح الخلفاء والكُبَرَاء . وشعره في الذِّرْوَة .

وكان أسمراً طوّالاً فصيحاً، عذبَ العبارة مع تتمةٍ قليلةٍ.

ولد في أيام الرشيد ، وكان أولاً حدثاً يُسقي الماء بمصر ، ثم جالس الأدباء ، وأخذ عنهم وكان يتقدّم ذكاءً . وسُجِّلت قريحته بالنظم البديع . فسمع به المعتصم ، فطلبه ، وقدمه على الشعراء ، وله فيه قصائد . وكان يُوصف بطيب الأخلاق والظرف والسمامة .

وقيل : قيد في زي الأعراب ، فجلس إلى حلقة من الشعراء ، وطلب منهم أن يسمعوا من نظمه ، فشاع وذاع وخصوصاً . وصار من أمره ماصار . فمن شعره :

فحواك عَيْنٌ على نجواك يا مَذْلُولٌ حَتَّامٌ لا يَتَقْضِي قَوْلُكَ الْخَطِيلُ^(١)
المذلول : المذر الفاتر

فَإِنْ أَسْمَحَ مَنْ يُشَكُّو إِلَيْهِ هُوَ
مَا اقْبَلَتْ أَوْجُهُ الْلَّذَاتِ سَافِرَةً
إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبِرًا لِمُصْطَبِرٍ

مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءاً عِنْدَهُ الْعَدْلُ^(٢)
مُذْ أَدْبَرْتُ بِاللَّوْيِ أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ
فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلْلُ^(٣)

(١) فحواث : من قولهم : عرفت ذلك في فحوى كلامه ، أي : في معناه . والمذل : الذي لا يكتم سره ، والخطلل : المضطرب .

قال ابن المستوفى : وكان قوله : « فمحوا عين على نجواك » أي : ظاهرك يدل على مضمونك ، أي : إن ظاهرك في نصيحتك يدل علم عنك في باطنك .

(٢) قال التبريزى : أي أقبح من شكوت إليه عشقك عاذل قد أولع بذلك ، فشكانتك الله لا تنتجم .

(٣) قال التبريزى : أي إن شئت أن ترى وتعلم قلة صبرى على ما أحدثته الفرقه ، فانظر حال الطلل . وقال المزروقى : يقول : إن أردت ألا توجب صبراً على من ابتلي بفراق أحبته ، فانظر إلى الطلل وتأمله كيف اشتمل عليه البلى بفارقهم له ، وانتقالهم عنه .

كَائِنًا جَادَ مَغْنَاهُ فَغَيْرَهُ
 دُمْوَعًا يَوْمَ بَانُوا، فَهِيَ تَنْهَمِلُ
 وَمَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ قَالَ، وَهِيَ فِي الْمُعْتَصِمِ :
 تَغَایِرَ الشَّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَّتُ قَوَافِيهِ سَقْتَسْلُ^(١)
 وَقَدْ كَانَ الْبَحْتَرِي يَرْفَعُ مِنْ أَبِي تَامَّ ، وَيَقْدِمُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَيَقُولُ : مَا
 أَكَلَتِ الْخَبْزُ إِلَّا بِهِ ، وَإِنِّي تَابَعُ لَهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَعَادَ قَنَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ^(٢)
 صُدُودٌ فِرَاقٌ لَا صُدُودٌ تَعْمِدٌ^(٣)
 مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقْتُ وَإِنْ لَمْ تَوَدَّ
 فَقْرَتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدِّدٍ^(٥)
 لِدِيَاجْتِيَهِ فَاعْتَرَبْ تَسْجِدٍ^(٦)
 غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوْيِ الْغَدِ
 وَأَنْقَدَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ
 فَأَجْرَى لَهَا إِلْشَفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا
 هِيَ الْبَذْرُ يُغْنِيَهَا تَوَرْدٌ^(٤) وَجْهِهَا
 وَلِكِنْتِي لَمْ أَحْبُ وَفَرَا مُجَمِّعًا
 وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ بِالْحَيِّ مُخْلِقٌ

(١) الأبيات في «ديوانه» ٣/٥٥ ، وعدتها سبع وأربعون بيتاً . يمدح بها المعتصم
 بالله .

(٢) قال التبريزى : تستجيره : لأنها تستشفى به . ويروى : «سرت» بدل «غدت» ، قال
 ابن المستوفى : «غدت» أولى عندي من «سرت» . والقناد : الشوك .

(٣) قال التبريزى : خف عنها أن الصدود ليس بقصد ، وإنما هو فراق بعد .

(٤) في «الديوان» و«الأغاني» : «تَوَدَّ» ، بالدال . وتَوَدَّ وجهها : حسته ، وأن

كل أحد يحبه .

(٥) رواية «الديوان» : «إلا بشمل» وكذلك في «الأغاني» ، بالباء . قال التبريزى :
 أي إلا بشمل كان لي فرقته ، لأنني فارقت أهلي وولدي .

(٦) رواية «الأغاني» : «في الحي» . أي : اغترب لكي يشقق إليك . والديجاجتان :

الخدان ، وربما قالوا : اللستان . ويجوز أن يكون عن الخدين ، لأنهما في معنى الوجه ، وقد
 يتحمل أن يكون جعل الديجاجتين مثلاً ولم يرد الخدين ، ولكنهما جرياً مجرى البردين
 والثوبين ، فيكون الواحد والجمع في معنى واحد ، لأنه إذا قيل : فلان مخلق البرد أو
 البردين ، فالمعنى : أنه مخلق الثياب . وأراد بالديجاجتين ما يظهر من أمره ، لأن ملبس
 الإنسان يدل على باطنـه .

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً
إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ يَسِيرَةً^(١)

وهو القائل :

وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ تُجْرِي عَلَى الْحِجَاجِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَربٌ لِقَاصِدٍ
وله :

فَلَمْ أَخْفِلِ الدُّنْيَا وَلَا حَدَثَانَها
وَلَمْ أَمْتَسِنِي مَا قِيلَتْ أَمَانَها^(٣)
مَتَى مَا أَرَادَ، اعْتَاضَ عَشْرًا مَكَانَها؟
وَلَوْ صَاعَدَ مِنْ حُرُّ الْلَّجَنِ بَنَانَها؟^(٤)

أَلمْ ترَنِي خَلَيْتُ نَفْسِي وَشَانَها
لَقَدْ خَوْفَتِي الْحَادِثَاتُ صُرُوفَهَا
يَقُولُونَ : هَلْ يَمْكُي الْفَتَنَ لِخَرِيدَةٍ
وَهَلْ يَسْتَعِيْضُ الْمَرْءُ مِنْ خَمْسَ كَفَّهِ

(١) قال الصولي : هذا مأثورٌ من بعض شعراء بني أسد ، وقد ذهب عنِّي أول البيت :

..... ولولم تغب شمس النهار لمُلتِ .

والآيات في «ديوانه» ٢٢/٢ ، ٣١ من قصيدة يمدح بها أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي ، وهي في خمسة وخمسين بيتاً . وقال عمارة بن عقيل بن بلاط بن جرير حين أثيَّرَ هذه القصيدة : كمل والله . إن كان الشعر بجودة اللفظ ، وحسن المعاني واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس . وإن كان بغيره ، فلا أدرِي . والآيات أيضًا في «الأغاني» ٣٨٥/١٦ .

(٢) «ديوانه» ٣/١٧٨ من قصيدة يمدح بها أحمد بن أبي دجاد ، ومطلعها : ألم يأن أن تروي الظماء الحوائِنْ وأن ينظم الشملَ المشتَّتَ ناظم وهي في خمسة وتلذتين بيتاً . ومنها البيت الساير :

ولسولا خلال سنهما الشعر ما درى بغاة الندى من أين تؤتي المكارم
والبيتان في «البداية والنهاية» ٣٠١/١٠ . وقال التبريزي في شرح البيت الثاني : أي كما لا يجتمع السير نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائر واحد ، كذلك لا يجتمع الشرف والمعالي لرجل مع إمساكه المال ، لأن المجد يكتسب ببذل المال وإتلاف الرغائب .

(٣) في «الديوان» : «الناثبات» بدل «الحوادث» .

(٤) الآيات في «الديوان» ٤/١٤٢ من قصيدة يرثي بها جارية له توفيت . . . وهي في ثمانية أبيات .

وديوان أبي تمام كبسائر ، ولمامات ، رثاه محمد بن عبد الملك الوزير ،

قال :

نَبَأَ الْمُمْلِكُ الْأَخْشَاءِ لَمَا أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنبَاءِ
قَالُوا حَيْبٌ قَدْ ثَوَرَ فَأَجَبُوكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي^(١)

وللحسن بن وهب الوزير :

فُجِعَ الْقَرِيسُ بِخَاتِمِ الشُّعَرَاءِ وَغَدِيرِ رُوضَتِهِ حَبِيبُ الطَّائِي
مَاتَا مَعًا ، فَتَجَاءَوْا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ^(٢)

وكان ابن وهب قد اعنى بأبي تمام ، وولاه بريد الموصلى ، فأقام بها أكثر
من سنة . ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وقال مخلد الموصلى : مات في المحرم سنة اثنين وثلاثين ومئتين .

وأما نبطويه وغيره فورخو موته بسامراء في سنة ثمان وعشرين ومئتين .

ويقال : عاش نيفاً وأربعين سنة . عفا الله عنه ، ورحمه .

قال الصولي : كان واحد عصره في دباجة لفظه ، وفصاحة شعره ،

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ١٨/٢ منسوبان لمحمد بن عبد الملك الزيات ،
وقال : وقيل : لأبي الزبرقان ، عبد الله بن الزبرقان الكاتب ، مولىبني أمية . وهمما في
« النجوم الزاهرة » ٢٦١/٢ ، وفي « البداية والنهاية » ٣٠٠/١٠ ، وفي « شذرات الذهب »
٧٤/٢ منسوبان فيه لأبي نهشل بن حميد الذي ولاه الموصلى . وفي جميع هذه المصادر جاء
البيت الأول فيها :

نَبَأَ الْمُمْلِكُ الْأَخْشَاءِ لَمَا أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنبَاءِ
وَكَذَا هُوَ فِي « أخبار أبي تمام » ص : ٢٧٧ ، وابن عساكر ٤/٢ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ١٨/٢ ، وفي « النجوم الزاهرة » ٢٦١/٢ ، و « البداية
والنهاية » ٣٠٠/١٠ وفي « شذرات الذهب » ٧٤/٢ ، وهمما في « أخبار أبي تمام » ص : ٢٧٧ ،
وابن عساكر ٤/٢ ، و « هبة الأيام » ص : ٥٢ .

وحسن أسلوبه . ألف الحماسة فدلت على غزارة معرفته بحسن اختياره ، وله كتاب « فحول الشعراء » وقيل : كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب . وقيل : أجازه أبو دلف بخمسين ألف درهم ، واعتذر .

وله في المعتصم أو ابنه :

إقدام عُمِّرٍ وَفِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حُلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(١)
فقال الوزير : شبهت أمير المؤمنين بأجلال العرب ، فأطرق ثم زادها :
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ مَثَلًا شَرُودًا فِي الْكَنْدِيِّ وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَى لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاهَ وَالنِّبَرَاسِ^(٢)
فقال الوزير : أعطه ما شاء ، فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً ، لأنه قد

(١) عمرو : هو ابن معبد يكرب . وإياس : يعني به إياس بن معاوية ، كان قاضياً بالبصرة ، يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظلون الشيء ، فيكون كما يظلون ، حتى شهر أمرهم في ذلك .

(٢) الأبيات الثلاثة في « ديوانه » ٢٤٩ / ٢ ، ٢٥٠ من قصيدة يمدح بها أحمد بن المعتصم ، ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضى ذمام الأربع الأدراس
وعدة أبياتها أربع وثلاثون بيتاً .
وقد قال التبريزي في شرح البيت الأخير : أي لا تنكروا قولي إنقامه بإقدام عمرو ، وهو أشجع منه ، وذكاؤه كذلك إياس ، وهو أذكي منه ، لأن الله تعالى قد شبه نوره بما هو أقل منه ، إذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرف الناس ضوءاً ، فقال : (مثل نوره كمشكاة) ، وهي الكوة ليست بنافلة ، والنبراس : المصباح .

وكان أبو تمام أشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة ، وليس فيها هذان البيتان ، فقال يعقوب بن إسحاق الكندي - وكان يخدم أحمد : الأمير أكبر في كل شيء مما شبهته به ، فعمل هذين البيتين ، وزادهما في القصيدة من وقته ، فعجب أحمد وجمیع من حضره من فطنته وذكائه ، وأضعف جائزته .

والأبيات الثلاثة في « وفيات الأعيان » ٢ / ١٥ ، و « البداية والنهاية » ١٠ / ٣٠٠ . وأورد الخبر ابن العماد في « الشدرات » ٢ / ٧٤ ذكر البيت الأول ، ونشر البيتين الآخرين نثراً .

ظهر في عينيه الدُّمُ من شِدَّةِ فُكْرِهِ . وصاحبُ هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة : ما تشتهي ؟ قال : الموصل ، فأعطيه إياها ، فتوجه إليها ، ومات بعد هذه المدة .

هذه حكاية غير صحيحة . وأما البيت ، فلن يحتاج إلى اعتذار أصلًا ، ولا ولَّيَ الموصل . بلَّى ، ولَّيَ بَرِيدَهَا ، كما مرَّ .

٢٧ - أبو معمر الهذلي^(١) (خ، م، د)

الإمام الحافظ الكبير الثابت ، أبو معمر ، إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي الهرمي ، ثم البغدادي القطبي . كان ينزل القطعة . ولد سنة نيف وخمسين ومئة .

وأخذ عن : شريك القاضي ، وإسماعيل بن جعفر ، وخلف بن خليفة ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وهشيم ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن شجاع ، وإسماعيل بن عياش ، وخلق .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ،

* طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ ، التاریخ الصغری ٣٤٢/٢ ، التاریخ الصغری ٣٦٦/٢ ، الجرج والتعدل ١٥٧/٢ ، تاریخ بغداد ٢٦٦/٦ ، تهذیب الکمال ، ورقة : ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٧١/٢ ، العبر ٤٢٣/١ ، میزان الاعتدال ١/٢٢٠ ، تهذیب التهذیب ١/٦١ ، تهذیب التهذیب ٢٧٣/١ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٥ ، خلاصة تهذیب الکمال : ٣٢ ، شدرات الذهب ٨٦/٢ .

(١) رجح الدكتور إحسان عباس في مقدمته لكتاب «طبقات الكبرى» «لابن سعد الذي قام بتحقيقه أن ابن سعد توفي سنة ٢٣٠ هـ ، وقد ترجم في «طبقاته» لأبي معمر الهذلي ، صاحب الترجمة ، ٣٥٨/٧ ، وقال : توفي سنة ٢٣٦ هـ ، كما ترجم لعمرو النافذ ٣٥٨/٧ ، وقد توفي سنة ٢٣٢ هـ ، كما أورد ترجمة لسريع بن يونس ٣٥٧/٧ ، وقد توفي سنة ٢٣٥ هـ ، لا بل إنه ترجم للإمام أحمد بن حنبل ٣٤١/٧ ، وقد توفي الإمام سنة ٢٤١ هـ . ويغلب على الظن أن هذه التراجم مما أضافها من روی «طبقات» عن ابن سعد .

وبقي بن مخلد ، وصالح بن محمد جزرة ، وأبوبكر أحمد بن علي المرزوقي ، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وخلق سواهم .

وحدث البخاري أيضاً ، والنسائي ، عن رجل عنه .

ذكره محمد بن سعد في «طبقاته» فقال : ثقة ثبت ، صاحب سنة وفضل .

قال عبيد بن شريك البزار : كان أبو معمر القطبي من شدة إدلاله بالسنة يقول : لو تكلمت بغلتي لقالت : إنها سنية . قال : فأخذ في محة القرآن ، فأجاب . فلما خرج ، قال : كفرنا وخرجنا .

وروى سعيد بن عمرو البرذعي عن أبي زرعة ، قال : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار ، ولا أبي معمر ، ولا يحيى بن معين ، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب .

قال أبويعلى : حدث أبو معمر بالموصى بنحو ألف حديث حفظاً ، فلما رجع إلى بغداد ، كتب إلى أهل الموصى بالصحيح من أحاديث ، كان أخطاؤها نحو ثلاثين أو أربعين حديثاً .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبا معمر الھذلي ، يقول : من زعم أن الله لا يتكلم ، ولا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يرضى ، ولا يغضب ، فهو كافر . إن رأيتموه واقفاً على بشر ، فالقوه فيها . بهذا أدين الله عز وجل .
وعن أبي معمر القطبي قال : آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إلا .

قلت : بل قولهم : إنه ، عز وجل ، في السماء وفي الأرض ، لا امتياز للسماء . وقول عموم أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم : إن الله في السماء ، يطلقون ذلك وفق ما جاءت النصوص بإطلاقه ، ولا يخوضون في تأويلات

المتكلمين ، مع جَزْمِ الكل بأنه تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] مات أبو معمر في منتصف جُمادى الأولى سنة ست وثلاثين ومئتين . وكان من أبناء الشمانين .

أخبرنا أحمد بن هبة الله فيما قرأت عليه ، عن أبي روح الهروي ، أن تميم ابن أبي سعيد أخبرهم ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب ، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، عن علي بن هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكربن وائل ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « ما ضرب رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِيَدِهِ شَيْئاً قُطُّ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا نَيَلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقِمْ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ تُتَهَّكَ بِمَحَارِمِ اللهِ فَيَتَقْبِّلْ »^(١) .

أخرجه النسائي عن أحمد بن علي ، عن أبي معمر .

٢٨ - يَحْيَى بْنُ مَعْيَنٍ* (خ ، م ، د)

هو الإمام الحافظ الجهمي ، شيخ المحدثين ، أبو زكرياء ، يحيى بن معين

(١) إسناده قوي . وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباعدته ، بِكَلَّهِ ، لِلآثَامِ ، من طريق أبي كريب ، عن أبيأسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « ما ضرب رسول الله ، بِكَلَّهِ ، شيئاً قط بيده ، ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء قط ، فينتقم من صاحبه إلا أن يتنهك شيء من محارم الله ، فينتقم الله عز وجل ». وأخرجه البخاري في « صحيحه » رقم (٣٥٤٠) و (٦١٤٦) و (٦٧٨٦) و (٦٨٥٣) ، ومسلم (٢٣٢٧) من طريق مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ما خَيَرَ رسول الله ، بِكَلَّهِ ، بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ، ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً ، كان أبعد الناس منه . وما انتقم رسول الله ، بِكَلَّهِ ، لنفسه إلا أن تنتهي محارم الله عز وجل » .

* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، التاريخ الكبير ٣٠٧/٨ ، التاريخ الصغير ٣٦٢/٢ ، الجرح والتعديل ٣١٤/١ ، ٣١٨ و ١٩٢/٩ ، الفهرست : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، ١٨٧ ، طبقات الحنابلة ٤٠٢/١ ، ٤٠٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول :

ابن عون بن زياد بن سطام . وقيل : اسم جده غياث بن زياد بن عون بن سطام الغطفاني ثم المري ، مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام . ولد سنة ثمان وخمسين ومئة .

وسمع من : ابن المبارك ، وهشيم ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد بن عباد ، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وغندر ، وأبي معاوية ، وحاتم بن إسماعيل ، وحفص بن غياث ، وجرير بن عبد الحميد ، وعبد الرزاق ، ومروان بن معاوية ، وهشام بن يوسف ، وعيسى بن يونس ، ووكيع ، ومعن ، وأبي حفص الأبار ، وعمربن عبيد ، وعلي بن هاشم ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وعفان ، وخلقٍ كثير بالعراق والجهاز والجزيرة والشام ومصر .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سعد ، وأبو خيثمة ، وهناد بن السري ، وعدة من أقرانه ، والبخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وعباس الدورى ، وأبوبكر الصياغاني ، وعبد الخالق بن منصور ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإسحاق الكوسج ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، ومعاوية بن صالح الأشعري ، وحنبل بن إسحاق ، وصالح بن محمد جزرة ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبوبكر أحمد بن علي المرزوقي ، وأبومعين الحسين بن الحسن الرازي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومظفين ، ومضر بن محمد الأسدي ، والمفضل بن غسان الغلابي ، وأبورزعة النصري ، وأحمد بن محمد ابن عبيد الله التمار ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن صالح كيلجة ، وعلي بن

١٥٦= ١٥٩ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦ ، ١٤٣ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٥١٨ ، ١٥٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٩/٢ ، ٤٣١ ، العبر ٤١٥/١ ، ميزان الاعتلال ٤١٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٤ ، ١٦٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٨٠ ، ٢٨٨ ، النجوم الظاهرة ٢٧٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٨٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٩ .

الحسن ماغمة^(١) ، وعبيد العجل حسین بن محمد ، ومحمد بن وضاح ، وجعفر الترمذی ، وموسى بن هارون ، وأبی علی المؤصلی ، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفی ، وخلائق .

أخبرنا أبو المعالی أحمد بن إسحاق الراہد ، أخبرنا أحمد بن يوسف الدقاق ، والفتح بن عبد السلام ببغداد (ح) وأخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن أبي الیمن الکنديّ ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وقرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا يوسف بن أیوب الراہد ، قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن القبور ، حدثنا علي بن عمر السکري ، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفی ، حدثنا أبو ذکریا یحیی بن معین سنة سبع وعشرين ومئتين ، حدثنا إسماعیل بن مُجالد ، عن تبیان ، عن ویرة ، عن همام ، قال : قال عمار بن یاسر : « رأیت رسول الله ، ﷺ ، وما معه إلا خمسة أَعْبَدَ وَأَمْرَاتَانِ ، وَأَبْوَبَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »^(٢) . أخرجه البخاری عن عبد الله ، عن ابن معین .

(١) كذا سماء هنا ، وسماء في « العبر » ٨٣/٢٤ : علي بن عبد الصمد ، ولقبه غالان ماغمة ، وكذلك هو في « تاريخ بغداد » ٢٨/١٢ ، وكناه بابی الحسن . وقد جاء في « تاريخ بغداد » ٢٨٨/١ عن أبي نعیم الحافظ ، قال : بلغني عن جعفر بن محمد بن کزال ، قال : كان یحیی بن معین یلقب أصحابه ، فلقب محمد بن ابراهیم بمریع ، والحسین بن محمد بعبيد العجل ، وصالح بن محمد بجزرة ، ومحمد بن صالح بكیلجة ، وعلي بن عبد الصمد بغالان ماغمة . قال : وهو لاء من کبار أصحابه وحافظ الحديث .

(٢) أخرجه البخاری ١٢٩/٧ في المناقب : باب إسلام ابی بکر الصدیق ، رضی الله عنه ، وأخرجه أيضاً ١٦/٧ ، ١٧ من طريق احمد بن ابی الطیب . قال الحافظ : وأما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهیرة مولی ابی بکر ، فإنه أسلم قديماً مع ابی بکر . روى الطبراني من طريق عروة أنه كان من يعتذب في الله ، فاشتراء ابی بکر فاعتنته . وابی فکیهه مولی صفوان بن امیة بن خلف ، ذکر ابن إسحاق انه أسلم بلال ، فعتذبه امیة ، فاشتراء ابو بکر ، فاعتنته . وأما الخامس ، فيحتمل أن یفسر بشقران ، فقد ذکر ابن السکن في كتاب « الصحابة » عن عبد الله بن داود ، أن النبي ، ﷺ ، ورثه من ابیه هو وام ایمن ، وأما المرأة ، فخدیجة والاخرى ام ایمن او سمية .

وبالإسناد إلى يحيى بن معين ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس الأنباري ، سمعت طلحة بن خراش ، يحدث عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر ، فقرأ في الركعة الأولى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » [الكافرون : ١] حتى انقضت السورة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ ». وقرأ في الآخرة : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » [الإخلاص : ١] ، حتى انقضت السورة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ ». قال طلحة : فأنا أستحب أن أقرأهما في هاتين الركعتين^(١) .

وبالإسناد إلى ابن معين ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن حميد الأعرج ، عن سليمان بن عتيق ، عن جابر بن عبد الله : « أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ أَمْرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنَنِ » .

أخرجه أبو داود^(٢) ، عن يحيى فوافقناه .

وبالإسناد حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتْهُ ، أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(١) رجال ثقات ، ولم أره في مصدر آخر .

(٢) رقم (٣٣٧٤) في البيوع : باب في بيع السنن ، من طريق أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسناده صحيح . وهو في « المسند » ٣٠٩/٣ ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (١٥٥٤) القسم الأخير منه ، والنسائي ٢٦٥/٧ ، وأخرج ابن ماجة القسم الأول منه برقم (٢٢١٨) كلامهم من طريق عن سفيان ، عن حميد الأعرج ، عن سليمان بن عتيق ، عن جابر بن عبد الله .

وبيع السنن : أن يبيع ثمرة نخلة أو نخلات بأعيانها ستين أو ثلاثة ، فإنه يبيع شيئاً لا وجود له حال العقد . والجواب : جمع جائحة ، وهي الأفة التي تهلك الشمار والأموال . وبهذا الحديث يقول الإمام أحمد وأصحاب الحديث ، فقد قالوا : وضع الجائحة لازم بقدر ما هلك .

أخرجه أبو داود^(١) عن يحيى ، وقد رواه عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » عن يحيى وهو معدود في أفراده .

وروينا في البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني يحيى بن معين ، حدثنا حجاج ، قال ابن جرير ، قال ابن أبي ملائكة : وكان بينهما^(٢) شيء ، فغدوت على ابن عباس ، فقلت : أتريد أن تقاتل ابن الزبير ، فتحل [ما] حرام الله ؟ قال : معاذ الله . وذكر باقي الأثر ، وهو في تفسير براءة^(٣) . فبعد الله أظنه المُسْنَدِي^(٤) .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، عن أبي روح الهروي ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن النحوي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي المؤصلبي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ﷺ والنازعات عرقاً^(٥) [النازعات : ١] قال : الملائكة .

(١) رقم (٣٤٦٠) في البيوع : باب في فضل الإقالة ، وأحمد ٢٥٢/٢ ، وابن ماجة ٢١٩٩ ، والبيهقي ٢٧/٦ ، وإسناده صحيح ، صححه ابن حبان (١١٠٣) ، والحاكم ٤٥/٢ ، ووافقة النهي المؤلف ، وصححه أيضاً ابن دقيق العيد ، وابن حزم . تنبية : الذي في المطبع من « مسند » أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، فهو على ذلك من « مسند » أحمد ، وليس من زيادات ابنه عليه ، كما ذكر المصنف ، ولعل لفظة « أبي » مصححة في المطبع .

(٢) أعاد الضمير في هذه الرواية للثنية على غير مذكور اختصاراً ، ومراده ابن عباس وابن الزبير ، كما هو مصرح في الرواية السابقة عنده .

(٣) أخرجه البخاري ٨/٢٤٦ في التفسير : باب : قوله : (ثاني اثنين إذ هما في الغار) .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي ، أبو جعفر البخاري ، المعروف بالمسند ، بفتح التون ، ثقة حافظ ، جمع المسند .

(٥) إسناده صحيح ، ونسبة السيوطي في « الدر » ٣١١/٦ إلى ابن المتن وابن أبي حاتم ، وهو قول ابن عباس ، ومسروق ، وسعيد بن جبير ، وأبي صالح ، وأبي الضحى ، =

قال ابن عدي : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : سمعت حسين بن حميد بن الريبع ، سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يتكلم في يحيى بن معين ، يقول : من أين له حديث حفص بن غياث ، عن الأعمش يعني : « من أقال مسلماً »^(١) وقال : هوذا كتب حفص بن غياث عندنا ، وهوذا كتب ابنه عمر عندنا ، وليس فيها شيء من هذا .

قال ابن عدي : قدرني الحديث مالك بن سعير عن الأعمش ، وقد رواه أبو عوف البُزوري^(٢) عن زكريا بن عدي ، عن حفص بن غياث .

قال ابن عدي : الحسين بن حميد لا يعتمد على روايته ، هومتهم في هذه الحكاية ، ويحيى أوثق وأجل من أن ينسب إليه شيء من ذلك ، وبه يُسَبِّرُ أحوال الضعفاء .

قلت : فحاصل الأمر أن يحيى بن معين مع إمامته لم ينفرد بالحديث .
ولله الحمد .

قال أحمد بن زهير : ولد يحيى في سنة ثمان وخمسين ومئة . قلت : وكتب

=والستي ، قالوا : النازعات غرقاً : الملائكة ، يعنون حين تنزع أرواح بني آدم ، فمنهم من تأخذ روحه بعسر ، فتفرق في نزعها ، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة ، وكأنما حلتة من نشاط ، وهو قوله : (والناشطات نشطاً) .

(١) وتمامه ، كما في « الكامل » لابن عدي ، ورقة : ٩٨ في ترجمة الحسين بن حميد : « ... أقال الله عثرته » وفيه عنده : « نادماً » بدلاً من « مسلماً » . والحديث آخرجه أبو داود في « سنته » (٣٤٦٠) في البيوع : باب في فضل الإقالة ، والحاكم ٤٥/٢ ، وابن حبان (١١٠٣) ، والبيهقي ٢٧/٦ ، من طريق يحيى بن معين ، عن حفص ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وأخرجه ابن ماجة (٢١٩٩) من طريق زياد بن يحيى أبي الخطاب ، عن مالك بن سعير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حبان (١١٠٤) ، والبيهقي ٦/٢٧ من طريق إسحاق بن محمد الفروي ، عن مالك بن أنس ، عن سفي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، فالحديث صحيح .

(٢) هو عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية المتوفى سنة ٢٧٥ هـ .

العلم وهو ابن عشرين سنة .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عن يحيى ، فقال : إمام .

وقال النسائي : أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون .

قال الكلباني : روى عنه البخاري ، ثم روى عن عبد الله بن محمد عن يحيى في تفسير براءة^(١) وروى عن عبد الله غير منسوب عنه في ذكر أيام الجاهلية .

قال ابن المرزبان : حَدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَرْوَزِيُّ ، سَمِعْتُ دَاؤِدَ بْنَ رُشَيْدٍ يَذَكُّرُ أَنَّ وَالِدَ ابْنِ مَعِينٍ كَانَ مُشَعِّدًا مِنْ قَرْيَةٍ نَحْوَ الْأَنْبَارِ ، يَقَالُ لَهَا « يَقِيَا » وَيَقَالُ : إِنَّ فَرْعَوْنَ كَانَ مِنْ أَهْلِ يَقِيَا .^(٢)

قال العجلي : كان أبوه معين كاتباً لعبد الله بن مالك .

وقال ابن عدي : حدثني شيخ كاتب ذكر أنه قرابةً يحيى بن معين ، قال : كان معين على خراج الري ، فمات ، فخلف ليحيى ابنه ألف ألف درهم ، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمُ الْقَيْسِيُّ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمْنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو منصور الفراز ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْحَرَشِيُّ وَأَبُو سعيد الصibirي ، قالا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصْمَ ، سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ ، سَمِعْتُ يَحِيَّى بْنَ مَعِينَ ، وَسَأَلَهُ عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ ، يَا أَبَا زَكْرِيَا ، مِنْ أَيِّ الْعَرَبِ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا مَوْلَى لِلْعَرَبِ .

(١) انظر ص : ٧٥ التعليق الثالث .

(٢) حديث خرافه ، والمشعبد : هو الماهر بالاحتياط ، الذي يرى الشيء على غير حقيقته ، معتمداً على خداع الحواس ، وما أكثر ما يخدع به السُّلْجُونَ من الخلق .

قيل : أصل ابن معين من الأنبار ، ونشأ ببغداد ، وهو أحسن الجماعة الكبار الذين هم : علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، فكانوا يتأذبون معه ، ويعرفون له ، وكان له هيبة وجلالة ، يركب البغلة ، ويتجمل في لباسه ، رحمة الله تعالى .

وقال أحمد بن زهير : سمعت يحيى يقول : أنا مولى للجند .

ابن عبد الرحمن المري : قال أحمد بن يحيى الجارود : قال ابن المديني : انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة ، وعلم الكوفة إلى أبي إسحاق والأعمش ، وعلم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بن دينار ، وصار علم هؤلاء الستة إلى اثنى عشر رجلاً : ابن أبي عروبة ، ومعمر ، وشعبة ، وحماد بن سلامة ، والسفيانيين ، ومالك ، والأوزاعي ، وابن إسحاق ، وهشيم ، وأبي عوانة ، ويحيى بن سعيد ، ويحيى بن أبي زائدة إلى أن ذكر ابن المبارك ، وابن مهدي ، ويحيى بن آدم . فصار علم هؤلاء جميعهم إلى يحيى بن معين .

قلت : نعم ، وإلى أحمد بن حنبل ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي ، وعدة .

ثم من بعد هؤلاء إلى أبي عبه الله البخاري ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وأبي داود ، وطائفه .

ثم إلى أبي عبد الرحمن السائي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .

ثم شرع العلم ينقص قليلاً قليلاً . فلا قوة إلا بالله .

وياسنادي إلى الخطيب : أخبرنا محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا أبو مسلم بن مهران ، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف ، سمعت صالح بن محمد ،

أخبرنا علي ، يقول : سمعت علي بن المديني ، يقول : انتهى علم الحجاز إلى الزهري ، وعمرو ، إلى أن قال : فانتهى علم هؤلاء إلى ابن معين .

علي بن أحمد بن النضر ، قال ابن المديني : انتهى العلم إلى يحيى بن آدم ، وبعده إلى يحيى بن معين ، رحمه الله .

عبد الخالق بن منصور ، قلت لابن الرومي : سمعت أبا سعيد الحداد ، يقول : لو لا يحيى بن معين ، ما كتبنا الحديث . قال : وما تعجب !! فوالله لقد نفعنا الله به ، ولقد كان المحدث يحدثنـا لكرامته [ما لم نكن نحدث به أنفسنا] . ولقد كنت عند أحمد فجاءه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، انظر في هذه الأحاديث ، فإن فيها خطأ . قال : عليك بأبـي زكريا ، فإنه يعرف الخطأ .

قال عبد الخالق : فقلت لابن الرومي : حدثـي أبو عمـر وأنـه سمعـ أحـمدـ بنـ حـنـبلـ ، يـقـولـ : السـمـاعـ مـعـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ شـفـاءـ لـمـاـ فـيـ الصـدـورـ .

عليـ بنـ سـهـلـ : سـمـعـتـ أـحـمـدـ فـيـ دـهـلـيـزـ عـفـانـ ، يـقـولـ لـعـبـدـ اللـهـ بـنـ الرـوـمـيـ : لـيـتـ أـنـ أـبـاـ زـكـرـيـاـ قـدـيمـ ، فـقـالـ : مـاـ تـصـنـعـ بـهـ ؟ـ قـالـ أـحـمـدـ : اـسـكـتـ هـوـ يـعـرـفـ خـطـأـ الـحـدـيـثـ .

وبـهـ إـلـيـ الـخـطـيـبـ : أـخـبـرـنـاـ الصـيـرـفـيـ ، حـدـثـنـاـ الـأـصـمـ ، سـمـعـتـ الدـُّورـيـ ، يـقـولـ : رـأـيـتـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبلـ فـيـ مـجـلـسـ رـوـحـ سـنـةـ خـمـسـ وـمـئـيـنـ ، فـيـسـأـلـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ عـنـ أـشـيـاءـ ، يـقـولـ : يـاـ أـبـاـ زـكـرـيـاـ ، مـاـ تـقـولـ فـيـ حـدـيـثـ كـذـاـ ؟ـ وـكـيـفـ حـدـيـثـ كـذـاـ ؟ـ فـيـسـتـشـيـتـهـ فـيـ أـحـادـيـثـ قـدـ سـمـعـوـهـ .ـ فـمـاـ قـالـ يـحـيـيـ : كـتـبـهـ أـحـمـدـ .ـ وـقـلـمـاـ سـمـعـتـهـ يـسـمـيـ يـحـيـيـ بـاسـمـهـ ، بـلـ يـكـنـيـهـ .

وبـهـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ سـعـدـ الـمـالـيـنـيـ كـتـابـةـ ، أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـإـدـرـيـسـيـ ، حـدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـوسـىـ الـبـخـارـيـ ، سـمـعـتـ

الحسين بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا مقاتل سليمان بن عبد الله ، سمعت
أحمد بن حنبل ، يقول : ها هنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يُظهر كذب
الكَذَابِين ، يعني : ابن معين .

وبه: حدثنا التنوخي ، ومحمد بن طلحة النعالي ، قالا : حدثنا أبو نصر
أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن
حرث ، سمعت أحمد بن سلمة ، سمعت محمد بن رافع ، سمعت أحمد
ابن حنبل ، يقول : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين ، فليس هو بحديث .

ابن عدي : حدثنا يحيى بن زكريا بن حَيْوَيَه ، حدثنا العباس بن
إسحاق ، سمعت هارون بن معروف ، يقول : قدم علينا شيخ فَكَرْتُ عليه ،
فسألناه أن يُملِّي علينا ، فأخذ الكتاب ، وإذا الباب يُدَقُّ ، فقال الشيخ : من
هذا ؟ قال : أحمد بن حنبل . فأذن له ، والشيخ على حالته لم يتحرك . فإذا
آخر يدق الباب ، فقال : من ذا ؟ قال : أحمد الدورقي . فأذن له ، ولم
يتحرك ، ثم ابن الرومي فكذلك ، ثم أبو خيثمة فكذلك ، ثم دُقَ الباب ،
فقال : من ذا ؟ قال : يحيى بن معين . فرأيت الشيخ ارتعدت يده ، وسقط
منه الكتاب .

جعفر الطیالسي : سمعت ابن معین ، يقول : لما قدم عبد الوهاب بن
عطاء ، أتيته ، فكتبت عنه ، فيينا أنا عنده ، إذ أتاه كتاب من أهله ، فقرأه ،
وأجابهم ، فرأيته ، وقد كتب على ظهره : قدمت بغداد ، وقلني يحيى بن
معین . والحمد لله رب العالمين .

قال أبو عبد الأجرّي : قلت لأبي داود : أئمَّا أعلم بالرجال يحيى أو
علي ؟ قال : يحيى ، وليس عندي من خبر أهل الشام شيء .

قال عبد المؤمن النسفي : سألت أبا علي صالح بن محمد : من أعلم
بالحديث يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد أعلم بالفقه ،

والاختلاف ، وأما يحيى ، فأعلم بالرجال والكنى .

محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت علي بن المديني ، يقول : كنت إذا قدِمتُ إلى بغداد منذ أربعين سنة ، كان الذي يذكُرني أَحْمَدُ ، فربما اختلفنا في الشيء ، فسأل أبا زكريا ، فيقوم فيخرجه ، ما كان أَعْرَفَه بموضع حديثه .

وقال أبوالحسن بن البراء : سمعت ابن المديني ، يقول : ما رأيْتُ يحيى استفهم حديثاً قطُّ ولا ردَّه .

بكر بن سهل : حدثنا عبد الخالق بن منصور ، قلت لابن الرومي : سمعت بعض أصحاب الحديث يحدث بأحاديث يحيى ، ويقول : حدثني من لم تطلع الشمس على أكبر منه . فقال : وما تعجب ؟ سمعت علي بن المديني ، يقول : ما رأيت في الناس مثله .

وعن ابن المديني ، قال : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين .

وقال أبوالحسن بن البراء ، سمعت علياً يقول : لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى .

قال أَحْمَدُ بْنُ عُقْبَةَ ، سَأَلَتْ يَحْيَى بْنَ مَعْنَى : كم كتَبَ مِنَ الْحَدِيثِ ؟

قال : كتَبَ بِيَدِي هَذِهِ سَتُّ مِائَةٍ أَلْفٍ حَدِيثٍ - قَلْتُ : يَعْنِي بِالْمَكْرِ .

قال صالح بن أَحْمَدَ الْحَافِظَ : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله ، سمعت أبي ، يقول : خَلَفَ يَحْيَى مِنَ الْكِتَبِ مِائَةٌ قِمَطْرٌ ، وَأَرْبَعَةُ عَشْرَ قِمَطْرًا . وَأَرْبَعَةُ جَبَابٍ^(١) شَرَابِيَّةٌ مَمْلُوَّةٌ كُتُبًا .

وقال عبد المؤمن : سمعت صالحًا جَزَرَة يقول : ذُكْرَ لي أَنْ يَحْيَى بْنُ

(١) جمع الحُبُّ ، وهي الجرة ، أو الضخمة منها .

معين خَلْفَ من الكتب ثلاثين قمطراً وعشرين حُبّاً ، فطلب يحيى بن أكثم كتبه بمئتي دينار ، فلم يدع أبو خيثمة أن تباع .

وبإسنادي إلى الخطيب : أخبرنا الماليسي ، أخبرنا ابن عدي ، حدثنا موسى بن القاسم بن الأشيب عن بعض شيوخه ، قال : كان أحمد ويعيى وعلي عند عفان أو عند سليمان بن حرب ، فأتى بصل ، فشهدوا فيه ، وكتب يحيى فيه . فقال عفان : أما أنت يا أحمد ، فضعيف في إبراهيم بن سعد ، وأما أنت يا علي ، فضعيف في حماد بن زيد ، وأما أنت يا يحيى ، فضعيف في ابن المبارك . فقال يحيى : وأنت يا عفان ضعيف في شعبة . ثم قال الخطيب : لم يكن واحد منهم ضعيفاً وإنما هذا مزاح .

قلت : كُلُّ منهم صغير في شيخه ذلك ، ومقل عنه .

عبدالخالق بن منصور : سمعت ابن الرومي ، يقول : ما رأيت أحداً قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى ، وغيره كان يتحامل بالقول .

قلت : هذا القول من عبد الله بن الرومي غير مقبول ، وإنما قاله باجتهاده ، ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل ، لكنهم هم أكثر الناس صواباً ، وأندرهم خطأ ، وأشدتهم إنصافاً ، وأبعدتهم عن التعامل . وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح ، فتمسك به ، واعضض عليه بناجذب ، ولا تتجاوزه ، فتندم . ومن شَدَّ منهم ، فلا عبرة به . فخل عنك العناء ، وأعطي القوس باريها ، فوالله لولا الحفاظ الأكابر ، لخطبت الزنادقة على المتأبر ، ولشن خطب خاطب من أهل البدع ، فإنما هو بسيف الإسلام وبسان الشريعة ، وبيحاء السنة وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول ﷺ ، فنعود بالله من الخذلان .

ومن نادر ما شدَّ به ابن معين ، رحمه الله ، كلامه في أحمد بن صالح حافظ

مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد منه ما يُلْتِيه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه ، فإنه متقن ثبت ، ولكن عليه مأخذ في تبيه وبأي وسيلة كان يتغطى ، والله لا يحب كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح ، فتاب منه أو من بعضه ، ثم شاخ ، ولزم الخير ، فلقيه البخاري والكبار ، واحتجوا به . وأما كلام النسائي فيه ، فكلامٌ موتير ، لأنَّه آذى النسائي ، وطرده من مجلسه ، فقال فيه : ليس بثقة .

قال الحسن بن عُلَيْل : حدثنا يحيى بن معين ، قال : أخطأ عفان في نَيْفٍ وعشرين حديثاً ، ما أعلم بها أحداً ؛ وأعلمته سرراً ، ولقد طلب إلى خلف بن سالم أن أخبره بها فما عرفته ، وكان يُحِبُّ أن يجد عليه .

قال يحيى : ما رأيت على رجل خطأ إلا استرته ، وأحببت أن أزَّينَ أمره ، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه ، فإن قبل ذلك ، وإلا تركته .

وقال ابن الغلابي : قال يحيى : إنِّي لأحدث بالحديث فأشهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه .

وياسنادي إلى الخطيب : حدثنا علي بن طلحة ، أخبرنا صالح بن أحمد الهمَّاذاني ، حدثنا عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان ، قال : قال لي أبو حاتم الرازي : إذا رأيتَ البغدادي يُحِبُّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيته يُبغض يحيى بن معين ، فاعلم أنه كذاب .

وقال محمد بن هارون الفلاس : إذا رأيتَ الرجل يقع في يحيى بن معين ، فاعلم أنه كذاب ، يَضَعُ الحديث ، وإنما يبغضه لما يُبَيِّنُ من أمر الكذابين .

قال الأَبَارَ في « تارِيخِه » : قال ابن معين : كتبنا عن الكذابين ، وسجَّلنا

بـه التـّنـور، وأخـرـجـنـا بـه خـبـرـاً نـضـيـجاً.

قال أبو داود : سمعتْ يحيى يقول : أكلتْ عجينة خبز ، وأننا ناقه من علة .

قال الدُّوري : سُئل يحْمَى بن مُعِين عن الرؤوس ف قال : ثلاثة بين اثنين صالح .

قال علي بن الحسين بن حبان : حدثني يحيى الأحول ، قال : تلقينا يحيى
ابن معين مقدمه من مكة ، فسألناه عن الحسين بن حبان ، فقال : أحدثكم أنه لما
كان بأخر رمق ، قال لي : يا باز كريا : أترى ما مكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما
أرى شيئاً . قال : بلى ، أرى مكتوباً : يحيى بن معين يقضى أو يفصل بين
الظالمين . قال : ثم خرجت نفسه .

الخطيب: أخبرنا أبو نعيم ، حديثنا أبو الشيخ ، حديثنا إسحاق بن بُنَانْ: سمعت حبيش بن مبشر ، يقول : كان يحيى بن معين يحج [فيذهب إلى مكة] على المدينة ، ويرجع عليها . فلما كان آخر حجة حجها ، رجع على المدينة ، فأقام بها يومين أو ثلاثة ، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقاءه ، فباتوا ، فرأى في النوم هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا ، أترغب عن جواري ؟ فلما أصبح ، قال لرفقائه : امضوا فإني راجع إلى المدينة ، فمضوا ورجع ، فأقام بها ثلاثة أيام . قال : فحمل على أعود النبي ، ﷺ ، وصلى عليه الناس ، وجعلوا يقولون : هذا الذائب عن رسول الله ، ﷺ ، الكذب .

قال الخطيب: الصحيح موته في ذهابه قبل أن يُحجّ.

قال عباس الدوري : سمعت يحيى يقول : لو لم نكتب الحديث خمسين
مرة ، ما عرفناه .

وفي « تاريخ دمشق » من طريق محمد بن نصر ، سمع يحيى بن معين ،

يقول : كتبتُ بيديِّ أَلْفَ أَلْفِ حديثٍ - قلتُ : يعني : بالمكرر ، ألا تراه يقول : لو لم نكتبُ الحديثَ خمسين مرة ما عرفناه .

أنبأْتُ عن أبي المكارم الْبَان وغيرة ، عن عبد الغفار بن محمد ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الْكَرْماني ، سمعتُ محمد بن أحمد عنْجَار ، سمعتُ عبد الله ابن موسى السَّلامي ، سمعتُ الفضلَ بنَ شاكر ببلد الدليل ، سمعتُ يزيد بن مجالد ، سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : إذا كتبتَ فقْمِشْ ، وإذا حَدَثْتَ ففتش . وسمعته يقول : سيندم المتَّخِبُ^(١) في الحديث حيث لا تفعه الندامة .

الأصم : حدثنا عباس ، سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : كنا بقرية من قرى مصر ، ولم يكن معنا شيء ، ولا ثمَّ شيء نشتريه ، فلما أصبحنا إذا نحن بِزِئْنِيلِ مُلْيَةً بسمك مشوي ، وليس عند أحد ، فَسَالُونِي ، فقلتُ : اقتسموه وكلوه ، فإني أظن أنه رزقكم الله تعالى . وسمعتُ يحيى مراراً يقول : القرآنُ كلامُ الله وليس بخلقٍ ، والإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيد وينقص .

وروى عبد الله بن أبي زيد القطّواني ، عن أبي عبيد ، قال : انتهى الحديث إلى أربعة : أحمد بن حنبل ، وهو أفقهم فيه ، وإلى يحيى بن معين ، وهو أكتبهم له ، وإلى علي بن المديني ، وهو أعلمهم به ، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة ، وهو أحفظهم له .

وفي رواية عن أبي عَبِيد : وإلى ابن معين ، وهو أعلمهم بصححه وسقيمه .

قال عَبِيد الله القواريري : قال لي يحيىقطان : ما قدم علينا البصرة مثل أحمد ويحيى بن معين .

(١) أي الذي يتقي الأحاديث ، ولا يكتبها كلها .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : كان أعلمـنا بالرجال يحيى بن معين ، وأحفظـنا للأبواب سليمـان الشاذـكوني ، وأحفـظـنا للطـوال عـلـيـهـ .

أبو عبد الله الحاكم : سمعـتـ الزـبـيرـ بنـ عبدـ الـواـحـدـ الـحـافـظـ ، قالـ : حدـثـناـ إـبـراهـيمـ بنـ عبدـ الـواـحـدـ الـبـكـريـ ، سـمـعـتـ جـعـفـرـ الطـيـالـسـيـ ، يـقـولـ : صـلـىـ أـحـمـدـ إـبـنـ حـنـبـلـ ، وـيـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ فـيـ مـسـجـدـ الرـصـافـةـ ، فـقـامـ قـاصـفـ ، فـقـالـ : حدـثـناـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ ، وـيـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ ، قـالـاـ : حدـثـناـ عـبـدـ الرـزـاقـ ، أـخـبـرـنـاـ مـعـرـمـ ، عنـ قـتـادـةـ ، عنـ أـنـسـ قـالـ : قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ، ﷺ ، : «مـنـ قـالـ لـأـلـهـ إـلـاـ اللـهـ ، خـلـقـ اللـهـ مـنـ كـلـ كـلـمـةـ مـنـهـ طـيـراـ ، مـنـقـارـهـ مـنـ ذـهـبـ ، وـرـيـشـهـ مـنـ مـرـجـانـ» وـأـخـذـ فـيـ قـصـةـ نـحـوـ عـشـرـيـنـ وـرـقـةـ⁽¹⁾ . فـجـعـلـ أـحـمـدـ يـنـظـرـ إـلـىـ يـحـيـىـ ، وـيـحـيـىـ يـنـظـرـ إـلـىـ يـهـ ، وـهـمـاـ يـقـولـانـ : مـاـ سـمـعـنـاـ بـهـذـاـ إـلـاـ السـاعـةـ ، فـسـكـتـاـ حـتـىـ فـرـغـ⁽²⁾ مـنـ قـصـصـهـ ، وـأـخـذـ قـطـاعـهـ ، ثـمـ قـعـدـ يـنـتـظـرـ بـقـيـتـهـ . فـأـشـارـ إـلـيـهـ يـحـيـىـ ، فـجـاءـ مـتـوهـمـاـ لـنـوـالـ يـجـيـزـهـ ، فـقـالـ : مـنـ حـدـثـكـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ ؟ فـقـالـ : أـحـمـدـ وـابـنـ مـعـيـنـ ، فـقـالـ : أـنـاـ يـحـيـىـ وـهـذـاـ أـحـمـدـ ، مـاـ سـمـعـنـاـ بـهـذـاـ قـطـ . فـإـنـ كـانـ لـاـ بـدـ مـنـ الـكـذـبـ ، فـعـلـىـ غـيـرـنـاـ . فـقـالـ : أـنـتـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ ؟ قـالـ : نـعـمـ . قـالـ : لـمـ أـرـأـلـ أـسـمـعـ أـنـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ أـحـمـقـ ، وـمـاـ عـلـمـتـ إـلـاـ السـاعـةـ ، كـانـهـ لـيـسـ فـيـ الدـنـيـاـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ ، وـأـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ غـيرـكـمـاـ !! كـتـبـتـ عـنـ سـبـعـةـ عـشـرـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـيـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ . قـالـ : فـوـضـعـ أـحـمـدـ كـمـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ ، وـقـالـ : دـعـهـ يـقـومـ ، فـقـامـ كـاـلـمـسـتـهـزـءـ بـهـمـاـ . هـذـهـ حـكـاـيـةـ عـجـيـبـةـ ، وـرـاوـيـهـاـ الـبـكـرـيـ لـاـ أـعـرـفـهـ ، فـأـخـافـ أـنـ يـكـونـ وـضـعـهـاـ .

عنـ أـحـمـدـ بـنـ عـقـبـةـ ، قـالـ : سـمـعـتـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـيـنـ ، يـقـولـ : مـنـ لـمـ يـكـنـ

(1) سيورد المصنف هذا الخبر مع الحكاية في الصفحة ٣٠٠ من هذا الجزء ، وقد جزم هناك ببطلانها .

(2) في الأصل : «فرغاً» وهو خطأ .

سَمْحًا في الحديث ، كان كذاباً . قيل : كيف يكون سَمْحًا؟ قال : إذا شئت في حديثه ، تركه .

وقال جعفر بنُ أبي عثمان : كنا عند يحيى بن معين ، فجاءه رجل مُستعجل ، فقال : يا أبا زكريا ، حدثني بشيء أذكرك به ، فقال يحيى : اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل .

الحسين بن فهم : سمعت يحيى بن معين ، يقول : كنت بمصر ، فرأيت جاريةً يبعت بalf دينار ، مارأيت أحسن منها ، صلى الله عليها . فقلت : يا أبا زكريا ، مثلك يقول هذا؟ قال : نعم ، صلى الله عليها وعلى كل مليح . هذه الحكاية محمولة على الدعاية من أبي زكريا . وتُروى عنه بإسناد آخر .

قال سعيد بن عمرو البرذعي : سمعت الحافظ أبي زرعة الرازبي ، يقول : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمّار ، ولا عن يحيى بن معين ، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب .

قلت : هذا أمر ضيق ولا حرج على من أجاب في المحنـة ، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالأية . وهذا هو الحق . وكان يحيى رحمه الله من أئمة السنة ، فخاف من سطوة الدولة ، وأجاب تقية .

عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين ، يقول : كنت إذا دخلت منزلـي بالليل ، قرأت آية الكرسي على داري وعيالي خمس مرات ، فيبـنا أنا أقرأ ، إذا شيء يكلـمنـي : كـم تـقـرـأ هـذـا؟ كـأنـ لـيـس إـنـسـان يـحـسـن يـقـرـأ غـيرـك؟ فـقلـتـ: أـرـى هـذـا يـسـوـءـك؟ وـالـلـه لـأـزـيـدـنـكـ. فـصـرـتـ أـقـرـؤـهـاـ فـيـ اللـيـلـةـ خـمـسـيـنـ سـتـيـنـ مـرـةـ.

وقال عباس : قلت لـيـحـيـيـ: ما تـقـولـ فـيـ الرـجـلـ يـقـوـمـ لـلـرـجـلـ حـدـيـثـهـ؟

يعني : ينزع منه اللحن ، فقال : لا بأس به ، وسمعته يقول : لو لم نكتب الحديث من ثلاثة وجهاً ، ما عقلناه .

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سمعت يحيى بن معين ، يقول : ما الدنيا إلا كحُلم ، والله ما ضرّ رجلاً أتقى الله على ما أصبح وأمسى ، لقد حججت وأنا ابن أربع عشرين سنة ، خرجت راجلاً من بغداد إلى مكة ، هذامن خمسين سنة كأنما كان أمس . فقلت ليحيى : ترى أن ينظر الرجل في رأي الشافعى ، وأبى حنيفة ؟ قال : ما أرى لأحد أن ينظر في رأي الشافعى ، ينظر في رأى أبي حنيفة أحب إلى .

قلت : قد كان أبو زكريا رحمة الله حنفياً في الفروع ، فلهذا قال هذا ، وفيه انحراف يسير عن الشافعى .

قال ابن الجنيد : وسمعت يحيى ، يقول : تحريم النبيذ صحيح ، ولكن أقف ، ولا أحرم ، قد شربه قوم صالحون بأحاديث صحاح ، وحرمة قوم صالحون بأحاديث صحاح .

وسمعت يحيى بن سعيد القطان ، يقول : حديث الطلاء^(١) وحديث

(١) في « الموطأ » رقم (١٥٤٣) من طريق محمود بن ليد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام ، شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وقتلها ، وقالوا ، لا يصلحنا إلا هذا الشراب . فقال عمر : اشربوا هذا العسل . قالوا : لا يصلحنا العسل . فقال رجل من أهل الأرض : هل لك أن تجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يُسْكِر ؟ قال : نعم . فطبوخوه حتى ذهب منه الثالث ، ويفي الثالث ، فأتوا به عمر ، فادخل فيه عمر إصبعه ، ثم رفع يده ، فتبعها يمطرط ، فقال : هذا الطلاء ، هذا مثل طلاء الإبل ، فأمرهم عمر أن يشربوا . فقال له عبادة بن الصامت : أحللتها والله . فقال عمر : كلا والله ، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم ، ولا أحرم عليهم شيئاً أحلته لهم .

وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي ميجذر ، عن عامر بن عبد الله ، قال : كتب عمر إلى عمار : أما بعد : فإنه جاءني غير تحمل شراباً أسود كأنه طلاء الإبل فذكروا أنها يطبوخونه حتى =

عتبة بن فرقد^(١) جميعاً صحيحان .

قال عباس الدوري : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حضرت نعيم بن حماد^(٢) بمصر ، فجعل يقرأ كتاباً صنفه ، فقال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عون ، وذكر أحاديث ، فقلت : ليس ذا عن ابن المبارك ، فغضب ، وقال : ترد عليّ ؟ قلت : إِي والله ، أريد زَيْنَك ، فأبى أن يرجع ، فلم أرْجِعه ، قلت : لا والله ، ما سمعت هذه من ابن المبارك ، ولا سمعها هو من ابن عون فقط . فغضب ، وغضب من كان عنده ، وقام فدخل ، فأخرج صحائف ، فجعل

= يذهب ثلاثة الأخبار ، ثلث بريحة ، وثلث بيته ، فعمرَّمنْ قيلَكَ أن يشربوا . ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر أحل من الشراب ما طبخ ، وذهب ثلاثة ، وبقي ثلاثة . وأخرج النسائي ٣٢٩/٨ من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي ، قال : كتب عمر : اطبوخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه ، فإن للشيطان اثنين ، ولكل واحد . قال الحافظ في « الفتح » ٥٥/١٠ بعد أن ذكرها : وهذه أسانيد صحيحة ، وقد أفصح بعضها بأن المحذور منه السكر ، فمتى أسكر ، لم يحل .

(١) عتبة بن فرقد صحابي مترجم في « أسد الغابة » ٥٦٧/٣ ، ٥٦٨ و « الإصابة » ٦/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، و « الاستيعاب » ١٤/٨ ولم تبين الحديث الذي يعنيه يحيى بن سعيد ، وليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند النسائي ١٢٩/٤ ، ١٣٠ في الصوم ، آخرجه من طريق محمد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عطاء بن السائب ، عن عرفة ، قال : عُذْنَا عتبة بن فرقد ، فتذكروا شهر رمضان ، فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : شهر رمضان . قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : تُفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب النار ، وتُغلق فيه الشياطين ، وينادي مناد كل ليلة : يا باجي الخير هلم ، ويا باجي الشر أقصير . قال أبو عبد الرحمن النسائي : هذا خطأ أخبرنا به محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن عرفة ، قال : كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد ، فاردت أن أحذر بحديث ، وكان رجل من أصحاب النبي ، ﷺ ، كأنه أولى بالحديث مني ، فحدث الرجل عن النبي ، ﷺ ، قال : « في رمضان تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب النار ، ويُصْفَدُ فيه كل شيطان مُرِيد . وينادي مناد كل ليلة : يا طالب الخير هلم ، ويا طالب الشر أمسك ». فإذا يكن يعني هذا الحديث ، فإسناده صحيح ، لأن عطاء بن السائب قد سمع منه سفيان وشعبة قبل الاختلاط .

(٢) هو الخزاعي أحد الأئمة الأعلام ، على لين في حديثه ، وثقة أحمد وغيره . انظر ترجمته في « ميزان » المؤلف ٤/٢٦٧ ، و « تاريخ بغداد » ٣٠٦/١٣ .

يقول ، وهي بيده : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمير المؤمنين في الحديث ؟ نعم ، يا أبا زكريا : غلطت ، وإنما روى هذه الأحاديث غير ابن المبارك ، عن ابن عون .

قال الحسين بن حبان ، قال ابن معين : دفع إلى ابن وهب كتاباً عن معاوية ابن صالح [فيه] خمس مئة حديث أو أكثر ، فانتقيت منها شرارها ، لم يكن لي يومئذ معرفة . قلت : أسمعته من أحد قبل ابن وهب ؟ قال : لا . قلت : كذا كل من يكون مبتدئاً ، لا يحسن الانتخاب . فعلنا نحو هذا ، وندمنا بعد .

قال محمد بن جرير الطبرى : خرج ابن معين حاجاً ، وكان أكولاً ، فحدثني أبوالعباس أحمد بن شاه أنه كان في رفقته ، فلما قدموه فيد ، أهدى إلى يحيى فالوذج لم ينضج ، فقلنا له : يا أبا زكريا ، لا تأكله ، فإننا نخاف عليك . فلم يعبأ بكلامنا وأكله ، فما استقر في معدته حتى شكا وجع بطنه وانسنه ، إلى أن وصلنا إلى المدينة ولا نهوض به . فتفاوضنا في أمره ، ولم يكن لنا سبيل إلى المقام عليه لأجل الحج ، ولم ندر ما نعمل في أمره . فعزّم بعضنا على القيام عليه وترك الحج . وبتنا فلم يُصبح حتى وصى ومات ، فغسلناه ودفناه .

قال أبوزرعة الرازي : لم يُنفع بيحى ، لأنّه كان يتكلّم في النّاس . وقد رأيت حكاية شادة ، قالها أبو عبد الرحمن السُّلمي عن الدارقطني ، أن يحيى بن معين مات قبل أبيه بعشرين شهراً .

قال مهيب بن سليم البخاري ، حدثنا محمد بن يوسف البخاري الحافظ ، قال : كنا في الحج مع يحيى بن معين ، فدخلنا المدينة ليلة الجمعة ، ومات من ليته ، فلما أصبحنا تسامع الناس بقدومه وبموته ، فاجتمع العامة ، وجاءت بنو هاشم ، فقالوا : نُخرج له الأعواد التي غسل عليها رسول الله ، ﷺ ، فكره العامة ذلك ، وكثير الكلام ، فقالت بنو هاشم : نحن أولى بالنبي ، ﷺ ، وهو أهل أن

يغسل عليها ، فُغسل عليها ، ودُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ في ذي القعْدَةِ . قال مهيب : فيها ولدت يعني : سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين .

قال عباس الدوري : مات قبل أن يَحْجُجْ عامئذٍ ، وصلى عليه والي المدينة ، وكلم الحزامي الوالي ، فآخر جواله سرير النبي ، فحمل عليه .

أحمد بن أبي خيّثمة ، قال : مات يحيى لسبعين من ذي القعْدَةِ سنة ثلاثة وثلاثين ، وقد استوفى خمساً وسبعين سنة ، ودخل في الست ، ودفن بالبقاء .

قال حبيش بن مبشر الفقيه - وهو ثقة - : رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أعطاني وحبابي وزوجني ثلاثة حوراء ، ومهد لي بين البابين^(١) ، أو قال : بين الناس . سمعها جعفر بن أبي عثمان من حبيش .

ورواها الحسين بن الخصيب ، عن حبيش ، قال : رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أدخلني عليه في داره ، وزوجني ثلاثة مئة حوراء . ثم قال للملائكة : انظروا إلى عبدي كيف تطري وحسن .

قال أحمد بن يحيى بن الجارود : قال ابن المديني : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين .

وقال ابن البراء : سمعت علياً يقول : لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب ابن معين .

محمد بن علي بن راشد الطبرى ، عن محمد بن نصر الطبرى ، قال : دخلت على يحيى بن معين ، فوجدت عنده كذا وكذا سقطاً دفاتر ، وسمعته

(١) في « التهذيب » : « المصارعين » .

يقول : كتبت بيدي ألف حديث ، وكل حديث لا يوجد هنا ، وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كذب .

وعن مجاهد بن موسى ، قال : كان يحيى بن معين يكتب الحديث نسقاً وخمسين مرة .

وقال محمد بن علي بن داود : سمعت ابن معين ، يقول : أشتتهي أن أقع على شيخ ثقة ، عنده بيت مليء بكتب ، أكتب عنه وحدي .

قال محمد بن سعد : يحيى بن معين أكثر من كتابة الحديث ، وعرف به ، وكان لا يكاد يحدث .

محمد بن أحمد بن أبي مهزول ، عن محمد بن حفص ، سمع عمراً الناقد ، يقول : ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد ، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكوني ، ولا أعلم بالإسناد من يحيى ، ما قدر أحد يقلب عليه إسناداً قط .

القاريري : قال لي يحيى بن سعيد : ما قدم علينا مثل هذين : أحمد ، وابن معين .

قال هارون بن بشير الرازي : رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه ، يقول : اللهم إن كنت تكلمت في رجل ، وليس هو عندي كذباً ، فلا تغفر لي .

هذه حكاية تستنكر .

الحسن بن عليل العنزي : حدثنا يحيى بن معين ، قال : أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً ، ما أعلمت بها أحداً ، أعلمه سراً ، وطلب إلي خلف بن سالم ، فقال : قل لي : أي شيء هي ؟ فماقلت له ، كان يحب أن يجدد عليه .

قال بشر بن موسى : سمعت ابن معين ، يقول : ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث . قلت : يعملون بماذا ؟ قال : إن كان كُوْدَنَا^(١) ، سرقوا كتبه ، وأفسدوا حديثه ، وحبسوه - وهو حاقد - حتى يأخذه الحَصْر ، فقتلوه شر قتلة . وإن كان فحلاً ، استضعفهم ، وكانوا بين أمره ونفيه . قلت : وكيف يكون ذكراً ؟ قال : يَعْرُفُ ما يخرج من رأسه .

قال عباس ، سمعت يحيى يقول في قوله : « لا تَمْنَعْ نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَتْ عَلَى قَبْطٍ »^(٢) قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا أرادت أن تلد تقعده على قتب ، ليكون أسرع لولادتها .

وقال : لست أعزبًّا من يحدُث في خطيء ، بل من يصيب .
وسمعته يقول لِحَبِّي المَدِينيَّة : أيُّ الرجال أعزب إلى النساء ؟
[قالت :] الذي يُشْبِه خَدُّها .

وقال يحيى في زكاة الفطر : لا بأس أن تعطي فضة .
وقال يحيى فيمن صلى خلف الصف وحده ، قال : يُعيد .
وقال في من صلى بقوم على غير وضوء ، قال : لا يعيدون ويُعيد .
وقال لي : أنا أُوتِرُ بثلاث ، ولا أُفْتَ إِلَّا في النصف الأخير من رمضان ،

(١) الكودن : البغل أو الحصان المهجين ، ويشبه به الرجل البليد .

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣٨١/٤ ، وابن ماجة (١٨٥٣) من طريق القاسم بن عوف الشيباني ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : لما قدم معاذ من الشام ، سجد للنبي ، صلوة ، قال : « ما هذا يا معاذ » ؟ قال : أتيت الشام فرأفتهم يسجدون لأساقفهم وبطارقهم ، فوددت في نفسي أن تفعل ذلك بك . فقال رسول الله ، صلوة ، : « فلا تفعلوا ، فإنني لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . والذي نفس محمد بيده ، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ، ولو سألهما نفسها ، وهي على قتب ، لم تمنعه » . وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٢٩٠) .

وأرفع يدي إذا قلتُ ، ولا أرى المسح على العمامة ، ولا أرى الصلاة على رجل يموت بغير البلد - كان يحيى يُوهنُ هذا الحديث - ولا أرى أن يهرب الرجل بنته بلا مهر ، ولا أن يزوجها على سُورَةٍ . رأيت يحيى يُوهنُ هذه الأحاديث^(١) .

أنبأنا عليٌّ بنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ طَبَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّرُوطِيُّ ، وَأَبُو الْحَسْنِ بْنِ الزَّاغُونِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنِ الْمَأْمُونَ ، أَخْبَرَنَا عَلَيٌّ بْنُ عَمْرَ الْحَرَبِيِّ^(٢) ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرْشِيَّ ، أَنْشَدَنِي دَاؤِدَ ابن رشيد ، أَنْشَدَنِي يَحْيَى بْنُ مَعْنَى :

الْمَالُ يَذْهَبُ حَلَهُ وَحَرَامُهُ يَوْمًا وَتَبَقَّى فِي غَدِ آثَامُهُ^(٣)
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَقِّ لِإِلَهِهِ حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
وَيَطِيبَ مَا يَحْوِي وَتَكْبِسُ كَفَهُ وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

قال أبو بكر بن المقرئ^(٤) : سمعتَ محمد بن عقيل البغدادي ، يقول : قال إبراهيم بن هانىء^(٤) : رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين ، فقلت له : تقع في مثل يحيى ؟ فقال : من جر ذيول [الناس]^(٥) جروا ذيله .

(١) انظر «التاريخ»: ٦٥٩ و ٦٦١ و ٦٦٢.

(٢) بفتح الحاء وسكون الراء المهمليتين ، وفي آخرها باه معجمة بواحدة ، وهي نسبة إلى محلة الحرية الغربية بغداد . وعلى بن عمر هذا هو أبو الحسن الحربي السكري ، ويقال له : الحميري والصيرفي والكيا . انظر ترجمته في «الميزان» للمؤلف ١٤٨/٣ .

(٣) رواية «تاريخ بغداد» : «طراً بدل يوماً» ، وأما رواية ابن العماد في «الشذرات» فهي : «طوعاً» . انظر الأبيات في «تاريخ بغداد» ١٤٥/١٤ ، وفي «تهذيب الكمال» ورقة ١٥٢٠ ، وفي «وفيات الأعيان» ١٤١/٦ ، وفي «طبقات الحنابلة» ١/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وفي «شذرات الذهب» ٧٩/٢ .

(٤) هو أبو إسحاق النيسابوري ، كان أحد الأبدال ، ورحل إلى العراق والشام ومصر ومكة ، ثم استوطن بغداد وحدث بها . انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٢٠٤/٦ .

(٥) الزيادة من تهذيب الكمال لوحه ١٥٢٠ .

قال أبو الريبع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه ، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إن النَّطْعُنُ عَلَى أَقْوَامٍ لَعَلَّهُمْ قَدْ حَطَوْرَحَالَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ مَتْيَ سَنَةٍ . قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبي حاتم ، وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح والتعديل » ، فحدثته بهذه الحكاية ، فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده ، وجعل يبكي ، ويستعيدني الحكاية ، أو كما قال .

قال الحسين بن فهم : سمعت يحيى بن معين ، يقول : ولدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسين ومئة في آخرها .

قلت : وقد ارتحل وهو ابن سِتٍ وخمسين سنة إلى مصر والشام . ولقي أبا مُسْهِرَ ، وسعید بن أبي مريم ، وكاتب الليث ، وسمعوا إذ ذاك بهذه البلاد .

قال عباس الدُّوري : مات فُحْملَ عَلَى أَعْوَادِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ونُودِيَ بِنَ يَدِيهِ : هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذَبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال جعفر بن محمد بن كُزال : كنت مع ابن معين بالمدينة ، فمرض وتوفي بها ، فحمل على سرير رسول الله ، ﷺ ، ورجل ينادي بين يديه : هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله .

قال الخطيب : حدث عن ابن معين محمد بن سعد ، وأحمد بن محمد بن عُبيد الله التَّمَّار ، وبين وفاتيهما خمس وتسعون سنة أو أكثر .

قلت : هذا التَّمَّار هو آخر من زعم أنه لقي يحيى ، وعاش إلى سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

ومات مع ابن معين في العام أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْجَبَارِ بْنِ عَاصِمٍ بِيَغْدَادٍ ، وعلي

ابن قرير^(١) . وما هو بثقة - وإبراهيم بن الحجاج السامي ، وإبراهيم بن إسحاق الصّيني الضرير ، ويحيى بن أيوب العابد ، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، وحامد بن عمر البكراوي قاضي كرمان ، ويزيد بن موهب الرّملي^(٢) ، وروج بن صلاح المصري ، وجمعة بن عبد الله البلاخي أخو خاقان ، وجيان بن موسى المروزي .

* ٢٩ - العتبي *

العلامة الأخباري الشاعر المتجوّد ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العتبى البصري .

روى عن : ابن عيينة ، وأبي مخنف ، ووالده .

وعنه : أبو حاتم السجستاني ، وإسحاق بن محمد النخعي .
وكان يشرب . وله تصانيف أدبية وشهرة .
مات سنة ثمان وعشرين ومئتين .

أما العتبى المالكى ، فآخر في الطبقة الآتية .

(١) قال يحيى : لا يكتب عنه ، كذاب خبيث . وقال أبو حاتم : متزوك الحديث . وقال موسى بن هارون وغيره : كان يكذب . وقال العقيلي : كان يضع الحديث . وهو مترجم في « العيزان » للمؤلف $\frac{٣}{٣}$ / ١٥١ ، و « تاريخ بغداد » ١٢ / ٥١ .

(٢) بفتح الراء المشددة وسكون الميم ، نسبة إلى الرملة ، وهي من بلاد فلسطين . وجاء في « الباب » ٢ / ٣٧ : فمن ينسب إليها أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمданى .

* المعارف : ٢٣٤ ، طبقات الشعراء : ٣١٤ ، ٣١٦ ، معجم الشعراء : ٤٢٠ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، الأنساب ٨ / ٣٨٠ ، الباب ٢ / ٣٢٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٨ ، العبر ١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٥ .

٣٠ - هُدْبة بْنُ خَالِدٍ* (خ ، م ، د ، س)

ابن أسود بن هُدْبة ، الحافظ الصادق ، مُسند وقته ، أبو خالد القيسي التّوّبانيُّ البصريُّ ، ويقال له : هَدَاب . وهو أخو الحافظ أمية بن خالد .

وُلد بعد الأربعين ومئة بقليل ، وصلى على شعبة .

وحدث عن : جرير بن حازم ، وحماد بن سلمة ، وأبان بن يزيد ، وسليمان ابن المغيرة ، وهَمَام بن يحيى ، وبارك بن فضالة ، وأبي جناب القصاب عون بن ذكوان ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وأغلب بن تميم ، وذيلم بن غزوان ، وسلام بن مسكين ، وشياك بن عائذ ، وحمدان بن الجعد ، ورجاء أبي يحيى الحرشي ، وصدقة بن موسى ، وهارون بن موسى النحوي ، وخلق . ولم يرحل ، وكان من العلماء العاملين .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ، وحرث الكرماني ، ومحمد بن أيوب البجلي ، وابن أبي عاصم ، وبقي بن مخلد ، وزكريا الخياط ، وعبد الله بن أحمد ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، وتميم بن محمد الطوسي ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابي ، وأبو معشر الحسن بن سليمان الداري ، والحسن بن الطيب البلخي ، والحسن بن علي المعمربي ، وأبي على الموصلي ، وعبدان الأهوازي ، وعلي بن أحمد بن سطام الزعفراني ، ومتين ، وموسى بن زكريا التستري ، ويحيى بن محمد المحنائي ، ومحمد بن بشر بن مطر ، وعمران بن عبد الرحيم ، ومحمد بن يعقوب

* طبقات خليفة : ٢٢٩ ، التاريخ الكبير ٢٤٧/٨ ، ٢٤٨ ، الجرح والتعديل ١١٤/٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ ، العبر ٤٢٣/١ ، ٤٢٤ ، ميزان الاعتدال ٢٩٤/٤ ، تهذيب التهذيب ١١٢/٤ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٤١٣/١١ ، ٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٣ ، شذرات الذهب ٨٦/٢ .

الكرييسي ، ويُوسفُ القاضي ، وأبوبكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو القاسم البغوي ، وأبوبكر أحمد بن عمرو البزار ، والحسن بن علي المعمري^(١) . وخلق كثير . ومنهم : أبوبكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبلّي العطار ، وأسد بن عمار التميمي ، والحسين بن معاذ بن حرب الأخفش ، وأبو الحسن سعيد بن الأشعث أخو أبي داود السجستاني ، وسليمان بن الحسن ابن أخي حجاج بن منهال ، وسيار بن نصر ، والفضل بن محمد الطبرى ، وقاسم بن العباس المعاشرى ، ومحمد بن علي بن روح ، ومحمد بن الفضل بن موسى القسطنطيني^(٢) ، ومحمد ابن معدان القطفي ، ومحمد بن ناصح السراج ، ومحمد بن يحيى العمى ، ومحمد بن يعقوب الكرييسي ، ومسبيح بن حاتم ، والهيثم بن بشر . ذكرت هؤلاء للفائدة ، وليسوا بمشهورين من بعد المعمري .

روى علي بن الجنيد ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

واحتاج به الشيخان . وما أدرى مستند قول النسائي : هو ضعيف .

وتبارد ابن عدي في ذكره في «الكامل»، ثم اعتذر ، وقال : استغنيت أن أخرج له حديثاً ، لأنني لا أعرف له حديثاً منكراً فيما يرويه وهو كثير الحديث . وقد وثقه الناس وهو صدوق لا بأس به . وذكره ابن جبان في «الثلاث»

قال عبدان : سمعت عباس بن عبد العظيم ، يقول : هي كتب أمية بن خالد ، يعني : الذي يحدث بها هدبة .

(١) ذكر هذا الاسم قبل أسطر.

(٢) بضم القاف وسكون السين وفتح الطاء المهملة ، وبعد ألف نون ، نسبة إلى قسطانة ، وهي قرية من الري .

قلت : رافق أخاه في الطلب ، وتسارك في ضبط الكتب ، فساغ له أن يروي من كتب أخيه ، فكيف بالماضين ، لورأونااليوم نسمع من أي صحيفة مصحفة على أحْجَهْل شيخ له إجازة ، ونروي من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط ألوان ، ففاضلنا يُصحح ما تيسّر من حفظه ، وطالبنا بتناول بكتابه أسماء الأطفال ، وعالمنا ينسخ ، وشيخنا ينام ، وطائفة من الشبيبة في واد آخر من المشاكلة والمحادثة . لقد اشتغلنا بنا كل مبدع ، ومجنا كل مؤمن . أفهم لاء الغناء هم الذين يحفظون على الأمة دينها ؟ كلام الله هدبة ، وأين مثل هدبة ؟ نعم ما هو في الحفظ كشعبة .

وعن الفضل بن الحباب ، قال : مررتنا بهدبة في أيام أبي الوليد الطيالسي وهو قاعد على الطريق . فقلنا : لوسألناه أن يحدّثنا ، فسألناه ، فقال : الكتب كُتب أمية - يريد أخاه .

قال الحسن بن سفيان : سمعت هدبة بن خالد ، يقول : صليت على شعبية . فقيل له : رأيته ؟ فغضب ، وقال : رأيت من هو خير منه حماد بن سلمة ، وكان سُنِّيَاً ، وكان شعبية رأيه رأي الإرجاء .

قلت : كلام لم يكن شعبية مرجحاً ولعله شيء يسير لا يضره .

وقال ابن عدي : سمعت أبا يعلى ، وسئل عن هدبة وشيبان أيهما أفضل ؟ فقال : هدبة أفضلهما وأوثقهما وأكثرهما حديثاً ، كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين : واحدة على الشیوخ ، وأخرى على التصنيف .

قال عبدان الأهوازي : كنا لا نصلّي خلف هدبة من طول صلاته ، يُسبّح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيبة . قال : وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار ، لحيته وجهه ، وكل شيء منه حتى صلاته .

قلت : اختلقوافي تاريخ موته فروى أبو داود عن محمد بن عبد الملك أنه مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين . وقال ابن جبان : مات سنة ست أو سبع وثلاثين . وقال غيره : سنة ثمان .

وقد من عالي روایته :

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسِينِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ النَّقْوَرَ ، حَدَثَنَا عَيْسَى بْنُ عَلَى إِمْلَاءً ، حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَثَنَا هَدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَثَنَا سُهْبَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنْسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَرِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [المدثر : ٥٦] «أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقْرَأَ ، فَلَا يُشْرِكَ بِي غَيْرِي ، وَأَنَا أَهْلٌ لِمَنْ أَنْ يُشْرِكَ بِي غَيْرِي أَنْ أَغْفِرَ لَهُ» (١) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ ، أَخْبَرَنَا الطَّرَائِفِيَّ ، وَابْنُ الدَّاِيَةِ ، وَالْقَاضِي الْأَرْمَوِيُّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسْلِمَةِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرِيَّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرَ الْفَرِيَادِيَّ ، أَخْبَرَنَا هَدْبَةَ هَمَّامَ ، حَدَثَنَا قَتَادَةَ ، عَنْ أَنْسٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَثْلُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثْلُ الْأَتْرَجَةِ» (٢) . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) إسناده ضعيف ، لضعف سهيل بن أبي حزم القطاعي . وأخرجه أَحْمَدٌ ١٤٢/٣ و ٢٤٣ ، والترمذى (٣٣٢٨) ، وابن ماجة (٤٢٩٩) ، والدارمى (٣٠٢/٢) ، وابن علی ، والبزار ، وغيرهم من طرق عن سهيل بن أبي حزم به .

(٢) هو في «صفة ذم النفاق» ص ٥٤ ، وأخرجه البخاري ٥٨/٩ ، ٥٩ في فضائل القرآن ، ومسلم رقم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والترمذى (٢٨٦٩) ، والنمساني (١٢٤/٨) ، ١٢٥ ، ولفظه بتمامه : «مثُلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلُ الْأَتْرَجَةِ ، رِيحَهَا طَيْبٌ ، وَطَعْمَهَا طَيْبٌ . وَمَثُلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلُ التَّمْرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا ، وَطَعْمَهَا حَلُوٌ . وَمَثُلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلُ الْرِّيحَانَةِ ، رِيحَهَا طَيْبٌ ، وَطَعْمَهَا حَلُوٌ . وَمَثُلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلُ الْحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ ، وَطَعْمَهَا

مر ٤

٣١ - شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَخُ * (م ، د)

وهو شيبان بن أبي شيبة المحدث الحافظ الصدوق ، أبو محمد الحبشي
مولاهم الألباني البصري ، مُسنّد عصره .

ولد سنة أربعين ومئة .

وسمع حماد بن سلامة ، وجرير بن حازم ، وبارك بن فضالة ، وأبان بن
يزيد العطار ، ومحمد بن راشد المكتحولي ، وأبا الأشهب العطاري ، وسلام بن
مسكين وطبقتهم . وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن عبد الله
مطئي ، والحسن بن سفيان ، وأبي علي الموصلي ، وعبدان الأهوازي ، ومحمد
ابن محمد الباغندي ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن شادل ، وابن أبي
عاصم ، ومحمد بن جابر المروزي ، وأحمد بن النصر النيسابوري ، وزكريابن
يعين خياط السنة ، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه ، ويوسف بن يعقوب
القاضي ، والحسن بن علي بن شبيب المعمري ، وخلق كثير .

وما علمت به بأساً ، ولا استنكروا شيئاً من أمره ، ولكنه ليس في الذروة .

قال عبدان : كان عنده خمسون ألف حديث ، وكان أثبت عندهم من هدبة

ابن خالد .

وذكره أبو زرعة ، فقال : صدوق .

* التاريخ الكبير ٤/٢٥٤ ، الجرح والتعديل ٤/٣٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
العبر ١/٤٢١ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٨٥ ، تذهيب التهذيب ٢/٨٤ ، البداية والنهاية ١/١٠
غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، طبقات المفاظ :
١٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٨ ، شذرات الذهب ٢/٨٥ .

وأما أبو حاتم ، فقال : كان يرى القدر ، واضطر الناس إليه بأُخْرَةٍ ،
يعني : أنه تفرد بالأسانيد العالية .

قال موسى بن هارون : سأله عن مولده ، فقال : سنة أربعين ومئة . ثم
شك شيئاً في أن مولده قبلها بسنة أو سنتين .

ومات سنة ست وثلاثين ومئتين على الصحيح . وقيل : مات سنة خمس
وهو في عشر المئة .

قرأت على عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، وسمعت على يوسف بن أحمد
الحجار بدمشق ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، حدثنا سعيد بن أحمد ،
أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا عبد الله بن
محمد البغوي ، حدثنا شيبان ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثنا عبد الملك بن
عمير ، عن سالم بن منقذ ، عن عمرو بن أوس الثقفي ، قال : دخلت على عنبسة
ابن أبي سفيان ، وهو يتزوج ، فقال : ما أحببت أنك وراءك إني محدثك حدثاً
حدثتنيه أم حبيبة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قال : « مَنْ صَلَّى ثَنَتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً مَعَ
صَلَاةِ النَّهَارِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وفي سنة ست توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني في
المحرم ، والحارث بن سريج النقال ، وهدبة بن خالد القيسى في أولها ، ومحمد
بن مقاتل العباداني ، وأحمد بن إبراهيم المؤصلى ببغداد ، ومحمد بن إسحاق بن

(١) وأخرجه مسلم (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراية ، والترمذى
(٤١٥) في الصلاة : باب ما جاء نبى ركعتي الفجر من الفضل ، والنمسائى ٢٦٢/٣ ، وأبى داود
(١٢٥٠) في الصلاة : باب تفريع أبواب التطوع ، وابن ماجة (١١٤١) ، وابن حبان
(٦١٤) . وقد بين الركتات الترمذى وغيره ، فقال : أربعانا قبل الظهر ، وركعتين بعدها ،
وركتعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفجر .

محمد المُسَيِّبُ ، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطبيعي ، وأبو علي الفضل بن غانم^(١) ، والنعمان بن شبل^(٢) الباهلي بالبصرة ، وعبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة ، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف ببغداد ، ومحمد بن الفرج أبو جعفر ، وسعيد بن عبد الجبار الكرايسى^(٣) ، ومعلى بن مهدي بالموصل ، وصالح بن حاتم بن وردان البصري ، وإبراهيم بن المنذر في أول العام ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وأبو جعفر محمد بن بشير الداعاء .

٣٢ - ابن أبي الشوارب * (م ، س ، ت ، ق)

الإمام الثقة المحدث الفقيه الشريف ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي البصري . ولد بعد الخمسين ومية .

وحدث عن: كثير بن سليم ، وكثير عبد الله الأبلّي صاحب أنس بن مالك ، وعن عبد العزيز بن المختار ، وأبي عوانة ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، ويوسف بن الماجشون ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه: مسلم ، والسائي ، والترمذى ، والقزويني في كتبهم ، وأبو

(١) هو أبو علي الخزاعي ، مروزٌ سكن بغداد ، وحدث بها عن مالك وغيره . قال يحيى : ليس بشيء . وقال الدارقطني : ليس بالقوي . وقال الخطيب : ضعيف . انظر ترجمته في « ميزان » المؤلف ٣٥٧/٣ ، و « تاريخ بغداد » ٣٥٧/١٢ ، ٣٦٠ .

(٢) وهو بصري حدث عن أبي عوانة ومالك . قال موسى بن هارون : كان متهماً . وقال ابن حبان : يأتي بالطامات ، وهو مترجم في « الميزان » للمؤلف ٤/٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٣) بفتح الكاف والراء ، وهي نسبة إلى بيع الكرايس ، وهي الثواب .

* الجرح والتعديل ٩/٨ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ ، العبر ١/٤٤٣ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٣١٦ ، ٣١٧ ، خلاصة تذهيب إكمال ٣٤٩ ، شدرات الذهب ٢/١٠٥ ، ١٠٦ .

بكر بن أبي الدنيا ، وأبو حاتم ، ومحمد بن محمد الباعْندي ، وأبو القاسم البغوي ، وإبراهيم بن محمد بن مُتّويه ، ومحمد بن جرير الطبرى ، وآخرون .

وكان من چلة العلماء . قال النسائي : لا بأس به .

قال الصُّولى : نهى المتكلّم عن الكلام في القرآن ، وأشخاص الفقهاء والمحدثين إلى سامراء ، منهم ابن أبي الشوارب ، وأمرهم أن يُحدّثوا ، وأجزل لهم الصّلات .

قلت : لما ولَيَ ولدُ الحسن بن أبي الشوارب القضاء ، تخوف عليه ،
وقال : يا حسن : أعيذ وجهك الحسن من النار .

وولَيَ القضاء عدّةً من ذريته ، منهم ولدُ الحسن قاضي قضاة المعتمد على الله ، وكان جواداً ممدحاً نبيلاً . مات كهلاً سنة إحدى وستين ومئتين .

فاما صاحب الترجمة ، فقال ابن عساكر : قال النسائي : ثقة . وقال في
موقع آخر : لا بأس به . وروى أيضاً عن رجل عنه .

مات في جمادى الأولى سنة أربعين وأربعين ومئتين .

قلت : قدمته سهواً ، فينبغي أن يُحوَّل إلى عند أبي مصعب .

٣٣ - محمد بن عائذ * (د ، س)

الإمام المؤرخ الصادق ، صاحب المغازى ، أبو عبد الله القرشي

* الجرح والتعديل ٥٢/٨ ، تاريخ بغداد ١٤٠/٣ ، تاريخ دمشق ١٥/٢٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة ١٢١٤ ، العبر ٤١٤/١ ، ميزان الأعدال ٣/٥٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١٥ ، الواقي بالوفيات ٣/١٨١ ، ١٨٢ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٥ ، طبقات الحفاظ ٢٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٣ ، الرسالة المستطرفة ٨٢ .

الدمشقي الكاتب متولي ديوان الخراج بالشام زمن المأمون .

اسم جده عبد الرحمن ، وقيل : أحمد ، وقيل : سعيد ، من الموالى .

وُلد سنة خمسين ومئة . قاله أبو داود .

سمع من : إسماعيل بن عياش ، والهيثم بن حميد ، ويحيى بن حمزة ،
والعطاف بن خالد ، والوليد بن مسلم ، والوليد بن محمد المؤقر^(١) ، وسُويَّد
ابن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن مُغْرَاء ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وخلقٍ
سواهم .

روى عنه : أحمد بن أبي المحاري ، ومحمود بن خالد ، ويعقوب
الفَسَوِي ، وأبوزرعة النَّصْرِي ، ومحمد بن سَمِيع ، ويزيد بن عبد الصمد ،
وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبو الأحوص العُكْبَرِي ، وأبو عبد الملك
أحمد بن إبراهيم البُشْرِي ، وجعفر الفريابي ، وآخرون .

قال إبراهيم بن الجُنيد : سألت يحيى بن معين عن محمد بن عائذ ، فقال :

الكاتب ثقة .

وقال أبو زرعة : سألت دُحِيماً عنه ، فقال : صدوق .

وقال أبوزرعة الدمشقي : سألت يحيى بن معين عنه : تراه موضعالأخذ ؟

قال : نعم . قلت : وهو يعمل على الخراج ؟ قال : نعم . وذكر[٤] أبو زرعة
الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق .

وقال صالح بن محمد جَزَرَة : ثقة ، إلا أنه قدري .

(١) بضم الميم وفتح الواو والكاف المشددة ، وفي آخره راء ، نسبة إلى موقر ، حصن
بالبلقاء .

قال أبو داود : محمد بن عائذ كما شاء الله . قال لي يوماً : أيش تكتب عنِي ! ؟ أنا أتعلم منك .

وقال النسائي في « الكُنَى » : أبوأحمد محمد بن عائذ ليس به بأس ، وكناه في موضع آخر أبا عبد الله ، وهو المحفوظ .

قال محمد بن الفيض الغساني : مات محمد بن عائذ القرشي في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وحضرت جنازته .

وقال الحسن بن محمد بن بكار : مات سنة ثلاث . وقال أبو زرعة : مات سنة أربع وثلاثين ، ومولده سنة خمسين ومئة .

قلت : جمع كتاب « المغازي » ، سمعت مُعظمه ، وكتاب « الفتوح والصوائف^(١) » . وكان على خراج غروطة دمشق .

وقع لي حديثاً عالياً جداً :

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأَبْرُقُوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي ابن الداية ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدل ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيِّ ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقي ، حدثنا الهيثم بن حميد ، حدثنا الْوَضِيْبِينَ بن عطاء ، عن يزيد بن مزيد ، قال : ذُكِرَ الدَّجَالُ فِي مَجْلِسٍ فِي أَبْوَالدَرَدَاءِ فَقَالَ نُوفُ الْإِكَالِيُّ : لَغَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُ مِنِي مِنَ الدَّجَالِ . فَقَالَ أَبُو الدَّرَدَاءِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ أُسْلَبَ إِيمَانِي وَلَا أُشْعَرَ . فَقَالَ أَبُو الدَّرَدَاءِ : ثَكَلْتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ

(١) الصوائف : هي الغزوات التي كان يقوم بها المسلمين صيفاً . وأما تلك التي كانوا يغزونها شتاء فقد أطلقوا عليها اسم « الشَّوَّاتِي » .

الكندية ، وهل في الأرض خمسون يَتَخَوَّفُونَ مَا تَخَوَّفَ ؟ ثم قال : وثلاثين ، ثم قال : عشرين ، ثم قال : عشرة ، ثم قال : خمسة ، ثم قال : ثلاثة . والذي نفسي بيده ما أمن عبد على إيمانه إلا سُلْبَه ، أو انتزع منه فيفقده ، والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصه مرة ، ويُضْعَهُ أخرى .

٣٤ - كامِلُ بْنُ طَلْحَةَ *

الإمام الحافظ الصدوق ، شيخ البصرة في وقته ، أبو يحيى الجحدري البصري ، نزيل بغداد ، وعمُّ المحدث أبي فضيل بن الحسين الجحدري .

ولد سنة خمس وأربعين ومئة ، وارتحل في الحديث .

وحدث عن : حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وفضال بن جبير صاحب أبي أمامة ، ومهدي بن ميمون ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن عمر العمري ، وابن لهيعة ، وأبي عوانة ، وبهلوان بن راشد الإفريقي ، وأبي الأشهب جعفر العطاردي ، وعباد بن عبد الصمد أحد التلّفّي ، وأبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني ، وأبي سهل محمد بن عمرو الأنباري ، وأبي هشام القناد .

حدث عنه : أبو خيثمة ، وإبراهيمُ الْحَرَبِيُّ ، وأبو داود في كتاب «المسائل» ، وابن أبي الدنيا ، وأبو حاتم ، وأبوبكر بن أبي عاصم ، ومطئين ، وحنبل ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن حبان الباهلي ، وأحمد بن علي القاضي

* طبقات ابن سعد ٣٦٢/٧ ، الجرح والتعديل ١٧٢/٧ ، تاريخ بغداد ٤٨٥/١٢ ،
٤٨٧ ، الأنساب ٢٠٧/٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة ١١٤٠ ، ميزان الاعتدال ٤٠٠/٣ ، العبر
٤٠٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٨ ، ٤٠٩ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٣١٩ ، شذرات الذهب ٢/٧٠ .

المرزوقي ، وأحمد بن علي أبييعلى الموصلي ، وأحمدبن علي الأبار ، وموسى ابن زكريا التستري ، وموسى بن هارون ، والبغوي ، وخلقٌ كثير .

قال أبوالحسن الميموني : سألتُ أبا عبد الله عن كامل بن طلحة ، فقال : هو عندي ثقة ، أعرِفه في سنة مئتين بالبصرة ، كان له في مسجد الجامع حلقة عظيمة يحدث عن الليث ، وابن لهيعة ، ومالك .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي - وسئل عن كامل بن طلحة ، وأحمد بن محمد بن أيوب - فقال : ما أعلم أحداً يدفعهما بحجة .

وقال أحمد بن أصرم : سمعتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يقول في كامل بن طلحة : مقاربُ الحديث .

وقال أبوداود : سمعتْ أَحْمَدَ - وقيل له كامل بن طلحة - قال : قدررأيته بالبصرة وله حلقة ، وكان يذهب إلى عبادان يُحدثُهم [حديثه] حديث مقارب .

وقال أبو عبيدة الأجري : سألتُ أبا داود عن كامل ، فقال : رميتُ بكتبه ، وسمعتْ أَحْمَدَ يُثْنِي عَلَيْهِ ، وكتب عنه أزهر السمان حديثين .

قال إبراهيم الحربي : سمعتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يقول : قلت لعبد الله : اذهبْ اكتب في المسجد عن هؤلاء الشيوخ حتى تخفَّ يدُك ، فكتب عن كامل بن طلحة ، فأول حديث حدث به ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمرأن النبي ، ﷺ ، كان إذا خرج إلى المصلى يمضي في طريق ، ويرجع في أخرى⁽¹⁾ ، فقال أَحْمَدَ : لم أسمع بهذا قط . قال : فقلت : حديث مثل هذا

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢٩٦/١ ، وعبد الله بن عمر راويه عن نافع ، هو العمري ، ضعيف ، وفي الباب عن جابر ، قال : كان النبي ، ﷺ ، إذا كان يوم عيد ، خالف الطريق . أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣٩٢/٢ في العيددين : باب من خالف الطريق إذا =

مسند فيه حكيم لم اسمعه . فأتيت هارون بن معروف ، فقلت : عندك عن ابن وهب ، عن عبد الله بن عمر هذا الحديث ؟ قال : نعم . فكتبه عنه . فقيل لإبراهيم الحربي : لم يكتبه عن كامل ؟ قال : لم يكن كامل عنده بمنزلة ابن وهب .

قلت : لا ريب أن الإمام أحمد لما وجد الحديث عند ابن وهب ، تبلّ كامل عنده .

وأما عباس ، فروى عن يحيى بن معين : ليس بشيء .
وقال ابن أبي حاتم : روى عنه أبي ، وسألته عنه ، فقال : لا بأس به ، ما كان له عيب إلا أن يحدث في المسجد الجامع .

وقال الدارقطني : ثقة . وكذا ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : هو صدوق إن شاء الله . وما أدرني وجه قول أبي داود : رَمِيَتْ بكتبه . ولا ريب أن له عن ابن لهيعة ما يُنكر ولا يتبع عليه ، فلعله حفظه .

قال سعيد بن عمرو البرذعي : سمعت أبو زرعة ذكر كامل بن طلحة ، فقال : كان يحيى بن أكثم ضربه ، وأقامه للناس في شهادة فاتضاع أسبابه ، وكان لا يدفع عن سماع .

قلت : وقع لي من عالي روایته :

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي بالشغر ، أخبرنا محمد بن أحمد القطبي ،

= رجع يوم العيد . وعن أبي هريرة عند الترمذى رقم (٥٤١) ، وصححه الحاكم ٢٩٦ / ١ ، ووافقه الذهبي .

أخبرنا محمد بن عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَلَّدُ^(١) ، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنِيُّ^(٢) ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حديثنا أبو القاسم البغوي ، حديثنا كامل بن طلحة ، حديثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجدعاء^(٣) ، قال : قلت : يا رسول الله : متى كُنْتَ نبِيًّا ؟ قال : «إِذْ آدُمْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» .

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَقْرَبِ ، أَخْبَرَنَا الفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسِينِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْبَزَارِ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلَى إِمَلَاءَ ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ الْبَغْوِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادَ ، وَعَلَى بْنِ الْجَعْدِ ، وَأَبُو نَصْرِ التَّمَّارِ ، وَكَامِلِ بْنِ طَلْحَةِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا

(١) هو أبو بكر بن الزاغوني ، محمد بن عبد الله بن نصر البغدادي **المُجَلَّدُ** ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . انظر ترجمته في «ال عبر» ١٥٠/٤ ، و «شذرات الذهب» ١٦٤/٤ .

(٢) هو محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ... الزيني ، نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي ، يروي عن أبي طاهر المخلص وغيره . توفي سنة نيف وسبعين وأربع مئة . انظر «ال عبر» ٢٩٥/٣ و «الشذرات» ٣٦٤/٣ .

(٣) هو عبد الله ، مترجم في «أسد الغابة» ١٩٦/٣ ، و «الإصابة» ٦٤/٣٦ . والحديث رواه ثقات ، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٥٩/٧ من طريق عفان بن مسلم ، عمرو بن عاصم الكلابي ، عن حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن أبي الجدعاء ، وأخرجه الترمذى (٣٦٠٩) في المناقب من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، متى وجبت لك النبوة ؟ قال : «وَآدَمْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة ، لا تعرف إلا من هذا الوجه . وفي «الباب» عن ميسرة الفجر عند أحمد ٥٩/٥ ، وسنده قوي ، كما قال الحافظ في «الفتح» ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٢٣/٨ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجله رجال الصحيح ، وعن عبد الله بن شقيق ، عن رجل قال : قلت : يا رسول الله ، متى جعلت نبِيًّا ؟ قال : «وَآدَمْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» . وإن سنته صحيح . قال الحافظ في «الإصابة» ٣٠٤/٩ : وقد قيل : إنه [أي الصحابي المبهم] عبد الله ابن أبي الجدعاء ، وميسرة لقب . وعن ابن عباس ، ذكره الهيثمي في «المجمع» ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» ، والبزار ، وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف .

حمد بن سلمة ، عن أبي العُشَرَاء ، عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله ، أما تكون الذكاة إلا من اللَّهِ ؟ قال : « لَوْ طَعْنَتْ فِي فَجِزِّهَا لَأَجْزَأَ عَنْكَ^(١) ». »

هذا حديث صالح الإسناد غريبه . أخرجوه في السنن الأربعية من طريق حماد .

توفي كامل في سنة إحدى وثلاثين ومئتين . ضبطه موسى بن هارون ، قال : وكان يَخْضِبُ .

٣٥ - ابن أخيه أبو كامل الفُضيل* (خت ، م ، د ، س)

ابن الحسين بن طلحة الجحدري البصري الحافظ .

سمع حماد بن سلمة ، وسليم بن أخضر ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد ابن زياد ، وخالد بن عبد الله ، وعدة .

حدث عنه: مسلم ، وأبوداود ، والبخاري تعليقاً، والنسائي بواسطة ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبدان الأهوazi ، وأبو القاسم البغوي ، وآخرون .

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين .

وفيها موت عبد الأعلى بن حماد النَّرَسي ، ومحمد بن بكار الصيرفي

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) في الأضاحي : باب ما جاء في ذبيحة المتردية ، والترمذى (١٤٨٠) ، وابن ماجة (٣١٨٤) في الذبائح : باب ذكاة الناد من البهائم . وأبو العُشَرَاء مجاهول . وفي التهذيب : قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة . قال : ما أعرف أنه يروى عن أبي العشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر . * الجرح والتعديل ٧١/٧ ، ٧٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٠٣ ، العبر ٤٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤١/٣ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٩٠ ، ٢٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ ، شذرات الذهب ٢/٨٨ .

بالبصرة ، ومحمد بن أبان بن عمران الواسطي في قول ، وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ، ومحفوظ بن أبي توبة البغدادي ، ورجاء بن سُنْدي بإسْفَراين ، وصفوان بن صالح الدمشقي المؤذن ، وسعيد بن حفص التَّفَيلِي ، ويحيى بن سليمان الجعفي بمصر ، ويحيى بن سليمان الحُفْري الإفريقي .

* ٣٦ - البرجلاني^(١)

الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني صاحب التواليف في الرقائق .

روى عن: حسين الجعفي، ومالك بن ضيغم، وزيد بن الحباب، وأزهر السمان، وسعيد الضبعي، وعدة .

وعنه: ابن أبي الدنيا كثيراً، وإبراهيم بن الجنيد، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يعلى، ومحمد بن يحيى الواسطي .

قال أبو حاتم : قيل : إن رجلاً سألهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ أَخْبَارِ الزَّهْدِ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ .

٣٧ - محمد بن بكار** (م ، د)

ابن الريان، المحدث الحافظ الصدوق، أبو عبد الله البغدادي الرضاي، مولى بنى هاشم .

(١) ضبط في الأصل بفتح الباء ، أما السمعاني فقد ضبطه في « الأنساب » بضمها .

* الجرح والتعديل ٢٢٩/٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، الأنساب ٢/١٣٩ ، اللباب ١/١٣٤ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٢ ، العبر ١/٤٢٨ ، لسان الميزان ٥/١٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٠ .

**التاريخ الكبير ١/٤٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٧/٢١٢ ، تاريخ بغداد ٢/١٠١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٧٧ ، العبر ١/٤٢٨ ، تدريب التهذيب =

حدث عن : عبد الحميد بن بهرام ، وأبي معاشر نجح ، وثليح بن سليمان ،
وقيس بن الربع ، ومحمد بن طلحة بن مصطفى ، والوليد بن أبي ثور ، وسوار بن
مصعب ، وإسماعيل بن ذكريا ، وإسماعيل بن جعفر ، وعبد بن عباد ،
وهوشيم ، وخلق .

وعنه : مسلم ، وأبوداود ، وأبوزرعة ، وأبوحاتم ، وابن أبي الدنيا ، وعبد
الله بن أحمد بن حنبل ، والمُعْمَري ، وحامدُ بن شعيب ، وأحمدُ بن أبي خيثمة ،
وأحمدُ بن الحسن بن عبد العبار الصوفي ، وأبويعلى الموصلي ، وعمرانُ بنُ
مُوسى السُّخْتِيَانِي ، ومحمدُ بنُ الحسين بن مُكْرَم ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ،
وموسى بن هارون ، وموسى بن إسحاق ، والهيثم بن خلف الدوري ، وأبو
القاسم البغوي ، وخلق سواهم .

قال عبد الله بن أحمد : كان أبي لا يرى بالكتابة عنه بأساً .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى بن معين : شيخ لا بأس به .

وروى عبد الخالق بن منصور ، عن يحيى : ثقة . وكذا قال الدارقطني .

وقال صالح جزرة : بغدادي صدوق ، يروي عن الضيفاء .

وقال ابن أبي خيثمة : سمعته يقول في سنة اثنين وثلاثين ومئتين : أنا اليوم
ابن سبع وثمانين سنة .

وقال البخاري وجماعة : مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين . زاد البغوي
في ربيع الآخر .

= ١٩٢/٣ ، الواقي بالوفيات ٢٥٥/٢ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء
١٠٤/٢ ، ١٠٥ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٩ ، ٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ ، شذرات
الذهب ٩٠/٢ .

قلت : عاش ثلثاً وتسعين سنة .

فاما :

* ٣٨ - محمد بن بكار بن بلال *

العاملي ، فمفتى دمشق ، وقاضيها ، الإمام المحدث ، أبو عبد الله الدمشقي ، والد المحدثين : هارون ، والحسن ، فهو سمي الذي قبله ، ومن جيله .

ولد سنة اثنين وأربعين ومئة ، قاله ولده حسن .

وحدث عن : موسى بن علّي [بن] رياح ، ومحمد بن راشد المكحولي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسعيد بن بشير ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة القاضي وطائفته .

وعنه : ابناء ، وحفيده الحسن بن أحمد ، وأحمد بن أبي الْحَوَارِي ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو حاتم الرazi ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقي ، وعلي بن إشحاب^(١) ، وخلق .

ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق .

* التاريخ الكبير ٤٤/١ ، التاريخ الصغير ، ٣٦٩/٢ ، الجرج والتعديل ٢١١/٧ ، ٢١٢ ، الأنساب ٣٢٩/٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١١ ، و ١/١٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢٥٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٤ ، ٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ .

(١) هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن الحر بن زعلان ، أبو الحسن ، المعروف بابن إشحاب ، بكسر الهمزة وسكون المعجمة ، وأخره موحدة . وهو لقب أبيه ، كما صرخ بذلك الحافظ ابن حجر في « تقريب التهذيب » ٣٤/٢ . وهو أخو محمد بن إشحاب ، صدقة أبو حاتم الرazi ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/٣٩٢ ، ٣٩٤ ، و « تقريب التهذيب » ٣٤/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/٣٠٣ .

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بمكة سنة خمس عشرة ، وسئل عنه ،
قال : صدوق .

وقال أبو زرعة الدمشقي : شهدت جنازته في منصرفه من الحج في استقبال
سنة ست عشرة ومئتين . وفيها أرخه ابنه الحسن . وقال : وهو ابن أربع وسبعين
سنة . و :

٣٩ - محمد بن بكار بن الزبير * (م ، د)

العيشي الإمام المحدث من مشايخ البصرة .
روى عن يزيد بن زريع ، ومعتمر ، وابن عيينة ، وطبقتهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والحسن بن سفيان ، وبقي بن مخلد ،
وعبدان ، وأبو يعلى الموصلي .
توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين .

٤٠ - محمد بن أبان** (خ ، ٤)

ابن وزير الحافظ الإمام الثقة ، أبو بكر البلاخي المستملي ، يعرف
بِحَمْدُوِيهِ ، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة .

حدث عن إسماعيل ابن علية ، وابن وهب ، وعند ، وسفيان بن

* التاريخ الكبير ٤٤/١ ، اللباب ٢/٣٦٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٧٧ ، تذهيب
التهذيب ٣/١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٦ ، ٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٩ .

** التاريخ الصغير ٢/٣٨٣ ، الجرج والتعديل ٧/٢٠٠ ، تاريخ بغداد ٢/٧٨ ، ٨١ ،
طبقات الحنابلة ١/٢٨٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٨ ،
ميزان الاعتدال ٢/٤٥٤ ، العبر ١/٤٤٣ ، تهذيب التهذيب ٣/١٧٧ ، الوافي بالوفيات
١/٣٣٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٣ ، تهذيب التهذيب ٩/٣ ، طبقات الحفاظ :
٢١٧ ، ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ .

عبيدة ، وَعَبْدَةَ بْنِ سليمان ، وابن إدريس ، ويحيى القَطَان ، ووكيع ،
ويزيد ، عبد الرزاق ، ومروان بن معاوية ، وأبي خالد الأحمر ، وخلق
كثير ، وكتب العالي والنازل ، وتغرب مدة في الطلب .

روى عنه الجماعة سوى مسلم ، ومسلم في غير «ال الصحيح» ، وأبو
حاتم ، وإسماعيل القاضي ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن سلمة ،
 وإبراهيم بن أبي طالب ، والمعمرى ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن
المُجَدَّر ، والبغوى ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وعبد الله بن محمد
ابن حيّان بن مُقَيْر ، وآخرون .

روى البغوى عن أحمد ، قال : كان محمد بن أبان يستملي لنا عند
وكيع ، وقال المروذى : قلت لأبي عبد الله : فأبوبكر مُسْتَمْلِي وكيع ؟ قال :
قد كان معنا يكتب الحديث ، كتب لي كتاباً بخطه ، قلت : إنه حدث بحديث
أنكروه ، ما أقل من برويه عن عبد الرزاق ، وهو عندك وعند خلف بن سالم ،
قال : قد كان معنا تلك السنة

وقال عبد الله بن أحمد : قديم علينا رجلٌ من بلخ ، يقال له : محمد بن
أبان ، فسألت أبي عنه فعرفه ، وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق ، فكتبنا
عنه .

وقال أحمد بن قتيبة : سمعت عمرو بن حماد بن فراصة ، قال :
قدمت الكوفة ، فسألني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن أبان ، فقلت :
خلفته على أنه يقدم ، فإنه كان أرمَّع على الخروج ، قال : لَيْتَه قديم حتى
يُنْتَفَعُ به .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابن حبان : حَسْنُ المذاكِرَة ، جمع وصف ، وكان مُسْتَمْلِي وكيع .

قال موسى بن هارون ، وغيره : مات ببلخ في المحرم سنة أربع وأربعين ومتين . وفيها أرْخَه البغوي ، وعلي بن محمد السمساري ، وضبيط اليوم . وروى القباني عن البخاري ، قال : مات سنة خمس وأربعين

فاما :

٤١ - مُحَمَّدٌ بْنُ أَبَانَ بْنُ عُمَرَانَ*

ابن زياد أبو الحسن ، وأبو عبد الله السُّلَمِي ، ويقال : القرشي الواسطي الطحان الحافظ أحد بقایا المسندين الثقات .

فروی عن : أبيه ، وجریر بن حازم ، وفُلَيْحَ بْنِ سَلِيمَانَ ، وأبَانَ بْنَ يَزِيدَ ، وحَمَادَ بْنِ سَلَمَةَ ، وأبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيَّ ، وَالْحَكْمَ بْنَ فَصِيلَ الْوَاسِطِيَّ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمَ ، وَعُمَارَةَ بْنَ زَادَانَ ، وَقَرْعَةَ بْنَ سُوَيْدَ الْبَاهْلِيَّ ، وأبِي هَلَالِ الرَّاسِبِيَّ ، وَمَهْدِيَ بْنَ مَيْمُونَ ، وأبِي عَوَانَةَ ، وَسَلَامَ بْنَ مِسْكِينَ ، وَخُلَقِيَ سَوَاهِمَ .

حدث عنه : أبو زرعة الرازي ، وبقيٌّ بن مَخْلَدَ ، وأحمدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَادِيَّ ، وأسْلَمُ بْنُ سَهْلَ بَحْشَلَ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُطَئِّنَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ مَتَّوِيَهِ الْوَاسِطِيَّ ، وَأبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَسْنُ بْنُ سَفِيَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْبَاعْنَدِيَّ ، وَأبُو يَعْلَى الْمُؤْصَلِيَّ ،

* التاريخ الكبير ٣٢/١ ، الجرح والتعديل ١٩٩/٧ ، ٢٠٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٥٧٨ ، تذهيب التهذيب ٣/١٧٧ و ٢/١١٧ ، ميزان الاعتدال ٤٥٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٩ ، ٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٤ .

ويوسف بن محمد بن أبي زيد الواسطي المخصوص أحد الحفاظ ، وخلق سواهم .

قال ابنه أحمد بن محمد : سمعت أبي يقول : ولدت سنة سبع وأربعين ومئة . وقوأه ابن جبان ، وقال : ربما أخطأ ، ومات سنة ثمان وثلاثين ومئتين . وقال بحشل : مات سنة تسع . قال : وكان فقيهاً ، وكان يخطب .

وفي الصلاة من البخاري حدثنا محمد بن أبيان ، حدثنا غندر في مكانين^(١) .

قال ابن عدي : هو الواسطي ، وقال الكلاباذي وغيره: هو البلخي ، وقد ذكر البخاري في « تاريخه » الواسطي ^٢ وما ذكر البليهي لصغره ، فإنه لا يستوعب صغار شيوخه .

* ٤٢ - إسحاق النديم *

الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون ، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن

(١) الأول ٥٠ / ٢ في المواقف : باب لا تحرى الصلاة قبل غروب الشمس ، ونصه : حدثنا محمد بن أبيان ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي التياح ، قال : سمعت عمران بن أبيان يحدث عن معاوية ، قال : إنكم لتصلون صلاة لقد صحبتنا رسول الله ، ^{عليه السلام} ، مما رأيناها يصليها ، ولقد نهى عنها ، يعني الركعتين بعد العصر . وقد علق الحافظ على قوله : حدثنا محمد بن أبيان ، فقال : هو البلخي ، وقيل : الواسطي ، ولكن من القولين مرجع ، وكلاهما ثقة . وأما الثاني ، ففي البخاري ١٦٠ / ٢ في الإمامة : باب إمام المفتون والمبتدع ، ونصه : حدثنا محمد بن أبيان ، قال : حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن أبي التياح أنه سمع أنس بن مالك قال : قال النبي ، ^{عليه السلام} ، لأبي ذر : « اسمع وأطع ، ولو لجشى كان رأسه زيبة ». ورجح الحافظ في تعليقه هنا كونه البلخي ، فقال : هو البلخي مستلمي وكيع ، وقيل : الواسطي ، وهو محتمل ، لكن لم نجد للواسطي روایة عن غندر .

* طبقات الشعراء : ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، تاریخ الطبری ١٢٢/٩ ، ١٢٣ ، الأغاني ٥ / ٢٦٨ ، ٤٣٥ ، الفهرست ١ / ١٤٠ ، تاریخ بغداد ٦ / ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، سمعط الالائی : ١٣٧ و ٢٠٩ و =

مَيْمُون التميمي الموصلي الأنباري ، صاحبُ الموسيقى ، والشعر الرائق ، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة ، وأيامِ النَّاس ، والبصري بالحديث ، وعُلُوًّا المرتبة .

ولد سنة بضع وخمسين ومئة .

وسمع من: مالك بن أنس ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وبقيه ابن الوليد ، وأبي معاوية الضرير ، والأصممي ، وعددٍ كثير .

حدث عنه: ولده حماد الرأوية ، وشيخه الأصممي ، والزبير بن بكار ، وأبو العيناء ، ويزيد بن محمد المهلبي ، وآخرون .

ولم يُكثِّر عنه الحفاظ لاشغاله عنهم بالدولة ، وقيل: ولد سنة خمسين ومئة .

قال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالماً . وقال الخطيب: كان حُلُّ النَّادرة ، حَسَنَ المعرفة ، جَيِّدَ الشعر ، مذكوراً بالسخاء . صنَّف كتاب «الأغاني» الذي يرويه عنه ابنه .

وعن إسحاق الموصلي قال: بقيت دهراً من عمرِي أَغْلَس كل يوم إلى هشيم أو غيره من المحدثين ، ثم أصيَّرُ إلى الكسائي ، أو الفراء ، أو ابن غزالة ، فأقرأُ عليه جُزءاً من القرآن ، ثم إلى أبي منصور زلزل^(١) فيصاربني

= ٥٠٩ ، نزهة الأنباء : ٢٢٧ ، معجم الأدباء ٥/٦ ، ٥٨ ، إنباه الرواة ١/٢١٥ ، وفيات الأعيان ٢٠٢/١ ، ٢٠٥ ، العبر ٤٢٠/١ ، الوفي بالوفيات ٣٨٨/٨ ، ٣٩٣ ، البداية والنهاية ٣١٤ ، ٣١٥ ، النجوم الزاهرة ٢٦٠/٢ و ٢٨٠ ، ٢٨١ ، لسان الميزان ١/٣٥٠ ، شذرات الذهب ٨٢/٢ ، ٨٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٤١٤ .

(١) وهو الذي علم إسحاق الموصلي ضرب العود . وجاء في «الأغاني» أن الموصلي أعطاه من ماله خاصة نحوَّاً من مائة ألف درهم ، سوى ما أحده له من الخلفاء ومن أبيه .

طَرْقَيْن^(١) أَوْ ثَلَاثَةَ ، ثُمَّ آتَى عَاكِهَةَ بَنْتَ شَهْدَةَ ، فَأَخْذَ مِنْهَا صُوتَنَاً أَوْ صُوتَنِينَ ، ثُمَّ آتَى الْأَصْمَعِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ فَأَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا ، وَآتَى مَجْلِسَ الرَّشِيدِ بِالْعَشِيِّ^(٢) .

كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَصِفُّ إِسْحَاقَ بِالْعِلْمِ وَالصَّدِيقِ وَالْحَفْظِ . وَيَقُولُ :

هَلْ سَمِعْتُمْ بِأَحْسَنِ مِنْ ابْنِ دَاهِهِ :

هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلٌ إِنَّ عَهْدِي بِالنَّوْمِ عَهْدٌ طَوِيلٌ^(٣)

قَالَ إِسْحَاقٌ : لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى الرَّقَّةِ ، قَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ :

كَمْ حَمَلْتَ مَعَكَ مِنْ كُتُبِكِ ؟ قَلَتْ : سَتَةُ عَشْرَ صَنْدوقًاً .

وَعَنْ إِسْحَاقِ أَنَّهُ كَانَ يَكْرُهُ أَنْ يُسْبَبَ إِلَى الْغَنَاءِ ، وَيَقُولُ : لَأَنَّ أَضْرَبَ عَلَى رَأْسِي بِالْمَقَارِعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنِي : مُغَنِّيٌّ .

وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا شَهْرَةُ إِسْحَاقَ بِالْغَنَاءِ ، لَوْلَيْهِ الْقَضَاءُ .

الصَّوْلِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَيْنَاءُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْمَوْصَلِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ قَدْ جَئْتُ أَبَا مَعَاوِيَةَ الْمَسْرِيرَ بِمَثَةِ حَدِيثٍ ، فَوُجِدْتُ ضَرِيرًا يَحْجُبُهُ لِيَنْفَعُهُ ، فَوَهَبْتُهُ مَثَةً دَرَهمٍ ، فَاسْتَأْذَنَ لِي ، فَقَرَأَتُ الْمَتَهَ حَدِيثٍ ، فَقَالَ لِي أَبُو مَعَاوِيَةَ :

هَذَا مَعِيدٌ ضَعِيفٌ ، وَمَا وَعَدْتَهُ فِي أَخْذَهِ مِنْ أَذْنَابِ النَّاسِ ، وَأَنْتَ أَنْتَ . قَلَتْ : قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ « طَرْقَيْن » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالتَّصْبِيحُ مِنْ « الْأَغْنَانيِّ » ٢٧٢/٥ . وَجَاءَ فِي الْحَاشِيَةِ : وَالْطَّرْقُ ، بِالْفَتْحِ : صُوتٌ أَوْ نُغْمَةٌ بِالْعُودِ وَنَحْوِهِ .

(٢) انْظُرْ الْخَيْرَ بِتَعَامِهِ فِي « الْأَغْنَانيِّ » ٢٧١/٥ .

(٣) هُوَ فِي « الْأَغْنَانيِّ » ٣٣٢/٥ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَبِ ، وَجَاءَ بَعْدَهُ :

غَابَ عَنِي مِنْ لَا أَسْمَى فَعَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ وَجَدَأً عَلَيْهِ تَسِيلٌ

قَالَ : وَكَانَ إِسْحَاقٌ إِذَا غَنَاهُ ، تَفَيَّضَ دَمَوعُهُ عَلَى لَحِيَتِهِ ، وَبَكَاهُ أَخْرَى بَكَاهُ . وَالْبَيْتُ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادِ » ٣٤٣/٦ .

جعلتها مئة دينار . قال : أحسن الله جزاءك .

وقد أنسد إسحاقُ الرشيدُ أبياتاً يقول فيها :

عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَكْرُماً وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمَنَ قَلِيلٌ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَأَوْ أَحْرَمُ الْغَنَى وَرَأَيْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَلِيلٌ^(١)

فَأَمَرَ لِهِ بِمِئَةِ أَلْفِ درهم .

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين .

٤٣ - المعاافى بن سليمان * (س)

الرسعني^(٢) الحافظ الصدوق .

حدث عن : فليح بن سليمان ، والقاسم بن معن ، وزهير بن معاوية ،
وعده .

حدث عنه : هلالُ بنُ العلاء ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن ملحان ، والقاسم
ابن الليث العتّابي الرسعني ، وجعفرُ الفريابي ، وخلقُ كثير .

وقد روى النسائي عن رجل عنه .

(١) البيان في « الأغاني » ٣٢٢/٥ ، وروايته :

فعالٌ فعالٌ المكثرين تجملًا

وفي أيضاً : « جميل » بدل « جليل » ، وفي « وفيات الأعيان » ١/٢٠٤ ضمن مجموعة من
الأبيات ، وفي « شذرات الذهب » ٢/٨٤ ، وفي « معجم الأدباء » ٦/١٨ ، ولنظمه :
فعالٌ فعالٌ المؤسرين تكرماً

* الجرح والتعديل ٨/٤١٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٤١٩ ، العبر ١/١٣٤٠ ، تذهب
التهذيب ٤/٤٩ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٠ ، ١٩٩ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٢٨٠ .

(٢) بفتح الراء المشددة ، وسكون السين ، وفتح العين وبعدها نون مكسورة ، نسبة إلى
رأس العين ، مدينة بدبار بكر .

مات في سنة أربع وثلاثين ومئتين .

٤٤ - ابن أبي شيبة * (خ ، م ، د ، س ، ق)

عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي الإمام العلم ، سيد الحفاظ ، وصاحب الكتب الكبار « المسنن » و « المصنف » ، « والتفسير » ، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي .

آخر الحافظ عثمان بن أبي شيبة ، والقاسم بن أبي شيبة الضعيف . فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده ، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان هو ابن أخيه ، فهم بيت علم . وأبو بكر أجلهم .

وهو من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ . ويحيى بن معين أسن منهم سنوات .

طلب أبو بكر العلم وهو صبي ، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي .

سمع منه ، ومن أبي الأحوص سلام بن سليم ، وعبد السلام بن حرب ، وعبد الله بن المبارك ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبي خالد الأحرم ، وسفيان بن عيينة ، وعلي بن مسهر ، وعباد بن العوام ، وعبد الله بن إدريس ، وخلف بن خليفة الذي يقال : إنه تابعي ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وعمر بن عبد الطنافي ، وأخوه

* طبقات خليفة : ١٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٥ ، الجرح والتعديل ٥/١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٦٦ ، ٧١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٩٠ ، العبر ١/٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٨٣ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٢ ، شذرات الذهب ٢/٨٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٣ .

محمد ويعلی ، وهشیم بن بشیر ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ووکیع بن الجراح ، ویحیی القطّان ، وإسماعیل بن عیاش ، وعبد الرحیم بن سلیمان ، وأبی معاویة ، ویزید بن المقدام ، ومَرْحُوم العَطَّار ، وإسماعیل ابن عُلَیَّة ، وخلقٌ کثیر بالعراق والحجاز وغير ذلك . وكان بحراً من بحور العلم ، وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ .

حدث عنه: الشیخان ، وأبُو داود ، وابن ماجة ، وروى النسائی عن أصحابه ، ولا شيء له في « جامع أبی عیسی » .

وروی عنه أيضاً: محمد بن سعد الكاتب ، ومحمد بن یحیی ، وأحمد ابن حنبل ، وأبُو زرعة ، وأبُو بکر بن أبی عاصم ، ویقی بن مَخْلَد ، ومحمد ابن وضاح ، محدثاً الأندلس ، والحسن بن سفیان ، وأبُو یعلی الموصلي ، وجعفر الفریابی ، وأحمد بن الحسن الصوفی ، وحامد بن شعیب ، وصالح جَزَّة ، والهیشم بن خلف الدُّوری ، وعَبَید بن غَنَام ، ومحمد بن عَبْدوس السراج ، والباغندي ، ویوسف بن یعقوب النیسابوري ، وعبدان ، وأبُو القاسم البغوي ، وأمم سواهم .

قال یحیی بن عبد الحمید الجماني : أولاد ابن أبی شيبة من أهل العلم ، كانوا یزاحموننا عند كل محدث

وقال أحمد بن حنبل : أبو بکر صدوق ، هو أحب إلي من أخيه عثمان .

وقال أحمد بن عبد الله العجلی : كان أبو بکر ثقة ، حافظاً للحادیث .

وقال عمرو بن علي الفلّاس : ما رأیت أحداً أحفظ من أبي بکر بن أبی شيبة ، قدم علينا مع علي بن المديني ، فسرد للشیبانی أربع مئة حدیث حفظاً ، وقام .

وقال الإمام أبو عبيد : انتهى الحديث إلى أربعة : فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له ، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه ، ويحيى بن معين أجمعهم له ، وعلى بن المديني أعلمهم به .

قال محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ، وأنا معه في جبانة كندة ، فقلت له : يا أبا بكر ، سمعت من شريك وأنت ابنِ كم ؟ قال : وأنا ابنُ أربع عشرة سنةً ، وأنا يومئذ أحفظ للحديث مني اليوم .

قلت : صدق والله وأين حفظ المراهق من حفظ من نو في عشر الثمانين ؟

قال الجرجاني : فسألت يحيى بن معين عن سمع أبي بكر بن أبي شيبة من شريك ، فقال : أبو بكر عندنا صدوق ، وما يحمله أن يقول : وجدت في كتاب أبي بخطه . وقال : وحدّثت عن روح بن عبادة بحديث الدجال ، وكنا نظنه سمعه من أبي هشام الرفاعي .

قال عبدان الأهوازي : كان أبو بكر يقعد عند الأسطوانة ، وأنحوه ومُشكدانة^(١) ، وعبد الله بن البراد ، وغيرهم ، كلُّهم سكت إلا أبو^(٢) بكر فإنه يهدِّر .

قال ابن عدي : هي الأسطوانة التي يجلس إليها ابن عقدة . فقال لي ابن عقدة : هذه هي أسطوانة عبد الله بن مسعود ، جلس إليها بعده علقة ، وبعده إبراهيم ، وبعده منصور ، وبعده سفيان الثوري ، وبعده وكيع ، وبعده أبو بكر بن أبي شيبة ، وبعده مطئن .

(١) بضم الميم والكاف ، لقب عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان بن صالح بن عمير الأموي مولاهم . والمشكدانة ، بالفارسية : وعاء المسك .

(٢) في الأصل : « أبو » .

وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة : أعلم من أدركت بالحديث وعلمه
علي بن المديني ، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن معين ، وأحفظهم
عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة .

قال الحافظ أبو العباس بن عقدة : سمعت عبد الرحمن بن خراش ،
يقول : سمعت أبي زرعة ، يقول : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة
فقلت : يا أبي زرعة ، فاصحابنا البغداديون ؟ قال : دُع أصحابك ، فإنهم
 أصحاب مخاريق ، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة .

قال الخطيب : كان أبو بكر متقدماً حافظاً ، صنف «المسندي» و«الأحكام»
و«التفسير» ، وحدث بي بغداد هو وأخوه القاسم وعثمان .

قال إبراهيم نفطويه : في سنة أربع وثلاثين ومئتين أشخاص المتوكّل
الفقهاء والمحدثين ، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزبيري ، وإسحاق بن
أبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهرمي ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي
شيحة ، وكانوا من الحفاظ . فقسمت بينهم الجوائز ، وأمرهم المتوكّل أن
يُحدّثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، قال : فجلس
عثمان في مدينة المنصور ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً ، وجلس أبو بكر
في مسجد الرصافة ، وكان أشد تقدماً من أخيه ، اجتمع عليه نحو من ثلاثين
الافاً .

قلت : وكان أبو بكر قوي النفس بحيث إنه استنكر حدثاً ففرد به يحيى
ابن معين ، عن حفص بن غياث ، فقال : من أين له هذا ؟ فهذه كتب
حفص ، ما فيها هذا الحديث .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي قراءة عليه غير
مرة ، أربانا عبد المعز بن محمد الهرمي ، أخبرنا زاهي بن طاهر سنة سبع

وعشرين وخمس مئة بهرة ، أخبرنا محمد بن محمد بن حمدون السلمي ، وأخبرنا أحمد بن عبد المعز ، أخبرنا زاهر ، وتميم بن أبي سعيد ، قالا : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى ، قالا : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى المؤصل ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن عبيد الله ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : ذُكِرَ لرسول الله ، ﷺ الْهَلَالُ ، فَقَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاقْطُرُوا ، فَإِنْ غَمَ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوَا ثَلَاثَيْنَ »^(١) .

هذا حديث صحيح غريب . تفرد به أبو الزناد عن الأعرج ، ولم يروه عنه سوى عبيد الله بن عمر ، ولا عن عبيد الله سوى محمد بن يشر العبدى فيما علمت .

أخرجه مسلم عن أبي بكر عنه ، فوقع موافقةً عاليةً ، ولم يروه أحدٌ من السنن سوى النسائي فرواه عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي ، عن ابن أبي شيبة ، فوقع لنا بذلك يعلو درجتين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويونس بن أبى الحسن ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، حدثنا سعيد بن أبى الحسن ، أخبرنا علي بن أبى البندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن أسماء بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ترَكْتُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »^(٢) .

(١) أخرجه مسلم (١٠٨١) (٢٠) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان ، والنسائي ١٣٤/٤ في الصوم : باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه البخاري ١١٨/٩ في النكاح : باب ما يتلقى من شؤم =

وبه : أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، سمعت أسامة بن زيد ، وسئل : كيف كان يسير رسول الله ، ﷺ ، حين دفع من عرفات ؟ قال : كان يسير العنق ، فإذا وجد فجوة نص . قال هشام : والنصل أرفع من العنق . أخرجهما مسلم ^(١) عن أبي بكر فوافقناه .

أنبأنا ابن علأن ، حدثنا الكيندي ، أخبرنا القرّاز ^(٢) ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أحمد بن علي المحتسب ، عن محمد بن عمran الكاتب ، حدثني عمر بن علي ، حدثنا أحمد بن محمد بن المربع ، سمعت أبي عبيد ، يقول : رئيسي الحديث أربعة : فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سيادة للحديث وأداء علي بن المديني ، وأحسنهم وضعًا لكتاب أبو بكر بن أبي شيبة ، وأعلمهم ب الصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين .

قال البخاري ومطئن : مات أبو بكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومئتين .

قلت : آخر من روی عنه أبو عمرو يوسف بن يعقوب النيسابوري ، وبقى إلى سنة بعض وعشرين وثلاثة مئة .
وقد خلفَ أبي بكر ولدهُ الحافظ الثبت :

= المرأة ، قوله تعالى : (إِنْ مَنْ أَزْوَاجْكُمْ وَأَوْلَادْكُمْ عَدُواً لَكُمْ) ، ومسلم (٢٧٤٠) في أوائل الرقاق : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وبيان الفتنة بالنساء ، والتمذي (٢٧٨٠) في الأدب : باب ما جاء في تحذير فتنة النساء ، وابن ماجة (٣٩٩٨) في الفتنة : باب فتنة النساء ، كلهم من طريق سليمان التميمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد .
(١) الأول تقدم تخرجه ، والثاني أخرجه برقم (١٢٨٦) (٢٨٣) في الحج : باب الإفاسع من سرفات إلى المزدلفة .

(٢) هو أبو منصور القرّاز ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ، ويعرف بابن زريق : روی عن الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة ، والكار . وكان صالحًا كثير الرواية . توفي سنة ٥٣٥ هـ عن بعض وثمانين سنة . انظر « العبر » للمؤلف ٩٥/٤ ، ٩٦ .

٤٥ - إبراهيم بن عبد الله* (س ، ق)

أبو شيبة العبسي الكوفي .

ولد في أيام سفيان بن عيينة .

وسمع من: جعفر بن عون ، وهو أكبر شيخ له ، وعبد الله بن موسى ، وأبي نعيم ، وقبصه ، وأبيه ، وأعمامه ، وخلق كثير .

حدث عنه: ابن ماجة ، وأبو عوانة في « صحيحه » ، والنسائي في « اليوم والليلة » ، وأبو العباس بن عقدة ، ومحمد بن جرير الطبراني ، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم ، وطائفة .

وكان من تلامذة الإمام أحمد في الفقه ، له عنه مسائل .

قال أبو حاتم : صدوق .

قلت : توفي في سنة خمس وستين وثمانين .

٤٦ - الحزامي** (خ ، س)

المحدث العالم أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي
مولاهم المدني .

عن: محمد بن طلحة التيمي ، وموسى بن إبراهيم الأنصاري ، وابن أبي فديك ، والوليد بن مسلم ، وأبي ثبات يونس بن يحيى ، وعبد الرحمن بن

* الجرح والتعديل ١١٠/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٥٩ ، تذهيب التهذيب ١/٣٨ .
تهذيب التهذيب ١٣٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩ .

**التاريخ الكبير ٣١٨/٥ ، الجرح والتعديل ٢٥٩/٥ ، الأنساب ٤/٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٧٨ ، تذهيب التهذيب ١١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٢١ ، ٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣١ .

المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، وصَدَّقَةَ بن بشير ، وخلقٍ .

وعنه: البخاريُّ في «الصحيح»، وعبدُ الله بنُ شَيْبَ، والرَّئِيْسُ
الْمُرَادِيُّ، والفضلُ بنُ محمد الشُّعْرَانِيُّ، وأبو زُرْعَةُ، وآخرون .

قال أبو حاتم : رأَهُ أبو زُرْعَةُ ، فذَاكَرَهُ بِغَرَائِبِ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ أَبِيهِ زُرْعَةَ ،
فَسَأَلَهُ أَنْ يُحَدِّثُهُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَنَظَرَ فِي كُتُبِهِ .

وذكره ابن جبان في «الثقة» ، وقال : رَبِّما خالَفَ .

وقال ابن أبي داود : ضعيف .

وقال أبو زُرْعَةُ : لَمْ يَكُنْ بَيْنَ تَحْدِيْثِهِ وَمَوْتِهِ كَثِيرٌ شَيْءٌ ، اخْتَلَفَ إِلَيْهِ
عَشْرِينَ لَيْلَةً ، أَنْظُرْ فِي كُتُبِهِ .

٤٧ - هارون بن معروف* (خ ، م ، د)

إِلَامُ الْقَدُوْسُ الثَّقَةُ ، أَبُو عَلَيِّي الْمَرْوَزِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْخَزَازُ ، ثُمَّ
الضَّرِيرُ .

حدَثَ عَنْ: هشيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وسفيان بن عيينة ، وعبد
العزيز الدراوردي ، وأبي بكر بن عياش ، وعبد الله بن وهب ، والوليد بن
مسلم ، ومروان بن شجاع ، وطبقتهم من أهل الحجاز ، والشام ومصر
والجزيرة وال العراق . وعُني بهذا الشأن ، وجُمِعَ وصَيْفٌ .

حدَثَ عَنْ: مسلم ، وأبو داود ، وبواسطةِ البخاريُّ ، وأحمدُ بنُ حنبل ،

* طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، طبقات خليفة : ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ٢٢٦/٨ ، التاريخ
الصغير ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، الجرح والتعديل ٩٦/٩ ، تاريخ بغداد ١٤/١٤ ، ١٥ ، تهذيب
الكمال ، ورقة : ١٤٣٠ ، العبر ٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١١٠ ، تهذيب التهذيب ١١/١١ ،
١٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٧١/٢ .

ومحمد بن يحيى ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، وأحمد بن زهير ، وعبد الله بن أحمد ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو بعلة ، وآخرون .

وثقه أبو حاتم ، وغيره . قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ببغداد في سنة خمس عشرة بعدما عَيْمَ من حفظه .

قال أبو داود : سمعت الثقة ، يقول : قال هارون بن معروف : رأيت في المنام ، يُقال لي : من آثر الحديث على القرآن عَذْبَ . قال : فظننت أن ذهاب بصري من ذلك .

وقال هارون الحَمَّال : سمعت هارون بن معروف ، يقول : من زعم أنَّ القرآن مخلوق ، فكأنما عبد اللات والعزى .

وروى عبد الله بن أحمد عنه : من زعم أنَّ الله لا يتكلم ، فهو يعبد الأصنام .

مات في آخر شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين . وعاش أربعين وسبعين سنة .

٤٨ - داود بن عمرو* (م ، س)

ابن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم الشيخ الحافظ الثقة ، أبو سليمان الضبي البغدادي ، ابن عم محدث أصبهان أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير الضبي . ولد داود قبل الخمسين ومئة تقريراً .

* طبقات ابن سعد ٣٤٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٣٦/٣ ، الجرح والتعديل ٤٢٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣٦٥ ، طبقات الحنابلة ١٥٥/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٧/٢ ، العبر ٤٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٠ .

وروى عن: جُوَرِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، وَنَافِعَ بْنِ عَمْرِ الْجُمَحِيِّ ، وَأَبِي مَعْشَرِ
نَجِيْحِ السَّنْدِيِّ ، وَحَمَادَ بْنِ زَيْدَ ، وَشَرِيكَ الْقَاضِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشَ ،
وَمُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ الطَّائِفِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَخَلَقَ سَوَاهِمَ .

حدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، وَمُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَإِبْرَاهِيمَ
الْحَرَبِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ الْبَغْوَى ، وَآخَرُونَ .

قال أبو الحسن بن العطار : رأيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَأْخُذُ لَدَاؤِدَ بْنَ عَمْرَو
بِالرَّكَابِ .

وقال البغوي : حدثنا داود بْنُ عَمْرَو الثقة المأمون .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وقد كانَ الْبَغْوَى مُكْثِرًا عَنْهُ ، فَكَانَ مُجَانُ الْطَّلَبَةِ يَقُولُونَ : فِي دَارِ أَبِي
الْقَاسِمِ ابْنِ بَنْتِ مَبْيَعِ شَجَرَةِ تَحْمِيلٍ دَاؤِدَ بْنَ عَمْرَو الظَّبَّىِ .

قال الخطيب ، وغيره : توفي داود في شهر ربيع الأول سنة ثمان
وعشرين ومئتين . وقيل : بل مات في صفر .

وقد روى النسائي له في « سننه » .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ ، وَالْغَسْوَلِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ،
حَدَّثَنَا سَعِيدَ بْنَ الْبَنَاءَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْبُسْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الْذَّهَبِيِّ ،
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا دَاؤِدَ بْنُ عَمْرَو الْمَسِيَّبِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ الْلَّيْثِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ
عَائِشَةَ ، قَالَتْ : « جَاءَ النَّبِيُّ ، تَبَّأَلَ ، إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَهُوَ مَيْتٌ ،

فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَبَكَى ، ثُمَّ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ » . حديث غريب .

قال البخاري : محمد بن عبد الله بن عبيد ليس بذلك القوي^(١) .

وبه : حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير . فذكر نحوه ، وزاد فيه : بكى بكاءً طويلاً . فلما رفع على السرير ، قال : « طوباك يا عثمان ، لم تلبسك الدنيا ، ولم تلبسها » .

وبه : حدثنا عبد الله البغوي ، حدثنا داود بن عمرو المسيبي سنة سبع وعشرين ومئتين ، حدثنا يعقوب بن محمد بن طحاء ، عن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « بيت لا تمر فيه جياع أهلها »^(٢) .

وبه : حدثنا عبد الله ، حدثنا داود بن عمرو ، حدثنا أبو شهاب الحناظ ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : بال ابن الزبير على النبي ، ﷺ ، فأخذته أخذًا عنيفًا ، فقال : « دعوه فإنه لم يطعم الطعام ، ولا يضر بوله » .

حجاج فيه لين . قوله : المسيبي : نسبة إلى عمه الأمير المسيب بن زهير .

(١) لكن روی من طريق آخر ، أخرجه الترمذی (٩٨٩) في الجنائز : باب ما جاء في تقبيل الميت ، من طريق سفيان عن عاصم بن عبد الله ، عن قاسم ، عن عائشة . وعاصم بن عبد الله ضعيف ، وبقية رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث معاذ بن ربيعة ، ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٠/٣ ، وقال : رواه البزار ، وإسناده حسن ، فيتقوى الحديث به ويصح .

(٢) وأخرجه مسلم (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في إدخال التمر ونحوه من الأقواس للعيال ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قنب ، عن يعقوب بن محمد بن طحاء ، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرة عن عائشة ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣١) ، والترمذی (١٨١٦) ، وابن ماجة (٣٣٢٧) .

حدثنا الأَبْرُقُوْهِيُّ ، حدثنا الفتح ، حدثنا هبَّةُ اللَّهِ الْحَاسِبُ ، حدثنا ابنُ النَّقُورَ ، حدثنا عيسى بنُ الْوَزِيرِ ، حدثنا البَعْوَيُّ ، حدثنا داؤدُ بْنُ عَمْرُو الْضَّبِّيُّ ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرُو ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، : « الْحَرْبُ خَدْعَةٌ »^(١) .

٤٩ - داؤدُ بْنُ رُشِيدَ * (خ، م، د، س)

الإمام الحافظ الثقة ، أبو الفضل الخوارزمي ، ثم البغدادي مولىبني هاشم ، رَحَّال جَوَال ، صاحب حديث .

سمع أبا المليح الحسنَ بنَ عمر الرَّقِّي ، وإسماعيل بنَ جعفر ، وهشيم ابن بشير ، وإسماعيل بنَ عياش ، ويعيني بنَ زكريا بنَ أبي زائدة ، والوليد بنَ مسلم ، وإسماعيل ابنَ علية ، وبقية بنَ الوليد ، وأبا إسماعيل المؤدب ، ومروان بنَ معاوية ، وشعيّب بنَ إسحاق ، وسويدَ بنَ عبد العزيز ، وعبد الملك بنَ محمد الصُّنْعَانِي ، ومكيَّ بنَ إبراهيم ، وعدة .

(١) إسناده قوي . ومحمد بن مسلم هو الطائفي ، وعمرو هو ابن دينار . وأنخرجه البخاري ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة ، ومسلم (١٧٣٩) في الجهاد : باب جواز الخداع في الحرب ، وأبوداود (٢٦٣٦) ، والترمذى (١٦٧٥) ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن جابر .

وقوله : « خدعة » ، يُروى هذا الحرف من ثلاثة أوجه : أصوبها : خدعة ، بفتح الخاء وسكون الدال . قال ثعلب : بلغنا أنها لغة النبي ﷺ . قال الخطابي : معنى الخدعة أنها مرة واحدة ، أي : إذا خدع المقاتل مرة ، لم يكن لها إقالة . ويُروى : خدعة ، بضم الخاء وسكون الدال ، وهي الاسم من الخداع ، كما يقال : هذه لعنة : ويقال : خدعة ، بضم الخاء وفتح الدال ، ومعناها أنها تخدع الرجال وتمنيهم ، ثم لا تفي لهم ، كما يقال : لعنة ، إذا كان كثير التلub بالأشياء .

* طبقات ابن سعد ٣٤٩/٧ ، التاريخ الكبير ٣/٢٤٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧١ ، الجرح والتعديل ٣/٤١٢ ، تاريخ بغداد ٨/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، العبر ٤٢٩/١ ، ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣/١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢/٩١ .

حدَّثَ عَنْهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَيَقِيُّ بْنُ مَخْلُدٍ، وَأَبُو زَرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمَ، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيَّ، وَأَحْمَدَ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ الصَّوْفِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُجَدَّدِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَى، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجِ، وَعَدَّدَ كَثِيرًا.

وَنَقْهَ يَحْيَى بْنُ مَعْيَنٍ، وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : ثَقَةُ نَبِيلٍ .

قَلْتَ : وَقَدْ رُوِيَ الْبَخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ فِي «الْمِجَالِسَةِ» : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيُّ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشْيدٍ ، قَالَ : قَمْتُ لِيَلَةً أَصْلِيَّ ، فَأَخْذَنِي الْبَرْدُ لِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْعُرْيِ ، فَأَخْذَنِي النَّوْمُ ، فَرَأَيْتُ كَأنَّ قَائِلًا يَقُولُ : يَا دَاوُدَ ، أَنْمَنَاهُمْ وَأَقْمَنَاهُمْ فَتَبَكَّى عَلَيْنَا ؟ قَالَ الْحَرْبِيُّ : فَأَظُنُّ دَاوُدَ مَا نَامَ بَعْدَهَا ، يَعْنِي : مَا تَرَكَ تَهْجُدُ اللَّيلَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ دَاوُدَ يَقُولُ : قَالْتُ حَكَمَاءُ الْهَنْدَ : لَا ظَفَرَ مَعَ بَغْنِيَّ ، وَلَا صِحَّةَ مَعَ نَهْمِ ، وَلَا ثَنَاءَ مَعَ كَبْرِ ، وَلَا صِدَاقَةَ مَعَ خَبِّ^(۱) ، وَلَا شَرْفَ مَعَ سُوءِ أَدْبٍ ، وَلَا بِرَّ مَعَ شُحٍّ ، وَلَا مَحَاجَةَ مَعَ هُزَءٍ ، وَلَا قَضَاءَ مَعَ عَدْمِ فِيقَةٍ ، وَلَا عُذْرَ مَعَ إِصْرَارٍ ، وَلَا سِلْمَ قَلِيبَ مَعَ غَيْبَةٍ ، وَلَا رَاحَةَ مَعَ حَسَدَ ، وَلَا سُؤُدَّدَ مَعَ انتِقامَ ، وَلَا رِئَاسَةَ مَعَ عَزَّةِ نَفْسٍ وَعُجَبٍ ، وَلَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ مُشَارَةَ ، وَلَا ثَبَاتَ مُلْكٍ مَعَ تَهَاوَنَ .

تَوَفَّى فِي سَابِعِ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَمَئَتَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ

(۱) الْخَبُّ ، بِالْكَسْرِ وَالْفُتْحِ : الْخَدَاعُ وَالْخَبْثُ وَالْغَشُّ .

الثمانين ، ولعل بعض أمراء الزمان يحوي هذه الخلال الرديئة .

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرك المبارك بن أبي الجود ، حدثنا أحمد بن أبي غالب الزاهد ، حدثنا عبد العزيز بن علي ، حدثنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قلت : يا رسول الله ، علمني ما أدخل به الجنة ، ولا تكثّر عليّ ، قال : « لا تغضب »^(١) .

قرأتُ على أحمد بن محمد الحافظ ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو المنجبي بن اللتي ، وقرأتُ على الأبرقوهي ، أخبرنا زكرييا العلبي ، قالا : حدثنا أبو الوقت السجزي ، أخبرتنا ببيه الهرثمية ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا داود بن رشيد ، أخبرنا عمر بن أيوب ، أخبرنا إبراهيم بن نافع ، عن سليمان الأ Howell ، عن طاووس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : رأى علي النبي ﷺ ثوبين مغضفين ، فقال : « أملك أمراً تكتبه بهذا ؟ قلت : أغسلهما ؟ قال : أحريقهما » .

آخرجه مسلم^(٢) عن داود .

والإحراق هنا تعزير ، ولعل صبغهما كان لا يزول بالغسل كما ينبغي ، والمعصف يرخص للمرأة .

(١) وأخرجه البخاري ٤٣١/١٠ في الأدب : باب الحذر من الغضب ، والترمذى

٤٦٦/٢٢٠) في البر والصلة ، وأحمد ٢٠٢٠ (

(٢) رقم (٢٠٧٧) في اللباس والزينة : باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصف ، وفي رواية عنه : « إن هذه من ثياب الكفار ، فلا تلبسها » .

٥٠ - سُلَيْمَانُ بْنُ بَنْتِ شُرَحْبِيلٍ * (خ ، ٤)

هو الإمام العالم الحافظ محدث دمشق ، أبوأيوب بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون بن عبد الله التميمي الدمشقي ، وله شرح بليل بن مسلم الخولاني المحدث التابعي الحمصي شيخ إسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، كان من فرسان الحديث .

حدث عن: إسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وبقية بن الوليد ، وعيسى بن يونس ، ومسلمة بن علي ، ويحيى ابن حمزة ، والوليد بن مسلم ، ويشرب بن عوف ، وخالد بن يزيد بن أبي مالك ، وسعدان بن يحيى ، وسويد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وعبد الملك بن محمد الصناعي ، وعمر بن عبد الواحد النصري ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي مالك ، ومحمد بن حمير ، ومعروف الخياط مولى وائلة بن الأسعف ، وخلق كثير ، وينزل إلى أن يروي عن الحافظ معاوية بن صالح الأشعري وهو تلميذه .

حدث عنه: البخاري ، وأبو داود ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن خالد ، ومحمد بن يحيى الذهبي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخطلي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سنتين الخطلي ، وأحمد بن الحسن الترمذى ، وأحمد بن محمد بن أخي هشام بن عمار ، وأحمد بن المعلى القاضى ، وأبو قصى إسماعيل بن محمد العذرى ، وإسماعيل بن

* التاريخ الكبير ٢٤/٤ ، تاريخ الفسوى ٢٠٩/١ ، الجرج والتعديل ٤/١٢٩ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٤٥ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٣٨/٢ ، العبر ٤١٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢١٢/٢ ، ٢١٤ ، تذهيب التهذيب ٥٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٧ ، طبقات الحفاظ : ١٩٢ ، شذرات الذهب ٧٨/٢.

محمد بن قيراط ، وبلدرُ بن الهيثم الدمشقي ، وجعفرُ الفِريَابي ، وعبدُ الله بن أبيِّ الخوارزمي القاضي ، وأبوا زُرعة^(١) ، وعثمان بن خُرَّاز ، وعمرو بن أبي زرعة الدمشقي ، ومحمد بن إسحاق بن الحَرِيص ، ومحمد بن إبراهيم ابن سُمِيع ، وخلق كثير .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وهشام بن عمار أكيس منه . رواه أبو حاتم عنه . ثم قال أبو حاتم : سليمان صدوق ، مستقيم الحديث ، ولكن أرجو الناس عن الضعفاء والمجهولين ، وكان عندي في حدٍ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم ، وكان لا يميز .

أبو عبيدة الأَجْرَى ، عن أبي داود ، سمعت يحيى بن معين : يقول : هشام بن عمار كيس . ثم قال أبو داود : وأبو أيوب - يعني : سليمان بن بنت شرحبيل - خير من هشام ، حدث هشام بأرجح من أربع مئة حديث ، ليس لها أصل مسندة ، كلها ، كان فضلك^(٢) يدور على أحاديث أبي مسْهُر وغيره ، يلقنها هشاماً ، ويقول هشام ، جدثي ، قد رُوي ، فلا أبالي من حمل الخطأ .

وقال أبو داود أيضاً : سليمان ثقة يخطيء كما يخطيء الناس . قيل له : أحجة هو ؟ قال : الحجة أحمد بن حنبل .

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ثقة إذا روى عن المعروفين .

وقال يعقوب الفسوسي : كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحوّل ، فإن

(١) أبي الْدَمْشِقِي ، والرازي .

(٢) هو الحافظ الناقد فضلك الصائغ أبو بكر الفضل بن العباس الرازي .

وقع فيه شيء ، فمن **النَّقْل** ، وسليمان ثقة .

وقال صالح جَرَّةٌ : لا بأس به ، ولكنه يحدث عن **الضَّعْفِي** .

وقال النسائي : صدوق .

وقال ابن حِبَانَ : يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات ، فإذا روى عن المجاهيل ، ففيها مناكير .

قال الحاكم : قلت للدارقطني : سليمان بن عبد الرحمن؟ قال : ثقة . قلت : أليس عنده مناكير؟ قال : حدث بها عن ضعفاء ، فاما هو فثقة . وذكره أبو زرعة النصري في أهل الفتوى بدمشق . وقال أيضاً : سليمان بن عبد الرحمن فقيه أهل دمشق .

قال الحافظ أحمد بن جوشا : سمعت إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني يقول : كنا عند سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، فلم يأذن للناس ثلاثة أيام ، فلما دخلنا عليه ، واستزدناه ، قال : بلغني ورود هذا الغلام الرازي ، يعني : أبا زرعة ، فدرست للاققاء به ثلاثة مئة ألف حديث .

قلت : هو في نفسه صدوق ، لكنه لهج برواية الغرائب عن المجاهيل والضعفاء .

وله في كتاب أبي عيسى الترمذى حديث الدعاء لحفظ القرآن^(۱) يرويه عن الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا ابن جریح ، والحديث شبه موضوع^(۲) .

(۱) أخرجه الترمذى (۳۵۷۰) في الدعوات : باب في دعاء الحفظ ، من طريق سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جریح ، عن عطاء بن أبي رباح ، وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرف إلا من حديث الوليد بن مسلم .

(۲) كذا قال ، مع أن رجاله ثقات ، وليس فيه سوى تدليس ابن جریح . ويندو أن المؤلف =

وقد روى البخاري أيضاً عن عبد الله عنه ، وعبد الله هذا هو عندي عبد الله بن أبي الخوارزمي القاضي ، فإنَّ البخاري نَزَّلَ عنده مدة ، ونظر في كتبه ، وعلقَ عنه أماكنَ في كتاب «الضعفاء» الكبير له .

وقد وقع لي من عالي حديث سليمان بن عبد الرحمن .

قال أبو زرعة الدمشقي وجماعة : مات سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين . زاد ابن دحيم ، فقال : في يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر .

قال أبو زرعة : وشهادته ، وصلى عليه مالك بن طوق ، يعني : الأمير الذي بنى مدينة الرحبة . وقال أبو سليمان بن ربر : مات وهو ابن ثمانين سنة .

أما :

* سليمان بن عبد الرحمن *

ابن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة [بن]^(١) عبد الله التيمي الطائي الكوفي التمار ، فيروي عن أبيه ، يُكَنِّي أبا داود ، وحدث عنه أبو داود ، وأبو زرعة ، وابن أبي عاصم ، توفي سنة ٢٥٢ .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء ، حدثنا أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا أبو الفتح بن البطي ، أخبرنا أبو الحسن بن أيوب

= يُنْصَبُ نقه على الحديث من جهة منه ، لا من جهة سنته ، فقد قال في ترجمة الوليد بن مسلم من «الميزان» : قلت : ومن أنكر ما أتى حديث حفظ القرآن ، رواه الترمذى .
* الجرح والتعديل ٤/٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٣ .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من كتب الرجال .

البَزَازُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَادَانَ ، حَدَثَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلْمَى ، أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ
ابْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدَ
الْخَدْرِيَّ ، يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، وَلَا تَحْمِلُوكُمُ الْعُسْرَةَ عَلَى أَنَّ
تَطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ
اْحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ، وَلَا تَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْأَغْنِيَاءِ . فَإِنَّ أَشْفَقَ
الْأَشْقِيَاءِ مِنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ » .
غَرِيبٌ جَدًا . وَخَالِدٌ دَمْشِقِيٌّ ، ضَعْفُهُ يَحْسَنُ بْنُ مَعِينٍ^(۱) .

٥١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ * (خ ، م ، د)

الحافظ الكبير المَجْوُدُ ، أبو إسحاق التميمي الرازي .

حدَثَ عَنْ: أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ،
وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَيَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا بْنِ أَبِي زَائِدَةِ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ،
وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَوَكِيعَ ، وَطَبَقَتِهِمْ ، وَرَحَلَ إِلَى الْأَقْطَارِ ، وَصَنَفَ وَجَمَعَ .

حدَثَ عَنْهُ: الْبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

(۱) قال المؤلف في « ميزانه »: وَهَاهُ ابن معين ، وقال أحمد: ليس بشيء . وقال
النسائي: غير ثقة . وقال الدارقطني: ضعيف . وقال ابن أبي الحوراي: سمعت ابن معين
يقول: بالعراق كتاب ينبغي أن يدفن، « تفسير الكلبي » عن أبي صالح . وبالشام كتاب ينبغي أن
يدفن، « كتاب الديات » لخالد بن يزيد بن أبي مالك ، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب
على الصحابة ، ثم أورد الذبيحي المؤلف هذا الحديث من منكراته .

* التاريخ الكبير ٣٢٧/١ ، الجرح والتعديل ١٣٧/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ٦٧ ،
تذكرة الحفاظ ٤٤٩/٢ ، العبر ٤٠٧/١ ، تذهيب التهذيب ٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ١/١ ، ١٧٠/١ ،
١٧١ ، طبقات الحفاظ: ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢ ، شذرات الذهب ٦٩/٢ .

إسماعيل الترمذى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وأبو حاتم الرازى ، ومحمد ابن إبراهيم الطيسى ، وعلي بن الحسين بن الجنىد ، ومحمد بن أيوب بن الفريض البجلي ، ومحمد بن يحيى بن بيتان ، وعبد الله بن حاضر شيخ لأبي بكر الشافعى ، وخلق سواهم .

قال أبو زرعة : هو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة ، وأصح حديثاً ، وأحفظ من صفوان بن صالح المؤذن .

وقال صالح بن محمد جزرة : سمعت أبا زرعة ، يقول : كتب عن إبراهيم بن موسى مئة ألف حديث ، وعن ابن أبي شيبة كذلك .

وقال أبو حاتم : هو من الثقات ، هو أتقن من محمد بن مهران الجمال .

وقال النسائي : ثقة .

قلت : مات في حدود سنة ثلاثين .

قرأت على محمد بن حسين القرشى : أخبركم محمد بن عمار ، أخبرنا عبد الله بن رفاعة ، أخبرنا علي بن الحسن العليلي ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الهروي الحافظ ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أخبرني أبو يحيى محمد بن يحيى بن بيتان ، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، حدثنا عيسى هو ابن يونس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شبيل ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال : قال لي زيد بن أرقم : إن كنا لتكلم في الصلاة في عهد رسول الله ، ﷺ ، يكلم أحدهنا صاحبه بحاجته ، حتى نزلت ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وَقُومُوا لله قائمين ﴾ [البقرة : ٢٣٨] فأمرنا بالسكت .

^(١) أخرجه الجماعة سوى القزويني من طرق عن إسماعيل نحوه.

أَبْنَائُنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مُنْصُورٍ، وَابْنُ عَلَّانَ وَطَائِفَةً، قَالُوا: أَخْبَرْنَا عُمَرُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ غِيلَانَ، أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرَ
الشَّافِعِيَّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاضِرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَاءُ،
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسْنِ، عَنْ
الْأَحْنَفِ، عَنْ الْعَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى
الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤْنِجُوهَا الْمَغْرِبَ [حَتَّى] أَشْبَاكُ النُّجُومِ».

أخرجه ابن ماجة^(٢) عن محمد بن يحيى ، عن الفداء . وقال الإمام أحمد : هذا حديث منكر . قلتُ : عمر تالف .

قرأتُ على ابن عساكر^(٣) ، عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو يعلى الصابوني ، أخبرنا عبد الله بنُ محمد الرازي ، أخبرنا محمد بنُ أيوب ،

(١) أخرجه البخاري ١٤٩/٨ في تفسير سورة البقرة : باب (وقوموا لله قانتين) ، وفي العمل في الصلاة : باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ، والترمذني (٤٠٥) في الصلاة : باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة ، وفي التفسير (٢٩٨٩) ، وأبو داود (٩٤٩) ، والنسائي ١٨/٣ في الكلام في الصلاة .

(٢) رقم (٦٨٩) ، والدارمي /٢٧٥ ، ورجاله ثقات ، خلا عمر بن إبراهيم ، وهو صدوق إلا أنه مضطرب الحديث عن قتادة خاصة . وقد قسأ المؤلف ، رحمة الله ، على عمر حين وصفه بقوله : تالف ، على أن للحديث شاهداً يصح به ، رواه أبو داود (٤١٨) في الصلاة : باب في وقت المغرب ، وأحمد /٤١٧ و /٤١٧ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن أبي أيوب وعقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تزال أمتي بخير ، أو قال : على الفطرة ، ما لم يؤخرها المغرب إلى أن تشتبك النجوم » . وهذا سند قوي ، فإن ابن إسحاق قد صرخ بالتحديث ، وصححه الحاكم /١٩٠ ، ١٩١ ، وافقه الذهبي ، المؤلف ، وجعل حديث العباس ، السابق شاهداً له .

(٣) هو أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعمّر الرئيس أبو الفضل الدمشقي من بيت الرواية والعدالة مولده سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة . ترجم له المؤلف في مشيخته، البرقة ٢٠ / .

حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا موسى بن عبيدة ، أخبرني أبوبن خالد ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفةَ » .

الحديث أخرجه الترمذى^(١) .

٥٢ - محمد بن مهران الجمال* (خ ، م ، د)

الحافظ الثقة الجوال النقال ، أبو جعفر الرازى .

حدث عن فضيل بن عياض ، ومرحوم بن عبد العزيز ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وسفيان بن عيينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وجرير بن عبد الحميد ، وعتاب بن بشير ، وعيسى بن يونس ، وملازم بن عمرو ، ومسكين ابن بكيه ، وعطاء بن مسلم ، والوليد بن مسلم ، وعبد الرزاق ، ويحيىقطان ، وخلق كثير من نظائرهم دونهم .

وعنه: البخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وأبوذرعة ، وأبوحاتم ، وأحمد ابن علي الأبار ، وموسى بن هارون ، وأحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الرazi ، والحسن بن العباس الرازى ، ومحمد بن إبراهيم

(١) رقم (٣٣٣٩) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البروج . وإسناده ضعيف ، لضعف موسى بن عبيدة الربندي .

* التاريخ الكبير /١ ٢٤٥ ، التاريخ الصغير /٢ ٣٧٠ ، الضعفاء ورقه: ٤٠٢ ، المحرح والتعديل ٩٣/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٣/٣ ، تهذيب الكمال ورقه: ١١٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩ ، العبر ٤٣٠/١ ، ميزان الاعتدال ٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٤ ، الوافي بالوفيات ٨١/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٧٨/٩ ، ٤٧٩ ، طبقات الحفاظ: ١٩٥ ، ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦١ ، شدرات الذهب ٩٢/٢ .

الطيالسيُّ ، وجعفرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ فَارِسٍ ، وعبد الرَّحْمَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلْمٍ الرازيُّ ، ومحمدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ ، ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الطَّبَرِيُّ ، ومحمدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ بَكْرٍ الْكِيلَانِيُّ وَرَأَقُ أَبِي رُزْعَةَ ، وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي جعفر الجمال ، وإبراهيم بن موسى ، فقال : كان أبو جعفر أوسع حديثاً ، وكان إبراهيم أتقن ، وأبو جعفر صدوق .

قال أبو بكر الأعین : مشايخ خراسان ثلاثة : أولاً لهم قتيبة ، والثاني محمدُ بْنُ مهْرَانَ ، والثالثُ عَلَيُّ بْنُ حَجْرٍ .

قال البخاري : مات محمدُ بْنُ مهْرَانَ في أول سنة تسع وثلاثين ومئتين أو قريباً منه .

قرأتُ على أَحْمَدَ بْنَ هَبَةَ [الله] ، عن عبد المُعْزِزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا تَمِيمُ الْقَصَارِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةُ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الطَّبَرِيِّ بِالرَّيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الْجَمَالِ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ، ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقِيضُ الْعِلْمَ اِنْتَرَاعًا ، يَتَشَرَّعُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقِيضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُهُ الْعُلَمَاءُ ، فَإِذَا لَمْ يَتَرُكْ عَالِمًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءً جُهَالًا ، فَسُيُّلُوا ، فَأَفْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(١) .

(١) وأخرجه الإمام أحمد ٢٠٣/٢ ، والبخاري ١٧٤/١ ، ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وبقائه ، وظهور الجهل والفتنة في آخر الزمان ، والترمذى (٢٦٥٢) باب ما جاء في ذهاب العلم ، وابن ماجة (٥٢) باب اجتناب الرأي والقياس من حديث عبد الله بن عمرو ، وكان =

هذا غريبٌ من طريق عيسى . قال أبو أحمد : ما كتبناه إلا من هذا الطريق .

* ٥٣ - الخازن*

الإمامُ محدثُ هَمْدَان ، أبو الحسن الحارثُ بْنُ عبد الله بن إسماعيل ابن عَقِيل الهمذاني المعروف بالخازن . قيل : كان خازناً لبعض الخلفاء .

روى عن أبي عشر ترجيح ، وقيس بن الربيع ، وإسماعيل بن جعفر ، وإبراهيم بن سعد ، وهشيم .

وعنه : إبراهيم بنُ أَحْمَدَ بْنُ يَعْيَشْ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ سَنَدُولُ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَالْحَسْنُ بْنُ سُفِيَّانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسْوَجِيَّ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَابِيْسِيَّ ، وَخَلْقُهُ .

قال أبو زرعة : لم يبلغني أنه أخطأ إلا في حديث واحد ، كأنه دخل له حديث في حديث . ولئنه ابن عدي .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وكان أبوه من خزان الخلافة .

= تحديث النبي ، ﷺ بذلك في حجة الوداع ، كما رواه أحمد ٢٦٦ / ٥ ، والطبراني من حديث أبي أمامة ، قال : لما كان في حجة الوداع ، قام رسول الله ، ﷺ ، وهو يومئذ مرد الفضل ابن عباس على جمل آدم ، فقال : « يا أيها الناس ! خذوا من العلم قبل أن يتقبض العلم ، وقبل أن يرفع العلم ... ». فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاثة مرات .

* الضعفاء : ٧٣ ، ٧٤ ، كتاب المجرورين والضعفاء ١ / ٢٢٢ ، الكامل لابن عدي ورقة : ٦٢ ، ٦٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٠١ .

٥٤ - سَرِيعُ بْنُ يُونُسُ * (خ ، م ، س)

ابن إبراهيم ، الإمام القدوة الحافظ ، أبو الحارت المروزي ثم البغدادي .

حدث عن: إسماعيل بن جعفر ، وهشيم بن بشير ، وعبد بن عباد ، ويوفى بن الماجشون ، وإسماعيل بن مجالد ، وأبي إسماعيل المؤدب ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومروان بن شجاع، وطبقتهم فأكثر .

حدث عنه: مسلم ، وبواسطة البخاري ، والنسائي ، ويقي بن مخلد ، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وأبو زرعة ، وموسى بن هارون ، وأبو جعفر الحضرمي ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وعدد كثير .

سئل أحمد بن حنبل عنه ، فقال : صاحب خير .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وقال صالح جزرة : ثقة جداً عايد .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال عبد الله بن أحمد : سمعت سريعاً بن يونس ، يقول : رأيت رب العزة في المنام ، فقال : سل حاجتك ، فقلت : رحمن سربرس ، يعني : رئيساً برأس .

* التاريخ الكبير ٢٠٥/٤ ، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢ ، الجرح والتعديل ٣٠٥/٤ ، الفهرست ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٩٢١ ، ٢١٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، العبر ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٦/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠١/١ ، ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨١/٢ ، ٢٨٢ ، طبقات الحفاظ ٢١٣ ، ٢١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٣ .

قلت : كان سريج من الأئمة العابدين ، له أحوال ، وكان رأساً في السنة .

قال البخاري : مات في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن العلوي ، وأحمد بن محمد الحافظ ، قالا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا ابن عفيف ، أخبرنا ابن أبي شريح ، أخبرنا عبد الله البغوي ، حدثنا عمرو الناقد ، وسريع بن يونس ، وابن عباد ، وابن المقرئ ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، أخبرني عمرو بن أوس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال : « أمرني رسول الله ، ﷺ ، أن أرِدَّ عائشة ، فاعمرها من التنعيم » .

أنخرجه البخاري^(١)

٥٥ - عمرو الناقد* (خ ، م ، د)

هو الإمام الحافظ الحجة ، أبو عثمان ، عمرو بن محمد بن بكير بن سابور البغدادي الناقد نزيل الرقة .

حدث عن هشيم ، وأبي خالد الأحمر ، وسفيان بن عيينة ، وحفص ، ابن غياث ، ومعتمر بن سليمان ، وأبي معاوية الضرير ، عبد الرزاق بن همام ، وطبقتهم . وكان من أوعية العلم .

(١) ٤٨٣/٣ في الحج : باب عمرة التنعيم . والتنعيم مكان معروف خارج مكة ، وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة .

* طبقات ابن سعد ٣٥٨/٧ ، التاريخ الكبير ٣٧٥/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٦٢/٦ ، تاريخ بغداد ١٢٥/٢٠٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣/١٠٩ ، خلاصة التهذيب ٨/٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢٦٥/٢ ، طبقات الحفاظ ١٩٤ ، ١٩٥ ، تهذيب الكمال ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٧٥/٢ .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ،
ومحمد بن إبراهيم السراج ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ،
وجعفر الفريابي ، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : كان عمرو الناقد يتَّحَرِّي الصدق .

وقال أبو حاتم : ثقة أمين .

وقال الحُسْين بن فَهْم : كان ثقَةً ، صاحب حديث ، فقيهاً من الحفاظ
المعدودين .

مات لأربع خلون من ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ببغداد .
وكذا أرَخَه في الشهر غير واحد .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد
السلام ، أخبرنا هبة الله بن الحُسْين ، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقور ، حدثنا
عيسيى بن علي إملاء ، قال : قُرِئَ على أبي القاسم البغوي ، وأنا
أسمع ، حدثكم عمرو الناقد ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار ، عن
عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة
القَاعِدِ عَلَى النُّصُفِ مِنْ صَلَةِ الْقَائِمِ »^(١) .

٥٦ - خَلْفُ بْنُ سَالِمَ * (س)

الإمام الحافظ المَجُود، أبو محمد السندي المُهَلَّبي البغدادي مولى آل

(١) إسناد حسن ، وأخرجه ابن ماجة (٢٢٩) في إقامة الصلاة : باب صلاة القاعد على
النصف من صلاة القائم ، من طريق الأعمش عن حبيب ، عن أبي ثابت ، عن عبد الله بن سباء ،
عن عبد الله بن عمر و وفي الباب عن أنس عند أحمد والنسائي و ابن ماجة ، وعن ابن عمر ،
و عبد الله السائب ، والمطلب بن أبي وداعة عند الطبراني .

* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، طبقات خليفة : ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ١٩٦/٣ ، التاريخ =

المُهَلِّب من كبار الحفاظ .

ولد بعد الستين ومية .

وحدث عن : هشيم ، وأبي بكر بن عياش ، وأبي معاوية ، وطبقتهم ،
وارتحل إلى عبد الرزاق .

حدّث عنه : أحمد بن أبي خديمة ، والحسن بن علي المعمري ،
ويعقوب بن شيبة ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ،
وعدة .

وأخرج له النسائي حديثاً في « سننه » ، وكان موصوفاً بالحفظ ومعرفة
الرجال .

ومن مشايخه : إسماعيل ابن علية ، وعبد الله بن إدريس ، ومحمد بن
جعفر غندر ، ويحيى بن سعيد القطان . وكان صديقاً لأحمد بن حنبل .
مات في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وكان لسعة حفظه يتبع الغرائب .

قال أبو بكر المرؤدي : سألت أبا عبد الله عنه ، فقال : ما أعرفه
يكذب ، نقوموا عليه بتتبعه هذه الأحاديث .

وقال فيه يحيى بن معين : صدوق .

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتاً ، كان أثبت من مستد
والحميدي .

= الصغير ٣٦٠ / ٢ ، الجرح والتعديل ٣٧١ / ٣ ، تاريخ بغداد ٨/٣٢٨ ، ٣٣٠ ، اللباب ٣ / ١٠٩ ،
تهذيب الكمال ، ورقة ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨١ ، ميزان الاعتلال ٦٦٠ / ١ ، ٦٦١ ،
تهذيب التهذيب ١٩٩ / ١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، طبقات الحفاظ ٢٠٧ ،
خلاصة تهذيب الكمال ١٠٦ .

قال الصُّوفِي : تَوَفَّى لَسْبِعَ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفَ الْحَافِظِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي السُّعُودِ الْيَرْبُوعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنَا فَخْرُ النِّسَاءِ شَهِدَةَ^(١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّعَالِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرِ الْفَارَسِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَعْقُوبِ بْنِ شِيبَةَ ، حَدَّثَنَا جَدِّيُّ ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَالِمَ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرَ ، حَدَّثَنَا جَوَرِيَّةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدَ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عَمَارٌ ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ بَرَزَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ جَسِيمًا ، عَلَى فَرَسٍ جَسِيمٍ ضَخْمٍ ، يَنْادِي بِصَوْتٍ مَوْجِعٍ : رُوحُوا إِلَى الْجَنَّةِ يَا عِبَادَ اللَّهِ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ . الْجَنَّةُ تَحْتَ ظَلَالِ السَّيُوفِ ، فَثَارَ النَّاسُ ، فَإِذَا هُوَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ قُتِلَ .

٥٧ - جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ * (ق)

الشِّيْخُ الْمَعْمَرُ الْمَحْدُثُ ، أَبُو مُحَمَّدِ الْجِمَانِيُّ الْكَوْفِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ: شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَأَبِي بَكْرِ الْهَشَلِيِّ ، وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي الْمُسَاوِرِ ، وَأَبِي شَيْبَةِ الْعَبَسيِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَالْكِبَارِ .

(١) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبرري ، عالمة فاضلة ، وكاتبة مجيدة ، ذات دين وصلاح . ولدت ببغداد ، وسمعت من أكابر علماء عصرها . وتوفيت ببغداد حوالي سنة ٥٧٤ ، وقد نيفت على التسعين من عمرها ، وفي رواية على المئة . انظر ترجمتها في مرآة الزمان : ٣٥٣ ، وعبر الذهبي ٤/٢٢٠ ، ٢٢٠/٤ ، وشذرات الذهب ٤/٢٤٨ .

* التاریخ الصغير ٢/٣٧٦ ، الضعفاء : ٧٣ ، الجرح والتعديل ٢/٥٥٠ ، كتاب المجروحین والضعفاء ١/٢٢١ ، الكامل لابن عدي، ورقة : ٦٢ ، الأنساب ٤/٢٣٧ ، تهذیب الكمال ورقة : ١٨٦ ، العبر ١/٤٣٥ ، میزان الاعتدال ١/٣٨٧ ، تلہیب التہذیب ١/١٠٢ ، تہذیب التہذیب ٢/٥٧ ، ٥٩ ، خلاصة تہذیب الكمال : ٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٩٨ .

حدث عنه : ابن ماجة في « سنته » ، وأحمد بن الصلت الجماني ابن أخيه ، وبقي بن مخلد ، وعبد الله بن أحمد ، ومطين ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى الموصلي ، والحسين بن إدريس ، والحسن بن بحر البهروذى ، بذال معجمة ، وعبدان الأهوازى ، وعدة .

قال عبد الله بن أحمد : عرضت على أبي أحاديث سمعتها من جباره
فأنكر بعضها ، وقال : هذه موضوعة .

وقال البخاري : مضطرب الحديث .

وعن ابن معين : هو كذاب .

وقال ابن نمير : كان يوضع له، فيحدث .

قال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين، وقد قارب
المائة .

٥٨ - عثمان بن أبي شيبة*(خ ، م ، د ، ق)

هو الإمام الحافظ الكبير المفسر ، أبو الحسن ، عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم الكوفي ،
صاحب التصانيف ، وأخوه الحافظ أبي بكر .

ولد بعيد الستين ومئة .

* طبقات خليفة : ١٧٣ ، التاريخ الكبير ٢٥٠/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الضعفاء ،
ورقة : ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، الجرح والتعديل ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ، الفهرست : ٢٨٥ ، تاريخ بغداد
٢٨٣/١١ ، ٢٨٨ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٩٢١ ، ٩٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٤/٢ ، العبر
٤٣٠/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥/٣ ، تذهيب التهذيب ٣٤/٣ ، ٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٧ ،
١٥١ ، النجوم الزاهرة ٣٠١/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٢
طبقات المفسرين ٣٧٩/١ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .

وحدث عن: شريك ، وأبي الأحوص ، وجرير بن عبد الحميد ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وحميد بن عبد الرحمن ، وطلحة بن يحيى الزرقي ، وعبد الله بن المبارك ، وعلي بن مسهر ، وعبدة بن سليمان ، وإسماعيل ابن علية ، وأبي معاوية ، ووكيع ، وابن فضيل ، ويحيى بن آدم ، وعفان ، وأبي نعيم ، ويزيد بن هارون ، وخلق كثير .

حدث عنه: البخاريُّ ، ومسلمُّ ، واحتجَّ به في كتابيهما ، وأبو داود ، وابن ماجة في « سنتهما » ، وأبو حاتم ، والفسويُّ ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وبيقي بن مخلد ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزيُّ ، وزكريا خياط السنّة ، وأبو يعلى ، والفراء ، والبغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وولده الحافظ محمد بن عثمان ، ومطئٌ ، وعدد كثير .

سئل عنه أَحْمَدُ بن حنبل ، فأثنى عليه ، وقال : ما علمت إلا خيراً .

وقال يحيى بن معين : ثقة مأمون .

قلتُ : لا ريب أنه كان حافظاً متقدناً ، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضبي ذكرُهما في كتاب « ميزان الاعتدال »^(١) . غضب أَحْمَدُ بن حنبل منه لكونه حدث بهما . وهو مع ثقته صاحب دعاية حتى فيما يتصحّف من القرآن العظيم ، سامحة الله .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب : جئتُه فقال لي : إلى متى لا يموت إسحاقُ ابن راهويه ؟ فقلتُ له : شيخُ مثلُك يتمنى هذا ؟ قال : دعني ، فلومات ،

. ٣٦ ، ٣٥/٣)

لصفا لي جرير بن عبد الحميد . قلت : فما عاش بعد إسحاق سوى خمسة أشهر .

الدارقطني : أخبرنا أحمد بن كامل ، حديثي الحسن بن الجباب ، أن عثمان بن أبي شيبة ، قرأ عليهم في التفسير : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل : ١] فقال لها : ألف لام ميم .

قلت هو : إما سبق لسان ، أو انبساط محرام .

وقال القاضي علي بن محمد بن كاس ، حدثنا إبراهيم الخصاف ، قال : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير : ﴿فَلَمَّا جَهَزْهُمْ بِجَهَازِهِمْ ، جَعَلَ﴾ السفينة ، فنادوا : ﴿السَّقَايَة﴾ . [يوسف : ٧٠] فقال : أنا وأخي لا نقرأ ل العاصم .

وقد أكثر عنه البخاري في « صحيحه » .

قلت : وكان شيئاً لا يخضب ، وأنه أحظ منه .

قال مطئين : مات عثمان في ثالث المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وفيها مات عبد الله بن عمر بن أبان بالكوفة ، وحكيم بن سيف بالرقة ، والحسن بن حماد الوراق الصيبي ، ومحمد بن العباس صاحب الشامة ، ومحمد بن مهران الرazi الجمامي ، ووهب بن بقية ، والصلت بن مسعود الجحدري ، قاضي سامراء ، وداود بن رشيد ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد ابن النضر بن مساور ، وإبراهيم بن يوسف البلخي .

أنخبرنا عبد الحافظ ، ويوسف الحججار ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن إدريس وجريئ عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : «إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا

خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » .

أخرجه مسلم^(١) عن عثمان .

٥٩ - الرِّيَادِيُّ * (خ ، ق)

الإمام الحافظ الثقة الجليل ، أبو عبد الله ، محمد بن زياد بن عبيد الله ابن الريبع بن زياد بن أبيه الزيادي البصري من أولاد أمير العراق زياد الذي استلحقه معاوية . ولد في حدود سنة ستين ومئة .

وسمع من : حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وعبد الوارث التنوري ، وإبراهيم بن أبي يحيى المدنى ، ومسلم بن خالد الزنجي ، ومُعتمر بن سليمان ، وفضيل بن عياض ، وفضيل بن سليمان ، وطبقتهم . وكان يقال له : اليوبي .

حدث عنه : البخاري ، وأبن ماجة ، وأبن خزيمة ، وأبن صاعد ، وعبد الله بن إسحاق المدائى ، وأبو عروبة الحراني ، ومحمد بن حصن الألوسي ، ومحمد بن هارون الروياني ، ومحمد بن أحمد بن سليمان الهروي ، وعبد الله بن عروة الهروي ، وعدة كثير .

وكان أسنداً مِنْ بقي بالبصرة مع أبي الأشعث .

ذكره ابن حبان في «الثقافات» ، وقال : ربما أخطأ .

(١) رقم (٧٥٧) في صلاة المسافرين وقصرها : باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء .

* الأنساب ٦/٣٥٩ ، اللباب ٢/٨٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٩٧ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٥٢ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٢ ، ٢٠٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٨٠ ، تهذيب التهذيب ٩/١٦٨ ، ١٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٦ .

وأخرج عنه البخاري حديثاً واحداً كالمقرون بغيره عن غندر .

وأظنه بلغ التسعين ، وبقي إلى حدود الخمسين ومئتين .

أخبرنا عبد الحافظ بن أبي سلسل ، ويوسف بن أحمد بدمشق ، قال :

أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن البُسْرِيُّ ، أخبرنا أبو طاهر المُخلص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا محمد ابن زياد الزيادي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن زر ، عن صفوان ابن عَسَال المرادي ، قال : كُنَا إِذَا كُنَا فِي سَفَرٍ ، أَوْ كُنَا مُسَافِرِينَ لَمْ نَخْلُعْ خِفَافَتِنَا ثَلَاثَةً ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ يَعْنِي : مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لِكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ

بَوْلٍ^(١)

٦٠ - مُشْكَدَانَةٌ^(٢) * (م ، د)

المحدث الإمام الثقة ، أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عمر بن محمد ابن أبيان بن صالح بن عمير القرشي الأموي ، مولى عثمان رضي الله عنه .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذى (٩٦) في الطهارة : باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد ٤ / ٢٣٩ ، وصححه ابن حبان (١٨٦) .

وقوله : « لكن من غائط أو بول » ، قال الخطابي : كلمة « لكن » موضوعة للاستدراك ، وذلك لأنه تقدمه نفي واستثناء ، وهو قوله : لم نخلع خفافتنا إلا من جنابة ، ثم قال : لكن من بول أو غائط ، فاستدركه بـ « لكن » ليعلم أن الرخصة إنما جاءت من هذا النوع من الأحداث دون الجنابة ، فإن المسافر الماسح على خفه إذا أجب ، كان عليه نزع الخف وغسل الرجل مع سائر البدن ، وهذا كما تقول : ما جاعني زيد ، لكن ، عمرو . وما إن رأيت زيداً ، لكن خالداً .

(٢) سبق ضبطها في ص : ١٤٤ وسيضبطها المؤلف فيما بعد .

* التاريخ الكبير ٥ / ١٤٥ - ١٤٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧١ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ٤٦٦ ، ٤٣٠ ، العبر ١ / ٤٣٠ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٦٩ ، تهذيب الكمال ورقه : ٧١٥ ، ميزان الاعتلال ٢ / ٤٦٦ ، العبر ١ / ٤٣٠ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٦٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٣٣ ، ٣٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٢ .

سمع عبد العزيز الدَّرَاوِدِي ، وعليٌّ بن هاشم ، وابن المبارك ، وعبد الله الأشجعي ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومحمد بن فضيل ، وعدة من جلة الكوفيين .

حدث عنه: مسلم ، وأبو داود ، وأبو زُرعة ، وأبو بكر بن علي المروزي ، والبغوي ، والسراج أبو العباس ، ومحمد بن إبراهيم السراج ، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج .

قال أبو حاتم : صندوق .

وقال أبو العباس الثقفي : رأى مشكداً نة على كتابِ رجلٍ : مشكداً نة فغصب . وقال : لقْبِي بها أبو ثعيم ، كنت إذا أتته تلبستُ وتطييُّت ، فإذا رأني ، قال : جاءَ مشكداً نة .

وقيل : هو وعاء المسك . ومشك : مسك .

وقيل : كان مشكداً نة شيعياً .

وضبط ابن الصلاح ، مشكداً نة بضم أوله وفتح ثالثه . وقال شيخنا الميري في الكاف الضم أيضاً ، وذلك جائز .

قال ابن عساكر : مات في المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين رحمه الله .

٦١ - يحيى بن حبيب بن عربى * (م ، ٤)
الإمام الحافظ الثبت ، أبو زكريا البصري .

حدث عن: حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، ومرحوم بن عبد العزيز

* الجرح والتعديل ١٣٧/٩ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٤٩١ ، اللباب ١/٢٦٧ ، تذهيب التهذيب ١٥١/٤ ، تهذيب التهذيب ١١/١٩٥ ، ١٩٦ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ .

العطار ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَان ، وَجَمَاعَة .

حدَثَ عَنْهُ: الْجَمَاعَةُ سَوْيَ الْبَخَارِيِّ ، وَعَبْدُانُ الْأَهْوَازِيِّ ، وَزَكْرِيَا
الساجِي ، وَإِمامُ الائِمَّةِ ابْنُ خَزِيمَةَ ، وَآخَرُونَ .

قال النسائي : ثقةٌ مأمون ، قللَ شيخُ رأيَتُ مثلَه بالبصرة .

قلتُ : هو أكْبَرُ شِيَخٍ لَقِيَهُ عَمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُجَيْرٍ الْحَافِظُ . وقد وَثَقَه
غَيْرُ وَاحِدٍ .

ومات في عشر التسعين في سنة ثمان وأربعين ومئتين .

٦٢ - سندول*

محمد بن عبد الجبار القرشي الهمذاني ، محدث همدان .

روى عن: سفيان بن عيينة ، ويزيد بن هارون ، وأبي نعيم ، وطائفه .

وعنه: إبراهيم بن أحمد بن يعيش البغدادي ، وإبراهيم بن مسعود ، وأبو داود في «المراسيل»، ومطئ الحضرمي ، وأبو ميسرة محمد بن حسين ،
والليث بن إدريس ، ومحمد بن إبراهيم بن زياد ، وآخرون .

قال صالح بن أحمد الحافظ : صنفَ كتباً كثيرة ، وهو أحدُ الثقات
والصالحين .

وقال غيره : كان كثير الغزو والحج والعبادة ، كبير القدر .

يقال : إن يحيى بن معين أخذ له بركاته ، ويقال : حج أربعين حجة ،
رحمة الله عليه .

* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٣ ، ١/٢٢٣.

التهذيب ٩/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٧ .

٦٣ - ابن كاسب * (ق)

الحافظ المحدث الكبير ، أبو الفضل ، يعقوب بن حميد بن كاسب
المدني نزيل مكة .

حدث عن: إبراهيم بن سعد ، عبد العزيز بن أبي حازم ، عبد الله بن
وهب ، والدراوردي ، وابن عبيّة ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه: ابن ماجة ، وإسماعيل القاضي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ،
والبخاري خارج الصحيح ، وفي الصحيح فيما يغلب على ظني ، وعبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، وخلقٍ سواهم . وكان من أئمة الأثر على كثرة مناكير له .
قال البخاري : لم نر إلا خيراً .

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث .

وقال النسائي : ليس بشيء .

وروى مُضر بن محمد ، عن يحيى بن معين : ثقة ، كذا قال مضر .

وروى عباس الدوري ، عن يحيى : ليس بشدة .

وسئل أبو زرعة عنه فحرك رأسه .

وقال القاسم بن عبد الله بن مهدي : قلت لأبي مصعب : عمن أكتب
بمكة ؟ قال : عليك بشيخنا أبي يوسف يعقوب بن حميد .

* التاريخ الكبير ٤٠١/٨ ، التاريخ الصغير ٣٧٤/٢ ، الضعفاء، ورقة : ٤٥١ ، الجرح
والتعديل ٢٠٦/٩ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٣٥٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٥٤٨ ، تذكرة
الحفظ ٤٦٦/٢ ، ٤٦٧ ، العبر ٤٣٦/١ ، ميزان الاعتلال ٤٠٤/٤ ، ٤٥١ ، تهذيب التهذيب
١٨٥/٤ ، العقد الثمين ٤٧٤/٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨٣ ، ٣٨٥ ، طبقات الحفاظ :
٢٠٣ ، ٢٠٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ ، شذرات الذهب ٩٩/٢ .

وقال ابن عدي : لا بأس به وبرواياته ، هو كثير الحديث ، كثير الغرائب ، كتب مُسندَه عن القاسم بن عبد الله عنه ، صنفه على الأبواب . وفيه من الغرائب والنُّسخ والأحاديث العزيزة ، وشيخ أهل المدينة ممن لا يروي عنهم غيره .

قال زكريا بن يحيى الحلاني : رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقاليات على ظهور كتبه^(١) ، فسألته عنه ، فقال :رأينا في مُسندِه أحاديث أنكرناها ، فطالبتناه بالأصول ، فدافعنا ، ثم أخرجها بعد ، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري ، كانت مراسيل فأسندوها وزاد فيها^(٢) . سمع العقيلي هذا من زكريا .

العقيلي : حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا يعقوب بن حميد ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن النعمان بن ثابت ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد ، عن صخر الغامدي ، عن النبي ، ﷺ : « اللَّهُمَّ بارك لِّمَتِي فِي بُكُورِهَا »^(٣) .

(١) عبارة العقيلي : « ... رأيت أبا داود السجستاني ، صاحب أحمد بن حنبل قد ظهر بحديث ابن كاسب ، وجعله وقاليات على ظهور كتبه » .

(٢) انظر الخبر في « الضعفاء » للعقيلي ص : ٤٥١ .

(٣) حديث صحيح ، وأخرجه الدارمي ٢١٤ / ٢ ، وأبو داود (٢٦٠٦) في الجهاد : باب الابتکار في السفر ، والترمذی (١٢١٢) في البيوع : باب ما جاء في التبکير في التجارة ، وابن ماجة (٢٢٣٦) في التجارات : باب ما يرجى من البركة في البکور ، وأحمد ٤٦٧ / ٣ و٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ و٣٨٤ ، كلهم من حديث يعلى بن عطاء ، عن عمارة بن حديد ، عن صخر الغامدي . وعمارة بن حديد : قال أبو زرعة : لا يعرف . وقال أبو حاتم : مجھول . وقال ابن المديني : لا أعلم أحداً روی عنه غير يعلى بن عطاء . وذكره ابن حبان في « الثقات » لكن الحديث حسن كما قال الترمذی ، أو صحيح لشواهدة ، منها حديث علي عند عبد الله بن الإمام أحمد (١٣١٩) و(١٣٢٢) و(١٣٢٨) و(١٣٣٨) وسنه ضعيف ، وحديث أبي هريرة ، وابن عمر عند ابن ماجة (٢٢٣٧) و(٢٢٣٨) وسنهما ضعيف وفي الباب عن ابن =

تفرد به يعقوب ، وقد رواه شعبة وهشيم عن يعلى .

قال البخاري في « صحيحه » في موضعين من الصالح^(١) ، وفي من شهد بدرأ^(٢) : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، فالراجح أنه ابن

= مسعود ، وبريدة ، وابن عباس ، وجابر ، عبد الله بن سلام ، والنواس بن سمعان ، وعمران بن حصين ، وكلها ضعاف ، لكن بمجموعها يصح الحديث . وقد اعتبر الحافظ المنذري بجمع طرقه ، فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفساً .

(١) ٢٢١/٥ ، ونصه : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ، فهو رد ». وقال الحافظ تعليقاً على قوله : « حدثنا يعقوب » : كذا للأكثر غير منسوب ، وإنفرد ابن السكن بقوله : يعقوب بن محمد . ووقع نظير هذا في المغازي : باب فضل من شهد بدرأ . قال البخاري : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، فوقيع عند ابن السكن : يعقوب بن محمد ، أي الزهري ، عند الأكثر غير منسوب . لكن قال أبوذر في روايته في المغازي : يعقوب بن إبراهيم ، أي الدورقي . وقد روى البخاري في الطهارة ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن علية ، حدثنا فتبسيه أبوذر في روايته ، فقال : الدورقي . وجزم الحاكم بأن يعقوب المذكور هنا هو ابن محمد ، كما في رواية ابن السكن . وجزم أبو أحمد يعقوب بن حميد ليس من شرطه . وجوز أبو مسعود أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد . ورد ذلك البرقاني بأن البخاري لم يلقه ، فإنه مات قبل أن يرحل . وأجاب البرقاني عنه بجواز سقوط الواسطة ، وهو بعيد .

والذي يتراجع عندي أنه الدورقي حملاً لما أطلقه على ما قيده . وهذه عادة البخاري ، لا يهمل نسبة الراوي إلا إذا ذكرها في مكان آخر ، فيهملاها استثناء بما سبق ، والله أعلم . وقد جزم أبو علي الصدقي بأنه الدورقي ، وكذا جزم أبو نعيم في « المستخرج » بأن البخاري أخرج هذا الحديث الذي في الصالح عن يعقوب بن إبراهيم .

(٢) ٢٣٩/٧ في المغازي : باب فضل من شهد بدرأ ، ونصه : حدثني يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عبد الرحمن بن عوف : إنني لفي الصف يوم بدر ، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يسارِي فتىان حديثا السن ، فكأنني لم آمن بمكانتهما ، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه : يا عم ، أربني أبا جهل . فقلت : يا ابن أخي ، وما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله ، أو أموت دونه . فقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله . قال : فما سرني أني بين رجلين مكانتهما ، فأشترت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء . وكونه غير منسوب هو رواية لغير أبي ذر والأصيلي ، أما هما ، فقد قالا : يعقوب بن إبراهيم . وانظر تمام كلام الحافظ في « الفتح » .

كاسب . وقال قائل : هو يعقوب الدورقي ، وهو بعيد . وما أجزم بأن الدورقي سمع إبراهيم بن سعد ، ويحتمل . فأما من قال : هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، فقد أخطأ ، فإن البخاري لم يدركه . ومنهم من جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري المدني أحد الضعفاء .

مات ابن كاسب في آخر سنة إحدى وأربعين ومئتين .

٦٤ - محمد بن أبي السري * (د)

الحافظُ العالمُ الصادقُ ، أبو عبد الله بن متوكل العسقلاني .

سمع فضيلاً ، وعمير بن سليمان ، ورشدين بن سعد ، وابن عبيّة ، وابن وهب ، وزيد بن أبي الزرقاء ، وعبد الرزاق ، وعدة .

حدث عنه: أبو داود ، ويكر بن سهل ، والحسن بن سفيان ، وعلي بن محمد الحكاني ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، وجعفر الفريابي ، وخلق .

وكان محدث فلسطين . وثقة يحيى بن معين .

وقال ابن حبان : كان من الحفاظ .

وقال ابن عدي : كان كثير الغلط .

وقال أبو حاتم : لين الحديث .

قلت : كان من أووعية الحديث .

توفي سنة ثمان وثلاثين . وهو أخو الحسين بن أبي السري .

* تهذيب الكمال، ورقه: ١٢٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤ ، العبر ١/٤٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠ ، ٤/٢٣ ، ٢٤ ، الواقي بالوفيات ٣/٨٦ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤ ، ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٧ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد ابن أحمد ، ومحمد بن عمر ، ومحمد بن علي ، قالوا : حدثنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة ، أخبرنا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حدثنا جعفر الفريابي ، أخبرنا محمد بن أبي السَّرِيِّ ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفيان قال : خلافٌ ما بيننا وبين المُرجحة ثلاثة : يقولون : الإيمان قول ولا عمل ، ونقول : قول وعمل . ونقول : إنه يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول : النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .

* ٦٥ - سالم بن حامد *

نائب دمشق للمتوكل ، كان ظلوماً عَسُوفاً ، شد عليه طائفه من أشراف العرب فقتلوه بباب دار الإمارة يوم الجمعة سنة بضع وثلاثين ومئتين . فبلغ المتكيل فتنمر ، وقال : مَن لِلشَّامِ فِي صُولَةِ الْحَجَاجِ؟ فندب أفریدون التركي ، فسار في سبعة آلاف فارس . ورَخَصَ له المتكيل في بذل السيف ضحوتين ، وفي نهب البلد . فنزل بيت لهيا^(١) . فلما أصبح ، قال : يا دمشق ، أيش يحل بك اليوم مني . فقدمت له بغلة دهماء ليركبها ، فضربته بالزوج على فؤاده فقتله . فقبره كان معروفاً ببيت لهايا ، ورُد عسكره إلى العراق . ثم جاء بعد المتكيل إلى دمشق ، وأنشأ قصراً بدارياً ، وصلح الحال .

* ٦٦ - عبد الحكم *

ابن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الأوحد ، أبو عثمان

* تاريخ دمشق ٩/٧ بـ .

(١) بكسير اللام ، وسكون الهاء ، قرية بغلوطة دمشق ، والسبة إليها : « بتلهي » .

* الجرح والتعديل ٣٦/٦ ، لسان الميزان ٣٩٣/٣ .

المصري ، أخو محمد مفتى مصر ، عبد الرحمن صاحب التاريخ .

سمع أباه ، وابن وهب . وكان ذا علم وعمل .

عَذْبٌ وَدُخْنٌ. عَلَيْهِ حَتَّى مات مظلوماً سَنَة سِبْعَ وَثَلَاثَيْنَ وَمَتَّيْنَ كَهْلًا ،
أَتُّهُم بِوَدَائِعٍ لَعْلَى بْنَ الْجَرَوِيِّ .

قال ابن أبي دليل : لم يكن في إخوته أفقه منه .

وَالزِّمَّ بْنُو عَبْدِ الْحَكْمِ فِي كَائِنَةِ ابْنِ الْجَرَوِيِّ بِأَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ ،
وَنَهَبَتْ دُورَهُمْ . وَبَعْدَ مُدَةٍ جَاءَ كِتَابُ الْمُتَوَكِّلِ بِإِطْلَاقِهِمْ ، وَرَدَّ بَعْضُ أَمْوَالِهِمْ
عَلَيْهِمْ . وَأَخْذَ الْقَاضِيُّ الْأَصْمَ ، وَحُلِقَتْ لَحِيَّهُ ، وَضُرِبَ بِالسَّيَاطِ ، وَطِيفَ
بَهُ عَلَى حَمَارٍ . وَكَانَ جَهَمِيًّا ظَلَمَّاً .

قال أبو الطاهر بن أبي عبيد الله المديني . لم يكن في أصحاب ابن
وهب أتقن ولا أجود خطأ من عبد الحكم .

وقال يحيى بن عثمان بن صالح : أحضر بنو عبد الحكم شهوداً بِأَنَّ ابْنَ
الْجَرَوِيِّ أَبْرَاهِيمَ ، فَأَحْضَرَ وَكِيلَ ابْنِ الْجَرَوِيِّ مَنْ شَهَدَ بِخَلَافِ ذَلِكَ ، حَتَّى
كَادَ أَنْ تَجْرِيَ فَتْنَةٌ كَبِيرَةٌ . وَبَعْثَ الْمُتَوَكِّلُ مُسْتَخْرِجًا لِلْمَالِ ، فَحُكِمَ عَلَى آلِ
عَبْدِ الْحَكْمِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ .

* ٦٧ - دِيكُ الْجِنْ *

كَبِيرُ الشُّعَرَاءِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ رَغْبَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ
حَبِيبِ الْكَلَيْيِ الْحَمْصِيِّ السَّلَمَانِيِّ^(١) الشَّيْعِيِّ .

* الأغاني ١٤/٥١ ، ٦٨ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٤ ، ١٨٦

(١) بفتح السين المشددة ، وفتح اللام والميم أيضاً ، وبعد الألف نون ، وهي نسبة إلى سَلَمَيَة ، بفتح أوله وثانية وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة ، وهي بلدية في ناحية البرية =

طريف ماجن خمّير خليع بطال . وله مَرَاثٌ في الحُسين .

مرّ به أبو نواس بحمص فأضيافه ، وقال : فتنت الناس^(١) بقولك :

مُوَرَّدَةً مِنْ كَفْ طَبِيِّ كَائِنًا تَنَاوَلَهَا مِنْ حَدَّهُ فَأَدَارَهَا^(٢)

وكان له مملوك مليح وسرية ، فوجدهما في لحاف ، فقتلهما ، ثم تأسف

عليهما ورثاهما^(٣) . وكان يصيغ لحيته بزنجر^(٤)

مات سنة خمس أو ست وثلاثين ومئتين .

= من أعمال حمّة ، بينهما مسيرة يومين . ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية ، بكسر العيم وفتح الياء المشادة من تحت المشددة .

(١) في « وفيات الأعيان » : « فتنت أهل العراق » .

(٢) البيت مع الخبر في « وفيات الأعيان » ١٨٥/٣ .

(٣) اشتهر ديك الجن بخارية نصرانية من أهل حمص ، أحبهما وتمادي به الأمر حتى غلت عليه ، وذهبت به . فلما اشتهر بها ، دعاها إلى الإسلام ليتزوجها ، فأجابته لعلمها برغبتها فيها ، وأسلمت على يده فتزوجها ، وكان اسمها ورد . وقد أسر واحتلت حاله ؛ فرحل إلى سلمية قاصداً أحمد بن علي الهاشمي ، وأقام عنده مدة طويلة ، فاذاع ابن عمّه ، بسبب هجائه له ، أنها تهوى غلاماً له ، وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه . وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستاذن أحمد بن علي في الرجوع إلى حمص . وقدر ابن عمّه وقت قدومه ، فأرسل له قوماً يعلمونه بموافاته بباب حمص ، وكان ذلك ، فاختلط سيفه حين وصوله ، فضررها به حتى قتلها . وحينما بلغه الخبر على حقيقته وصحته ، ندم ندماً شديداً ، ومكث شهراً لا يرقا له دمع ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمه . وقال في ندمه على قتلها :

يا طلعة طلع الجمام عليها	وجن لها ثمر الردى بيديها
رؤيت من دمها الثرى ولطالما	رؤى الهوى شفتى من شفيتها
قد بات سيفي في مجال وشاحها	ومدامي تجري على خديها
فوحى نعليها وما وطىء الحصى	شيء أعز علي من نعليها
ما كان قتيلها لأنى لم أكن	أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن ضيئت على العيون بحسنتها	وأنفت من نظر الحسود إليها

انظر الخبر مفصلاً في « الأغاني » ٥٥/١٤ ، ٥٨ .

(٤) الزنجر : المتولد في معادن النحاس مغرب زنكار ، وانظر « المعتمد » في الأدوية المفردة » ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

٦٨ - ابن عمار*

الوزير الكامل ، أبو العباس ، أحمد بن عمار بن شادي البصري ، وزير المعتصم ، وقرر زين مهيب ، ذو عفة وصدق وخير . وكان جده طحانًا .

ولى المعتصم أحمداً العرّض ، فعرض الكتب عليه أشهراً ، فورد كتابٌ يليغ من الأمير عبد الله بن طاهر . فقال المعتصم: أجبه عنه سرّاً لا تعلم به أحداً . فعجز ، واحتاج إلى كاتب . وعُرف بذلك المعتصم فصرفه ، واستكتب ابن الزيات ، وكان أحد البلغاء .

الصولي : أخبرنا الباقطاني ، أخبرنا أبي ، قال : كان ابن عمار يتصدق في كل يوم بمائة دينار ، فكلم في كثرة ذلك ، فقال : هُوَ مِنْ فَضْلِ غَلَّتِي وَمِنْ رَزْقِي .

وجاء كتابٌ من الجبل بالإقبال وكثرة الغلال والكلا . فقال له المعتصم : ما الكلا ؟ فما عرف ، فسأل ابن الزيات ، فقال : ما رطب من الحشيش .

وقيل : كان ابن عمار يختتم القرآن في كل ثلات ، ثم إنه حج وجاور .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين بالبصرة في الكهولة في آخرها .

٦٩ - إبراهيم بن محمد** (ق ، س)

ابن العباس بن عثمان بن شافع الإمام المحدث ، أبو إسحاق القرشي

* الوافي بالوفيات ٢٥٥/٧

** الجرح والتعديل ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٦٣ ، العبر ٤٢٥/١

تهذيب التهذيب ٤١/١ ، طبقات الشافية ٨٠/٢ ، ٨١ ، العقد الثمين ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧

تهذيب التهذيب ١٥٤/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ .

المُطلبي المكي ، ابن عم الإمام الشافعي .

حدَثَ عَنْ: العَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَجَدُّهُ لَأْمَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ شَافِعٍ ، وَالْمَنْكِدِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَسُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَيْتَةَ ، وَدَاوَدُ الْعَطَّارُ ، وَجَمَاعَةً .

روى عنه: ابن ماجة ، وأحمدُ بْنُ سَيَّارٍ ، وبَقِيُّ بْنُ مَخْلُدٍ ، وَمُطَئِّنٌ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَجَاءٍ ، وَآخَرُونَ ، وَمُسْلِمٌ فِي 'غَيْرِ «صَحِيحَهُ» ، وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

قال النَّسَائِيُّ وَالْدَّارِقَطْنَى : ثَقَةٌ .

وقال أبو حاتِمٍ : صَدُوقٌ .

مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين . وقيل : سنة سبع .

٧٠ - الخزاعيُّ * (٥)

الإِمامُ الْكَبِيرُ الشَّهِيدُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْهَيْشَمِ
الخزاعيُّ الْمَرْوَزِيُّ ثُمَّ الْبَعْدَادِيُّ . كَانَ جَدُّهُ أَحَدُ نُقَبَّاءِ الدُّولَةِ الْعَبَاسِيَّةِ ، وَكَانَ
أَحْمَدُ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ ، قَوِيلًا بِالْحَقِّ .

سمع من: مالك ، وحماد بن زيد ، وهشيم ، وابن عيّنة . وروى
قليلًا .

* المحبر : ٤٩٠ ، التاريخ الصغير ٣٦١/٢ ، تاريخ الطبرى ١٣٥/٩ ، ١٣٩ ، و١٩٠ ،
الجرح والتعديل ٧٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٧٣/٥ ، ١٧٦ ، طبقات الحنابلة ٨٠/١ ،
٨٢ ، الأنساب ١١٦/٥ ، ١١٧ ، الكامل في التاريخ ٢٠/٧ ، ٢٣ ، تهذيب الكمال ورقة :
٤٥ ، ٤٦ ، العبر ٤٠٨/١ ، تذهيب التهذيب ٢٨/١ ، ٢٩ ، الوافي بالوفيات ٢١١/٨ ،
٢١٢ ، طبقات الشافعية ٥١/٢ وما بعدها ، البداية والنهاية ٣٠٣/١٠ ، ٣٠٧ ، تهذيب
التهذيب ١/٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب ٦٩/٢ .

حدَثَ عَنْهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّوْرَقِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَوسُفِ بْنِ الطَّبَاعِ ،
وَمَعاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال ابن الجنيد : سمعت يحيى بن معين يترحم عليه ، وقال : ختم الله
له بالشهادة ، قد كتب عنه ، وكان عنده مصنفات هشيم كلها ، وعن مالك
أحاديث . وكان يقول عن الخليفة : ما دخل عليه من يصدقه . ثم قال
يحيى : ما كان يُحَدِّث ، ويقول : لست هناك .

قال الصولي : كان هو سهل بن سلامة حين كان المأمون بخراسان
بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم قدم المأمون فبايعه
سهل ، ولزم ابن نصر بيته ، ثم تحرك في آخر أيام الواثق ، واجتمع إليه خلق
يأمرون بالمعروف . قال : إلى أن ملكوا بغداد ، وتعذر رجلان مُسْرَان من
 أصحابه ، فبدلَا مالاً ، وَعَزَّما على الوثوب في سنة إحدى وثلاثين ، فنَمَ الْخَبْرُ
إلى نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم ، فأخذ أَحْمَدَ وصاحبيه وجماعةً ، ووُجِدَ
في منزل أحدهما أعلاماً ، وضرب خادماً لأحمد ، فأقر بأن هؤلاء كانوا
يأتون أَحْمَدَ ليلاً ، ويخبرونه بما عملوا . فحملوا إلى سامراء مُفَيَّدين ، فجلس
الواثق لهم ، وقال لأحمد : دع ما أخذت له ، ما تقول في القرآن ؟ قال :
كلام الله . قال : ألم يخلقك هو ؟ قال : كلام الله . قال : فترى ربك في
القيمة ؟ قال : كذا جاءت الرواية . قال : ويحك يرى كما يرى المحدود
المُتَجَسِّمُ ، ويحويه مكان ويحضره ناظر ؟ أنا كفرت بمن هذه صفتة ، ما
تقولون فيه ؟ فقال قاضي الجانب الغربي : هو حلال الدم ، ووافقه فقهاء ،
فأظهر أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادَ أَنَّهُ كاره لقتله . وقال : شيخ مختل ، تغيير عقله ،
يؤخر . قال الواثق : ما أراه إلا مؤدياً لكتفه قائماً بما يعتقد ، ودعا
بالصمصامة ، وقام . وقال : أحتسب خطاي إلى هذا الكافر . فضرب عنقه

بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد ، ونصب رأسه بالجانب الشرقي ، وتبع أصحابه فسجنا .

قال الحسن بن محمد الحربي : سمعت عفرا بن محمد الصائغ ، يقول : رأيت أحمدا بن نصر حين قتل قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال المروذى : سمعت أحمد ذكر أحمد بن نصر ، فقال : رحمة الله ، لقد جاد بنفسه .

وعلق في أذن أحمد بن نصر ورقة فيها : هذا رأس أحمدا بن نصر ، دعاه الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ، ونفي التشبيه ، فأبى إلا المعاندة ، فعجله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

وقيل : حريق [عليه] الواثق لأنه ذكر للواثق حديثا ، فقال : تكذب . فقال : بل أنت تكذب . وقيل : إنه قال له : يا صبي ، ويقول في خلوته عن الواثق : فعل هذا الخنزير . ثم إن الواثق خاف من خروجه ، فقتله في شعبان سنة إحدى وثلاثين ، وكان أبيض الرأس واللحية .

ونقل عن الموكل بالرأس أنه سمعه في الليل يقرأ : «يس» وصح أنهم أقعدوا رجلا بقصبة^(١) ، فكانت الريح تُدبر الرأس إلى القبلة ، فَيُدبرُ الرجل .

قال السراج : سمعت خلفا بن سالم ، يقول بعدما قُتل ابن نصر ، وقيل له : ألا تسمع ما الناس فيه يقولون : إن رأس أحمدا بن نصر يقرأ !! فقال : كان رأس يحيى يقرأ . وقيل : رئي في النوم ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله ، فصحيح إللي . وقيل : إنه

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٧٩/٥ ، وفيه : فأقعدوا له رجلاً معه قصبة أورمع ...

قال : غضبْتُ له فأباخني النظر إلى وجهه .

بقي الرأس منصوباً ببغداد ، والبدن مصلوباً بسامراء سنتين إلى أن
أنزل ، وجمع في سنة سبع وثلاثين ، فدفن رحمة الله عليه .

* ٧١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ

القاضي الكبير ، أبو عبد الله ، أَحْمَدُ بْنُ فرج بن حَرِيز الْإِيَادِي
البصري ثُمَّ البغدادي ، الجهمي ، عدوُّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ . كان داعيةً إلى خلق
القرآن ، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم .

قال الصُّولِيُّ : أَكْرَمُ الدُّولَةِ الْبَرَامِكَةَ ، ثُمَّ ابْنُ أَبِي دُوَادَ لَوْلَا مَا وَضَعَ بِهِ
نَفْسَهُ مِنْ مَحْبَةِ الْمَحْتَنَةِ .

ولد سنة ستين ومتة بالبصرة ، ولم يُضف إلى كرمه كرم .

قال حَرِيزُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي دُوَادَ : كَانَ أَبِي إِذَا صَلَّى ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَخَاطَبَ رَبَّهُ وَيَقُولُ :

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا تُجْعَلُ الْأَمْوَارِ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ
فَالْيَوْمَ حَاجَنَا إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُدْعَى الطَّيِّبُ لِسَاعَةِ الْأُوصَابِ^(١)

وقال أبو العيناء : كان ابنُ أَبِي دُوَادَ شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً ، مارأيْتُ
رئيْساً أَفْصَحَ مِنْهُ .

* تاريخ الطبرى ١٩٧/٩ ، الفهرست : ٢١٢ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، ١٥٦ ، وفيات
الأعيان ١/٨١ ، ٩١ ، ميزان الاعتدال ١/٩٧ ، العبر ١/٤٣١ ، الوفى بالوفيات ٧/٢٨١ ،
٢٨٥ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٩ ، التحوم الزاهرة ٢/٣٠٢ ، لسان الميزان ١/١٧١ ، شذرات
الذهب : ٩٣/٢ .

(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ١/٨٧ ، وروايته : « لشدة » بدل : « لساعة » ، وفي
« تاريخ بغداد » ٤/١٤٣ ، وفي « البداية والنهاية » ١٠/٣٢٠ .

قال عون بن محمد الكندي : لعهدي بالكرخ ، ولوأنَّ رجلاً قال : ابن أبي دُواد مسلم ، لقتل . ثم وقع الحريق في الكرخ ، فلم يكن مثله فقط . فكلم ابن أبي دُواد المعتصم في الناس ، ورققه إلى أن أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقسمها على الناس ، وغرم من ماله جملة . فلعمه بالكرخ ، ولوأنَّ إنساناً ، قال : زرُّ أحمد بن أبي دُواد وسخ ، لقتل . ولما مات ، رثته الشعرا ، فمن ذلك :

وَلَيْسَ نَسِيمَ الْمِسْكِ رِيحُ حَنُوطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ النَّسَاءُ الْمُخْلَفُ
وَلَيْسَ صَرِيرَ التَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ^(١)
وقد كان ابن أبي دُواد يوم المحنـة إلـياً على الإمام أحمد ، يـقول : يا أمـيرـ المؤمنـين ، اقتـله ، هو ضـالـ مـضـيلـ .

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي ، سمعت يـشرـ بن الـولـيدـ ، يـقولـ : استـبـتـتـ أـحمدـ بـنـ أـبيـ دـوـادـ مـنـ قـوـلـهـ : الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ فـي لـيـلـةـ ثـلـاثـ مـرـاتـ ، ثـمـ يـرجـعـ .

قال الخـلالـ : حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ هـارـونـ ، حدـثـناـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ هـانـىـءـ ، قالـ : حـضـرـتـ العـيـدـ مـعـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ ، فـإـذـاـ بـقـاصـ يـقـولـ : عـلـىـ أـبـيـ دـوـادـ اللـعـنـةـ ، وـحـشـاـ اللـهـ قـبـرـهـ نـارـاـ . فـقـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ : مـاـ أـنـفـعـهـمـ لـلـعـامـةـ .

وقد كان ابن أبي دُواد مُحسـنـاـ إـلـىـ عـلـيـ بـنـ المـدـيـنـيـ بـالـمـالـ ، لـأـنـهـ بـلـدـيـهـ ولـشـيـءـ آـخـرـ ، وـقـدـ شـاخـ وـرـمـيـ بـالـفـالـجـ ، وـعـادـهـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـكـنـانـيـ^(٢) ، وـقـالـ : لـمـ

(١) البيـانـ فـيـ «ـالـنـجـومـ الزـاهـرـةـ»ـ ٢٠٣ـ/ـ٢ـ ، وـفـيـ «ـتـارـيـخـ بـغـدـادـ»ـ ١٥١ـ/ـ٤ـ ، وـ«ـالـوـافـيـ بالـلـوـفـيـاتـ»ـ ٢٨٤ـ/ـ٧ـ ، وـ«ـوـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ»ـ ٩٠ـ/ـ١ـ . والـروـاـيـةـ فـيـ الـمـصـدـرـيـنـ الـآـخـرـيـنـ : «ـفـيـقـ الـمـسـكـ»ـ بـدـلـ «ـنـسـيمـ الـمـسـكـ»ـ .

(٢) هو عبد العـزـيزـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـكـنـانـيـ الـمـكـيـ ، مـنـ تـلـامـذـةـ الـإـمامـ الشـافـعـيـ الـمـقـتبـسـيـنـ مـنـهـ ، الـمـعـتـرـفـيـنـ بـفـضـلـهـ . وـكـانـ يـلـقـبـ بـالـغـولـ لـدـمـامـتـهـ . وـقـدـمـ بـغـدـادـ فـيـ أـيـامـ الـمـأـمـونـ ، فـجـرـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ بـشـرـ الـمـرـيـسـيـ مـنـاظـرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ . لـهـ عـدـةـ تـصـانـيـفـ ، وـهـوـ صـاحـبـ كـتـابـ =

آتاكَ عائداً ، بل لَأَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى أَنْ سِجْنَكَ فِي جَلْدِكَ .

قال المغيرة بْنُ محمد المُهَلَّبِي : ماتَ هُوَ وَوَلْدُهُ مُحَمَّدٌ مُنْكُوبَيْنَ ، الولُدُّ
أَوْلَأً ، ثُمَّ ماتَ الْأَبُ فِي الْمُحْرَمَ سَنَةً أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنَ ، وُدُفِنَ بِدَارِهِ بِبَغْدَادَ .

قلْتُ : صَادِرَةُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمَ ،
وَافْتَقَرَ ، وَوَلَّ القَضَاءِ يَحْسَنُ بْنُ أَكْثَمَ ، ثُمَّ عَزَّلَهُ بَعْدَ عَامَيْنَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِئَةَ
أَلْفَ دِينَارٍ وَأَرْبَعَةَ آلَافَ جَرِيبٍ كَانَتْ لَهُ بِالْبَصَرَةِ . فَالْدُّنْيَا مِحْنُ .

* ٧٢ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *

ابن مصعب الْخُزَاعِيُّ أَمِيرُ بَغْدَادَ ، وَلِيَهَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَلَى
يَدِهِ امْتُحِنُ الْعُلَمَاءَ بِأَمْرِ الْمَأْمُونِ فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ .

وَكَانَ سَائِسًا صَارِمًا جَوَادًا مَمْدُحًا ، لَهُ فَضْيَلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ وَدَهَاءٌ .

ماتَ سَنَةَ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنَ .

وَوَلَّ بَعْدَهُ بَغْدَادَ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ .

* ٧٣ - الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ *

الوزِيرُ الْكَاملُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَمْوُ الْمَأْمُونِ ، وَأَخْوُ الْوَزِيرِ ذِي
الرَّئَاسَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، مِنْ بَيْتِ حِشْمَةِ الْمَجْوَسِ ، فَأَسْلَمَ سَهْلٌ

= «الْحَيْدَةُ» ، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْلِفَ فِي «مِيزَانِهِ» ٦٣٩/٢ قَالَ : لَا يَصْحُ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَهُ وَضْعٌ عَلَيْهِ .
مُتَرَجِّمُهُ فِي «التَّهَذِيبِ» . تَوْفَى سَنَةَ ٢٤٠ هـ .

* تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ، الْجَزءُ ٩ ، الْكَاملُ فِي التَّارِيخِ ، الْجَزءُ ٧ ، شَذِيرَاتُ الْذَّهَبِ ٢/٨٤ ،
الْعِبْرُ ١/٤٢٠ ، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ ٨/٣٩٦ .

** تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٩/١٨٤ ، ١٨٥ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٧/٣١٩ ، ٣٢٣ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/١٢٠ ، ١٢٣ ،
الْعِبْرُ ١/٤٢٣ ، الْمَحْبُرُ : ٤٨٩ ، الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ١٠/٣١٥ ، النَّجُومُ الْمَاهِرَةُ ٢/٢٨٧ .

زمن البرامكة ، فكان قهراً ماناً ليعنى البرمكي . ونشأ الفضل مع المأمون فغلب عليه ، وتمكن جداً إلى أن قُتل . فاستوزر المأمون بعده أخاه ، ولم يزل في توقّل^(١) إلى أن تزوج المأمون بنته بوران سنة عشر ومئتين ، فلا يُوصَفُ ما غَرِمَ الحسن على عُرسها . ويقال : ناَهٌ على مجرد الوليمة والشّار أربعة آلاف دينار .

وعاشَ بعد المأمون في أوفِر عِزٍّ وْحُرمة ، وكان يُدعى بالأمير .

شكى إليه الحسن بن وهب الكاتب إضافةً فوصله بمئة ألف . ووصل محمد بن عبد الملك الزيارات مرةً بعشرين ألفاً ، ومرةً بخمسة آلاف دينار .

وكان فرداً في الجود ، أراد أن يكتب لسقاءً مرتَّةً ألف درهم ، فسبّبته يده ، فكتَّبَ ألفَ ألفِ درهم ، فرجع في ذلك ، فقال : والله لا أرجُع عن شيء كتبته يدي ، فصلح السقاء على جملة^(٢) .

مات بسَرْخس في ذي القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين . وعاشت بوران إلى حدود السبعين ومئتين .

٧٤ - ابن الزيارات*

الوزيرُ الأديبُ العلامةُ أبو جعفر محمدُ بن عبدِ الملكِ بن أبيانِ بن الزيارات . كان والده زياتاً سوقياً ، فساد هذا بالأدبِ وفنونه ، وبراعة النظم

(١) أي في صعود وترقٍ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٢٣/٧ وفيه : فصلح السقاء على جملة منها ، ودفعت إليه .

* تاريخ الطبرى ١١/٢٧ ، تاريخ بغداد ٢٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦/٦ ، ٣٥٧ ، الأنساب ٦/٣٥٦ ، ٤١٤/١ ، الواقى بالوفيات ٤/٣٢ ، ٣٤ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٢/٧٨ ، ٧٩ ، خزانة الأدب ١/٢١٥ ، ٢١٦ .

والنشر ، وزرٌ للمعتصم وللواشق ، وكان مُعادياً لابن أبي دُواد ، فأغرى ابن أبي دُواد المتكفل ، حتى صادر ابن الزيات وعذبه .

وكان يقول بخلق القرآن ، ويقول : ما رحمت أحداً قط ، الرحمة خور في الطبع^(١) . فُسِّجن في قفص حَرِيج ، جهاته بمسامير كالمسال ، فكان يصبح : ارحموني ، فيقولون : الرحمة خَوْرٌ في الطبيعة^(٢) .

مات في سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين . وله ترسُّل بديع ، وبلاعنة مشهورة ، وأخبار في « وفيات الأعيان » .

* ٧٥ - العَلَافُ

شيخ الكلام ، ورأس الاعتزال ، أبو الهذيل ، محمد بن الهذيل بن عبيد الله البصري العلاف ، صاحب التصانيف ، والذكاء البارع . يقال : قارب مئة سنة ، ونَحْرَف ، وعَمِيَّ .

مات سنة ست وعشرين ، ويقال : سنة خمس وثلاثين ومئتين .

ومولده سنة خمس وثلاثين ومئة .

(١) في « وفيات الأعيان » ٤/٤ : « الطبيعة » .

(٢) انظر الخبر في المصدر السابق ، وفي الصفحة ذاتها . وفيه أنه طلب دواة وبطاقة ، فحضرتا إليه ، فكتب :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم
كانه ما ترىك العين في النوم
لا تجزعن ، رويداً ، إنها دول
دنيا تَنَقُّلُ من قوم إلى قوم

وسيرها إلى المتكفل ، ولم يقف عليها المتكفل إلا في الغد . فلما قرأها ، أمر بإخراجها ، فجاؤوا إليه ، فوجدوه ميتاً . وكانت مدة إقامته في التئور أربعين يوماً .

* مروج الذهب ٢/٢٩٨ ، الفهرست : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٦٦ ، ٣٧٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٤٢٢/١ ، العبر ١/٤٢٢ ، الوافي بالوفيات ٥/١٦١ ، ١٦٣ ، نكت الهميان : ٢٧٧ ، أمالي الموتضى ١/١٢٤ ، شذرات الذهب ٢/٨٥ .

لم يلق عمرو بن عبيد ، بل لازم تلميذه عثمان بن خالد الطويل ،
وقيل : ولاؤه عبد القيس .

مات لصالح بن عبد القدوس المتكلّم ولد ، فأنا العلاف يعزّيه ، فرأاه
جزعاً ، فقال : ما هذا الجزع ، وعنديك أنّ المرء كالزرع ؟ قال : يا أبا الهذيل
جزعت عليه لكونه ما قرأ كتاب « الشوك » لي . فمن قرأه ، يشكُ فيما كان
حتى يتَوهم أنّه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يظنّ أنه كان . قال : فشكْ أنت في
موت ابنك ، وظنّ أنه لم يمت ، وشكَّ أنه قد قرأ كتاب « الشوك » .

ولأبي الهذيل كتابٌ في الرد على المجروس ، ورَدَ على اليهود ، وردَ
على المشبهة ، وردَ على الملحدين ، وردَ على السوفساتائية ، وتصانيفه
كثيرة ، ولكنها لا توجد .

* - ابن كلاب ٧٦

رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، أبو محمد ، عبد الله بن سعيد بن
كلاب القطان البصري صاحب التصانيف في الرد على المعزلة ، وربما
وافقهم .

أخذ عنه الكلام داود الظاهري ، قاله أبو الطاهر الذهلي .

وقيل : إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضاً .

وكان يُلقب كلاباً لأنّه كان يجرّ الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته .
وأصحابه هم الكلابية ، لحق بعضهم أبو الحسن الأشعري ، وكان يرد على
الجهمية .

* الفهرست : ٢٣٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٩/٢ ، ٣٠٠ ، لسان الميزان
٢٩٠/٣ ، ٢٩١ ، مقالات الإسلاميين ٢٤٩/١ وما بعدها و ٢٢٥/٢ وما بعدها .

وقال بعض من لا يعلم : إنه ابتدأ ما ابتدعه ليُدَسِّ دين النصارى في مِلْئِنَا ، وإنَّه أَرْضَى أخْتَه بِذَلِك ، وهذا باطل ، والرَّجُل أَقْرَبُ المتكلمين إلى السُّنَّة ، بل هو في مِنَاظِرِهِم^(١) . وكان يقول بأنَّ القرآن قائمٌ بالذات بلا قُدرَةٍ ولا مشيئةٍ . وهذا ما سُبِقَ إِلَيْهِ أَبْدًا ، قاله في معارضته من يقول بخلق القرآن .

وَصَنَفَ فِي التَّوْحِيدِ ، وَإِثْبَاتِ الصَّفَاتِ ، وَأَنَّ عُلُوًّا الْبَارِي عَلَى خُلُقِهِ مَعْلُومٌ بِالْفَطْرَةِ وَالْعُقْلِ عَلَى وَقْقِ النَّصِّ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْمُحَاسِبِي فِي كِتَابِ « فَهْمُ الْقُرْآنَ » . وَلَمْ أَقْعُ بِوَفَّاهُ ابْنُ كُلَّابٍ . وَقَدْ كَانَ باقِيًّا قَبْلَ الْأَرْبَعينِ وَمَئِيْنِ .

وَذَكَرَ لَهُ ابْنُ النَّجَّار ترجمَةً فَلَمْ يُحْرِرْهَا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ الْجُنْيدِ ، وَسَمِعَ شَيْئًا مِنْ عَبَاراتِ الصَّوْفِيَّةِ ، وَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَهَابَهُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّدِيمِ : وَابْنُ كُلَّابٍ مِنْ نَبِيَّةِ الْحَشْوَيَّةِ ، لَهُ مَعْ عَبَادَ بْنَ سَلْمَانَ مِنَاظِرَاتٍ ، فَيَقُولُ : كَلَامُ اللهِ هُوَ اللهُ ، فَيَقُولُ عَبَادُ : هُوَ نَصْرَانِيُّ بِهَذَا القَوْلِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَغْوِيُّ : قَالَ لِي فَيْثُونُ الْنَّصْرَانِيُّ : رَحْمَ اللهُ عَبْدُ اللهِ ، كَانَ يَجِيئُنِي إِلَى الْبِيَعَةِ ، وَأَخْذُ عَنِّي ، وَلَوْ عَاشَ لَنْصَرُنَا الْمُسْلِمِينَ . فَقَيلَ لِفَيْثُونَ : مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ؟ قَالَ : مَا يَقُولُهُ أَهْلُ سُنْتِكُمْ فِي الْقُرْآنِ .

(١) كان إمام أهل السنة في عصره ، وإليه مرجعها ، وقد وصفه إمام الحرمين بت ٤٧٨ هـ في كتابه « الإرشاد » ص : ١١٩ : بأنه من أصحابنا . وقال السبكي في « طبقاته » : أحد أئمة المتكلمين . وشيخ الإسلام ابن تيمية يمدحه في غير ما موضع في كتابه « منهاج السنة » ، وفي مجموعة رسائله ومسائله ، ويعده من حذاق المثبتة وأثمنهم ، ويرى أنه شارك الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف في الرد على مقالات الجهمية . وحين تكلم أبو الحسن الأشعري في كتابه « مقالات الإسلامية » ٢٩٩ ، ١٨٩/١ عن أصحابه ، ذكر أنهم يقولون بأكثر مما ذكرناه عن أهل السنة .

ولابن كُلَّاب كتاب «الصفات»، وكتاب «خلق الأفعال»، و«كتاب الرد على المعتزلة» .

٧٧ - ابن بنت السُّدِّي* (د ، ت ، ق)

الشيخ الإمام مُحَمَّدُ الْكُوفَةُ ، أبو محمد ، وقيل : أبو إسحاق ،
إبراهيم^(١) بن موسى الفزارى الكوفي سبط إسماعيل السُّدِّي .

سمع عمر بن شاكر الراوى عن أنس ، وشريك بن عبد الله ، ومالك بن
أنس ، وعبد الرحمن بن أبي الزنان ، وطبقتهم .

حدَثَ عَنْهُ: أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وأبو
عَرُوبَةَ ، وخلقَ .

قال أبو حاتم : صدوق . سمعته يقول : سَمِّتْنِي أمِي بِاسْمِ إِسْمَاعِيلَ
السُّدِّيَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنَ السُّدِّيَ ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ ابْنَ بَنْتِهِ ، وَإِذَا قَرَابَتِهِ
مِنْهُ بَعِيدَةٌ . فَهَذِهِ رَوْايةٌ ثَابِتَةٌ تَدْفَعُ أَنَّهُ ابْنُ ابْنَةِ السُّدِّيَ ، لَكِنَّهُ شَيْءٌ غَلْبَ
عَلَيْهِ .

وكان من شيعة الكوفة . وقيل : كان غالياً .

قال عبدان الأهوazi : أنكر علينا أبو بكر ابن أبي شيبة ، أو هناد مضينا

* التاريخ الكبير ١/٣٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٢/١٩٦ ،
الكامن لابن عدي ، ورقة : ٧ ، ٨ ، الأنساب ٧/٦٣ ، اللباب ١/٤٤ ، تهذيب الكمال ،
ورقة : ١١٢ ، تهذيب التهذيب ١/٦٨ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥١ ، البداية والهداية
٣٤٦/١٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥ ، ٣٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦ ، شذرات
الذهب ٢/١٠٧ .

(١) هو في كتب التراجم إسماعيل بن موسى الفزارى ، وليس إبراهيم . انظر مصادر
ترجمته . وكذا صرخ الذهبي نفسه في الصفحة التالية .

إلى إسماعيل بن موسى ، وقال : أَيُّشْ عَمِلْتُمْ عِنْذَاكَ الْفَاسِقُ الَّذِي يَشْتُمُ السَّلْفَ . رواها ابن عَدِيٍّ . ثُمَّ قال : أَوْصَلَ عَنْ مَالِكَ حَدِيثَيْنِ ، وَتَفَرَّدَ عَنْ شَرِيكَ بِأَحَادِيثَ ، وَإِنَّمَا أَنْكَرُوا غُلَوَةَ فِي التَّشِيعِ .

وقال عَلَيُّ بْنُ جَعْفَرَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَنْتِ السُّدَّيِّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ مَالِكٍ ، فَسُئِلَ عَنْ فَرِيضَةٍ ، فَأَجَابَ بِقَوْلِ زَيْدٍ ، فَقَلَّتْ مَا قَالَ فِيهَا عَلَيٌّ وَابْنُ مُسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَأَوْمَأَ إِلَى الْحَجَبَةِ ، فَلَمَّا هَمُوا بِي عَدُوَتُ وَأَعْجَزْتُهُمْ ، فَقَالُوا : مَا نَصَنَعُ بِكَتْبِهِ وَمَحْبِرَتِهِ ؟ فَقَالَ : اطْلُبُوهُ بِرْفَقٍ ، فَجَاءُوا إِلَيَّ فَجَئْتُهُمْ مَعْهُمْ . فَقَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَينَ أَنْتَ ؟ قَلَّتْ : مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ : فَأَيْنَ خَلَقْتَ الْأَدْبَرَ ؟ فَقَلَّتْ : إِنَّمَا ذَاكِرْتُكَ لِأَسْتَفِيدَ . فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا وَعَبْدَ اللَّهِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمَا ، وَأَهْلُ بَلْدَنَا عَلَى قَوْلِ زَيْدِ بْنِ ثَابَتِ ، وَإِذَا كُنْتَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَلَا تَبْدِأْهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ ، فَيَدْكُأُكُمْ مَا تَكُرُهُ .

تُؤْفَى إِسْمَاعِيلُ الْفَزَارِيُّ في سنة خمس وأربعين ومئتين . وكان من أبناء التسعين ، سامحة الله .

ومات معه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيِّ ، وَهَشَّامُ بْنُ عَمَّارٍ ، وَأَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ النَّبَّالَ مَقْرِيَّ مَكَّةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْنِيَسابُورِيِّ ، وَذُو الْنُونِ الْمَصْرِيُّ الْوَاعِظُ ، وَسَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرَانَ الْعَابِدِيِّ ، وَدُحَيْمٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَأَبُو تُرَابِ الْنَّخْشَبِيِّ الزَّاهِدِ .

٧٨ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ * (ع)

هو الإِمَامُ حَقًا ، وَشِيْخُ الْإِسْلَامِ صَدِيقًا ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ

* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، مقدمة كتابه « الزهد » ، التاريخ الكبير ٢/٥ =

محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله ابن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الْذُهْلِي الشيباني المَرْوَزِي ثُمَّ البَغْدَادِي ، أَحَدُ الْأَئْمَةِ الْأَعْلَامِ . هَكُذا ساق نَسَبَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَاعْتَمَدَهُ أَبُو بَكْرُ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيْخِهِ » وَغَيْرِهِ .

وقال الحافظ أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب « مناقب أَحْمَدَ » : حدثنا صالحُ بن أَحْمَدَ ، قال : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي نَسَبَهُ ، فَسَاقَهُ إِلَى مازن ، كَمَا مَرَّ ، ثُمَّ قَالَ : ابْنُ هُذَيْلٍ بْنُ شِيبَانَ بْنُ ثُعْلَبَةَ بْنُ عُكَابَةَ ، كَذَا قَالَ : هُذَيْلٌ ، وَهُوَ وَهُمُ^(۱) ، وَزَادَ بَعْدَ وَائِلَ : ابْنُ قَاسْطَ بْنُ هَنْبَ بْنُ أَفْصَى بْنُ دُعْمَى بْنُ جَدِيلَةَ بْنُ أَسَدَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ نَزَارَ بْنُ مَعْدَ بْنُ عَدْنَانَ بْنُ أَدَّ بْنُ أَدَّ بْنُ الْهُمَيْسَعَ بْنُ نَبْتَ بْنُ قَيْدَارَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وقال أبو القاسم البغوي : حدثنا صالح بن أَحْمَدَ فَذَكَرَ النَّسَبَ ، فقال فيه ذهل على الصواب . وهكذا نقل إسحاق الغسيلي عن صالح .

وأما قول عباس الدوري ، وأبي^(۲) بكر بن أبي داود : إن الإمام أَحْمَدَ

=التاريخ الصغير ۳۷۵/۲ ، تاريخ الفسوسي ۲۱۲/۱ ، الجرح والتعديل ۳۱۳ - ۲۹۲/۱ و ۶۸/۲ ، ۷۰ ، حلية الأولياء ۱۶۱/۹ ، ۲۳۳ ، الفهرست : ۲۸۵ ، تاريخ بغداد ۴۱۲/۴ ، ۴۲۳ ، طبقات الحنابلة ۴/۱ ، ۲۰ ، تهذيب الأسماء واللغات ۱۱۰/۱ ، ۱۱۲ ، وفيات الأعيان ۱/۶۳ ، ۶۵ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ۳۶ ، تذكرة الحفاظ ۲/۴۳۱ ، العبر ۱/۴۳۵ ، تهذيب التهذيب ۱/۲۲ ، الوافي بالوفيات ۶/۳۶۳ ، ۳۶۹ ، مرآة الجنان ۲/۱۳۲ ، طبقات الشافعية للسبكي ۲/۲۷ ، ۳۷ ، البداية والنهاية ۱۰/۳۲۵ ، ۳۴۳ ، غاية النهاية في طبقات القراء ۱۱۲/۱ ، النجوم الراحلة ۲/۳۰۶ ، ۴۰۴/۳ ، طبقات الحفاظ : ۱۸۶ ، مناقب الإمام أَحْمَدَ ، خلاصة تهذيب الكمال : ۱۱ ، ۱۲ ، ۱۱ ، طبقات المفسرين ۱/۷۰ ، الرسالة المستطرفة : ۱۸ ، شذرات الذهب ۲/۹۶ ، ۹۸ .

(۱) في « تاريخ الإسلام » : وهو غلط .

(۲) في الأصل : « أبو » .

من بني ذهل بن شيبان فوهم ، غلطهما الخطيب وقال : إنما هومن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، ثم قال : وذهل بن ثعلبة هم^(١) عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة . فينبغي أن يقال فيه : أحمد بن حنبل الذهلي على الإطلاق . وقد نسبه أبو عبد الله البخاري إليهما معاً .

وأما ابن ماكولا فمع بصره بهذا الشأن وهم أيضاً . وقال في نسبه : مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وما تابعه على هذا أحد .

وكان محمد والد أبي عبد الله من أجناد مرو ، مات شاباً له نحو من ثلاثين سنة . وربّيّ أحمديتاماً ، وقيل : إن أمّه تحولت من مرو ، وهي حامل به .

وقال صالح ، قال لي أبي : ولدت في ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة . قال صالح : جيء بأبي حمل من مرو ، فمات أبوه شاباً ، فولىته أمه .

وقال عبد الله بن أحمد ، وأحمد بن أبي خيثمة : ولد في ربيع الآخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله ، يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ، فسمعت بموت حماد بن زيد ، وأنا في مجلس هشيم .

قال صالح : قال أبي : ثقبت أمي أذني فكانت تصير فيهما لؤلؤتين ، فلما ترعرعت ، نزعتهما ، فكانت^(٢) عندها ، ثم دفعتهما إلى ، فبعثهما بنحو من ثلاثين درهماً .

قال أبو داود : سمعت يعقوب الدورقي ، سمعت أحمد يقول : ولدت في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين [ومئة]^(٣) .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « هو بدلًا من « هم » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « فكانتا » .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من « تاريخ الإسلام » .

شيوخه :

طلبَ العلمَ وهو ابنُ خمس عشرة سنة ، في العام الذي ماتَ فيه
مالكُ ، وحمادُ بنُ زيدٍ .

فسمع من إبراهيم بن سعد قليلاً، ومن هشيم بن بشير فأكثر، وجود، ومن عباد بن عباد المهلبي، ومعمuir بن سليمان التميمي، وسفيان بن عيينة الهمالي، وأيوب بن النجار، ويحيى بن أبي زائدة، وعلي بن هاشم بن البريد^(١) ، وقرآن بن تمام، وعمار بن محمد الثوري، والقاضي أبي يوسف، وجابر بن نوح الحمامي، وعلي بن غراب القاضي، وعمر بن عبيد الطنافسجي، وأخوه يعلى، ومحمد، والمطلب بن زياد، ويوسف بن الماجشون، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن الحارث، وبشر بن المفضل، وعبد بن العوام، وأبي بكر بن عياش، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، وعبدة بن سليمان، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنيمة، والنضر بن إسماعيل البجلي، وأبي خالد الأحمر، وعلي بن ثابت الجزار، وأبي عبيدة الحداد، وعبيدة بن حميد الحذاء، ومحمد بن سلمة الحراني، وأبي معاوية الضرير، وعبد الله بن إدريس، ومروان بن معاوية، وغندور، وابن علية، ومخلد بن يزيد الحراني، وحفص بن غياث، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سليم حدثاً واحداً، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومحمد بن الحسن المزنوي الواسطي، ويزيد بن هارون، وعلي ابن عاصم، وشعيب بن حرب، ووكيع فأكثر، ويحيى القطان بالغ، ومسكين بن بكيّر، وأنس بن عياض الليثي، وإسحاق الأزرق، ومعاذ بن

(١) بفتح المودحة، وبعد الراء تحتانية ساكنة، كما في « تقريب التهذيب » ٤٥/٢ .

معاذ ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الأعلى السامي ، ومحمد بن أبي عدي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن نمير ، ومحمد بن بشر ، وزيد بن الحباب ، وعبد الله بن بكر ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأبي عاصم ، وعبد الرزاق ، وأبي نعيم ، وعفان ، وحسين بن علي الجعفي ، وأبي النضر ، ويحيى بن آدم ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وحجاج بن محمد ، وأبي عامر العقدي ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وروح بن عبادة، وأسود ابن عامر ، و وهب بن جرير ، ويونس بن محمد ، وسليمان بن حرب ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وخلافة إلى أن ينزل في الرواية عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن المديني ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وهارون بن معروف ، وجماعةٍ من أقرانه .

فعدةٌ شيوخه الذين روى عنهم في « المسند » مئتان وثمانون ونيف .

قال عبد الله : حدثني أبي ، قال حدثنا علي بن عبد الله ، وذلك قبل المحنـة . قال عبد الله : ولم يحدث أبي عنه بعد المحنـة بشيء .

قلت : ي يريد عبد الله بهذا القول أن أبيه لم يحمل عنه بعد المحنـة شيئاً ، وإنما فسماع عبد الله بن أحمد لسائر كتاب « المسند » من أبيه كان بعد المحنـة بسنوات في حدود ستة سبع وثمان وعشرين ومترين ، وما سمع عبد الله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنـة ، فإنه كان أيام المحنـة صبياً مميزاً ما كان حلة يسمع بعد والله أعلم .

حدث عنه البخاري حديثاً ، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثاً آخر في المغازي . وحدث عنه مسلم ، وأبو داود بجملة وافرة ، وروى أبو داود ، والنسائي ، والترمذى ، وابن ماجة عن رجل عنه ، وحدث عنه أيضاً ولده صالح وعبد الله ، وابن عمّه حنبل بن إسحاق ، وشيوخه عبد الرزاق ،

والحسنُ بنُ موسى الأشِيب ، وأبو عبد الله الشافعي ، لكنَ الشافعيَ لم يسمَّه ، بل قال : حدثني الثقة . وحدث عنَه عليٌّ بنُ المديني ، ويحيى بنُ معين ، ودُخيم ، وأحمد بنُ صالح ، وأحمد بنُ أبي الحواري ، ومحمد بنُ يحيى الذهلي ، وأحمد بنُ إبراهيم الدورقي ، وأحمد بنُ الفرات ، والحسنُ ابن الصَّبَاح البزار ، والحسنُ بنُ محمد بن الصَّبَاح الزعفراني ، وحجاج بنُ الشاعر ، ورجاء بن مرجي ، وسلمة بن شبيب ، وأبو قلابة الرقاشي ، والفضلُ بن سهل الأعرج ، ومحمد بن منصور الطوسي ، وزيادُ بن أيوب ، وعباس الدوري ، وأبو زرعة ، وأبو جاتم ، وحربُ بن إسماعيل الكرمانی ، وإسحاق الكوسج ، وأبو بكر الأئمَّة ، وإبراهيم الحربي ، وأبو بكر المرزوقي ، وأبو زرعة الدمشقي ، وبقيٌّ بن مخلد ، وأحمدُ بن أصرم المغفلي ، وأحمدُ ابن منصور الرمادي ، وأحمد بن ملاعِب ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وموسى ابن هارون ، وأحمد بن علي الأبار ، ومحمد بن عبد الله مطين^(١) ، وأبو طالب أحمد بن حميد ، وإبراهيم بن هانىء النيسابوري ، وولده إسحاق بن إبراهيم ، وبدر المغازلي ، وزكريا بن يحيى الناقد ، ويوسف بن موسى الحربي ، وأبو محمد فوران ، وعبدوس بن مالك العطار ، ويعقوب بن بختان ، ومهنى بن يحيى الشامي ، وحمدان بن علي الوراق ، وأحمد بن محمد القاضي البرتى ، والحسين بن إسحاق التستري ، وإبراهيم بن عبد العزىز الحارث الأصبهانى ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، وعمر بن حفص السدوسي ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومحمد بن عبد

(١) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الياء المفتوحة ، لقب محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الحافظ . انظر «المشتبه» للمؤلف الذهبي ص : ٤٨٨ ، و«شرح القاموس» ٢٧٠/٩ ، و«طبقات الحنابلة» ص : ٢١٧ ، ٢١٠/٢ ، ٢١١ .

الرحمن السامي ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأمم سواهم .

وقد جمع أبو محمد الخالل جزءاً في تسمية الرواة عن أحمد سمعناه من الحسن بن علي ، عن جعفر ، عن السلفي ، عن جعفر السراج عنه ، فعدّ فيهم وكيع بن الجراح ، ويحيى بن آدم .

قال الخطيب في كتاب «السابق»: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي ، حدثنا الأصم ، حدثنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا الثقة من أصحابنا ، عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ، أن عمر قال: إنما الغنيمة لمن شهد المّقعة^(١) .

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبو زرعة أن أحمد أصله بصري ، وخطّه بمرو ، وحدثنا صالح سمعت أبي يقول: مات هشيم فخرجت إلى الكوفة سنة ثلاثة وثمانين ، وأول رحلاتي إلى البصرة سنة ست . وخرجت إلى سفيان سنة سبع فقدمنا ، وقد مات الفضيل بن عياض . وحججت خمس حجج ، منها ثلاثة رجالاً، انفقت في إحداها ثلاثين درهماً . وقدم ابن المبارك في سنة تسع وسبعين ، وفيها أول سماعي من هشيم ، فذهب إلى مجلس ابن المبارك ، فقالوا: قد خرج إلى طرسوس ، وكتب عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف . ولو كان عندي خمسون درهماً ، لخرجت إلى جرير إلى الري . - قلت: قد سمع منه أحاديث - قال: وسمعت أبي يقول: كتبت عن إبراهيم ابن سعد في الواح ، وصلت خلفه غير مرة ، فكان يسلّم واحدة . وقد روى عن أحمد من شيوخه ابن مهدي .

فقرأت على إسماعيل بن الفراء ، أخبرنا ابن قادمة ، أخبرنا المبارك بن

(١) وأخرجه عبد الرزاق (٩٦٨٩) بآسناد صحيح ، عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد المّقعة . وهو في «سنن البيهقي» ٥٠/٩ .

خُضير ، أخبرنا أبو طالب اليوسفِي ، أخبرنا إبراهيم بن عمر ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا ابن أبي حاتم ، حدثنا أحمد بن سَيَّنَانَ ، سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِي ، يقول : كان أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْدِي ، فقال : نظرنا فيما كان يُخَالِفُكُمْ فِيهِ وَكِيعَ ، أَوْ فِيمَا يُخَالِفُ وَكِيعَ النَّاسَ ، إِذَا هِيَ نَيْفَ وَسَيْطَنَ (١) حَدِيثًا .

روى صالح بنُ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ماتَ هُشَيْمَ ، وَأَنَا أَبْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ .

وَمِنْ صَفَتِهِ :

قال ابن ذَرِيعَةِ الْعَكْبَرِيِّ : طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ (٢) ، فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شِيخًا مُخْضُوبًا طُولًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ . قَالَ أَحْمَدٌ : سَمِعْتُ مِنْ عَلَيْ بْنِ هَاشِمَ سَنَةَ تِسْعَ وَسَبْعِينَ ، فَأَتَيْتُهُ الْمَجْلِسَ الْآخِرَ ، وَقَدْ ماتَ . وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي ماتَ فِيهَا مَالِكٌ ، وَأَقْمَتُ بِمَكَّةَ سَنَةَ سِبْعَ وَتِسْعِينَ ، وَأَقْمَتُ عَنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ سَنَةَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ . وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبَ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ .

قال محمد بنُ حاتم : ولِيَ حَنْبَلَ جَدُّ الْإِمَامِ سَرْخَسَ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّعْوَةِ ، فَحُدِّثْتُ أَنَّهُ ضَرِبَهُ الْمُسِيَّبُ بْنُ زَهْرَةَ بِعَخْرَى لِكُونِهِ شَغْبُ الْجُنْدِ .

وعن محمد بنِ عَبَّاسِ (٣) النَّحْوِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ حَسَنَ الْوَجْهَ ، رَبْعَةَ ، يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ خَضْبَابًا لَيْسَ بِالْقَانِيِّ ، فِي لَحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ سُودَ ، وَرَأَيْتُ ثَيَّابَهُ غِلَاظًا بِيَضْأَ ، وَرَأَيْتُهُ مَعْتَمًا وَعَلَيْهِ إِزارًا .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَسَيْنَ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) فِي « تَارِيْخِ الإِسْلَامِ » زِيَادَةً : « لِأَسْأَلَهُ عَنْ مَسَأَةِ » .

(٣) فِي « تَارِيْخِ الإِسْلَامِ » : « وَعَنْ عَبَّاسِ النَّحْوِيِّ » .

وقال المَرْوِذِي : رأيتُ أبا عبد الله إذا كان في البيت عامةً جلوسه متربعاً خاشعاً . فإذا كان بِرّاً ، لم يتبيّن منه شدةُ خشوع ، و كنتُ أدخل ، والجزء في يده يقرأ .

رِحْلَتِهِ وِجْهَتِهِ :

قال صالح : سمعتُ أبي يقول : خرجتُ إلى الكوفة ، فكنتُ في بيت تحت رأسِي لبنة ، فحججتُ ، فرجعتُ إلى أمي ، ولم أكن استاذنها .

وقال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : تزوجتُ وأنا ابنُ أربعين سنة ، فرزق الله خيراً كثيراً .

قال أبو بكر الْخَلَّالُ في كتاب « أخلاق أَحْمَد » ، وهو مجلد : أَمْلَى على زهير بن صالح بن أحمد ، قال : تزوجَ جَدِّي عَبَاسَةَ بَنَتَ الْفَضْلِ مِنَ الْعَرَبِ ، فلم يولد له منها غيرُ أبي . وتوفيتْ فتَرَوْجَ بَعْدَهَا رَيْحَانَةَ ، فولدتْ عبدَ الله عَمِّي ، ثُمَّ توفيتْ ، فاشترى حُسْنَ ، فولدتْ أُمَّ عَلِيٍّ زَيْنَبَ ، وولدتْ الحسنَ والحسينَ توَأْمَاءَ^(١) ، وما تَبَرَّ ولادَهُمَا ، ثُمَّ ولدتْ الحسنَ ومُحَمَّداً ، فعاشاً حتى صارا من السن إلى نحو من أربعين سنة ، ثُمَّ ولدتْ سعيداً .

قيل : كانتْ والدَةُ عبد الله عَوْرَاءُ ، وأقامتْ معه سِينِينَ .

قال المَرْوِذِي : قال لي أبو عبد الله : اختلفتُ إلى الكتاب ، ثم اختلفتُ إلى الديوان ، وأنا ابنُ أربع عشرة سنة .

(١) في الأصل : « توم ». قال ابن سيدة : يقال للذكر توأم ، وللأنثى توأمة . فإذا جمعوهما ، قالوا : توأمان ، وهما توأم .

وذكر الخالل حكاياتٍ في عقل أَحْمَد وحياته في المكتَب وورعه في الصغر .

حدثنا المروي : سمعت أبا عبد الله ، يقول : مات هشيم ولـي عشرون سنة ، فخرجت أنا والأعرابي رفيق كان لأبي عبد الله ، قال : فخرجنـا مشاة ، فوصلـنا الكوفة ، يعني : في سنة ثلاثة وثمانين ، فأتيـنا أبا معاوية ، وعندهـ الخلق ، فأعطيـ الأعرابي حجـة بستين درهماً ، فخرج وتركـني فيـ بيتـ وحـدي ، فاستوحـشت ، وليس معـي إلا جـرابـ فيهـ كـتبـي ، كنتـ أصـفعـهـ فوقـ لـبنـةـ ، وأصـفعـ رـأـسيـ عـلـيـهـ . وكـنـتـ أـذـاكـرـ وـكـيـعـاـ بـحـدـيـثـ الثـورـيـ ، وـذـكـرـ مـرـةـ شـيـئـاـ ، فـقـالـ : هـذـاـ عـنـ هـشـيـمـ ؟ فـقـلـتـ : لـاـ . وـكـانـ رـبـماـ ذـكـرـ العـشـرـ أحـدـيـثـ فـأـحـفـظـهـاـ ، فـإـذـاـ قـامـ ، قـالـواـ لـيـ ، فـأـمـلـيـهـاـ عـلـيـهـمـ .

وحدثنا عبد الله بن أَحْمَد ، قال لـيـ أـبـيـ : خـذـ أـيـ كـتـابـ شـيـئـ منـ كـتـبـ وـكـيـعـ منـ الـمـصـنـفـ ، فـإـنـ شـيـئـ أـنـ تـسـأـلـيـ عـنـ الـكـلـامـ حـتـىـ أـخـبـرـكـ بـالـإـسـنـادـ ، وـإـنـ شـيـئـ بـالـإـسـنـادـ حـتـىـ أـخـبـرـكـ أـنـاـ بـالـكـلـامـ .

وحدثنا عبد الله بن أَحْمَد : سمعـتـ سـفـيـانـ بنـ وـكـيـعـ ، يـقـولـ : أـحـفـظـ عنـ أـبـيـكـ مـسـأـلـةـ مـنـ نـحـوـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ . سـئـلـ عـنـ الطـلاقـ قـبـلـ النـكـاحـ ، فـقـالـ : يـرـوـيـ عـنـ النـبـيـ ، ﷺـ ، وـعـنـ عـلـيـ وـابـنـ عـبـاسـ وـنـيـفـ وـعـشـرـيـنـ مـنـ التـابـعـينـ ، لـمـ يـرـوـاـ بـهـ بـأـسـاـ . فـسـأـلـتـ أـبـيـ عـنـ ذـلـكـ ، فـقـالـ : صـدـقـ ، كـذـاـ قـلـتـ .

قال : وحفظـتـ أـبـيـ سـمـعـتـ أـبـاـ بـكـرـ بـنـ حـمـادـ ، يـقـولـ : سـمـعـتـ أـبـاـ بـكـرـ ابنـ أـبـيـ شـيـةـ ، يـقـولـ : لـاـ يـقـالـ لـأـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ : مـنـ أـيـنـ قـلـتـ ؟

وسـمـعـتـ أـبـاـ إـسـمـاعـيلـ التـرمـذـيـ ، يـذـكـرـ عـنـ أـبـنـ نـمـيرـ ، قـالـ : كـنـتـ عـنـدـ وـكـيـعـ ، فـجـاءـهـ رـجـلـ ، أـوـ قـالـ : جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـ أـبـيـ حـنـيفـةـ ، فـقـالـلـواـ لـهـ : هـاـ هـنـاـ رـجـلـ بـغـدـادـيـ يـتـكـلـمـ فـيـ بـعـضـ الـكـوـفـيـنـ ، فـلـمـ يـعـرـفـهـ وـكـيـعـ . فـبـيـنـاـ نـحـنـ إـذـ

طلع أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ ، فَقَالُوا : هَذَا هُو ، فَقَالَ وَكِيعٌ : هَا هُنَا يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَفْرَجُوا لَهُ ، فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُنْكِرُونَ . وَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْتَجُ بِالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالُوا لَوْكِيعٌ : هَذَا بِحُضْرَتِكَ تَرَى مَا يَقُولُ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَيْشَ أَقُولُ لَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ الْقَوْلُ إِلَّا كَمَا قُلْتَ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ لَوْكِيعٌ : خَدْعُكَ وَاللَّهُ الْبَغْدَادِيُّ .

قَالَ عَارِمٌ : وَضَعَ أَحْمَدُ عِنْدِي نَفَقَتَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا ، يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ، بَلْغَنِي أَنَّكَ مِنَ الْعَرَبِ . فَقَالَ : يَا أَبَا النُّعَمَانَ ، نَحْنُ قَوْمٌ مَسَاكِينٌ . فَلَمْ يَزُلْ يَدْافِعُنِي حَتَّى خَرَجَ ، وَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا .

قَالَ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا الْمَرْوَذِيُّ : أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : مَا تَزَوَّجْتَ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعينِ .

وَعَنْ أَحْمَدَ الدَّوْرَقَيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : نَحْنُ كَتَبْنَا الْحَدِيثَ مِنْ سَتَةِ وُجُوهٍ وَسَبْعَةٍ لَمْ نَضْبِطْهُ ، فَكَيْفَ يَضْبِطُهُ مَنْ كَتَبَهُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ ! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ : أَبُوكَ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، فَقَيلَ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَ : ذَاكِرُهُ فَأَخْذَتُ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ .

فَهَذِهِ حَكَايَةٌ صَحِيحَةٌ فِي سَعَةِ عِلْمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانُوا يَعْدُونَ فِي ذَلِكَ الْمَكَرَّرَ ، وَالْأَثَرَ ، وَفَتْوَى التَّابِعِيِّ ، وَمَا فُسْرَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَإِلَّا فَالْمَتُونُ الْمَرْفُوعَةُ الْقَوِيَّةُ لَا تَبْلُغُ عَشَرَ مَعْشَارَ ذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ : يَا أَبَا زَرْعَةَ ، أَأَنْتَ أَحْفَظُ ، أَمْ أَحْمَدُ ؟ قَالَ : بَلْ أَحْمَدُ . قُلْتُ : كَيْفَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ كَتَبَهُ لِيْسَ فِي أَوَّلِ الأَجْزَاءِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَدَّثُوهُ . فَكَانَ يَحْفَظُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ سَمْعِهِ ، وَأَنَا لَا أُقْدِرُ عَلَى هَذَا .

وعن أبي زُرعة قال: حَزَرْتُ كِتَبَ أَحْمَدَ يَوْمَ ماتَ ، فَبَلَغْتُ اثْنَيْ عَشَرَ حِمَلًا وَعِدَلًا^(١) . مَا كَانَ عَلَى ظَهَرِ كِتَابِهِ مِنْهَا حَدِيثُ فَلَانَ ، وَلَا فِي بَطْنِهِ حَدِيثُنَا فَلَانَ ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَحْفَظُهُ^(٢) .

وقال حَسَنُ بْنُ مُنْبَهٍ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ، يَقُولُ : أَخْرَجَ إِلَيْيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَجْزَاءَ كُلِّهَا سَفِيَانَ سَفِيَانَ ، لَيْسَ عَلَى حَدِيثِهِ « حَدِيثُنَا فَلَانَ » ، فَظَنَّتُهَا عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَأَنْتَخَبْتُ مِنْهَا . فَلَمَّا قَرَا ذَلِكَ عَلَيْيَّ جَعَلَ يَقُولُ : حَدِيثُنَا وَكَيْعَ ، وَيَحْمَى ، وَحَدِيثُنَا فَلَانَ ، فَعَجَبْتُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ أَنَا عَلَى هَذَا^(٣) .

قال إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ .

وعن رجل قال : ما رأيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَقْهِ الْحَدِيثِ وَمَعْنَاهِ مِنْ أَحْمَدَ .
أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ ابْنَ رَاهْوَيْهَ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَجَالِسُ أَحْمَدَ وَابْنَ مَعْنَى ، وَنَتَذَاكِرُ فَأَقُولُ : مَا فِقْهُهُ ؟ مَا تَفْسِيرُهُ ؟ فَيَسْكُنُونَ إِلَّا أَحْمَدَ .
قال أَبُوبَكْرِ الْخَلَّالِ : كَانَ أَحْمَدَ قَدْ كَتَبَ كُتُبَ الرَّأْيِ وَحَفِظَهَا ، ثُمَّ لَمْ يُلْتَفِتْ إِلَيْهَا .

قال إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَاسٍ : سَأَلْنَا وَكَيْعَأَنْ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مَصْعَبٍ ، فَقَالَ :
نَهَانِي أَحْمَدَ أَنْ أَحْدُثَ عَنْهُ .

قال العَبَاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ : حَدِيثُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَاسٍ ، سَمِعْتَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَعِدَلٌ » وَهُوَ خَطَا .

(٢) وَتَمَامُهُ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » : عَلَى ظَهَرِ قَلْبِهِ .

(٣) فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » ، « فَعَجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَهَدْتُ أَنْ أَقِدِّرَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، فَلَمْ أَقِدِّرْ » .

وكيعاً وحفص بن غياث ، يقولان : ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى ، يعنيان :
أحمد بن حنبل .

وقيل : إن أحمد أتى حسيناً الجعفري بكتاب كبير يشفع في أحمد ،
فقال حسين : يا أبا عبد الله ، لا تجعل بيدي وبينك منعماً فليس تحمل على بأحد
إلا وأنت أكبر منه^(١) .

الخلال : حديثنا المرودي ، أخبرنا خضر المرودي بطرسوس ، سمعت
ابن راهويه ، سمعت يحيى بن آدم ، يقول : أحمد بن حنبل إماماً .

الخلال : حديثنا محمد بن علي ، حديثنا الأثرم ، حديثي بعض من
كان مع أبي عبد الله ، أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم ، فيتشاغلون
عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم ، ويرتفع الصوت بينهما ، وكان
يحيى بن آدم واحد أهل زمانه في الفقه .

الخلال : أخبرنا المرودي ، سمعت محمد بن يحيى القطان ،
يقول : رأيت أبي مكرماً لأحمد بن حنبل ، لقد بذل له كتبه ، أو قال :
حديثه .

وقال القواريري ، قال يحيى القطان : ما قدم علينا مثل هذين أحمد
ويحيى بن معين . وما قدم عليٌّ من بغداد أحب إلى من أحمد بن حنبل .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : شَقَّ عَلَى يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ يَوْمَ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ .

عمرو بن العباس: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، ذكر أصحاب
الحديث ، فقال : أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل . قال : فأقبل

(١) انظر الخبر في «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص : ٧٢ .

أحمد، فقال ابن مهدي : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري ، فلينظر إلى هذا .

قال المَرْوُذِي : قال أحمد : عُنِيتُ بِحَدِيثِ سُفِيَّانَ ، حَتَّى كَتَبْتُهُ عَنْ رَجُلَيْنَ ، حَتَّى كَلَمْنَا يَحْنَى بْنَ آدَمَ ، فَكَلَمْنَا الْأَشْجَعِيَّ ، فَكَانَ يُخْرُجُ إِلَيْنَا الْكُتُبَ ، فَنَكْتُبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَسْمَعَ .

وعن ابن مهدي ، قال : ما نظرتُ إلى أحمد إلا ذكرتُ به سُفِيَّانَ .

قال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبا يقول : خالفَ وَكِيعَ ابْنَ مَهْدِيَ فِي نَحْوِ مِنْ سَتِينِ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ سُفِيَّانَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ مَهْدِيَ ، وَكَانَ يَحْكِيَهُ عَنِي .

عباس الدُّورِي : سمعتُ أبا عاصم يقول لرجل بغدادي : من تَعْدُونَ عَنْدَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ؟

قال : عندنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، والْمُعَيْطِي ، والسويدِي ، حتى عَدَّ لَه جماعة بالكوفة أيضاً وبالبصرة . فقال أبو عاصم : قد رأيْتُ جمِيعَ مَنْ ذَكَرْتَ ، وَجَاؤَ إِلَيَّ ، لَمْ أَرْ مِثْلَ ذَاكَ الْفَتِيَّ ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال شجاعُ بن مَخْلُدَ : سمعتُ أبا الوليد الطيالسيَّ ، يقول : ما بالمُصْرِينَ^(١) رجل أكرم على من أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ .

وعن سليمان بن حرب ، أنه قال لرجل : سَلْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، وَمَا يَقُولُ فِي مَسَأَةِ كَذَا ؟ فَإِنَّهُ عَنْدَنَا إِمَامٌ .

(١) أي : البصرة والكوفة .

الخالل : حدثنا علي بن سهل ، قال : رأيت يحيى بن معين عند عفان ، ومعه أحمد بن حنبل ، فقال : ليس هنا اليوم حديث . فقال يحيى : تردد أحمد بن حنبل ، وقد جاءك ؟ فقال : الباب مغلق ، والجارия ليست هنا . قال يحيى : أنا أفتح ، فتكلم على القفل بشيء ، ففتحه . فقال عفان : أَفْشَاش^(١) أيضاً ! وحدثهم .

قال : وحدثنا المروي : قلت لأحمد : أكان أغمي عليك ، أو غشي عليك عند ابن عيينة ؟ قال : نعم ، في دهليزه زحمني الناس ، فأغمي عليّ .

وروي أن سفيان ، قال يومئذ : كيف أحدث وقد مات خير الناس ؟ وقال مهني بن يحيى : قد رأيت ابن عيينة ، ووكيعاً ، وبقية ، وعبد الرزاق ، وضمرة ، والناس ، ما رأيت رجلاً أجمع من أحمد في علمه وزهده وورعه . وذكر أشياء .

وقال نوح بن حبيب القومسي : سلمت على أحمد بن حنبل في سنة ثمان وتسعين ومئة بمسجد الحيف ، وهو يُفتّي فتياً واسعة .

وعن شيخ أنه كان عنده كتاب بخط أحمد بن حنبل ، فقال : كنا عند ابن عيينة سنة ، ففقدت أحمد بن حنبل أياماً ، فدللت على موضعه ، فجئت ، فإذا هو في شبيه بكهف في جياد^(٢) . فقلت : سلام عليكم ، أدخل ؟ فقال : لا . ثم قال : ادخل ، فدخلت ، وإذا عليه قطعة ليد خلق ،

(١) يقال : فش القفل فشاً ، أي فتحه بغير مفتاح .

(٢) موضع بمكة يلي الصفا ، وقد ضبطه المؤلف بالكسر ، أما ياقوت ، فقد ضبطه بالفتح ، ويسمى هذا الموضع أيضاً أجياداً ، بفتح أوله وسكون ثانية ، وهما أجيادان : كبير وصغير .

فقلت : لم حجبتني ؟ فقال : حتى استترت . فقلت : ما شأنك ؟ قال : سُرِقت ثيابي . قال : فبادرت إلى منزلتي فجثته بمئة درهم ، فعرضتها عليه ، فامتنع ، فقلت : قرضاً ، فأبى ، حتى بلغت عشرين درهماً ، وينبئ . فقامت ، وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك . قال : ارجع ، فرجعت ، فقال : أليس قد سمعت معي من ابن عيينة ؟ قلت : بلى . قال : تحب أن أنسخه لك ؟ قلت : نعم . قال : اشتري لي ورقاً . قال : فكتب بدراهم اكتسى منها ثوبين .

الحاكم : سمعت بكران بن أحمد الحنظلي الزاهد ببغداد ، سمعت عبد الله بن أحمد ، سمعت أبي يقول : قدمت صناع ، أنا ويحيى بن معين ، فمضيت إلى عبد الرزاق [في] قريته ، وتخلف يحيى ، فلما ذهبت أدق الباب ، قال لي بقال تجاه داره : مه ، لا تدق ، فإنَّ الشيخ يهاب . فجلست حتى إذا كان قبل المغرب ، خرج فوثبت إليه ، وفي يدي أحاديث انتقيتها ، فسلمت ، وقلت : حدثني بهذه رحمك الله ، فإني رجل غريب . قال : ومن أنت ؟ وزيرني . قلت : أنا أحمد بن حنبل ، قال : فتقاصر؟ وضمني إليه ، وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، وجعل يقرؤها حتى أظلم ، فقال للبقاء : هلْ المصباح حتى خرج وقت المغرب ، وكان عبد الرزاق يؤخر صلاة المغرب .

الخلآل : حدثنا الرمادي ، سمعت عبد الرزاق ، وذكر أحمد بن حنبل ، فدَمَعَت عيناه ، فقال : بلغني أن نفقته نَفَدَتْ ، فأخذت بيده ، فأقمته خلف الباب ، وما معنا أحد ، فقلت له : إنه لا تجتمع عندنا الدنانير ، إذا بعنا الغلة ، أشغلنها في شيء . وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها ، وأرجو أن لا تنفقها حتى يَتَهَيَّأَ شيء . فقال لي : يا أبا بكر ، لو قِيلَتْ

من أحَدِ شَيْئًا ، قَبْلَتْ مِنْكَ .

وقال عبد الله : قلتُ لأبي : بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير؟
قال : نعم . وأعطاني يزيد بن هارون خمس مئة درهم - أظن - فلم أقبل ،
وأعطي يحيى بن معين ، وأبا مسلم ، فأخذها منه .

وقال محمد بن سهل بن عسكر : سمعت عبد الرزاق ، يقول : إن
يعيش هذا الرجل ، يكون خلفاً من العلماء .

المروزي : حدثني أبو محمد النسائي ، سمعت إسحاق بن راهويه ،
قال : كنا عند عبد الرزاق أنا وأحمد بن حنبل ، فمضينا معه إلى المصلى يوم
عيد ، فلم يكبر هو ولا أحد ، فقال لنا :رأيت معمراً والثوري في هذا
اليوم كبراً ، وإنني رأيتكم لما تكبّرا فلم أكبر ، فلِمَ لَمْ تكبّرا؟ قلنا : نحن نرى
التكبّر ، ولكن سُخّلنا بأي شيء نبتديء من الكتب .

أبو إسحاق الجوزجاني ، قال : كان أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ يَصْلِي بَعْدَ
الرِّزَاقَ ، فَسَأَلَ عَنْهُ عَبْدُ الرِّزَاقَ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
شَيْئاً .

رواها الخلاّل ، قال: سمعت أبا زرعة القاضي الدمشقي عن
الجوزجاني .

قال الخلاّل : حدثنا أبو القاسم بن الجبلي ، عن أبي إسماعيل
الترمذى ، عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنْتُ مع أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ عَنْدَ عَبْدِ
الرِّزَاقَ ، وَكَانَتْ مَعِي جَارِيَةً ، وَسَكَنَا فَوْقَهُ ، وَأَحْمَدُ أَسْفَلَ فِي الْبَيْتِ .
فَقَالَ لِي : يَا أَبَا يَعْقُوبَ : هُوَ ذَا يَعْجِبُنِي مَا أَسْمَعْتُ مِنْ حَرْكَتِكُمْ . قَالَ : وَكَنْتُ
أَطْلِعُ فَأَرَاهُ يَعْمَلُ التَّكَكَ ، وَيَبْيَعُهَا ، وَيَتَقوَّتُ بِهَا هَذَا أَوْ نَحْوُهُ .

قال المروذى : سمعت أبا عبد الله ، يقول : كنت في إزري من اليمن إلى مكة . قلت : اكتريت نفسك من الجمالين ؟ قال : قد اكتريت لكتبي ، ولم يقل لا .

وعن إسماعيل ابن علية : أنه أقيمت الصلاة ، فقال : ها هنا أحمد بن حنبل ، قولوا له يتقدم يصلني بنا .

وقال الأثرم : أخبرني عبد الله بن المبارك شيخ سمع قديماً ، قال : كنا عند ابن علية ، فضحك بعضاً وثم أحمد . قال : فأتينا إسماعيل بعدَ فوجدناه غضبان ، فقال : تضحكون وعندي أحمد بن حنبل ! .

قال المروذى : قال لي أبو عبد الله : كنا عند يزيد بن هارون ، فوهم في شيء ، فكلمته ، فأخرج كتابه ، فوجده كما قلت ، فغيره فكان إذا جلس ، يقول : يا ابن حنبل ، ادن ، يا ابن حنبل ، ادن هاهنا . ومرضت فعادني ، فنطحه الباب .

المروذى : سمعت جعفر بن ميمون بن الأصيغ ، سمعت أبي يقول : كنا عند يزيد بن هارون ، وكان عنده المعطي ، وأبو خيثمة ، وأحمد ، وكانت في يزيد ، رحمه الله ، مداعبة ، فذاكره المعطي بشيء . فقال له يزيد : فقدتك ، فتحنخ أحمس فالتفت إليه ، فقال : من ذا ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، فقال : ألا أعلمتموني أنه هنا ؟

قال المروذى : فسمعت بعض الواسطيين يقول : ما رأيت يزيد بن هارون ترك المزاح لأحد إلا لأحمد بن حنبل .

قال أحمد بن سنان القطان : ما رأيت يزيد لأحد أشد تعظيمًا منه لأحمد بن حنبل ، ولا أكرم أحداً مثله ، كان يقعده إلى جنبه ، ويوقره ، ولا يمازحه .

وقال عبد الرزاق : ما رأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل .

قلت : قال هذا ، وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريج .

وقال حفص بن غياث : ما قدم الكوفة مثل أحمد .

وقال أبو اليمان : كنت أشبةَ أحمد بآرطاة بن المنذر ..

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : إن عاشَ أحمد سيكون حجة على
أهل زمانه .

وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ، ثم هذا الشاب ، يعني : أحمد
ابن حنبل ، وإذا رأيت رجلاً يحبُّ أحمد ، فاعلم أنه صاحب سنة . ولو أدرك
عصر الثوري ، والأوزاعي ، واللith ، لكان هو المقدم عليهم . فقيل
لقتيبة : يضمُّ أحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين .

وقال قتيبة : لولا الثوري ، لمات الورع ، ولولا أحمد لأحدثوا في
الدين ، أحمد إمام الدنيا .

قلت : قد رویَّ أحمد في « مسنده » عن قتيبة كثيراً .

وقيل لأبي مسهر الغساني : تعرف من يحفظُ على الأمة أمر دينها ؟
قال : شابٌ في ناحية المشرق ، يعني : أحمد .

قال المُزَنِي : قال لي الشافعي : رأيتُ ببغداد شاباً إذا قال : حدثنا ،
قال الناس كلُّهم : صدق . قلت : ومن هو ؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرملة : سمعتُ الشافعي يقول : خرجتُ من بغداد فما خلفتُ
بها رجلاً أفضل ، ولا أعلم ، ولا أفقه ، ولا أتقى من أحمد بن حنبل .

وقال الزعفراني : قال لي الشافعي : ما رأيتُ أعقل من أحمد ، وسلامان
ابن داود الهاشمي .

قال محمد بن إسحاق بن راهويه : حدثني أبي ، قال : قال لي أحمد
ابن حنبل : تعال حتى أريك من لم يُرَ مثُلُه ، فذهب بي إلى الشافعي ، قال
أبي : وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل . ولو لا أحمد وَيَدُلُّ نفسه ،
لذهب الإسلام - يريد المحنة .

وروي عن إسحاق بن راهويه ، قال : أحمد حجة بين الله وبين خلقه .

وقال محمد بن عبدويه : سمعتُ عليًّا بنَ المدينيِّ ، يَقُولُ : أَحْمَدُ أَفْضَلُ عَنِي مِنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ فِي زَمَانِهِ ، لِأَنَّ سَعِيدًا كَانَ لِهِ نَظَرَاءُ .
وَعَنْ أَبْنَى الْمَدِينَى ، قَالَ : أَعْزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِالصَّدِيقِ يَوْمَ الرُّدَّةِ ، وَبِأَحْمَدِ يَوْمِ الْمَحْتَةِ .

وقال أبو عبيدة : انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل وهو أفقهُمْ ، وذكر الحكاية .

وقال أبو عبيد : إنني لأتدين بذكر أحمد . ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه .

وقال الحسنُ بنُ الربيع : ما شبهَتْ أَحْمَدُ بْنَ حِنْبَلَ إِلَّا بَابِنَ الْمَبَارِكِ فِي سُمْمَتِهِ وَهِيَتِهِ .

الطبراني : حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ، قال : كنا في مجلس فيه يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، فقال رجل : فبعض هذا ، فقال يحيى : وكثير الثناء على أحمد تُستنكر ! لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه ، ما ذكرنا فضائله بكمالها .

وروى عباس ، عن ابن معين قال : ما رأيُت مثلَ أَحْمَدَ .

وقال النَّفيلي : كان أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ .

وقال المَرْوُدي : حَضَرَتْ أَبَا ثُورَ سَئَلَ عَنْ مَسَأَةِ ، فَقَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ شِيخُنَا وَإِمَامُنَا فِيهَا كَذَا وَكَذَا .

وقال ابْنُ مَعِينَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ يُحَدِّثُ اللَّهَ إِلَّا ثَلَاثَةَ : يَعْلَى بْنُ عَبْدِ ،
وَالْقَعْنَيْيِ (١) ، وَأَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ .

وقال ابْنُ مَعِينَ : أَرَادُوا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَاللَّهُ لَا أَكُونَ مِثْلَهُ أَبْدًا .

وقال أَبُو خَيْشَمَةَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَلَا أَشَدُّ مِنْهُ قَلْبًا .

وقال عَلَيُّ بْنُ خَسْرَمَ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثَ ، يَقُولُ : أَنَا أَسْأَلُ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حِنْبَلِ ؟ إِنَّ أَحْمَدَ أَدْخَلَ الْكِبِيرَ ، فَخَرَجَ ذَهَبًا أَحْمَرَ .

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : قَالَ أَصْحَابُ بَشَرَ الْحَافِي لَهُ حِينَ ضَرَبَ
أَبِي : لَوْ أَنِّي خَرَجْتُ فَقُلْتُ : إِنِّي عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ ، فَقَالَ : أَتَرِيدُونَ أَنْ أَقُومَ
مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ ! .

الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ الصَّائِغُ : سَمِعْتُ المَرْوُديَّ ، يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى
ذِي النُّونِ السَّجْنَ ، وَنَحْنُ بِالْعَسْكَرِ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ حَالَ سَيِّدَنَا ؟ يَعْنِي :
أَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادَ الظَّهْرَانِيَّ : سَمِعْتُ أَبَا ثُورَ الْفَقِيْهَ ، يَقُولُ : أَحْمَدُ
ابْنِ حِنْبَلَ أَعْلَمُ أَوْ أَفْقَهُ مِنَ الْشَّوْرِيِّ .

وقال نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ الْجَهْضُومِيَّ : أَحْمَدُ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(١) فِي الأَصْلِ : « وَالْعَنْبَيِّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ « الْمَنَاقِبِ » لِابْنِ الجُوزِيِّ ،
صَ ١١٤ .

قال صالح بن علي الحليبي : سمعت أبا همام السكعني يقول : ما رأيت مثلَ أحمد بن حنبل ، ولا رأى هو مثله .

وعن حجاج بن الشاعر ، قال : ما رأيت أفضلَ منَ أحمد ، وما كنتُ أحبُ أن أقتل في سبيل الله ، ولم أصلَ علىَّ أَحْمَدَ ، بلَّغَ والله في الإمامة أكبرَ من مبلغ سفيان ومالك .

وقال عمرو الناقد : إذا وافقني أَحْمَدُ بْنُ حنبل علىَّ حديث لا أبالي من خالفني .

قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل ، أيهما أحفظ ؟ فقال : كانا في الحفظ متقاربين ، وكان أَحْمَدَ أفقه ، إذا رأيتَ من يحبُّ أَحْمَدَ ، فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةَ .

وقال أبو زرعة : أَحْمَدُ بْنُ حنبل أَكْبَرُ من إسحاق وأفقه ، ما رأيت أحداً أَكْمَلَ منَ أَحْمَدَ .

وقال محمد بن يحيى الذهلي : جعلتُ أَحْمَدَ إِمَاماً فيما بياني وبين الله .

وقال محمد بن مهران الجمال : ما بقيَّ غيرُ أَحْمَدَ .

قال إمام الأئمة ابن خزيمة : سمعتُ محمد بن سحتويه ، سمعتُ أبا عمير بن النحاس الرملي ، وذكر أَحْمَدَ بْنَ حنبل ، فقال : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبه ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أحقه ، عرضتُ له الدُّنيا فَأَبَاهَا ، والبدع فَنَفَاهَا .

قال أبو حاتم : كان أبو عمير من عباد المسلمين . قال لي : أَيْمَلَّ عليَّ شيئاً عنَّ أَحْمَدَ بْنَ حنبل .

وروي عن أبي عبد الله البوشنجي : قال : ما رأيْتُ أجمعَ في كل شيءٍ
من أَحْمَدَ بن حنبل ، ولا أَعْقَلَ منه .

وقال ابن وارة : كان أَحْمَدُ صاحبُ فقه ، صاحبُ حفظ ، صاحبُ
معرفة .

وقال النسائي : جَمِيعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ المعرفة بالحديث والفقه والورع
والزهد والصبر .

وعن عبد الوهاب الوراق : قال : لما قال النبي ﷺ : « فَرْدُوا إِلَى
عَالَمِهِ »^(١) ردناه إلى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، وكان أعلم أهل زمانه .

وقال أبو داود : كانتْ مِجَالِسُ أَحْمَدَ مِجَالِسُ الْآخِرَةِ ، لَا يُذَكَّرُ فِيهَا
شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، مَا رأَيْتُهُ ذُكْرَ الدُّنْيَا قَطُّ .

قال صالحُ بْنُ مُحَمَّدَ حَجَرَةً : أَفْقَهَ مَنْ أَدْرَكْتُ فِي الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ
حنبل .

قال علي بن خلف : سمعتُ الحميدي ، يقول : ما دمتُ بالحجاج ،
وأَحْمَدُ بالعراق ، وابن راهويه بخراسان لا يغلينا أحد .

(١) أخرج الإمام أَحْمَدَ في « المسند » ١٨١ / ٢ من طريق أنس بن عياض ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لقد جلست أنا وأخي مجلساً ما أحب أن لي به حمر النعم ، أقبلت أنا وأخي ، وإذا مسيحة من صحابة رسول الله ، ﷺ ، جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حجرة ، إذ ذكروا آية من القرآن ، فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، مغضباً ، وقد أحمر وجهه ، يرميهم بالتراب ، ويقول : « مهلاً يا قوم ، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم ، باختلافهم على آبائهم ، وضربهم الكتاب بعضها ببعض . إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه ببعض ، إنما نزل يصدق بعضه بعضه ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به . وما جهلت منه ، فردوه إلى عالمه ». وإسناده حسن ، وأخرجه أيضاً أَحْمَدَ مختصرأً بنحوه ١٩٥ / ٢ ، وابن ماجة رقم (٨٥) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧) . وقد وقع عند أَحْمَدَ في رواية ١٩٦ / ٢ أن تنازعهم كان في القدر .

الخلال : حدثنا محمد بن ياسين البَلْدِي ، سمعت ابن أبي أُويس ، وقيل له
ذهب أصحابُ الحديث ، فقال : ما أبقى الله أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، فلم يذهبْ
أصحابُ الحديث .

وعن ابنِ المديني ، قال : أمرني سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَنْ لَا أَحدِثْ
إلا من كتاب .

الحسينُ بنُ الحسنِ أبو معين الرازِي : سمعتُ ابنَ المديني ، يقولُ :
ليس في أصحابنا أحفظُ منْ أَحْمَدَ ، وبلغني أنه لا يُحدِّثُ إلا منْ كتاب ، ولنا
فيه أسوة . وعنْه قال : أَحْمَدُ الْيَوْمَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ .

أخبرنا عمُرُ بن عبد المنعم ، عن أبي اليمِنِ الكنديِّ ، أخبرنا عبدُ
الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصارِي ، أخبرنا أبو يعقوب
القرّاب ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله الجوزيِّ ، سمعتُ أبي حامد الشريقيِّ ،
سمعُتُ أَحْمَدَ بْنَ سَلْمَةَ ، سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ عَاصِمَ ، سمعتُ أبي عبيده القاسمِ
ابنَ سَلَامَ ، يقولُ : انتهى العلمُ إلى أربعةٍ : أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وَهُوَ أَفْقَهُهُمْ فِيهِ ،
إلى ابن أبي شيبة وَهُوَ أَحْفَظُهُمْ لَهُ ، وإلى عليِّ بْنِ المدينيِّ وَهُوَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ ،
إلى يحيى بن معين وَهُوَ أَكْتَبُهُمْ لَهُ .

إسحاق المنجنيقي : حدثنا القاسم بن محمد المؤدب ، عن محمد
ابن أبي بشر ، قال : أتيت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي مَسَأَلَةٍ ، فَقَالَ : أَئْتِيْ أَبَا عَبِيدَ ،
فَإِنَّ لَهُ بِيَانًا لَا تَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِهِ . فَأَتَيْتُهُ فَشَفَانِي جَوَابِهِ . فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ
أَحْمَدَ ، فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ عَمَالِ اللَّهِ ، نَشَرَ اللَّهُ رِدَاءَ عَمَلِهِ ، وَذَخَرَ لَهُ عِنْدَهُ
الزُّلْفِيِّ ، أَمَا تَرَاهُ مَحِبًّا مَأْلُوفًّا . مَا رَأَتِيْ عَيْنِي بِالْعَرَاقِ رَجُلًا اجْتَمَعَتْ فِيهِ
خَصَالٌ هِيَ فِيهِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْحَلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ ، فَإِنَّهُ لَكَمَا
قَيْلَ :

يَرِيْنِكَ إِمَّا غَابَ عَنْكَ فَإِنْ دَنَا
 رَأَيْتَ لَهُ وَجْهًا يَسْرُكَ مُقْبِلاً
 يُعْلَمُ هَذَا الْخَلْقَ مَا شَدَّ عَنْهُمْ
 مِنَ الْأَدْبِ الْمَجْهُولِ كَهْفًا وَمَعْقِلاً
 وَيَحْسُنُ فِي ذَاتِ إِلَهٍ إِذَا رَأَى
 مَضِيْمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا يَسْأَمُ الْبَلَا
 وَإِخْوَانُهُ الْأَذْنَوْنُ كُلُّ مُسْوَقٍ
 بَصِيرٌ يَأْمُرُ اللَّهَ يَسْمُو عَلَى الْعُلَا^(۱)

ويإسنادي إلى أبي إسماعيل الأنباري : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي ، سمعت عليًّا بن أحمد بن خشيش ، سمعت أبو الحديد الصوفي بمصر ، عن أبيه ، عن المزني ، يقول : أحمد بن حنبل يوم المحنة ، أبو بكر يوم الربة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صفين .

قال أحمد بن محمد الرشيداني : سمعت أحمد بن صالح المصري ، يقول : ما رأيت بالعراق مثل هذين : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق .

وروى أحمد بن سلمة النيسابوري ، عن ابن وارة ، قال : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح بمصر ، وأبو جعفر النعماني بحران ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقال عليٌّ بن الجنيد الرازي : سمعت أبو جعفر النعماني ، يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وعن محمد بن مصعب العابد ، قال : لسوط ضربه أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث .

قلت : بشر عظيم القدر كماحمد ، ولا نdry وزن الأعمال ، إنما الله يعلم ذلك .

(۱) لم أجده هذه الآيات فيما وقعت عليه من مصادر .

قال أبو عبد الرحمن النهاوِنِي : سمعتْ يعقوب الفَسَوِي ، يقول :
كتبتُ عن ألف شيخ ، حُجَّتني فيما بيني وبين الله رجلان : أحمد بن حنبل ،
وأحمدُ بن صالح .

وبالإسناد إلى الأنباري شيخ الإسلام : أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرنا
منصورُ بن عبد الله الذهلي ، حدثنا محمدُ بن الحسن بن علي البخاري ،
سمعتْ محمدَ بن إبراهيم البوشنجي ، وذكر أحمدَ بن حنبل ، فقال : هو
عندى أفضلُ وأفقهُ من سفيان الثوري ، وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما
امتحن به أحمد ، ولا علُم سفيان ومن يقدّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن
حنبل ، لأنَّه كان أجمعَ لها ، وأبصرَ بأغالطهم وصَدُّوقهم وكذبِهم . قال :
ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قامَ أَحْمَدَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ . وأحمدُ
عندنا امْتِحَنَ بالسراء والضراء ، فكان فيهما معتقداً بالله .

قال أبو يحيى الناقد : كُنَّا عندَ إبراهيم بن عرعرة ، فذكروا يعلى بن
عاصم ، فقال رجلٌ : أحمد بن حنبل يُضَعِّفُه . فقال رجلٌ : وما يُضُرُّه إذا كان
ثقة ؟ فقال ابن عرعرة : والله لو تكلمَ أَحْمَدَ في علقةَ والأسود لضرَّهما .

وقال الحُنَيْيِي : سمعتْ إسماعيل بن الخليل ، يقول : لو كانَ أَحْمَدَ بن
حنبل في بني إسرائيل لكان آيةً .

وعن علي بن شعيب ، قال : عندنا المثل الكائن في بني إسرائيل ،
من أَنَّ أحدهم كان يوضع المنسَارُ على مفرق رأسه ، ما يصرُّفه ذلك عن
دينه . ولو لا أَنَّ أَحْمَدَ قامَ بهذا الشأن ، لكانَ عاراً علينا أن قوماً سُبُّوكوا ، فلم
يخرجْ منهم أحد .

قال ابن سَلْمٍ : سمعتْ محمدَ بن نصر المروزي ، يقول : صرَّتْ إلى

دارَ أَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ مِرَارًا ، وَسَأَلَتُهُ عَنِ مَسَائِلٍ ، فَقَيْلَ لَهُ : أَكَانَ أَكْثَرَ حَدِيثًا أَمْ إِسْحَاقَ ؟ قَالَ : بَلْ أَحْمَدُ أَكْثَرُ حَدِيثًا وَأَوْرَعُ . أَحْمَدُ فَاقِهُ أَهْلَ زَمَانَهُ .

قَلْتُ : كَانَ أَحْمَدُ عَظِيمَ الشَّاءِنَ ، رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ ، وَفِي الْفَقْهِ ، وَفِي التَّأْلِهِ . أَتَنِي عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ خُصُومِهِ ، فَمَا الظُّنُونُ بِإِخْرَانِهِ وَأَقْرَانِهِ !؟ وَكَانَ مَهِيَّاً فِي ذَاتِ اللَّهِ . حَتَّى لَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَا هَبْتُ أَحَدًا فِي مَسَالَةٍ ، مَا هَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : عَالَمُ وَقْتِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسِيبِ فِي زَمَانَهُ ، وَسَفِيَانُ الثُّوْرِيُّ فِي زَمَانَهُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ فِي زَمَانَهُ .

قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَاقَ الْأَسْدِيِّ : أَخْبَرَكُمْ أَبْنُ خَلِيلٍ ، أَخْبَرَنَا الْلَّبَانُ ، عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحَدَادِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ الشَّاذِكُونِيُّ ، قَالَ : يُشَبِّهُ عَلَيُّ بْنُ الْمَدِينِيَّ بِأَحْمَدِ بْنِ حِنْبَلٍ ؟ أَيَّهَا تِلْكَ مَا أَشْبَهُ السُّكُنَ بِاللَّكَ^(۱) . لَقَدْ حَضَرَتْ مِنْ وَزَعِيهِ شَيْئًا بِمَكَّةَ : أَنَّهُ أَرْهَنَ سُطْلًا عِنْدَ فَامِيَّ^(۲) ، فَأَخْذَ مِنْهُ شَيْئًا لِيَقُوَّتْهُ . فَجَاءَ ، فَأَعْطَاهُ فِيكَاكَهُ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ سُطْلِينَ ، فَقَالَ : انْظُرْ أَيَّهُمَا سُطْلُكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْهُ ، وَمَا أَعْطَيْتُكَ ، وَلَمْ يَأْخُذْهُ . قَالَ الْفَامِيُّ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَسُطْلُهُ ، وَإِنَّمَا أَرْدَتُ أَنْ أَمْتَحِنَهُ فِيهِ .

وَيَهُ إِلَى أَبِي نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا الْأَبَارَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى النِّيسَابُورِيَّ ، حِينَ بَلَغَهُ وَفَاءُ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : يَنْبَغِي لِكُلِّ أَهْلِ دَارِ بَيْغَدَادِ أَنْ يُقْيِمُوا عَلَيْهِ النِّيَاحَةَ فِي دُورِهِمْ .

(۱) أَيْ بَاعَثَ الْفَوْمَ ، أَيْ الْجَمْصُ .

(۲) السُّكُنُ : ضُرُبُ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَاللَّكُ : بِالْفُتْحِ صِبْغٌ أَحْمَرٌ يُصْبِغُ بِهِ ، وَبِالْضُّمْ : ثُلْهٌ أَوْ عَصَارَتَهُ .

قلت : تكلم الْذَّهْلِيُّ بمقتضى الْحُزْنِ لا بمقتضى الشرع^(١) .

قال أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَقْرِئِ : سَمِعْتُ الْحُسْنِيَّ الْكَرَابِيسِيَّ، يَقُولُ :
مَثْلُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ مَثْلُ قَوْمٍ يَجِيءُونَ إِلَيَّ أَبِي فَيْسِ^(٢)
يَرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوهُ بِنَعْلَاهُمْ .

الطبراني : حدثنا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَقْرِئِ ، قال : رأَيْتُ
عُلَمَاءَنَا مَثْلَ الْهَيْمَ بْنِ خَارِجَةَ ، وَمَصْعِبَ الزُّبَّرِيَّ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينَ ، وَأَبِي
بَكْرَ بْنَ أَبِي شَيْءَةَ ، وَأَخِيهِ ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ حَمَادَ ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَّارِبِ ،
وَعَلَيِّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، وَالْقَوَارِيرِيِّ ، وَأَبِي خِشْمَةَ ، وَأَبِي مَعْمَرَ ، وَالْوَرَكَانِيَّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَيُوبَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَكَارَ ، وَعُمَرُو النَّاقِدِ ، وَيَحْيَى بْنَ
أَيُوبَ الْمَقَابِرِيِّ ، وَسُرِيجَ بْنَ يُونَسَ ، وَخَلْفَ بْنَ هَشَامَ ، وَأَبِي الرِّبِيعِ
الزَّهْرَانِيَّ ، فَيَمَنْ لَا أَحْصِيهِمْ ، يُعَظِّمُونَ أَحْمَدَ وَيُجَلُّونَهُ وَيُوَفِّرُونَهُ وَيُجَلِّونَهُ
وَيَقْصِدُونَهُ لِلسلامِ عَلَيْهِ .

قال أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ : قال لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ : لَمَّا مَاتَ
سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، جَاءَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، فَقَامَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِلَيَّ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْرَآكَ أَبِي ، لَقَامَ إِلَيْكَ ، فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ : وَاللَّهِ لَوْرَآيَ أَبْنَ عُيْنَةَ أَبَاكَ ، لَقَامَ إِلَيْهِ .

(١) لأن الشرع قد نهى عن النياحة ، وعدها من صنيع الجاهلية ، فقد أخرج مسلم في
« صحيحه » رقم (٦٧) من حديث أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « اثنان في الناس
هما بهم كفر : الطعن في النسب ، والنياحة على الميت ». وأخرج البخاري (١٣٠/٢)، ومسلم
(٩٢٧) من حديث ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس من ضرب الخدوود ، وشق
الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية ». وأخرج مسلم (٩٣٤) من طريق أبي مالك الأشعري ،
قال : قال رسول الله ، ﷺ : « النياحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة ، وعليها سربال من
قطران ، ودرع من جَرَب ». .

(٢) جبل مشرف على مسجد مكة .

قال محمد بن أيوب العكبي : سمعت إبراهيم الحربي ، يقول : التابعون كلهم ، وآخرهم أحمد بن حنبل - وهو عندي أجملهم - يقولون : من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله ناسياً ، كُلُّهُمْ يُلَزِّمُونَهُ الطلاق .

وعن الأئم قال : ناظرت رجلاً ، فقال : من قال بهذه المسألة ؟ قلت : من ليس في شرق ولا غرب مثله ، قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل .

وقد أثني على أبي عبد الله جماعة من أولياء الله ، وتبركوا به . روى ذلك أبو الفرج بن الجوزي ، وشيخ الإسلام ، ولم يصح سند بعض ذلك .

أخبرنا إسماعيل بن عميرة ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا أبو طالب ابن خضير ، أخبرنا أبو طالب اليوسفى ، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أبو زرعة ، وقيل له اختياراً أحمداً وإسحاقاً أحباً إليك أم قول الشافعى ؟ قال : بل اختياراً أحمداً فإسحاق . ما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحداً أجمع منه .

في فضله وتآله وشمائله :

وبه قال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد ، قال دخلت على أبي يوماً أيام الواثق - والله يعلم على أي حال نحن - وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له ليد يجلس عليه ، قد أتى عليه سُنُون كثيرة حتى يلي ، وإذا تحته كتاب كاغد^(١) فيه : بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجئت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي . فقرأت الكتاب ، ووضعته .

(١) أي قرطاس ، وهو فارسي معرب .

فلما دخل ، قلت : يا أبَة ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمِرْ وجْهُه ، وقال : رَفَعْتُه منك . ثم قال : تَذَهَّب لِجَوَابِه^(١) ؟ فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إليَّ ، ونَحْنُ في عافية . فأما الدَّيْن ، فإنه لرجل لا يُرِهْقُنا ، وأما عيالنا ، ففي نِعْمة الله . فذهبَت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتابَ الرجل ، فلما كان بعدَ حِين ، وردَ كتابُ الرجل مثلَ ذلك ، فرَدَ عليه بمثيل ما رَدَ . فلما مضت سَنة أو نَحْوُها ، ذكرناها ، فقال : لو كُنَا قبلَناها ، كانت قد ذهبت .

وشهدَت ابن الجَرَوِيَّ ، وقد جاءَ بَعْدَ المَغْرِب ، فقال لأبِي : أنا رجل مشهور ، وقد أتَيْتُك في هذا الوقت ، وعندي شيء قد اعْتَدْتُه لك ، وهو مِيراثُ ، فأَحِبُّ أنْ تَقْبِلَه . فلم يَزُلْ به . فلما أكْثَرَ عَلَيْهِ ، قام ودخل . قال صالح : فَأَخْبَرْتُ عن ابن الجَرَوِيَّ أنه قال : قلت له : يا أبا عبد الله ، هي ثلاثةُ آلَاف دينار . فقام وتركني .

قال صالح : ووَجَهَ رجلٌ من الصين بِكَاغِدِ صينيٌّ إلى جماعةٍ من المُحَدِّثِين ، ووجهَ يَقْمَطِرُ إلى أبي ، فرَدَه ، وولَدَ لي مولودٌ فَاهْدَى صديقَ لي شيئاً . ثم أتَى على ذلك أَشْهَر ، وأرادَ الخروجَ إلى البصرة ، فقالَ لي : تُكَلِّمُ أبا عبد الله يَكْتُبُ لي إلى المشايخ بالبصرة ، فكلَّمته فقال : لو لا أنه أهدى إليك ، كنت أَكْتُبُ له .

وبه قال ابن أبي حاتم : حدثنا أَحْمَدُ بن سِينَان ، قال : بلغني أنَّ أَحْمَدَ بن حَنْبَلَ رَهَنَ نَعْلَهُ عندَ خبازَ باليمن ، وأُكْرِيَ نَفْسَهُ من جَمَالِينَ عندَ خروجه ، وعرضَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّزَاقِ دَرَاهِمَ صَالِحةَ ، فلم يَقْبِلْها .

وبعثَ ابن طَاهَرَ حِينَ ماتَ أَحْمَدَ بِأَكْفَانٍ وَحَنْوَطٍ ، فَأَبَى صالحُ أَنْ

(١) في « المناقب » لابن الجوزي : ٢٣٢ : « بجوابه » ، بالباء .

يقبله ، وقال : إن أبي قد أعدَّ كفنه وحَنوطه ، ورَدَه ، فراجعه ، فقال : إن أمير المؤمنين أَعْفَى أبا عبد الله مما يكره ، وهذا مما يكره ، فلستُ أقبله .

وبه: حدثنا صالح ، قال : قال أبي : جاءني يحيى بن يحيى - قال أبي : وما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك رجلاً يُشبه يحيى بن يحيى - فجاءني ابنه ، فقال : إن أبي أوصى بِمَبْطَنةٍ له لك ، وقال: يذكرني بها . فقلت . جيء بها . فجاء بِرُزْمةٍ ثياب ، فقلت له : اذهب رحمك الله ، يعني : ولم يقبلها .

قلت : وقيل : إنه أخذ منها ثوباً واحداً .

وبه قال : حدثنا صالح قال: قلت لأبي: إنَّ أَحْمَدَ الدُورْقِيَّ أَعْطَى أَلْفَ دِينار . فقال : يا بُنْيَي ، ﴿وَرَزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه : ١٣١]

وبه: حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، حدثني عبيد القاري ، قال : دخل على أحمد عمُّه ، فقال : يا ابن أخي ، أيش هذا الغمُّ؟ وأيش هذا الحزن؟ فرفع رأسه ، وقال : ياعم ، طُوبى لمن أحمل الله ذكره .

وبه: سمعت أبي يقول : كانَ أَحْمَدَ إِذَا رَأَيْتَهُ ، تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُظْهِرُ النُسُكَ ، رَأَيْتُ عَلَيْهِ نَعْلًا لَا يُشَبِّهُ نَعْلَ الْقِرَاءَ ، لَهُ رَأْسٌ كَبِيرٌ مَعْقَدٌ ، وَشِرَاكٌ مُسْبَلٌ ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ إِزارًا وَجْبَةَ بُرْدَ مَخْطَطَةَ . أَيِّ: لَمْ يَكُنْ بِزَيِّ الْقِرَاءِ .

وبه : حدثنا صالح: قال لي أبي : جاءني أَمْسَ رَجُلٌ كَنْتُ أَحْبُّ أَنْ تَرَاهُ، بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، إِذَا بِرَجُلٍ سَلَمَ بِالْبَابِ ، فَكَانَ قَلْبِي ارْتَاحَ ، فَفَتَحَتْ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ فَرْوَةٌ ، وَعَلَى رَأْسِهِ حِرْقَةٌ ، مَا تَحْتَ فَرْوَةِ قَمِيصٍ ، وَلَا مَعْهُ رِكْوَةٌ وَلَا جِرَابٌ وَلَا عُكَازٌ ، قَدْ لَوَحَتْهُ الشَّمْسُ . فَقلت :

ادخل ، فدخل الدَّهليز ، فقلتُ : من أين أقبلتَ ؟ قال : من ناحية المشرق أريد الساحل ، ولو لا مكانك ما دخلتُ هذا البلد ، نويتُ السَّلامَ عليك . قلت : على هذه الحال ؟ قال : نعم . ما الزهد في الدنيا ؟ قلت : قِصْرُ الأمل ، قال : فجعلتُ أعجب منه ، فقلتُ في نفسي . ما عندي ذهب ولا فضة . فدخلتُ البيت ، فأخذتُ أربعة أرغفة ، فخرجتُ إليه ، فقال : أَوَيَسْرُكَ أَنْ أَقْبِلَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قلتُ : نعم . فأخذها ، فوضعها تحت حضنيه ، وقال : أَرْجُو أَنْ تَكْفِينِي إِلَى الرَّقَةِ . أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ . فـكـانـ يـذـكـرـهـ كـثـيرـاـ .

وبه: كتب إلى عبد الله بن أحمد ، سمعتُ أبي ، وذكر الدنيا ، فقال : قليلها يُجزيء ، وكثيرها لا يُجزيء ، وقال أبي : وقد ذكر عنده الفقر - فقال : الفقر مع الخير .

وبه حدثنا صالح ، قال : أمسك أبي عن مكتبة ابن راهويه ، لما أدخل كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقرأه .

وبه قال : ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري ، سمعتُ عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : ما أعلم أنِّي رأيْتُ أحداً أنظفَ بدنًا ، ولا أشدَّ تعاهداً لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنَه ، ولا أفقى ثواباً بشدة بياضِه ، من أحمد بن حنبل رضي الله عنه . كان ثيابه بين الثوبين ، تَسْوَى مَلْحَفَتَهْ خمسة عشر درهماً ، وكان ثوب قميصه يُؤخذ بالدينار ونحوه ، لم يكن له دقة تُنكر ، ولا غلط ينكر ، وكان مَلْحَفَتَهْ مهذبة .

وبه حدثنا صالح ، قال : ربما رأيْتُ أبي يأخذ الكسر ، ينفضُ الغبار عنها ، ويُصْبِرُها في قصعة ، ويَصْبُرُ عليها ماءً ثم يأكلُها بالملح . وما رأيْته اشتري رُماناً ولا سفرجلًا ولا شيئاً من الفاكهة ، إلا أن تكون بطيخة فيأكلها

بخبز وعنبًا وتمرًا .

وقال لي : كانت والدتك في الظلام تَغْرِلُ غزلًا دقيقاً ، فتبיע الأستار بدرهمين أقل أو أكثر ، فكان ذلك قوتنا ، وكنا إذا اشترينا الشيء ، نستره عنه كيلا يراه ، فيُوبخنا ، وكان ربما خُبِّرَ له ، فيجعل في فخاراة عدساً وشحاماً وتمرات شهريز^(١) ، فيجيء الصبيان ، فيصوت بعضهم ، فيدفعه إليهم ، فيضحكون ولا يأكلون . وكان يأتِنِّم بالخل كثيرة .

قال : وقال أبي : إذا لم يكن عندي قطعة ، أفرج .

وكان إذا توضأ لا يدع من يستقي له ، وربما اعتلت فیأخذ قدحًا فيه ماء ، فيقرأ فيه ، ثم يقول : اشرب منه ، واغسل وجهك ويديك .

وكانت له قَنْسُوَةٌ خاطها بيده ، فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

وكان ربما أخذ القندوم ، وخرج إلى دار السكان ، يعمل الشيء بيده .

واعتلت فتعالج .

وكان ربما خرج إلى البقال ، فيشتري الجُرْزَة الحطب والشيء ، فيحمله بيده .

وكان يَتَنَورُ في البيت . فقال لي في يوم شتوي : أريدُ أدخلُ الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام . ثم بعث إلىي : إني قد أضررت عن الدخول . وتَنَورَ في البيت .

وكنت أسمعه كثيراً يقول : اللَّهُمَ سَلِّمْ سَلِّمْ .

وبه حدثنا أحمد بن سنان ، قال : بعث إلى أحمد بن حنبل حيث كان

(١) بالضم والكسر ، وبالسين المهملة أو بالشين المعجمة : نوع من التمر .

عندنا أيام يزيد جوزٌ ونبيقٌ^(١) كثيرٌ^(٢) ، فقبل ، وقال لي : كُلْ هذا .

قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي ، وذكر عنده الشافعي رحمه الله ، فقال : ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه . ثم قال عبد الله : كل شيء في كتاب الشافعي حدثنا الثقة فهو عن أبي .

الخلال : حدثنا المروي ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فأدخلته على أحمد ، وعليه فرُوْخَلْقُ ، وخرِيقَة على رأسه وهو حافٍ في برد شديد ، فسلم ، وقال : يا أبي عبد الله ، قد جئت من موضع بعيد ، وما أردت إلا السلام عليك ، وأريد عبادان ، وأريد إن أنا رجعت ، أسلم عليك . فقال : إن قُدر . فقام الرجل وسلم ، وأبو عبد الله قاعد ، فما رأيت أحداً قام من عند أبي عبد الله ، حتى يقوم هو إلا هذا الرجل . فقال لي أبو عبد الله : ما ترى ما أشبهه بالأبدال ، أو قال : إني لأذكُر به الأبدال . وأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامنخ^(٣) ، وقال : لو كان عندنا شيء ، لواسيناك .

وأنخبرنا المروي : قلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ! قال : أخاف أن يكون هذا استدراجاً بأي شيء هذا ؟ وقلت له : قدم رجل من طرسوس ، فقال : كنا في بلاد الروم في الغزو إذا هدأ الليل ، رفعوا أصواتهم بالدعاء ، ادعوا لأبي عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق ، ونرمي عن أبي عبد الله . ولقد رمي عنه بحجر ، والعلج على الحصن متترس بدَرقة فذهب برأسه وبالدَّرقة . قال : فتغير وجه أبي عبد الله ، وقال : ليته لا يكون استدراجاً . قلت : كلا .

(١) النُّبُقُ : هو ثمر السُّدر .

(٢) في الأصل : « ونبيقاً كثيراً » ، وهو خطأ .

(٣) بفتح الميم : نوع من الأذم ، مغرب .

وعن رجل قال : عندنا بخراسان يظُنُون أنَّ أَحْمَدَ لَا يُشَبِّهُ الْبَشَرَ ،
يظُنُونَ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وقال آخر : نظرَةٌ عَنْدَنَا مِنْ أَحْمَدَ تَعْدِيلٌ لِعِبَادَةِ سَنَةٍ .

قلت : هَذَا غَلُوًّا لَا يَنْبَغِي ، لَكُنَ الْبَاعِثُ لَهُ حُبُّ وَلِيِّ اللَّهِ فِي اللَّهِ .

قال المُرْوَذِيُّ : رأَيْتُ طَبِيبًا نَصْرَانِيًّا خَرَجَ مِنْ عَنْدِ أَحْمَدَ وَمَعَهُ رَاهِبٌ ،
فَقَالَ : إِنَّهُ سَأَلَنِي أَنْ يَجِيءَ مَعِي لِيَرِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

وَأَدْخَلْتُ نَصْرَانِيًّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَا شَهِي أَنْ أَرَاكَ
مِنْذَ سَنِينَ . مَا بِقَوْكَ صَلَاحٌ لِلإِسْلَامِ وَحْدَهُمْ ، بَلْ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا ، وَلَيْسَ مِنْ
أَصْحَابِنَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ رَضِيَ بِكَ . فَقَلَّتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : أَنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ
يُدْعَى لَكَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ، فَمَا
يَنْفَعُهُ كَلَامُ النَّاسِ .

قال عبد الله بن أحمد : خرج أبي إلى طرسوس ماشياً ، وَحَجَّ حِجَّتين
أو ثلَاثَةَ مَاشِيَّاً ، وَكَانَ أَصْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْوَحْدَةِ ، وَيُشَرِّلَمْ يَكْنَ يَصْبِرُ عَلَى
الْوَحْدَةِ . كَانَ يَخْرُجُ إِلَى ذَا وَإِلَى ذَا .

قال عباس الدُّورِيُّ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَزَّارَةَ⁽¹⁾ جَارُنَا ، قَالَ : كَانَتْ
أُمِّي مَقْعُدَةً مِنْ نَحْوِ عَشْرِينَ سَنَةً . فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : اذْهَبْ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلَ ، فَسَلِّهُ أَنْ يَدْعُوكَ ، فَأَتَيْتُ ، فَدَقَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دِهْلِيزِهِ ، فَقَالَ :
مِنْ هَذَا ؟ قَلَّتْ : رَجُلٌ سَأَلَنِي أُمِّي وَهِيَ مَقْعُدَةٌ أَنْ أَسْأَلَكَ الدُّعَاءَ . فَسَمِعَتْ
كَلَامَهُ كَلَامًا رَجُلًا مَغْضَبًا . فَقَالَ : نَحْنُ أَحْوَجُ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ لَنَا ، فَوَلَّتْ
مَنْصُرًا . فَخَرَجَتْ عَجَوزًا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَرَكْتَهُ يَدْعُوكَ لَهَا . فَجَئَتْ إِلَى بَيْتِنَا

(1) كذا في الأصل ، وعلى هامشة « حَزَّارَةَ » خ .

ودققتُ الباب ، فخرجت أمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقان عن عباس .

قال عبد الله بن أحمد : كان أبي يصلّي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط ، أضيقته ، فكان يصلّي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذى : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارتة إلى أحمد فردها . وقيل : إن صيرفيًا بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد :رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، فيضعها على فيه يقبلها . وأحسب أنى رأيته يضعها على عينه ، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفى به .

ورأيته أخذ قصبة النبي ، ﷺ ، فغسلها في حب الماء ، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفى به ، ويمسح به يديه وجهه .

قلت : أين المتنطع المنكر على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأله عن يلمس رمانة منبر النبي ، ﷺ ، ويمس الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إلى أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مضى عمي أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رأاه ، وثب قائماً وأكرمه .

وقال المروي : قال لي أَحْمَد : مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا إِلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ ، حَتَّىٰ مَرَّ بِي أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، احْتَجَمْ وَأَعْطَى أَبَا طَيْبَةَ دِينارًا ،^(١) فَاعْطَيْتُ الْحَجَّاجَ دِينارًا حِينَ احْتَجَمْ .

وعن المروي : كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام ، ويتنور في البيت ، وأصلحت له غير مرة النورة ، واشترى لها جلدًا ليده يدخل يده فيه ، ويتنور .

وقال حنبل : رأيْتُ أبا عبد الله إذا أراد القيام ، قال لجلسائه : إذا شئْتُمْ .

وقال المروي : رأيْتُ أبا عبد الله قد ألقى لِخَنَانٍ درهمين في الطسْتِ .

وقال عبد الله : ما رأيْتُ أبِي حَدِيثَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ إِلَّا بِأَقْلَمْ مِنْ مِئَةَ حَدِيثٍ . وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : إِذَا صَحَّ عِنْدَكُمْ الْحَدِيثُ ، فَأَخْبِرُونَا حَتَّىٰ نَرْجِعَ إِلَيْهِ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْأَخْبَارِ الصَّحَاحِ مِنَا ، فَإِذَا كَانَ خَبْرُ صَحِيحٍ ، فَأَعْلَمْنَاهُ حَتَّىٰ أَذْهَبَ إِلَيْهِ ، كَوْفِيًّا كَانَ أَوْ بَصْرِيًّا أَوْ شَامِيًّا .

قلْتُ : لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَقُولَ حِجَازِيًّا ، فَإِنَّهُ كَانَ بَصِيرًا بِحَدِيثِ

(١) أخرج مالك في «الموطأ» ٩٧٤/٢ في الاستئذان : باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام ، والبخاري ٤/٢٧٢ في البيوع : باب ذكر الحجام ، وباب من أجرى أمر الأمصار على ما يعارفون بينهم ، وفي الإجازة : باب ضريبة العبد ، وتعاهد ضرائب الإمام ، وباب من كلام موالى العبد أن يخففوا من خراجه ، وفي الطب : باب الحجامة من الداء ، ومسلم (١٥٧٧) في المساقاة : باب حل أجرة الحجامة ، كلهم من طرق عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : تَحْجِمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَبَا طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَخْفِفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ . وأخرجه الدارمي ٢/٢٧٢ ، والترمذى (١٢٧٨) ، وأبي داود (٣٤٢٤) ، وأحمد ٣/١٠٠ و ١٧٤ و ١٨٢ . وفي بعض هذه الروايات : فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَ مِنْ طَعَامٍ . وفي بعضها : بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ . وفي بعضها : بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا أَنَّهُ أَعْطَاهُ دِينارًا . وسيأتي الحديث عند المصنف في ص : ٣٠٧ .

الحجاز ، ولا قال مصرياً ، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهمما ..

الطبراني : حدثنا موسى بن هارون : سمعت ابن راهويه ، يقول :
لما خرج أَحْمَدُ إلى عبد الرزاق ، انقطعت به النفقه ، فأكرى نفسه من بعض
الجماليين إلى أن وافى صنعاء ، وعرض عليه أصحابه المواساة فلم يأخذ .

قال عبد الله بن أَحْمَدَ : حدثني إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْحَارِثَ ، قَالَ : مَرَّ
بِنَا أَحْمَدَ ، فَقَلَنَا لِإِنْسَانٍ : اتَّبَعْهُ ، وَانْظُرْ أَيْنَ يَذْهَبْ . فَقَالَ : جَاءَ إِلَيَّ حَنْكٌ
الْمَرْوَزِيِّ فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى خَرَجَ . فَقَلَتْ لِحَنْكَ بَعْدَ : جَاءَكَ أَبُو عَبْدِ
الله؟ قَالَ : هُوَ صَدِيقِ لِي ، وَاسْتَقْرَضَ مِنِّي مِثْيَ دِرْهَمَ ، فَجَاءَنِي بِهَا ،
فَقَلَتْ : مَا نَوَيْتُ أَخْذَهَا ، فَقَالَ : وَأَنَا مَا نَوَيْتُ إِلَّا أَرْدُهَا إِلَيْكَ .

أبو نعيم : حدثنا الطبراني ، حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال :
حُملَ إِلَى الْحَسْنَ الْجَرَوِيِّ مِيرَاثَهُ مِنْ مَصْرِ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَتَى أَحْمَدَ بِثَلَاثَةَ
آلَافِ دِينَارٍ ، فَمَا قَبَلَهَا .

أبو نعيم : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا شاكر بن جعفر ، سمعت
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ التُّسْتَرِيَّ ، يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ مَا طَعَمَ فِيهَا ، فَبَعْثَ إِلَى صَدِيقِهِ ، فَاقْتَرَضَ مِنْهُ دَقِيقَةً ، فَجَهَّزَهُ
بِسُرْعَةٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالُوا : تَنَورُ صَالِحٍ مُسْجَرٍ ، فَخَبَرَنَا فِيهِ ، فَقَالَ :
اَرْفَعُوهَا ، وَأَمْرُ بَسَدٍ بَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَالِحٍ .
قلت : لكونه أخذ جائزة المتكفل .

قال يحيى بن معين : ما رأيْتُ مثلاً أَحْمَدَ ، صَحْبَنَاهُ خَمْسِينَ سَنَةً مَا
افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير .

قال عبد الله بن أَحْمَدَ : كَانَ أَبِي يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَةً ، وَكَانَ يَنْامُ نُومَةً

خفيفة بعد العشاء ، ثم يقوم إلى الصباح يُصلّي ويُدعو .

وقال صالح : كان أبي إذا دعا له رجل ، قال : ليس يُحرز الرجل المؤمن إلا حضرته ، الأعمال بخواتيمها. وقال أبي في مرضه : أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فقال : أقرأ على حديث ليث : إن طاوساً كان يكره الأنين في المرض . فما سمعت لأبي أنينا حتى مات^(١) . وسمعه ابنه عبد الله يقول : تمنيت الموت ، وهذا أمر أشد على من ذلك ، ذاك فتنة الضرب والحبس ، كنت أحمله ، وهذه فتنة الدنيا .

قال أحمد الدورقي : لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق ، رأيت به شحوباً بمكة . وقد تبين عليه النصب والتعب ، فكلمته ، فقال : همّ فيما استفدنا من عبد الرزاق .

قال عبد الله : قال أبي : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل ، فأملئ علينا سبعين حديثاً . وقد جالس معمراً تسع سنين . وكان يكتب عنه كُلَّ ما يقول .

قال عبد الله : من سمع من عبد الرزاق بعد المئتين ، فسماعه ضعيف .

قال موسى بن هارون : سئل أحمد : أين نطلب البداء ؟ فسكت ثم قال : إن لم يكن من أصحاب الحديث فلا أدرى .

قال المروزي : كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت ، خافتته العبرة . وكان يقول : الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب ، وإذا ذكرت الموت ، هان علي كل أمر الدنيا . إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس . وإنها أيام

(١) ولا يصح هذا عن النبي ﷺ .

قلائل . ما أعدل بالفقر شيئاً . ولو وجدتُ السبيل لخرجت حتى لا يكون لي ذكر .

وقال : أريد أن أكون في شعب بمكة حتى لا أعرف ، قد بليت بالشهرة ، إني أتمنى الموت صباحاً ومساءً .

قال المروي : وذكر لأحمد أن رجلاً يرید لقاءه ، فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء يتزئن لي وأتزئن له^(١) . وقال : لقد استرحت ، ما جاءاني الفرج إلا منذ حلفت أن لا أحده ، وليتنا نترك ، الطريق ما كان عليه پسر بن الحارث . فقلت له : إن فلاناً ، قال : لم يزهد أبو عبد الله في الدرام وحدها ، قال : زهد في الناس . فقال : ومن أنا حتى أزهد في الناس ؟ الناس يريدون أن يزهدوا في .

وسمعته يكره للرجل النوم بعد العصر ، يخاف على عقله^(٢) .

وقال : لا يفلح من تعاطي الكلام ، ولا يخلو من أن يتتجهم^(٣)

(١) اللقاء الذي لم يرغب فيه الإمام أحمد هو الذي يراد منه ذيوع الصيت والتکلف . أما لقاء الناس لتعليمهم ما جهلوا من أمر دينهم ، وإسداء النصح لهم ، وصلة أرحامهم ، وزيارتهم في المناسبات المشروعة ، فهو مما يرضيه ويرغب فيه ، لأن ذلك مما يحمده الشرع ويبحث عليه . فقد روى الإمام أحمد ٤٣٢ ، وابن ماجة ٤٠٣٢ ، والترمذى (٢٥٠٧) بسند قوي من حديث ابن عمر مرفوعاً : « المؤمن الذي يخالط الناس ، ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ، ولا يصبر على أذاهم » .
(٢) لم يثبت هذا في نص يعود عليه .

(٣) يقول شيخ الإسلام : الجهمية ثلاثة درجات : فشرها الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته . وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنة ، قالوا : هو مجاز . فهو في الحقيقة عندهم ليس بحبي ، ولا عالم ، ولا قادر ، ولا سميع ، ولا بصير ، ولا متكلم ، ولا يتكلّم . والدرجة الثانية من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم ، الذين يقررون بأسماء الله تعالى في الجملة ، لكن ينفون صفاته . وهم أيضاً لا يقررون بأسماء الله الحسنة كلها على الحقيقة ، بل يجعلون كثيراً منها على المجاز ، وهمؤلاء هم الجهمية المشهورون . والدرجة الثالثة هم الصفاتية المثبتون المخالفون =

وسائل عن القراءة بالألحان ، فقان : هذه بدعة لا تُسمع .

ومن سيرته :

قال الخلال : قلت لزهير بن صالح : هل رأيَتْ جَدَّكَ ؟ قال : نعم .

مات وأنا في عشر سنين ، كنا ندخل إليه في كل يوم جُمِعَةً أنا وأخواتي ، وكان بيَتنا وبيَنه باب ، وكان يكتب لكل واحد منا حَبْتَين حَبْتَين من فضة في رُفعة إلى فامي يُعَامِلُه . وربما مررت به وهو قاعد في الشمس ، وظهره مكشوف فيه أثر الضرب بين ، وكان لي أخ أصغر مني اسمه علي ، فأراد أبي أن يختنه ، فاتخذ له طعاماً كثيراً ، ودعا قوماً ، فوجَهَ إِلَيْهِ جَدِّي : بلغني ما أحدثَه لهذا ، وأنك أسرفت ، فابداً بالفقراء والضعفاء . فلما أَنْ كان من الغد ، حضر الحجَّاج ، وحضر أهْلُنا ، جاء جدي حتى جلس عند الصبي ، وأخرج صُرِيرَةً ، فدفعها إلى الحجاج ، وقام فنظر الحجاج في الصُّرِيرَة ، فإذا درهم واحد . وكنا قد رفعنا كثيراً من الفُرُش ، وكان الصبي على مصطبة مرتفعة من الشياطِن الملونة ، فلم يُنكِر ذلك .

وقدِّم علينا من خُراسان ابن خالة جَدِّي ، فنزل على أبي ، فدخلت معه إلى جدي ، فجاءت الجارية بطبقٍ خلَافٍ ، وعليه خُبز وبقل وملح ، وبعضاً ، فوضعتها بين أيدينا ، فيها مَصْلِيَّة فيها لحم وصلق كثير ، فأكل معنا ، وسأَلَ ابن خالته عمن بقي من أهله بخراسان في خلال الأكل ، فربما

= للجهمية ، لكن فيهم نوع من التجهم ، كالذين يقررون بأسماء الله وصفاته في الجملة ، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته ، الخبرية وغير الخبرية ، ويتاولونها كما تأول الأولون صفاتَه كلها . والإمام أحمد ينعت اللفظية بالتجهم ، أي الذين يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق . قال ابن جرير : وسمعت جماعة من أصحابنا ، لا أحفظ أسماءهم ، يحكى عن أحمد أنه كان يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي . والسلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات ، ويقول : إن القرآن مخلوق ، وإن الله لا يُرى في الآخرة جهيناً . انظر « تاريخ الجهمية » ص : ٥٣ وما بعدها للقاسمي .

ستعجم عليه ، فيُكلمه جدّي بالفارسية ، ويضع اللحم بين يديه وبين يديه .
ثم أخذ طبقاً إلى جنبه ، فوضع فيه تمر وجوز ، وجعل يأكل ويناول الرجل .

قال الميموني : كثيراً ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشيء ، فيقول :
لبيك لبيك .

وعن المرؤوذى ، قال : لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس
أحمد . كان مائلاً إليهم ، مقبراً عن أهل الدنيا ، وكان فيه حلم ، ولم يكن
بالعجلون ، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار ، وإذا جلس في مجلسه
بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل ، وإذا خرج إلى مسجده لم
يتتصدر .

قال عبد الله : رأيت أبي حرج على النمل أن يخرجوا من داره ، فرأيت
النمل قد خرجن بعد نملاً سوداً ، فلم أرهم بعد ذلك .
ومن كرمه :

الخلال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبو سعيد بن أبي حنيفة
المؤدب : كنت آتي أباك فيدفع إليّ ثلاثة دراهم وأقل وأكثر ويقعد معى ،
فيتحدث ، وربما أعطاني شيء ، ويقول : أعطيتك نصف ما عندنا .
فجئت يوماً ، فأطلت القعود أنا وهو . قال : ثم خرج ومعه تحت كسياه أربعة
أرغفة . فقال : هذا نصف ما عندنا . فقلت : هي أحب إليّ من أربعة آلاف
من غيرك .

قال المرؤوذى : رأيت أبا عبد الله ، وجاءه بعض قرابته فأعطاه
درهماً . وأناه رجل بعث إلى البقال ، فأعطاه نصف درهم .
وعن يحيى بن هلال ، قال : جئت أحمد فأعطاني أربعة دراهم .

وقال هارون المستملي : لقيتْ أَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ ، فَقُلْتُ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ . فَأَعْطَانِي خَمْسَةً دِرَاهِمًا ، وَقَالَ : مَا عِنْدَنَا غَيْرُهَا .

قال المروذى : رأيتُ أبا عبد الله قد وهب لرجل قميصه ، وقال : ربما واسى من قوته . وكان إذا جاءه أمر يهمه من أمر الدنيا ، لم يفطر وواصل .

وجاءه أبو سعيد الضرير ، وكان قال قصيدة في ابن أبي دواد ، فشكى إلى أبي عبد الله ، فقال : يا أبو سعيد ، ما عندنا إلا هذا الجدع . فجيء بحمل ، قال فبعثه بتسعة دراهم ودانقين . وكان أبو عبد الله شديد الحياة ، كريم الأخلاق ، يعجبه السخاء .

قال المروذى : سمعت أبا الفوارس ساكن أبي عبد الله ، يقول : قال لي أبو عبد الله : يا محمد ، ألقى الصبي المقراب في البئر ، فنزلت فانخرجته . فكتب لي إلى البقال : أعطه نصف درهم . قلت : هذا لا يسوى قيراط . والله لا أحذته . قال : فلما كان بعد ، دعاني ، فقال : كم عليك من الكرياء ؟ فقلت : ثلاثة أشهر . قال : أنت في حل . ثم قال أبو بكر الخلال : فاعتبروا يا أولي الألباب والعلم ، هل تجدون أحداً بلغكم عنه هذه الأخلاق ؟

حدثنا علي بن سهل بن المغيرة ، قال : كنا عند عفان مع أَحْمَدَ بْنَ حِنْبَلَ وأصحابهم ، وصنع لهم عفان حملاً فالوذج ، فجعل أَحْمَدَ يأكل من كل شيء قدموا إلا فالوذج . فسألته ، فقال : كان يُقال : هو أرفع الطعام فلا يأكله . وفي حكاية أخرى : فاكل لقمة فالوذج .

وعن ابن صبيح ، قال : حضرت أبا عبد الله على طعام ، فجحا وبارز ، فقال أبو عبد الله : ينعم الطعام ، إن أكل في أول الطعام أشبع ، وإن

أَكِلَ فِي آخِرِهِ هَضْمٌ . وَنَقْلٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِجَابَةً خَيْرٍ دُعْوَةً .
قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلَىٰ : لَمْ يَكُنْ لِبَاسُ أَحْمَدَ بِذِكْرِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ قُطْنٌ
نَظِيفٌ .

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ زَيْدٍ : رَأَيْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الشَّتَاءِ قَمِيصَيْنِ وَجُبَّةً
مُلْوَنَةً بَيْنَهُمَا ، وَرَبِّمَا لَبَسَ قَمِيصًا وَفَرِواً ثَقِيلًا . وَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِ عِمَامَةً فَوْقَ
الْقَلْنَسُوَةِ ، وَكَسَاءَ ثَقِيلًا . فَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الْوَرْكَانِيَّ ، يَقُولُ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا الْلِبَاسُ كُلُّهُ ؟ فَضَحِّكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا رَقِيقٌ فِي الْبَرِدِ ، وَرَبِّمَا
لَبَسَ الْقَلْنَسُوَةَ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ .

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ زَيْدٍ : رَأَيْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الصِّيفِ قَمِيصًا
وَسَرَافِيلَ وَرَدَاءَ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَشَحَّدُ فَوْقَ الْقَمِيصِ .
الْخَلَالُ : أَخْبَرَنَا الْمَيْمُونِيُّ : مَا رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ طَيْلِسَانَ قُطُّ ، وَلَا
رَدَاءَ ، إِنَّمَا هُوَ إِزَارٌ صَغِيرٌ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كُنْتُ أَرَى أَزْرَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَلَّوَةً . وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ
النَّعَالِ وَمِنْ الْخَفَافِ غَيْرَ زَوْجٍ ، فَمَا رَأَيْتُ فِيهِ مُخَضَّرًا وَلَا شَيْئًا^(۱) لَهُ
قِيَالًا^(۲) .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَأَيْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَعْلَيْنِ حَمْرَاؤِينِ لَهُمَا قِيَالٌ
وَاحِدٌ .

الْخَلَالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ الْمَرْوَذِيَّ حَدَّثَهُمْ فِي
آدَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يَجْهَلُ ، وَإِنَّ جُهَّلَ عَلَيْهِ حَلْمٌ

(۱) فِي الْأَصْلِ « وَلَا شَيْءٌ » .

(۲) مَشْيٌ قِيَالٌ ، وَهُوَ الزَّمَامُ ، أَوْ مَا كَانَ قُدَّامَ عَقْدِ الشَّرَائِكِ .

واحتمل ، ويقول : يكفي الله . ولم يكن بالحقود ولا العجول ، كثيراً التواضع ، حسن الخلق ، دائم البشر ، لين الجانب ، ليس بفظ . وكان يُحب في الله ، ويُبغض في الله ، وإذا كان في أمر من الدين ، اشتد له غضبه . وكان يتحمّل الأذى من الجيران .

قال حنبل : صليت بأبي عبد الله العصر ، فصلى معنا رجل يُقال له محمد بن سعيد الخُثْلَي ، وكان يعرفه بالسُّنة . فقعد أبو عبد الله بعد الصلاة ، وبقيت أنا وهو والخُثْلَي في المسجد ما معنا رابع . فقال لأبي عبد الله : نَهِيَّت عن زيد بن خلف أن لا يُكلّم ؟ قال : كتب إِلَيْيَ أَهْلُ الشَّغْرِ يَسْأَلُونِي عن أمره ، فكتبت إِلَيْهِمْ ، فأخبرتُهُمْ بمذهبه وما أَحْدَثَ ، وأمْرَتُهُمْ أن لا يُجالسوه ، فاندفع الخُثْلَي على أبي عبد الله ، فقال : وَالله لَأُرْدِنَكَ إِلَى مَحْبِسِكَ ، وَلَأُدْقِنَ أَصْلَاعَكَ . . . في الكلام كثير . فقال لي أبو عبد الله : لا تُكَلِّمْهُ ولا تُجْهِهُ . وأخذ أبو عبد الله نَعْلَيهِ وقام فدخل ، وقال : مُرِ السُّكَّانَ أَن لا يُكَلِّمُوهُ وَلَا يَرْدُوا عليه . فما زال يَصْبِحُ ، ثُمَّ خَرَجَ . فلما كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ذَهَبَ هَذَا الْخُثْلَي إِلَى شَعِيبَ ، وَكَانَ قَدْ وَلَيَ عَلَى قَضَاءِ بَغْدَادَ ، وَكَانَتْ لَهُ فِي يَدِيهِ وَصِيَّةٌ ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ شَعِيبٌ : يَا عَدُوَ اللَّهِ ، وَثَبَّتَ عَلَى أَحْمَدَ بِالْأَمْسِ ، ثُمَّ جَئَتْ تَطْلُبُ الْوَصِيَّةَ ، إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَقْرَبَ إِلَيْيَ بَذَا ، فَزَبَرَهُ ، ثُمَّ أَقَامَهُ . فَخَرَجَ بَعْدَ إِلَى جِنْبَةِ الْعَسْكَرِ .

وسردَ الْخَلَالُ حَكَائِيَاتٍ فِيمَنْ أَهْدَى شَيْئاً إِلَى أَحْمَدَ ، فَأَثَابَهُ بِأَكْثَرِهِ .

قال الْخَلَالُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ جَعْفَرٍ بْنَ حَاتِمٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْجُنِيدِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَفِيَّانَ الْمُسْتَمْلِيِّ ، قَالَ : جَئَتْ إِلَيَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفْرِقَ الدِّرَاهِمَ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِ ، فَأَعْطَانِي

مئي درهم . فقلت : لا تكفيني . قال : ليس هنا غيرها ، ولكن هؤلا ، أعمل بك شيئاً^(١) أعطيك ثلاثة مئة تفرقها . قال : فلما أخذتها ، قلت : ليس والله أعطي أحداً منها شيئاً ، فتبسم .

قال عبد الله : ما رأيت أبي دخل الحمام قط .

الخلال : حدثنا عبد الله بن حنبل : حدثني أبي ، قال : قيل لأبي عبد الله لما ضربت وبرىء ، وكانت يدُه وَجْعَةً مما علق ، وكانت تضرب عليه ، فذكروا له الحمام ، وألْحَوا عليه ، فقال لأبي : يا أبي يوسف ، كلام صاحب الحمام يُخليه لي ، فعل ثم امتنع ، وقال : ما أريد أن أدخل الحمام .

زهير بن صالح : حدثنا أبي قال : سمعت أبي كثيراً يتلو سورة الكهف ، وكثيراً ما كنت أسمعه ، يقول : اللهم سلم سلم .

وحدثنا عن يونس بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : اللهم سلم سلم . أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوي : سمعت أحمد بن حنبل يقول في سنة ثمان وعشرين ومئتين ، وقد حدث بحديث معونة^(٢) في البلاء : اللهم رضينا ، اللهم رضينا .

(١) في الأصل : « شيء » .

(٢) معونة ، بفتح الميم وضم العين : موضع في بلاد هنـيل ، بين مكة وعـسفان ، كانت فيها الـوـقـعة ، وتـعـرـف بـسـرـيـة القراء ، استـشـهـدـ فيها عـدـدـ كـبـيرـ منـهـم ، وـكـانـتـ معـ بـنـيـ رـاعـلـ وـذـكـوانـ ، فيـ صـفـرـ ، عـلـىـ رـأـسـ سـتـةـ وـثـلـاثـ شـهـرـاـ مـنـ الـهـجـرـةـ . أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ «ـ صـحـيـحـهـ »ـ ٢٩٦/٧ـ ، ٢٩٧ـ ، فـيـ الـمـعـازـيـ ، وـجـاءـ فـيـ نـهاـيـةـ : «ـ فـدـعـاـ النـبـيـ ، ﷺـ ، شـهـرـاـ فـيـ صـلـاـةـ الـغـدـاـ ، وـذـلـكـ بـدـءـ الـقـنـوتـ ، وـمـاـ كـنـتـ نـقـنـتـ »ـ . وـصـحـابـيـ الـحـدـيـثـ هـوـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ . وـأـخـرـجـهـ مـسـلـمـ = ١٥١١/٣ـ

وقال المُرُوذِي : رأيْتُ أبا عبد الله يَقُوم لِورْدَه قَرِيباً مِنْ نَصْفِ اللَّيلِ حَتَّى
يُقَارِبَ السَّحَرَ . وَرَأيْتُه يَرْكَعُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَشَاءِ .

وقال عبد الله : ربما سمعت أبي في السحر يدعوا لأقوام بأسمائهم ،
وكان يُكثِر الدعاء ويُخفِيه ، ويُصلِي بين العشاءين . فإذا صلَّى عشاء
الآخرة ، ركع ركعات صالحة ، ثم يُوتِر وينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فِيصلِي .
وكانت قراءته لينة ، ربما لم أفهم بعضها . وكان يصوم ويدمن ، ثم يُنفَطِر ما
شاء الله . ولا يترك صوم الاثنين والخميس وأيام البيض . فلما رجع من
العسكر ، أدمَن الصوم إلى أن مات .

قال المُرُوذِي : سمعت أبا عبد الله يقول : حججت على قدمي
حججتين ، وكفاني إلى مكة أربعة عشر درهماً .

ترُكُه للجهات جُملَةً :

عن محمد بن يحيى خادم المُرْزَنِي عنه ، قال : قال الشافعي : لما
دخلت على الرشيد ، قال : الْيَمْنُ يحتاج إلى حاكم ، فانظُرْ رجلاً توْليه .

= رقم الحديث الخاص (١٤٧) في الإمارة : باب ثبوت الجنة للشهيد ، ونصه من حديث أنس بن
مالك ، قال : جاء أناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا أن ابعثُ معنا رجالاً يعلمون القرآن والسنّة .
فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار ، يقال لهم : القراء ، فيهِم خالي حرام ، يقرؤون القرآن ،
ويتدارسون بالليل ، يتعلمون . وكانوا بالنهار يرجؤون بالماء ، فيضعونه في المسجد ، ويحتطرون
فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء . فبعثهم النبي ﷺ ، إليهم فعرضوا لهم ،
فقتلولهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم بلغ عننا نبينا ، أنا قد لقيناك فرضينا عنك ،
ورضيت عننا . قال : واتَّيْ رجُل حراماً خالَّ أنسَ من خلفه ، فطعنه برمح حتى أندَه ، فقال
حرام : فَرَزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ! فقال رسول الله ﷺ ، لاصحابه : « إِنَّ إِخْرَانَكُمْ قَدْ قَتَلُوا ، وَإِنَّهُمْ
قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلَغْ عَنْنَا نَبِيَّنَا ، أَنَا قَدْ لَقِيَنَاكَ فَرَضَيْنَا عَنْكَ ، وَرَضَيْتَ عَنْنَا ».
انظر خبرها في ابن هشام ٢/١٨٣ ، ١٨٧ ، والطبرى ٣/٣٣ ، وابن سيد الناس ٢/٤٦ ،
وابن كثير ٣/١٣٩ ، ١٤٤ ، و« شرح المواهب » ٢/٧٤ ، ٧٩ .

فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أَحْمَدَ بن حنبل من أمثالهم ، كُلُّهُ في ذلك ، وقال : تهياً حتى أدخلك على أمير المؤمنين . فقال : إنما جئت لأقتبس منك العلم ، وتأمُّرني أن أدخل في القضاء ، ووبيخه . فاستحيى الشافعي .

قلت : إسناده مظلم .

قال ابن الجوزي : قيل : كان هذا في زمان الأمين .

وأَخْبَرَنَا أَبْنُ نَاصِرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنْبَانَا الْبَرْمَكِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبْوَ بَكْرَ عَبْدَ الْعَزِيزِ ، أَخْبَرَنَا الْخَلَالِ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ ، حَدَثَنَا الْأَثْرَمُ ، قَالَ : أَخْبَرْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي ، مُحَمَّداً ، سَأَلْنِي أَنْ أَتَمِسَّ لَهُ قاضِيَّاً لِلْيَمَنَ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ ، فَقَدِيلْتَ حَاجَتَكَ ، وَتَقْضِيَ بِالْحَقِّ ، فَقَالَ لِلشَّافِعِيِّ : يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ ثَانِيَةً ، لَمْ تَرَنِي عَنْدَكَ . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ سِبْعَاً وَعَشْرِينَ .

الصَّنْدَلِيُّ : حَدَثَنَا أَبُو جَعْفَرُ التَّرْمِذِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ أَنَّ الشَّافِعِيَّ كَانَ كثِيرًا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْرَةَ ، يَعْنِي : الْأَمِينَ ، فَذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدٌ يَوْمًا اغْتَمَمَهُ بِرَجُلٍ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ صَاحِبُ سَنَةٍ . قَالَ : قَدْ وَجَدْتُ . قَالَ : وَمَنْ هُوَ؟ فَذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ . قَالَ : فَلَقِيَهُ أَحْمَدٌ ، فَقَالَ : أَخْمِلْهُ هَذَا وَاعْفُنِي ، وَإِلَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَلْدِ .

قال صالح بن أحمد : كتب إلي إسحاق بن راهويه : إنَّ أَمِيرَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ طَاهِرٍ وَجَهَ إِلَيَّ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَفِي يَدِي كِتَابٌ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَلْتُ : كِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَأَخْذَهُ وَقَرَأَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهُ ،

وأحب حمزة بن الهيضم البوشنجي ، لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان . قال : فامسك أبي عن مكتبة إسحاق .

قال إبراهيم بن أبي طالب : سمعتَ أحمد بن سعيد الرباطي ، يقول : قدمتُ على أحمد بن حنبل ، فجعل لا يرفع رأسه إليَّ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، إنْ يكتب عنِّي بخراسان ، وإنْ عاملتني هذه المعاملة رَمَوا حديثي ، قال : يا أحمد ، هل بُدُّ يوم القيمة من أنْ يُقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكونُ منه .

قال عبد الله بن بشر الطالقاني : سمعتَ محمد بن طارق البغدادي ، يقول : قلتُ لأحمد بن حنبل : أستمدُّ من محيرتك ، فنظر إليَّ ، وقال : لم يبلغ ورعي ورعي هذا ، وتبسم .

قال المروذى : قلتُ لأبي عبد الله : الرجلُ يقال في وجهه : أحببت السنة ، قال : هذا فساد لقلبه .

الخلال : أخبرني محمد بن موسى ، قال : رأيتُ أبا عبد الله ، وقد قال له خراساني : الحمدُ لله الذي رأيْتَك ، قال : اقعد ، أي شيء ، ذا ؟ من أنا ؟ وعن رجل قال : رأيتُ أثر الغمَّ في وجه أبي عبد الله ، وقد أثني عليه شخص ، وقيل له : جزاك الله عن الإسلام خيراً . قال : بل جزى الله الإسلام عنِّي خيراً . من أنا وما أنا ؟

الخلال : أخبرنا علي بن عبد الصمد الطيلاسي ، قال : مسحت يدي على أحمد بن حنبل ، وهو ينظر ، فغضيَّب ، وجعل ينفُض يده ويقول : عَمَّا أخذتم هذا .

قال خطاب بن بشر : سألتُ أحمد بن حنبل عن شيء من الورع ، فتبين

الاغتمامُ عليه إزراءً على نفسه .

وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله ذكر أخلاق الورعين ، فقال :
أسأله أن لا يمقتنا . أين نحن من هؤلاء ؟ !! .

قال الآباء : سمعت رجلاً سأله أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، قال : حلفت بيمن لا
أدرى أيش هي ؟ فقال : ليتك إذا دَرِيْتَ دَرِيْتَ أنا .

قال إبراهيم الحربي : كان أَحْمَدُ يُجِيبُ في العرس والختان ،
ويأكل . وذكر غيره أن أَحْمَدَ رَبِّما استعفَى من الإجابة . وكان إن رأى إماء
فضة أو منكراً ، خرج . وكان يُحبُّ الخمول والانزواء عن الناس ، ويعود
المريض ، وكان يكره المشي في الأسواق ، ويؤثِّرُ الوحدة .

قال أبو العباس السراج : سمعت فتح بن نوح ، سمعت أَحْمَدَ بن
حنبل ، يقول : أشتاهي ما لا يكون ، أشتاهي مكاناً لا يكون فيه أحدٌ من
الناس .

وقال الميموني : قال أَحْمَدَ : رأيت الخلوة أرواح لقلبي .

قال المروذى : قال لي أَحْمَدَ : قل لعبد الوهاب : أَخْمِلْ ذكرك ،
فإنني أنا قد بُلِيْتُ بالشهرة .

قال محمد بن الحسن بن هارون : رأيت أبا عبد الله إذا مشى في
الطريق ، يكره أن يتبعه أحد .

قلت : إيثارُ الْخُمُولِ والتواضع ، وكثرة الوجلِ من علامات التقوى
والفلاح .

قال صالح بن أَحْمَدَ : كان أبي إذا دعا له رجل ، يقول : الأعمالُ
بخواتيمها .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : وددت أنني نجوت من هذا الأمر كفافاً لا على ولا لي .

وعن المروي قال : أدخلت إبراهيم الحصري على أبي عبد الله - وكان رجلاً صالحًا - فقال : إن أمي رأت لك مناماً ، هو كذا وكذا . وذكرت الجنة ، فقال : يا أخي ، إن سهل بن سلامة كان الناس يخربونه بمثل هذا . وخرج إلى سفك الدماء . وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تنزعه .

قال المروي : بال أبو عبد الله في مرض الموت دمأ عبيطاً ، فرأيته الطيب ، فقال : هذا رجل قد فتت الغم أو الخوف جوفه .

وروي عن المروي ، قال : قلت لأحمد : كيف أصبحت ؟ قال : كيف أصبح من رب يطالبه بأداء الفرائض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطلبانه بتصحیح العمل ، ونفسه تطالب بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاء ، ومملک الموت يُراقب قبض روحه ، وعياله يطالبوه بالنفقة ؟ !

الخلال : أخبرنا المروي ، قال : مررت وأبو عبد الله متوكئ على يدي فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور ، فأخذته فكسرته ، وجعلت أدوسه ، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس . فلم يقل شيئاً ، وانتشر أمر الطنبور . فقال أبو عبد الله : ما علمت أنك كسرت طنبوراً إلى الساعة .

قال الميموني : قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي : قال لي أحمد : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم سحرًا .

وعن إبراهيم بن هاني النسابوري ، قال : كان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان عندي . وذكر من اجتهاده في العبادة أمراً عجباً . قال : نذرت لا أقوى معه على العبادة ، وافتظر يوماً واحداً ، وانحتجم .

قال **الخلآل** : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا العباس بن أبي طالب : سمعت إبراهيم بن شماس ، قال : كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام وهو يُحيي الليل .

قال عمر بن محمد بن رجاء : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ؛ فسمعت أبي يوماً يقول : ما صليت اليوم غير الفريضة . استثارت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

وعن عبد الله بن أحمد ، قال : كان في دهليزنا دكان ، إذا جاء من يريد أبي أن يخلو معه ، أجلسه ثم ، وإذا لم يُرد ، أخذ بعضاً مني الباب ، وكلمه . فلما كان ذات يوم ، جاء إنسان ، فقال لي : قل : أبو إبراهيم السائح . قال : فقال أبي : سلم عليه ، فإنه من خيار المسلمين . فسلمت عليه ، فقال له أبي : حدثني يا أبو إبراهيم . قال : خرجت إلى موضع ، فأصابتني علة ، فقلت : لو تقربت إلى الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني . فإذا بسبع عظيم يقصدني ، فاحتملني على ظهره حتى ألقاني عند الدير . فشاهد الرهبان ذلك فأسلموا كلهم . وهم أربعون . ثم قال لأبي : حدثني يا أبي عبد الله . فقال : رأيت النبي ﷺ ، فقال : يا أحمد ، حج ، فانتبهت ، وجعلت في الميزود فتيتا ، وقصدت نحو الكونة . فلما تقضى بعض النهار ، إذا أنا بالكوفة . فدخلت الجامع ، فإذا أنا بشاب حسن الوجه ، طيب الريح . فسلمت وكبرت ، فلما فرغت من صلاتي ، قلت : هل بقي من يخرج إلى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجيء أخي من إخواننا ، فإذا أنا برجل في مثل حالي . فلم نزل نسيرا ، فقال له الذي معه : رحمك الله ، ارفعنا بنا . فقال الشاب : إن كان معنا أحمد بن حنبل ، فسوف يرفق بنا . فوقع في نفسي أنه الخضر ، فقلت للذي معه : هل لك في الطعام ؟ فقال : كُلْ مما

تعرف ، وأكلُّ مما أعرف . فلما أكلنا ، غاب الشاب . ثم كان يرجعُ بعد فراغنا . فلما كان بعد ثلاث ، إذا نحن بمكة .
هذه حكاية منكرة .

قال القاضي أبو يعلى : نقلتُ من خط أبي إسحاق بن شافع :
أخبرني عمر بن علي ، حدثنا جعفر الرزاز جارنا ، سمعتْ أبا جعفر محمد بن المولى ، سمعتْ عبد الله فذكرها . فعلتها من وضيم الرزاز .

أنبأونا عن ابن الجوزي ، أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ،
أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا
محمد بن إسماعيل الوراق ، حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدثنا أبو
جعفر محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل ، فقلتْ :
ادع الله لنا . فقال : اللهم إنك تعلم أنك لنا على أكثر مما نحب ، فاجعلنا
لك على ما تُحب . اللهم إنا نسائلك بالقدرة التي قلتَ للسموات والأرض :
﴿ أَتَيْنَا طُوعًا أَوْ كَرْهًا ، قَاتَلَنَا أَتَيْنَا طَائِبِين﴾ [فصلت : ١١] . اللهم وفقنا
لمرضاتك ، اللهم إنا نعود بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك .
رواتها أئمة إلى الصفار ، ولا أعرفه . وهي منكرة .

أخبرنا عمر بن القواس ، عن الكندي ، أخبرنا الكروخي ، أخبرنا
شيخ الإسلام الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، حدثنا
علي بن عبد الله بن مبشر : سمعت الرمادي ، سمعت عبد الرزاق ، وذكر
أحمد ، فدَمَعَتْ عينه . وقال : قديمٌ وبلغني أذ نفته نَفَدَتْ ، فأخذتُ
عشرة دنانير ، وعرضتها عليه ، فتبسم ، وقال : يا أبا بكر ، لو قبلت شيئاً من
الناس ، قبلت منك . ولم يقبل مني شيئاً .

الخلال : أخبرني أبو غالب علي بن أحمد ، حدثني صالح بن أحمد ،

قال : جاءتني حُسْن ، فقالت : قد جاء رجل بتلّيسة^(١) فيها فاكهة يابسة ، وبكتاب . فقمت فقرأت الكتاب ، فإذا فيه : يا أبا عبد الله ، أبضيَعُ لك بضاعة إلى سمرقند ، فربحت ، فبعث بذلك إليك أربعة آلاف ، وفاكهه أنا لقطتها من بستاني ورثته من أبي . قال : فجمعت الصبيان ودخلنا ، فبكىَتْ وقتلت : يا أباه ، ما ترِق لي من أكل الزكاة ؟ ثم كشف عن رأس الصبي ، و بكىَتْ . فقال : من أين علمت ؟ دع حتى أستخير الله الليلة . قال : فلما كان من الغد . قال : استخرت الله ، فعزم لي أن لا آخذها . وفتح التلّيسة ففرقها على الصبيان . وكان عنده ثوب عُشاري ، فبعث به إلى الرجل ، وردَ المال .

عبد الله بن أحمد : سمعت فُوران ، يقول : مرض أبو عبد الله ، فعاده الناس ، يعني : قبل المئتين . وعاده علي بن الجَعْد ، فترك عند رأسه صُرَّة ، فقلت له عنها ، فقال : ما رأيت . اذهب فرُدَّها إليه .

أبو بكر بن شاذان : حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، حدثني فاطمة بنت أحمد بن حنبل ، قالت : وقع الحريق في بيت أخي صالح ، وكان قد تزوج بفتيَّة ، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة ألف دينار ، فأكلته النار فجعل صالح ، يقول : ما غمني ما ذهب إلا ثوب لأبي . كان يُصلِّي فيه أتبرك به وأصلِّي فيه . قالت : فطَفَقَ الحريق ، ودخلوا فوجدو الثوب على سرير قد أكلت النار ما حوله وسلم .

قال ابن الجوزي : وبلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزيني أنه حكى أن الحريق وقع في دارهم ، فأحرق ما فيها إلا كتاباً كان فيه شيء يخطِّ الإمام أحمد . قال : ولما وقع الحريق ببغداد في سنة ٥٥٤ ، وغرقت

(١) وعاء يسوى من الخوص .

كتبي ، سَلِيم لِي مَجْلِدٌ فِيهِ وَرْقَتَانِ بَخْطٌ لِلإِمَامِ .

قلت : وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبعين مئة
بغداد عام على مقابر مقبرة أحمد ، وأن الماء دخل في الدهليز علوًّا ذراع ،
وقف بقدرة الله ، وبقيت الحصر حول قبر الإمام بغارها ، وكان ذلك آية .

أبو طالب : حدثنا المروي : سمعت مجاهد بن موسى ، يقول :
رأيتَ أَحْمَدَ ، وَهُوَ حَدِيثٌ ، وَمَا فِي وَجْهِهِ طَاقَةٌ ، وَهُوَ يُذَكَّرُ .

وروى حرمي بن يونس ، عن أبيه : رأيتَ أَحْمَدَ أَيَّامَ هُشَيْمٍ وَلَهُ قَدْرٌ .

قال أَحْمَدَ بْنُ سَعِيدَ الرَّبَاطِيِّ : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ :
أَخْذَنَا هَذَا الْعِلْمَ بِالذَّلِّ ، فَلَا نَدْفَعُهُ إِلَّا بِالذَّلِّ .

محمد بن صالح بن هانيء : حدثنا أَحْمَدُ بْنُ شَهَابَ الْإِسْفَارَائِيِّيِّ :
سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، وَسَيِّئَ عَنْنَمَ نَكْتَبُ فِي طَرِيقَنَا ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ
بَهَنَادُ ، وَبِسْفِيَانَ بْنَ وَكِيعَ ، وَبِمَكَةَ ابْنَ أَبِي عَمْرٍ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا ، يَعْنِي :
عَنْ أَحَدٍ مِّنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ ، قَلِيلًاً وَلَا كَثِيرًاً . عَلَيْكُمْ بِاصْحَابِ الْأَثَارِ
وَالسُّنْنِ .

عبد الله بن أَحْمَدَ : كَتَبَ إِلَيَّ الْفَتْحَ بْنَ شَعْرَفَ أَنَّهُ سَمِعَ مُوسَى بْنَ
جَزَامَ التَّرْمِذِيَّ ، يَقُولُ : كَنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْ أَبِي سَلِيمَانَ الْجَوْزَجَانِيَّ فِي كَتَبِ
مُحَمَّدٍ ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، فَقَالَ : إِلَى أَيِّنَ؟ قَلْتُ : إِلَى أَبِي
سَلِيمَانَ . فَقَالَ : الْعَجَبُ مِنْكُمْ ! تَرَكْتُمْ إِلَيْ النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَزِيدُ عَنْ حُمَيْدٍ ،
عَنْ أَنْسٍ ، وَأَقْبَلْتُمْ عَلَى ثَلَاثَةٍ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحْمَةَ اللَّهِ . أَبُو سَلِيمَانَ ، عَنْ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، عَنْهُ ! قَالَ : فَانْحَدَرْتُ إِلَى يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ .
ابن عدي : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُلْكَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ :

سمعتُ أبي ، يقول : والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي ، ولَوْدَدْتُ أني أنجو كفافاً .

الحاكم : حدثنا أبو علي الحافظ ، سمعت محمد بن المسيب ، سمعت زكريا بن يحيى الضرير ، يقول : قلت لأحمد بن حنبل : كم يكفي الرجل من الحديث حتى يكون مفتياً ؟ يكفيه مئة ألف ؟ فقال : لا . إلى أن قال : فيكفيه خمس مئة ألف حديث ؟ قال : أرجو .

المحنة^(١) :

قال عمرو بن حَكَامٍ : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عَكْرِمة ، عن ابن عباس ، قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يَمْنَعُ أَحَدُكُم مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ عَلَيْهِ ». تفرد به عمرو ، وليس بحججة^(٢) .

وقال سليمان بن بنت شُرَجِيل ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن سليمان

(١) إن الإمام أحمد صار مثلاً سائراً ، يضرب به المثل في المحنـة والصبر على الحق ، فإنه لم يكن يأخذـه في الله لومة لائم ، حتى صارت الإمامـة مـقرـونـة باسمـه في لسانـ كلـ أحدـ ، فيـقالـ : قال الإمامـ أحمدـ ، وهذا مذهبـ الإمامـ أحمدـ . . . لقولـه تعالىـ : ﴿ وَجَعَلْنَا هـمـ أئمـةـ يـهـودـونـ بـأـمـرـنـاـ لـمـاـ صـبـرـواـ ، وـكـانـواـ بـآـيـاتـنـاـ يـقـنـونـ ﴾ . فإـنهـ أـعـطـيـ منـ الصـبـرـ وـالـيـقـيـنـ ماـ نـالـ بـهـ الإـمـامـةـ فـيـ الـدـينـ ، وـقـدـ تـداـولـهـ ثـلـاثـةـ خـلـفـاءـ يـسـلـطـونـ عـلـيـهـ مـنـ شـرـقـ الـأـرـضـ إـلـىـ غـربـهـ ، وـمـعـهـمـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـمـتـكـلـمـينـ وـالـقـضـاءـ وـالـوزـراءـ وـالـأـمـرـاءـ وـالـوـلـاـةـ مـاـ لـاـ يـحـصـيـهـ إـلـاـ اللـهـ ، فـبـعـضـهـمـ تـسـلـطـ عـلـيـهـ بـالـحـبـسـ ، وـبـعـضـهـمـ بـالـتـرـغـيبـ فـيـ الـرـيـاسـةـ بـالـتـهـديـدـ الشـدـيدـ ، وـبـعـضـهـمـ يـعـدـهـ بـالـقـتـلـ وـبـعـيرـهـ مـنـ الرـعـبـ ، وـبـعـضـهـمـ بـالـتـرـغـيبـ فـيـ الـرـيـاسـةـ وـالـمـالـ ، وـبـعـضـهـمـ بـالـنـفـيـ وـالـتـشـرـيدـ مـنـ وـطـنـهـ . وـقـدـ خـذـلـهـ فـيـ ذـلـكـ أـهـلـ الـأـرـضـ حـتـىـ أـصـحـابـهـ الـعـلـمـاءـ وـالـصـالـحـونـ ، وـهـوـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـجـبـهـمـ إـلـىـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ مـاـ طـلـبـواـ مـنـهـ ، وـمـاـ رـجـعـ عـمـاـ جـاءـهـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ ، وـلـاـكـتـمـ الـعـلـمـ ، وـلـاـ استـعـملـ التـقـيـةـ ، بلـ قـدـ أـظـهـرـ مـنـ سـنـةـ رـسـولـ اللـهـ ، ﷺ ، وـأـثـارـهـ مـاـ دـفـعـ بـهـ الـبـدـعـ الـمـخـالـفةـ لـذـلـكـ ، مـاـ لـمـ يـتـأـتـ مـثـلـهـ لـعـالـمـ مـنـ نـظـرـاهـ .

(٢) لكنـ نـقـلـ المـصـيـفـ فـيـ «ـ الـمـيزـانـ »ـ قـولـ اـبـنـ عـدـيـ : عـامـةـ مـاـ يـرـوـيـهـ عـمـرـ وـبـنـ حـكـامـ غـيرـ مـتـابـعـ عـلـيـهـ ، إـلـاـ أـنـهـ مـعـ ضـعـفـهـ يـكـتـبـ حـدـيـثـهـ . وـمـعـنـ هـذـاـ أـنـ ضـعـفـهـ خـفـيفـ ، وـيـصـلـحـ حـدـيـثـهـ أـنـ يـكـونـ شـاهـداـ ، وـهـوـ هـنـاـ كـذـلـكـ .

الْتَّيْمِي ، عَنْ أَبِي نَضْرَة ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لَا يَمْنَعُنَّ أَحَدَكُمْ هَبَبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ سَمِعَهُ »^(۱) غَرِيبٌ فَرُدٌ .

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَمَعْلُى بْنُ زَيْدٍ - وَهَذَا لِفَظُهُ - عَنْ أَبِي غَالِبِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ كَلِمَةُ حَقٌّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ »^(۲) .

إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْخَطْمِيُّ : حَدَثَنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ عُمْرَ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ : أَمَا بَعْدُ فَالْحَلْمُ الْحَقُّ ، يُنْزِلُكَ الْحَقُّ مَنَازِلَ أَهْلِ الْحَقِّ ، يَوْمًا لَا يُفَضِّلُ إِلَّا بِالْحَقِّ .

وَبِإِسْنَادٍ وَأَئِمَّةٍ عَنْ أَبِي ذِرٍ : أَبِي الْحَقِّ أَنَّ يَرْتَكَ لَهُ صَدِيقًا .

(۱) رَجَالَهُ ثَقَاتٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۳/۵ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ ، وَ۵۳ عنْ يَحْيَى الْقَطَانِ ، كَلَامًا عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ ، حَدَثَنَا أَبُو نَضْرَة ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . وَهَذَا سَنْدٌ صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا ۳/۱۹ وَ۷۱ ، وَالْتَّرمِذِيُّ (۲۱۹۱) ، وَابْنُ مَاجَةَ (۴۰۰۷) مِنْ طَرِيقِ حَمَادٍ ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَة ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (۴۰۰۸) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ وَأَبِي مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مَرْءَةَ ، عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لَا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَرِي أَمْرًا لَهُ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : خَشْيَةُ النَّاسِ . فَيَقُولُ : فَلَيَأْتِيَ كَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَ » . قَالَ الْبُوصِيرِيُّ فِي « مَصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ » وَرَقَةً : ۲۵۰ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، وَأَبُو الْبَخْرِيِّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ فِرْوزٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطِّيلَسِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ » عَنْ شَعْبَةَ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مَرْءَةِ بْنِهِ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « السَّنْنِ الْكَبِيرِ » مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتَّهُ ، وَقَالَ : تَابِعُهُ زَيْدٌ وَشَعْبَةُ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مَرْءَةَ . وَرَوَاهُ عَبْدُ بْنِ حَمِيدٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ فَذَكَرَهُ .

(۲) سَنْدُهُ حَسَنٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۵/۲۵۱ وَ۲۵۶ ، وَابْنُ مَاجَةَ (۴۰۱۲) . وَفِي الْبَابِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَحْمَدٍ ۴/۳۱۴ وَ۳۱۵ ، وَالنَّسَائِيِّ ۷/۱۶۱ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ النَّوْوَيُّ وَالْمَنْذُريُّ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنْ التَّرمِذِيِّ (۲۱۷۵) ، وَأَبِي دَاوُدَ (۴۳۴۴) ، وَابْنُ مَاجَةَ (۴۰۱۱) . وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، لَكِنْ يَنْتَقُو بِمَا قَبْلَهُ ، فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ .

الصَّدُعُ بِالْحَقِّ عَظِيمٌ ، يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ وَإِخْلَاصٍ ، فَالْمُخْلِصُ بِلَا قُوَّةٍ
يَعِجزُ عَنِ القيام بِهِ ، وَالْقَوِيُّ بِلَا إِخْلَاصٍ يُخْذَلُ ، فَمَنْ قَامَ بِهِمَا كَامِلًا ، فَهُوَ
صِدِيقٌ . وَمَنْ ضَعُفَ ، فَلَا أَقْلَ مِنِ التَّلَمُ وَالْإِنْكَارِ بِالْقَلْبِ . لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ
إِيمَانٌ ، فَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ .

سَفِيَانُ الثُّوْرِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرُو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ سُولِيِّيِّ
حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ
أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ : إِنَّكَ ظَالِمٌ ، فَقَدْ تُودُعَ مِنْهُمْ »^(١) . هَكُذا رواه
جَمَاعَةُ سَفِيَانٍ .

وَرَوَاهُ النَّضْرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرُو مَرْفُوعًا . وَرَوَاهُ سَيْفُ بْنُ هَارُونَ عَنِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : عَنْ أَبِي
الزَّبِيرِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو مَرْفُوعًا .

سَفِيَانُ الثُّوْرِيُّ ، عَنْ زَبِيدٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرْرَةَ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ،

(١) رجاله ثقات ، لكن فيه تدليس محمد بن مسلم أبي الزبير . والحسن بن عمرو هو الفقيمي ، ومع ذلك فقد صلحه الحاكم ٩٦٤ / ٤ ، ووافقه الذهبي المؤلف . ونقل المناوي في « الفييض » أن البيهقي تعقب الحاكم بأنه منقطع ، حيث قال : محمد بن مسلم هو أبو الزبير المكي ، ولم يسمع من ابن عمرو ، لكن وقع عنده في السنن خطأ ، وهو قوله : عن محمد بن مسلم بن الساب ، وصوابه : محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير ، مولى حكيم بن حزام ، كما جاء في أصلنا هذا ، فإن الحديث لا يعرف إلا به . ويغلب على الظن أن الخطأ فيه من النساخ . وأخرجه أحمد في « المسند » ٢٦٣ / ٢ و ١٩٠ من طريق ابن نمير وسفيان الثوري ، كلّاهما عن الحسن بن عمرو ، عن محمد بن مسلم ، عن عبد الله بن عمرو . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٧ / ٢٦٢ ، وقال : رواه أحمد والبزار بإسنادين ، ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح ، وكذلك رجال أحمد . وقوله : « فقد تُودُعَ مِنْهُمْ » ، بضم التاء والواو ، وكسر الدال المشددة ، من التوديع . قال الزمخشري في « الفائق » : أي استريح منهم ، وخذلوا ، وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي ، وهو من المجاز ، لأن المعنى بإصلاح شأن الرجل إذا ينس من صلاحه ، تركه وتفض منه يده ، واستراح من معاناة النصب في استصلاحه . ويجوز أن يكون من قولهم : تُودُعَ الشيء ، أي : صنته في ميدع .. أي : فقد صاروا بحيث يتحفظون منهم ، كما يتوقى شرار الناس .

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يَحْقِرُنَّ أَهْدُوكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى
أَمْرًا لَهُ فِيهِ مَقَالٌ ، فَلَا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ ؟ فَيَقُولُ : مَخَافَةُ
النَّاسِ . فَيَقُولُ : فَإِيَّاَيَ كُنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَخَافَ »^(١) رواه الفريابي وأبو نعيم
وخلاد عنه .

حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةِ
الْمُضْلِلُونَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ عَلَيْهِمْ ، لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا
تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفُهُمْ أَوْ خَدَّلَهُمْ
حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ »^(٢) .

الحسين بن موسى : حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى المكي ، حدثنا سليم بن مسلم ،^(٣) عن ابن جريج ، عن

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخرجه في ص : ٢٣٣ ، في التعليق رقم (١) ، وهو حديث صحيح .

(٢) إسناده صحيح ، وأنخرجه أحمد ٥/٢٧٨ و ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وأبوداود ٤٢٥٢(٤٢٥٢) ، وابن ماجة (٣٩٥٢) من طريق أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ » أو قال : « إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ
مَلَكَ أُمَّتِي سَيِّلَعَ مَا رَوَى لِي مِنْهَا . وَأُعْطِيَتِ الْكَتَرِينُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ . وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ
لَا يَهْلِكَهَا بَسْنَةً بِعَامَةٍ ، وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سَوْيِ أَنفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِعُ بِيَضْتَهِمْ ، وَلَا يَجْتَمِعُ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : بِأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونُ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَحَتَّى يَكُونُ
بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةِ الْمُضْلِلِينَ . وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، لَمْ
يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقْوِي السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحُقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى تَعْبُدَ
قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأُوْثَانَ . وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ
النَّبِيِّنَ ، لَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ . وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ » . قَالَ ابْنُ عَيْسَى : « ظَاهِرِينَ » ثُمَّ
أَنْفَقَا : « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفُهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ » .

(٣) قال ابن معين : جهمي خبيث . وقال النسائي : مترونك الحديث . وقال أحمد : لا يساوي حديثه شيئاً . ذكر ذلك المؤلف في « ميزانه » .

عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « اللَّهُ عِنْدَ إِحْدَاثِ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَلَيُّ يَدْبُرُ عَنْ دِينِهِ ». الحديث . هذا موضوع ، مارواه ابن جرير .

كان الناسُ أمةً واحدةً ، ودينُهم قائمًا في خلافة أبي بكر وعمر . فلما استشهد قُفل باب الفتنة عمر رضي الله عنه ، وانكسر الباب ، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبراً . وتفرق الكلمة وتمت وقعة الجمل ، ثم وقعة صفين . ظهرت الخوارج ، وكفرت سادة الصحابة ، ثم ظهرت الروافض والناصبه .

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت الفدريّة ، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة ، والجهمية والمجسمة بخُراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها ، إلى بعد المئتين ، ظهر المأمون الخليفة - وكان ذكيًّا متكلمًا ، له نظر في المعقول - فاستجلب كتب الأوائل ، وعرَّب حِكمة اليونان ، وقام في ذلك وقعد ، وخُبِّ ووضع ، ورفعت الجهمية والمُعتزلة رؤوسها ، بل والشيعة ، فإنه كان كذلك . وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن ، وامتَّحَنَ العلماء ، فلم يُمهَلْ . وهلَّك لِعَامَه ، وخلَّى بعده شرًّا وبلاءً في الدين . فإنَّ الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحْيُه وتنزيلُه ، لا يُعرفون غير ذلك ، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مُجْعَول ، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف ، كبيت الله ، وناقة الله . فأنكر ذلك العلماء . ولم تكن الجهمية يَظْهُرُون في دولة المهدى والرشيد والأمين فلما ولَيَ المأمون ، كان منهم ، وأظهر المقالة .

روى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن محمد بن نوح: أن الرشيد ، قال : بلغني أن بشر بن غياث المريسي ، يقول : القرآن مخلوق ، فلِلَّهِ عَلَيْ

إِنْ أَظْفَرَنِي بِهِ ، لِأَقْتُلَهُ . قَالَ الدُّورِقِي : وَكَانَ مُتَوَارِيًّا أَيَامَ الرَّشِيدِ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ ، ظَهَرَ ، وَدَعَا إِلَى الصَّلَاةِ .

قَلْتُ : ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونَ نَظَرَ فِي الْكَلَامِ ، وَنَاظَرَ ، وَبَقَيَ مُتَوَقِّفًا فِي الدُّعَاءِ إِلَى بِدْعَتِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجُوزِيَّ : خَالَطَهُ قَوْمٌ مِّنَ الْمُعْتَلَةِ ، فَحَسَّنُوا لِهِ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ وَيَرَاقِبُ بَقَايَا الشِّيُوخِ ، ثُمَّ قَوِيَ عَزْمُهُ ، وَامْتَحَنَ النَّاسَ .

أَخْبَرَنَا الْمُسَلَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْبُمْنِ الْكَنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ الشَّيْبَانِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطَّيْبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْجَيْرِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصْمَمِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَكْثَمَ ، قَالَ : قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، لَأَظْهَرَتْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ . فَقَالَ بَعْضُ جَلْسَائِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ ! إِنِّي أَخَافُ إِنَّ أَظْهَرْتَهُ فَيُرِدُ عَلَيَّ يَخْتِلِفُ النَّاسُ ، وَتَكُونُ فَتْنَةً ، وَأَنَا أَكْرَهُ الْفَتْنَةَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَا أَخْبَرُ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ لَهُ : نَعَمْ . فَخَرَجَ إِلَى وَاسْطِ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ يَزِيدُ ، وَقَالَ : يَا أَبَا خَالِدٍ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُظْهِرَ خَلْقَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحِيلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ . إِنَّ كَنْتَ صَادِقًا ، فَاقْعُدْ . فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقُلْ . قَالَ : فَلِمَا أَنْ كَانَ الْغَدُ ، اجْتَمَعُوا . فَقَامَ ، فَقَالَ كِمْقَالَتِهِ ، فَقَالَ يَزِيدُ : كَذَبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ لَا يَحِيلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ ، وَمَا لَمْ يُقْلِّ بِهِ أَحَدٌ . قَالَ : فَقَدِيمٌ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَنْتَ أَعْلَمَ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَيَحْكُ يُلْعَبُ بِكَ !!

قال صالح بن أحمد : سمعت أبي ، يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة ، قرأ علينا كتاباً الذي صار إلى طرسوس ، يعني : المأمون ، فكان فيما قرئ علينا : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] و﴿هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . [الأنعام : ١٠٢] فقلت : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ قال صالح : ثم امتحن القوم ، ووجه بمن امتنع إلى الحبس ، فأجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبي ، ومحمد بن نوح ، والقاريري ، والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب هذان ، وبقي أبي ومحمد في الحبس أياماً ، ثم جاء كتاب من طرسوس يحملهما مقيدين زميين .

الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبو معمر القطبي ، قال : لما أحضرنا إلى دار السلطان أيام المحنة ، وكان أحمد بن حنبل قد أحضر فلما رأى الناس يجرون ، وكان رجلاً ليناً ، فانتفختْ أوداجه ، وأحمرت عيناه ، وذهب ذلك اللين . فقلتُ : إنه قد غضب الله ، فقلتُ أبشر : حدثنا ابن فضيل ، عن الوليد بن عبد الله بن جمجم ، عن أبي سلمة ، قال : كان من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، مَنْ إِذَا أَرِيدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ ، أَيَّتْ حِمَالِيقَ عَيْنِيهِ فِي رَأْسِهِ تَدُورُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ .

أخبرنا عمر بن القواس ، عن الكلبي ، أخبرنا الكروخي ، أخبرنا شيخ الإسلام ، أخبرنا أبو يعقوب ، حدثنا الحسين بن محمد الخفاف : سمعت ابن أبيأسامة ، يقول : حكى لنا أنَّاً أَحَمَدْ قيل له أيام المحنة : يا أبا عبد الله ، أَوْلَأَ ترى الْحَقَّ كَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ ؟ قال : كلا ، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوبُ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضلالَةِ ، وقلوبُنا بعد لازمة للحق .

الأصم : حدثنا عباس الدُّوري : سمعت أبي جعفر الأنباري ، يقول :

لما حُمِّلَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَأْمُونَ ، أَخْبَرَتْ الْفَرَاتَ ، فَعَبَرَتْ الْفَرَاتَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْخَانَ ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرَ ، تَعَنِّتَ . فَقَلَّتْ : يَا هَذَا أَنْتَ الْيَوْمَ رَأْسُ ، وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِكَ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَجْبَتَ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ ، لَيَجِدُنَّ خَلْقًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْ ، لَيَمْتَعِنُّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ . وَمَعَ هَذَا إِنَّ الرَّجُلَ إِنْ لَمْ يَقْتُلْكَ فَإِنَّكَ تَمُوتُ ، لَا بُدًّا مِنَ الْمَوْتِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُجِبْ . فَجَعَلَ أَحْمَدَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرَ ، أَعْدَّ عَلَيَّ فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ .

قال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَدْمَيُّ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زَيْدٍ ، سَمِعَتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَقُولُ : أُولَئِكُمْ يَمْتَحِنُهُ إِسْحَاقُ ، لَمَّا خَرَجَ مِنْ عَنْهُ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةِ وَمَئِينَ ، فَقَعَدَ فِي مَسْجِدِهِ ، فَقَالَ لِهِ جَمَاعَةُ أَخْبَرْنَا بَمَنْ أَجَابَ . فَكَانَهُ ثَقَلَ عَلَيْهِ ، فَكَلَمُوهُ أَيْضًا . قَالَ : فَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَجَابَ وَمِنْ وَاتَّهُمْ عَلَى أَكْثَرِ مَا أَرَادُوا . فَقَالَ : هُوَ مَجْعُولٌ مُحْدَثٌ . وَامْتَحَنُهُمْ مَرَّةً مَرَّةً ، وَامْتَحِنَنِي مَرَّتَيْنِ . فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَلَّتْ : كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . فَأَقَامَنِي وَأَجْلَسَنِي فِي نَاحِيَةٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ ، ثُمَّ رَدَنِي ثَانِيَةً ، فَسَأَلَنِي وَأَخْذَنِي فِي التَّشْبِيهِ . فَقَلَّتْ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى : ۱۱] فَقَالَ لِي : وَمَا السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ؟ فَقَلَّتْ : هَكُذا قَالَ تَعَالَى .

قال مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوْشَنْجِيُّ : جَعَلُوا يُذَاكِرُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِالرَّقَّةِ فِي التَّقِيَّةِ وَمَا رُوِيَ فِيهَا . فَقَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِحَدِيثِ خَبَابَ : « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يُنَشِّرُ أَحَدُهُمْ بِالْمِنْشَارِ ، لَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِيْنِهِ »^(۱) فَأَيْسَنَا مِنْهُ .

(۱) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۱۰۹/۵ وَ ۱۱۰ ، وَالْبَخَارِيُّ ۲۸۱/۱۲ فِي أُولَئِكَهُ ، وَأَبُو دَاوُدَ =

وقال : لست أبالي بالحبس ، ما هو ومتزلي إلا واحد ، ولا قتلاً بالسيف ، إنما أخاف فتنة السوط . فسمعه بعض أهل الحبس ، فقال : لا عليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سلطان ، ثم لا تدري أين يقع الباقي ، فكأنه سري عنه .

قال : وحدثني من أثق به ، عن محمد بن إبراهيم بن مصعب ، وهو يومئذ صاحب شرطة المعتصم خلافة أخيه إسحاق بن إبراهيم ، قال : ما رأيت أحداً لم يداخل السلطان ، ولا خالط الملوك ، كان أثثت قلباً من أحمد يومئذ ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذباب .

وحدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الرحمن الشافعي ،^(١) أو هو حدثني أنهم أنقذوه إلى أحمد في محبسه ليكلمه في معنى التقى ، فلعله يجيب . قال : فصیرت إليه أكلمه ، حتى إذا أكثرت وهو لا يجيبني . ثم قال لي : ما قولك اليوم في سجدي السهو ؟ وإنما أرسلوه إلى أحمد للإلف الذي كان بينه وبين أحمد أيام لزومهم الشافعي . فإن أبو عبد الرحمن كان يومئذ من يتقشّف ويلبس الصوف ، وكان أحفظ أصحاب الشافعي للحديث من قبل أن يتبنّ بمذاهبه المذمومة . ثم لم يحدّث أبو عبد الله بعد ما أبأتك ، أنه حدثني في أول خلافة الواثق ، ثم قطعه إلى أن مات ، إلا ما كان في زمن المتوكل .

= ٢٦٤٩) من طريق قيس بن أبي حازم ، عن خباب بن الأرت ، قال : شكّونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو متوسد بربدة له في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعونا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل ، فيحفر له في الأرض ، فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل نصفين ، ويمشط بامشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصدّه ذلك عن دينه . والله ليتنمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنه ، ولكنكم تستعجلون » .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس .. ، وهو ابن بنت الشافعي الإمام رضي الله عنه ، وأمه زينب بنت الشافعي ، انظر ترجمته في « تهذيب الأسماء واللغات » للإمام التوسي برقم (٥٥٧) ، وفي « طبقات الشافعية » ١٨٦ / ٢ .

قال صالح بن أحمد : حُمِّلَ أبي ومحمد بن نوح من بغداد مقيَّدين ، فصِرنا معهما إلى الأنبار . فسأله أبو بكر الأحول أبي : يا أبا عبد الله ، إن عُرضت على السيف ، تُجيب ؟ قال : لا . ثم سَيَّرا ، فسمعت أبي يقول : صِرنا إلى الرَّحْبَة^(١) ، ورَحَلنا منها في جوف الليل ، فعَرَضَ لنا رجل ، فقال : أَيُّكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فقيل له : هذا ، فقال للجَمال : على رِسْلِك ، ثم قال : يا هذا ، ما عليك أن تُقتلَ ها هنا ، وتدخل الجنة ؟ ثم قال : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ ، ومضى . فسألتُ عنه ، فقيل لي : هذا رجل من العرب من ربعة يعمل الشَّعْرَ^(٢) في الْبَادِيَةِ ، يقال له : جَابِرُ بْنُ عَامِرٍ ، يُذَكَّرُ بخَيْرٍ .

أحمد بن أبي الحَوَارِي : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : قال أحمد بن حنبل : ما سمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق . قال : يا أحمد ، إن يقتلك الحقُّ ، مُتَ شهيداً ، وإن عشت ، عشت حميداً . فقوى قلبي .

قال صالح بن أحمد : قال أبي : فلما صِرنا إلى آذَنَة^(٣) ، ورَحَلنا منها في جوف الليل ، وفُتحَ لَنَا بَابُهَا ، إذاً رجل قد دخل . فقال : البُشْرَى ! قد مات الرجلُ يعني : المأمون . قال أبي : وكنتُ أدعُوا اللهَ أن لا أراه .

محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : تَبَيَّنَتِ الإِجَابَةُ فِي دُعَوَتِينِ : دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنِ الْمَأْمُونِ ،

(١) وهي رَحْبَةُ مالك بن طُوق ، تقع بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات ، تبعد عن بغداد مئة فرسخ ، وعن الرقة نيفاً وعشرين فرسخاً .

(٢) في الهاشمي ما نصه : في رواية حنبل : يَعْمَلُ الصُّورَ .

(٣) بفتحات ، وهي بلد مشهور من الثغور ، قرب المصيصة .

ودعوته أن لا أرى المتكل . فلم أر المأمون ، مات بالبَذَنْدُون^(١) ، قلت وهو نهر الروم . وبقي أحمد محبوساً بالرقة حتى يويع المعتصم لاثر موت أخيه ، فردَّ أَحْمَدَ إِلَى بَغْدَادَ . وأما المتكلُ فإنه نَوَّهَ بذكر الإمامِ أَحْمَدَ ، والتمسَ الاجتماعَ بِهِ ، فلما آتَ حضرةِ أَحْمَدَ دَارَ الْخِلَافَةَ بِسَامِرَاءَ لِيُحَدِّثَ وَلَدَ المتكلِ وَيُبَرِّكَ عَلَيْهِ ، جلس له المتكلُ في طاقة ، حتى نظر هو وأمه منها إلى أَحْمَدَ ، ولم يره أَحْمَدَ .

قال صالح : لما صَدَرَ أبي ومحمد بنُ نوح إلى طَرَسُوسَ ، رُدَا في أَقْيَادِهِمَا . فلما صار إلى الرقة ، حُمِلا في سفينة ، فلما وَصَلَ إلى عانَة^(٢) ، تُوفِيَ مُحَمَّدُ ، وَفَكَ قِيَدُهُ ، وَصَلَى عَلَيْهِ أَبِيهِ .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيْتُ أحداً على حداثة سِنِّهِ ، وقدرْ علمهُ أَقْوَمَ بأَمْرِ اللهِ مِنْ مُحَمَّدَ بْنَ نَوْحٍ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قدْ خَتَمَ لَهُ بَخِيرٌ . قال لي ذاتَ يَوْمٍ : يا أبا عبد الله ، اللَّهُ اللَّهُ ، إِنَّكَ لَسْتَ مُثْلِيَ . أَنْتَ رَجُلٌ يُقْتَدِي بِكَ . قَدْ مَدَ الْخَلْقَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ ، لِمَا يَكُونُ مِنْكَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاَتَبِّعْ لِأَمْرِ اللَّهِ ، أَوْ نَحْوَ هَذَا . فَمَاتَ ، وَصَلَيْتُ عَلَيْهِ ، وَدَفَنَتْهُ . أَظُنْ قَالَ : بَعَانَةَ .

قال صالح : وصار أبي إلى بغداد مقيداً . فمكث بالياسريّة^(٣) أياماً ،

(١) في الأصل بالباء ، وهو تصحيف ، فقد جاء في « معجم البلدان » ٣٦١ / ٣٦٢ : البَذَنْدُون ، بفتحتين وسكون التون وداد مهملة وواو ساكنة ونون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، من بلاد النفر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ، ودفن بها . ولطرسوس باب يقال له : باب البَذَنْدُون ، عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون ، كان خرج غازياً ، فادركته وفاته هناك ، وذلك سنة ٢١٨ هـ .

(٢) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيزة ، وهي مشرفة على الفرات ، وبها قلعة حصينة .

(٣) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان .

ثم حُبس في دارِ اكتِرٍيت عند دارِ عمارة ، ثم حُول إلى حبس العامة في درب الموصليّة . فقال : كنتُ أصلٍي بأهل السجن ، وأنا مقيد . فلما كان في رمضان سنة تسع عشر - قلتُ : وذلك بعد موت المأمون بأربعة عشر شهراً - حُولت إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، يعني : نائب بغداد . وأما حنبل ، فقال : حُبس أبو عبد الله في دار عمارة ببغداد في إصطبل الأمير محمد بن إبراهيم أخِي إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حُبسٍ ضيق ، ومَرِضَ في رمضان . ثم حُولَ بعد قليل إلى سجن العامة ، فمكثَ في السجن نحوَ من ثلاثين شهراً . وكنا ناتيه . فقرأ على كتاب « الإرجاء » وغيره في الحبس ، ورأيته يُصلّي بهم في القيد ، فكان يُخرج رجْلَه من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم .

قال صالح بنُ أحمد : قال أبي : كان يوجّه إلى كل يوم بргلين ، أحدُهما يقال له : أحمدُ بنُ أحمد بن رباح ، والآخرُ أبو شعيب الحجام ، فلا يزالان يناظرانِي ، حتى إذا قاما دعيا بقييد ، فزيد في قيودي ، فصار في رجلي أربعة أقياد . فلما كان في اليوم الثالث ، دخل عليَّ فناظرني ، فقلتُ له : ما تقول في علم الله ؟ قال : مخلوق . قلت : كفرت بالله^(١) ، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين . فقلت : إن هذا قد كفر . فلما كان في الليلة الرابعة ، وجه ، يعني : المعتصم ، بِيُغا الكبير إلى إسحاق ، فأمره بحملِي إليه ، فاذْجَلْتُ على إسحاق ، فقال : يا أحمد إنها والله نفسك ، إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى ، إن لم تتجبه ، أن يضررك ضرباً بعد ضرب ، وأن يقتلك في موضع لا يرى فيه شمس ولا قمر . أليس قد قال الله تعالى : ﴿إِنَا

(١) جاء بهامش الأصل الذي اعتمد في تحقيق « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي : « إنما كَفَرَهُ لأنَّه إذا كان علِمَ الله مخلوقاً ، لَزِمَّ أن يكون في الأزل بغير علم حتى خلقه . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وهذا حقٌّ بديهيٌّ معلومٌ من الدين بالضرورة » .

جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا» [الزخرف : ٣] أفيكون مَجْعُولًا إِلَّا مَخْلُوقًا؟ فقلت : فقد قال تعالى : «فَجَعَلْهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» [الفيل : ٥] أَفَخَلَقُهُمْ؟ قال : فسكت . فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أَخْرَجْتُ ، وجيءَ بِدَابَةٍ فَأَرْكَبْتُهُ عَلَى الْأَقِيادِ ، مَا مَعِي مِنْ يُمْسِكُنِي ، فَكِيدْتُ غَيْرَ مَرَةٍ أَنْ أَخْرِجَ عَلَى وَجْهِي لِثَقْلِ الْقِيَوْدِ . فَجَيَءَ بِي إِلَى دَارِ الْمَعْتَصِمِ ، فَأَدْخَلْتُهُ حَجْرَةً ، ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ بَيْتًا ، وَأَقْفَلْتُ الْبَابَ عَلَيَّ فِي جَوْفِ الْلَّيلِ وَلَا سَرَاجٌ . فَأَرْدَتُ الْوَضْوَءَ ، فَمَدَدْتُ يَدِي ، فَإِذَا أَنَا بِإِيَّاهُ فِيهِ مَاءً ، وَطَسْتُ مَوْضِعَهُ ، فَتَوْضَأْتُ وَصَلَيْتُ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَرِ ، أَخْرَجْتُ تَكْتَنِي ، وَشَدَّدْتُ بَهَا الْأَقِيادَ أَحْمَلَهَا ، وَعَطَفْتُ سَرَاوِيلِي . فَجَاءَ رَسُولُ الْمَعْتَصِمِ ، فَقَالَ : أَجْبُ فَأَخْذُ بِيَدِي ، وَأَدْخَلْنِي عَلَيْهِ ، وَالْتَّكَنَّ فِي يَدِي ، أَحْمَلُ بَهَا الْأَقِيادَ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُؤَادَ حَاضِرٌ ، وَقَدْ جَمَعَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ . فَقَالَ لِي الْمَعْتَصِمُ : ادْهُنْ ادْهُنْ . فَلَمْ يَزُلْ يُدْنِي حَتَّى قَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ أَثْقَلْتُنِي الْأَقِيادَ ، فَمَكْثُتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَلَتْ : أَتَأْذَنُ فِي الْكَلَامِ؟ قَالَ تَكَلَّمْ ، فَقَلَتْ : إِلَى مَا^(١) دَعَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتْ هُنْيَةً^(٢) ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَلَتْ : فَأَنَا أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ قَلَتْ : إِنْ جَدَكَ أَبْنَ عَبَاسٍ يَقُولُ : لَمَا قَدِيمَ وَقَدْ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ، سَأَلَوْهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ؟» قَالُوا : اللَّهُ

(١) كذا في الأصل ، بإثبات اللف «ما». وظاهر كلام التحويين وجوب حذف ألفها إذا دخل عليها حرف الجر ، ولكن قرأ عبد الله وأبي وعكرمة : (عَمَّا يَسْأَلُون) ، بالألف ، وقال أبو حيyan في «البحر» ٤٠/٨ : وهو أصل «عَمَّ» ، والأكثر حذف الألف من «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر ، وأضيف إليها . ومن إثبات الألف قول الشاعر :

على ما قام يشتمني لثيم كمحنزيز تمرغ في ذمار

(٢) في «تاريخ الإسلام» : «هُنْيَة» ، والوجهان جائزان . وهُنْيَة مصغر هَنَة ، أصلها هَنَة ، أي : شيء يسير .

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وِإِقَامُ الصَّلَاةِ وِإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنِمِ »^(١) . قَالَ أَبِي : فَقَالَ ، يَعْنِي : الْمَعْتَصِمُ : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، مَا عَرَضْتُ لَكَ .

ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ ، أَلَمْ تَأْمُرَكَ بِرْفَعِ الْمَحْنَةِ ؟ فَقَلَّتْ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! إِنَّ فِي هَذَا فَرَجًا لِلْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : نَاظِرُوهُ ، وَكَلِّمُوهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمُهُ . فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَلَّتْ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ لَيْ بَعْضُهُمْ : أَلِيْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ؟ [الرعد: ١٦] وَالْقُرْآنُ أَلِيْسَ شَيْئًا ؟ فَقَلَّتْ : قَالَ اللَّهُ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فَدَمَّرَتْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ . . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَمَّدٌ﴾ [الأنبياء: ٢] أَفَيْكُونُ مَحْدُثًا إِلَّا مَخْلُوقًا ؟ فَقَلَّتْ : قَالَ اللَّهُ : ﴿صَ ، وَالْقُرْآنُ ذِي الذَّكْرِ﴾ [ص: ١] فَالذَّكْرُ هُوَ الْقُرْآنُ ، وَتَلَكَ (٢) لَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ وَلَامٌ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ حَدِيثَ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذَّكْرَ » ، فَقَلَّتْ : هَذَا خَطَا ، حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الذَّكْرَ » (٣) وَاحْتَجَوْا بِحَدِيثِ

(١) أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ /١٢٥، ١٢٥/ ، فِي الإِيمَانِ : بَابُ أَدَاءِ الْخُمُسِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَفِي الْعِلْمِ : بَابُ تَحْرِيفِ النَّبِيِّ ، وَفِي الْقِيسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ ، وَيَخْبِرُوا مِنْ وَرَاءِهِمْ ، وَفِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (مِنْبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ) ، وَفِي الزَّكَاةِ : بَابُ وِجْوبِ الزَّكَاةِ ، وَفِي الْجَهَادِ : بَابُ أَدَاءِ الْخُمُسِ مِنَ الدِّينِ ، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ : بَابُ نَسْبَةِ الْمِنْ إِلَيْ إِسْمَاعِيلَ ، وَفِي الْمَغَازِيِّ : بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَفِي الْأَدْبِ : بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْجَبًا ، وَفِي خَبْرِ الْوَاحِدِ : بَابُ وَصَاهَ النَّبِيِّ ، وَفِي الْأَدْبِ : بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْجَبًا ، وَفِي التَّوْحِيدِ : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧) فِي الإِيمَانِ : بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ .

(٢) صَحَّفَتْ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » إِلَى : « وَيْلَكَ » ، بِالِيَاءِ الْمُثَنَّةِ مِنْ تَحْتِ .

(٣) المحفوظ من حديث عُمران بن حُصَيْنٍ : « وَكَتَبَ فِي الذَّكْرِ كُلُّ شَيْءٍ » . أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ /٦، ٢٠٥/ ، فِي أُولَئِكَ الْخَلْقِ ، وَ١٣٥/ ٣٤٧ ، فِي التَّوْحِيدِ : بَابُ وَكَانَ =

ابن مسعود : « ما خلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءً وَلَا أَرْضًا أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ »^(۱) . فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن . فقال بعضهم : حديث خبَاب : « يا هَنَّاهُ ، تَقْرُبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا أَسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرُبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ »^(۲) ، فقلت : هكذا هو .

قال صالح : وجعل ابن أبي دُوَادَ يَنْظُرُ إِلَيْيَهُ كَالْمُغْضَبِ . قال أبي : وكان يتكلَّمُ هذا ، فَأَرَدَ عَلَيْهِ . ويتكلَّمُ هذا ، فأردَ عَلَيْهِ ، فإذا انقطعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ، اعْتَرَضَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، فيقولُ : يا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ وَاللَّهُ ، ضَالٌّ مُضَلٌّ مُبَدِّعٌ ! فيقولُ : كَلَمُوهُ ، نَاظِرُوهُ ، فِيكَلِمُنِي هَذَا ، فأردَ عَلَيْهِ ، ويَكْلِمُنِي هَذَا ، فأردَ عَلَيْهِ ، فإذا انقطَعوا ، يقولُ المُعْتَصِمُ : ويَحْكُمُ يَا أَحْمَدَ ، مَا تَقُولُ ؟ فَأَقُولُ : يا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطَوْنِي شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

= عرشه على الماء ، عن عمران بن حصين ، قال : دخلت على النبي ، ﷺ ، وعقلت ناقتي بالباب ، فإذا ناس من بنى تميم ، فقال : أقبلوا البشرى يا بنى تميم . قالوا : قد بشرتنا ، فاعطينا مرتين . ثم دخل عليه ناس من اليمن ، فقال : أقبلوا البشرى يا أهل اليمن ، إذ لم يقبلها بنو تميم . قالوا : قبلنا ، جتناك لتتفقه في الدين ، وسائلك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض .

(۱) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ۳۲۳ / ۱ ، وتبَّهَ إِلَيْهِ أَبِي عَبْدِ ، وابن الصَّفَرِيْسِ ، ومحمد بن نصر ، بلفظ : « ما خلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا وَلَا جَنَّةً وَلَا نَارًا أَعْظَمَ مِنْ آيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمُ » ، وأخرجه سعيد بن منصور ، وابن الصَّفَرِيْسِ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن مسعود ، قال : « مَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ » .

(۲) أخرجه الأجري في « الشريعة » ص: ۷۷ ، من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة [وقد تعرف فيه إلى فروة] بن نوفل ، قال : أخذ خبَابَ بْنَ الأَرْتَ ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بيديه ، فقال : يا هنَّاهُ ! تَقْرُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ تَقْرُبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ . وسنده صحيح .

أو سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أقول به . فيقول أحمـد بن أبي دواد : أنت لا تقول إلا ما في الكتاب أو السنة؟ فقلت له : تأولت تأويلاً ، فـأنت أعلم ، وما تأولت ما يحبـس عليه ، ولا يـقـيـد عليه^(١) .

قال حنبل : قال أبو عبد الله : لقد احتجوا عليـ بشيء ما يـقـوى قلبي ، ولا يـنـطـلـقـ لـسانـيـ أنـ أحـكـيـهـ .ـ أنـكـرـواـ الآـثـارـ ،ـ وـماـ ظـنـتـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ حـتـىـ سـمعـتـهـ ،ـ وـجـعـلـوـاـ يـرـغـونـ ،ـ يـقـوـلـ الـخـصـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ^(٢) ،ـ فـاحـتـجـجـتـ عـلـيـهـمـ بـالـقـرـآنـ بـقـوـلـهـ «ـ يـاـ أـبـيـ لـمـ تـعـبـدـ مـاـ لـأـ يـسـمـعـ وـلـأـ يـسـرـ»^(٣) [مرـيمـ: ٤٢]ـ أـفـهـذـاـ منـكـرـ عـنـدـكـمـ؟ـ فـقـالـوـاـ :ـ شـبـهـ ،ـ يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ ،ـ شـبـهـ .

قال مجـمـدـ بنـ إـبـراهـيمـ الـبـوشـنجـيـ :ـ حـدـثـيـ بـعـضـ أـصـحـابـنـاـ أـنـ أـحـمدـ ابنـ أـبـيـ دـوـادـ أـقـبـلـ عـلـىـ أـحـمـدـ يـكـلـمـهـ ،ـ فـلـمـ يـلـتـفـتـ إـلـيـهـ ،ـ حـتـىـ قـالـ المـعـتـصـمـ :ـ يـاـ أـحـمـدـ أـلـاـ تـكـلـمـ أـبـاـ عـبـدـ الـلـهـ؟ـ فـقـلـتـ :ـ لـسـتـ أـعـرـفـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـأـكـلـمـهـ !!

قال صالحـ :ـ وـجـعـلـ اـبـنـ أـبـيـ دـوـادـ ،ـ يـقـوـلـ :ـ يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ ،ـ وـالـلـهـ لـئـنـ أـجـابـكـ لـهـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ مـئـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ ،ـ وـمـئـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ ،ـ فـيـعـدـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـعـدـ .ـ فـقـالـ :ـ لـئـنـ أـجـابـكـ لـأـطـلـقـكـ عـنـهـ بـيـدـيـ ،ـ وـلـأـرـكـنـ إـلـيـهـ بـجـنـديـ ،ـ وـلـأـطـأـنـ عـقـيـبـهـ .

ثـمـ قـالـ :ـ يـاـ أـحـمـدـ ،ـ وـالـلـهـ إـنـيـ عـلـيـكـ لـشـفـيقـ ،ـ وـلـيـ لـأـشـفـقـ عـلـيـكـ

(١) في « تاريخ الإسلام » : « ... فـقلـتـ لـهـ :ـ كـمـاـ تـأـولـتـ تـأـويـلـاتـ فـأـنـتـ أـعـلـمـ ،ـ وـمـاـ تـأـولـتـ ماـ يـحـبـسـ عـلـيـهـ ،ـ وـمـاـ يـقـيـدـ عـلـيـهـ ».ـ

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « وـجـعـلـوـاـ يـدـعـونـ بـقـوـلـ الـخـصـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ ».ـ وـهـيـ مـصـحـفـةـ .

(٣) في « تاريخ الإسلام » بعد الآية : « فـلـمـ إـبـراهـيمـ أـبـاهـ أـنـ عـبـدـ مـاـ لـأـ يـسـمـعـ وـلـأـ يـسـرـ...».

كشفقي على ابني هارون ، ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله .

فلما طال المجلس ، ضجر وقال : قوموا ، وحبسي ، [يعني عنده]^(١) وبعد الرحمن بن إسحاق يكلمني . وقال : ويحك ! أجبنى^(٢) . وقال : ويحك ! ألم تكون تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أعرفه منذ ثلاثين سنة ، يرى طاعتك والحج والع jihad معك . فيقول : والله إنه لعالم ، وإنه لفقير . وما يسعوني أن يكون معي يردد عنى أهل الميل . ثم قال : ما كنت تعرف صالحًا الرشيدى ؟ قلت : قد سمعت به^(٣) ، قال : كان مؤدبى ، وكان في ذلك الموضوع جالساً ، وأشار إلى ناحية من الدار . فسألني^(٤) عن القرآن ، فخالفني ، فأمرت به فوطيء وسحب ! يا أحمد ، أجبنى إلى شيء لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك بيدي . قلت : أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله . فطال المجلس ، وقام ، ورددت إلى الموضوع .

فلما كان بعد المغرب ، وجّه إلى رجلين من أصحاب ابن أبي دواد ، بيستان عندي ويناظراني ويقيمان معي ، حتى إذا كان وقت الإفطار ، جيء بالطعام ، ويجتهدان بي أن أفيطر فلا أفعل - قلت : وكانت ليالي رمضان - قال : وجّه المعتصم إلى ابن أبي دواد في الليل ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقول ؟ فأردد عليه نحواً مما كنت أرد . فقال ابن أبي دواد : والله

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) وتمامه كما في « تاريخ الإسلام » : « قال : ما أعرفك » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « باسمه » بدل « به »

(٤) في « تاريخ الإسلام » : فسألته .

لقد كتبَ اسمكَ في السبعة : يحيى بن معين وغيره^(١) ، فمحوته . ولقد ساءني أخذهم إياك . ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلفَ أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس . ويقول : إن أجابني ، جئت إليه حتى أطلق عنه بيدي ، ثم انصرف .

فلما أصبحنا^(٢) ، جاء رسوله ، فأخذ بيدي حتى ذهب بي إليه ، فقال لهم : ناظروه وكلموه ، فجعلوا يناظرونني ، فأردد عليهم . فإذا جاؤوا بشيء من الكلام مما ليس في الكتاب والسنة ، قلت : ما أدرى ما هذا . قال : فيقولون : يا أمير المؤمنين ، إذا توجهت[له]^(٣) الحجّة علينا ، ثبت ، وإذا كلمناه بشيء ، يقول : لا أدرى ما هذا ؟ فقال : ناظروه . فقال رجل : يا أَحْمَدُ ، أَرَاكَ تذكِّرُ الْحَدِيثَ وَتَتَجَلِّهُ ، فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثِيَنِ﴾ [النساء : ١١] ؟ قال : خص الله بها المؤمنين . قلت : ما تقول : إن كان قاتلاً أو عبداً ؟ فسكت ، وإنما احتججت عليهم بهذا ، لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن . فحيث قال لي : أراك تتتجّل الحديث ، احتججت بالقرآن ، يعني : وإن السنة خصّصت القاتل والعبد ، فأنخرجتُهما من العموم . قال : فلم يزالوا كذلك إلى قرب الزوال . فلما صبح ، قال : قوموا ، ثم خلّ بي ، وبعده الرحمن بن إسحاق ، فلم يزل يكلمني ، ثم قام ودخل . ورددت إلى الموضع .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة ، قلت : خلائقُ آن يحدثَ غداً من أمري

(١) قال ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص : ٣٢٤ : «... ثالت : السبعة : يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقي ، والقاريري ، وسعدويه ، وأحمد بن حنبل . وقيل : خلف المخزومي » .

(٢) في «تاريخ الإسلام» : «فلا يصبح» .

(٣) ما بين حاضرتين من «تاريخ الإسلام» .

شيء فقلت للموكل بي : أريد^(١) خيطاً فجاءني بخيط ، فشدت به الأقياد ، ورددت النكحة إلى سراويلي مخافة أن يُحدث من أمري شيء ، فأتعرى . فلما كان من الغد ، أدخلت إلى الدار ، فإذا هي خاصة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيف ، وقوم معهم السياط ، وغير ذلك . ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء . فلما انتهيت إليه ، قال : أقعد . ثم قال : ناظروه ، كلموه . فجعلوا يناظروني ، يتكلم هذا ، فارد عليه ، ويتكلم هذا ، فارد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم . فجعل بعض من هو قائم على رأسي^(٢) يوميء إلى بيده ، فلما طال المجلس ، نحاني ، ثم خلا بهم ، ثم نحاهم ، وردني إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمدي ! أجبني حتى أطلق عنك بيدي ، فرددت عليه نحو ردي . فقال : عليك ، وذكر اللعن ، خذوه اسحبوه خلعوه . فسجّبْت وخلعت .

قال : وقد كان صار إلى شعر من شعر النبي ، ﷺ ، في كم قميصي ، فوجئ إلى إسحاق بن إبراهيم ، يقول : ما هذا المقصورة ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله ، ﷺ ، وسعى بعضهم ليخرق القميص عنِّي ، فقال المعتصم : لا تخرقوه ، فترى ، فظنت أنه إنما دُرِيَ عن القميص الخرق بالشعر . قال : وجلس [المعتصم] على كرسي ، ثم قال : العقابين^(٣) والسياط ، فجيء بالعقابين ، فمدت يداي ، فقال بعض من حضر خلفي : خذ ناتي^(٤) الخشيتين بيديك ، وشدّ عليهما . فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداي .

(١) صحفت في « تاريخ الإسلام » إلى « ارتدى » وأتبعت بـ « إلى » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « رأسه » .

(٣) وهو ما خشتان يشق الرجل بينهما الجاد .

(٤) صحفت في « تاريخ الإسلام » إلى « ناي » .

قال محمد بن إبراهيم البشنجي : ذكروا أن المعتصم لأن^(١) في أمر
أحمد لما علق في العقابين ، ورأى ثباته^(٢) وتصميمه وصلابته ، حتى
أغراه أحمد بن أبي دواد ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إن تركتك ، قيل : قد
ترك مذهب المأمون ، وسخط قوله ، فهاجمه ذلك على ضربه .

وقال صالح : قال أبي : ولما جيء بالسياط ، نظر إليها المعتصم ،
فقال : ائنوني بغيرها ، ثم قال للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إليَّ الرجل
منهم ، فيضربني سوطين ، فيقول له : شدَّ ، قطع الله يدك ! ثم يتنهَّى
ويتقدم آخر ، فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك : شدَّ ، قطع الله
يدك ! فلما ضربت سبعة^(٣) عشر سوطاً ، قام إليَّ ، يعني : المعتصم ،
فقال : يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق ، وجعل عجيف
ينحسُّني بقائمة سيفه ، وقال : أتريد أن تغلب هؤلاء كلَّهم ؟ وجعل بعضهم
يقول : ويلك ! إمامك^(٤) على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير
المؤمنين ، دمه في عنقي ، اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين ، أنت
صائم ، وأنت في الشمس قائم ! فقال لي : ويحك يا أحمد ، ما تقول ؟
فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله أقول به .. فرجم
وجلس . وقال للجلاد : تقدِّم ، وأوْجِع ، قطع الله يدك ، ثم قام الثانية ،
وجعل يقول : ويحك يا أحمد . أجبني . فجعلوا يُقبلون علىَّ ، ويقولون :
يا أحمد ، إمامك على رأسك قائم ! وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من
 أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ والمُعتَصِّم يقول : أجبني إلى شيء[لك]^(٥)

(١) في « تاريخ الإسلام » : « لайн » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « ثبوته » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « تسعة » بدل « سبعة » .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « الخليفة » .

(٥) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي ، ثم رجع ، وقال للجادل: تقدم ، فجعل يضربني سوطين ويتتحى ، وهو في خلال ذلك يقول : شد ، قطع الله يدك .
 فذهب عقلني ، ثم أفقت بعد ، فإذا الأقياد قد أطلقت عنِّي . فقال لي رجل ممن حضر : كيْناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك باريَّة^(١) ودُسناك !
 [قال أبي]^(٢): فما شعرت بذلك ، وأتوني بسوسيق ، وقالوا : اشرب وتقاً ، فقلت : لا أُفطر . ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت الظهر ، فتقدَّم ابن سماعة ، فصلَّى . فلما انفتل من صلاته ، وقال لي : صليت ، والدم يسيل في ثوبك ؟ قلت : قد صلَّى عمر ، وجروحه يتَّعب دمًا^(٣) .

قال صالح : ثم خلَّي عنه ، فصار إلى منزله . وكان مكتُه [في السجن]^(٤) منذ أخذ إلى أن ضرب وخلي عنِّه ، ثمانية وعشرين شهراً . ولقد حدثني أحد الرجالين اللذين كانوا معه ، قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يُوجَّه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله ، أنت صائم ، وأنت في موضع تقىة^(٥) . ولقد

(١) بكسر الراء ، وفتح الياء المشددة : الحصير المنسوج ، وهي فارسية الأصل .

(٢) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » ، وهو قول صالح بن الإمام أحمد .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » رقم (٧٩) : باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف ، من طريق هشام بن عمرو ، عن أبيه ، أن المُسْوَرِينَ مُخْرَمَةٌ أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها ، فرأيقظ عمر لصلاة الصبح ، فقال عمر : نعم ، ولا حُظُّ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلَّى عمر وجروحه يتَّعب دمًا ، أي : يجري ويتفجر منه الدم .

(٤) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

(٥) كذا الأصل ، وفي « تاريخ الإسلام » و«مناقب الإمام أحمد » ص ٤٠٧ : تقىة وفي « الحلية » ٢٠٣/٩ : « مسغبة » . قال الشيخ أحمد شاكر رحمة الله : والتقىة إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون أن لا يثبتوا على الحق ، والذين ليسوا بموضع القدوة للناس ، فهو لاء يجوز لهم أن يأخذوا بالرخصة . أما أولو العزم من الأئمة الهداء ، فإنهم يأخذون بالعزيمة ، ويتحملون الأذى ، ويشتتون ، وفي سبيل الله ما يلقون . ولو أنهم أخذوا بالتقىة ، واستساغوا الرخصة ، لضل الناس من ورائهم ، يقتدون بهم ، ولا يعلمون أن هذه تقىة .

عطش ، فقال لصاحب الشراب : ناولني ، فناوله قدحًا فيه ماء وثلج ، فأخذه ونظر فيه ، ثم ردّه ، ولم يشرب ، فجعلتُ أعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهُول !

قال صالح : فكنتُ التمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام ، فلم أقدر . وأنخبرني رجلٌ حضره : أنه تفقدَه في الأيام الثلاثة وهم يناظرونَه ، فما لحقَ في الكلمة . قال : وما ظنْتَ أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ذهب عقلي مراراً ، فكان إذا رفع عنِي الضرب ، رجعت إلى نفسي . وإذا استرخت وسقطت ، رفع الضرب ، أصابني ذلك مراراً . ورأيته ، يعني : المعتصم ، قاعداً في الشمس بغير مظلة ، فسمعته ، وقد أفتقت^(١) ، يقول لابن أبي دُواد ، لقد ارتكبت [إثماً] في أمر هذا الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه - والله - كافر مشرك ، قد أشرك من غير وجه . فلا يزال به حتى يصرفه عما يريد . وقد كان أراد تخليتي بلا ضرب ، فلم يدعه ، ولا إسحاق بن إبراهيم .

قال حنبل : وبلغني أن المعتصم ، قال لابن أبي دُواد بعد ما ضرب أبو عبد الله : كم ضرب ؟ قال : أربعة أو نيفاً وثلاثين سوطاً .

قال أبو الفضل عَبْدُ الله الزُّهْرِيُّ : قال المُرُوذِيُّ : قلتُ ، وأبو عبد الله بين الْهُنَبَازِينَ^(٢) : يا أستاذ ، قال الله تعالى : ﴿لَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُم﴾ [النساء : ٢٩] . قال : يا مُرُوذِي ، اخرج وانظر . فخرجت إلى رَحْبة دار

(١) في « تاريخ الإسلام » : « أوقفت » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « الْهُنَبَازِينَ » ، بالراء المهملة .

الخلافة ، فرأيتُ خلقاً لا يحصيهم إلا الله ، والصحف في أيديهم ، والأقلام والمحابير . فقال لهم المروذى : ماذا تعملون ؟ قالوا : ننظر ما يقول أَحْمَد ، فنكتبه . فدخل فأخبره . فقال : يا مُرُوذى ! أَضَلُّ هُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ؟ ! فهذه حكاية منقطعة^(١) .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأنصاري ، قال : لما حُمِّلَ أَحْمَدُ لِيُضْرَبُ ، جاؤُوا إِلَى يَشْرِبَنَ الْحَارِثَ ، وَقَالُوا : قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَكَلَّمَ . فَقَالَ : أَتَرِيدُونَ مِنِّي أَقْوَمُ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ ، لَيْسَ ذَا عِنْدِي . حفظ الله أَحْمَدَ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ .

الحسن بن محمد بن عثمان الفسوئي : حدثنا داودُ بْنُ عَرْفَةَ ، حدثنا ميمونُ بْنُ أَصْبَعَ ، قال : كُنْتُ بِبَغْدَادِ^(٢) ، وَمَتَحَنَّ أَحْمَدَ . فَأَخْذَتُ مَالًا لَهُ خَطَرٌ ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى مَنْ يُدْخِلُنِي إِلَى الْمَجْلِسِ . فَأَدْخَلَنِي ، فَإِذَا السَّيُوفُ قَدْ جُرِدتُّ ، وَبِالرَّمَاحِ قَدْ رُكِزَتُ ، وَبِالْتَّرَاسِ^(٣) قَدْ صُفِقتُ ، وَبِالسَّيَاطِ قَدْ وُضِعَتْ^(٤) . وَأَلِبَّتُ قَبَائِهِ أَسْوَدَ وَمِنْطَقَةَ وَسِيفَاً . وَوَقَّتُ حِيثُ أَسْمَعَ الْكَلَامَ . فَأَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَجَلَسَ عَلَى كَرْسِيِّهِ . وَأَتَى بِأَحْمَدَ ، فَقَالَ

(١) هكذا قال الذهبي . ونقلها ابن الجوزي أيضاً في «مناقب الإمام أَحْمَد» ص: ٣٢٩ . ثم قال : هذا رجل هانت عليه نفسه في الله تعالى فبذلتها ، كما هانت على بلال نفسه . وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كانت نفسه عليه في الله تعالى أهون من نفس ذباب . وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العاقب . فعُيُون البصائر ناظرة إلى المال ، لا إلى الحال . وشدة ابتلاء أَحْمَد دليل على قرابة دينه ، لأنَّه قد صَحَّ عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : «يَبْتَلِي الْمَرءَ عَلَى حَسْبِ دِيْنِهِ» . فسبحان من أَيْدِيهِ وبصُرُّهِ ، وقواه ونصره .

(٢) في تاريخ الإسلام زيادة بعد «بغداد» : «... فسمعتُ ضجة ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : أَحْمَدٌ مُمْتَحَنٌ ...» .

(٣) التراس ، بكسر الناء : جمع ثُرُس ، بضمها ، وهو الذي يتوقى به من السلاح . ويجمع أيضاً على أَنْتَرَاس وثُرُوس .

(٤) في «تاريخ الإسلام» : «طرحت» .

له : وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَا ضُرِبَّنِكَ بِالسِّيَاطِ ، أَوْ تَقُولُ كَمَا أَقُولُ
 ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى جَلَادٍ ، فَقَالَ : حُذْهُ إِلَيْكَ ، فَأَخْذَهُ ، فَلَمَّا ضُرِبَ سَوْطًا ،
 قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا ضُرِبَ الثَّانِي ، قَالَ : لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَلَمَّا
 ضُرِبَ الثَّالِثَ ، قَالَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مُخْلوقٍ ، فَلَمَّا ضُرِبَ الرَّابِعَ ،
 قَالَ : « قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا » [التوبه : ٥١] ، فَضُرِبَ تِسْعَةَ
 وَعَشْرَينَ سَوْطًا . وَكَانَتْ تِكْتُهُ حَاشِيَةً ثُوبٍ ، فَانْقَطَعَتْ ، فَنَزَلَ السَّرَاوِيلُ إِلَى
 عَانِتِهِ . فَقَلَّتْ : السَّاعَةُ يَنْهَاكُ ، فَرَمَى بَطْرُفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَحَرَّكَ شَفَتِيهِ ، فَمَا
 كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ بَقِيَ السَّرَاوِيلُ لَمْ يَنْزِلْ . فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ،
 فَقَلَّتْ : يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ! رَأَيْتَكَ وَقَدْ انْجَلَ سَرَاوِيلَكَ ، فَرَفَعْتَ طَرْفَكَ نَحْوَ
 السَّمَاءِ ، فَمَا قَلَّتْ ؟ قَالَ : قَلَّتْ : اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأَتْ بِهِ
 الْعَرْشَ ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الصَّوَابِ ، فَلَا تَهْتَكْ لِي سَرَّا .

هَذِهِ حَكَايَةٌ مُنْكَرَةٌ ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ دَادِدٌ وَضَعِيفًا .

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ فَارِسِ الْأَصْبَهَانِيِّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ
 اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَّاجَ : حَضَرَتْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ لِمَا ضُرِبَ ،
 فَتَقَدَّمَ أَبُو الدَّنَّ فَضَرَبَهُ بِضَعْفِ عَشْرِ سَوْطًا ، فَأَقْبَلَ الدَّمُ مِنْ أَكْتَافِهِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ
 سَرَاوِيلٌ ، فَانْقَطَعَ خِيطُهُ ، فَنَزَلَ . فَلَمَّا حَطَّتْهُ وَقَدْ حَرَّكَ شَفَتِيهِ ، فَعَادَ السَّرَاوِيلُ
 كَمَا كَانَ . فَسَأَلَهُ ، قَالَ : قَلَّتْ : إِلَهِي وَسِيدِي ، وَقَفْتَنِي هَذَا الْمَوْقِفُ ،
 فَتَهْتَكْنِي عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ !

وَهَذِهِ الْحَكَايَةُ لَا تَصْحُ . وَقَدْ سَاقَ صَاحِبُ «الْحَلْبَةِ» مِنَ الْحُرَافَاتِ
 السَّمْجَةَ هَنَا مَا يُسْتَحْيِي^(١) ، مِنْ ذِكْرِهِ .

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْمِ» : «مَا يُسْتَحْيِي» وَكُلَّاهُمَا سَائِعٌ ، يَقَالُ : اسْتَحْيَا يُسْتَحْيِي ،
 وَاسْتَحْيِي يُسْتَحْيِي ، وَالْأَوْلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ .

فمن ذلك قال : حدثنا الحسين بنُ محمد ، حدثنا ابراهيم بنُ محمد ابنِ ابراهيم القاضي ، حدثني أبو عبد الله الجوهرى ، حدثنا يوسفُ بنْ يعقوب ، سمعتُ علي بن محمد القرشى ، قال: لما جرَّدَ أَحْمَدُ لِيُضْرِبَ ، وبقي في سراويله ، فبینا هو يضرب ، انحل سراويله ، فحرَّك شفتیه ، فرأیت يَدِيْن خَرَجَتَا من تحته ، فشدَّتا السراويل . فلما فرغوا من الضرب ، سأله . قال : فقلتُ : يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو ، إن كنتُ على الحق ، فلا تُبْدِي عَوْرَتِي .

أوردها البيهقي في مناقب أحمد ، وما جَسَرَ على تَوْهِيتِها ، بل روى عن أبي مسعود البَجْلِي ، عن ابن جَهْضَم ذاك الكذاب : حدثنا أبو بكر النجاد ، حدثنا ابنُ أبي العوام الرياحي نحوًا منها . وفيها أنَّ مئزره اضطرب ، فحرَّك شفتیه ، فرأیت كَفَّا من ذَهَبٍ خرج من تحت مئزره بقدرة الله ، فصاحت العَامَةَ .

أخبرني ابنُ الفراء ، حدثنا ابنُ قُدامَة ، حدثنا ابنُ حُضَيْر ، حدثنا ابنُ يوسف ، حدثنا البرمكي ، حدثنا علي بن مَرْدَك ، حدثنا ابن أبي حاتم ، حدثنا أحمد بنُ سنان: أنه بلغه ، أنَّ المعتصم نظر عند ضربه إيه إلى شيء مَصْرُورٍ في كُمَّه ، فقال : أيُّ شيء هذا؟ قال : شعر من شعر النبي ، ﷺ . قال : هاته ، وأخذها منه . ثم قال أحمد بنُ سنان : كان ينبغي أن يرحمه عندما رأى شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، معه في تلك الحال .

وبه قال ابنُ أبي حاتم : قال أبو الفضل صالح : خُلِي عنده ، فصار إلى المنزل ، ووُجِّهَ إِلَى الْمَطْبِقِ . فجيء بِرَجُلٍ مَنْ يُبَصِّرُ الضربَ والعلاج ، فنظر إلى ضربه ، فقال : قد رأيْتُ من ضربَ أَلْفَ سَوْطٍ ، ما رأيْتُ ضربًا مثلَ هذا . لقد جُرَّ عليه مِنْ خدمَه ، رِيمَنْ قُدَّامَه ، ثم أَخْذَ مِيلًا ، فَادْخَلَهُ فِي بَعْضِ

تلك الجراحات . فنظر إليه فقال : لم ينْقُبْ ؟ وجعل يأتيه ويعالجه . وكان قد أصاب وجهه غير ضربة . ومكث منكباً على وجهه كم شاء الله . ثم قال له : إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدةٍ، فجعل يعلق اللحم بها ، فيقطنه بسكين معه ، وهو صابر لذلك ، يجهز بحمد الله في ذلك ، فبرا منه . ولم يزل يتوجع من موضع منه ، وكان أثر الضرب بيناً في ظهره إلى أن توفي .

ودخلت يوماً ، فقلت له : بلغني أن رجلاً جاء إليك ، فقال : اجعلني في حلٍ إذ لم أقم بنصرتك . فقلت : لا أجعل أحداً في حلٍ ، فتبسم أبي وسكت^(١) . وسمعت أبي يقول : لقد جعلت الميت في حلٍ من ضربه إبأي . ثم قال : مررت بهذه الآية : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأُجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى : ٤٠] ، فنظرت في تفسيرها ، فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا المبارك بن فضالة ، قال : أخبرني من سمع الحسن ، يقول : إذا كان يوم القيمة ، جئت الأمم كلها بين يدي الله رب العالمين ، ثم نوادي أن لا يقوم إلا من أجراه على الله ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال : فجعلت الميت في حل . ثم قال : وما على رجل أن لا يعذب الله بسيبه أحداً .

وبه قال ابن أبي حاتم : حدثني أحمد بن سنان ، قال : بلغني أن أحمد ابن حنبل ، جعل المعتصم في حل يوم فتح [عاصمة] بابك^(٢) وظفر به ، أو في

(١) جاء الخبر في « تاريخ الإسلام » كما يلي : « ... ودخلت على أبي يوماً ، فقلت له : بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الأنطاطي ، فقال له : اجعلني في حلٍ إذ لم أقم بنصرتك . فقال فضل : لا جعلت أحداً في حل ... ».

(٢) بابك الخرمي هو أحد المارقين عن الإسلام ، أراد أن يقيم ملة العجوس في فارس بعد مقتل أبي مسلم الخراساني . وإليه تنتمي الحركة البابكية « الخرمية » ، التي كان مركزها « البند » ، وهي بلد في أذربيجان . ولم يقتصر بابك عليها ، بل مد نفوذه إلى أذربيجان كلها ، =

فتح عمورية ، فقال : هو في حلٌّ من ضربِي .

وسمعتُ أبي أبي حاتم يقولُ : أتيتُ أبي عبد الله بعدما ضربَ بثلاث سنين أو نحوها ، فجرى ذكرُ الضرب ، فقلتُ له : ذهب عنك ألمُ الضرب ؟ فآخر يديه وقبض كوعيه اليمين واليسار ، وقال : هذا ، كأنه يقول : خلع وإنه يجدهُ منها ألم ذلك .

وبه قال ابنُ أبي حاتم : حدثنا محمد بنُ المثنى صاحبِ بشر ، قال : قالُ أحمد بنُ حنبل : قيلَ لي : اكتبْ ثلاثَ كلمات ، ويخلُّى سبيلُك فقلتُ : هاتوا ، قالوا : اكتبْ : الله قدِيمٌ لم يزل . قال : فكتبتُ . فقالوا : اكتبْ : كُلُّ شيءٍ دونَ الله مخلوق . وقالوا : اكتبْ : الله ربُّ القرآن . قلتُ : أما هذه فلا ، ورميْتُ بالقلم . فقال بشر بنُ الحارث : لو كتبَها ، لأعطاهُم ما يريدونَ .

وبه قال : وقال إبراهيم بنُ الحارث العُبَادِي - وكان رافقنا في بلاد الروم - قال : حضرَ أَحْمَدَ بنَ حنبلَ أبوَ مُحَمَّدَ الطُّفَاوِي ، فذُكِرَ لَهُ حديثٌ ، فقالَ أَبُوَ عَبْدِ اللَّهِ : أَخْبِرْكَ بِنَظِيرِ هَذَا ، لَمَّا أَخْرَجَ بَنًا ، جَعَلْتُ أَفْكِرَهُ فِيمَا نَحْنُ

= إلى همدان وأصفهان وبيلاد الأكراد . وعندما وصل المعتصم إلى عرش الخلافة ٢١٨ هـ ، قرر أن يقطع دابرها بكل الوسائل الممكنة ، فخصص ميزانية كبيرة لحربه ، وعين أكبر قواده وهو الإفشنين الذي كان عارفاً بحرب الجبال . ومع كل ذلك فإن « البنذ » عاصمة بابك لم تسقط بيد الإفشنين إلا في عام ٢٢٢ هـ ، ولم يقع بابك في يده إلا في العام التالي ، حيث حمل إلى سامراء ، وأعدم فيها في اليوم الثاني من حمله إليها . ويمكن تلخيص مبادئ البابكية الخرمية بأنها تقول بتناسخ الأرواح ، وأن الوحي لا ينقطع أبداً ، ويعظمون أمر أبي مسلم الخراساني ، ويقولون بياحة النساء ، وإباحة كل ما يستلزم النفس ، ويتزع إلى الطبع ، كما رفضوا جميع الفروض الدينية ، وتبركوا بالخمور والأشربة . وقانا الله شر البدع والأهواء .

انظر بعض التفصيات عن هذه الحركة في « تاريخ العطري » ١٤١/٧ و ٢٨٤ و ٣٠٠ و ٣١/٩ ، ٥٥ ، والمقدسي في « البناء والتاريخ » ٣٠/٣ ، ٣١ ، ١٣٤/٥ و « مروج الذهب » للمسعودي ٢/٣٥١ ، ٣٥٠ ، و « تاريخ دول الإسلام » للمؤلف : ١٣٤ وما بعدها .

فيه ، حتى إذا صرنا إلى الرحبة ، أنزلنا بظاهرها ، فمددت بصري ، فإذا بشيء لم أستثنِه ، فلم يزل يدنو ، وإذا أعرابي جعل يتخطى تلك المحامل حتى صار إلى ، فوقف علي ، فسلم ، ثم قال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكت تعبجا ! ثم أعاد ، فسكت . برك على ركبتيه ، فقال : أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقلت نعم . فقال : أبشر واصبر ، فإنما هي ضربة هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا . ثم مضى .

قال الطفاوي : يا أبو عبد الله ! إنك محمود عند العامة ، فقال : أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى دِينِي ، إِنَّمَا هَذَا دِينٌ ، لَوْ قُلْتُ لَهُمْ ، كَفَرْتُ . قال الطفاوي : أخبرني بما صنعوا بك ؟ قال : لما ضربت بالسياط ، جعلت ذكر كلام الأعرابي ، ثم جاء ذاك الطويل اللحية - يعني : عجيفاً - فضربني بقائم السيف . ثم جاء ذاك ، فقلت : قد جاء الفرج ، يضرب عنقي ، فأستريح . فقال له ابن سمعاء : يا أمير المؤمنين : لضرب عنقه ودمه في رقبتي . فقال ابن أبي دواد : لا يا أمير المؤمنين ، لا تفعل . فإنه إن قُتل أو مات في دارك ، قال الناس : صَبَرَ حتى قُتل ، فاتخذه النَّاسُ إماماً ، وثبتوا على ما هم عليه ، ولكن أطْلِقْه الساعة ، فإن مات خارجاً من منزلك ، شَكَّ النَّاسُ في أمره . وقال بعضهم : أجاب ، وقال بعضهم : لم يجب . قال الطفاوي : وما عليك لو قلت ؟ قال أبو عبد الله : لو قلت ، لكفرت .

وיבه قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي رزعة ، يقول : دعا المعتصم بعمَّ أحمد ، ثم قال للناس : تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه ، أليس هو صحيح البدن ؟ قالوا : نعم . ولو لا أنه فعل ذلك ، لكنت أخاف أن يقع شيء لا يُقام له . قال : ولما قال : قد سَلَّمْتُه إليكم صحيح البدن ، هدا الناس وسكنوا .

قلت : ما قال هذا مع تمكّنه في الخلافة وشجاعته إلا عن أميرٍ كبير ،
كانه خاف أن يموت من الضرب ، فتخرجَ عليه العامة . ولو خرج عليه عامة
بغداد لربما عجزَ عنهم .

وقال حنبل : لما أمر المعتصم بتخلية أبي عبد الله ، خلعَ عليه مُبطنةً
وقميصاً وطيلساناً وقلنسوةً وخفّاً . فيينا نحن على باب الدار ، والناسُ في
الميدان والدروب وغيرها ، وغلقت الأسواق إذ خرج أبو عبد الله على دابة من
دار المعتصم في تلك الشياب ، وأحمدُ بن أبي دُواد عن يمينه ، وإسحاقُ بن
إبراهيم - يعني : نائب بغداد - عن يساره . فلما صار في الدّهليز قبل أن
يخرج ، قال لهم ابنُ أبي دُواد : اكتشفوا رأسه فكشفوه ، يعني : من
الطيلسان ، وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحبس . فقال لهم
إسحاقُ : خذوا به ها هنا يريد دجلة ، فذهب به إلى الزورق ، وحمل إلى دار
إسحاقِه بن إبراهيم ، فأقام عنده إلى أن صُلِّيَ الظهر . وبعث إلى والدي وإلى
جيراننا ومشايخ المحال ، فجمعوا وأدخلوا عليه . فقال لهم : هذا أحمدُ بن
حنبل ، إن كان فيكم من يعرفه وإنما فليعرفه .

وقال ابن سماعة - حين دخل الجمعة -^(١) لهم : هذا أحمدُ بن حنبل ،
وإنَّ أميرَ المؤمنين ناظرَه في أمره ، وقد خلَّى سبيله ، وها هؤلا ، فلنخرج على
فرسٍ لإسحاقِ بن إبراهيم عند غروب الشمس ، فصار إلى منزله ، ومعه
السلطان والناس ، وهو منحنٍ . فلما ذهب لينزل احتضنته ولم أعلم ، فوقيعْتُ
يدي على موضع الضرب ، فصاخ ، فنَحَيَتْ يدي ، فنزل متوكلاً على ، وأغلق
الباب ، ودخلنا معه ، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدر أن يتحرك إلا بجهد ،

(١) في « تاريخ الإسلام » : « الجمعة » .

ونَزَعَ مَا كَانَ خُلِقَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَيَبْعَثُ وَتَصَدِّقَ بِشَمْنَهُ .

وكان المعتصم أمر إسحاق بن إبراهيم أن لا يقطع عنه خبره . وذلك أنه ترك فيما حُكِي لنا عند الإياس منه .

وبلغنا أنَّ المعتصم نَدَمَ ، وأُسْقِطَ فِي يَدِهِ ، حَتَّى صَلَحَ ، فَكَانَ صَاحِبُ خَبَرِ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ يَتَعَرَّفُ بِخَبَرِهِ ، حَتَّى صَحَ ، وَبِقِيَّتِ إِيمَانُهُ مُنْخَلِعَتِينَ يَضْرِبُانَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْدِ ، فَيُسْخَنُ لَهُ الْمَاءُ ، وَلَمَّا أَرْدَنَا عَلَاجَهُ ، خَفَنَا أَنَّ يَدْسَنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادَ سُمًا إِلَى الْمَعَالِجِ ، فَعَمَلْنَا الدَّوَاءَ وَالْمَرْهُومَ فِي مَنْزِلَنَا .

وسمعته يقول : كُلُّ مَنْ ذَكَرَنِي فِي حِلٍّ إِلَّا مُبْدِعًا ، وقد جعلت أبا إسحاق - يعني : المعتصم - في حلٍّ ، ورأيت الله يقول : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيُصْفَحُوا إِلَّا تُحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور : ٢٢] وأمر النبي ، ﷺ ، أبا بكر بالغفور في قصبة مسطحة .^(١) قال أبو عبد الله : وما ينفعك أن يعذب الله أخاك المسلم في سببك !!

قال حنبل : قال أبو عبد الله : قال بُرْغوث - يعني : يوم المحنة - : يا

(١) هو مسطح بن أئلأة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المُطْلَبِي ، ابن حالة أبي بكر الصديق . شهد بدرًا ، وكان من خاض في الإفك على عائشة ، رضي الله عنها ، فجلده النبي ، ﷺ ، فيمن جلد في ذلك . وكان أبو بكر ، رضي الله عنه ، ينفق عليه ، فأقسم لا ينفق عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتَوْا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْفُوا وَلِيُصْفِحُوا ، إِلَّا تَحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . عند ذلك قال الصديق : بلى ، والله . إنما نحب أن تغفر لنا ، يارينا . ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من التفقة ، وقال : والله لا أُنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا . رضي الله عنك يا أبا بكر ، ما كان أسرعك لثانية نداء الله ، وتصديق رسول الله ، ﷺ . انظر « تفسير الطبرى » ١٨ / ١٠١ ، ١٠٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ / ٣ .

أمير المؤمنين هو كافر حلال الدم ، اضرب عنقه ، ودمه في عنقي . وقال شعيب كذلك أيضاً تقلذ دمي ، فلم يلتفت أبو إسحاق إليهما . وقال أبو عبد الله : لم يكن في القوم أشد تكفيراً لي منهما ، وأما ابن سَمَاعَة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه من أهل بيت شرف ولهم قدم ، ولعله يصير إلى الذي عليه أمير المؤمنين ، فكانه رَقَّ عندها ، وكان إذا كلمني ابن أبي دُوَاد ، لم يلتفت إلى كلامه ، وإذا كلمني أبو إسحاق ، أَنْتَ له القول . قال : فقال في اليوم الثالث : أجبني يا أحمد ، فإنه بلغني أَنَّك تحبُّ الرئاسة ، وذلك لما أُوغروا قلبه علي ، وجعل بُرغوث يقول : قال الجَبْرِي : كذا وكذا ، كلام هو الكفر بالله . فجعلت أقول : ما أدرى ما هذا ، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد لا شبيه له ولا عِدْل ، وهو كما وصف نفسه ، فسكت .

وقال لي أبو إسحاق : يا أحمد ، إنني لأشقيق عليك كشفتي على ابني هارون ، فأجبني ، والله لو ددتْ أنني لم أكن عرفتك يا أحمد ، الله الله في دمك .

فلما كان في آخر ذلك ، قال : لعنك الله ، لقد طمعتُ أن تجيئني ، ثم قال : خذوه واسحبوه . فأخذتُ ثم خلعتُ ، وجيء بعقابين وأسياط ، وكان معي شعر من شعر النبي ﷺ ، ثم صُيرت بين العقابين ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، الله الله ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قال : «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ يَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ إِلَّا يَأْخُذُ ثَلَاثَ» يا أمير المؤمنين ، فيما تستحِلُّ دمي ؟ الله الله ، لا تلقَ الله وبيني وبينك مطالبة . اذكر يا أمير المؤمنين وقوفك بين يدي الله تعالى كوقوفي بين يديك ، وراقب الله . فكانه أمسك ، فخاف ابن أبي دُوَاد أن يكون منه عطف أو رأفة ، فقال : إنه كافر بالله ضالٌّ مُضيلٌ .

قال حنبل : لما أردنا علاجه ، خفنا أن يدُسَّ ابن أبي دُواد إلى المعالج ، فيلقي في دوائه سُمًّا . فعملنا الدواء والمرهم عندنا ، فكان في بُرْنِيَّة^(١) فإذا داوه ، رفعناها . قال : وكان إذا أصابه البرد ، ضُرب عليه .
وقال : لقد ظنتُ أنني أُعطيتُ المجهود من نفسي .

محنة الواثق

قال حنبل : لم يزل أبو عبد الله بعد أن بَرِئَ من الضرب^(٢) يحضر الجمعة والجماعة ، ويُحدِثُ ويفتي ، حتى مات المعتصم ، وولي ابنه الواثق ، فأظهر ما أظهر من المحنَّة والميل إلى أحمد بن أبي دُواد وأصحابه .
فلما اشتدَّ الأمر على أهل بغداد ، وأظهرت القضاة المحنَّة بخلق القرآن ، وفرق بين فضل الأنطاطي وبين^(٣) امرأته ، وبين أبي صالح وبين^(٤) امرأته ، كان أبو عبد الله يشهد الجمعة ، ويعيد الصلاة إذا رجع ، ويقول : تُؤْتَنِ الجمعة لفضلها ، والصلاحة تُعاد خلفَ مَنْ قال بهذه المقالة .

وجاء نفر إلى أبي عبد الله ، وقالوا : هذا الأمر قد فشا وتفاقم ، ونحن نخافه على أكثر من هذا ، وذكروا ابن أبي دُواد ، وأنه على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في المكاتب^(٥) : القرآن كذا وكذا^(٦) ، فنحن لا نرضى بإمارته . فمنعهم من ذلك ، ونظرهم .

وحكى أحمد^(٧) قصده في مناظرتهم ، وأمرهم بالصبر . قال : فيينا

(١) بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء : إناء من خزف .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « من مرضه » .

(٣) حذفت كلمتا « بين » من « تاريخ الإسلام » .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « في الكتاب » .

(٥) في « تاريخ الإسلام » : « ... بتعليم الصبيان في الكتاب مع القرآن : القرآن كذا وكذا ... » .

(٦) في « تاريخ الإسلام » : « وحكى حنبل » .

نَحْنُ فِي أَيَّامِ الْوَاثِقِ ، إِذْ جَاءَ يَعْقُوبُ لِيَلًا بِرِسَالَةِ الْأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : يَقُولُ لِكَ الْأَمِيرُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ذَكَرَكَ ، فَلَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، وَلَا تُسَاكِنُ بِأَرْضِ وَلَا مَدِينَةً أَنَا فِيهَا ، فَاذْهَبْ حِيثُ شِئْتَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ . قَالَ : فَاخْتَفِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِقِيَةِ حَيَاةِ الْوَاثِقِ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْفَتْنَةُ ، وَقُتِلَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرَ الْخَزَاعِيُّ^(١) . وَلَمْ يَزُلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُخْتَفِيًّا فِي الْبَيْتِ لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهَا حَتَّى هَلَكَ الْوَاثِقُ .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ ، قَالَ : اخْتَفِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي ثَلَاثَةً ، ثُمَّ قَالَ : اطْلُبْ لِي مَوْضِعًا ، قَالَ : لَا آمِنُ عَلَيْكَ ، قَالَ : افْعُلْ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ، أَفْدُتُكَ . فَطَلَبْتُ لَهُ مَوْضِعًا ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَ : اخْتَفِي رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَحُولَ^(٢) .

الْعَجَبُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ^(٣) ، كَيْفَ ذُكِرَ تَرْجِمَةُ أَحْمَدَ مَطْوَلَةً كَعَوَائِدِهِ ، وَلَكِنَّ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَمْرِ الْمَحْنَةِ كَلِمَةً مَعَ صَحَّةِ أَسَانِيدِهَا ،^(٤) فَإِنَّ حَبْلًا أَفْهَاهَا فِي جَزَئِينِ . وَكَذَلِكَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ وَجَمَاعَةُ .

قَالَ أَبُو الْحُسْنَى بْنُ الْمُنَادِي ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : لَقِيتُ أَبَا

(١) وَتَمَامُ الْعَبْرِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» ص : ١٠٥ : «فَلَمْ يَزُلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُخْتَفِيًّا فِي غَيْرِ مَنْزِلِهِ فِي الْقَرْبِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ أَشْهُرٍ أَوْ سَنَةٍ لَمَّا طَفِئَ خَبْرُهُ ، وَلَمْ يَزُلْ» .
(٢) زَادَ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» ص : ٤٣٠ بِقِيَةِ كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : «وَلِيَسْ يَتَبَغِي أَنْ تَتَبَعَ سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ ، وَتَرْكُ فِي الشَّدَّةِ» . وَهِيَ حِكْمَةٌ بَالْعَلَةِ مِنَ الْإِمَامِ ، لَيْتَ النَّاسَ فَهُمُوا وَعَمَلُوا بِهَا .

(٣) يَرِيدُ الْحَافِظُ ابْنَ عَسَكِرَ ، مَوْلِفُ «تَارِيخِ دَمْشِقِ» .

(٤) وَتَمَامُهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» : «وَلَعُلَّ لَهُ نِيَةٌ فِي تَرْكِهَا» . وَانْظُرْ سَبَبَ تَرْكِ الْوَاثِقِ لِلْمَحْنَةِ فِي «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» لَابْنِ الْجُوزِيِّ ، ص : ٤٣١ ، ٤٣٧ ، وَابْنِ كَثِيرٍ ٣٢١ / ١٠ .

عبد الله ، فرأيتُ في يديه مجمرَة يُسخن خرقـة ، ثم يجعلها على جنبـه من الضرب . فقال : يا أبا جعفر ، ما كان في القوم أرأف بي من المعتصم .

وعن أبي عبد الله البوسنجـي ، قال : حدث أحمـد بـبغداد جـهرة حين مات المعتصم . فرجـعت من الكوفـة ، فأدركتـه في رجب سنـة سبع وعشـرين ، وهو يـحدـث ، ثم قـطـعـ الحـدـيثـ لـثـلـاثـ بـقـيـنـ منـ شـعـبـانـ بلاـمـعـ . بل كـتـبـ الحـسـنـ ابنـ عـلـيـ بنـ الـجـعـدـ قـاضـيـ بـغـدـادـ إـلـىـ اـبـنـ أـبـيـ دـوـادـ : إـنـ أـحـمـدـ قدـ اـنـبـسـطـ فيـ الـحـدـيـثـ ، فـبـلـغـ ذـلـكـ أـحـمـدـ ، فـقـطـعـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ آـنـ تـوـفـيـ .

فصلٌ في حال الإمام في دولة المـتوـكـل

قال حـنـبـلـ : وـلـيـ المـتوـكـلـ جـعـفـرـ ، فـأـظـهـرـ اللـهـ السـنـةـ ، وـفـرـجـ عنـ النـاسـ ، وـكـانـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ يـعـدـثـاـ وـيـحـدـثـ أـصـحـابـهـ فيـ أـيـامـ المـتوـكـلـ . وـسـمـعـتـ يـقـولـ : مـاـ كـانـ النـاسـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ وـالـعـلـمـ أـحـوـجـ مـنـهـ إـلـيـهـ فيـ زـمـانـاـ .

قال حـنـبـلـ : ثـمـ إـنـ المـتوـكـلـ ذـكـرـهـ ، وـكـتـبـ إـلـىـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ فـيـ إـخـرـاجـهـ إـلـيـهـ ، فـجـاءـ رـسـوـلـ إـسـحـاقـ إـلـىـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ يـأـمـرـهـ بـالـحـضـورـ ، فـمضـىـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ ثـمـ رـجـعـ ، فـسـأـلـهـ أـبـيـ عـمـاـ دـعـيـ لـهـ؟ فـقـالـ : قـرـأـ عـلـيـ كـتـابـ جـعـفـرـ يـأـمـرـنـيـ بـالـخـرـوجـ إـلـىـ الـعـسـكـرـ ، يـعـنـيـ : سـرـ مـنـ رـأـيـ ، قـالـ : وـقـالـ لـيـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ : مـاـ تـقـولـ فـيـ الـقـرـآنـ؟ فـقـلـتـ : إـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ قـدـ نـهـىـ عـنـ هـذـاـ . قـالـ : وـخـرـجـ إـسـحـاقـ إـلـىـ الـعـسـكـرـ ، وـقـدـمـ اـبـنـ مـحـمـدـ يـنـوبـ عـنـ بـغـدـادـ .

قال أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ : وـقـالـ لـيـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ : لـاـ تـعـلـمـ أـحـدـاـ أـنـيـ سـأـلـتـكـ عـنـ الـقـرـآنـ! فـقـلـتـ لـهـ : مـسـأـلـةـ مـسـتـرـشـدـ أـوـ مـسـأـلـةـ مـعـنـتـ؟ قـالـ : بـلـ مـسـتـرـشـدـ ، قـلـتـ : الـقـرـآنـ كـلـامـ اللـهـ لـيـسـ بـمـخـلـوقـ .

قال صالح بنُ أَحْمَدْ : قَالَ أَبِي : قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : اجْعَلْنِي
فِي حَلٍّ مِنْ حَضُورِي ضَرِبَكَ ، فَقَلَّتْ : قَدْ جَعَلْتَ كُلَّ مَنْ حَضَرْنِي فِي حَلٍّ .
وَقَالَ لِي : مَنْ أَيْنَ قَلْتَ : إِنَّهُ غَيْرَ مَخْلُوقٌ ؟ فَقَلَّتْ : قَالَ اللَّهُ : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، فَفَرَقَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ . فَقَالَ إِسْحَاقُ : الْأَمْرُ
مَخْلُوقٌ . فَقَالَ : يَا سَبَحَانَ اللَّهِ ! أَمْخَلُوقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا؟! قَلْتُ يَعْنِي : إِنَّمَا
خَلَقَ الْكَائِنَاتِ بِأَمْرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿كُنْ﴾ [الأنعام : ٧٣] قَالَ : ثُمَّ قَالَ
لِي : عَمَنْ تَحْكِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؟ قَلْتَ : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
لَيْسَ بِخَالقَ وَلَا مَخْلُوقٌ .

قَالَ حَنْبَلُ : وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا يَتَحَمَّلُ بِهِ^(١) أَوْ يُفْقِدُهُ ،
وَكَانَتْ عَنْدِي مِئَةُ دَرْهَمٍ ، فَأَتَيْتُ بَهَا أَبِي ، فَذَهَبَ بَهَا إِلَيْهِ ، فَأَصْلَحَ بَهَا مَا
احْتَاجَ إِلَيْهِ ، وَاَكْتَرَى وَخْرَجَ ، وَلَمْ يَمْضِ إِلَى مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ^(٢) ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْهِ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ مُحَمَّدُ ، إِلَى أَبِيهِ ، فَحَقَّدَهَا
إِسْحَاقُ عَلَيْهِ . وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ أَحْمَدَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ ، وَلَمْ يَأْتِ
مُولَّاكَ مُحَمَّدًا . فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : يُرَدُّ لَوْلَطِيءَ بَسَاطِي - وَكَانَ أَحْمَدَ قَدْ بَلَغَ
بُصْرَى^(٣) - فَرُدَّ ، فَرَجَعَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا لَوْلَدِهِ وَلَنَا ، وَرَبِّمَا قَرَأَ عَلَيْنَا فِي
مَنْزِلَنَا .

ثُمَّ إِنْ رَافِعًا رَفَعَ إِلَى الْمُتَوَكِّلُ : إِنَّ أَحْمَدَ رَبَّصَ عَلَوِيًّا فِي مَنْزِلِهِ ، يَرِيدُ
أَنْ يَخْرِجَهُ وَيَبْاعِيْهُ . قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ عَنْدَنَا عِلْمٌ ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةِ نِيَامٍ
فِي الصِّيفِ ، سَمِعْنَا الْجَلَبَةَ ، وَرَأَيْنَا النَّيْرَانَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَسْرَعْنَا ،

(١) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» : «مَا يَتَحَمَّلُ» بِالجِيمِ الْمَعْجمَةِ .

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» : «وَلَمْ يَلْقَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ» .

(٣) بُصْرَى الْمُشْهُورَةُ بِالشَّامِ ، وَهُذِهِ بُصْرَى أُخْرَى ، مِنْ قَرَى بَغْدَادَ ، قَرَبَ عُكْبَرَا . انْظُرْ
«مَعِجمَ الْبَلْدَانِ» .

وإذا به قاعد في إزار ، ومظفر بن الكلبي صاحبُ الخبر ، وجماعة معهم ، فقرأ صاحب الخبر كتاب المتكول : وَرَدَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ عِنْدَكُمْ عَلَوِيًّا رَبُّصَتَهُ لِتَبَايِعَ لَهُ ، وَتَظَهُرُهُ ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ . ثُمَّ قَالَ [لَهُ] مَظْفَرٌ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : مَا أَعْرَفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَإِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عَسْرِي وَيُسْرِي ، وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي ، وَأَثْرَةُ عَلَيَّ ، وَإِنِّي لَأَدْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْتَّسْدِيدِ وَالْتَّوْفِيقِ فِي اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ، فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ . فَقَالَ مَظْفَرٌ : قَدْ أَمْرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَحْلَفُكَ ، قَالَ : فَأَحْلَفُهُ بِالْطَّلاقِ ثَلَاثَةً ، أَنْ مَا عِنْدَهُ طَلِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ فَتَشَوَّا مِنْزِلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالسُّرْبَ وَالغُرْفَ وَالسُّطْرُوحَ ، وَفَتَشَوَّا تَابُوتَ الْكُتُبِ ، وَفَتَشَوَّا النِّسَاءُ وَالْمُنَازِلُ ، فَلَمْ يَرُوا شَيْئًا ، وَلَمْ يُجْسِدُوا شَيْئًا ، وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَظَتِهِمْ ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى المَتَوَكِّلِ ، فَوَقَعَ مِنْهُ مَوْقِعًا حَسَنًا ، وَعْلَمَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَكْنُونٌ عَلَيْهِ . وَكَانَ الَّذِي دَسَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ . وَلَمْ يَمْتُ حَتَّى بَيَّنَ اللَّهُ أَمْرَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ ابْنُ الثَّلْجِيِّ^(١) .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَيْنَنَا نَحْنُ جَلُوسٌ بِبَابِ الدَّارِ ، إِذَا يَعْقُوبُ أَحَدُ حِجَابِ الْمَتَوَكِّلِ قَدْ جَاءَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَدَخَلَ ، وَدَخَلَ أَبِي وَأَنَا ، وَمَعَ بَعْضِ غَلْمَانِهِ بَدْرَة^(٢) عَلَى بَغْلٍ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْمَتَوَكِّلِ . فَقَرَأَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ صَحِحٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَاءَةُ سَاحِتِكَ ، وَقَدْ وَجَهَ إِلَيْكَ بِهَذَا الْمَالِ

(١) ابن الثلجي هو محمد بن شجاع الفقيه ، أحد الأعلام ، البغدادي الحنفي المعروف بابن الثلجي . كان فقيه العراق في وقته ، والمقدم في الفقه والحديث ، مع ورث عبادة ، مات سنة ٢٦٧ هـ . من تأليفه : « تصحيح الآثار » ، وكتاب « النوادر » ، وكتاب « المضاربة » ، وكتاب « الرد على المشبهة » وغيرها ، وكتابه « الرد على المشبهة » ينفي عنه ما نسبته به ابن عدي من أنه كان يضع الحديث في التشبيه ، وينسبه إلى أهل الحديث . انظر « الفوائد البهية » ص : ١٧١ ، ١٧٢ . وانظر ما علقه الإمام زاهد الكوثري على « تبيين كذب المفترى » ص : ٢٦٩ ، ٢٧١ . ويستبعد أن يكون هو الذي دس على الإمام أحمد ، فإنه موصوف بالورع والعبادة ، فلعله غيره .

(٢) البدرة : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .

تستعين به . فأبى أن يقبله ، وقال : ما لي إليه حاجة . فقال : يا أبا عبد الله ، أقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به ، فإنه خير لك عنده ، فإنك إن ردته ، خفت أن يظن بك سوءاً . فحيثئذ قبلها . فلما خرج ، قال : يا أبا علي ، قلت : لبيك ، قال : ارفع هذه الإنجاجة^(١) وضعها ، يعني : البدرة ، تحتها . ففعلت وخرجنا . فلما كان من الليل ، إذا أم ولد أبي عبد الله تدق علينا الحائط ، فقالت : مولاي يدعوك عمه ، فأعلمت أبي ، وخرجنا ، فدخلنا على أبي عبد الله ، وذلك في جوف الليل ، فقال : يا عم ، ما أخذني النوم ، قال : ولم ؟ قال : لهذا المال ، وجعل يتوجع لأنحديه ، وأبي يُسْكِنْه ويُسْهِلْ عليه . وقال : حتى تُصبح وترى فيه رأيك . فإن هذا ليل ، والناس في المنازل ، [فأمسيك] وخرجنا . فلما كان من السحر ، وجّه إلى عبدوس بن مالك ، وإلى الحسن ابن البزار [حضرنا]^(٢) وحضر جماعة ، منهم : هارون الحمال ، وأحمد بن منيع ، وابن الدورقي ، وأبي ، وأنا ، صالح ، وعبد الله . وجعلنا نكتب من يذكرونـه من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة . فوجّه منها إلى أبي كريب ، وللأشج وإلى من يعلمون حاجته . ففرقها كلها ما بين الخمسين إلى المئة وإلى المئتين ، بما بقي في الكيس درهم^(٣) .

فلما كان بعد ذلك ، مات الأمير إسحاق بن إبراهيم وابنه محمد . ثم ولـيـ بغداد عبد الله بن إسحاق ، ف جاء رسوله إلى أبي عبد الله ، فذهبـ إلىـ ، فـقرأـ عليهـ كتابـ المتوكـلـ ، وـقالـ لهـ : يـأـمـرـكـ بالـخـروـجـ يـعـنيـ : إـلـىـ سـامـراءـ .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « الإنجاجة » ، بالياء . وجاء في معجم « المغريب » في ترتيب المغـرب لـناـصـرـ بـنـ عـبدـ السـيدـ المـطـرـزـيـ : الإـنـجـاجـةـ : الـيـمـرـكـنـ ، وـهـوـ شـبـهـ لـقـنـ يـغـسلـ فـيـ الشـيـابـ ، وـالـجـمـعـ : أـجـاجـينـ ، وـالـإـنـجـاجـةـ عـامـيـةـ . اللـوـحةـ ٤ / ١ « الظـاهـرـيـةـ » .

(٢) ما بين حاصرين من « تاريخ الإسلام » .

(٣) وتمامـهـ كـمـاـ فيـ «ـ تـارـيـخـ إـلـاسـلامـ »ـ :ـ ثـمـ تـصـدـقـ بـالـكـيـسـ عـلـىـ مـسـكـينـ »ـ .

فقال : أنا شبيخٌ ضعيفٌ عليلٌ . فكتب عبدُ الله بما ردَّ عليه ، فورد جوابُ الكتاب : أنَّ أميرَ المؤمنين يأمره بالخروج . فوجَّه عبدُ الله أجناداً ، فباتوا على بابنا أياماً ، حتى تهياً أبو عبد الله للخروج ، فخرج ومعه صالح وعبد الله وأبي زميلة^(١) .

وقال صالح : كان حَمْل أبي إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين . ثم إلى [أنْ] مات أبي قَلَّ^(٢) يوم يمضي إلا ورسولُ المتوكل يأتيه .

وقال صالح : وجَّه إسحاق إلى أبي : الزُّمْ بيتك ، ولا تخرج إلى جماعة ولا جُمُعة ، وإلا نزل بك ما نزل بك أيام أبي إسحاق .

وقال ابنُ الكلبي : أريدهُ أن أفتتش منزلك ومتزلي ابنك . فقام مظفر وابن الكلبي ، وامرأتان معهما ، فتفتشوا ، وذَلِّلَا شمعةً في البئر ، ونظروا ثم خرجوا . فلما كان بعدَ يومين ، ورد كتابُ عليٍّ بن الجهم : إنَّ أميرَ المؤمنين قد صَحَّ^(٣) عِنْدَهُ براءتك . وذكر نحواً من رواية حنبل .

قال حنبل : فأخبرني أبي ، قال : دخلنا إلى العسكر ، فإذا نحن بموكِبٍ عظيمٍ مُقبل ، فلما حاذى بنا ، قالوا : هذا وصيف ، وإذا بفارس قد أقبل ، فقال لأبي عبد الله : الأمير وصيف يقرئك السلام ، ويقول لك : إنَّ الله قد أمكنك من عدوك ، يعني : ابن أبي دُوَاد ، وأميرُ المؤمنين يقبل منك ، فلا تدع شيئاً إلا تكلمت به . فما ردَّ عليه أبو عبد الله شيئاً . وجعلت أنا أدعو لأمير المؤمنين ، ودعوت لوصيف . ومضينا ، فأنزلنا في دار

(١) الرُّملة ، بضم الزاي وسكون العيم : الرفة ، فالظاهر أنَّ هذا تصغيرها .

(٢) في الأصل : « كل » ، وما أثبتناه من « تاريخ الإسلام » .

(٣) في الأصل : « صلح »

إيتاخ^(١) ، ولم يعرف أبو عبد الله ، فسأل بعد لمن هذه الدار ؟ قالوا : هذه دار إيتاخ^(٢) . قال : حَوْلُونِي ، اكْتَرُوا لِي داراً . قالوا : هذه دار أَنْزَلَكُها أمير المؤمنين ، قال : لا أَبْيَتُ ها هنا . ولم يزل حتى اكترينا له داراً . وكانت تأتينا في كل يوم مائدة فيها ألوان يأمر بها المตوكل والثلج والفاكهه وغير ذلك ، فما ذاق منها أبو عبد الله شيئاً ، ولا نظر إليها . وكان نفقة المائدة في اليوم مئة وعشرين درهماً .

وكان يحيى بن خاقان ، وابنه عبد الله ، وعلي بن الجهم يختلفون إلى أبي عبد الله برسالة المتكول . ودامت العلة بأبي عبد الله ، وضعف شديداً . وكان يواصل ، ومكث ثمانية أيام لا يأكل ولا يشرب ، ففي الثامن دخلت عليه ، وقد كاد أن يُطْمَأِنَّ ، فقلت : يا أبو عبد الله ، ابن الزبير كان يواصل سبعة ، وهذا لك[اليوم]^(٣) ثمانية أيام . قال : إني مُطيق . قلت : بحقك عليك . قال : فإني أفعل . فأتيته بسوق فشرب . ووجه إليه المتكول بما عظيم ، فرده ، فقال له عبد الله بن يحيى : فإنَّ أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك . قال : هم مستغنو ، فرد لها عليه ، [فأخذها]^(٤) عبد الله ، فقسمها على ولده ، ثم أجرى المتكول على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف . بعث إليه أبو عبد الله : إنهم في كفاية ، وليس بهم حاجة . بعث إليه المتكول : إنما هذا لولدك ، فمالك ولها ؟ فأمسك أبو عبد الله ، فلم يزل يجري علينا حتى مات المتكول .

وجرى بين أبي عبد الله وبين أبي كلام كثير . وقال : ياعم ، ما بقي من

(١) في « تاريخ الإسلام » : « التياخ » .

(٢) في الأصل : « التياخ » ، وكذا في « تاريخ الإسلام » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام »

(٤) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

أعمارنا . كأنك بالأمر قد نزل . فالله الله ، فإن أولادنا إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، وإنما هي أيام قلائل ، وإنما هذه فتنة . قال أبي : فقلت : أرجو أن يؤمّنك الله مما تحدّر . فقال : كيف وأنت لا تتركون طعامهم ولا جوازهم ؟ لوتركموها ، لتركوكم . ماذَا نَتَظَرُ ؟ إنما هو الموت . فإما إلى جنة ، وإنما إلى نار . فطوبى لمن قديم على خير . قال : فقلت : أليس قد أمرت ما جاءتك من هذا المال من غير إشراف نفس ، ولا مسألة أن تأخذه ؟ قال : قد أخذت مرة بلا إشراف نفس ، فالثانية والثالثة ؟ ألم تستشرف نفسك ؟ قلت : أفلم يأخذ ابن عمر وابن عباس ؟ فقال : ما هذا وذاك ! وقال : لو أعلم أن هذا المال يؤخذ من وجده ، ولا يكون فيه ظلم ولا حيف لم أبال .

قال حنبل : ولما طالت علة أبي عبد الله ، كان المتكول يبعث بابن ماسويه المتطلب ، فيصف له الأدوية ، فلا يتعالج . ويدخل ابن ماسويه ، فقال : يا أمير المؤمنين ليست بأحمد علة ، إنما هو من قلة الطعام والصيام والعبادة ، فسكت المتكول .

وبلغ أم المتكول خبر أبي عبد الله ، فقالت لابنها : أشتهي أن أرى هذا الرجل ، فوجه المتكول إلى أبي عبد الله ، يسأله أن يدخل على ابنه المعتر ، ويدعوه له ويسلمه عليه ، و يجعله في حجره . فامتنع ، ثم أجاب رجاء أن يطلق ، وينحدر إلى بغداد ، فوجه إليه المتكول خلعة ، وآتاه بدابة يركبها إلى المعتر ، فامتنع ، وكانت عليه ميئرة نمور . فقدم إليه بغل لتاجر ، فركبه ، وجلس المتكول مع أمه في مجلس من المكان ، وعلى المجلس ستر رقيق . فدخل أبو عبد الله على المعتر ، ونظر إليه المتكول وأمه . فلما رأته ، قالت : يا بني ، الله الله في هذا الرجل ، فليس هذا من يُريد ما عندكم ، ولا المصلحة أن تحبسه عن منزله ، فائذن له ليذهب ، فدخل أبو عبد الله على

المعتر ، فقال : السلام عليكم ، وجلس ، ولم يسلم عليه بالإمرة . فسمعت أبا عبد الله بعد يقول : لما دخلت عليه ، وجلست ، قال مؤذنه : أصلح الله الأمير ، هذا هو الذي أمره أمير المؤمنين يؤذن لك ويعلمك ؟ فقال الصبي : إن علمني شيئاً ، تعلمته ! قال أبو عبد الله : فعجبت من ذكائه وجوابه على صغره ، وكان صغيراً .

ودامت علة أبي عبد الله ، وبلغ المتوكلا ما هو فيه ، وكلمه يحيى بن خاقان أيضاً ، وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا ، فأذن له في الانصراف . فجاء عبيد الله [بن يحيى]^(١) وقت العصر ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وأمر أن يفرش لك حرّاقة^(٢) تندحر فيها . فقال أبو عبد الله : اطلبوا لي زورقاً أنحدرُ الساعة . فطلبوه له زورقاً ، فانحدر لوقته .

قال حبيل : مما علمنا بقدومه حتى قيل : إنه قد وافي ، فاستقبلته بناحية القطيعة . وقد خرج من الزورق ، فمشيَّت معه ، فقال لي : تقدَّم لا يراك الناس فيعرفوني ، فتقدَّمته . قال : فلما وصل^(٣) ، ألقى نفسه على قفاه من التعب والعياء .

وكان ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده ، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار ، امتنع من ذلك حتى لقد وصف له في علته قرعة تُشوَى ، فُشوِيت في تنور صالح ، فعلم ، فلم يستعملها^(٤) . ومثل هذا كثير .

(١) ما بين حاصرين من « تاريخ الإسلام » .

(٢) بفتح الحاء وتشديد الراء : السفينة الخفيفة ، وكانت هذه السفن بالبصرة .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « فلما دخل » .

(٤) الخبر في « تاريخ الإسلام » ص : ١١٢ ، ١١٣ وعبارته : « . . . قرعة تُشوَى ، ويؤخذ ماؤها . فلما جاؤوا بالقرعة ، قال بعض من حضر : أجعلوها في تنور ، يعني في دار صالح ، فإنهم قد خبزوا . فقال بيده : لا . ومثل هذا كثير » .

وقد ذكر صالح قصة خروج أبيه إلى العسكر ورجوعه ، وتفتيش بيته على العلوي ، وورود يعقوب بالبدرة^(١)، وأن بعضها كان مثني دينار، وأنه بكى ، وقال : سلمت منهم ، حتى إذا كان في آخر عمري ، بُلِيت بهم . عزمت عليك أن تفرقها غداً ، فلما أصبح ، جاءه حسن بن البزار ، فقال : جئني يا صالح بميزان ، وجّهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار ، وإلى فلان ، حتى فرق الجميع ، ونحن في حالة ، الله بها عليم . فجاءني ابن لي فطلب درهماً ، فأخرجت قطعة ، فأعطيته . فكتب صاحب البريد : إنه تصدق بالكل ليومه حتى بالكيس .

قال علي بن الجهم : فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد تصدق بها ، وعلم الناس أنه قد قيل منك ، وما يصنع أحمد بالمال ؟! وإنما قوته رغيف .
قال : صدقت .

قال صالح : ثم أخرج أبي ليلًا ومعنا حراس ، فلما أصبح ، قال : أمعك دراهم ؟ قلت : نعم . قال : أعطهم . وجعل يعقوب يسير معه ، فقال له : يا أبا عبد الله ، ابن الثلجي بلغني أنه كان يذكرك . قال : يا أبا يوسف ، سل الله العافية . قال : يا أبا عبد الله ، تريد أن نؤدي عنك رسالة إلى أمير المؤمنين ؟ فسكت ، فقال : إن عبد الله بن إسحاق أخبرني أن الرايسي^(٢) ، قال له : إنيأشهد عليه أنه قال : إن أَحْمَدَ يَعْبُدُ ماني^(٣) ! فقال : يا أبا

(١) في « تاريخ الإسلام » : « ... ثم ورود يعقوب فرققة ومعه العشرة آلاف » .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر ، من ولد وايصة بن عبد . كان يتولى قضاء بغداد . مات سنة ٢٤٩ هـ . له ترجمة في « تاريخ بغداد » ٥٢/١٤ ، ٥٣ ، و « التهذيب » ٣٢٢/٦ ، ٣٢٣ .

(٣) ماني : هو أحد « نبهاء » الفرس ، وقد ظهر في القرن الثالث الميلادي في إيران ، وانتقل إلى الهند للتبرير بمذهبه ، إلا أن ملك الهند سابور الثاني قام بإعدامه . ومذهب مزيج من =

يوسف يكفي الله ، فغضب يعقوب ، والتفت إلى فقال : ما رأيتُ أعجب مما نحنُ فيه . أَسألهُ أَنْ يُطلقَ لِي كَلْمَةً أَخْيَرُ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَا يَفْعُلُ !!

قال : ووجه يعقوب إلى المتوكِل بما عمل ، ودخلنا العسكر ، وأبي منكس الرأس ، ورأسه مُخطى . فقال له يعقوب : اكشفْ رأسك ، فكشفه . ثم جاءَ وصيفٌ يريده الدار، ووجه إلى أبي يحيى بن هرمَة، فقال : يُقْرِئُكَ أميرُ المؤمنين السلام ، ويقول : الحمدُ لله الذي لم يُشَمِّتْ بكَ أهْلَ البدع ، قد علِمْتَ حالَ ابنَ أبي دُواد ، فَيَنْبَغِي أَنْ تتكلَّمَ فِيهِ بِمَا يَجْبُ اللَّهُ . ومضى يحيى ، وأنزلَ أبي في دارِ إيتاخ ، فجاءَ عليَّ بْنُ الجَهْنَمَ ، وقال : قد أمرَ لكم أميرُ المؤمنين بعشرة آلاف مَكَانِيَّةٍ فِرَقَهَا ، وَأَنْ لَا يُعْلَمْ شِيَخُكُمْ بِذَلِكَ فِيغْتَمْ . ثم جاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ معاوِيَةَ ، فقال : إنَّ أميرَ المؤمنين يُكثِرُ ذكرَكَ ، ويقول : تُقْيِيمُ هَنَا تَحْدِثَ . فقال : أنا ضعيف .

وصار إليه يحيى بن خاقان ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد أمرَ أميرُ المؤمنين أَنْ آتِيكَ لِتَرْكِبَ إِلَى أَبِيهِ الْمُعْتَزَ . وقال لي : أمرني أميرُ المؤمنين يُجْرِي عَلَيْهِ وَعَلَى قَرَابَتِكَ أَرْبَعَةَ آلَافَ^(١) ، ثُمَّ عادَ يحيى مِنَ الْغَدَ ، فقال : يا أبا عبد الله ، تَرْكِبُ ؟ قال : ذَاكَ إِلَيْكُمْ ، ولِبَسِ إِزَارَةٍ وَخُفَّةٍ ، وَكَانَ لِلْخَفَعِ نَدِهِ خَمْسَةُ عَشَرَ عَامًا [قد رقع]^(٢) [عدة]^(٣) . فأشار يحيى أن يلبس قَلْنسُوةَ . قلتُ : ماله قَلْنسُوهُ . . . إلى أَنْ قال : فَدَخَلَ دَارَ الْمُعْتَزَ ، وَكَانَ

= معتقدات الزرادشية والنصرانية واليودية ، كالإيمان بالصراع بين إلهين اثنين : إله الخير والنور ، وإله الظلمة والشر ، وإباحة نكاح الأحواء والبنات وقد انتشرت المانوية في فارس والهند والتبت والصين وتركستان ، حيث بقيت حتى القرن العادي عشر الميلادي .

(١) العبارة في «تاريخ الإسلام» ص : ١١٤ : «يُجْرِي عَلَيْكَ وَعَلَى قَرَابَتِكَ أَرْبَعَةَ آلَافَ درهم ، تَفَرَّقَهَا عَلَيْهِمْ» .

(٢) و (٣) الزيادة من «تاريخ الإسلام» .

قاعداً على مصطبة^(١) في الدار . فصعد وقعد ، فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ، إن أمير المؤمنين جاء بك ليُسرِّ بِقُرْبِك ، ويصيِّر ابنَه عبدَ الله في حجرك . فأخبرني بعضُ الخدام أنَّ المتكَل كان قاعداً وراء ستر ، فقال لأمه : يا أمَّه ، قد أنارت^(٢) الدار . ثم جاء خادم بمنديل ، فأخذ يحيى المنديل ، وذكر قصة في إلباس أبي عبد الله القميص والقلنسوة والطيلسان ، وهو لا يُحرِّك يده ؛ ثم انصرف .

وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سواداً . فلماجاء ، نزع الثياب ، وجعل يبكي ، وقال : سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة ، حتى إذا كان في آخر عمري بُلِيت بهم . ما أحسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام ، فكيفَ بمن يعجب على نُصْحَة ! يا صالح : وجَّه بهذه الثياب إلى بغداد تُبَاع ، وتصدق بثمنها ، ولا يشتري أحد منكم منها شيئاً ، فوجهت بها إلى يعقوب بن بختان^(٣) ، فباعها ، وفرق ثمنها ، وبقيت عندي القلنسوة .

قال : ومكثَ خمسة عشر يوماً يفطر كلَّ ثلات على ثمن سويف ، ثم جعل بعد ذلك يُفطر ليلة على رغيف ، وليلة لا يُفطر . وإذا جاؤوا بالمائدة ، توضع في الدَّهليز لثلا يراها . وكان إذا أجهده الحرُّ بل خُرقة ، فيضعها على صدره . وفي كل يوم يوجه إليه بابن ما سَوَيْه ، فينظر إليه ، فقال . يا أبا عبد الله ، أنا أَمِيلٌ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ ، وما بك عِلْمٌ سُوِّي الضعف وقلة الرُّزْ^(٤) .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « على دكان » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « نارت » .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق بن بختان ، نسب هنا إلى جده ، وهو من أصحاب الإمام أحمد ، وكان أحد الصالحين الثقات . له ترجمة في « طبقات الحنابلة » ص : ٢٧٦ ، و« تاريخ بغداد » ١٤ / ٢٨٠ .

(٤) الرُّزْ ، بكسر الراء وتشديد الزاي : غمز الحديث ، وحركته في البطن للخروج ، حتى =

قال : وجعل يعقوبُ وغياثٌ يصيران إليه ، ويقولان له : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقول في ابن أبي دُواد وفي ماله ؟ فلا يجيب بشيء . وجعل يعقوبُ ويحيى يخبرانه بما يَحْدُث في أمر ابن أبي دُواد . ثم بُعثَ إلى بغداد بعد ما أشهد عليه بَيْعٌ ضياعه . وكان رُبّما جاء يحيى بن حفاذان - وأبو عبد الله يُصلِّي - فيجلسُ في الدهلiz حتى يفرغ من الصلاة .

وأمر المتكول أن تُشتري لنا دار ، فقال : يا صالح ، قلتُ : لبيك . قال : لئن أقررت لهم بشراء دار، لتكوننَّ القطيعة بيني وبينكم ، إنما يُريدونَ أن يصيروا هذا البلد لي مأوى . فلم يزل يدافع بشراء الدار حتى اندفع . وجعلتُ رُسل المتكول تأتيه ، يسألونه عن خبره ، ويرجعون ، فيقولون : هو ضعيف . وفي خلال ذلك يقولون : يا أبا عبد الله ، لا بد من أن يراك . وجاءه يعقوبُ ، فقال : أمير المؤمنين مشتاقٌ إليك ، ويقول : انظر يوماً تصير فيه أيُّ يوم حتى أعرِفه ، فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء ، وخرج . فلما كان من الغد ، جاء فقال : البُشري يا أبا عبد الله ! إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول : قد أعفيتُك من لبس السواد والركوب إلى ولاة العهود وإلى الدار ، فالبس ما شئت^(١) . فجعل يحمدُ الله على ذلك .

ثم قال يعقوبُ : إنَّ لي ابنًا أنا به مُعجب ، وإنَّ له في قلبي موقعاً ، فأُحِبُّ أن تُحدِّثه بأحاديث ، فسكت . فلما خرج ، قال : أثراه لا يرى ما أنا فيه !!؟ .

وكان يختم القرآن من جمعة إلى جمعة ، وإذا ختم ، دعا ، ونحن

= يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء . وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « من وجد في بطنه رِزْأاً فليترضا » ، أخرجه أحمد ٨٨/٩٩ بسنده في ابن لهيعة .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « فالبسقطن ، وإن شئت فالبس الصوف » .

نُؤمِّن . فلما كان غداً الجمعة ، وجَهَ إِلَيْيَ وَإِلَيْ أخِي . فلما ختم ، جعل يدعونَنَّ نُؤمِّن . فلما فرغ ، جعل يقول : أستخِيرُ اللَّهَ مِرَاتٍ . فجعلتُ أقول : ما يريد ؟ ثم قال : إِنِّي أُعْطَيَ اللَّهُ عَهْدًا ، إِنَّ عَهْدَهُ كَانَ مَسْوِيًّا لَّا ، وَقَالَ تَعَالَى : هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ [المائدة : ۱] إِنِّي لَا أَحَدُث بِحَدِيثٍ تَمَامًا أَبْدًا حَتَّى أَقُولَ اللَّهُ ، وَلَا أَسْتَشِنُكُمْ أَحَدًا ، فَخَرَجْنَا ، وَجَاءَ عَلَيْ بْنَ الْجَهَنَّمَ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَأَخْبَرَ الْمَوْكِلَ بِذَلِكَ . وَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ أَحَدًا ، وَيَكُونُ هَذَا الْبَلْدَ حَسِيبٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ الَّذِينَ أَقَامُوا بِهَذَا الْبَلْدَ لَمَا أَعْطَوْا فَقَبَلُوا ، وَأَمْرُوا فَحَدَّثُوا . وَاللَّهُ لَقَدْ تَمَنَّى الْمَوْتَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ ، وَإِنِّي لَا تَمَنَّى الْمَوْتَ فِي هَذَا وَذَلِكَ . إِنَّ هَذَا فَتْنَةُ الدُّنْيَا^(۱) ، وَذَلِكَ كَانَ فَتْنَةُ الدِّينِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَضُمُّ أَصَابِعَهُ ، وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ نَفْسِي فِي يَدِي لَأَرْسِلَهَا [ثُمَّ يَفْتَحُ أَصَابِعَهُ]^(۲) .

وَكَانَ الْمَوْكِلَ يُكَثِّرُ السُّؤَالَ عَنْهُ ، وَفِي خَلَالِ ذَلِكَ يَأْمُرُ لَنَا بِالْمَالِ ، وَيَقُولُ : لَا يُعْلَمُ شَيْخُهُمْ فَيَعْتَمِ ، مَا يَرِيدُهُمْ ؟ إِنَّ كَانَ هُوَ لَا يَرِيدُ الدُّنْيَا ، فَلِمَ يَمْنَعُهُمْ ؟ !

وَقَالُوا لِلْمَوْكِلَ : إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِكَ ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِكَ ، وَيُحِرِّمُ الَّذِي تَشْرَبُ . فَقَالَ : لَوْ نُشَرِّلِي إِلَى الْمَعْتَصِمِ ، وَقَالَ فِيهِ شَيْئًا ، لَمْ أَفْبَلْ مِنْهُ .

قَالَ صَالِحٌ : ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَخَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَنْهُ . فَإِذَا عَبَدَ اللَّهَ قَدْ قَدِيمٌ ، فَقَلَّتْ : مَالِكٌ ؟ قَالَ : أَمْرَنِي أَنْ أَنْحَدَرَ . وَقَالَ : قُلْ لِصَالِحِ :

(۱) عَبَارَةُ « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » : « ... وَإِنِّي لَا تَمَنَّى الْمَوْتَ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ أَنْ هَذَا فَتْنَةُ الدُّنْيَا ... » .

(۲) مَا بَيْنَ حَاصِرَتِينَ مِنْ « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » .

لاتخرجُ ، فأنتم كُنتم آفتي ، والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، ما أخرجت واحداً منكم معي . لولاكم لمن كانت تُوضع هذه المائدة ، وتُفرشُ الفُرش ، وتُجري الأَجْرَاء^(١) ؟ فكتبتُ إليه أعلمُه بما قال لي عبد الله ، فكتب إلي بخطه : أحسن الله عاقبتك ، ودفع عنك كُلّ مكره ومحذور ، الذي حملني على الكتاب إليك الذي قلت لعبد الله ، لا يأتيني منكم أحد رجاء أن ينقطع ذكري ويُحمل^(٢) . وإذا كُنتم هنا ، فشا ذكري ، وكان يجتمع إليكم قوم ينقلون أخبارنا ، ولم يكن إلا خير . فإنْ أقمت فلم يأتني أنت ولا أخوك ، فهو رضائي ، ولا تجعل في نفسك إلا خيراً ، والسلام عليك .

قال : ولما سافرنا ، رُفت المائدة والفُرش ، وكلّ ما أقيم لنا .

قال صالح : وبعث المتكول إلى أبي بالف دينار ليقسمها ، فجاءه عليه ابن الجهم في جوف الليل ، فأخبره بأنه يُهسيء له حرّقة ، ثم جاء عبيد الله بالف دينار ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أذن لك ، وأمر لك بهذه . فقال : قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ، فردها . وقال : أنا رقيق على البرد ، والظهر أرق بي . فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده . فقدم علينا ، ثم قال : يا صالح ، قلت : ليك . قال : أحب أن تدع هذا الرزق ، فإنما تأخذونه بسببي فسكت ، فقال : مالك ؟ قلت : أكره أن أعطيك بلسانى ، وأخالف إلى غيره ، وليس في القوم أكثر عيالاً مني ، ولا أعتذر . وقد كنت أشكو إليك ، وتقول : أمرك منعقد بأمري . ولعل الله أن يحلّ عنى هذه العقدة ، وقد كنت تدعولي ، فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك . فقال : والله لا تفعل . فقلت : لا . فقال : لِمَ ؟ فعل الله بك و فعل !!

(١) حرفت في « تاريخ الإسلام » إلى « الأمراء » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « ويحمد » ، بالدال المهملة ،

وذكر قصة في دخول عبد الله أخيه عليه ، وقوله وجوابه له ، ثم دخول عمه عليه ، وإنكاره للأخذ ، قال : فهجرنا أبي ، وسد الأبواب بيننا وبينه ، وتحامى منازلنا ، ثم أخبر بأخذ عمه ، فقال : نافقتك وكذبتني !! ثم هجره ، وترك الصلاة في المسجد ، وخرج إلى مسجد آخر^(١) يصلي فيه .

ثم ذكر قصة في دعائه صالحًا ومعاتبته له ، ثم في كتابته^(٢) إلى يحيى ابن خاقان ليترك معونته أولاده ، وأن الخبر بلغ المأمور ، فأمر بحمل ما اجتمع لهم من عشرة أشهر إليهم ، فكان أربعين ألف درهم . وأن أبو عبد الله أخبر بذلك ، فسكت قليلاً وأطرق . ثم قال : ما حيلتي إن أردت أمراً ، وأراد الله أمراً !؟

قال صالح : وكان رسول المأمور يأتي أبي يُبلغه السلام ، ويسأله عن حاله . قال : فتأخذه قُشْعَرِيرَةً حتى نُدَثِّرَه ، ثم يقول : والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها .

وجاء رسول المأمور إليه ، يقول : لو سَلِّمَ أحدٌ من الناس ، سلمت أنت . رفع رجل إلينا^(٣) أن علوياً قدم من خراسان ، وأنك وجهت إليه من يلقاء . وقد حَبَسْتُ الرجل ، وأردت ضربه ، فكرهت أن تَغْتَمَ ، فَمُرْ فيه . قال : هذا باطل يُخلِّي سبيله .

ثم ذكر صالح قصة في قدوم^(٤) المأمور ببغداد ، وإشارة أبي عبد الله على صالح بأن لا يذهب إليهم ، ومجيء يحيى بن خاقان من عند المأمور .

(١) في « تاريخ الإسلام » و«الحلية » : « مسجد خارج . . . » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « كتبته » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « إلَيْ » .

(٤) في الأصل « قدم »

وقوله : قد أعفاني أمير المؤمنين من كل ما أكره ، وفي توجيهه أمير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أحمد ليحضر إليه ، وامتناع أحمد ، قوله : أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ، وهذا مما أكره .

قال : وكان قد أدمن الصوم لما قدم من سامراء ، وجعل لا يأكل الدسم . وكان قبل ذلك يشتري له الشحم بدرهم فيأكل منه شهراً !!

الخلال : حدثني محمد بن الحسين ، أن المروي حدّثهم ، قال : كان أبو عبد الله بالعسكر يقول : انظر ، هل تجد ماء باقلٍ ؟^(١) فكنت ربما بللتُ خبزه بالماء ، فأكله بالملح^(٢) . ومنذ دخلنا العسكرية إلى أن خرجنا ، ما ذاق طيبخاً ولا دسماً .

وعن المروي ، قال : أنبهني أبو عبد الله ليلةً ، وكان قد واصل فقال : هذا يداري من الجوع ، فأطعمني شيئاً . فجئتُ بأقلٍ من رغيف ، فأكله ، وقال : لو لا أخاف العون على نفسي ، ما أكلتُ . وكان يقوم إلى المخرج ، فيقعده يستريح من الجوع ، حتى إن كنت لأبلُ الخرقة ، فيلقيها^(٣) على وجهه ، لترجع نفسه إليه ، حتى إنه أوصى من الضعف من غير مرض ، فسمعته يقول - ونحن بالعسكر - هذا ما أوصى به أحمد بن محمد ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده رسوله .

(١) تماماً كما في « تاريخ الإسلام » : « ... فترك أكل الشحم ، وأدمن الصوم والعمل ، فتوهمت أنه قد كان جعل على نفسه - إن سلم - يفعل ذلك » .

(٢) بكسر القاف وفتح اللام المشددة وقد تخفف : الفول .

(٣) عبارة « تاريخ الإسلام » : « ... قلت : ربما بللت خبزة بالماء ، فأكلها بالملح » .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « فيلفها » .

وقال عبد الله بنُ أَحْمَدَ : أَوْصَى أَبِي هَذَهُ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ حُنَيْلٍ ، أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَوْصَى أَنَّ عَلَيَّ لِفُورَانٍ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَهُوَ مُضَدَّقٌ فِيمَا قَالَ ، فَيُقْضَى مِنْ غَلَةِ الدَّارِ . فَإِذَا اسْتَوَفَ ، أُعْطِيَ لِلْعَبْدِ اللَّهِ وَصَالِحٍ ، كُلُّ ذَكْرٍ وَأَثْنَى عَشْرَةً دِرَاهِمَ .
شَهَدَ أَبُو يُوسُفَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَالِحٍ ابْنَ أَحْمَدَ .

أَنْبَوْنَا عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَلِيِّ الْمُقْرِئِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ^(١) ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنَ خَاقَانَ إِلَى أَبِيهِ يَخْبِرُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَنِيَ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ ، لَا مَسَأَلَةٌ امْتِحَانٌ ، لَكِنَّ مَسَأَلَةً مَعْرِفَةٍ وَتَبَصِّرَةً . فَأَمْلَى عَلَيَّ أَبِي : إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتِكَ أَبَا الْحَسْنِ فِي الْأَمْرِ كُلَّهَا ، وَدَفَعَ عَنَكَ الْمَكَارَةَ بِرَحْمَتِهِ ، قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، بِالَّذِي سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ الْقُرْآنِ بِمَا حَضَرْنِي ، وَأَنِي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدِيمَ تَوْفِيقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي خَوْضٍ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَاحْتَلَافٌ شَدِيدٌ يَنْغَمِسُونَ فِيهِ ، حَتَّى أَفْضَلَتِ الْخِلَافَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَنَفَى اللَّهُ بِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ ، وَانْجَلَى عَنِ النَّاسِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَضَيقِ الْمَحَابِسِ^(٢) ، فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَذَهَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْقِعًا عَظِيمًا ، وَدَعَوْا اللَّهَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَالِحَ الدِّعَاءِ ، وَأَنْ يُتُمِّمَ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ]^(٣) ،

(١) وَهُوَ مُؤْلَفٌ « حَلِيلَةُ الْأَوْلَيَاءِ » ، وَالْخَبَرُ فِيهِ بِنَصِّهِ ٩/٢١٦ ، ٢١٩ . وَرَوَاهَا ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي « الْمَنَاقِبِ » ، صِ ٣٧٧ ، ٣٧٩ بِإِسْنَادِ أَبِي نَعِيمٍ ، وَلَكِنَّ اخْتَصَرَهَا ، وَلَمْ يَسْقُ نَصَّهَا كَامِلًا .

(٢) فِي « الْحَلِيلَةِ » : « ضَيْقُ الْمَجَالِسِ » ، وَمَا هُنَا مَوْافِقُ لِابْنِ الْجُوزِيِّ .

(٣) مَا بَيْنَ حَاصِرَتِينَ مِنْ « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » وَ« الْحَلِيلَةِ » .

وأن يزيد في نيته ، وأن يُعينَه على ما هو عليه . فقد ذكر عن ابن عباسٍ أنه قال : لا تضرروا كتاب الله ببعضه بعض ، فإنه يُوقع الشّك في قلوبكم .

وذكر عن عبد الله بن عمرو ، أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم : ألم يقل [الله]^(١) كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج كأنما فُقِيءَ في وجهه حُب الرُّمان ، فقال : « أَبْهَدَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بَعْضًا ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمُّ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا [إِنْكُمْ لَسْتُمْ مَمَّا هُنَّ فِي شَيْءٍ]^(٢) ، انظُرُوا إِلَيْنِي أُمِرْتُمْ بِهِ ، فَاعْمَلُوا بِهِ ، وانظُرُوا إِلَيْنِي نُهِيْتُمْ عَنْهُ ، فَانْتَهُوا عَنْهُ»^(٣) .

وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفُرٌ »^(٤)

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) الزيادة من « تاريخ الإسلام » و « الحالية » .

(٣) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ١٩٥ و ١١٨ و ١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) .

(٤) أخرجه أحمد ٢٨٦ و ٣٠٠ و ٤٢٤ و ٤٧٥ و ٥٠٣ و ٥٢٨ ، وأبو داود (٤٦٣) في

السنة : باب النهي عن الجدال في القرآن ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٧٣) ، والحاكم ٢٢٣ / ٢ ، ووافقه الذهبي المؤلف .

واختلفوا في تأويل هذا الحديث ، فقيل : معنى المراء : الشك ، كقوله سبحانه وتعالى : « فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَةٍ » أي : في شك . وقيل المراء : هو الجدال المشكك ، وذلك أنه إذا جادل فيه ، أداه إلى ما يرتاب في الآية المتشابهة منه ، فيؤديه ذلك إلى الجحود فسماه كفراً باسم يُخشى من عاقبته ، إلا من عصمه الله . ومن حق الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات برد المتشابهات إلى المعحكمات ، والجمع بين المختلفات ظاهراً ما أمكنه ، فإن القرآن يصدق بعضه بعضاً ، فإن أشكل عليه شيءٌ من ذلك ، ولم يتيسر له التوفيق ، فليعتقد أنه من سوء فهمه ، وليركز إلى عالمه ، وهو الله ورسوله . وتأوله بعضهم على العبراء في قراءته ، وهو أن يُذكر بعض القراءات المروية ، وقد أنزل الله القرآن على سبعة أحروف ، فتوعدهم بالكفر ليتها عن المراء فيها ، والتکذيب بها ، إذ كلها قرآن منزل يعجب الإيمان به ، ويشهد لهذا التفسير حديث أبي جهيم الآتي . وقيل : إنما جاء هذا في الجدال بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد وما كان في معناها على مذهب أهل الكلام والجدل ، دون ما كان منها في الأحكام وأبواب الإباحة والحرام ، فإن أصحاب رسول الله ﷺ ، قد تنازعوا فيما بينهم ، وتحاججوا بها عند اختلافهم =

وروبي عن أبي جهيم عن النبي ﷺ ، قال : « لا تماروا في القرآن ، فإن مراء فيه كفر »^(١) .

وقال ابن عباس : قيل رجل على عمر ، فجعل عمر سأله عن الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتشارعوا يومهم في القرآن هذه المسارعة . فزبرني عمر ، وقال : مه . فانطلقت إلى منزلتي كثيراً حزيناً ، فيما أنا كذلك ، إذأتاني رجل ، فقال : أحب أمير المؤمنين . فخرجت ، فإذا هو بالباب ينتظري ، فأخذ بيدي ، فخلا بي ، وقال : ما الذي كرهت ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، متى يتشارعوا هذه المسارعة ، يحتقروا ، ^(٢) ومتى [ما] يحتقروا يختصموا ، ومتى ما يختصموا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يقتلوا . قال : الله أبوك ، والله إن كنت لأكلتمها الناس ، حتى جئت بها .

وروبي عن جابر ، قال : كان النبي ﷺ ، يعرض نفسه على الناس بالموقف ، فيقول : « هل من رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربّي »^(٣) .

= في الأحكام . ويشهد لهذا التفسير حدث عبد الله بن عمرو المتقدم ، فقد وقع عند أحمد ٢٩٦/٢ ، وابن ماجة ٨٥ أن تنازعهم كان في القدر .

(١) أخرجه أحمد ٤/١٧٠ من طريق أبي سلمة الخزاعي ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني بزيد بن خصيفة ، أخبرني بسر بن سعيد ، قال : حدثني أبو جهيم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فقال هذا : تلقاها من رسول الله ، ﷺ ، وقال الآخر : تلقاها من رسول الله ، ﷺ ، فسالا النبي ، ﷺ ، فقال : « القرآن يقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن ، فإن مراء في القرآن كفر » .

وإسناده صحيح . وفي الباب عن عمرو بن العاص عند أحمد ٤/٢٠٤ .

(٢) أي يقول كل منهم : الحق في يدي ومعي .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٣٤) في السنة : باب في القرآن ، والترمذى (٢٩٢٦) في ثواب =

وَرُوِيَّ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ، يَعْنِي : الْقُرْآنَ »^(١) .

وَرُوِيَّ عَنْ أَبْنَ مُسْعُودٍ ، قَالَ : جَرَّدُوا الْقُرْآنَ ، لَا تَكْتُبُوا فِيهِ شَيْئًا إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ .

وَرُوِيَّ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، فَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسْنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنِّي إِذَا قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَتَدَبَّرْتُهُ ، إِكْدَتُ أَنَّ آيَسَ^(٢) ، وَيَنْقُطُعُ رَجَائِي ، فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَعْمَالُ أَبْنِ آدَمَ إِلَى الْضَّعْفِ وَالتَّصْسِيرِ ، فَاعْمَلْ وَأَبْشِرْ .

وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ نُوفُلَ الْأَشْجَعِيُّ : كُنْتُ جَارًا لِخَبَابَ ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، فَقَالَ : « يَا هَنَاءَ ، تَقْرَبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقْرَبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ »^(٣) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَكَمَ : مَا حَمَلَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ عَلَى هَذَا؟ قَالَ :

الْخُصُومَاتِ .

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَةَ : إِيَاكُمْ وَهَذِهِ الْخُصُومَاتِ ، فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالِ .

=الْقُرْآنَ : بَابُ حِرْصِ النَّبِيِّ ، بَابُ تَبْلِيغِ الْقُرْآنَ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠١) فِي الْمُقْدِمَةِ : بَابُ فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهَمَيَّةُ ، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ التَّقْفِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرٍ . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(١) أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ (٢٩١٢) مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهَدِّيٍّ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاهَ ، عَنْ جَبِيرِ بْنِ نَفِيرٍ . وَرَجَالُهُ ثَقَافَاتٌ .

(٢) فِي الْلِسَانِ : قَالَ الْجُوَهْرِيُّ : أَيْسَتْ مِنْهُ آيَسٌ يَاسٌ ، لِغَةُ فِي يَشْتَهِي مِنْهُ آيَسٌ يَاسٌ ، وَمَصْدَرُهُمَا وَاحِدٌ . وَنَقْلٌ أَيْضًا عَنْ إِبْنِ سَيْدَةٍ ، قَالَ : أَيْسَتْ مِنَ الشَّيْءِ ، مَقْلُوبٌ عَنْ يَشْتَهِي ، وَلَيْسَ بِلِغَةٍ فِيهِ .

(٣) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي الصَّفَحَةِ : ٢٤٦ ، تَ (٢) .

وقال أبو قلابة : لا تجالسوا أهل الأهواء ، أو قال : أصحاب الخصومات . فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون .

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين ، فقالا : يا أبا بكر ، نحدثك بحديث ؟ قال : لا . قالا : فنقرأ عليك آية ؟ قال : لا . لتقومانِ عني ، أو لآقومنَه ، فقاما . [فقال بعض القوم : يا أبا بكر ، وما عليك أنْ يقرأ عليك آية ؟ قال ...]^(١) . وقال : خشيتُ أن يقرأ آية فيحرّفانها ، فيقِرُّ ذلك في قلبي .

وقال رجلٌ من أهل البدع لأيوب : يا أبا بكر أسائلك عن كلمة ؟ فولى ، وهو يقول بيده : لا ، ولا نصف كلمة .

وقال ابن طاووس لابن له يُكلِّمه رجلٌ من أهل البدع : يا بُني أدخلْ أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع ما يَقُول . ثم قال : اشدُّ اشدد .

وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه^(٢) غرَضاً للخصومات ، أكثر التنقل .

وقال إبراهيم النخعي : إنَّ القومَ لم يُدْخِرْ عنهم شيءٌ خَيْرٌ لكم لفضلِ عندكم .

وكان الحسن يقول : شرُّ داءٍ خالط قلباً ، يعني : الأهواء .

وقال حذيفة : اتقوا الله ، وخذلوا طريقَ من كان قبلَكم ، والله لئن استَقْمِتم ، لقد سبَقْتُم سبقاً بعيداً ، ولئن تركْتُموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللْتُم

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) في الأصل : « ديناً » ، وما أثبتناه موافق لما في « تاريخ الإسلام » .

ضلالاً بعيداً ، أو قال : مبيناً .

قال أبي : وإنما تركتُ الأسانيد لما تقدّم من اليمين التي حلفتُ بها مما قد علمه أمير المؤمنين ، ولو لا ذاك ، ذكرتها بأسانيدها . وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبه : ٦] . وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] . فأخبر أن الأمر غير الخلق . وقال : ﴿ الرَّحْمَنُ ، عَلَمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ١ - ٤] . فأخبر أن القرآن من عِلمه . وقال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْتَعِنَ مَلَّتُهُمْ ، قُلْ إِنَّ هُدِيَ اللَّهُوَ الْهُدَى ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠] . وقال : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [البقرة : ١٤٥] . إلى قوله : ﴿ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٥] . فالقرآن من علم الله . وفي الآيات دليل على أن الذي جاءه هو القرآن . وقد رُوي عن السلف أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهو الذي أذهب إليه ، لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله ، أو في حديث عن النبي ، ﷺ ، أو عن أصحابه ، أو عن التابعين . فاما غير ذلك ، فإن الكلام فيه غير محمود .

فهذه الرسالة إسنادها كالشمس ، فانظر إلى هذا النّفس النوراني . لا رسالة إصطخري^(١) ، ولا كالرّد على الجهمية الموضوع على أبي عبد

(١) هو أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الإصطخري . ورسالته هذه المتضمنة لمذاهب أهل العلم ومذاهب الأثر ، رواها عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل . وقد ذكرها بتمامها القاضي أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٤ ، ٣٦ ، وقد فيها من العبارات ما

الله^(١) ، فإنَّ الرَّجُلَ كَانَ تَقِيًّا وَرَعِيًّا لَا يَتَفَوَّهُ بِمَثْلِ ذَلِكَ . وَلَعِلَّهُ قَالَهُ ، وَكَذَلِكَ رِسَالَةُ الْمُسِيْحِ^(٢) فِي الصَّلَاةِ بَاطِلَةٌ . وَمَا ثَبَّتَ عَنْهُ أَصْلًا وَفَرِعًا فِيهِ كَفَايَةٌ .

وَمَا ثَبَّتَ عَنْهُ مَسَأَلَةُ الإِيمَانِ ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهَا .

قَالَ أَبُو دَادَوْدَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُضُ ، إِبْرُوكُلُهُ مِنَ الإِيمَانِ ، وَالْمَعَاصِي تَنْقُضُ الإِيمَانَ .

= يخالف ما عليه السلف ، مما يستبعد صدوره من مثل هذا الإمام الجليل ، كقوله فيها : « وكلم الله موسى تكليماً من فيه » و « ناوله التوراة من يده إلى يده ». وربما كان ذلك مدعاة للمؤلف أن يطعن في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد . ونص كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « ... قلت : رواة هذه الرسالة عن أحمد أئمة أئمبات ، أشهد بالله أنه أملأها على ولده ، وأما غيرها من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الإصطخري ، ففيها نظر . والله أعلم » .

(١) يرى الذهبي المؤلف أن كتاب « الرد على الجهمية » موضوع على الإمام أحمد . وقد شكك أيضاً في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمد بعض المعاصرين في تعليقه على « الاختلاف في اللفظ ، والرد على الجهمية » لابن قتيبة . ومستنده أن في السندي مجاهولاً ، فقد رواه أبو بكر غلام الخلال ، عن الخضر بن المثنى ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه والخضر بن المثنى هذا مجاهول ، والرواية عن مجاهول مقدوح فيها ، مطعون في ستدتها . وفيه ما يخالف ما كان عليه السلف من معتقد ، ولا يتسق مع ما جاء عن الإمام في غيره مما صبح عنه وهذا هو الذي دعا الذهبي هنا إلى نفي نسبة إلى الإمام أحمد ومع ذلك فإن غير واحد من العلماء قد صلحوا نسبة هذا الكتاب إليه ، ونقلوا عنه ، وإنادوا منه ، منهم القاضي أبييعلى ، وأبوالوفاء بن عقيل ، والإمام البيهقي ، وابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وتوجد من الكتاب نسخة خطية في ظاهرية دمشق ، ضمن مجموع رقم (١١٦) ، وهي تشتمل على نص « الرد على الجهمية » فقط ، وهو نصف الكتاب ، وعن هذا الأصل نشر الكتاب في الشام ، بتحقيق الأستاذ محمد فهر الشقة .

ومما يؤكّد أن هذا الكتاب ليس للإمام أحمد أبداً لا نجد له ذكرًا لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل من عاصروه وجالسوه ، أو أتوا بعده مباشرةً وكتبوا في الموضوع ذاته كالإمام البخاري ت ٢٥٦ هـ ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، وأبي سعيد الدارمي ت ٢٨٠ هـ . والإمام أبو الحسن الأشعري قد ذكر عقيدة الإمام أحمد في كتابه « مقالات إسلاميين » ، ولكنه لم يشير إلى هذا الكتاب مطلقاً ، ولم يستند منه شيئاً .

(٢) يغلب على الظن أنه يزيد الرسالة الموسمية بـ « الصلاة » ، وقد طبعت في مصر بتحقيق حامد الفقي . وكثير من الأئمة الذين يتمون إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ينقلون عنها ، ويحتاجون بما فيها .

وقال إسحاق بن إبراهيم البغوي : سمعتَ أَحْمَدَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ :
الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ كَافِرٌ . وَسَمِعَ سَلْمَةَ بْنَ شَبَابِ أَحْمَدَ يَقُولُ ذَلِكُ ، وَهَذَا
مَتَوَاتِرٌ عَنْهُ .

وقال أبو إسماعيل الترمذى : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : مَنْ
قَالَ : الْقُرْآنُ مَحَدَّثٌ ، فَهُوَ كَافِرٌ .

وقال إسماعيل بن الحسن السراج : سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْمَنْ يَقُولُ : الْقُرْآنُ
مَخْلُوقٌ ، قَالَ : كَافِرٌ ، وَعَنْمَنْ يَقُولُ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَقَالَ :
جَهَمَّمِي .

وقال صالح بن أَحْمَدَ : تَنَاهَى إِلَى أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ يَحْكِي أَنَّهُ يَقُولُ :
لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبِيهِ ، فَقَالَ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟
قَلَّتْ : فَلَانَ ، قَالَ : ابْعَثْ إِلَى أَبِيهِ طَالِبًا ، فَوَجَهْتُ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ ، وَجَاءَ
فُورَانًا ، فَقَالَ لِهِ أَبِيهِ : أَنَا قَلَّتْ لَكَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؟ أَوْ
وَغَضَبَ ، وَجَعَلَ يَرْعَدُ ، فَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَيْكَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
[الإخلاص: ۱] . فَقَلَّتْ لِي : لَيْسَ هَذَا بِمَخْلُوقٍ . قَالَ : فَلِمَ حَكَيْتَ عَنِي
أَنِّي قَلَّتْ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؟ وَبِلْغَنِي أَنِّكَ كَتَبْتَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْمٍ ،
فَامْحَحْهُ ، وَاکْتُبْ إِلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَقْلِهِ لَكَ . فَجَعَلَ فُورَانًا يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ . فَعَادَ أَبُو
طَالِبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَكَى ذَلِكَ ، وَكَتَبَ إِلَى الْقَوْمِ ، يَقُولُ : وَهِمْتُ عَلَى أَبِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ .

قَلَّتْ : الَّذِي اسْتَقَرَّ الْحَالُ عَلَيْهِ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ :
لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ . وَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ
مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ جَهَمَّمِي . فَكَانَ رَحْمَهُ اللَّهُ لَا يَقُولُ هَذَا وَلَا هَذَا . وَرُبَّمَا أَوْضَحَ
ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، بِرِيدَ بِهِ الْقُرْآنُ فَهُوَ جَهَمَّمِي .

قال أَحْمَدُ بْنُ زَنْجُوِيَّهُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ : الْفَظْيَةُ شَرٌّ مِّنَ الْجَهَمِيَّةِ .

وقال صالح : سمعت أبي ، يقول : الجهمية ثلاثة فرق : فرقاً قالت : القرآن مخلوق ، وفرقـة قالوا : كلام الله وسكتوا ، وفرقـة قالوا : لفظنا به مخلوق . ثم قال أبي لا يصلـى خلف واقفي ، ولا لفظي .

وقال المروـذـي : أخبرـتـ أبي عبد الله أنـ أبي شعيب السوسي الرـقيـ ، فـرقـ بينـ بـنتهـ وزوجـهاـ لـمـاـ وـقـفـ فيـ القرآنـ ، فقالـ : أـحسـنـ ، عـافـهـ اللهـ ، وجـعلـ يـدعـوـ لهـ .

قال المـروـذـيـ : ولـماـ أـظـهـرـ يـعقوـبـ بنـ شـيـبةـ الـوقفـ ، حـذـرـ عـنـهـ أـبـوـ عـبدـ اللهـ ، وـأـمـرـ بـهـ جـرـانـهـ . لأـبـيـ عـبدـ اللهـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـلـفـظـ تـقـولـ عـدـةـ : فـأـوـلـ مـنـ أـظـهـرـ مـسـأـلـةـ الـلـفـظـ حـسـيـنـ بنـ عـلـيـ الـكـراـبـيـسـيـ ، وـكـانـ مـنـ أـوـعـيـةـ الـعـلـمـ . وـوـضـعـ كـتـابـاـ فـيـ الـمـدـائـسـيـنـ ، يـحـكـيـ عـلـىـ جـمـاعـةـ فـيـهـ أـبـنـ الزـبـيرـ مـنـ الـخـارـجـ . وـفـيـهـ أـحـادـيـثـ يـقـوـيـ بـهـ الـرـافـضـةـ . فـأـعـلـمـ أـحـمـدـ ، فـحـذـرـ مـنـهـ ، فـبـلـغـ الـكـراـبـيـسـيـ ، فـتـنـمـ ، وـقـالـ : لـأـقـولـ مـقـالـةـ حـتـىـ يـقـولـ أـبـنـ حـنـبـلـ بـخـالـفـهـ فـيـ فـكـرـهـ . فـقـالـ : لـفـظـيـ بـالـقـرـآنـ مـخـلـوقـ . فـقـالـ المـروـذـيـ فـيـ كـتـابـ «ـالـقصـصـ»ـ : فـذـكـرـتـ ذـلـكـ لـأـبـيـ عـبدـ اللهـ أـنـ الـكـراـبـيـسـيـ ، قـالـ : لـفـظـيـ بـالـقـرـآنـ مـخـلـوقـ ، وـأـنـهـ قـالـ : أـقـولـ : إـنـ الـقـرـآنـ كـلـامـ اللهـ غـيـرـ مـخـلـوقـ مـنـ كـلـ الـجـهـاتـ إـلـاـ أـنـ لـفـظـيـ بـهـ مـخـلـوقـ . وـمـنـ لـمـ يـقـلـ : لـفـظـيـ بـالـقـرـآنـ مـخـلـوقـ ، فـهـوـ كـافـرـ . فـقـالـ أـبـوـ عـبدـ اللهـ : بـلـ هـوـ الـكـافـرـ ، قـاتـلـهـ اللهـ ، وـأـئـيـ شـيـءـ قـالـتـ الـجـهـمـيـةـ إـلـاـ هـذـاـ ؟ـ وـمـاـ يـنـفـعـهـ ، وـقـدـ نـقـصـ كـلـامـهـ الـأـخـيـرـ كـلـامـهـ الـأـوـلـ ؟ـ !ـ ثـمـ قـالـ : أـيـشـ خـبـرـ أـبـيـ ثـورـ ، أـوـافـقـهـ عـلـىـ هـذـاـ ؟ـ قـلـتـ : قـدـ هـجـرـهـ . قـالـ : أـحـسـنـ ، لـنـ يـفـلـحـ أـصـحـابـ الـكـلـامـ .

قال عبد الله بن أحمد : سُئل أبي ، وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة ،
فقال : من كان منهم يُحسِنُ الكلام ، فهو جهمي .

الحكم بن معبد : حدثني أحمد الدورقي ، قلت لأحمد بن حنبل : ما
تقول في هؤلاء الذين يقولون : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فرأيته استوى
وأجتمع ، وقال : هذا شرٌّ من قول الجهمية . من زعم هذا ، فقد زعم أن
جبريل تكلم بمخلوق ، وجاء إلى النبي ﷺ بمخلوق .

فقد كان هذا الإمام لا يرى الخوض في هذا البحث خوفاً من أن يتذرع
به إلى القول بخلق القرآن ، والكفر عن هذا أولى . آمناً بالله تعالى ،
وبملائكته ، وبكتبه ، ورسله ، وأقداره ، والبعث ، والعرض على الله يوم
الدين . ولو بسط هذا السطر ، وحرر وفرز بأداته ل جاء في خمس مجلدات ،
بل ذلك موجود مشروح لمن رامه ، والقرآن فيه^(١) شفاء ورحمة للمؤمنين ،
وعلم أن التلفظ شيءٌ من كسب القارئ غير الملفوظ ، والقراءة غير الشيء
المقروء ، والتلاوة وحسنها وتجويدها غير المتلئ ، وصوت القارئ من
كسبه فهو يحدث التلفظ والصوت والحركة والنطق ، وإخراج الكلمات من
أدواته المخلوقة ، ولم يُحدث كلمات القرآن ، ولا ترتيبه ، ولا تأليفه ، ولا
معانيه .

فلقد أحسن الإمام أبو عبد الله حيث منع من الخوض في المسألة من
الطرفين إذ كل واحد من إطلاق الخلقة وعدمها على اللفظ موهوم ، ولم يأت
به كتاب ولا سنة بل الذي لأنرتاب فيه أن القرآن كلام الله مُنزلٌ غير مخلوق .
والله أعلم .

(١) في الأصل : « فقيه » .

الحاكم : حدثنا الأصمُّ ، سمعتُ محمدَ بنَ إسحاقَ الصَّغَانِيَّ ، سمعتُ فُورَانَ صاحبَ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : سَأَلْنِي الْأَثْرَمُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَيْطِي أَنَّ أَطْلَبَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَلْوَةً ، فَأَسْأَلَهُ فِيهَا عَنْ أَصْحَابِنَا الَّذِينَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْفَظْوَنِ وَالْمَحْكَيِّ . فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : الْقُرْآنُ كَيْفَ تُصْرِفُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، فَغَيْرُ مُخْلوقٍ . فَأَمَّا أَفْعَالُنَا فَمُخْلوقَةٌ . قَلْتُ : فَاللَّفْظَيْنِ تَعَدُّهُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي جَمْلَةِ الْجَهْمِيَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا . الْجَهْمِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا : الْقُرْآنُ مُخْلوقٌ .

وَبَهْ قَالَ : وَسَمِعْتُ فُورَانَ ، يَقُولُ : جَاءَنِي ابْنُ شَدَادٍ بِرُّقْعَةٍ فِيهَا مَسَائِلٌ ، وَفِيهَا : إِنْ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مُخْلوقٍ ، فَضَرَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَلَى هَذِهِ ، وَكَتَبَ : الْقُرْآنُ حِيثُ تُصْرِفُ غَيْرُ مُخْلوقٍ .

قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : مِنْ ذَعْمٍ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مُخْلوقَةٌ ، فَقَدْ كَفَرَ . وَقَالَ الْمَرْوُذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : مِنْ تَعْاطِي الْكَلَامِ لَا يَفْلُحُ ، مِنْ تَعْاطِي الْكَلَامِ ، لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَتَجَهَّمَ .

وَقَالَ حَنْبَلٌ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ لَمْ يَفْلُحُ ، لَأَنَّهُ يَؤْوِلُ أَمْرَهُمْ إِلَى حَيْرَةٍ . عَلَيْكُمْ بِالسُّنْنَةِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخَوْضُ فِي الْجَدَالِ وَالْمَرَاءِ ، أَدْرِكُنَا النَّاسُ وَمَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكَلَامُ ، عَاقِبَةُ الْكَلَامِ لَا تَؤُولُ إِلَى خَيْرٍ .

وَلِإِمامِ أَحْمَدَ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْبَدْعِ وَأَهْلِهَا ، وَأَقْوَالُ فِي السُّنْنَةِ . وَمِنْ نَظَرِي فِي كِتَابِ « السُّنْنَةِ » لِأَبِي بَكْرِ الْخَلَّالِ رَأَى فِيهِ عِلْمًا غَزِيرًا وَنَقْلًا كَثِيرًا . وَقَدْ أُورَدَتْ مِنْ ذَلِكَ جَمِيلَةٌ فِي تَرْجِمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » ، وَفِي كِتَابِ « الْعَزَّةِ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » . فَتَرَنِي عَنْ إِعْدَاتِهِ هَذَا عَدْمُ النِّيَّةِ . فَسَأَلَ اللَّهَ الْهُدَى ، وَحُسْنَ الْقَصْدِ . وَإِلَى إِلَمَامِ أَحْمَدَ الْمُمْتَهَنِيِّ فِي

معرفة السنّة علمًاً وعملاً ، وفي معرفة الحديث وفنونه ، ومعرفة الفقه وفروعه . وكان رأساً في الزهد والورع والعبادة والصدق .

قال صالح بن أحمـد: قدم المـتوكل فنزل الشـماسية^(١)، يـريـد المـدائـنـ .
 فقال لي أبي : أـحـبـ أن لا تـذهبـ إـلـيـهـ تـبـهـ غـلـيـ . فـلـمـ كـانـ بـعـدـ يـوـمـ أـنـاـ
 قـاعـدـ ، وـكـانـ يـوـمـ مـطـيرـ ، فـإـذـاـ بـيـحـىـ بـنـ خـاقـانـ قـدـ جـاءـ فـيـ موـكـبـ عـظـيمـ ،
 وـالـمـطـرـ عـلـيـهـ ، فـقـالـ لـيـ : سـبـحـانـ اللهـ لـمـ تـصـرـ إـلـيـنـاـ حـتـىـ تـبـلـغـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ
 السـلـامـ عـنـ شـيـخـكـ ، حـتـىـ وـجـهـ بـيـ ، ثـمـ نـزـلـ خـارـجـ الزـقـاقـ ، فـجـهـدـتـ بـهـ أـنـ
 يـدـخـلـ عـلـىـ الدـاـبـةـ فـلـمـ يـفـعـلـ ، فـجـعـلـ يـخـوضـ المـطـرـ . فـلـمـ وـصـلـ نـزـعـ
 جـرـمـوقـهـ^(٢) ، وـدـخـلـ ، وـأـبـيـ فـيـ الزـاوـيـةـ عـلـيـهـ كـسـاءـ ، فـسـلـمـ عـلـيـهـ ، وـقـبـلـ جـبـهـهـ ،
 وـسـأـلـهـ عـنـ حـالـهـ ، وـقـالـ : أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ يـقـرـئـكـ السـلـامـ ، وـيـقـولـ : كـيـفـ أـنـتـ
 فـيـ نـفـسـكـ ، وـكـيـفـ حـالـكـ ؟ وـقـدـ أـنـسـتـ بـقـرـبـكـ ، وـيـسـأـلـكـ أـنـ تـدـعـوـ لـهـ .
 فـقـالـ : مـاـ يـاتـيـ عـلـيـ يـوـمـ إـلـاـ وـأـنـاـ أـدـعـوـ اللهـ لـهـ . ثـمـ قـالـ : قـدـ وـجـهـ مـعـيـ أـلـفـ دـيـنـارـ
 تـفـرـقـهـ عـلـىـ أـهـلـ الـحـاجـةـ . فـقـالـ : يـاـ أـبـاـ زـكـرـيـاـ ، أـنـاـ فـيـ بـيـتـ مـنـقـطـعـ ، وـقـدـ
 أـعـفـانـيـ مـنـ كـلـ مـاـ أـكـرـهـ ، وـهـذـاـ مـمـاـ أـكـرـهـ . فـقـالـ : يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ ، الـخـلـفـاءـ لـاـ
 يـحـتـمـلـونـ هـذـاـ . فـقـالـ : يـاـ أـبـاـ زـكـرـيـاـ ، تـلـطـفـ فـيـ ذـلـكـ . فـدـعـاـ لـهـ ، ثـمـ قـامـ .
 فـلـمـ صـارـ إـلـىـ الدـارـ ، رـجـعـ ، وـقـالـ : هـكـذـاـ لـوـ وـجـهـ إـلـيـكـ بـعـضـ إـخـوانـكـ كـنـتـ
 تـفـعـلـ ؟ قـالـ : نـعـمـ . فـلـمـ صـرـنـاـ إـلـىـ الدـهـلـيـزـ ، قـالـ : قـدـ أـمـرـنـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ
 أـدـعـهـاـ إـلـيـكـ تـفـرـقـهـ . فـقـلـتـ : تـكـوـنـ عـنـدـكـ إـلـىـ أـنـ تـمـضـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ .

أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـعـاوـيـةـ الرـازـيـ : حـدـثـنـاـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ

(١) بـفتحـ أـلـهـ وـتـشـدـيدـ ثـانـيـهـ ، ثـمـ سـبـنـ مـهـمـلـةـ مـكـسـوـرـةـ ، وـهـيـ مـجاـوـرـةـ لـدارـ الـرومـ الـتيـ فـيـ
 أـعـلـىـ مـدـيـنـةـ بـغـدـادـ ، وـهـيـ أـعـلـىـ مـنـ الرـصـافـةـ وـمـحـلـةـ أـبـيـ حـنـيفـةـ .

(٢) وـهـوـ مـاـ يـلـبـسـ فـوـقـ الـخـفـ .

ابن حبيب ، سمعتُ المُسْعَرِيَّ محمد بن وهب ، قال : كنتُ مُؤَدِّبًا للمتوكل ، فلما استُخْلَفَ ، أَدْنَانِي . وكان يسألي واجبيه على مذهب الحديث والعلم ، وإنه جلس للخاصة يوماً ، ثم قام ، حتى دخل بيته له من توارير ، سقفة وحيطانه وأرضه ، وقد أجري له الماء فيه ، يتقلب فيه . فمن دخله ، فكانه في جوف الماء جالسٌ . وجلس عن يمينه الفتاح بن خاقان ، وعُبيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ خاقان ، وعن يساره بغا الكبير ، ووصيف ، وأنَا واقف إِذْ ضَحَّكَ ، فَارَّمَ الْقَوْمَ ، فقال : أَلَا تَسْأَلُونِي مِنْ مَا ضَحِحْتُ ؟ إِنِّي ذَاتُ يَوْمٍ واقفٌ عَلَى رَأْسِ الْوَاثِقِ ، وَقَدْ قَدَّ لِلخَاصَّةِ ، ثُمَّ دَخَلَهَا، وَرُمِّتُ الدُّخُولُ فَمُنْعَتُ، وَوَقَّتُ حِيثُ ذَاكَ الْخَادِمَ واقفًا ، وَعِنْدِهِ ابْنُ أَبِي دَوَادَ، وَابْنُ الزَّيَّاتِ ، إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ . فقال الواثق : لقد فكرتُ فيما دعوتُ إليه الناس من أن القرآن مخلوقٌ ، وسرعة إجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا مع الضرب والسيف ، فوجدتُ من أجابنا رغبة فيما [في] أيدينا ، ووجدتُ من خالفنا مَنْعَةَ دِينٍ وورع ، فدخل قلبي من ذلك أمرٌ شَكٌ حتى هممْتُ بترك ذلك . فقال ابْنُ أَبِي دَوَادَ : اللَّهُ اللَّهُ يا أمير المؤمنين ! أَنْ تُمِيتَ سُنَّةً قد أحييتها ، وأنْ تُبْطِلَ دِينًا قد أقمته . ثم أطرقوا . وخفاف ابْنُ أَبِي دَوَادَ ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا القول الذي تدعُ الناس إليه لهو الدين الذي ارتضاه الله لأنبيائه ورسله ، وبعث به نبيه ، ولكنَّ الناسَ عمُوا عن قبوله . قال الواثق : فَبَاهِلُونِي^(١) على ذلك . فقال أَحْمَدُ : ضربَهُ اللَّهُ بالفالج إن لم يكن ما يقولُ حقاً . وقال ابْنُ الزَّيَّاتِ : وهو فَسَّمَرَ اللَّهُ بِدَنَّهِ بِمَسَامِرٍ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ إن لم يكن ما يقولُ أمير المؤمنين حقاً بِأَنَّ الْقُرْآنَ مخلوقٌ . وقال إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وهو فَانْتَنَ اللَّهُ رِيحَهُ فِي الدُّنْيَا إن لم يكن

(١) يقال : باهل بعضهم بعضاً ، وتباهلو وتباهلوا ، أي : تلاعنوا . والبهلة ، وتضم الباء : اللعنة .

ما يقولُ حَقًّا ، وقال نجاح : وهو فقتله الله في أصيق محبس ، وقال إيتاخ :
 وهو فَغَرَّهُ اللَّهُ ، فقال الواثق : وهو فأحرق الله بدنَه بالنار إن لم يكنْ ما يقولُ
 حَقًّا من أن القرآن مخلوق ، فاضحِكْ أَنَّه لم يَدْعُ أحدًا منهم يومئذ إلا استجيبَ
 فيه . أما ابنُ أبي دواد، فقد ضربَه الله بالفالج، وأما ابنُ الزيات، فلأنَّ أَعْدَتْهُ
 في تنور من حديد ، وسَمِّرَتْ بدنَه بمسامير ، وأما إسحاقُ ، فأقبلَ يَعْرَقُ في
 مرضه عرقاً مُمْتَنَا حتى هربَ منه الحميم والقرب ، وأما نجاح ، فلأنَّ بَنَيْتَ عَلَيْهِ
 بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات ، وأما إيتاخُ ، فكتبتَ إلى إسحاق بن
 إبراهيم ، وقد رجع من الحج فقيده وغرقه ، وأما الواثق ، فكان يحبُ
 الجماع ، فقال : يا مخائيل : ابْغِنِي دواءً للباء . فقال : يا أميرَ المؤمنين ،
 بدنكَ فَلَا تَهُدُهُ ، لا سيما إذا تَكَلَّفَ الرَّجُلُ الْجَمَاعَ . فقال : لا بُدُّ منه ، وإذا
 بينَ فِخْلِيهِ مَعَ ذَلِكَ وصِيفَةً ، فقال : مَنْ يَصْبِرُ عَنْ مَثْلِ هَذِهِ ؟ قال : فعليكَ
 بِلَحْمِ السَّبْعِ ، يوْخَدُ رَطْلَ فِيْلِي سَبْعَ غَلِيلَاتٍ بِخَلِ خَمْرٍ عَتِيقٍ . فإذا جلستَ
 عَلَى شُرْبِكَ ، فَخُذْ مِنْهُ زَنَةً ثَلَاثَةً دَارِهِمَ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ بُعْيَتِكَ . فَلَهَا أَيَامًا ،
 وَقَالَ : عَلَيَّ بِلَحْمِ سَبْعِ السَّاعَةِ ، فَأَخْرَجَ لَهُ سَبْعَ ، فَذَبَحَ وَاسْتَعْمَلَهُ . قَالَ :
 فَسُقِيَ بِطْنُهُ ، فَجَمِعَ لَهُ الْأَطْبَاءُ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُسْجَرَ لَهُ
 تَنُورٌ بِحَطْبِ الْزَّيْتُونِ ، حَتَّى يَمْتَلِئُ جَمِراً ، ثُمَّ يَكْسُحُ مَا فِيهِ ، وَيُحْشِي
 بِالرُّطْبَةِ ، وَيَقْعُدُ فِيهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ طَلَبَ مَاءً لَمْ يُسْقَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَإِنَّهُ
 يَجِدُ وَجْهًا شَدِيدًا ، وَلَا يُعادُ إِلَى التَّنُورِ إِلَيْهِ بَعْدَ سَاعَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَجْرِي ذَلِكَ
 الْمَاءَ ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَخَارِجِ الْبَوْلِ . وَإِنْ هُوَ سُقِيَ أَوْرَدَ إِلَى التَّنُورِ ، تَلِفُ .
 قَالَ : فَسُجِّرَ لَهُ تَنُورٌ ، ثُمَّ أُخْرَجَ الْجَمَرُ ، وَجُعِلَ عَلَى ظَهَرِ التَّنُورِ ، ثُمَّ حُشِيَ
 بِالرُّطْبَةِ . فَعَرَى الواثقُ ، وَأَجْلَسَ فِيهِ . فَصَاحَ وَقَالَ : أَحْرَقْتَنِي ، اسْقُونِي
 مَاءً ، فَمُنْعَنَّ ، فَتَنَفَّطَ بَدْنُهُ كُلُّهُ ، وَصَارَ نُفَانَخَاتٍ كَالْبَطِيخِ ، ثُمَّ أُخْرَجَ وَقَدْ كَادَ أَنْ
 يَحْرُقَ ، فَأَجْلَسَهُ الْأَطْبَاءُ . فَلَمَّا شَمَّ الْهَوَاءُ اشْتَدَّ بِهِ الْأَلَمُ ، فَأَقْبَلَ يَصْبِحُ

ويَخُور كالثُور ، ويَقُول : رُدُونِي إِلَى التُنُور ، واجْتَمَع نساؤه وَخَوَاصُه ، ورُدُوهُ إِلَى التُنُور ، وَرَجُوا الفَرْج . فَلَمَّا حَمِي ، سَكَن صِيَاحُه ، وَتَفَطَّرَتْ تِلْكَ النَفَاخَات ، وَأَخْرَجَ وَقَدْ احْتَرَقَ وَاسْوَدَ ، وَقَضَى بَعْدَ سَاعَةٍ .

قلَتْ : راوِيهَا لَا أَعْرِفُه .

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ قَلْبًا مِنْ هَذَا ، يَعْنِي : أَحْمَدَ ، جَعَلْنَا نُكَلِّمُه ، جَعَلَ الْخَلِيفَةَ يَكْلِمُه ، يَسْمِيه مَرَةً وَيَكْنِيه مَرَةً ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْجَدْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنْنَةِ رَسُولِهِ حَتَّى أُجِبِيكَ إِلَيْهِ .

أَبُو يَعْقُوبَ الْقَرَّابَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ مُسْكِينٍ عَلَى أَحْمَدَ حَدَّثَنَاهُ ضَرْبَهُ ، فَقَالَ لَنَا : ضَرَبْتُ فَسَقَطَتْ وَسَمِعْتُ ذَاكَ - يَعْنِي : ابْنَ أَبِي دُوَادَ - يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ اللَّهُ ضَالٌّ مُضَلٌّ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ الزَّهْرَيَّ سَعَى بِهِ حَتَّى ضَرَبَ بِالسِّيَاطِ ، وَفَيْلَ : عَلِقْتُ كُتُبَهُ فِي عَنْقِهِ . ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ ضَرَبَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبَ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَلَحِيَتِهِ ، وَضَرَبَ أَبْوَ الزَّنَادِ ، وَضَرَبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَنْكَدِرَ ، وَأَصْحَابَهُ لَهُ فِي حَمَّامِ بِالسِّيَاطِ . وَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ نَفْسَهُ ، فَأَعْجَبَ أَحْمَدٌ بِقَوْلِ الْحَارِثِ . قَالَ مَكْيُ بْنُ عَبْدَانَ : ضَرَبَ جَعْفُرُ بْنُ سَلِيمَانَ مَالِكًا تِسْعِينَ سَوْطًا سَنَةً (١٤٧) .

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ ، عَنْ شَابَاصِ التَّائِبِ ، قَالَ : لَقِدْ ضَرَبَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، لَوْ ضَرَبَتْهُ عَلَى فَيْلٍ ، لَهَدَّهُ .

البيهقي : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ ، حَدَّثَنَا حَسَانُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَقِيْهِ ، سَمِعْتُ

إبراهيم بن أبي طالب ، يقول : دخلت على أخْمَدَ بن حنبل بعد المحنَةِ غيرَ مَرَّةً ، وذاكَرَتُه رجاءً أن آخُذَ عنه حديثاً ، إلى أن قلتُ : يا أبا عبد الله ، حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « امْرُؤٌ الْقَيْسِ قَاتَلَ الشُّعْرَاءَ إِلَى النَّارِ »^(۱) . فَقَالَ : قيل : عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، فقلتُ : مَنْ عن الزهرى ؟ قال : أبو الجهم ، فقلتُ : مَنْ رواه عن أبي الجهم ؟ فسكتَ ، فلما عاودته فيَه ، قال : اللَّهُمَّ سَلَّمَ .

قال العيموني : قال لي أَحْمَدُ : يا أبا الحسن ، إِيَّاكَ أَنْ تَكَلَّمَ فِي مَسَأَةٍ لِيسَ لَكَ فِيهَا إِمامٌ .

الخلال : حدثنا المَرْوِيُّ ، قال لي أبو عبد الله : ما كتبْتُ حديثاً إِلَّا وقد عملْتُ بِه ، حتَّى مَرَّ بِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، احتجم وأعطيَ أبا طيبة ديناراً^(۲) ، فاحتجمت وأعطيتُ العجاجَ ديناراً .

أخبرنا جماعة إجازة ، عن ابن الجوزي ، أخبرنا ابن ناصر ، أَنْبَأَنَا أبو الحُسْنَى بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، حدثنا ابن أبي الفوارس ، حدثنا أَحْمَدُ بن جعفر بن سلم ، أخبرنا أَحْمَدُ بن محمد بن عبد المخالق ، حدثنا المَرْوِيُّ ، قلتُ لأبي عبد الله : مَنْ ماتَ عَلَى الإِسْلَامِ والشَّرِّ ، ماتَ عَلَى خَيْرٍ ؟ فَقَالَ : اسْكُتْ ، بَلْ ماتَ عَلَى الْخَيْرِ كُلَّهِ .

قال موسى بن هارون البزار : سُئِلَ أَحْمَدُ : أَيْنَ نَطَّلَبُ الْبَدَلَاءَ ؟

(۱) أخرجه أَحْمَدُ في «مسند» ۲۲۸ / ۲ من طريق هشيم ، حدثنا أبو الجهم [وقد تصحف في «المسند» إلى جهيم] ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وأبو الجهم هذا قال عنه أبو زرعة : وَإِو ، وقال أَحْمَدُ : مجھول ، وقال ابن حبان : يروى عن الزهرى ما ليس من حديثه . وأخرجه أبو عروة في «الأوائل» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، وفيه سنده نصيفان لا يحتاج بهما .

(۲) تقدم تخریجه في ص : ۲۱۳ ت (۱) .

فَسَكَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِّنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَلَا أَدْرِي .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَذْمِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ،
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : مِنْ رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ عَلَى شَفَاعَةِ
هَلْكَةٍ .

قَالَ أَبُو مُزَاحِمِ الْخَاقَانِيُّ : قَالَ لِي عَمِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ
خَاقَانٍ : أَمْرَ الْمُتَوَكِّلِ بِمَسَأَلَةِ أَحْمَدَ عَمِّنْ يُقْلِدُ الْقَضَاءَ ، فَسَأَلْتُ عَمِيَّ أَنْ
يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوَابَهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ نَسْخَتَهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَسْخَةُ الرُّقْعَةِ الَّتِي عَرَضْتُهَا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلَ بَعْدَ أَنْ سَأَلْتُهُ ، فَأَجَابَنِي بِمَا قَدْ كَتَبَهُ . سَأَلْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
رَبَاحٍ ، فَقَالَ فِيهِ : جَهْمِيُّ مَعْرُوفٌ ، وَإِنَّ قُلْدَ شَيْئًا مِّنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ،
كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَلْنجَيِّ^(۱) ، فَقَالَ فِيهِ : كَذَلِكَ . وَسَأَلْتُهُ
عَنْ شُعَيْبِ بْنِ سَهْلٍ ، فَقَالَ : جَهْمِيُّ مَعْرُوفٌ بِذَلِكَ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَحْمَدَ ، فَقَالَ : كَذَلِكَ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي شُعَيْبٍ ، فَقَالَ :
كَذَلِكَ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْصُورِ قاضِي الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : كَانَ مَعَ ابْنِ
أَبِي دُوَادَ ، وَفِي نَاحِيَتِهِ وَأَعْمَالِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْثَلِهِمْ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْجَعْدِ ، فَقَالَ : كَانَ مَعْرُوفًا بِالْتَّجَهُمْ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ رَجَعَ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ
الْفَتْحِ بْنِ سَهْلٍ ، فَقَالَ : جَهْمِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْمَرِيسِيِّ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ
الْخَلْنجَيِّ ، فَقَالَ : مُبْتَدَعٌ صَاحِبُ هُوَ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَتَابٍ ،
فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ . وَفِي الْجَمْلَةِ أَنَّ أَهْلَ
الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعَانَ بِهِمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ مَا

(۱) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي يَزِيدِ الْخَلْنجَيِّ ، وَهُوَ مَنْ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ
أَصْحَابُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ . وَلِي قَضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ بِبَغْدَادِ أَيَّامِ الْوَاثِقِ .

عليه رأيُ أميرِ المؤمنين ، أطَالَ اللَّهُ بقاءُهُ ، مِنَ التَّمْسِكِ بِالسُّنَّةِ وَالْمُخَالَفَةِ لِأَهْلِ الْبَدْعِ . يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ : قَدْ سَأَلْتِنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَمِيعِ مَنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَجْبَتْهُ بِمَا كَتَبَ ، وَكُنْتُ عَلِيلَ الْعَيْنِ ضَعِيفًا فِي بَدْنِي ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَكْتُبَ بِخُطْبِي ، فَوَقَعَ هَذَا التَّوْقِيقُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْطَاسِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنِي بِأَمْرِي ، وَبَيْنِ يَدَيِّ .

وَمِنْ سِيرَتِهِ :

قَالَ عَبْدُ الْمَلْكِ الْمِيمُونِي . مَا رَأَيْتُ عِمَامَةً أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قُطُّ إِلَّا تَحْتَ ذَقِّيهِ ، وَرَأَيْتُهُ يَكْرَهُ غَيْرَ ذَلِكَ .

أَبُو مُسْلِمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : مَضَيْتُ مَعَ أَبِي يَوْمِ جَمِيعٍ إِلَى الْجَامِعِ ، فَوَافَقْنَا النَّاسَ قَدْ انْصَرَفُوا . فَدَخَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مَعَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ ، فَتَقدَّمَ أَبِي فَصَلَّى بَنُوا الظَّهَرَ أَرْبَعًا . وَقَالَ : قَدْ فَعَلَهُ أَبْنُ مُسَعُودَ بِعْلَمَةً وَالْأَسْوَدَ . وَكَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ مَقْبُرَةً ، خَلَعَ تَعْلِيهِ ، وَأَمْسَكَهُمَا بِيَدِهِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ فِي «مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ» : أَخْبَرَنَا الْبَيْهَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُنْصُورَ ، سَمِعْتُ خَالِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلَيَّ بْنَ الْجَارِودَ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلَ بْنَ عَسْكَرَ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ ، وَتَعَجَّبَ مِنْهُ النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ لِبَنِيهِ وَأَصْحَابِهِ : اذْهِبُوا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَاكْتُبُوا عَنْهُ .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَفِيَّانَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عَصَامَ الْبَيْهَقِيَّ ، يَقُولُ : بِتُّ لِيلَةً عِنْدَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَجَاءَ بِمَاءٍ فَوْضَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرُ إِلَى الْمَاءِ بِحَالَهُ ، قَالَ : سَبَحَنَ اللَّهَ ! رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ لَهُ وِرْدٌ بِاللَّيلِ .

قال محمد بن إسماعيل الترمذى : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أحمد بن حنبل ، فقال له أحمد : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء ، فقام أبو عبد الله ينفض ثوبه ، ويقول : زنديق زنديق ، ودخل البيت .

الطبراني : أرشدنا محمد بن موسى بن حماد لمحمد بن عبد الله بن طاهر :

أَصْحَى ابْنَ حَنْبَلَ مِحْنَةً مَرَضِيَّةً وَيُحِبُّ أَحْمَدَ يُعْرِفُ الْمُتَسَكِّعَ
وَإِذَا رَأَيْتَ لِأَحْمَدِ مُتَنَقَّصًا فَاعْلَمْ بِأَنَّ سُتُورَةَ سَتَهَتَكُ (١)

قال عثمان بن سعيد الدارمي : رأيتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَذْهَبُ إِلَى كِراْهِيَةِ
الاكتناء بِأَبِي القاسم (٢) .

(١) البيان في « تاريخ بغداد » ٤٢٠ / ٤ ، ٤٢١ ، وروايته في البيت الأول : « محة مأمونة » بدل « مرضية » . وهذا في « طبقات الشافعية » ٣٣ / ٢ .

(٢) اختلف أهل العلم في التكني بكنية النبي ، ﷺ ، فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز ، وهو ظاهر حديث جابر المتفق عليه : « سمواً باسمي ، ولا تكنوا بكتيني » ، روى ذلك عن الحسن ، وأبي سيرين ، وطاوس . وإليه ذهب الشافعى ، قال : لا يجوز لأحد أن يتكلى بأبي القاسم ، سواء كان اسمه محمداً أم لم يكن . وكيفَ قوم الجمع بين اسم النبي ، ﷺ ، وكنيته ، وجوزوا التكني بأبي القاسم ، إذا لم يكن اسمه محمداً وأحمد ، لما أخرجه الترمذى (٢٨٤٣) عن أبي هريرة أن النبي ، ﷺ ، نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ، ويسمى محمداً أبو القاسم . ولما روى أبو داود عن جابر أن النبي ، ﷺ ، قال : « من تسمى باسمي ، فلا يكتن بكتيني . ومن اكتنى بكتيني ، فلا يسم باسمي » . وأخرج أبو داود (٤٩٦٦) ، والترمذى (٢٨٤٦) بإسناد صحيح عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا رسول الله ! أرأيت إن ولد لي بعده ولد أسميه محمداً ، وأكتنه بكتيني ؟ قال : « نعم » وكانت رخصة لي . وقد رخص بعضهم في الجمع ، وقال : إنما يكره ذلك على عهد النبي ، ﷺ ، لثلا يشبهه ، يروى ذلك عن مالك . وكان محمد بن الحنفية يكتنى أبو القاسم ، وكان محمد بن أبي بكر الصديق ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن حاطب ، جمَعَ كل واحد منهم بين اسم النبي ، ﷺ ، وكنيته .

أحمد بن مروان الدَّينَوري : حدثنا إدريسُ الحداد ، قال : كان أَحْمَدُ
ابن حِبْلٍ إِذَا ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ أَجْرَ نَفْسَهُ مِنَ الْحَاكَةِ ، فَسَوَّى لَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ أَيَامُ
الْمُحْتَنَةِ ، وَصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ ، حَمَلَ إِلَيْهِ مَالٌ ، فَرَدَهُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى رَغِيفٍ ،
فَجَعَلَ عَمَّهُ إِسْحَاقَ يَحْسُبُ مَا يَرِدُ ، فَإِذَا هُوَ نَحْوُ خَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ :
فَقَالَ : يَا عَمَ ، لَوْ طَلَبْنَا لَمْ يَأْتِنَا ، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَا .

البيهقي : أَخْبَرَنَا أَبُو عبدِ اللهِ الْحَافِظُ ، حدَثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ عبدِ الْواحِدِ
الْحَافِظُ ، حدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عبدِ الْواحِدِ الْبَلْدِي ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
الْطِيَالِسِيَّ ، يَقُولُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمَدُ بْنُ حِبْلٍ وَيَحْسَنُ بْنُ مَعْنَى فِي مَسْجِدِ
الرُّصَافَةِ ، فَقَامَ قَاصِّ ، فَقَالَ : حدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حِبْلٍ وَيَحْسَنُ بْنُ مَعْنَى ،
قَالَا : حدَثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ ، حدَثَنَا مُعْمَرُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنْسٍ ، قَالَ رَسُولُ
اللهِ تَعَالَى : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ طَيْرًا ، مِنْقَارًا مِنْ
ذَهَبٍ ، وَرِيشَةً مِنْ مَرْجَانٍ ». وَأَخَذَ فِي قَصَّةٍ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ وَرَقَةً^(۱) ،
وَجَعَلَ أَحْمَدًا يُنْظَرُ إِلَيْهِ يَحْسَنَ ، وَيَحْسَنَ يُنْظَرُ إِلَى أَحْمَدَ ، فَقَالَ : أَنْتَ حَدِيثُ
بِهَذَا ؟ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَّا السَّاعَةِ . فَسَكَتَا حَتَّى فَرَغَ ، وَأَخَذَ
قِطَاعَهُ ، فَقَالَ لَهُ يَحْسَنَ بِيدهِ : أَنْ تَعَالَ . فَجَاءَ مُتَوَهِّمًا لِنَوَالِ . فَقَالَ : مَنْ
حَدَّثَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ : أَحْمَدًا وَابْنَ مَعْنَى . فَقَالَ : أَنَا يَحْسَنَ ، وَهَذَا أَحْمَدُ ، مَا

(۱) قال ابن القيم في « العنار المنيف » ص : ۵۰ : فَضْلٌ : وَنَحْنُ نَبْهُ عَلَى أُمُورِ كُلِّيَّةٍ
يُعْرَفُ بِهَا كُونُ الْحَدِيثِ مُوسَوِّعًا . فَمِنْهَا اشْتِمَالُهُ عَلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَجَازَاتِ الَّتِي لَا يَقُولُ مُثَلُهَا
رَسُولُ اللَّهِ ، تَعَالَى ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، كَوْلَهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَكْذُوبِ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَلَقَ
اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلْمَةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ ، لَكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِغَةٍ ، يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُ .
وَمِنْ فَعْلِ كَذَا وَكَذَا ، أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَدِينَةً ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرًا ، فِي كُلِّ
قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءً . . وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْمَجَازَاتِ الْبَارِدَةِ الَّتِي لَا يَخْلُو حَالٌ وَاضْعَافَهَا مِنْ أَحَدٍ
أَمْرِينَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَایَةِ الْجَهَلِ وَالْحَمْقِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ زَنْدِيقًا قَصْدَ التَّنْقِيسِ بِالرَّسُولِ ،
تَعَالَى ، بِإِضَافَةِ مُثَلِّ هَذِهِ الْكَلْمَاتِ إِلَيْهِ .

سمعنا بهذا قط . فإنْ كان ولا بدَّ والكذب ، فعلى غيرنا . فقال : أنت يحيى ابنُ معين؟ قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أنْ يحيى بنَ معينَ أحمق ، ما علمتُ إلا الساعة . كأنْ ليس في الدنيا يحيى بنَ معين ، وأحمدُ بنُ حنبل غيرَكما ! ! كتبَ عن سبعة عشرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، ويحيى بنَ معين غيرَكما . فوضعَ أَحْمَدَ كُمَّهُ على وجهه ، وقال : دَعْهُ يَقُومُ ، فقامَ كالمُسْتَهْزِئِ بهما .

هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة ، وهي باطلة . أظنَّ البلدي وضعها ، ويعرف بالمعصوب . رواها عنه أيضًا أبو حاتم بن حبان^(١) فارتفعت عنه الجَهَالة .

ذكر المَرْوِذِي عن أَحْمَدَ ، أنه بقي بسامراء ثمانية أيام ، لم يشربْ إلا أقلَّ من رُبْع سَوْيقَ .

أَحْمَدَ بْنُ بُنْدار الشَّعَارِ : حدثنا أبو يحيى بْنُ الرَّازِي ، سمعتُ عَلَيْهِ أَحْمَدَ بْنَ سعيدَ الرَّازِيَ ، قال : صرنا مع أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ ، فلما دخلوه من بَابِ الْخَاصَّةِ ، قال : انصرِفُوا ، عافاكم الله . فما مرضَ مَنْ أَحْدَى بعد ذلك اليوم .

الْكُدَيْمِيُّ : حدثنا عَلَيْهِ أَحْمَدَ بْنَ المَدِينِيَ ، قال لِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ : لَمَنِي لأشتهي أن أَصْبِحَّ إِلَى مَكَةَ . وَمَا يَعْنِي إِلَّا خَوْفُ أَنْ أَمْلَكَ أَوْ تَمَلَّنِي . فلما وَدَعْتُهُ ، قَلَّتْ : أَوْصَنِي ، قال : اجْعَلْ التَّقْوَى زَادَكَ ، وَانْصِبْ الْآخِرَةَ أَمَامَكَ .

قال أبو حاتم : أولَ ما لقيتُ أَحْمَدَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَةَ وَمَئَيْنَ ، فَإِذَا قد أَخْرَجَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ «كتاب الأُشْرِبَة»^(٢) ، و«كتاب الإِيمَان» فَصَلَّى ، ولم

(١) في «المجرودين» ٨٥/١.

(٢) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ . بتحقيق الأستاذ السيد صبحي جاسم البدرى .

يُسأله أحدٌ ، فردةٌ إلى بيته . وأتته يوماً آخر ، فإذا قد أخرج الكتابين ، فظنتُ انه يحتسب في إخراج ذلك ، لأن كتاب الإيمان أصل الدين ، وكتاب الأشربة صرف الناس عن الشر . فإن كل الشر من السُّكُر .

وقال صالح : أهدى إلى أبي رجلٍ ولد له مولود خوان^(١) فالوذج ، فكافأه بسُكُر بدراهم صالحه .

وقال ابن وارَة : أتيتُ أَحْمَدَ ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ قَدْحًا فِيهِ سُوْبِقَ ، وَقَالَ : اشربه .

أنبئونا عن محمد بن إسماعيل ، عن يحيى بن مندة الحافظ أخبرنا أبو الوليد الدربندي سنة أربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الأسود بدمشق ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر النهاوندي ، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوران لفظاً ، حدثنا أَحْمَدُ بن جعفر الإضطخري^(٢) ، قال : قال أبو عبد الله أَحْمَدُ بن حنبل : هذا مذاهب أهل العلم والأثر ، فمن خالف شيئاً من ذلك أو عاب قاتلها ، فهو مبتدع . وكان قولهم : إنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيةٌ ، وتمسُّك بالسنة ، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ ، ومن زعمَ أنَّ الإيمانَ قولٌ ، والأعمال شرائع ، فهو جهميٌّ ، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان ، فهو مرجيءٌ ، والزنبي والسرقة وقتل النفس ، والشرك كلها بقضاءٍ وقدرٍ من غير أن يكون لأحدٍ على الله حُجَّةٍ . إلى أن قال : والجنة والنار خُلِقتَا ، ثم خلقَ الْخَلْقُ لِهِمَا لَا تُنَفَّيَانِ ، ولا يُفْنَى مَا فيهما أبداً . إلى أن قال : والله تعالى على العرش ، والكرسيُّ موضع قدميه . إلى

(١) أي ما يؤكل عليه الطعام ، معرب .

(٢) هذه هي الرسالة التي أشار المؤلف إلى بطلانها في ص: ٢٨٦ ، وهي مذكورة في طبقات المحاباة ٣١ ، ٢٤/١ .

أن قال : وللعرش حَمْلَة . ومن زعم أن الفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلقة ، والقرآن كلام الله ، فهو جهمي . ومن لم يكُفِّرْه ، فهو مثُلُه . وكلم الله موسى تكليماً من فيه . إلى أن ذكر أشياء من هذا الأنموذج المنكَر ، والأشياء التي - والله - ما قالها الإمام . فقاتل الله واضعها . ومن أسمج ما فيها قوله : ومن زعم أنه لا يَرِى التقليد ، ولا يُقْلِدُ دينه أحداً ، فهذا قول فاسقٍ عدو الله . فانظر إلى جهل المحدثين كيف يروون هذه الخرافات ، ويُسْكِنُون عنها^(١) .

الدارقطني : حدثنا جعفرُ الْخَلْدِيُّ^(٢) ، أخبرنا العباسُ بْنُ يوسف ، حدثني عمِي محمدُ بْنُ إسماعيلَ بن العلاء ، حدثني أبي ، قال : دعاني رزقُ الله بن الكلوذاني ، فقدمَ إلينا طعاماً كثيراً ، وفيها أَحْمَدُ ، وأبْنُ معين ، وأبْرُ خيشمة ، فقدمت لوزينج أنفق عليها ثمانين درهماً . فقال أبو خيشمة : هذا إسراف . فقال أَحْمَدُ بْنُ حنبل : لو أَنَّ الدُّنْيَا فِي مَقْدَارِ لَقْمَةٍ ، ثُمَّ أَخْذَهَا مُسْلِمٌ ، فَوُضِعَتْ فِي فِمَّ أَخْيَهُ لَمَا كَانَ مُسْرِفًا . فقال له يحيى : صدقت . وهذه حكاية منكرا .

قال حنبل بن إسحاق : سأَلْتُ أبا عبد الله عن الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَنْزَلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»^(٣) ، فقال : نَؤْمِنُ بِهَا ، ونُصَدِّقُ

(١) رحم الله المؤلف ، وجزاه عن الإسلام خيراً ، فهو كما وصفه تلميذه الصلاح الصفدي ١٦٣/٢ بأنه لم يكن عنده جمود المحدثين ، ولا كودنة القلة ، بل هو فقيه ، له درية بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات فهو لا يكاد يمر على حدث أو خبر في سنته ضعف أو في متنه نكارة حتى يعلق عليه ، وبين ما فيه بأسلوب علمي متزن .

(٢) هو جعفر بن نصير بن القاسم الخواص الخلدي ، أبو محمد ، أحد المشايخ الصوفية ، صاحب الأحوال والمجاهدات والكرامات الظاهرة . توفي في رمضان ٣٤٨ هـ . انظر ترجمته ونسبته في «الأنساب» للسمعاني ٥/١٦١ ، ١٦٢ .

(٣) أخرجه البخاري ٣/٥٢ في التهجد : باب الدعاء والصلوة من آخر الليل ، ومسلم ٧٥٨) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ، من طريق مالك ، =

بها ، ولا نردد شيئاً منها ، إذا كانت أسانيد صحاحاً ، ولا نردد على رسول الله ﷺ ، قوله ، ونعلم أنَّ ما جاء به حق .

الخلال : حدثنا عبد الله بنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : رأيْتُ كثِيرًا مِّنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفَقِهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ ، وَبَنِي هَاشِمٍ وَقَرْيَشَ وَالْأَنْصَارَ ، يُقْبَلُونَ أَبِيهِ ، بَعْضُهُمْ يَدْهُ ، وَبَعْضُهُمْ رَأْسَهُ ، وَيُعَظِّمُونَهُ تَعْظِيْمًا لِمَ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِّنَ الْفَقِهَاءِ غَيْرِهِ . وَلَمْ أَرَهُ يَسْتَهِي ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ الْهَيْشَمَ بْنَ خَارِجَةَ ، وَالْقَوَارِيرِيَّ ، وَأَبَا مَعْمَرَ ، وَعَلَيَّ بْنَ الْمَدِينِيَّ ، وَبَشَارًا الْخَفَافِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنَ الْخَرَازَ^(۱) ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَارِبَ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَكَارَ ، وَيَحْيَى بْنَ أَيُوبَ ، وَسُرِيجَ بْنَ يُونَسَ ، وَأَبَا خَيْثَمَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعْنَى ، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى النَّرْسِيَّ ، وَخَلْفَ بْنَ هَشَامَ ، وَجَمَاعَةً لَا أَحْصَيْهِمْ ، يُعَظِّمُونَهُ وَيُؤْقِرُونَهُ .

الخلال : أَخْبَرَنَا الْمَرْوَذِيُّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَابَ الْوَرَاقَ ، يَقُولُ : أَبُو عبد الله إِمَامُنَا ، وَهُوَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، إِذَا وَقَفْتُ غَدَاءَ بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ ، فَسَأَلْنِي بِمَنْ اقْتَدَيْتُ ، أَيْ شَيْءٌ أَقُولُ ؟ وَأَيْ شَيْءٌ ذَهَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ ؟ !

وعن أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، قال : نظرتُ فرأيتُ أنَّ أَحْمَدَ أَفْضَلُ مِنْ سَفِيَانَ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْمَدٌ لَمْ يُخْلُفْ شَيْئًا ، وَكَانَ يُقَدِّمُ عَثْمَانَ ، وَكَانَ لَا يَشْرُبُ^(۲) .

= عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة أنَّ سُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « يَنْزُلُ رَبُّنَا تِبَارِكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الْآخِرِ » ، فيقول : من يدعوني فاستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له » .

(۱) بمعجمة ثم مهملة ، وأخره زاي ، كما في « تقرير التهذيب » ٤٣٩/١ .

(۲) أي الشراب الذي يراه أهل الكوفة مباحاً .

قال صالح بن علي الحلبـي : سمعت أبا همام ، يقول : ما رأى أـحمد
مثل نفسه .

قال الخـالـل : بـلـيـنـا بـقـوـمـ جـهـالـ ، يـظـئـنـونـ آـنـهـمـ عـلـمـاءـ . فـإـذـاـ ذـكـرـنـاـ
فـضـائـلـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ ، يـعـرـجـهـمـ الـحـسـدـ ، إـلـىـ أـنـ قـالـ بـعـضـهـمـ فـيـماـ أـخـبـرـنـيـ ثـقـةـ
عـنـهـ : أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ تـبـيـهـمـ .

قال الخـالـل : حدـثـنـاـ سـلـيمـانـ بـنـ الأـشـعـثـ ، قـالـ : رـأـيـتـ فـيـ المـنـامـ سـنـةـ
ثـمـانـ وـعـشـرـينـ وـمـتـيـنـ ، كـأـنـيـ فـيـ مـسـجـدـ الـجـامـعـ ، فـأـقـبـلـ رـجـلـ شـبـهـ الـخـصـيـ
مـنـ نـاحـيـةـ الـمـقـصـورـةـ ، وـهـوـ يـقـولـ : قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ : اـقـتـدـوـ بـالـلـدـنـيـنـ مـنـ
بـعـدـيـ ، أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـفـلـانـ^(١) .

قال أبو داود : لا أحـفـظـ اـسـمـهـ ، فـجـعـلـتـ أـقـولـ فـيـ نـفـسـيـ : هـذـاـ حـدـيـثـ
غـرـيـبـ . فـفـسـرـتـهـ عـلـىـ رـجـلـ ، فـقـالـ : الـخـصـيـ فـيـ المـنـامـ مـلـكـ .

قال الخـالـل : أـخـبـرـنـاـ الـمـرـوـذـيـ ، سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ ، يـقـولـ : الـخـوفـ
مـنـعـيـ أـكـلـ الـطـعـامـ وـالـشـرـابـ ، فـمـاـ اـشـتـهـيـهـ ، وـمـاـ أـبـالـيـ أـنـ لـاـ يـرـانـيـ أـحـدـ وـلـاـ
أـرـاهـ ، وـإـنـيـ لـأـشـتـهـيـ أـنـ أـرـىـ عـبـدـ الـوـهـابـ . قـلـ لـعـبـدـ الـوـهـابـ : أـخـمـلـ ذـكـرـكـ ،
إـنـيـ قـدـ بـلـيـتـ بـالـشـهـرـةـ .

الـخـالـلـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـزـيدـ الـوـرـاقـ ، سـمـعـتـ أـحـمـدـ بـنـ
حـنـبـلـ ، يـقـولـ : مـاـ شـبـهـتـ الشـبـابـ إـلـاـ بـشـيـءـ كـانـ فـيـ كـمـيـ فـسـقـطـ .

(١) الذي قاله رسول الله ﷺ ، في حياته : « اقتدوا باللذين من بعدي ، أبو بكر وعمر »
وهو حديث صحيح أخرجه أـحـمـدـ ٣٨٢/٥ و٣٨٥ و٤٠٢ ، والترمذـي (٣٦٦٣) ، وابن ماجـة
(٩٧) عن حـذـيفـةـ بـنـ الـيـمـانـ ، وـاسـنـادـ حـسـنـ ، وـصـحـحـهـ الـحاـكـمـ ، ٧٥/٣ ، وـوـافـقـهـ الـذـهـيـ
المـؤـلـفـ ، وـأـخـرـجـهـ أـحـمـدـ ٣٩٩ـ منـ طـرـيـقـ آـخـرـ لـاـ بـاسـ بـهـ ، وـصـحـحـهـ اـبـنـ حـيـانـ (٢١٩٣) ، وـلـهـ
شـاهـدـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ عـنـدـ التـرـمـذـيـ (٣٨٠٧) ، وـالـحاـكـمـ ٧٥/٣ .

قال إسحاق بن هانئ : مات أبو عبد الله ، وما خلَّفَ إِلَّا سُتُّ قطعٍ في
خِرْقَةٍ قدر دانقين .

قال المَرْوِذِي : قال أَحْمَدُ : كُنْتُ أَبْكَرُ فِي الْحَدِيثِ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ
تَلْكَ النِّيَةَ فِي بَعْضِ مَا كُنْتُ فِيهِ .

وقال عبد الله : سمعت أبي ، يقول : رَبِّما أَرْدَتُ الْبُكُورَ فِي
الْحَدِيثِ ، فَتَأْخُذُ أُمِّي بِثُوبِي ، وَتَقُولُ : حَتَّى يُؤَذَّنَ الْمُؤَذْنُ . وَكُنْتُ رَبِّما
بَكَرْتُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشَ .

وقال عباس الدوري : سمعت أَحْمَدَ يَقُولُ : أَوْلَ مَا طَلَبْتُ اخْتَلَفْتُ
إِلَى أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِيِّ .

قال عبد الله : كَتَبَ أَبِي عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدَ الْكُتُبَ ، وَكَانَ
يَحْفَظُهَا ، فَقَالَ لِي مُهَنَّى : كُنْتُ أَسْأَلَهُ فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاهِبًا فِي كُتُبِهِمْ ، فَأَرْجِعْ
إِلَيْهِمْ ، فَيَقُولُونَ : صَاحِبُكَ أَعْلَمُ مَنَا بِالْكُتُبِ .

المَرْوِذِي : سمعت أبا عبد الله ، يقول : ما خرجت إلى الشام إلا بعد
ما ولد لي صالح ، أظنّ كان ابن ست سنين حين خرجت . قلت : ما أظنّ
خرجت بعدها ؟ قال : لا . قلت : فكم أقمت باليمن ؟ قال : ذهابي
ومجيئي عشرة أشهر خرجنا من مكة في صفر ، ووافينا الموسم ، قلت :
كتبت عن هشام بن يوسف ؟ قال : لا . مات قبلنا .

عبد الله بن أَحْمَدَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُسْلِمَ الْهَمْدَانِيَّ ، أَنَّهُ
ابْنُ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ : قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخُو الْحَجَاجَ ، وَأَنَا ابْنُ
خَمْسَ سَنَينَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ .

قال المَرْوِذِي : قال أبو عبد الله : فَأَتَيْنَا شِيخًا خارجًا مِنْ صَنْعَاءَ ، كَانَ

عنه . عن وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ ، كَانَ يَقَالُ : لَهُ أَرْبَعَةِ سَنَةٍ .

فَالْعَبْدُ اللَّهُ : سَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ : رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَسَنَ بْنَ حَسَنَ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا .

وَسَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ : حَدَثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنَ الْمَاجِشُوتَ ، وَمَا لَقِيَتُ فِي الْمُحَدِّثِينَ أَسَأَ مِنْهُ .

وَعَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ يُوسُفَ بْنَ الْمَاجِشُونَ ، وَكَاتَ عَنْهُ قَرِيبٌ بْنُ مَتْيَى حَدِيثًا ، وَلَمْ أَرْ مَعْنَى الْقَرَازَ .

الْمَرْوُذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : مَا كَتَبْتُ عَنْ أَحَدٍ أَكْثَرُ مِنْ وَكِيعَ ، وَسَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ ثَلَاثَيْنَ حَدِيثًا .

فَالْعَبْدُ اللَّهُ بْنُ أَحْمَدَ : سَأَلْتُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ صَيْفِيٍّ^(۱) ، يُحَدِّثُ عَنْ مجاهدٍ ، قَالَ : قَدْ كَتَبْنَا عَنْهُ ، عَنْ مجاهدٍ ، وَعَنْ المُقْرِبِيِّ ، وَعَنْ الْحَكَمِ : لَيْسَ بِشَيْءٍ^(۲) . وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ ، وَرَأَيْتُ سُلَيْمَانَ الصَّقْرَى ، بِالْكُوفَةِ ، وَغَلَامًا يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِالْتَّحْقِيقِ وَالْهَمْزَ^(۳) .

وَعَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مَجَالَدَ هَذَا أَدْرَكَتْهُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَرَأَيْتُ الْأَشْجَعِيَّ .

(۱) هو بشير بن ميمون الخراساني ثم الواسطي . قال البخاري: متهم بالرفع . وقال الدارقطني وغيره: مترونك الحديث . وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ . وقال ابن معين: اجتمعوا على طرح حديثه . وقال النسائي صرة: ضعيف، ومرة مترونك .

(۲) لفظ المؤلف في «الميزان»: وقال أَحْمَدَ : كَتَبْنَا عَنْهُ عَنْ مجاهدٍ ، ثُمَّ قَدْ عَلِيَّتَا بَعْدَهُ فَحَدَثَنَا عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتَيْبَةَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ .

(۳) التَّحْقِيقُ وَالْهَمْزُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَيَكُونُ الْعَطْلُقُ مِنْ بَابِ عَطْفِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ .

وأتيت خَلَفَ بْنَ خَلِيفَةَ ، فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَفْهَمْ عَنْهُ . كَانَ يَرْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ .

وَكَتَبَتْ عَنْ أَبِي نُعَيْمَ فِي سَنَةِ خَمْسِ وَثَمَانِينَ .

وَكَتَبَتْ عَنْ أَبْنَى مَهْدِيٍّ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافِ .

وَكَتَبَنَا حَدِيثَ غُنَّدَرَ عَلَى الوجهِ ، وَأَعْطَانَا الْكِتَبَ ، فَكَنَا نَسْخُهُ مِنْهَا .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنْ عَبَادَ بْنَ عَبَادَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ ، وَمِنَ الطَّفَوَى سَنَةَ إِحْدَى .

وَعَنْ أَحْمَدَ ، قَالَ : كَتَبَتْ عَنْ مُبَشِّرِ الْحَلَبِيِّ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ بِمَسْجِدِ حَلَبِ ، كَنَا خَرَجْنَا إِلَى طَرَسُوسَ عَلَى أَرْجُلَنَا .

وَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُ عَنْ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ ، وَلَا أَرْوَيْ عَنْهُ شَيْئًا .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنِي أَبِي : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ يَذَكُّرُ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونَسَ .

الْخَلَلُ : أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ سَنَةَ ثَنَتِينَ وَثَمَانِينَ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : قَالَ أَبِي : شَهِدْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مَدِينَةِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ^(۱) ! حَدَّثَنِي . فَقَالَ : كَيْفَ أَحَدُوكَ وَهَذَا هَاهُنَا ؟ - يَعْنِي - فَاسْتَحْيِيْتُ فَقُمْتُ .

وَسَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَمْ عُمَرُ بْنُ حَسَانَ ، عَنْ أَبِيهِا ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّمَا مُثْلِي

(۱) هِيَ كُنْيَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .

ومثل عثمان كما قال الله : ﴿وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٌ﴾^(١) [الأعراف : ٤٣] و [الحجر : ٤٧] .

الخلال : أخبرنا أبو بكر بن صدقة ، سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، قال : أتيتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدَ الْجَمَالِ ، وَذَاكُ فِي آخِرِ سَنَةِ مَيِّتَيْنِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلْجَمَالِ : يَا أَبا مُحَمَّدٍ ، إِنَّ أَقْوَامًا يَسْأَلُونِي أَنْ أَحَدِّثَ ، فَهَلْ تَرَى ذَاكَ ؟ فَسَكَتَ . قَلَّتْ : أَنَا أَجِيبُكَ . قَالَ : تَكَلَّمْ . قَلَّتْ : أَرَى لَكَ إِنْ كُنْتَ تَشْتَهِي أَنْ تُحَدَّثَ ، فَلَا تُحَدَّثَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَشْتَهِي أَنْ لَا تُحَدَّثَ فَحَدَّثْ . فَكَانَهُ اسْتَحْسَنَهُ .

عبد الله بن أَحْمَدَ : سمعتْ نُوحَ بْنَ حَبِيبَ الْقُوَّمِيَّ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَنَةً ثَمَانَ وَتِسْعَيْنَ ، وَابْنَ عَيْنَةَ حَيِّ ، وَهُوَ يُفْتَنُ فَتْوَى وَاسِعَةً ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ .

قال عبد الله : سمعت أبي سنة (٢٣٧) يقول : قد استخرت الله أن لا أحده حديثاً على تمامه أبداً . ثم قال : إن الله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾ [المائدة : ١] ، وإنني أعاهد الله أن لا أحده الحديث على تمامه أبداً . ثم قال : ولا لك ، وإن كنت تشتاهي . فقلت له بعد ذلك بأشهر : أليس يرى عن شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن العمارث ، عن ابن عباس ، قال : «العهد يمين»^(٢) ؟ قال : نعم . ثم سكت . فظننت

(١) جاء في تفسير الطبرى ١٤/٣٦، ٣٧ من طرق متعددة أن البيل : العداوة . وفيه : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا السكن بن المغيرة ، قال : حدثنا معاوية بن راشد ، قال : قال علي : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من قال الله : ﴿وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٌ﴾ اخواناً ، على سرر متقابلين ॥ .

(٢) إسناده ضعيف ، وشريك هو ابن عبد الله القاضي ، ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمى ، وكلاهما ضعيف .

أنه سُيَكْفِرُ . فلما كان بعد أيام قلتُ له في ذلك ، فلم ينשط لِلْكُفَّارَةَ ، ثم لم أسمعه يُحدِّثُ بحديثٍ على تمامه .

قال المَرْوُذِي : سمعتُ أبا عبد الله في العسكر ، يقولُ لولده : قال الله تعالى : ﴿أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾ [المائدة: ١] أتدرون ما العقود؟ إنما هو العهود ، واني أعااهد الله جلَّ وعزَّ ، ثم قال : والله ، والله ، وعلى عهد الله^(١) وميثاقه أن لا حدثت بحديث لقريب ولا بعيد حديثاً تماماً ، حتى ألقى الله ، ثم التفت إلى ولده ، وقال : وإنْ كَانَ هَذَا يَشْتَهِي مِنْهُ مَا يَشْتَهِي ، ثم بلغه عن رجل من الدولة وهو ابن أكثم ، أنه قال : قد أردت أن يأمره الخليفة أن يكفر عن يمينه ، ويُحدِّث . فسمعتُ أبا عبد الله يقولُ لرجلٍ من قبل صاحب الكلام : لو ضربت ظهري بالسياط ، ما حدث .

ومن تواضعه :

الخَلَالُ : حدثنا محمدُ بنُ المنذر ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الترمذى ، قال : رأيت أبا عبد الله يشتري البُخْزَ من السوق ، ويحمله في الرُّبَّيل ، ورأيته يشتري الباقلاء غير مرة ، و يجعله في خرقة ، فيحمله آخذاً بيد عبد الله ابنه .

الخَلَالُ : أخبرنا المَرْوُذِي ، سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : أراد ذلك

(١) قال الراغب : العهد : هو حفظ الشيء مرعااته ، ومن ثم قيل للوثيقة عهدة . ويطلق عهد الله : على ما فطر عليه عباده من الإيمان به عند أخذ الميثاق ، ويراد به أيضاً ما أمر به في الكتاب والسنة مؤكداً ، وما التزم المرء من قبل نفسه كالنذر . قال الحافظ في « الفتح » ٤٧٤/١١ : ولله عهود أخرى غير هذه كالأمان والوفاء والوصية واليمين ورعاية الحرمة والمعرفة وللتقاء عن قرب والزمان والذمة ، وبعضها قد يتداخل ، والله أعلم . ونقل عن ابن المنذر أن من حلف بالعهد ، فحدث ، لزمه الكفار ، سواء نوى أم لا عند مالك والأوزاعي والковافيين ، وبه قال الحسن والشعبي وطاوس وغيرهم ، وبه قال أحمد . وقال عطاء والشافعي وإسحاق وأبو عبيد : لا تكون يميناً إلا إنْ نوى .

الذى بخراسان ومات بالشغر ، أن يُحدَّث هاهنا بشيء ، وكان يزيدُ بنُ هارون حياً ، فكتب إليه : إنَّ يزيدَ حيٌّ ، وإن قال : لا ، فهو لا إلى يوم القيمة ، فلم يُظهر شيئاً حتى مات يزيد .

الميموني : قال لي أبو عبيد : يا أبا الحسن ، قد جَالْسْتُ أبا يوسف ومحمدأ ، وأحسبه ذكر يحيى بن سعيد ، ما هيَّبْتُ أحداً ما هيَّبْتُ أحمدَ بنَ حنبل .

من جهاده :

قال عبد الله بن محمود بن الفرج : سمعت عبد الله بنَ أحمد ، يقول : خرج أبي إلى طرسوس ، ورَابطَ بها ، وغزا . ثم قال أبي : رأيتَ العلم بها يموت .

وعنَّ أحمد ، أنه قال لرجل : عليك بالشغر ، عليك يقزوين ، وكانت ثغرأ .

باب

ابن عدي : حدثنا عبد المؤمن بنَ أحمد الجرجاني ، سمعتَ عمَّارَ بنَ رجاء ، سمعتَ أحمدَ بنَ حنبل ، يقول : طلب إسناد العلو من السنة^(١) .

(١) طلب علو الإسناد سنة عن الأئمة السالفين ولهذا تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد ، والجهابذة الحفاظ إلى الرحلة إلى أقطار البلاد طلباً لعلو الإسناد . ومني كان الإسناد عالياً ، كان أبعد من الخطأ والملأ . وأشرف أنواعه ما كان قريباً إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف ، بخلاف ما إذا كان فيه ضعف ، فلا التفات إليه ، ولا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرین من ادعى سماعاً من الصحابة . قال الذهبي المؤلف ، فيما نقله عنه السيوطي في « التدريب » ص : ١٨٤ : متى رأيت المحدث يفرح بعواي هؤلاء فاعلم أنه عامي .

الخالل : حدثنا المروي : قلت لأبي عبد الله : قال لي رجل : من هنا إلى بلاد الترك يدعون لك ، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك ، وما ث لك في الناس ؟ فقال : أسأل الله أن لا يجعلنا مُرائين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن البُسرِي ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله البغوي ، قال : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ وَمَئِينَ فِي أَوْلَاهَا ، وَقَدْ حَدَّثَ حَدِيثَ مَعاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ،

كَلِمَاتُهُ :

« إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَلَاءً وَفِتْنَةً »^(١) فَاعِدُوا لِلبلاء صبراً ، فجعل يقول : اللهم رضنا ، اللهم رضنا .

أخبرنا المسلم بن علان وغيره كتابة أنَّ أبا اليمن الكندي أخبرهم ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا محمد بن الفرج البزار ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي ، حدثنا جعفر بن شعيب الشاشي ، حدثني محمد بن يوسف الشاشي ، حدثني إبراهيم بن أمية ، سمعتَ طاهر بن خلف ، سمعتَ المهدي بالله محمد بن الواثق ، يقول :

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٥) من طريق غياث بن جعفر الرحيبي ، أباينا الوليد بن مسلم ، سمعت ابن جابر يقول : سمعت أبا عبد ربه يقول : سمعت معاوية يقول : سمعت النبي ، ﷺ ، يقول : « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة ». وإن سأده صحيح ، كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٥٢ ، وصححه ابن حبان (١٨٢٨) ، وأخرجه أَحْمَدَ فِي « المسند » ٩٤/٤ من طريق ابن المبارك ، عن ابن جابر ، واسمه عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حدثني أبو عبد ربه ، قال : سمعت معاوية ، يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة . وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء ، إذا طاب أعلىه ، طاب أسفله ، وإذا خبث أعلىه ، خبث أسفله ». وهذا سند صحيح أيضاً .

كان أبي إذا أراد أن يقتل أحداً، أحضرنا، فأتي بشيخ مخضوب مُقيَّد، فقال أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه ، يعني : ابن أبي دُواد ، قال : فَادْخُلْ الشِّيْخَ ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سلم الله عليك . فقال : يا أمير المؤمنين ، بئس ما أديبك مؤدبك ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّسْتُمْ بِتَحْيِيَةٍ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء : ٨٦] . فقال ابن أبي دُواد : الرجل متكلم . قال له : كَلَمْهُ ، فقال : يا شيخ ، ما تقول في القرآن ؟ قال : لم يُنْصِفْنِي ، ولِي السُّؤَال . قال : سل ، قال : ما تقول في القرآن ؟ قال : مخلوق . قال الشيخ : هذا شيء علِمَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، والخلفاء الراشدون ، أم شيء لم يعلمه ؟ قال : شيء لم يعلمه . فقال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! شيء لم يَعْلَمْهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، علِمْتَهُ أنت ؟ فخجل . فقال : أَقْلَنِي ، قال : الْمَسْأَلَةُ بِحَالَهَا . قال : نعم عَلِمْتُهُ ، فقال : علمته ، ولم يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ ، قال : نعم . قال : أَفَلَا وَسَعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ؟ قال : فقام أبي ، فدخل مجلساً ، واستلقى ، وهو يقول : شيء لم يَعْلَمْهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ولا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولا الخلفاء الراشدون ، علِمْتَهُ أنت ! سُبْحَانَ اللَّهِ ! شيء عَلِمْتُهُ ، ولم يدعوا الناس إليه ، أَفَلَا وَسَعَكَ مَا وَسَعَهُمْ ؟ ثم أمر برفع قيوده ، وأن يعطى أربع مئة دينار ، ويُؤْذَنَ له في الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبي دُواد ولم يمتحن بعدها أحداً .

هذه قصة مليحة ، وإن كان في طريقها من يجهل ولها شاهد .

وبإسنادنا إلى الخطيب : أخبرنا ابن رزقيه ، أخبرنا أحمد بن سُنْدِي الحداد ، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُمْتَنَعَ ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ ، قال : حضرت المهدي بالله ، وجلَّ لِي نظر في أمور المظلومين ، فنظرت في

القصص تقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمر بالتوقيع فيها ، وتحرر ، وتدفع إلى صاحبها ، فيسرني ذلك ، فجعلت أنظر إليه ففطن ، ونظر إلي ، فغضضت عنه ، حتى كان ذلك مني ومنه مراراً . فقال : يا صالح ، قلت : ليك يا أمير المؤمنين ، ووثبت . فقال : في نفسك شيء تُريد أن تقوله !؟ قلت : نعم . فقال : عذر إلى موضعك . فلما قام ، خلا بي ، وقال : يا صالح ، تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما تأمر ؟ قال : أقول : إنه دار في نفسك أنك استحسنت ما رأيت منا ، فقلت : أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق - فورد علي أمر عظيم - ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين قبل أجلك ؟ فقلت : ما دار في نفسي إلا ما قلت . فأطرق ملياً ، ثم قال : ويحك ! اسمع ، فوالله لتسمعن الحق ، فسرّي عنى ، فقلت : يا سيدى ، ومن أولى بقول الحق منك ، وأنت خليفة رب العالمين . قال : ما زلت أقول : إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الواثق - قلت : كان صغيراً أيام الواثق . والحكاية فمنكرة - ثم قال : حتى أقدم أحمداً بن أبي دواد علينا شيخاً من ذنه ، فأدخل على الواثق مقيداً ، فرأيته استحياناً ، ورق له ، وقربه ، فسلم ودعا ، فقال : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دواد . فقال : يا أمير المؤمنين ، نصبوا ابن أبي دواد ، وبضعف عن المناظرة . فغضب الواثق ، وقال : أيضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هون عليك ، فائذن لي في مناظرته ، فإن رأيت أن تحفظ عليّ وعليه . قال : أفعل . فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملاً حتى تقال فيه ؟ قال : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله ، ﷺ حينبعث ، هل ستر شيئاً مما أمره الله به من أمر دينهم ؟ قال : لا ، قال : فدعا الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق ، وقال : يا أمير المؤمنين ، واحدة . قال :

نعم . فقال الشيخ : فأخبرني عن الله حين قال : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة : ٣] ، هل كان الصادق في إكمال دينه ، أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال بمقاتلك هذه ؟ فسكت .

قال : أجب ، فلم يُجب . فقال : يا أمير المؤمنين ، اثنان . ثم قال : يا أحمد ، أخبرني عن مقاتلك ، أعلمها رسول الله ، ﷺ ، أم لا ؟ قال : علِمَها . قال : فدع الناس إليها ؟ فسكت . فقال : يا أمير المؤمنين ، ثلاث .

ثم قال : يا أحمد ، فاتسع لرسول الله أن يعلِمَها وأمسك عنها كما زعمت ، ولم يُطالب أمته بها ؟ قال : نعم . قال : واتسع ذلك لأبي بكر وعمر ؟ قال : نعم . فأعرض الشيخ ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد قدَّمتَ أنه يضيق عن المناظرة . إن لم يتسع لنا الإمساك عنها ، فلا وسَعَ الله على من لم يتسع له ما يتسع لهم .

قال الواثق : نعم ، اقطعوا قيَدَ الشيخ . فلما قطع ، ضرب بيده إلى القيد ليأخذنه ، فجاذبه الحداد عليه . فقال الواثق : لِمَ أَخْذَنَه ؟ قال : لأنَّ نويتُ أن أوصي أن يجعل في كفني حتى أخاصم به هذا الظالم غداً .

وبكيَ ، فبكى الواثق وبكينا . ثم سأله الواثق أن يجعله في حِلٍ ، فقال : لقد جعلتك في حِلٍ وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ، ﷺ ، لكونك من أهله . فقال له : أقيِّمْ قبَّلَنا فنتفع بك ، وتنتفع بنا ، قال : إنَّ رَدَك إباهي إلى موضعي أنفع لك ، أصير إلى أهلي وولدي ، فاكفْ دعاءَهُمْ عليك ، فقد خلفُهم على ذلك ، قال : فتقبلُ مِنَّا صَلَةً ؟ قال : لا تَحْلُّ لي ، أنا عنها غَنِيٌّ .

قال المهتمي : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظنُّ أن أبي رجع عنها منذ ذلك الوقت .

قال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشِّيرازِيِّ الْحَافِظُ : هَذَا الْأَذْرَمِيُّ هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقِ الْأَذْرَمِيِّ^(١) .

قال إِبْرَاهِيمُ نَفْطُولِيُّهُ : حَدَثَنِي حَامِدُ بْنُ الْعَبَاسِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ الْمُهَتَّدِيِّ : أَنَّ الْوَاثِقَ مَاتَ ، وَقَدْ تَابَ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ .

فصل

عن الحسين بن إسماعيل ، عن أبيه ، قال : كان يجتمع في مجلس أَحْمَدَ زُهَاءً^(٢) خمسةَ آلَافٍ أو يزيدون نحو خمس مئة يكتبون ، والباقيون يتعلّمون منه حُسْنَ الأَدْبِ وَالسَّمْتِ .

ابن بَطَّةُ : سمع النجاد ، يقول : سمعت أبا بكر بن المُطَوْعِي^(٣) ، يقول : اختلفت إلى أبي عبد الله ، ثنتي عشرة سنة ، وهو يقرأ « المسند » على أولاده ، فما كتب عنه حديثاً واحداً ، إنما كنتُ أنظر إلى هديه وأخلاقه .

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي : يقال : لم يكن أحد من الصحابة أشبه هدياً وسمتاً ودللاً من ابن مسعود بالنبي ، عليه السلام ، وكان أشبه

(١) في الأصل : « الأذرمي » بمد الهمزة ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه من كتب الأنساب والضبط . وهي نسبة إلى « أذرمة » ، قرية من قرى نصبيين . والأذرمي هذا من شيوخ النسائي وأبي داود وثقة أبو حاتم والنسائي ، وقال مسلم في كتاب « الصلة » : لا يناس به ، وانظر « التهذيب » ٤/٦ ، ٥ .

(٢) جاء في اللسان : زهاء الشيء وزهاؤه : قدره ، يقال : هم زهاء مئة وزهاء مئة ، أي : قدرها . وهم قوم ذوو زهاء ، أي : ذوو عدد كثير ... من زهوت القوم : إذا حزرتهم . وفي الأصل زيادة لفظ « على » بين زهاء وخمسة آلاف .

(٣) بضم اليم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفي آخرها عين مهملة ، هذه النسبة إلى المطوعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومراقبة الغزو ، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم ، لا إذا قصد العدو بلاد الإسلام .

الناس به علقة ، وكان أشبّة الناس بعلقة إبراهيم ، وكان أشبّهم بإبراهيم منصور بن المعتمر ، وأشبّه الناس به سفيان الثوري ، وأشبّه الناس به وكيع ، وأشبّه الناس بوكيع فيما قاله محمد بن يونس الجمال أحمد بن حنبل .

عبد الله بن محمد الوراق : كنت في مجلسِ أحمد بن حنبل ، فقال : من أين أقبلت؟ قلنا : من مجلس أبي كريب ، فقال : اكتبوا عنه ، فإنه شيخ صالح ، فقلنا : إنه يطعن عليك . قال : فأي شيء حيلتي ، شيخ صالح قد يُلقي بي .

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي سُئل : لم لم تسمع من إبراهيم بن سعد كثيراً ، وقد نزل في جوارك بدار عماره^(١)؟ فقال : حضرنا مجلسه مرة فحدّثنا . فلما كان المجلس الثاني ، رأى شباباً تقدّموا بين يدي الشيوخ ، غضب ، وقال : والله لا حدثت سنة . فمات ولم يُحدث .

الخلال : أخبرني محمد بن الحسين ، أخبرنا المروي ، قال : قال جارنا فلان : دخلت على إسحاق بن إبراهيم الأمير ، وفلان وفلان ، ذكر سلاطين ، ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أكلمه في شيء ، فوّقعت على الرّغدة من هيته . ثم قال المروي : ولقد طرفة الكلبي - صاحب خبر السر - ليلاً . فمن هيته لم يقرعوا ، ودفعوا باب عمّه .

وعن الميموني ، قال : ما رأيت أتقى ثوباً ، ولا أشدّ بياضاً من أحمد .

ابن المنادي ، عن جده أبي جعفر ، قال : كان أحمداً من أحى الناس ، وأكرمهم ، وأحسنهم عشرة . وأدباً ، كثير الإطراف ، لا يسمع منه

(١) دار عماره : في موضعين من بغداد ، إحداهما في شارع المخرم من الجانب الشرقي ، والأخرى في الجانب الغربي ، وقد كانت قبل أن تبني بغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس .

إلا المذكرة للحديث ، وذكر الصالحين في وقار وسكون ، ولفظ حسن .
وإذا لقيه إنسان ، بشّ به ، وأقبل عليه . وكان يتواضع للشيخ شديداً ،
وكانوا يعظمونه ، وكان يفعل بمحى بن معين مالم أره يعمل بغيره من التواضع
والتكريم والتجليل . كان يحيى أكبر منه بسبعين سنة .

الخطبي^(١) ، حدثنا عبد الله بنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا أَتَى الْبَيْتَ
مِنَ الْمَسْجِدِ ، ضَرَبَ بِرِجْلِهِ حَتَّى يَسْمَعُوا صَوْتَ نَعْلِهِ ، وَرَبَّمَا تَنْخَنَحَ لِيَعْلَمُوا
بِهِ .

الخلال : حدثنا محمد بنُ عليٍّ ، حدثنا مُهَنَّى ، قَالَ : رأيْتُ أبا عبدَ
الله مراتٍ يُقْبَلُ وجْهَهُ ورَأْسَهُ ، وَلَا يَقُولُ شَيْئاً وَلَا يَمْتَنِعُ ، وَرَأيْتُ سليمانَ بْنَ
داودَ الْهَاشَمِيَّ يُقْبَلُ رَأْسَهُ وَجْهَهُ ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَكْرَهُهُ .

وقال عبدوس العطار : وجهتُ ببني مع الجارية يُسلّم على أبي عبدَ
الله ، فرحبَ به وأجلسه في حجره ، وسأله ، واتخذ له خبيضاً ، وقال
للجارية : كُلِّي معي ، وجعلَ يُسْطِه .

وقال الميموني^(٢) : كان أبو عبد الله حَسَنَ الْخُلُقَ ، دائمُ البشر ، يحتملُ
الأذى من الجار .

علوان بن الحسين : سمعت عبد الله بنَ أَحْمَدَ ، قَالَ : سُئِلَ أَبِي : لِمَ
لَا تَصْحِبُ النَّاسَ؟ قَالَ : لِوَحْشَةِ الْفَرَاقِ .

(١) بضم الخاء المعجمة ، وفتح الطاء المهملة ، وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة
لأبي محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي ، من أهل بغداد . قال السمعاني : ظني أن
هذه النسبة إلى الخطيب وإن شائها ، وإنما ذكر هذا لفصحته . كان فاضلاً فهماً عارفاً أيام الناس
وأنباء الخلفاء . كانت ولادته في المحرم سنة ٢٦٩ هـ ، ومات في جمادى الآخرة سنة ٣٥٠ .
انظر ترجمته في « أنساب » السمعاني ١٦٢/٥ ، ١٦٣ .

ابن بطة : حدثنا محمد بنُ أَيُوب ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِي ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ لِأَحْمَدَ الْوَكِيعِي : يَا أَبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ ثُورٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ ، عَنْ الْمَقْدَامِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «إِذَا أَحَبْتَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلَمْ» .^(۱)

ابن بطة : حدثنا جعفرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْقَافْلَانِي ، حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ هَانِئٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَمَعَهُ الْمَرْوُذِيُّ ، وَمُهَنَّى ، فَدَقَّ دَاقَّ الْبَابَ ، وَقَالَ : الْمَرْوُذِيُّ هَا هُنَا؟ فَكَانَ الْمَرْوُذِيُّ كَرِهَ أَنْ يُعْلَمَ مَوْضِعُهُ ، فَوَضَعَ مُهَنَّى أَصْبَعَهُ فِي رَاحِتِهِ ، وَقَالَ : لَيْسَ الْمَرْوُذِيُّ هَا هُنَا ، وَمَا يَصْنَعُ الْمَرْوُذِيُّ هَا هُنَا؟ فَضَحِّكَ أَحْمَدُ ، وَلَمْ يُنْكِرْ .

فِي مَعِيشَتِهِ :

قال ابنُ الجوزِي : خَلَفَ لَهُ أَبُوهُ طَرْزاً وَدَاراً يَسْكُنُهَا ، فَكَانَ يَكْرِي تَلْكَ الطَّرْزَ ، وَيَتَعَفَّفُ بِهَا .

قال ابنُ الْمَنَادِي : حدثنا جدي ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : أَنَا أَذْرَعُ هَذِهِ الدَّارَ ، وَأَخْرُجُ الزَّكَاةَ عَنْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ . أَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ عُمْرٍ فِي أَرْضِ السَّوَادِ^(۲) .

(۱) إسناده صحيح، وهو في «المستدرك» ۴/۱۳۰، والخرج له أبو داود (۵۱۲۶) في الأدب : باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذى (۲۳۹۳) في الزهد : باب ما جاء في إعلام الحب ، والبخاري في «الأدب المفرد» (۵۴۲) ، وصححه ابن حبان (۲۵۱۴) ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وسكت عليه الحاكم في «المستدرك» ۴/۱۷۱ والذهبي المؤلف .

(۲) جاء في كتاب «الأموال» لأبي عبد القاسم بن سلام ، ص : ۳۵۹ ، ۴۶۰ بسنده : أصنف عمر من السواد عشرة أصناف : أرض من قتل في الحرب ، وأرض من هرب من المسلمين ، وكل أرض لكسرى ، وكل أرض لأهل بيته ، وكل مغليس ماء (يعني الأماكن =

قال المَرْوِيُّ : سمعت أبا عبد الله ، يقول : الغَلَةُ ما يكون قوتنا ، وإنما أذهبُ فيه إلى أن لنا فيه شيئاً . فقلت له : قال رجل : لو ترك أبو عبد الله الغلة ، وكان يصنع له صديق له ، كان أعجب إلى . فقال : هذه طعمة سوء . ومن تعود هذا ، لم يصبر عنه . ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره ، يعني : الغلة . وأنت تعلم أنها لا تُقيينا ، وإنما أخذها على الاضطرار .

قال ابن الجوزي : ربما احتاج أحmed ، فخرج إلى اللّقاط^(١) .

قال الخالل: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا المَرْوِيُّ ، قال: حدثني أبو جعفر الطَّرسوسيُّ ، قال: حدثني الذي نزل عليه أبو عبد الله ، قال : لما نزل علي ، خرج إلى اللّقاط . فجاء وقد لقط شيئاً يسيراً . فقلت له: قد أكلت أكثر مما لقطت ، فقال: رأيت أمراً استحييت منه ، رأيتهם يلتقطون ، فيقوم الرجل على أربع ، وكنت أزحف .

أحمد بن محمد بن عبد الخالق : حدثنا المَرْوِيُّ ، قال أبو عبد الله : خرجت إلى التّغر على قدمي ، فاللّقاط ، لو قد رأيت قوماً يفسدون مزارع الناس ، قال : وكنا نخرج إلى اللّقاط .

قلت : وربما نسخ بأجرة ، وربما عمل التّكّك ، وأجر نفسه لجمال .

رحمة الله عليه .

= المنخفضة التي يجتمع فيها الماء) ، وكل دير بريد . قال : فكان غلة ما أصفى سبعة آلاف ألف قال أبو عبيد : فهذه كلها أرضون قد جلا عنها أهلها ، فلم يبق بها ساكن ، ولا لها عامر ، فكان حكمها إلى الإمام فلما قام عثمان ، رأى أن عماراتها أرث على المسلمين ، وأوفر لخارجهم من تعطيلها ، فاعطاها من رأى إعطاءه على أن يعمروها ، كما يعمرونها غيرهم ، ويؤدوا عنها ما يجب للمسلمين عليهم وقد روی عن عمر التغليظ في مثل ذلك .

(١) جاء في «اللسان» ، مادة (لقط) : اللّقاط : السُّبُلُ الْذِي تخطّه المُتاجل ، ويلتقطه الناس . واللّقاط : اسم لذلك الفعل .

فصل

قال إبراهيم الحربي : سُئل أَحْمَدُ عنِ الْمُسْلِمِ يَقُولُ لِلتَّصْرِيفِيِّ : أَكْرَمَكَ اللَّهُ . قَالَ : نَعَمْ ، يَنْوِي بِهَا الْإِسْلَامَ .

وقيل : سُئل أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَطْوِفَ عَلَى أَرْبَعْ ، فَقَالَ : يَطْوِفُ طَوَافِينَ ، وَلَا يَطْفُ عَلَى أَرْبَعْ .

قال ابن عقيل : مِنْ عَجَيبِ مَا سَمِعْتُهُ عَنْ هُؤُلَاءِ الْأَحَدَاتِ الْجَهَالِ ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ . قَالَ : وَهَذَا غَايَةُ الْجَهَلِ ، لَأَنَّ لَهُ اخْتِيَارَاتِ بَنَاهَا عَلَى الْأَحَادِيثِ بَنَاءً لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ . وَرَبِّمَا ذَادَ عَلَى كَبَارِهِمْ .

قلتُ : أَحَسِبُهُمْ يَظْنُونَهُ كَانَ مَحَدَّثًا وَسِّعَ ، بَلْ يَتَحَيَّلُونَهُ مِنْ بَابِيَّةِ مَحَدُثِي زَمَانِنَا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ فِي الْفَقِيهِ خَاصَّةً رُتبَةَ الْلَّيْثِ ، وَمَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَبِي يُوسُفَ ، وَفِي الزَّهْدِ وَالْوَرَعِ رُتبَةُ الْفُضْلِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ ، وَفِي الْحِفْظِ رُتبَةُ شُعْبَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَانُ ، وَابْنِ الْمَدِينِيِّ . وَلَكِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَعْلَمُ رُتبَةَ نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ رُتبَةَ غَيْرِهِ ؟ !!

حكاية موضوعة :

لم يستحبّي ابن الجوزي من إيرادها ، فقال : أخبرونا ابن ناصر ، أخبرنا ابن الطيوري ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسين ؛ أخبرنا القاضي همام بن محمد الأبلّي ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ حُسْنِ الْخَطَّابِ ، حدثنا الحسين بن بكر الوراق ، أخبرنا أبو الطيب محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أَحْمَدَ ، قَالَ : لَمَّا أَطْلَقَ أَبِي مِنَ الْمَحْنَةِ ، خَبَثَ أَنْ يَسْجُدَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ ، فَرَحِلَ لَيْهِ . فَلَمَّا بَلَغَ الرَّيْيِ ، دَخَلَ مَسْجِدًا ، فَسَجَّأَ مَطْرً

(١) بَسْ بِمَعْنَى : كُلَّنِي وَحْسَبَ . قَالَ فِي «اللِّسَانِ» : فَارْسِيَّةَ .

كأفواه القِرَب . فقالوا له : اخرج من المسجد لنغلقه ، فأبى ، فقالوا : اخرج أو تُجْرِي بِرِجلِك ، فقلت : سلاماً . فخرجت ، والمطر والرعد ، ولا أدرى أين أَبْسَعُ رجلي ، فإذا رجُل قد خرج من داره ، فقال : يا هذا : أين تمر ؟ فقلت : لا أدرى . قال : فادخلني إلى بيتي فيه كانون^(١) فحمٌ ولبود^(٢) ومائدة ، فأكلت . فقال : من أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : تعرِفَ أَحْمَدَ ابنَ حنبل ؟ فقلت : أنا هو ، فقال : وأنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهِوِيَّة .

سعيد بن عمرو البرذاعي : سمعت أبا زرعة ، يقول : كان أَحْمَدُ لا يرى الكتابة عن أبي نصر التamar ، ولا يحيى بن معين ، ولا أحد من امتحن فأجاب .

أبو عوانة : سمعت الميموني ، يقول : صَحٌّ عندى أنَّ أَحْمَدَ لم^(٣) يحضر أبا نصر التamar لما مات ، فحسبت أن ذلك لإِجابتِه في المحنَّة .

وعن حجاج بن الشاعر ، سمعَ أَحْمَدَ يقول : لو حَدَثْتُ عن أحدٍ ممن أَجَابَ ، لَحَدَثْتُ عن أبي مَعْمَرْ وَأَبِي كُرَيْبٍ .

قلت : لأنَّ أبا مَعْمَرَ الْهُذَلِيَّ نَدْمٌ ، وَمَقْتَنَسَهُ ، وَالآخِرُ أَجْرَوْهُ لِهِ دِينَارِيْنَ بَعْدِ الإِجَابَةِ ، فَرَدَّهُمَا مَعَ فَقْرِهِ .

الصُّولِيُّ : حدثنا الحُسْنَى بْنُ قَهْمٍ ، حدثنا أَبِي ، قال ابنُ أَبِي دُوَادَ للمنتقم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم - يعني : أَحْمَدُ ، أَنَّ اللَّهَ يُرِيُّ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْعَيْنُ لَا تَقْعُ إِلَّا عَلَى مَحْدُودٍ . فقال : ما عندك في هذا ؟ قال :

(١) أي موقد .

(٢) جمع لِبْدٍ وَلَبْدَةٍ ، وهي كل شعر أو صوف متلبد .

(٣) في الأصل : « لما » .

عندى قولُ رسولِ الله ، ﷺ ، وروى حديث جرير: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْبَدْرَ». فقال لأحمد بن أبي دُواود : ما عندك ؟ فقال : أَنْظُرْ فِي إِسْنَادِهِ ، وانصَرَفَ ، ووَجَهَ إِلَى ابْنِ الْمَدِينَى وَهُوَ بِبَغْدَادٍ مُّمْلِقًّا ، فَأَحْضَرَهُ وَوَصَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرْهَمٍ ، وَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسْنَ ، حَدِيثُ جَرِيرٍ فِي الرُّؤْيَا وَذَكَرَ قَصْدَةً^(١).

أَحْمَدُ بْنُ عَلَى الْأَبَارَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ الْحَرَبِيَّ ، سَمِعْتُ بَشْرَ ابْنَ الْحَارِثَ ، يَقُولُ : وَدِدْتُ أَنْ رَؤْسَهُمْ خُضْبَتْ بِدَمَائِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يُجِيبُوا .

نقل أبو علي بن البناء ، عن شيخٍ ، عن آخر ، أنَّ هذه الأبيات لأحمد في علي :

(١) وتمامه كما في « تاريخ بغداد » ٤٦٦ / ١١ ما هو ؟ قال : صحيح . قال : فهل عندك فيه شيء ؟ قال : يعفيني القاضي من هذا . فقال : يَا أَبَا الْحَسْنَ ! هَذِهِ حَاجَةُ الدَّهْرِ ، ثُمَّ أَمْرَ لَهُ بِثِيَابٍ وَطِيبٍ وَمَرْكَبٍ بِسَرْجِهِ وَلِجَاهِهِ ، وَلَمْ يَزُلْ حَتَّى قَالَ لَهُ : فِي هَذَا الإِسْنَادِ مِنْ لَا يُعْلَمُ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى مَا يَرْوِيهِ ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، إِنَّمَا كَانَ أَعْرَابِيًّا بِوَالْأَعْقَبِيَّةِ . فَقَبِيلُ أَبْنِ أَبِي دُواودِ ابْنِ الْمَدِينَى وَاعْتَنَقَهُ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدْرُ وَحَضَرُوا ، قَالَ ابْنُ أَبِي دُواودَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! يَحْتَاجُ فِي الرُّؤْيَا بِحَدِيثِ جَرِيرٍ ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْهُ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَهُوَ أَعْرَابِيٌّ بِوَالْأَعْقَبِيَّةِ . قَالَ : فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ : فَحِينَ أَطْلَعَ لِي هَذَا ، عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ عَلَى ابْنِ الْمَدِينَى » .

ولقد دفع الخطيب البغدادي هذه الفُرْيَا عن علي بن المديني ، فقال : أما ما حكى عن علي بن المديني في هذا الخبر من أن قيس بن أبي حازم لا يعمل على ما يرويه لكونه أعرابياً بِوَالْأَعْقَبِيَّةِ ، فهو باطل ، وقد نَزَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ قُولِ ذَلِكَ ، لأنَّ أَهْلَ الْأَثْرِ - وَفِيهِمْ عَلَيَّ - مَجْمُونُونَ عَلَى الْاحْتِجاجِ بِرَوَايَةِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَتَصْحِيحِهَا ، إِذَا كَانَ مِنْ كِبَرَاءِ تَابِعِي أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَلَيْسَ فِي التَّابِعِينَ مِنْ أَدْرِكِ الْعَشْرَةِ الْمُقَدَّمِينَ وَرَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ قَيْسٍ ، مَعَ رَوَايَتِهِ عَنْ خَلْقِ الْصَّحَابَةِ سَوْيَ الْعَشْرَةِ . وَلَمْ يَحْكُمْ أَحَدٌ مِنْ سَاقِ خَبْرِ مَحْتَنَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ نَوْزِرٌ فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا . فَإِنْ كَانَ هَذَا الْخَبْرُ الْمُحْكَى عَنْ أَبْنِ قَوْمٍ مَحْفُوظًا ، فَأَحْسَبَ أَنَّ ابْنَ أَبِي دُواودَ تَكَلَّمَ فِي قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ بِمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَعَزَّا ذَلِكَ إِلَى عَلَى بْنِ الْمَدِينَى . وَمِنْ طَعْنِ فِي صَحَّةِ هَذَا الْخَبْرِ أَيْضًا السُّبْكِيُّ فِي « الطَّبَقَاتِ » ١٤٧ / ٢ . وقد سبق تخریج حديث الرؤية في الصفحة :

٥٢ ت (١) .

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي عُرِضْتُ لَه
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اِنْتَهَالِ مَقَالَةٍ
أَمْ رَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرْدَتَ نَوَالَهَا
وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ مَرَّةً مُشَدِّداً
إِنَّ الْمُرَزَّى مَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ^(١)
ذُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِيَنَاهَا
قَدْ كُنْتَ تَرْعُمُ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا
أَمْ رَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرْدَتَ نَوَالَهَا
صَعْبَ الْمَقَالَةِ لِلَّتِي تُذَعِّنُ لَهَا
لَا مَنْ يُرَزَّى ناقَةً وَفِصَالَهَا^(١)

ابن مُحْلِد العطار : حدثنا عمرُ بْنُ سُلَيْمانَ الْمَؤَدِّبُ ، قال : صَلَّيْتُ
معَ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلَ التَّرَاوِيْحِ ، وَكَانَ يَصْلِي بِدارِ عَمَّهُ ، فَلَمَّا أَوْتَرَ ، رَفَعَ يَدِيهِ
إِلَى ثَدِيْهِ ، وَمَا سَمِعْنَا مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ سَرَاجٌ عَلَى الدَّرَجَةِ
لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَنَادِيلٌ وَلَا حَصِيرٌ وَلَا خَلْوقٌ .

قال صالح بن أَحْمَدَ : قَلْتُ لِأَبِي : بَلْغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيَّ أَعْطَى
أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ : يَا بُنْيَّ ، ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَآبَقٌ ﴾ [طه : ١٣١] .
وَذُكِرَتْ لَهُ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى النَّرْسِيَّ ، وَمَنْ قُلِيمَ بِهِ إِلَى الْعَسْكَرِ مِنَ
الْمُحَدِّثِينَ . فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ أَيَامًا قَلَّا ، ثُمَّ تَلَاقَوْا ، وَمَا تَحَلَّوْا مِنْهَا بِكَبِيرٍ
شَيْءٌ .

قال صالح : قال لي أبي : كانتْ أُمُّكَ فِي الْغَلَاءِ تَغْزَلُ غَزْلًا دَقِيقًا ،
فَتَبَعَّ الأَسْتَارَ بِدَرَهْمِينَ أَوْ نَحْوِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ قَوْتَنَا .

قال صالح : كُنَّا رُبَّمَا اشْتَرَيْنَا الشَّيْءَ فَنَسْتَرْهُ مِنْهُ ، لَثَلَّا يُوبَخُنَا عَلَيْهِ .

الْخَلَالُ : أَخْبَرَنَا الْمَرْوِيُّ ، قال : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى الْمَصْرِيَّ ،
وَمَعَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، دَخَلُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعَسْكَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ :
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا هَذَا الْغُمُّ ؟ إِلَسْلَامٌ حَنِيفَيَّةٌ سَمْحَةٌ ، وَبَيْتٌ وَاسِعٌ . فَنَظَرَ

(١) تَقْدِيم تَخْرِيجِ الْأَيَّاتِ فِي الصَّفَحَةِ : ٥٦ ت٢٤ .

إليهم ، وكان مُضطجعاً ، فلما خرجوا ، قال : ما أريد أن يدخل عليَّ هؤلاء .

الخلال : أخبرنا محمد بن علي السمسار ، حدثني إسحاق بن هانئ ، قال لي أبو عبد الله : بكر حتى نعارض بشيء من الزهد^(١) . فبكرت إليه ، وقلت لأم ولده : أعطيني حصيراً ومخددة ، ويستطر في الدهليز ، فخرج أبو عبد الله ، ومعه الكتب والمحبرة ، فقال : ما هذا ؟ ! فقلت : لنجلس عليه ، فقال : ارفعه ، الزهد لا يحسن إلا بالزهد . فرفعته ، وجلس على التراب .

قال : وأخبرني يوسف بن الصحاك ، حدثني ابن جبلة ، قال : كنت على باب أحمد بن حنبل ، والباب مُجاف ، وأم ولده تكلمه ، وتقول : أنا معك في ضيق ، وأهل صالح يأكلون ويفعلون ، وهو يقول : قولي خيراً ، وخرج الصبي معه ، فبكى . فقال : ما تريده ؟ قال : زبيب . قال : اذهب خذ من البقال بحصة^(٢) .

وقال الميموني : كان منزل أبي عبد الله ضيقاً صغيراً ، وينام في الحر في أسفيله .

وقال لي عمّه : ربما قلت له فلا يفعل ، ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة^(٣) وبردعة^(٤) ، قد غالب عليها الوسخ .

(١) للإمام أحمد كتاب في « الزهد » ، بتصحيح عبد الرحمن بن قاسم ، جمع فيه المؤلف بعض الأحاديث في زهد رسول الله ، رسول ، وبعض الرسل ، ثم زهد الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والتابعين ، وهو يقع في (٤٠٠) صفحة . وقد طبع في مطبعة أم القرى ، ثم صور .

(٢) العبة : سُدُس ثُمن درهم ، وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من الدرهم .

(٣) أي مُضْرِبة كبيرة . انظر « أنساب » السمعاني ٢٣٨/٧ .

(٤) أي الجلس يلقى تحت الرجل .

الخَلَال : أَخْبَرَنِي حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثَ ، يَقُولُ : دَخَلْتُ دَارَ أَحْمَدَ ، فَرَأَيْتُ فِي بَهْوَهُ حَصِيرًا خَلْقًا وَمَخْلُدَةً ، وَكَتْبَةً مَطْرُوحَةً حَوَالِيهِ ، وَحُبْ حَرَفٍ . وَقَيْلٌ : كَانَ عَلَى بَابِهِ مِسْحٌ مِنْ شِعْرٍ .

الخَلَال ؛ أَخْبَرَنَا الْمَرْوُذِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النِّيسَابُورِيِّ ، قَالَ لِلْأَمِيرِ : إِذَا حَلَّ إِفْطَارُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَرَيْنِيهِ . قَالَ : فَجَاؤُوا بِرَغِيفَيْنِ : خَبْزٌ وَخَبْزًا^(١) ، فَأَرَيْتُهُ الْأَمِيرَ ، فَقَالَ : هَذَا لَا يُعِجِّبُنَا إِذَا كَانَ هَذَا يُعْفَهُ .

قال المَرْوُذِيُّ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي أَيَّامِ عِيدِ الْأَضحِيَّةِ : اشْتَرَوْنَا لَنَا أَمْسِيَّ بِاقْلَى ، فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ بِهِ مِنَ الْجَوْدَةِ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَجَدْتُ الْبَرَدَ فِي أَطْرَافِيِّ ، مَا أَرَاهُ إِلَّا مِنْ إِدَامِيِّ الْمَلْحِ وَالْخَلِّ .

قال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْرُوقَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : دَخَلْتُ عَلَيْ أَبِي يَعْوَدْنِي فِي مَرَضِيِّ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَّةَ ، عَنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَبِرُّنَا بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ، أَفَأَحْجُّ مِنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَنْدَكُمْ هَكُذا ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَكِنَّنِي تَنْزَهْتُ عَنْهُ . رَوَاهُ الْخَلْدِيُّ عَنْهُ .

أَبْنَا ابْنِ عَلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمْنِ ، أَخْبَرَنَا الْقَزَازَ^(٢) ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبَ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنَا الضُّبْيِّ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الضُّبْيِّيَّ ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ السُّرَاجَ ، يَقُولُ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ يَوْمًا : يَلْغِي أَنَّ الْحَارِثَ هَذَا - يَعْنِي : الْمُحَاسِبِيَّ - يُكْثِرُ الْكُونَ عَنْدَكُمْ ، فَلَوْ أَحْضَرْتُهُ ، وَأَجْلَسْتُهُ مِنْ حِيثُ لَا يَرَانِي ، فَأَسْمَعْ كَلَامَهُ . قُلْتُ : السَّمْعُ

(١) نَبْتُ مَعْرُوفٌ

(٢) سَبَقَتْ تَرْجِمَتِهِ فِي الصَّفَحَةِ : ١٢٧ ت٢١ .

والطاعة . وسرني هذا الابتداء من أبي عبد الله ، فقصدت الحارث ، وسألته أن يحضر ، وقلت : تَسأْلُ أصحابكَ أَن يحضرُوا . فقال : يا إسماعيل ، فيهم كثرةٌ فَلَا تَرِدُهُمْ عَلَى الْكُسْبِ^(۱) والتمر ، وأكثرُهُم مَا اسْتَطَعْتَ . ففعلتُ ما أمرني ، وأعلمتُ أبي عبد الله فحضرَ بَعْدَ المَغْرِبِ ، وصعدَ غُرفة ، واجتهدَ في ورده ، وحضرَ الحارث وأصحابه ، فأكْلُوا ثُمَّ قامُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، ولم يُصلُّوا بعدها ، وقعُوا بَيْنَ يَدِيِ الحارثِ وَهُمْ سُكُوتٌ إِلَى قَرِيبِ مِنْ نَصْفِ اللَّيْلِ ، وابْتَدَأَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وسَأَلَ عَنْ مَسَأَلَةٍ ، فَأَخْذَ الحارثُ فِي الْكَلَامِ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ . وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْكِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعَقُ . فَصَعَدَ لِأَتَعْرَفَ حَالَ أَبِيِ عبدِ اللهِ ، وَهُوَ مُتَغَيِّرُ الْحَالِ ، فَقَلَّتْ : كَيْفَ رَأَيْتَ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ مِثْلَ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، وَلَا سَمِعْتُ فِي عِلْمِ الْحَقَائِقِ مِثْلَ كَلَامِهِ هَذَا ، وَعَلَى مَا وَصَفْتُ ، فَلَا أُرِي لِكَ صَحْبَتَهُمْ ، ثُمَّ قَامَ وَخَرَجَ .

قال السُّلَمِيُّ : سمعتُ أبا القاسم النَّصْرَابَادِيَّ ، يقولُ : بلغني أنَّ الحارثَ تكلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ ، فهجرهُ أَحْمَدُ ، فاختفى فِي دَارِ مَاتَ فِيهَا ، ولم يَصِلْ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَنفُسٍ .

فصل

قال ابن الجوزي : كان الإمام لا يرى وضع الكتب ، وينهى عن كتبة كلامه ومسائله . ولو رأى ذلك ، لكان له تصانيف كثيرة ، وصنف « المسند » وهو ثلاثة ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً^(۲) . « والتفسير » وهو مئة وعشرون ألفاً ،

(۱) بالضم فالسكون : عصارة الدهن .

(۲) قال الحافظ أبو موسى المديني في « خصائص المسند » ص : ۲۱ : « وهذا الكتاب

و« الناسخ والمنسوخ » ، « والتاريخ » ، و« حديث شعبة » ، « والمقدم والمؤخر في القرآن » ، « وجوبات القرآن » ، « والمناسك » الكبير والصغير ، وأشياء أخرى .

قلت : وكتاب « الإيمان » ، وكتاب « الأشربة »^(١) ، ورأيت له ورقة من كتاب « الفرائض » . فتفسيره المذكور شيء لا وجود له . ولو وجد ، لاجتهد الفضلاء في تحصيله ، ولا شهرو ، ثم لو ألف تفسيرا ، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر ، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات . فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفا . وما ذكر تفسير أحمد أحد سوى أبي الحسين بن المنادي . فقال في « تاريخه » : لم

= أصل كبير ، ومرجع ثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من حديث كثير ، ومسموعات وافرة ، فجعل إماماً ومعتمداً ، وعند التنازع ملحاً ومستدعاً . ويبلغ عدد أحاديثه أكثر من ثلاثين ألف حديث . وقال ابن كثير في « الباعث الحيث » : « وكذلك يوجد في مسد الإمام أحمد من الأسانيد والمتن شيء كثیر مما يوازي كثیراً من أحاديث مسلم ، بل والبخاري أيضاً ، وليس عندهما ولا عند أحدهما ، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الاربعة ، بهم أبو داود والترمذی والنسائی وابن ماجة ». قلت : ولم يتبع الإمام أحمد العصمة في « مسنده » هذا ، بل روى فيه الصحيح والحسن والضعيف ، يعلم ذلك من دراسة الأسانيد والتخریج . وقد قال ابن الجوزی في « صيد الخاطر » : « ومن نظر في كتاب « العلل » الذي صنفه أبو بکر الحالل ، رأى أحاديث كثيرة كلها في « المسند » ، وقد طعن فيها أحمد . ونقلت من خط الفاضل أبي يعلى محمد بن الحسین الفراء في مسألة النبيذ ، قال : إنما روى أحمد في مسنده ما اشتهر ، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم ، ويدل على ذلك أن عبد الله ، قال : قلت لأبي : ما تقول في حديث ربیعی بن خراش عن حدیفة ؟ قال : الذي يرويه عبد العزیز بن أبي زؤاد ؟ قلت : نعم . قال : الأحادیث بخلافه . قلت : قد ذکرته في « المسند » . قال : قصدت في « المسند » المشهور ، فلو أردت أن تقصد ما صح عندي ، لم أرو من هذا المسند إلا شيئاً بعد الشيء اليسير ، ولكنك يا بني تعرف طریقتي في الحديث ، لست أخالف ما ضعف من الحديث إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه . قال القاضي : وقد أخبر عن نفسه كيف طریقته في « المسند » ، فمن جعله أصلاً للصححة ، فقد خالقه ، وترك مقاصده .

(١) سبق التعريف به في الصفحة : ٣٠١ ت (١) .

يُكْنِ أَحَدٌ أَرَوَى فِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، لَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ «الْمُسْنَدُ» وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَ«التَّفْسِيرُ» وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، سَمِعَ ثُلُثَيْهِ ، وَالبَاقِي وِجَادَة^(۱) .

ابن السَّمَّاكَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ ، قَالَ : جَمَعَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، أَنَا وَصَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَقَرَا عَلَيْنَا «الْمُسْنَدَ» ، مَا سَمِعْهُ غَيْرُنَا . وَقَالَ : هَذَا الْكِتَابُ : جَمَعْتُهُ وَأَنْتَقَيْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا ، فَمَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَارْجِعُوهُ إِلَيْهِ . فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ ، وَإِلَّا فَلِيسَ بِحَجَّةٍ .

قَلْتُ : فِي «الصَّحْيْحَيْنِ» أَحَادِيثُ قَلِيلَةٌ ، لَيْسَ فِي «الْمُسْنَدِ» ، لَكِنْ قَدْ يُقَالُ : لَا تَرِدُ عَلَى قَوْلِهِ . فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهَا ، ثُمَّ مَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ : أَنَّ مَا وُجَدَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَجَّةً ، فَفِيهِ جَمِيلٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُضِيَّفَةِ مَا يَسْوَغُ نَقْلُهَا ، وَلَا يَجُبُ الْإِحْتِاجَاجُ بِهَا . وَفِيهِ أَحَادِيثٌ مَعْدُودَةٌ شَبِهُ مَوْضِيَّةَ ، وَلَكِنَّهَا قَطْرَةٌ فِي بَحْرٍ^(۲) . وَفِيهِ عَصْبُونُ الْمُسْنَدِ زِيَادَاتٌ جَمِيلَةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ .

قَالَ ابْنُ الْجُوزِيَّ : وَلَهُ - يَعْنِي : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ

(۱) الْوِجَادَةُ : هِيَ أَنْ يَجِدَ الشَّخْصُ أَحَادِيثَ بَخْطَ رَاوِيَهَا ، سَوَاءَ لَقِيَهَا أَوْ سَمِعَ مِنْهُ ، أَمْ لَمْ يُلْقِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، أَوْ أَنْ يَجِدَ أَحَادِيثَ فِي كِتَابِ الْمُؤْلِفِينَ الْمُعْرُوفِينَ . فَفِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ كُلُّهَا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَهَا عَنْ أَصْحَابِهَا ، بَلْ يَقُولُ : وَجَدْتُ بَخْطَ فَلَانَ ، إِذَا عُرِفَ الْبَخْطُ ، وَوُثِّقَ مِنْهُ . أَوْ يَقُولُ : قَالَ فَلَانٌ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحْقِقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَجُوبِ الْعَمَلِ بِهَا عِنْدَ حَصْوَلِ الثَّقَةِ بِمَا يَجِدُهُ الْفَارِئُ ، أَيْ يَقُولُ بَأَنَّ هَذَا الْخَبْرُ أَوَ الْحَدِيثُ بَخْطُ الشَّيْخِ الَّذِي يَعْرِفُهُ ، أَوْ يَقُولُ بَأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي يَنْقُلُ مِنْهُ ثَابَتَ النِّسَبَةُ إِلَى مَؤْلِفِهِ الثَّقَةِ الْمَأْمُونِ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ إِسْنَادَ الْخَبْرِ صَحِيحًا .

(۲) لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ رَسَالَةٌ رَدَّ بِهَا عَلَى مَنْ ادْعَى أَنَّ فِي الْمُسْنَدِ أَحَادِيثَ مَوْضِيَّةَ وَسَمِعَهَا بِ«الْقَوْلِ الْمُسْنَدِ فِي الْذَّبْ» عَنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ . وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ فِي الْهَندِ .

كتاب «نفي التشبيه» مجلدة ، وكتاب «الإمامية» مجلدة صغيرة ، وكتاب «الرد على الزنادقة» ثلاثة أجزاء ، وكتاب «الرُّهْد» مجلد كبير ، وكتاب «الرسالة في الصلاة» - قلت: هو موضوع على الإمام - قال: وكتاب «فضائل الصحابة» مجلدة .

قلت: فيه زيادات لعبد الله ابنه ، وأبي بكر القطبي صاحبه .

وقد دَوَنَ عنه كبار تلامذته مسائلٌ وافرةٌ في عِدة مجلدات ، كالمرْوِذِي ، والأَثْرِم ، وحُرْب ، وابن هانِئ ، والكَوْسَج ، وأبي طالب ، وفُوران ، وبدر المغازلي ، وأبي يحيى الناقد ، ويُوسُف بن موسى الحربي ، وعُبْدُوس العطار ، ومحمد بن موسى بن مُشَيْش ، ويعقوب بن بُختان ، ومُهَنَّ الشامي ، وصالح بن أَحْمَد ، وأخْيَه ، وابن عَمْهُمَا حنبل ، وأبي الحَسَن الحارث أَحْمَد بن محمد الصائغ ، والفضل بن زياد ، وأبي الحَسَن الميموني ، والحسن بن ثَوَاب ، وأبي داود السجستاني ، وهارون الحمال ، والقاضي أَحْمَد بن محمد البرْتِي ، وأيوب بن إسحاق بن سافري ، وهارون المُسْتَمْلِي ، وبشر بن موسى ، وأَحْمَد بن القاسم صاحب أبي عَبْدِ ، ويعقوب بن العباس الهاشمي ، وحُبَيْش بن سِنْدِي ، وأبي الصقر يحيى بن يزداد الوراق ، وأبي جعفر محمد بن يحيى الكَحَّال ، ومحمد بن حبيب البَرَّاز ، ومحمد بن موسى النَّهْرُتِي ، ومحمد بن أَحْمَد بن واصل المقرىء ، وأَحْمَد بن أَصْرَم المُزَنِي ، وعُبْدُوس الحربي قدِيم ، عنده عن أَحْمَد نحو من عشرة آلَاف مسألة لم يَحْدُثْ بها ، وإبراهيم الحربي ، وأبي جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدِينَا ، وجعفر بن محمد بن الْهُذَيل الكوفي ، وكان يُشَبِّهُونَهُ في الجَلَّة بِمُحَمَّد بن عبد الله بن نُمير ، وأبي شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله مُطَيْن ، وجعفر بن

أحمد الواسطي ، والحسن بن علي الإسکافي ، والحسن بن علي بن بحر بن بُری القطان ، والحسين بن إسحاق التستّري ، والحسن بن محمد بن الحارث السجستاني - قال الخالل : يقرب من أبي داود في المعرفة وبصر الحديث والتفقه - وإسماعيل بن عمر السجزي الحافظ ، وأحمد بن الفرات الرازي الحافظ . وخلق سوى هؤلاء ، سماهم الخالل في أصحاب أبي عبدالله . نقلوا المسائل الكثيرة والقليلة .

وجمع أبو بكر الخالل سائر ما عند هؤلاء من أقوال أحمد ، وفتاویه ، وكلامه في العلل ، والرجال والسنّة والفروع ، حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرة . ورحل إلى النواحي في تحصيله ، وكتب عن نحو من مئة نفس من أصحاب الإمام . ثم كتب كثيراً من ذلك عن أصحاب أصحابه ، وبعضه عن رجل ، عن آخر ، عن آخر ، عن الإمام أحمد ، ثم أخذ في ترتيب ذلك ، وتهذيبه ، وتبويبه . وعمل كتاب « العلم » وكتاب « العلل » وكتاب « السنّة » كل واحد من الثلاثة في ثلاثة مجلدات .

ويروي في غضون ذلك من الأحاديث العالية عنده ، عن أقران أحمد من أصحاب ابن عبيدة ووكيع وبقية مما يشهد له بالإمامنة والتقديم . وألف كتاب « الجامع » في بضعة عشر مجلدة ، أو أكثر . وقد قال : في كتاب « أخلاق أحمد بن حنبل » لم يكن أحد علمتُ عني بمسائل أبي عبد الله فقط ، ما عنيتُ بها أنا . وكذلك كان أبو بكر المروذى ، رحمه الله ، يقول لي : إنه لم يعن أحد بمسائل أبي عبد الله ما عنيتُ بها أنت إلا رجل بهمدان ، يقال له متّويه ، واسميه محمد بن أبي عبد الله ، جمع سبعين جزءاً كباراً . ومولد الخالل كان في حياة الإمام أحمد ، يمكن أن يكون رأه وهو صبي .

زوجاته وآلها :

قال زهير بن صالح : تزوج جدّي بأم أبي عبّاسة ، فلم يولد له منها سوى أبي ، ثم توفيت ، ثم تزوج بعدها ريحانة امرأة من العرب ، فما ولدت له سوى عمّي عبد الله .

قال الخالل : سمعت المروذى ، سمعت أبو عبد الله ، ذكر أهله ، فترحم عليها ، وقال : مكثنا عشرين سنة ، ما اختلفنا في كلمة . وما علمنا أحمد تزوج ثالثة .

قال يعقوب بن بختان : أمرنا أبو عبد الله أن نشتري له جارية ، فمضيت أنا وفوران ، فتبعني أبو عبد الله ، وقال : يا أبو يوسف ، يكون لها لحم .

وقال زهير : لما توفيت أم عبد الله ، اشتري جدّي حسن ، فولدت له أم علي زينب ، والحسن والحسين توأم ، وما تما بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمدًا ، فعاشا نحو الأربعين . ثم ولدت بعدهما سعيداً .

قال الخالل : حدثنا محمد بن علي بن بحر ، قال : سمعت حسن أم ولد أبي عبد الله ، تقول : قلت لمولاي : اصرف فردا خلالي . قال : وتطيب نفسك ؟ قلت : نعم . فبيع بثمانية دنانير ونصف ، وفرقتها وقت ح ملي . فلما ولدت حسنا ، أعطى مولاتي كرامة درهما ، فقال : اشتري بهذا رأسا ، فجاءت به ، فأكلنا . فقال : يا حسن ، ما أملك غير هذا الدرهم . قالت : وكان إذا لم يكن عنده شيء ، فريح يومه .

وقال يوماً : أريد احتجم ، وما معه شيء ، فبعث نصيفا^(١) من غزل

(١) في الأصل : « نصيف » ، بدون ألف . وفي اللسان مادة (نصف) : النصيف : الخمار .

بأربعة دراهم ، فاشترت لحمًا بنصف ، وأعطى الحجام درهماً . قالت :
واشتريت طيباً بدرهم .

ولما خرج إلى سر من رأي ، كنت قد غزلت غزلًا ليناً ، وعملت ثواباً
حسناً . فلما قدم ، أخرجته إليه ، وكنت قد أعطيت كراءه خمسة عشر درهماً
من الغلة ، فلما نظر إليه ، قال : ما أريده ، قلت : يا مولاي ، عندي غير
هذا . فدفعت الثوب إلى فوران ، فباعه باثنين وأربعين درهماً . وغزلت ثواباً
كبيراً ، فقال : لا تقطعيه ، دعيه ، فكان كفنه .

وكان أسن بنى أحمد بن حنبل صالح ، فولى قضاء أصبهان ، ومات
بها سنة خمس وستين ومتين عن نيف وستين سنة .

يروي عن أبي الوليد الطيالسي ، والكبار .

وخلف ابنين : أحدهما زهير بن صالح ، محدث ثقة ، مات سنة ثلاثة
وثلاث مئة ، والآخر أحمد بن صالح ، لا أعلم متى توفي ، يروي عنه ولده
محمد بن أحمد بن صالح . فمات محمد هذا سنة ثلاثين وثلاث مئة كهلاً .
وأما الولد الثاني فهو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ،
راوية أبيه ، من كبار الأئمة . مات سنة تسعين ومتين عن سبع وسبعين سنة .
وله ترجمة أفرتها .

والولد الثالث سعيد بن أحمد ، فهذا ولد لأحمد قبل موته بخمسين
يوماً ، فكبر وتفقه ، ومات قبل أخيه عبد الله .

واما حسن ومحمد وزينب ، فلم يبلغنا شيء من أحوالهم ، وانقطع
عقب أبي عبد الله فيما نعلم .

وصية أَحْمَدَ :

عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمَرْوُذِيِّ ، قَالَ : نَبَهَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَاتُ لَيْلَةٍ ، وَكَانَ قَدْ
وَاصْلَ ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : هُوَذَا يُدَارُ بِي مِنَ الْجُوعِ ، فَأَطْعَمْنِي شَيْئًا ،
فَجَثَتْهُ بِأَقْلَ منْ رَغْيفٍ ، فَأَكَلَهُ . وَكَانَ يَقُولُ إِلَى الْحَاجَةِ فَيَسْتَرِيحُ ، وَيَقْعُدُ
مِنْ ضَعْفِهِ ، حَتَّى إِنْ كُنْتُ لِأَبْلُ الْخَرْقَةِ ، فَيُلْقِيَهَا عَلَى وَجْهِهِ لِتَرْجِعَ إِلَيْهِ نَفْسُهِ ،
بِسَمْحِيْتُ إِنَّهُ أَوْصَى ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدِ وَصِيَّتِهِ ، وَنَحْنُ بِالْعَسْكَرِ ، وَأَشَهَدُ
عَلَى وَصِيَّتِهِ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدَ أَنَّ لِلَّهِ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : مَكَثَ أَبِي بِالْعَسْكَرِ سَتَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَرَأَيْتُ
مَاقِيَّهُ دَخَلَتَا فِي حَدَقَتِيهِ .

وَقَالَ صَالِحٌ : فَأَوْصَى أَبِي : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ
حَنْبَلٍ ، فَذَكَرَ الْوَصِيَّةَ وَقَدْ مَرَّتْ .

مَرَضُهُ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : اسْتَكْمَلْتُ سِبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ،
وَدَخَلْتُ فِي ثَمَانَ ، فَحُمِّمَ مِنْ لِيلَتِهِ ، وَمَاتَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ .

وَقَالَ صَالِحٌ : لَمَّا كَانَ أَوَّلُ رَبِيعَ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعينَ [وَمِئَتَيْنِ] ،
حُمِّمَ أَبِي لِيَلَةَ الْأَرْبِيعَ ، وَبَاتَ وَهُوَ مَحْمُومٌ ، يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا ، وَكَنْتُ قَدْ
عَرَفْتُ عِلْتَهُ ، وَكَنْتُ أَمْرُضُهُ إِذَا اعْتَلَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَةَ ، عَلَى مَا أَفْطَرْتَ
الْبَارِحةَ ؟ قَالَ : عَلَى مَاءِ بِاقْلَى . ثُمَّ أَرَادَ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : خُذْ بِيَدِي ، فَأَخْذَتُ
بِيَدِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْخَلَاءِ ، ضَعُفَ ، وَتَوَكَّأَ عَلَيَّ (۱) . وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ

(۱) عِبَارَةُ الْمُؤْلِفِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» : «... ضَعُفتُ رِجْلَاهُ حَتَّى تَوَكَّأَ عَلَيَّ» .

غَيْرُ مُتَطَبِّبٍ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ . فَوَصَفَ لَهُ مُتَطَبِّبٌ قَرْعَةً تُشَوِّى ، وَيُسْقَى مَاءَهَا -
وَهَذَا كَانَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءَ ، فَمَا تَأْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَقَالَ : يَا صَالِحَ ، قَلْتُ : لَيْكَ ،
قَالَ : لَا تُشَوِّى فِي مَنْزِلِكَ ، وَلَا [فِي] مَنْزِلِ أخِيكَ . وَصَارَ الْفَتْحُ بْنُ سَهْلَ إِلَى
الْبَابِ لِيَعُودَهُ فَحَجَبَهُ^(۱) ، وَأَتَى ابْنُ عَلِيٍّ بْنَ الْجَعْدِ فَحَبَسَهُ^(۲) ، وَكَثُرَ
النَّاسُ . فَقَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَلْتُ : تَأْذُنُ لَهُمْ ، فَيَدْعُونَ لَكَ .

قَالَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ، حَتَّى تَمْتَلِئَ
الْدَّارُ ، فَيَسْأَلُونَهُ ، وَيَدْعُونَ لَهُ ، وَيَخْرُجُونَ ، وَيَدْخُلُ فَوْجًا ، وَكَثُرُ النَّاسُ ،
وَامْتَلَأَ الشَّارِعُ ، وَأَغْلَقْنَا بَابَ الزُّقَاقِ .

وَجَاءَ جَارُ لَنَا قَدْ خَضَبَ ، فَقَالَ أَبِي : إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يُحْمِي شَيْئًا مِن
السُّنْنَةَ فَأَفْرَجْ بِهِ^(۳) .

فَقَالَ لِي : وَجْهٌ فَاشْتَرِتْ تَمْرًا ، وَكَفَرَ عَنِي كَفَارَةً يَمِينًا . قَالَ : فَبَقِيَ فِي
خُرَيْقَتِهِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ . فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَقَالَ : أَفْرَأَ عَلَيَّ
الْوَصِيَّةَ ، فَقَرَأْتُهَا ، فَأَفَرَّهَا .

وَكَنْتُ أَنَامًا إِلَى جَنْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً ، حَرَكَنِي فَأَنَاوِلُهُ ، وَجَعَلَ يَحْرَكُ
لِسَانَهُ ، وَلَمْ يَيْئَنْ إِلَّا فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي تُوفَّى فِيهَا . وَلَمْ يَزُلْ يُصْلِي قَائِمًا ، أَمْسِكُهُ
فِي رَكْعَتِهِ وَيَسْجُدُ ، وَأَرْفَعُهُ فِي رَكْوَعَتِهِ .

قَالَ : وَاجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ أَوْجَاعُ الْحَصْرِ ، وَغَيْرُ ذَلِكِ ، وَلَمْ يَزُلْ عَقْلُهُ
ثَابِتًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، لَا شَتِي عَشْرَةَ خَلْتُ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، لِسَاعَتَيْنِ
مِنَ النَّهَارِ ، تُوفِّيَ .

(۱) و (۲) في « تاريخ الإسلام » : « فحجبه » .

(۳) انظر تتمة الخبر في « تاريخ الإسلام » ص : ۱۲۵ ، و « مناقب الإمام أحمد » ص :

وقال المَرْوِيُّ : مرض أَحْمَدُ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ رَبِّاً أَذْنَ لِلنَّاسِ ،
فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ، يَسْلَمُونَ وَيَرْدُ بِيَدِهِ . وَتَسَامَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا .

وسمع السلطانُ بِكُثْرَةِ النَّاسِ ، فَوَكَلَ السُّلْطَانُ بَيْابَهُ وَبَيْبَابَ الزَّقَاقِ الْرَّابِطَةِ
وَأَصْحَابَ الْأَخْبَارِ ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَ الزَّقَاقِ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي الشَّوَّارِعِ
وَالْمَسَاجِدِ ، حَتَّى تَعَطَّلَ بَعْضُ الْبَاعِثَةِ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ،
رَبِّاً دَخْلَ مِنْ بَعْضِ الدُّورِ وَطَرَزِ^(١) الْحَاكَةِ ، وَرَبِّاً تَسْلَقَ ، وَجَاءَ أَصْحَابُ
الْأَخْبَارِ ، فَقَعَدُوا عَلَى الْأَبْوَابِ .

وَجَاءَهُ حَاجِبُ ابْنِ طَاهِرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَهُوَ
يَشْتَهِي أَنْ يَرَاكَ . فَقَالَ : هَذَا مَا أَكْرَهَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَانِي مَا
أَكْرَهَ .

قَالَ : وَأَصْحَابُ الْخَبَرِ يَكْتَبُونَ بِخَبْرِهِ إِلَى الْعُسْكَرِ ، وَالْبُرُّدُ تَخْتَلِفُ كُلَّ
يَوْمٍ . وَجَاءَ بْنُ هَاشِمٍ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَجَعَلُوا يَبْكُونَ عَلَيْهِ . وَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ
الْقَضَايَا وَغَيْرِهِمْ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ . وَدَخَلُوا عَلَيْهِ شِيَخٌ ، فَقَالَ : اذْكُرْ وَقْوَفَكَ
بَيْنَ يَدِي اللَّهِ ، فَشَهَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَالَتْ دُمُوعُهُ .

فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، قَالَ : ادْعُوا لِي الصَّبِيَانَ ، بِلِسَانِ
ثَقِيلٍ . قَالَ : فَجَعَلُوا يَنْضَمُونَ إِلَيْهِ ، وَجَعَلُوا يَشْمُهُمْ وَيَمْسَحُونَ رُؤُسَهُمْ ،
وَعَيْنَهُ تَدْمَعُ ، وَأَدْخَلْتُ تَحْتَهُ الطَّسْتَ ، فَرَأَيْتُ بُولَهُ دَمًا عَبِيطًا . فَقَلَتْ
لِلْطَّبِيبِ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ فَتَّتَ الْحَزْنَ وَالْغُمَّ جَوْفَهُ .

(١) الموضع الذي تنسج فيه الثياب ، وقد تقدم في ص ٣١٩ عن ابن الجوزي أن والد الإمام أحمد خلف له طرزًا ودارًا يسكنها ، فكان يكري تلك الطرز .

واشتدتْ عِلَّتُه^(١) يوم الخميس وَوَضَائِفُه ، فقال : خَلَلَ الأصابع ، فلما كانتْ ليلة الجمعة ، ثُقُلَ ، وَقُبْضَ صَدْرِ النهار ، فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء ، حتى كأنَّ الدنيا قد ارتَجَتْ ، وامتلأت السكك والشوارع .

الخلال : أخبرني عصمة بن عصام ، حدثنا حنبل ، قال: أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع أبي عبد الله ، وهو في الحبس ثلاث شعرات ، فقال : هذه من شعر النبي ، ﷺ ، فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شرة ، وشارة على لسانه . ففعل ذلك به عند موته .

وقال عبد الله بن أحمد ومطئن وغيرهما : مات لاثتي عشرة خلت من ربيع الأول ، يوم الجمعة . وقال ذلك البخاري ، وعباس الدوري . فقد غلط ابن قانع حيث يقول : ربيع الآخر .

الخلال : حدثنا المروذى ، قال : أخرجت الجنائز بعد منصرف الناس من الجمعة .

أحمد في «مسنده» : حدثنا أبو عامر ، حدثنا هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [أَوْ لِيْلَةَ الْجُمُعَةِ] إِلَّا وَفَاهُ اللَّهُ فِتْنَةً الْقَبْرِ»^(٢) .

(١) في «تاريخ الإسلام» : «عليه» .

(٢) هو في «المستن» ١٦٩/٢ ، وأخرجه الترمذى (١٠٧٤) من طريبي عبد الرحمن بن مهدي ، وأبي عامر العقادى ، نلاهـما عن هشام بن سعد به . وهو منقطع ، لأن ربيعة بن سيف إنما يروى عن عبد الرحمن الجليل ، عن عبد الله بن عمرو ، ولا نعرف له سماعاً من ابن عمرو ، لكن الحديث قوي بشواهدة عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، ونغيرهما . انظر «تحفة الأحوذى» .

قال صالح بنُ أَحْمَدَ : وَجْهَ ابْنِ طَاهِرٍ - يعْنِي : نَائِبُ بَغْدَادَ - بِحَاجَّهِ
مَظْفَرَ ، وَمَعْهُ غَلَامَانِ مَعْهُمَا مَنَادِيلٌ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ ، فَقَالُوا : الْأَمِيرُ يَرْتَئِكَ
السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرًا كَانَ يَفْعُلُ .
فَقَلَّتْ : أَقْرَىءُ الْأَمِيرَ السَّلَامَ ، وَقَلَّ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قدْ أَعْفَى أَبَا عَبْدِ
اللهِ فِي حَيَاتِهِ مَمَّا يَكْرَهُ ، وَلَا أَحْبَبُ أَنْ تُبَعِّدَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُهُ ، فَعَادَ ،
وَقَالَ : يَكُونُ شِعَارَهُ ، فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ مَثَلَ قُولِيَّ . وَقَدْ كَانَ غَزَلُّهُ لِلْجَارِيَّةِ ثُوبًا
عُشَارِيًّا قُومًّا بِشَمَانِيَّةِ وَعِشْرِينَ دَرْهَمًا ، لِيَقْطَعَ مِنْهُ قَمِصَيْنِ ، فَقَطَعْنَا لَهُ
لُفَافَتِينِ ، وَأَخْذَنَا مِنْ فُورَانِ لُفَافَةِ أُخْرَى^(١) ، فَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثَ لَفَافَ .
وَاشْتَرَيْنَا لَهُ حَنُوطًا ، وَفُرْغَ منْ غَسْلَهُ ، وَكَفَنَاهُ ، وَحَضَرَ نَحْوَ مَائَةِ مِنْ بْنَيِّ
هَاشِمٍ ، وَنَحْنُ نَكْفَنُهُ . وَجَعَلُوا يُقَبِّلُونَ جَبَهَتَهُ حَتَّى رَفَعَنَاهُ عَلَى السَّرِيرِ .

قال عبدُ اللهِ : صَلَّى عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ ، غَلَبَنَا عَلَى
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كُنَّا صَلَيْنَا عَلَيْهِ نَحْنُ وَالْهَاشَمِيُّونَ فِي الدَّارِ .

وقال صالحُ : وَجْهَ ابْنِ طَاهِرٍ إِلَيَّ : مَنْ يَصْلِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ؟ قَلَّتْ :
أَنَا . فَلَمَّا صِرَّنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ ، إِذَا بِابْنِ طَاهِرٍ واقِفًا ، فَخَطَا إِلَيْنَا خُطُوطَ ،
وَعَزَّازَانِ ، وَوُضَعَ السَّرِيرَ . فَلَمَّا انتَظَرْتُ هُنْيَةً ، تَقَدَّمَتْ ، وَجَعَلَنَا نُسُوَيِّ
الصُّفُوفَ^(٢) ، فَجَاءَنِي ابْنُ طَاهِرٍ ، فَقَبَضَ هَذَا عَلَى يَدِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ
عَلَى يَدِي ، وَقَالُوا : الْأَمِيرُ . فَمَانَعْتُهُمْ فَنَحْيَانِي وَصَلَّى هُوَ^(٣) ، وَلَمْ يَعْلَمْ

(١) فِي الأَصْلِ : وَأَخْذَ مِنْهُ فُورَانَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ « الْمَنَاقِبُ » صِ: ٤١٢ .

(٢) عَبَارَةُ الْمُؤْلِفِ فِي « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » : « وَجَعَلَتْ أَسَوَى صَفَوفَ النَّاسِ »

(٣) وَهُوَ السُّنَّةُ ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ أَوْ نَائِبَهُ أَحَقُّ فِيهَا بِالْإِمَامَةِ مِنَ الْوَالِيِّ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِمَ فِي
« الْمُسْتَدِرِكَ » ١٧١/٣ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَازِمَ قَالَ : إِنِّي لَشَاهِدُ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَرَأَيْتُ
الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَيَطْعَنُ فِي عَنْقِهِ وَيَقُولُ : تَقْدِمْ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا سَنَةٌ ، مَا
قَدَّمْتُكَ . وَسَعِيدٌ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ . وَصَحَّ إِسْنَادُهُ ، وَوَاقِفُهُ الْذَّهَبِيُّ =

الناسُ بذلك ، فلما كان في الغد عِلِّمُوا ، فجعلوا يَحْيُون ، ويصلون على القبر . ومكث الناسُ ما شاء الله ، يأتون ، فيصلون على القبر .

قال عَبْيَدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ : سمعتُ المَوْكِلَ ، يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : طَوْبَى لَكَ يَا مُحَمَّدَ ، صَلَّيْتَ عَلَى أَخْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

قال الْخَلَّالُ : سمعتُ عَبْدَ الْوَهَابِ الْوَرَاقَ ، يَقُولُ : مَا بَلَغَنَا أَنْ جَمِعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا إِسْلَامَ مِثْلَهِ - يَعْنِي : مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ - حَتَّى بَلَغَنَا أَنَّ الْمَوْضِعَ مُسِّيَّحٌ وَحُزْرٌ عَلَى الصَّحِيحِ ، فَإِذَا هُوَ نَحْوُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ . وَحُزْرُنَا عَلَى الْقَبُورِ نَحْوًا مِنْ سَتِينِ أَلْفِ امْرَأَةٍ ، وَفَتْحِ النَّاسِ أَبْوَابِ الْمَنَازِلِ فِي الشَّوَّارِعِ وَالدُّرُوبِ ، يَنَادُونَ مَنْ أَرَادَ الرَّضْوَةَ .

وروى عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَرَاسَانِيُّ : أَخْبَرَنَا بُنَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَبَانِيُّ^(١) أَنَّهُ حَضَرَ جِنَازَةَ أَحْمَدَ ، فَكَانَتِ الصَّفْرُ مِنَ الْمَيْدَانِ إِلَى قَنْطَرَةِ بَابِ الْقَطِيعَةِ . وَحُزْرٌ مِنْ حَضْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ بِشَمَائِيْنِ مِئَةِ أَلْفٍ ، وَمِنَ النِّسَاءِ بِسَتِينِ أَلْفِ امْرَأَةٍ ، وَنَظَرُوا فِيمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ ثَدِيْنَ فِي مَسْجِدِ الرَّصَافَةِ ، فَكَانُوا نِيْفًا وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

قال موسى بنُ هارون الحافظ : يُقال : إِنَّ أَحْمَدَ لِمَا ماتَ ، مُسِيَّحَتِ الْأَمْكَنَةِ الْمُبَسُوتَةِ الَّتِي وَقَفَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا ، فَحُزْرٌ مَقَادِيرُ النَّاسِ بِالْمَسَاحَةِ عَلَى التَّقْدِيرِ سَتْ مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ أَكْثَرَ ، سُوَى مَا كَانَ فِي الْأَطْرَافِ وَالْحَوَالِيِّ وَالسَّطْوَحِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقةِ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ .

= وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣١/٣، ونبه إلى الطبراني في «الكبير» والبزار، وقال: رجاله موثقون. وهو في «كشف الأستار» برقم (٨١٤).

(١) في «تاريخ الإسلام»: «القضبانى»، بالضاد المعجمة.

قال جعفرُ بْنُ محمدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْنِيْسَابُورِيَّ : حدثني فتحُ بْنُ الحجاج ، قال : سمعتُ في دار ابن طاهر الأَمِير ، أَنَّ الْأَمِيرَ بَعَثَ عَشْرِينَ رجلاً . فَخَرَرُوا كَمْ صَلَى عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل ، فَخَرَرُوا ، فَبَلَغَ أَلْفَ أَلْفِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا سَوْيَ مِنْ كَانَ فِي السُّفُنْ . رَوَاهَا خُشَنَامَ بْنَ سَعْدَ^(١) ، فَقَالَ : بَلَغُوا أَلْفَ أَلْفَ وَثَلَاثَ مِئَةَ أَلْفَ .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : بلغني أنَّ المتوكلاً أمرَ أَنْ يُمسحَ الموضعُ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ حِيثُ صُلِّيَ عَلَى أَحْمَدَ ، فَبَلَغَ مَقَامَ أَلْفِ وَخَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ .

وقال أبو بكر البيهقي : بلغني عن أبي القاسم البغوي أنَّ ابن طاهر أمرَ أَنْ يُحَرَّرَ الْخَلْقُ الْذِي^(٢) فِي جَنَازَةِ أَحْمَدَ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى سِبْعِ مِئَةِ أَلْفِ نَفْسٍ .

قال أبو همام السكوني : حضرت جنازة شريك ، وَجَنَازَةَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَاشَ ، وَرَأَيْتُ حضورَ النَّاسِ ، فَمَا رَأَيْتُ جَمِيعاً قَطُّ مِثْلَ هَذَا يَعْنِي : جَنَازَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

قال السُّلَمِيُّ : حضرت جنازةَ أَبِي [الفتح]^(٣) الْقَوَاسِ مع الدارقطني ، فلما نظر إلى الجمع ، قال : سمعت أبا سهلَ بْنَ زِيَادَ ، يقول : سمعت عبد الله بنَ أَحْمَدَ ، يقول : سمعت أَبِي يَقُولُ : قُولُوا لِأَهْلِ الْبَدْعِ : يَبْيَنُونَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمُ الْجَنَائِزِ^(٤) .

(١) في الأصل : « خشنام بن سعيد » ، وهو خطأ وقد ذكره ابن أبي يعلى في « الطبقات » ١٥٢/١ ، وقال : نقل عن إمامنا أشياء .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « الذي »

(٣) الزيادة من تاريخ الإسلام .

(٤) قال الحافظ ابن كثير في « التاريخ » ٣٤٢/١٠ : « وقد صدق الله قول أَحْمَدَ فِي هَذَا ، فَإِنَّهُ كَانَ إِمَامَ السَّنَةِ فِي زَمَانِهِ . وَعَيْنُ مُخَالِفِيهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادَ وَهُوَ قاضٍ فِي قَضَاهَا الدُّنْيَا - لَمْ يَحْتَفِلْ =

قال صالح : ودخل على أبي مجاهد بن موسى ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد جاءتك البشرى ، هذا الخلق يشهدون لك ، ما تبالي لو وردت على الله الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكي ، ويقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوار القاضي ، فجعل يبشره ويخبره بالرخص .

وذكر عن معتمر أن أباه قال له عند موته : حدثني بالرخص .

وقال لي أبي : جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس ، عن أبيه ، عن طاووس ، أنه كان يكره الأنين ، فقرأه عليه ، فلم يشن إلا ليلة وفاته^(١) .

وقال عبد الله بن أحمد : قال أبي : أخرج حديث الأنين ، فقرأه عليه ، مما سمع له أنين حتى مات .

وفي جزء محمد بن عبد الله بن عالم الدين : سمعناه قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : لما حضرت أبي الوفاة ، جلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحبيه ، فجعل يغرق ثم يُفقي ، ثم يفتح عينيه ، ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ، ثلاث مرات . فلما كان في الثالثة ، قلت يا أبي ، أي شيء هذا الذي لَهْجَت به في هذا الوقت ؟ فقال : يابني ، ما تدرى ؟ قلت : لا . قال : إبليس لعنه الله قائم بحذائي ، وهو عاض على أنامله ، يقول : يا أحمد فتنى ، وأنا أقول : لا بعد حتى أموت .

فهذه حكاية غريبة ، تفرد بها ابن عالم ، فالله أعلم .

= أحد بموته ، ولم يتلفت إليه . ولما مات ، ما شيعه إلا قليل من أعون السلطان . وكذلك الحارث ابن أسد المحاسبي ، مع زهده وورعه وتتقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته ، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس ، وكذلك بشر بن غيث المريسي ، لم يصل عليه إلا طائفة بسيرة جداً . فلله الأمر من قبل ومن بعد » .

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة : ٢١٥ .

وقد أربأنا الثقة، عن أبي المكارم التّيّمي، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سُئل عبد الله بنُ أحمد : هل عَقْلُ أبُوك عند المعاينة ؟ قال : نعم . كنَا نُوَضِّهُ ، فجعل يُشيرُ بيده ، فقال لي صالح : أي شيء يقول ؟ فقلتُ ، هو ذا يقول : خلّلوا أصابعِي ، فخلّلنا أصابعَه ثم ترك الإشارة ، فمات من ساعته .

وقال صالح : جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي .

وعن أحمد بن داود الأحمسي ، قال : رفينا جنازةَ أحمد مع العصر ، ودفناه مع الغروب .

قال صالح : لم يحضر أبي وقت غسله غريب ، فأردنا أن نكفنَه ، فغلّبنا عليه بنوهاشم ، وجعلوا ي يكون عليه ، ويأتون بأولادهم فيكبونهم عليه ويقبّلونه ، ووضعناه على السرير ، وشدنا بالعمائم .

قال الخالل : سمعت ابن أبي صالح القنطري ، يقول : شهدتَ الموسم أربعين عاماً ، فما رأيت جمعاً قط مثل هذا - يعني : مشهد أبي عبد الله .

الخالل : سمعت عبد الوهاب الوراق ، يقول : أظهر الناس في جنازةَ أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع ، فسرَّ الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العزّ وعلو الإسلام ، وكبّت أهل الزيف . ولزمَ بعض الناس القبر ، ويأتوا عنه ، وجعل النساء يأتين حتى مُنعن . وسمعت المروذِي يقول عن علي بن مهرويه ، عن خالته ، قالت : ما صلّوا ببغداد في مسجد العصري يوم وفاةَ أحمد ، وقيل : إن الزحمة دامت على القبر أياماً .

أخبرنا إسحاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيلٍ ، أَخْبَرَنَا الْبَلَانُ ، عَنْ
الْحَدَادِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمَ ، سَمِعْتُ ظَفَرَ بْنَ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنِي الْحُسْنَى بْنُ عَلَى ،
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْوَرَاقَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا ابْنُ
الْفَرَاءَ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ قَدَّامَةَ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ خُضَيْرَ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا
الْبَرْمَكِيَّ ، أَخْبَرَنَا ابْنَ مَرْدَكَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمَ ، حَدَّثَنِي أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ الْمَكِيِّ ، سَمِعْتُ الْوَرْكَانِيَّ جَارَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، قَالَ :
يَوْمَ مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَعَ الْمَائِمُ وَالنُّوحُ فِي أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : الْمُسْلِمِينَ ،
وَالْيَهُودَ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمَجَوْسَ . وَأَسْلَمَ يَوْمَ مَاتَ عَشْرَوْنَ أَلْفًا . وَفِي رَوَايَةِ
ظَفَرٍ : عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجَوْسَ .

هَذِهِ حَكَايَةٌ مُنْكَرَةٌ ، تَفَرَّدَ بِنَقْلِهَا هَذَا الْمَكِيُّ عَنْ هَذَا الْوَرْكَانِيَّ ، وَلَا
يُعْرَفُ ، وَمَا ذَا بِالْوَرْكَانِيِّ الْمُشْهُورِ مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي مَاتَ قَبْلَ أَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلٍ بِثَلَاثِ عَشَرَةِ سَنَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو زَرْعَةَ : كَانَ جَارًا لِأَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلٍ . ثُمَّ الْعَادَةُ وَالْعُقْلُ تُحْيَلُ وَقَوْعَدُ مِثْلُ هَذَا . وَهُوَ إِسْلَامُ الْأَلْفِ مِنَ النَّاسِ
لِمَوْتِ وَلِيِّ اللَّهِ ، وَلَا يَنْقُلُ ذَلِكَ إِلَّا مُجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ . فَلَوْقَعَ ذَلِكَ ، لَا شَهَرٌ
وَلَتَوَاتِرَ لِتُوفِّرَ الْهَمْمُ ، وَالدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِ مَثْلِهِ . بَلْ لَوْأَسْلَمَ لِمَوْتِهِ مِئَةَ نَفْسٍ ،
لَقُضِيَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَجْبُ . فَمَا ظَنْكَ ؟ ! .^(١)

(١) نص كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحد إلا
هذا الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبي حاتم ، والعقل يحيل أن يقع مثل
هذا الحادث في بغداد، ولا ينكله جماعة تعتقد هممهم ودعائهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير ،
وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروي ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله بن أحمد ،
ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم
موته عشرة أنفس لكان عظيماً ، ولكن ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس ، ثم انكشف لي كذب
الحكاية ، لأن أبا زرعة قال : كان الوركاني يعني - محمد بن جعفر - جاراً لأحمد بن حنبل ، وكان
يرضاه ، وقال ابن سعد وعبد الله بن أحمد وموسى بن هارون : مات الوركاني في رمضان سنة =

قال صالح : وبعد أيام جاء كتابُ المَتَوَكِّل عَلَى اللَّهِ إِلَيْهِ بْنُ طَاهِرٍ ،
يَأْمُرُهُ بِتَعْزِيزِنَا ، وَيَأْمُرُ بِحَمْلِ الْكُتُبِ . قَالَ : فَحَمَلْتُهَا ، وَقَلَّتْ : إِنَّهَا لَنَا
سَمَاعٌ ، فَتَكُونُ فِي أَيْدِينَا وَتُسْخَى عِنْدَنَا . فَقَالَ : أَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ
يَزُلْ يُدَافِعُ عَنِ الْأَمِيرِ ، وَلَمْ تُخْرِجْ عَنِ أَيْدِينَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

الخَلَالُ : حدثنا محمدُ بْنُ الْحُسْنِ ، حدثنا المَرْوَذِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو
مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ بَطَرْسُوسُ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْيَمِينِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ : إِنْ بْنِي قد
عَرَضَ لَهَا عَارِضٌ ، فَمُضِيَتْ مَعَهُ إِلَى عَزَّامَ بِالْيَمِينِ ، فَعَزَّمَ عَلَيْهَا ،
وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَزْمٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ أَنْ لَا يُؤْدِي ، فَمَكَثَ نَحْوًا مِنْ سَتَةِ أَشْهُرٍ . ثُمَّ
جَاءَنِي أَبُوهَا ، فَقَالَ : قَدْ عَادَ إِلَيْهَا . قَلَّتْ : فَأَذَّهَبَ إِلَى العَزَّامِ . فَذَهَبَ إِلَيْهِ
عَزْمٌ عَلَيْهَا ، فَكَلَمَهُ الْجِنِّيُّ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ الْعَهْدَ
أَنْ لَا تَقْرَبَهَا؟ قَالَ : وَرَدَ عَلَيْنَا مَوْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ
صَالِحِي الْجَنِّ إِلَّا حَضَرَهُ إِلَّا الْمَرَدَةُ ، فَإِنَّي تَخَلَّفْتُ مَعَهُمْ .

ومن المنشآت :

وبالإسناد إلى ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، سمعتُ محمدَ بنَ مهراًن الجمال يقول : رأيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حِبْلَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ عَلَيْهِ بُرْدَةً مُخْطَطَةً أَوْ مُغَيْرًا ، وَكَأَنَّهُ بِالرَّيْيِ يُرِيدُ الْمَصِيرَ إِلَى الْجَامِعِ . قَالَ : فَاسْتَعْبَرْتُ بَعْضَ أَهْلِ التَّعْبِيرِ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ يُشَهِّرُ بِالْخَيْرِ .

و به إلى الجمال ، قال : فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد من خبره من أمر المحنـة .

=ثمان وعشرين ومئتين . فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ، فكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمة الله .

وبه قال ابن أبي حاتم : وسمعت أبي ، يقول : رأيتَ أَحْمَدَ فِي
المنام ، فرأيته أضخمَ مَا كَانَ وَأَحْسَنَ وَجْهًا وَسَخْنًا^(١) مَا كَانَ . فَجَعَلْتُ
أَسْأَلُهُ الْحَدِيثَ وَأَذَاكِرُهُ .

وبه قال : وسمعت عبد الله بن الحسين بن موسى ، يقول : رأيتُ
رجلًا من أهل الحديث تُوفَّى ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ،
فقلت : بالله ؟ ! قال : بالله إنه غفر لي . فقلت بماذا غفر الله لك ؟ قال :
بمحبتي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ .

وبه قال : حدثنا محمدُ بْنُ مسلم ، حدثني أبو عبد الله الطهراني^(٢) ،
عن الحسن بن عيسى ، عن أخي أبي عقيل ، قال : رأيت شاباً ، تُوفَّى
بقزوين ، فقلت : ما فعل بك رَبُّك ؟ قال : غَفَرَ لِي . ورأيته مستعجلًا ،
فسألته ، فقال : لَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ قَدْ اشْتَغَلُوا بِعَقْدِ الْأَلْوَاهِ لَا سَتْقِبَالَ أَحْمَدَ
ابن حنبل ، وَأَنَا أُرِيدُ سَتْقِبَالَهُ . وكان أَحْمَدُ تُوفِيَ تِلْكَ الْأَيَّامِ . قال ابن
مسلم : ثُمَّ لقيتُ أخا أبي عقيل ، فحدثني بالرؤيا .

وبه قال : وحدثنا محمد بن مسلم ، حدثنا الهيثم بن خالويه ، قال :
رأيتُ السُّنْدِيَّ فِي النَّوْمِ ، فقلتُ : مَا حَالُكَ ؟ قال : أنا بخير ، لكن اشتغلوا
عني بمجيءِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ .

أخبرنا علي بن عبد الدائم ، أخبرنا محمد بن يوسف بن مسافر ، أخبرنا
عبد المغيث بن زهير ، وأبو منصور بن حمديه ، وأخوه محمد ، قالوا: أخبرنا

(١) السَّخْنَةُ وَالسَّخْنَاءُ ، ويحركان : لين البشرة ، والهيئة واللون ، وهو المقصود هنا .

(٢) بكسر الطاء المهملة ، وسكون الهاء ، وفتح الراء ، وفي آخرها النون ، نسبة إلى طهران ، وهي قرية كبيرة على باب أصفهان ، كما في «أنساب» السمعاني ، لوحة ٣٧٣ / ب ٣٧٤ / أ .

أبو غالب بن البناء ، أخبرنا أبي أبو علي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الأزهري ، حدثنا محمد بن العباس ، أن ابن مخلد أخبرهم ، أخبرنا يزيد بن خالد بن طهمان ، أخبرنا القواريري عبيد الله بن عمر ، قال : جاءني شيخ فخلا بي ، فقال : رأيت النبي ، ﷺ ، قاعداً ، ومعه أحمد بن نصر ، فقال : على فلان لعنة الله ثلاث مرات ، وعلى فلان وفلان ، فإنهما يكيدان الدين وأهله ، ويكيدان أحمد بن حنبل والقواريري ، وليس يصلان إلى شيء منهما إن شاء الله . ثم قال : اقرأ أباً أحمد والقواريري السلام ، وقل لهم : جزاكم الله عنـي خيراً وعن أمتي .

وبه قال أبو علي : أخبرنا الحسين بن محمد الناقد ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثني أبي ، قال : رأيت في المنام أيام المحنـة ؛ كأن رجلاً خرج من المقصورة ، وهو يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي : أـحمد بن حنـبل وفلـان »^(١) ، وقال : نسيت اسمـه إلا أنه كان أيام قـتل أـحمد بن نـصر ، يعني : اقتدوا في وقتـكم هـذا .

وبه : أـخبرنا أبو الحسن علي بن أـحمد المقرـىء ، أـخبرنا أبو بكر الأـجري ، أـخبرنا عبد الله بن العـباس الطـيالـسي ، حدـثـنا بـنـدار وـمـحمدـ بنـ المـثنـى ، قالـا : كـنـا نـقـرـأـ علىـ شـيـخـ ضـرـيرـ . فـلـمـا أـحـدـثـوا بـيـغـدـادـ القـوـلـ بـخـلـقـ الـقـرـآنـ ، قالـ الشـيـخـ : إـنـ لـمـ يـكـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـاًـ ، فـمـحـىـ اللهـ الـقـرـآنـ مـنـ صـدـريـ . فـلـمـا سـمـعـناـ هـذـاـ ، تـرـكـنـاهـ فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ مـدـةـ لـقـيـنـاهـ ، فـقـلـنـاـ : يـاـ فـلـانـ ، مـاـ فـعـلـ الـقـرـآنـ؟ـ قـالـ : مـاـ بـقـيـ فـيـ صـدـريـ مـنـهـ شـيـءـ . قـلـنـاـ : وـلـاـ **« قـلـ هـوـ اللهـ أـحـدـ»**ـ قـالـ : وـلـاـ **« قـلـ هـوـ اللهـ أـحـدـ»**ـ ، إـلـاـ أـنـ أـسـمـعـهـاـ مـنـ غـيرـيـ يـقـرـؤـهـاـ .

(١) انظر التـخـرـيجـ رقمـ (١)ـ فـيـ الصـفـحةـ : ٣٠٥ـ .

أخبرنا أبو حفص بن القواس ، أئبنا الكندي ، أخبرنا عبد الملك الكروخي^(١) ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا محمد بن عبد الجليل ، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم (ح) ، وقال أبو محمد الخلال : أخبرنا عبد الله ابن عبد الرحمن الزهري ، قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن مسلم ، سمعت عبد العزيز بن أحمد النهاوندي ، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سمعت أبي ، يقول : رأيت رب العزة في المنام ، فقلت : يا رب ، ما أفضل ما تقرب به إليك المتقربون ؟ قال : بكلامي يا أحمد . قلت : يا رب ، بفهم ، أو بغير فهم ؟ قال : بفهم وبغير فهم .

وفي «الحلية» بإسناد إلى إبراهيم بن خرزاد ، قال : رأى جار لنا كأنه ملكاً نزل من السماء ، معه سبعة تيجان ، فأول من توج من الدنيا محمد بن حنبل .

أبو عمر بن حبيبه : حدثنا علي بن إبراهيم الشافعي ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين ، حدثنا عزراً بن عبد الله ، وطالوت بن لقمان ، قالا : سمعنا ذكرياً بن يحيى السمسار ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام ، على رأسه تاج مرصع بالجوهر ، في رجليه نعلان ، وهو يخطر بهما . قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأدناني ، وتوجني بيده بهذا التاج ، وقال لي : هذا بقولك : القرآن كلام الله غير مخلوق . قلت : ما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

أبو حاتم بن جبان : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي ،

(١) ضبطه السمعاني في «الأنساب» ، لوحة ٤٨١ / أ بضم الكاف والراء ، أما المؤلف فقد ضبطه في «العبر» ١٣١ / ٤ بفتح الكاف وضم الراء ، وتابعه عليه ابن العماد في «شذرات الذهب» ٤ / ١٤٨ ، وفي معجم ياقوت : كروخ بفتح الكاف : بلدة بينها وبين هرة عشرة فراسخ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الhero المتأوف سنة ٥٤٨ هـ بمكة .

حدثنا محمد بن الحسن السُّلَمِي ، سمعت طالوت بن لقمان ، فذكرها.

مُسَيْحٌ بن حاتم العُكْلِي : حدثنا إبراهيم بن جعفر المُرُوذِي ، قال : رأيتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَمْشِي فِي النَّوْمِ مِشِيَّةً يَخْتَالُ فِيهَا ، قَلْتُ : مَا هَذِهِ الْمِشِيَّةُ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : هَذِهِ مِشِيَّةُ الْخَدَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ .

عن المُرُوذِي ، قال : رأيتَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ ، وَعَلَيْهِ حُلْتَانٌ خَضْرَاوَانٌ ، وَعَلَى رَأْسِهِ تاجٌ مِنَ النُّورِ ، وَإِذَا هُوَ يَمْشِي مِشِيَّةً لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا ، فَقَلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ هَذِهِ مِشِيَّةُ الْخَدَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ . وَذَكَرَ الْقَصَّةَ فِي إِسْنَادِهَا الْمُفِيدِ .

وَفِي «الحلية» : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ الْحَبْنَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ النَّهْرُوَانِيُّ ، حدثنا أبو القاسم القرشي ، حدثنا المروذِيُّ بِنْ حِوْنِي مِنْهَا .

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفِ الصُّوفِيِّ : حدثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْقَصْرِيُّ ، سمعتُ ابْنَ حَزِيرَةَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةَ ، يَقُولُ : رأيتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي النَّوْمِ لِمَامَاتِ يَتَبَخَّرُ ، فَقَلْتُ : مَا هَذِهِ الْمِشِيَّةُ ؟ قَالَ : مِشِيَّةُ الْخَدَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ . فَقَلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، وَتَوَجَّهَنِي ، وَأَلْبَسَنِي نَعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، هَذَا بِقَوْلِكَ : الْقُرْآنُ كَلَامِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ ، لَمْ كُتِبَ عَنْ حَرَيْزِ بْنِ عُثْمَانَ ؟ وَذَكَرَ حَكَايَةً طَوِيلَةً مُنْكَرَةً . وَمَنْ أَينَ يَلْحِقُ أَحْمَدَ حَرَيْزاً ؟ !

أَبْنَانَا أَبْنُ قُدَامَةَ ، عن ابن الجوزي ، أَخْبَرَنَا الْمَبَارِكُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَيُوبَ ، حدثنا هَنَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍ ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّكْرِيْتِيُّ ، حدثنا أَبُو بَكْرِ التَّمِيمِيُّ ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ أَبْنُ بَهْرَامَ ، رأيتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ فِي النَّوْمِ ، وَعَلَيْهِ نَعْلَانٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَهُوَ يَخْطُرُ ، الْحَكَايَةُ . . .

ثم رواها بطولها ابن الجوزي بإسناد آخر مظلم إلى علي بن محمد القصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، أنه رأى ذلك .

وقال شيخ الإسلام الأنصاري : سمعت بعض أهل « باحرز » وهي من نواحي نيسابور ، يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت ، وإذا برجل على فرس به من الحُسْن ما الله به علیم ، ومنادي ينادي : ألا لا يتقدمنه اليوم أحد . فقلت : من هذا ؟ قالوا : أحمد بن حنبل .

قال أبو عمرو بن السماك : حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي ، حدثنا أحمد بن محمد الكيندي ، قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام ، فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي . وقال يا أحمد : ضربت في ؟ قلت : نعم . قال : هذا وجهي ، فانظر إليه . قد أبحثك النظر إليه .

وروى مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى عبد الله بن أحمد ، أنه رأى نحو ذلك .

وفي « مناقب أحمد » لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى علي بن الموفق ، قال : رأيت كأني دخلت الجنة ، فإذا بثلاثة : رجل قاعد على ما شاء قد وَكَلَ الله به ملkin : فملك يطعمه ، وملك يسقيه ، وأخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فِي دخَلِهِمُ الجنة ، وأخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش ، ينظر إلى الرب تعالى . فقلت لرضوان : من هؤلاء ؟ قال : الأول بشر الحافي ، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، والواقف في الوسط هو معروف ، عبد الله شوقاً للنظر إليه ، فأعطيه . والواقف على باب الجنة فاحمد بن حنبل ، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة ، فِي دخَلِهِمُ الجنة .

وذكر شيخ الإسلام بإسناد طويل عن محمد بن يحيى الرملي قاضي دمشق ، قال : دخلتُ العراقَ والحجَّاجَ ، وكتبْتُ ، فِيمَنْ كثرة الاختلاف لم أذر بآيتها آخذ ، فقلتُ : اللهمَ اهدني . فنمتُ ، فرأيتُ النبيَ ﷺ ، وقد أنسد ظهره إلى الكعبة ، وعن يمينه الشافعِيُّ ، وأحمد بن حنبل ، وهو يتبسم إليهما . فقلتُ : يا رسول الله ، يمَ آخذ ؟ فأوْلَمَا إلى الشافعِي وأحمد ، وقال : ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام : ٨٩] ، وذكر القصة .

أبو بكر بن أبي داود : حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني ، قال : رأيتَ كأنَّ القيامةَ قد قامَتْ ، وكأنَّ النَّاسَ جاؤوا إلى قنطرة ، ورجل يختتم ويُعطيهم . فمن جاء بخاتم جاز . فقلتُ : من هذا الذي يُعطي الناس الخواتيم ؟ قالوا : أحمدُ بن حنبل .

الخالل : حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمي ، سمعت إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً ، يقول : رأيتَ أحمدَ بنَ حنبلَ في النوم ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ قَدْ مُتَّ؟ قال : بَلَى ، قلتُ : ما فعلَ الله بك ؟ قال : عَفَرَ لي ولكلِّ من صلَّى عَلَيْ . قلتُ : فقد كانَ فيهم أصحابُ بَدْعٍ ، قال : أولئك أخْرُوا .

أبو بكر بن شاذان : حدثنا يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عصمة ، حدثنا عليُّ بنُ الحسين ، حدثنا بُنْدار ، قال : رأيتَ أحمدَ بنَ حنبلَ في النوم كالْمُغَضَّب ، فقلتُ : مالي أراكَ مُغَضِّبًا ؟ قال : وكيف لا أغضبُ ، وجاءني منكرونٌ نكير ، يسألاني مَنْ رَبُّك ؟ فقلتُ : ولمْ يقلْ يقالُ هذا ؟ فقالا : صدقتَ يا أبا عبد الله ، ولكنْ بهذا أمرنا .

الطبراني : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، حدثنا أبو جعفر محمد

ابن الفرج جار أحمد بن حنبل ، قال : لما نزل بأحمد ما نزل ، دخل عليًّا مُصيَّبةً ، فأتىتُ في منامي ، فقيل لي : ألا ترضى أن يكون أحمدٌ عند الله بمنزلة أبي السوار العَدْوِي ، أو لستَ تروي خبره . ؟

قال محمد بن الفرج : حدثنا عليٌّ بن عاصم ، عن سطام بن مسلم ، عن الحسن ، قال : دعا بعضُ مُترفِي هذه الأمةِ أبي السوار العَدْوِي ، فسألَه عن شيءٍ من أمر دينه ، فأجابَه بما يعلم ، فلم يوافقه ذلك ، فقال : وإلاً أنت بريءٌ من الإسلام . قال : إلى أيِّ دينٍ أَفِيرُ ؟ قال : وإلاً امرأُه طالق . قال : فلَمَّا من آوي بالليل ؟ فضربه أربعين سوطاً . قال : فأتىتُ أبي عبد الله ، فأخبرته بذلك ، فسرَّ به . رواها عبد الله بن أحمد ، عن محمد بن الفرج مختصرة .

وأبوالسوار: هو حسان بن حرث ، يروي عن علي وغيره . قال حماد ابن زيد ، عن هشام ، قال : كان أبو السوار يعرضُ له الرجل ، فيشتبه ، فيقولُ : إن كنتُ كما قلتَ إني إذاً لرجلٌ سوءٌ .

أبو نعيم : حدثنا محمد بن علي بن حبيش ، أخبرنا عبد الله بن اسحاق المدائني ، حدثني أبي ، قال : رأيتُ في المنام ، كأنَّ الحجر الأسود أنصدع . وخرج منه لواء ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيل : أحمدٌ بن حنبل قد بايع الله عزَّ وجلَّ .

جماعة سمعوا سلمة بن شبيب ، يقولُ : كنا جلوساً مع أحمَدَ بن حنبل ، إذ جاءه رجلٌ ، فقال : من منكم أحمَدُ بن حنبل ؟ فسكتنا ، فقال : أنا أحمَدُ ، ما حاجتك ؟ قال : صرْتُ إليك من أربع مئة فرسخ بربها وبحرها ، جاءني الخضراء في منامي ، فقال : تعرَّفُ أحمَدَ بن حنبل ؟ قلتُ : لا . قال : ائْتِ بغداد ، وسل عنه ، وقل له : إنَّ الخضراء يُقرئُك السلام ، ويقولُ : إنَّ

ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صيرتْ
نفسك الله . فقال أحمد : ماشاء الله لا قُوَّةٌ إِلَّا بِالله ، أَلَّا حاجةٌ غير هذه ؟ قال : ما
جئتُك إِلَّا لِهَذَا . وانصرف .

روها أبو عيم ، عن أبي الشيخ ، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن
بحر ، حدثنا سلمة بهذا .

وروها عبد الله بن محمد الحامض ، عن محمد بن أحمد بن حسين
المروزي ، سمع سلمة بنحوها .

وروها شيخ الإسلام بإسناد له عن الحسن بن إدريس ، عن سلمة .

وروها الخطيب ، عن ابن أبي الفوارس ، عن أبي حَيَّويه ، عن محمد
ابن حفص الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب عن سلمة .

وتُروى بإسناد عن حنبل عن سلمة مختصرة . وقال : إِنَّ اللَّهَ بِاهْمَى
بِضْرِيكَ الْمَلَائِكَةَ .

الطبراني : حدثنا أحمد بن علي الأبار ، حدثني حُبَيْشَ بْنَ أَبِي
الورد ، قال : رأيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا بِالْ
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ؟ قَالَ : سِيَّاتِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىِّ ،
فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ بُلْيِي فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ ، فَوُجِدَ صَادِقًا ،
فَالْحَقُّ بِالصَّدِيقِينَ .

الخلال : حدثنا أبو يحيى الناقد ، سمعتْ حَجَّاجَ بْنَ الشَّاعِرَ ،
يقول : رأيْتُ عَمَّالِي فِي الْمَنَامِ ، كَانَ قَدْ كَتَبَ عَنْ هُشَيْمٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ
بْنَ حَنْبَلَ ، فَقَالَ : ذَاكَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ .

قال الخلال : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني عبد الله بن أبي قرعة ،

قال : رأيْتُ في النوم كأنِي دخلتُ الجنة ، فإذا قصرَ من فضة ، فانفتح بابه ، فخرج أَحمد بن حنبل ، وعليه رداء من نور ، فقال لي : قد جئتَ ؟ قلتُ : نعم . فلم يزل يُردد حتى انتهيت .

قال : ورأيْتُ في النوم جبالَ المِسْك ، والناسُ مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازي ، فدخل أَحمدُ بن حنبل متقدلاً السيف ، ومعه رمح ، فقال : هذه الجنة .

ولقد جمع ابن الجوزي فأوعى من المنامات في نحو من ثلاثين ورقة . وأفرد ابن البناء جزءاً في ذلك . وليس أبو عبد الله ممن يحتاج تقريراً ولايته إلى منامات ، ولكنها جندٌ من جند الله ، تَسْرُّ المؤمن ولا سيما إذا تواترت .

قال الخلال : حدثني أَحمدُ بن محمد بن محمود ، قال : كنتُ في البحر مُقِبلاً من ناحية السَّنْد في الليل ، فإذا هاتِف يقول : ماتَ العبد الصالح ، فقلتُ لبعض من معنا : مَنْ هذا ؟ قال : هذا مِنْ صالحِي العَجَن . وماتَ أَحمدَ تلك الليلة .

قال الخلال : وسمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : قال علي بن الجهم : لما قَدِمْتُ من عُمان ، أرسينا إلى جزيرة ، وقومٌ جاؤوا من العراق ، إنما نستعذبُ الماء . قال : فسمعتُ صبيحةً وتكتيراً وصياحاً . قال : قلتُ : ما هذا ؟ قال : قد ماتَ خيرُ البَغْدَادِيِّين ، يعنون : عالِمُهمْ أَحمدَ بن حنبل .

الخلال : حدثنا محمد بن العباس ، سمعتُ عُبيداً بن شريك ، يقول : ماتَ مُخْنَثٌ ، فَرُئَيَ في النوم ، فقال : قد غُفِرَ لِي ، دُفِنَ عندنا أَحمدَ ابن حنبل ، فَغُفِرَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ .

الخلال : أخبرني علي بن إبراهيم بالرقة ، حدثنا نصر بن عبد الملك السنجاري ، حدثنا الأثرم ، سمعت أبي محمد فوران ، يقول :رأى إنسان رؤيا ، قال : رأيت أحمد بن حنبل ، قلت : إلى ما صرت ؟ قال : أنا مع العشرة . قلت : أنت عاشر القوم ، قال : لا . أنا حادي عشر .

الخلال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يعقوب الوزان ، حدثنا الحسين بن علي الأذرمي ، حدثنا بندار بن بشار ، قال : رأيت سفيان الثوري ، قلت : إلى ما صرت ؟ قال : إلى أكثر مما أملأ . قلت : ما هذا في كُمك ؟ قال : دُر وياقوت ، قدمت علينا روح أحمد بن حنبل ، فأمر الله أن يُشر عليه ذلك ، فهذا نصبيي .

الخلال : حدثنا محمد بن حصن ، قال : بلغني أن أحمد بن حنبل لما مات فوصل الخبر إلى « الشاش » ، سعى بعضهم إلى بعض ، فقال : قوموا حتى نصلّي على أحمد ابن حنبل كما صلّى النبي ، ﷺ ، على النجاشي^(١) . فخرجوا إلى المصلى ، فصَفُوا ، فصلُوا عليه .

(١) صلاة النبي ، ﷺ ، على النجاشي رواها جماعة من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، فقد أخرجه البخاري ١٦٣/٣ ، ومسلم (٩٥١) ، وأبو داود (٣٢٠٤) ، والطیالسی (٢٣٠١) ، وابن ماجة (١٥٣٤) ، والنمساني ٧٠/٤ ، والترمذی (١٠٢٢) من حديث أبي هريرة . ورواه البخاري ١٦٣/٣ ، ومسلم (٩٥٢) ، والنمساني ٦٩/٤ ، والطیالسی (١٦٨١) ، وأحمد ٣٩٥/٣ من حديث جابر ، ورواه مسلم (٩٥٣) ، والنمساني ٧٠/٤ ، وابن ماجة (١٥٣٥) ، والطیالسی (٧٤٩) ، وأحمد ٤٤١/٤ ، والترمذی (١٠٣٩) من حديث عمران بن حصين . ورواه الطیالسی (١٠٦٨) ، وأحمد ٤/٧ عن حذيفة بن أسد . ورواه أحمد ٤/٦٤ و٥/٣٧٦ عن مجتمع بن جارية الأنصاري . ورواه ابن ماجة (١٥٣٨) عن عبد الله ابن عمر . قال ابن القیم في « زاد المعاد » ١/٥١٩ : ولم يكن من هدیه وسته ، ﷺ ، الصلاة على كل مبت غائب ، فقد مات خلق كثير من المسلمين ، وهم غائب ، فلم يصلّ عليهم . وصح أنه صلّى على النجاشي صلاته على الميت . ثم ذكر ابن القیم بعد ذلك اختلاف العلماء في هذه المسألة ، ونقل عن شیخه ابن تیمیة أن الصواب فيها أن الغائب إن مات بیلـ لم يصلّ عليه فيه ، =

الرواية عنه :

قرأتُ على أبي العباس أحمد بن محمد بن نعمة المقدسي ، مفتى دمشق ، وخطيبها ، عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد السهروردي ، ثم قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ ، قال : أخبرنا عمر بن محمد في سنة عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي(ح) ، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية ، أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الله المجلد ، قالا : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزيني ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، قال : أخبرني أبو جمرة ، قال : سمعت ابن عباس ، يقول : قديم وفدي عبد القيس على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم بالإيمان بالله عز وجل ، قال : «تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قالوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنِمِ»^(١) . متفق عليه ، وأخرجه أبو داود عن أحمد .

= صلّى عليه صلاة الغائب ، كما صلّى النبي ، ﷺ ، على التجاشي ، لأنّه مات بين الكفار ، ولم يصلّى عليه . وإنّ صلّى عليه حيث مات ، لم يُصلّى عليه صلاة الغائب ، لأنّ الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه . والنبي ، ﷺ ، صلّى على الغائب وتركه ، ويعمله وتركه ستة ، وهذا له موضع ، وهذا له موضع .

قلت : وقد سبق إلى هذا التفصيل الإمام أبو سليمان الخطابي في « معالم السنن » . واستحسن قول الخطابي من الشافعية الروياني .

(١) هو في « المسند » ٢٢٨/١ ، وأخرجه البخاري ١٤٠/١ ، ١٤٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، ومسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ، =

قرأتُ على الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي
بمسجدده ، وقرأتُ بدمشق على يوسف بن أحمد بن عالية الحجار ، قالا :
أخبرنا أبو نصر موسى بن عبد القادر سنة ثمانيني عشرة وست مئة ، أخبرنا أبو
القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن ، أخبرنا علي بن أحمد البندار^(١) ، أخبرنا أبو
طاهر المخلص ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، حدثنا أحمد بن
محمد بن حنبل ، وعبد الله القواريري ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام ،
حدثني أبي عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنَّ رجلاً أتى النبيَّ
ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، إني شيخ كبير يشُقُّ علىَ القيام ، فَمَرْنِي بليلةٍ لعلَّ
الله يُوفِّقني فيها لليلة القدر ، فقال : « عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ »^(٢) . لفظ أحمد بن
حنبل . قال عبد الله البغويُّ : ولا أعلم روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير
معاذ .

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر في كتابه ، أخبرنا حنبل

= ﷺ ، وشرائع الدين ، والدعاء إليه ، والسؤال عنه ، وأبو داود (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في
الأوعية .

(١) هو علي بن أحمد بن علي ، أبو القاسم البندار ، المعروف بابن البسرى .
وقد ولد سنة ٣٨٦ هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٣٢٥ / ١١ .

(٢) هو في « المسند » ٤٠ / ١ ، وروجاه ثقات . وقال الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٢٩
بصدق تعين ليلة القدر : القول الحادى والعشرون أنها ليلة سبع وعشرين ، وهو الجادة من مذهب
أحمد ، ورواية عن أبي حنيفة ، وبه جزم أبي بن كعب ، وحلف عليه ، كما أخرجه مسلم . وروى
مسلم أيضاً من طريق أبي حازم عن أبي هريرة ، قال : تذاكرنا ليلة القدر ، فقال رسول الله ، ﷺ :
أيكم يذكر حين طلع القمر كأنه شق جفنة ؟ قال أبو الحسن الفارسي : أي ليلة سبع وعشرين ، فإن
القمر يطلع فيها بتلك الصفة . وروى الطبراني من حديث ابن مسعود : سئل رسول الله ، ﷺ ،
عن ليلة القدر ، فقال : أيكم يذكر ليلة الصهاوات ؟ قلت : أنا ، وذلك ليلة سبع وعشرين .
ولأحمد من حديثه مرفوعاً : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . ولابن المنذر : من كان متحررياً ،
فليتحرها ليلة سبع وعشرين . وعن جابر بن سمرة نحوه ، أخرجه الطبراني في « أوسطه » . وعن
معاوية نحوه ، أخرجه أبو داود .

ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي الواعظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا ابن ثمير ، حدثنا سفيان ، عن سمي ، عن النعمان بن أبي عياش الزرقى ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً»^(١) . أخرجه النسائي عن عبد الله فوافقناه^(٢) بعلو درجتين .

من الطهارة للخلال :

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : رأيت أبي إذا بال له مواضع يمسح بها ذكره ، وينتره مراراً كثيرة ، ورأيته إذا بال ، استبرأ استبراء شديداً .

حدثني محمد بن أبي هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم : رأيت أبا عبد الله إذا بال ، يشد على فرجه خرقة قبل أن يتوضأ .

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال أبي : إذا كانت تعاشه الأبردة ، فإنه يُسبغ الوضوء ، ثم يتوضأ ، ولا يلتفت إلى شيء يظن أنه خرج منه ، فإنه يذهب عنه ، إن شاء الله .

حدثني جماعة ، قالوا : أخبرنا حنبل ، قال : رأيت أبا عبد الله إذا خرج من الخلاء ، تردد في الدار ، ويقعد قعدة قبل أن يتوضأ ، فظلت أنه يريد بذلك الاستبراء .

(١) إسناده صحيح ، وهو في «المسد» ٢٦/٣ و ٥٩ ، والنسائي ٤/١٧٤ في الصيام : باب ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه ، وأخرجه البخاري ٣٥/٦ ، ومسلم (١١٥٣) من طريق النعمان بن أبي عياش ، عن أبي سعيد .

(٢) الموافقة : هي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه ، أي الطريق التي تصل إلى ذلك التصنيف المعين .

وقلت لأبي عبد الله : إني أجد بَلَةً بعد الوضوء ، فقال : ضع يذك في سفلتك ، واسْأَلْتُ ما ثَمَّ حتى ينزل ، وتتردد قليلاً ، واللَّهُ عنْهُ ، ولا تجعل ذلك مِنْ هَمْكَ ، فإن ذلك من الشيطان يُوْسُوسُ .

حدثني منصور بن الوليد، قال : أخبرنا جعفر بن محمد ، سمعت أبا عبد الله ، يقول - يعني : الذي يقول : إذا نَزَّهَ ثلَاثَ مرات ، أرجو أنه يجزئه .

قال : وسائل إسحاق بن راهويه عن الاستبراء وهو قاعد ، فرأى أن الاستبراء كذلك ، وذهب إلى ثلَاثَ مرات ، ولم يذهب إلى المشي .

٧٩ - إسحاق بن راهويه*(خ، م، د، س)

هو الإمام الكبير ، شيخ المشرق ، سيد الحفاظ ، أبو يعقوب .

فأنبأني أبو الغنائم القيسي ، أخبرنا الكيندي ، أخبرنا القزار ، أخبرنا الخطيب ، قال : حدثني أبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة بن أحمد بن حزم ، عن ابن عمّه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، قال : هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن

* التاريخ الكبير ٣٧٩/١ ، التاريخ الصغير ٣٦٨/١ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ ، حلية الأولياء ٢٣٤/٩ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، طبقات الفقهاء «للشيرازي» : ٧٨ ، طبقات العتابلة ١٠٩/١ ، الأنساب ٥٦/٦ ، وفيات الأعيان ١٩٩/١ ، ٢٠١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٠ ، ٨٢ ، ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢ ، العبر ٤٢٦/١ ، الوافي بالوفيات ٣٨٦/٨ ، ٣٨٨ ، طبقات الشافعية ٨٣/٢ ، ٨٩ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، ٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧ ، طبقات المفسرين ١٠٢/١ ، الرسالة المستطرفة : ٦٥ ، شذرات الذهب ٨٩/٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤١٤ ، ٤٠٩/٢ .

غالب بن وارث بن عُبيد الله بن عطية بن مُرّة بن كعب بن همام بن أسد بن مُرّة
ابن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي ثم الحنظلي
المروزي ، نزيل نيسابور .

قلت : مولده في سنة إحدى وستين ومئة .

وسمع من ابن المبارك ، فما أقدم على الرواية عنه ، ليكونه كان
مبتدئاً ، لم يُتقن الأخذ عنه ، وقد ارتحل في سنة أربع وثمانين ومئة ، ولقي
الكتار ، وكتب عن خلق من أتباع التابعين ، وسمع الفضل بن موسى السّيّناني ،
والفضيل بن عياض ، ومُعتمر بن سليمان ، وعبد العزيز بن عبد الصمد
العمي ، وعبد العزيز بن محمد الدّراوري ، وأبا خالد الأحمر ، وجرير بن
عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وعيسي بن يونس ، وأبا تُمِيلَةَ يحيى بن
واضح ، وعَتاب بن بشير الجزار ، وأبا معاوية الضرير ، ومرحوم بن عبد
العزيز ، وعبد الله بن وهب ، ومُخلد بن يزيد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعمر
ابن هارون البلخي ، ومحمد بن جعفر غندرأ ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل
ابن علية ، ووكيع بن الجراح ، وبقية بن الوليد ، وحفص بن غياث ، وعبد
الله بن إدريس ، والوليد بن مسلم ، وشعيّب بن إسحاق ، وعبد الأعلى بن
عبد الأعلى السامي ، والنضر بن شمائل ، ومحمد بن فضيل ، ويزيد بن
هارون ، وأسباط بن محمد ، وعبد الوهاب الثقفي ، ويحيى بن سعيد
القطان ، وأبا بكر بن عياش ، وعبيدة بن حميد ، وعبد الرحمن بن مهدي ،
وعبد الرّزاق ، وأمّا سواهم بخراسان والعراق والحجاج واليمن والشام .

حدث عنه : يَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَيَحِيَّيُّ بْنُ آدَمَ ، وَهُمَا مِنْ شِيوخِهِ ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَبْلٍ ، وَيَحِيَّيُّ بْنُ مَعْنَى ، وَهُمَا مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحِيَّيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَاجِ فِي

« صحيحهما» ، وأبو داود ، والنسائي في «ستههما» ، ومحمد بن عيسى السُّلْمَيِّ في «جامعه» ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى ابن هارون ، ومحمد بن نصر المروزي ، وداود بن علي الظاهري ، وعبد الله ابن محمد بن شيرويه ، وولده محمد بن إسحاق ، وجعفر الفريابي ، وإسحاق ابن إبراهيم البُشْتِي ، بشين معجمة ، والحسين بن محمد القباني ، ومحمد ابن النصر الجَارُودي ، وأبو العباس الحسن بن سفيان ، وأبو العباس السراج خاتمة أصحابه ، وخلق سواهم .

وقد وقع لي حديثه عاليًا .

فأخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله الكاتب ، أخبرنا محمد بن عمر الأرمي ، ومحمد بن أحمد الطرائفى ، ومحمد بن علي ، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا إسحاق بن راهويه ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا الأوزاعي ، عن هارون ابن رئاب ، أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة ، خطب إليه رجل ابنته ، فقال له: إنني قد قلت فيه قولًا شبيهاً بالعِدَّة ، وإنني أكره أن ألقى الله بِثُلُثِ النُّفَاقِ^(١) .

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمانة ، عن عبد الرحيم بن عبد

(١) هذا المعنى متزرع من حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ٨٣/١ ، ٨٤ في الإيمان : باب علامة المنافق ، ومسلم ٥٩ في الإيمان : باب بيان خصال المنافق ، بلفظ : «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اتمن خان». وأنخرجه البخاري ٨٤/١ ، ومسلم ٥٨ من حديث عبد الله بن عمرو ، بلفظ : «أربع من كُنَّ فيه ، كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خصلة منهـن ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاـصـم فـجـرـ». .

الكريم الشافعي في كتابه بن مرو، قال: أخبرنا سعيد بن حسين الرّيويُندي سنة أربع وأربعين وخمس مئة، أخبرنا الفضل بن المحب، وأخبرنا أحمد عن عبد الرحيم ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد ، أخبرنا جدي أبو القاسم القشيري ، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد القطري ، أخبرنا محمد ابن إسحاق السراج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا المعتمر ، سمعت أبي يُحدث عن أبي مجلز ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : « قَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانٍ ، وَيَقُولُ : عَصَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ». أخرجه مسلم^(١) عن إسحاق ، فوافقناه بعلو درجة .

أخبرنا عبد الله بن يحيى المُفید في كتابه ، أخبرنا إبراهيم بن برکات ، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا علي بن أحمد الرزاير ، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحكم ، حدثنا أحمد بن علي الأبار ، حدثنا الوليد بن سجاع ، حدثني بقية ، عن إسحاق بن راهويه ، أخبرنا المعتمر ، عن ابن فضاء ، عن أبيه ، عن علقة ابن عبد الله ، عن أبيه ، قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنْ كَسْرِ سِكَةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةِ بَيْنَهُمْ »^(٢)

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الغافر بن

(١) رقم (٢٩٩) (٦٧٧) في المساجد : باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بال المسلمين نازلة .

(٢) إسناده ضعيف لضعف محمد بن فضاء وجهالة أبيه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤١٩ / ٣ ، وأبوداود (٣٤٤٩) ، وابن ماجة (٢٢٦٣) كلهم من طريق المعتمر بن سليمان ، عن محمد بن فضاء ، عن أبيه ، عن علقة بن عبد الله ، عن أبيه ، عبد الله المزنبي ، رضي الله عنه . والسکة : أراد بها الدرهم والدنانير المضروبة . والجائزة بينهم ، أي : النافعة في معاملاتهم .

محمد الفارسي سنة ثمان وأربعين وأربعين مئة ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني سنة اثنين وسبعين وثلاثة مئة ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسري ، حديثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قاعداً تحت نخلة ، فهاجت ريح ، فقام فزعاً . فقيل له ، فقال : « إنني تخوفت الساعة »^(١) إسناده ثقات لكن الأعمش مدلّس مع أنه قد رأى أنس بن مالك ، وحكي عنه .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا أبو الفرج بن عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل الأزموي ، وأبو غالب بن الداية ، وأبو عبد الله الطرائفي ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا عبيد الله الزهري ، أخبرنا جعفر الفريابي ، حديثنا إسحاق بن راهويه ، أخبرنا الضرس بن شمبل ، أخبرنا أبو معاشر ، عن سعيد هو المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « ثلاثة من كُنْ فيه فَهُوَ مُنَافِقٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَتَتْمَنَ خَانَ » قال رَجُلٌ : يا رسول الله ، ذَهَبَتْ أَثْنَانِي ، وَبَيْقَيْتَ وَاحِدَةً ؟ قال : « إِنَّ عَلَيْهِ شُعْبَةً مِنْ نِفَاقٍ ، مَا بَقَيَ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ »^(٢) .

هذا حديث حسن الإسناد . وأبو معاشر نجيح السندي صدوق في نفسه ، وما هو بالحججة . و [أمّا] المتن ، فقد رواه جماعة عن أبي هريرة .

(١) رجاله ثقات ، كما قال المؤلف ، لكن الأعمش لم يسمع من أنس ، وإن كان رآه .

(٢) أخرجه الفريابي في « صفة النفاق وذم المنافقين » الصفحة : ٤٩ ، ٤٨ عام ، أو : ١ ، ٢ خاص . وأبو معاشر ، واسميه نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ضعيف . لكن الحديث ثابت عن أبي هريرة من غير طريقه ، فقد أخرجه البخاري ٨٣ / ١ ، ٨٤ في الإيمان : باب علامات المنافق ، من طريق أبي الربيع ، سليمان بن داود العتكبي ، ومسلم (٥٩) في الإيمان : باب خصال المنافق ، من طريق يحيى بن أيوب ، كلامه معن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، عن نافع بن مالك بن أبي عامر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

و فيه دليل على أن النفاق يتبعُض ويتشعب ، كما أن الإيمان ذو شعبٍ ويزيد وينقصُ ، فالكامل بالإيمان من اتصف بفعل الخيرات ، وترك المنكرات وله قرب ماحية لذنبه ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال : ٢] إلى قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا﴾ [الأنفال : ٤] وقال : ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] إلى قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوسَ﴾ [المؤمنون : ١٠ و ١١] ودون هؤلاء خلقٌ من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، ودونهم عصابة المسلمين ، ففيهم إيمان ينجون به من خلود عذاب الله تعالى وبالشفاعة . ألا تسمع إلى الحديث المتواتر «أَنَّهُ يَعْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ وَزُنْ دَرَةٌ مِنْ إِيمَانٍ»^(١) وكذلك شعب النفاق من الكذب والخيانة والفساد والغدر والرياء ، وطلب العلم ليقال ، وحب الرئاسة والمشيخة ، وموادة الفجار والنصارى . فمن ارتكبها كُلُّها ، وكان في قلبه غل النبي ﷺ ، أو حرج من قضاياه ، أو يصوم رمضان غير محتبس ، أو يجوز أن دين النصارى أو اليهود دين مليح ، ويميل إليهم . فهذا لا ترتبت في أنه كامل النفاق ، وأنه في الدُّرُك الأَسْفَل من النار، وصفاته الممقوطة عديدة في الكتاب والسنة من قيامه إلى الصلاة كسلام ، وأدائِه الزكاة وهو كاره ، وإن عامل الناس بالمحكر والخديعة ، قد اتخذ إسلامه جنة ، نعمَّد بالله من النفاق ، فقد خافه سادة الصحابة على نفوسهم .

فإن كان فيه شعبة من نفاق الأعمال ، فله قسط من المقت حتى يدعها ، ويتبَّ منها ، أما من كان في قلبه شُكٌّ من الإيمان بالله ورسوله ،

(١) أخرج به من حديث أنس ، البخاري ٩٥/١ ، ٩٦ في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، و٣٩٥/١٣ في التوحيد : باب كلام رب تعالى يوم القيمة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥) و (٣٢٦) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة متزلة فيها .

فهذا ليس بُمسلم وهو من أصحاب النار ؛ كما أن من في قلبه جرم بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه وبالمعاد ، وإن اقتحم الكبائر ، فإنه ليس بكافر ، قال تعالى : « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » [التغابن : ٢] وهذه مسألة كبيرة جليلة ، قد صنف فيها العلماء كتاباً ، وجمع فيها الإمام أبو العباس^(١) شيخنا مجلداً حافلاً قد اختصرته . نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماناً حتى نوافيه به .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي ، سمعت إسحاق بن راهويه يحدث عن عيسى بن يونس ، قال : لو أردت أبا بكر بن أبي مريم على أن يجمع لي فلاناً وفلاناً لفعلَ ، يعني : يقول : عن راشد بن سعد ، وحبيب ابن عُبيد ، وضمرة ، ثم قال عبد الله : ما روى أبي عن إسحاق سوى هذا .

قال موسى بن هارون : قلت لِإِسْحَاقَ : مَنْ أَكْبَرُ أَنْتَ أَوْ أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ؟ قال : هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي فِي السُّنَّةِ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ قَالَ مُوسَى : كَانَ مُولُدُ إِسْحَاقَ سَنَةً سَتِينَ وَسَيِّنَةً وَمِئَةً فِيمَا يَرِي مُوسَى .

قلت : قد قدمنا أن مولده قبل هذا بُمُدة ، فموسى لم يحرر ذلك .

قال محمد بن رافع : قال لي إسحاق : كتب عنني يحيى بن آدم ألفي حديث .

قال حاشد بن إسماعيل : سمعت وهب بن جرير ، يقول : جزى الله إسحاق بن راهويه ، وَصَدَقَةَ بْنَ الْفَضْلِ ، وَيَعْمَرُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ، أَحْيَا السُّنَّةَ بِالْمَشْرِقِ .

(١) يقصد ابن تيمية ، وكتابه الذي أشار إليه هو « منهاج السنة » ، ومختصره الذي اختصره المؤلف أسماء : « المتنقى من منهاج الاعتدال ». وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب .

قلت : يعمر : هو ابن بشر .

قال أبو حاتم البستي في مقدمة كتاب «الضعفاء»^(١): أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الهمذاني ، حدثنا أبو يحيى المستملي ، حدثنا أبو جعفر الجوزجاني ، حدثني أبو عبد الله البصري ، قال : أتيت إسحاق بن راهويه ، فسألته شيئاً ، فقال : صنع الله لك . قلت : لم أسألك صُنْعَ اللَّهِ ، إنما سألك صدقة ، فقال : لَطَفَ اللَّهُ لَكَ ، قلت : لم أسألك لطف الله ، إنما سألك صدقة . فغضب وقال : الصدقة لا تَحِلُّ لك . قلت : ولم؟ قال : لأن جريراً حدثنا عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ، ﷺ : «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوَىٰ»^(٢)

فقلت : تَرَفُّ ، يرحمك الله ، فمعي حديث في كراهيَة العمل . قال إسحاق : وما هو؟ قلت : حدثني أبو عبد الله الصادق الناطق ، عن أفشين ، عن إيتاخ ، عن سيماء الصغير ، عن عُجيف بن عنبسة ، عن زُعْلُمْجَنْ بن أمير المؤمنين ، أنه قال : العمل شُؤم ، وتركه خير ، تَقْعُدْ تَهْنِي خير من أن تعمل تَعْنِي^(٣) . فضحك إسحاق ، وذهب غبْبَه . وقال : زِدْنا . فقلت : وحدثنا

(١) انظر «الضعفاء» لأبي حاتم ٧٨/١ وقد جاء فيه الخبر مصححاً ، فيصح من هنا .

(٢) أخرجه الترمذى (٦٥٢) في الزكاة : باب ما جاء في من لا تحل له الصدقة ، والطیالسي ١٧٧/١ ، وأبوداود (١٦٣٤) في الزكاة : باب مَنْ يُعْطَى من الصدقة ، وحد الغنى ، وعبد الرزاق (٧١٥٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : «لا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوَىٰ» ، وسنده قوي . وله شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي ٩٩/٥ ، وابن ماجة (١٨٣٩) ، ولا يأس في سنده في الشواهد . والمِرَّةُ : القوة ، وأصلها من شَدَّةُ قتل الحجل ، يقال : أمررت الحجل ، إذا أحكمت قتلها . والسوى : الصحيح الأعضاء ، الذي ليس به عاهة .

(٣) في «المجرورين والضعفاء» لأبي حاتم البستي ١/٨٧ : «قال إسحاق : وما هو؟ قلت : حدثني ابن عبد الله الصادق الناطق ، عن أقبير ، عن بنتاخ ، عن سيماء الصغير ، عن عجيف بن عنبسة ، عن زعلمنج بن أمير المؤمنين أنه قال : العمل شُؤم ، وتركه خير ، تَقْعُدْ تَهْنِي خير من أن تعمل تَعْنِي» .

الصادق الناطق بإسناده عن عجيف ، قال : قعد زعْلُمْج في جلساته ، فقال : أخبروني بأعقل الناس ، فأخبر كُل واحد بما عنده ، فقال : لم تُصِبُوا . بل أعقل الناس الذي لا يعمل ، لأن من العمل [يجيء]^(١) التعب ، ومن التعب يجيء المرض ، ومن المرض يجيء الموت ، ومن عمل ، فقد أuan على نفسه . والله يقول : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُم﴾ [النساء : ٢٩] فقال : زدنا من حديثك . فقال : وحدثني [أبو عبد الله]^(٢) الصادق الناطق بإسناده عن زعْلُمْج ، قال : من أطعم أخيه شوأء^(٣) ، غفر الله له عدد النوى ، ومن أطعم أخيه هريسة ، غفر له مثل الكنيسة ، ومن أطعم أخيه جنب^(٤) ، غفر الله له كل ذنب . فضحك إسحاق ، وأمر له بدرهمين وراغفين . أوردها ابن حبان ، ولم يُضعفها .

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق يقول : قال لي الأمير عبد الله بن طاهر : لم قيل لك : ابن راهويه ؟ وما معنى هذا ؟ وهل تكره أن يُقال لك ذلك ؟ قال : أعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق مكة ، فقالت المراوازة : راهويه ، لأنه ولد في الطريق ، وكان أبي يكره هذا . وأما أنا ، فلا أكرهه .

قال الحاكم : أخبرني الحسن بن خالد بن محمد الصائغ ، حدثنا نصر ابن زكرياء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم ، يقول : سأله يحيى بن معين ، عن حديث الفضل بن موسى . . . ، حديث ابن عباس : « كان النبي ﷺ يلحظ في الصلاة ، ولا يلوي عنقه خلف ظهره ». ^(٥)

(١) و(٢) الزياداتان من « الضعفاء » لابن حبان ١/٨٧ .

(٣) في « الضعفاء » : « تمراً » .

(٤) كذا الأصل ، والوجه « جنباً » وحذفت الألف لمراعاة « ذنب » والجنب : شق الشاة ، وفي « الضعفاء » ١/٨٨ : جنباً .

(٥) أخرجه أحمد ١/٢٧٥ و٣٠٦ ، والنمسائي ٣/٩ في السهو : باب الرخصة في الالتفات =

قال : فحدثه به ، فقال له رجل : يا أبا زكريا ، رواه وكيع بخلاف هذا . فقال : اسْكُت إذا حديثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتشكُّ فيه ؟

وعن محمد بن يحيى الصفار ، قال : لو كان الحسن البصري في الأحياء ، لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة .

وقال الحاكم : سمعت يحيى بن محمد العنبري ، سمعت محمد بن أحمد بن بالوبيه ، سمعت إسحاق ، يقول : دخلت على ابن طاهر ، وإذا عنده إبراهيم بن أبي صالح ، فقال له : يا إبراهيم ، ما تقول في غسيل الثياب ؟ قال : فريضة ، قال : مِنْ أَيْنَ تَقُولُ ؟ قال من قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ﴾ [المدثر : ٤] فكان عبد الله بن طاهر استحسنه . فقلت : أَعْزَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ ، كذبَ هَذَا . أَخْبَرْنَا وَكِيع ، حَدَثْنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سَمَاكَ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ﴾ [١] قال : قَلْبُكَ فَنَفَّهَ [١] .

وأَخْبَرْنَا رَوْحُ ، حَدَثْنَا أَبْنَ أَبِي عَرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ﴾ [المدثر : ٤] قال : عَمَلَكَ فَأَصْلَحَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ إِسْحَاقَ قَوْلَ أَبْنَ عَبَّاسٍ : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ يَرَأِيهِ ، فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » [٢] . فَقَالَ أَبْنَ طَاهِرَ : يَا

= في الصلاة ، والترمذى (٥٨٧) في الصلاة : باب ما ذكر في الالتفات ، من طرق عن الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ٢٣٦/١ ، ووافقته الذهبي المؤلف .

(١) اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية ، فقال بعضهم : معنى ذلك : لا تلبس ثيابك على معصية . وقال آخرون : بل معنى ذلك : أصلح عملك . وقال آخرون : بل معنى ذلك : أغسلها بالماء ، وطهرها من النجاست . انظر « تفسير الطبرى » ٢٩/٤٤٤ ، ١٤٧ .

(٢) أخرج الطبرى في « تفسيره » ١/٣٥ من طريق محمد بن حميد ، عن الحكم بن بشير ، عن عمرو بن قيس الملاطي ، عن عبد الأعلى بن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . ومحمد ابن حميد ضعيف ، وكذلك عبد الأعلى وهو ابن عامر التغلبى . وقد رواه ابن جرير ١/٣٤ ،

إِبْرَاهِيمُ ، إِيَاكَ أَنْ تَنْطِقُ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ .

قال قائل : ما دللت الآية على واحد من الأقوال المذكورة ، بل هي نص في غسل النجاسة من التوب ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ تَحْرِيفِ كِتَابِهِ .

قال الحاكم : حدثنا أبو زكريا العبري ، حدثنا أحمد بن سلمة ، سمعت إسحاق ، يقول : قال لي عبد الله بن طاهر : بلغني أنك شربت البلاذر^(۱) للحفظ ؟ قلت : ما هممت بذلك ، ولكن أخبرني معتمر بن سليمان ، قال : أخبرنا عثمان بن ساج ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خذ مثقالاً من كندر ، ومثقالاً من سكر ، فدقّهما ثم اقْتِحِّمْهُما على الريق ، فإنه جيد للنسيان والبول . فدعا عبد الله بقرطاس فكتبه .

وسمعت العبري ، سمعت أبي ، سمعت عبد الله بن محمد الفراء قال : دخلت على يحيى بن يحيى ، فسألته عن إسحاق ، فقال : لَيْوَمٌ مِنْ إِسْحَاقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عُمْرِي .

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء : رحم الله إسحاق ، ما كان أفقهه وأعلمـه .

= والترمذى (۲۹۵۱) ، وأحمد في « المسند » (۲۰۶۹) ، كلهم من طريق عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ، و قد قال الإمام أحمد في عبد الأعلى هذا : ضعيف الحديث ، ربما رفع الحديث ، وربما وقفه . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وقال النسائي : ليس بالقوى ويكتب حدثه . وقال ابن عدي . يحدث بأشياء لا يتابع عليها . وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث . وقال ابن معين : ليس بذلك القوى ، وتحسين الترمذى لحديثه هذا من تساهلـه . وأخرجه أيضاً ابن جرير ۳۵ / ۱ موقوفاً ، عن ابن عباس ، من طريق محمد بن حميد ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وسنته ضعيف لضعف محمد بن حميد وليث بن أبي سليم .

(۱) البلاذر : هو ثمرة شجرة ، في داخله شيء شبيه بالدم ، وهذا هو المستعمل منه . جيد لفساد الذهن ، وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ من البرودة والرطوبة « المعتمد في الأدوية المفردة » : ۳۱ .

قال داود بن الحسين البهقي : سمعت إسحاق الحنظلي ، وسئل عن الجماعة : أفيضة هي ؟ قال : نعم^(١) .

عبد الله بن أبي الخوارزمي : سمعت إسحاق الحنظلي ، يقول : أخرجتُ خراسان ثلاثة لأنظير لهم في البدعة والكذب : جهنم ، وعمر بن صبيح ، ومقابل .

محمد بن صالح بن هانىء : سمعت إبراهيم بن محمد الصيدلاني ، يقول : كنتُ في مجلس إسحاق ، فسأله سلمة بن شبيب عن يحدث بالأجر ؟ قال : لا تكتب عنه .

أخبرنا حكماً بن سلم ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، قال : مكتوب في الكتب : علِّمْ مَجَانًا كَمَا عَلِّمْتُ مَجَانًا .

بحخط أبي عمرو المستملي : سمعت أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب ، سمعت إسحاق بن إبراهيم ، وسئل عن رجل ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، فقال : من ترك «ب» ، أو «س» أو «م» منها ، فصلاته فاسدة ، لأن الحمد سبع آيات .

وقال ابن المبارك : من تركها ، فقد ترك مئة وثلاث عشرة آية من كتاب الله تعالى .

قال الحكم : إسحاق بن راهويه إمام عصره في الحفظ والفتوى ، سكن نيسابور ، ومات بها . وقيل : إن أصله مروزي ، خرج إلى العراق في

(١) وقد ذهب إلى فرضيتها عيناً في جميع الصلوات عطاء ، والأوزاعي ، والحنابلة ، وأبو ثور ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وداود ، وأهل الظاهر . ونقل الطحطاوي في «حاشيته» على «مراقي الفلاح» ، الصفحة : ١٨٧ ، عن صاحب «البدائع» ، أن عامة مشايخ الحنفية على وجوب صلاة الجمعة ، وبه جزم في «التحفة» وغيرها . وذكر عن جامع الفقه أنه أعدل الأقوال وأقواها . وقد استوفى الإمام ابن القيم أدلة الفرضية في كتابه النفيس : «الصلاة» ، فراجعه .

سنة أربع وثمانين ، وهو ابن ثلاط وعشرين سنة .

قال محمد بن نعيم : سمعت إسحاق الحنظلي ، يقول : أدخل
الحمام ، وأنا شيخ ، وأخرج وأنا شاب .

قال الحاكم : أصحاب إسحاق عندنا على ثلاث طبقات : فالأولى
محمد بن يحيى ، وإبراهيم بن عبد الله السعدي ، ومحمد بن عبد الوهاب
العبدي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، وإسحاق بن إبراهيم العفصي ، وعلى
ابن الحسن الداربيجردي . وحامد بن أبي حامد المقرئ ، وخشنام بن الصديق ،
وعبد الله بن محمد الفراء ، ويحيى بن الذهلي .

الطبقة الثانية : مسلم بن الحجاج ، وسرد جماعة .

الطبقة الثالثة : خاتمتهم أبو العباس السراج .

قال حرب الكرمانى : قلت لـإسحاق : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ تَلَاثَةٌ إِلَّا
هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة : ٧] كيف تقول فيه ؟ قال : حيثما كنت ، فهو
أقرب إليك من حبل الوريد ، وهو باطن من خلقه ، وأبين شيء في ذلك قوله :
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَ﴾ [طه : ٥] .

وقال أبو بكر الروذى ، حدثنا محمد بن الصباح النسابوري ، حدثنا أبو داود
سليمان بن داود الخفاف ، قال : قال إسحاق بن راهويه : إجماع أهل العلم أنه
تعالى على العرش استوى ، ويعلم كُلُّ شيء في أسفل الأرض السابعة .

قال نعيم بن حماد : إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن
راهويه ، فاتهمه في دينه .

وقال أحمد بن حفص السعدي ، شيخ ابن عدي : سمعت أحمد بن

حنبل ، يقول : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق ، وإن كان يخالفنا في أشياء ، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً^(١) .

وقال محمد بن أسلم الطوسي ، حين مات إسحاق : ما أعلم أحداً كان أخشع الله من إسحاق ، يقول الله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء »^(٢) [فاطر : ٢٨]. قال : وكان أعلم الناس . ولو كان سفيان الثوري في الحياة ، لاحتاج إلى إسحاق .

وقال أحمد بن سعيد الرباطي : لو كان الثوري والحمدان في الحياة ، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة .

قال أبو محمد الدارمي : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه .

قال محمد بن إسحاق السراج : أنسد رجل على قبر إسحاق ، فقال :

(١) وهكذا يكون عظماء الرجال في اتساع صدورهم ، وتقدير جهود غيرهم ، والإشادة بفضلهم . فان اختلاف الأئمة المجتهدين في فهم نصوص الكتاب والسنة وما تدل عليه ظاهرة طبيعية في شريعة الإسلام ، لأن أكثر نصوصه ظنية الدلالة ، وهذا الاختلاف مما أراده الله تعالى ورضيه ، فهو رحمة وتوسعة ومجال للتنفس والإبداع . ولقد كان من أثره هذا التراث الضخم الذي تحفل به المكاتب الإسلامية من المؤلفات المتنوعة . واختلافهم في القرآن إنما هو في بعض ما استنبط منه من أحكام نتيجة للخلاف في فهمه ، لخفاء في دلالته بسبب من الأسباب ، كالاشتراك في لفظه ، والتخصيص في عامه ، أو التقييد في مطلعه ، أو ورود نسخ عليه ، أو غير ذلك من الأسباب المبيبة في مظانها . واختلافهم في السنة لا يقتصر على اختلافهم فيما تدل عليه الأحاديث وما يراد منها ، كما هو الحال في أي القرآن ، بل يتجاوز ذلك ، فيختلفون في الحكم على الحديث صحة وضمنا ، فيرى بعضهم صحيحاً ما يراه الآخر ضعيفاً ، إلى غير ذلك من أسباب الاختلاف الكثيرة التي بينها العلماء في مؤلفاتهم . وأما الآيات التي وردت في ذم الخلاف ، والنهي عنه ، والتحذير منه ، فالمراد منه الخلاف المذموم الذي ينجم عن التعصب والحقن وطعن الخصم في عرضه ودينه والافتئات عليه بما هو منه بريء .

(٢) قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به ، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال ، المنعمون بالأسماء الحسنى ، كلما كانت المعرفة به أتم ، والعلم به أكمل ، كانت الخشية له أعظم وأكثر » . انظر تفسير الآية بتوسيع في « تفسير ابن كثير والبغوي » ٦٠/٧ .

وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلسَّحَابِ صُنْيَعَةٌ
بِإِسْقَائِهِ قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ بَحْرٌ^(١)

قال السراج : أخبرني عبد الله بن محمد ، سمعت أبا عبد الله
البخاري ، يقول :

قال علي بن حجر : لم يُخَلِّفْ إِسْحَاقَ يَوْمَ فَارَقَ مُثْلَهِ بِخَرَاسَانَ عَلَمًا
وَفَقْهًا .

بَيْضَ اللَّهِ وَجْهَهُ وَوَقَاهُ فَزَعًا يَوْمَ الْقَمْطَرِيرِ وَهَوْلِهِ
وَأَثَابَ الْفِرْدَوْسَ مَنْ قَالَ آمِيْبَ نَنْ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ سُؤْلَهُ^(٢)

قال أبو نعيم الحافظ : كان إِسْحَاقُ قَرِينَ أَحْمَدَ ، وَكَانَ لِلآثَارِ مُثِيرًا ،
وَلِأَهْلِ الزِّيَغِ مُبِيرًا^(٣) .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله ، وُسْأَلَ عن إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَّةَ ،
فَقَالَ : مِثْلُ إِسْحَاقِ يُسَأَلُ عَنْهُ ؟ ! إِسْحَاقُ عَنْدَنَا إِمامٌ .
وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدِ أَيْضًا ، قَالَ : لَا أَعْرِفُ لِإِسْحَاقِ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا .

قال النسائي : ابن راهويه أحد الأئمة ، ثقة مأمون . سمعت سعيد
ابن ذؤيب ، يقول : ما أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ إِسْحَاقَ .

وقال إمام الأئمة ابن حزم : والله لو كان إِسْحَاقُ فِي التَّابِعِينَ ، لَأَقْرَرُوا
لَهُ بِحْفَظِهِ وَعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ .

علي بن خشrum : حدثنا ابن فضل ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ،

(١) أورد البيت أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٤/٩ .

(٢) البيتان في « حلية الأولياء » ٢٣٤/٩ .

(٣) أي مهلكاً . ومنه الحديث المخرج في مسلم : « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » .

قال : ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ، ولا حدثني رجل بحديث قطْ
إلا حفظه . قال علي : فحدثتُ بهذا إسحاق بن راهويه ، فقال : تعجب من
هذا ؟ قلت : نعم . قال : ما كنت أسمع شيئاً إلا حفظته ، وكأني أنظر إلى
سبعين ألف حديث - أو قال : أكثر - فيكتبي .

قال أبو داود الخفاف : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : لكأني
أنظر إلى مئة ألف حديث فيكتبي ، وثلاثين ألفاً أسردُها . قال : وأملى علينا
إسحاق أحد عشر ألف حديثٍ من حفظه ، ثم قرأها علينا ، فما زاد حرفاً ، ولا
نقص حرفاً . هذه الحكاية رواها الحافظ ابن عدي ، عن يحيى بن زكريا بن
حَيَّوِيه ، سمع أبا داود فذكرها . فهذا والله الحفظ .

وعن إسحاق بن راهويه ، قال : ما سمعت شيئاً إلا وحفظته ، ولا
حفظت شيئاً قطْ فنسيته .

أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق ، يقول : أحفظ سبعين
ألف حديث عن ظهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرت لأبي
زرعة حفظ إسحاق بن راهويه ، فقال أبو زرعة : ما رأيي أحفظ من إسحاق ،
ثم قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه ، وسلامته من الغلط مع ما رُزقَ من
الحفظ . فقلت لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه . قال : وهذا
أعجب ، فإن ضبط الأحاديث المنسدة أسهل وأهون من ضبط أسانيد
التفسير وألفاظها .

وقال إبراهيم بن أبي طالب الحافظ : فاتني عن إسحاق مجلسٌ من
مُسنده ، وكان يُملأه حفظاً ، فترددتُ إليه مراراً ليُعيده ، فتعذر فقصدته يوماً

لأسأله بإعادته ، وقد حملت إليه حنطة من الرُّستاق ، فقال لي : تقوم عندي وتكلّب وزن هذه الحنطة ، فإذا فرغت ، أعدت لك . ففعلت ذلك ، فسألني عن أول حديث من المجلس ، ثم اتكأ على عضادة الباب ، فأعاد المجلس حفظاً . وكان قد أملى « المسند » كله حفظاً .

قال البرقاني : قرأتنا على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي بها ، حدثكم عبد الله بن أبي القاضي ، سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : تاب رجل من الزنفة ، وكان يبكي ، ويقول : كيف تقبل توبتي ، وقد زورت أربعة آلاف حديث تدور في أيدي الناس ؟

قال أبو عبد الله بن الأخرم : سمعت محمد بن إسحاق بن راهويه ، يقول : دخلت على أحمد بن حنبل ، فقال : أنت ابن أبي يعقوب ؟ قلت : بلـي . قال : أما إـنك لولـمـته ، كان أكـثـر لـفـائـدـتكـ ، فـإـنـكـ لمـ تـرـ مـثـلـهـ .

قال قتيبة بن سعيد : الحفاظ بخراسان : إسحاق بن راهويه ، ثم عبد الله الدارمي ، ثم محمد بن إسماعيل .

وقال أحمد بن يوسف السُّلْمي : سمعت يحيى بن يحيى ، يقول : قالت لي امرأتي : كيف تقدّم إسحاق بين يديك ، وأنت أكبر منه ؟ قلت : إسحاق أكثر علماً مني ، وأنا أحسن منه .

قال عبد الله بن أحمد بن شبوـيـهـ : سمعـتـ أـخـمـدـ بنـ حـنـبـلـ ،ـ يـقـوـلـ :ـ إـسـحـاقـ لمـ تـلـقـ مـثـلـهـ .

وعن فضل بن عبد الله العجميري ، قال : سأـلـتـ أـخـمـدـ بنـ حـنـبـلـ عنـ إـسـحـاقـ ،ـ فـقـالـ :ـ لـمـ نـرـ مـثـلـهـ ،ـ وـالـحـسـنـ بنـ عـيـسـىـ الـبـسـطـامـيـ فـقـيـهـ ،ـ وـأـمـاـ إـسـمـاعـيلـ بنـ سـعـيدـ الشـالـنجـيـ .ـ فـفـقـيـهـ عـالـمـ ،ـ وـأـمـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـعـطـارـ ،ـ

فبصير بالعربية والنحو ، وأما محمد بن أسلم ، فلو أُمْكِنَتِي زيارته لزرتُه .

قال أحمد بن سلمة : قلتُ لأبي حاتم : أقبلتَ على قولِ أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ؟ فقال : لا أعلمُ في دهر ولا عصر مثلَ هذين الرجلين .

قال داود بن الحسين البهيفي : سمعت إسحاق الحنظلي ، يقول : دخلتُ على عبد الله بن طاهر الأمير ، وفي كُمّي تمر آكُله ، فنظر إليَّ ، وقال : يا أبا يعقوب ، إن لم يكن ترْكُك للرياء من الرياء ، فما في الدنيا أقلَّ رياء منك .

وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرباطي :

قُرِبَيْ إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبَّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ
لَمْ يَجْعَلْ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زِنْدِيقٌ فُسَّاقٌ
يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سُنْنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ مَحْضُ التُّقْىِ سَبَّاقُ مَجْدِ وَابْنُ سَبَّاقِ^(۱)

قال أحمد بن كامل : أخبرنا أبو يحيى الشعراي ، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين ، وأنه رحمه الله ، كان يخضب بالحناء . وقال : ما رأيُ بيده كتاباً قطُّ ، وما كان يحدث إلا حفظاً . وقال : كنت إذا ذاكرت إسحاق العلم ، وجدته فيه بحراً فرداً . فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيتها لا رأي له .

قلتُ : قد كان مع حفظه إماماً في التفسير ، رأساً في الفقه ، من أئمة الاجتهداد .

(۱) الأبيات في « حلية الأولياء » ۲۳۴/۹ ، وفي « طبقات الشافعية الكبرى » ۸۷/۲

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق الحنظلي ، رضي الله عنه ،
يقول : ليس بين أهل العلم اختلافٌ أن القرآن كلامُ الله ليس بمحلوق ،
وكيف يكون شيءٌ خرج من الرب ، عز وجل ، مخلوقاً؟

قال أبو العباس السراج : سمعت إسحاق الحنظلي ، يقول : دخلت
على طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وعنده منصور بن طلحة ، فقال لي
منصور : يا أبا يعقوب ، تقول : إن الله ينزل كل ليلة؟ قلت : نؤمن به . إذا
أنت لا تؤمن أن لك في السماء ربًا ، لا تحتاج أن تسألني عن هذا . فقال له
طاهر الأمير : ألم أنهك عن هذا الشيخ ؟

قال أبو داود السجستاني : سمعت ابن راهويه ، يقول : من قال : لا
أقول مخلوق ، ولا غير مخلوق ، فهو جهمي .

وورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين ، قال له : كفرت برب ينزل من
سماء إلى سماء . فقال : آمنت برب يفعل ما يشاء .

قلت : هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول ، قد صحّت بها
النصوص ، ونقلها الخلف عن السلف ، ولم يتعرضا لها بردٍ ولا تأويل ،
بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقهم^(١) على أنها لا تشبه نعوت
المخلوقين ، وأنَّ الله ليس كمثله شيء ، ولا تتبغى المعاشرة ، ولا التنازع
فيها ، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله ، أو حِّوماً على التكليف أو
التعطيل .

(١) أي اجتماعهم . يقال : أصفقوا على الأمر ، اذا اجتمعوا عليه ، وأصفقوا على
الرجل ، كذلك . قال زهير بن أبي سلمى :
رأيت بنى آل امرىء القيس أصفقوا علينا وقالوا : إننا نحن أكثر
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : « فأصفقت له نسوان مكة » ، أي اجتمعوا إليه .

قال أبو عبد الله الحاكم : إسحاق ، وابن المبارك ، ومحمد بن يحيى
هؤلاء دفناً كتّهم .

قلت : هذا فعله عدة من الأئمة ، وهو دالٌ أنهم لا يرون نقل العلم
وجادة^(١) ، فإن الخط قد يتصحّح على الناقل ، وقد يمكن أن يُزاد في الخط
حرف فَيُغَيِّرُ المعنى ، ونحو ذلك . وأما اليوم فقد اتسع الخرق ، وقلَّ تحصيل
العلم من أفواه الرجال ، بل ومن الكتب غير المغلوطة ، وبعض النقلة
للمسائل قد لا يُحسن أن يتّهَجَّى .

قال الدُّولابي : قال محمد بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي في سنة
ثلاث وستين ومئة . وتوفي ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين . قال :
وفيه يقول الشاعر :

يا هَذَّةَ مَا هُدِّدَنَا بِلَيْلَةِ الْأَحَدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنسِي^(٢) بَدَ الأَبْدِ
وقال أبو عبد الله البخاري : تُوفي ليلة نصف شعبان ، وله سبع وسبعون
سنة . ثم قال الخطيب عَقِيبَ هَذَا : فهذا يدل على أن مولده في سنة إحدى
وستين ومئة .

فائدة لا فائدة فيها ، نحكيها لِنُلْبِسُها . قال أبو عبيد محمد بن علي الأجري
صاحب كتاب «مسائل أبي داود» - وما علمت أحداً لينه - : سمعت أبي داود
السجستانـيـ ، يقول : إسحاق بن راهويه تَغَيَّرَ قبل موته بخمسة أشهر .
وسمعت منه في تلك الأيام ، فرميت به .

قلت : فهذه حكاية منكرة . وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته

(١) تقدم تعريف الوجادة في الصفحة : ٣٢٩ ت (١) .

(٢) الأصل «أبد» وأسقط الألف لضرورة الشعر ، وهو في «طبقات الشافعية» ٨٨/٢
وروايته فيه : «مَدَى الأَبْدِ» بالمعنى .

غالباً ، ويمرض ، فيبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة ، ويموت إلى رحمة الله على تغييره ، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه ، ويتلاشى علمه ، فإذا قضى ، زال بالموت حفظه . فكان ماذا ؟ ألم يمثل هذا يلين عالم قط ؟ ! كلا ، والله ، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه .

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد ، وهو حديثه عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عبد الله ابن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة في الفارة التي وقعت في سمن ، فزاد إسحاق في المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة « وإن كان ذائيا ، فلا تقربوه »^(١) . ولعل الخطأ فيه من بعض المتأخرين ، أو من راويه عن إسحاق .

(١) أخرجه البخاري ٥٧٦ في الذبائح والصليد : باب إذا وقعت الفارة في السمن الجامد أو الذائب ، والترمذى (١٧٩٩) في الأطعمة : باب ما جاء في الفارة تموت في السمن ، وأبوداود (٣٨٤١) في الأطعمة : باب في الفارة تقع في السمن ، والنثائي ١٧٨/٧ من طريق سفيان ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه سمع ابن عباس يحدثه عن ميمونة أن فارة وقعت في سمن ، فماتت ، فسئل النبي ﷺ عنها ، فقال : « ألقوها وما حولها ، وكلوه » . ووقع في « مستند » إسحاق بن راهويه ، ومن طريقه أخرجه ابن حبان (١٣٦٤) ، بلفظ : إن كان جاماً ، ألقى ما حولها ، وأكله . وإن كان مائعاً ، لم يقربه » . وأخرجه بهذا التفصيل عبد الرزاق في « المصنف » رقم (٣٨٤٢) ، وأبوداود (٢٧٨) ، وأحمد ٢٣٢ / ٢ ، و٢٣٣ ، و٢٦٥ ، و٤٩٠ من طريق معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . قال الحافظ في « الفتح » : اختلف عن معمر فيه ، فأخرجه ابن أبي شيبة ، عن عبد الأعلى بغير تفصيل ، ووقع عند النثائي من رواية أبي القاسم ، عن مالك وصف السمن في الحديث بأنه جامد ، وكذا وقع عند أحمد من رواية الأوزاعي ، عن الزهرى ، وكذا عند البيهقي من رواية حجاج بن منهال ، عن ابن عيينة ، وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في « مستند » عن سفيان . والزيادة التي وقعت في رواية إسحاق بن راهويه ، عن سفيان ، تفرد بها عن سفيان دون حفاظ أصحابه مثل أحمد والحميدى ومسدود وغيرهم ، وبينوا غلط معمر فيه على الزهرى . ونقل ابن تيمية في « الفتوى » ٤٨٨ / ٢١ ، ٥٠٢ أن أهل المعرفة بالحديث متفقون على أن معمراً كثير الغلط على الزهرى ، وقد توسع في التدليل على ذلك . وقال في قوله : « ... فلا تقربوه » : هو متروك عند

نعم وحديث تفرد به جعفر بن محمد الفريابي ، قال : حدثنا إسحاق ، حدثنا شباتة ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، قال : « كانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَزَالَ الشَّمْسُ ، صَلَّى الظَّهَرَ وَالعَصْرَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ » ، فهذا منكر ، والخطأ فيه من جعفر^(١) ، فقد رواه مسلم في « صحيحه »^(٢) عن عمرو الناقد ، عن شباتة ، ولفظه : « إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَرَادَ الْجَمْعَ ، أَخْرَ الظَّهَرَ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلَ وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَجْمِعُ بَيْنَهُما » . تابعه الحسن بن محمد الزعفراني ، عن شباتة ، وقد اتفقا عليه في « الصحيحين »^(٣) من حديث عقيل عن ابن شهاب ، عن أنس . ولفظه : « إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ ، أَخْرَ الظَّهَرَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ ، فَيَجْمِعُ بَيْنَهُما »

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ ، يمكن أنه لكونه كان لا يُحدث إلا من حفظه ، جرى عليه الوهم في حديثين من سبعين ألف حديث . فلو أخطأ منها في ثلاثة حديثاً لما حط ذلك رتبته عن الاحتجاج به أبداً . بل كون إسحاق ^{تُبَعِّ} حديثه ، فلم يوجد له خطأ قط سوى حديثين ، يدل على أنه أحفظ أهل زمانه .

= عامة السلف والخلف من الصحابة والتابعين والأئمة ، فإن جمهورهم يجوزون الاستصحاب به ، وكثير منهم يجوز بيعه أو تطهيره ، وهذا مخالف لقوله : « . . . فَلَا تَقْرِبُوه ». وانظر « شرح العلل » ٢/٧٢١ ، ٧٢٣ لابن رجب .

(١) وقد رد الحافظ في « الفتح » قول من أهل الحديث بفرد إسحاق بذلك عن شباتة ، ثم تفرد جعفر الفريابي به عن إسحاق ، بأنه ليس ذلك بقادح ، فإنهما إمامان حافظان . وجامع التقديم جاء من غير وجه ، فأخرججه الشافعي ١١٦ / ١١٧ ، وأحمد ١ / ٣٦٧ عن ابن عباس ، وأخرججه أبو داود (١٢٠٨) عن معاذ . انظر « الفتح » ٢ / ٤٨٠ .

(٢) رقم (٧٠٣) (٤٧) في صلاة المسافرين : باب جواز الجمع بين الصالاتين في السفر .

(٣) البخاري ٢ / ٤٧٩ في التصوير : باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ، ومسلم (٧٠٤) .

قال الحافظ أبو عمرو المستملي : أخبرني علي بن سلمة الكرايسبي - وهو من الصالحين - قال : رأيت ليلة مات إسحاق الحنظلي ، كان قمراً ارتفع من الأرض إلى السماء من سكة إسحاق ، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دُفن فيه إسحاق . قال : ولم أشعر بموته . فلما غدوت ، إذا بحفار يحفر قبر إسحاق في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه .

قال الحاكم : حدثنا يحيى بن محمد العنبري ، سمعت إبراهيم بن أبي طالب ، سأله أبا قدامة عن الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبي عبيد ، فقال : أما أفقهُهم فالشافعي ، إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعُهم فأحمد ، وأما أحفظُهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب ، فأبو عبيد .

قال أبو القاسم البغوي : قال لي موسى بن هارون : قلت لإسحاق بن راهويه : من أكبر أنت أو أحمد ؟ قال : هو أكبر مني في السن وغيره . وكان مولد إسحاق في سنة ست وستين فيما يرى موسى ، قد مرت هذه المقالة .

وقال عثمان بن جعفر اللبان : حدثنا علي بن إسحاق بن راهويه ، قال : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فمضى جدي راهويه إلى الفضل ابن موسى فسألَه ، فقال : يكون ابنك رأساً إما في الخير ، وإما في الشر .

هذه الحكاية رواها الخطيب في « تاريخه »⁽¹⁾ عن الجوهرى ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عثمان فذكرها . وهذا إسناد جيد ، وحكاية عجيبة .

أخبرنا المسلم بن علان إجازة ، أخبرنا الكيندي ، أخبرنا الشيباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل ، أخبرنا علي بن إبراهيم

. ٢٩٧/١١ (١)

المستملي ، حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو يعقوب الخراساني ، عن عبد الرزاق ، عن النعمان بن أبي شيبة ^(١) ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : « لَيْسَ فِي الأُوقاْصِ صَدَقَةً » ^(٢) .

قال السراج : فسألت أبا يعقوب إسحاق بن راهويه ، فحدثني به .
قلت : الأوقاْصِ : الكسور .

وروى محمد بن يزيد المستملي ، عن نعيم بن حماد ، قال : إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد ، فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق ، فاتهمه ، وإذا رأيت البصري يتكلم في وَهْب بن جرير ، فاتهمه في دينه .

وقال أبو بكر بن نعيم : سمعت محمد بن يحيى الذهلي ، يقول : وافت إسحاق بن إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد ، اجتمعوا في الرصافة أعلام الحديث فيهم أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، ويَحْيَى بْنُ مَعْنَى وغَيْرُهُمَا ، فكان صدرُ المجلس لإسحاق ، وهو الخطيب .

قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي : حدثنا النسائي ، قال :

(١) في الأصل : « ابن شبة » والتصحيح من كتب الرجال .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرج أحمد في « المسند » ٥/٢٣١ من طريق عبد الرزاق وابن بكر ، قالا : أَبَنَا أَبْنَا ابْنَ جَرِيْحَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِيَنَارٍ أَنَّ طَاوُوسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ مَعاذَ بْنَ جَبَلَ قَالَ : لَسْتَ بِآخْذٍ فِي الْأُوقاْصِ شَيْئًا حَتَّى آتَيْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، لَمْ يَأْمُرْنِي فِيهَا شَيْئًا . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ٥/٢٤٨ و ٥/٢٣٠ ، قَالَ : لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِيَنَارٍ ، عَنْ طَاوُوسًا ، عَنْ مَعاذَ بْنِ جَبَلَ ، قَالَ : لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي أُوقاْصِ الْبَقَرِ شَيْئًا . وَهُوَ فِي « الْأَمْوَالِ » ص : ٤٧٤ لَأَبِي عَيْدٍ .

الأوقاْصِ : جمع وَقْصٍ : ما بين الفريضتين ، كالزيادة على الخمس من الإبل إلى التسع ، وعلى العشر إلى أربع عشرة .

إسحاق بن راهويه أحد الأئمة .

وقال عبد الكرييم بن السائب : أخبرني أبي ، قال : إسحاق ثقة مأمون . سمعت سعيد بن ثؤيب ، يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق . وقال أبو عمرو نصر بن زكريا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس : « كان النبي ﷺ يلحظ في صلاته ، ولا يلوي عنقه خلف ظهره »^(١) ، قال : فحدثته ، فقال رجل : يا أبا يعقوب ، رواه وكيع بخلاف هذا . فقال أحمد : اسْكُتْ ، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين ، فحسبك به . رواه الحاكم ، عن الحسن بن حاتم المروزي ، عن نصر .

وقال محمد بن يحيى بن خالد : سمعت إسحاق ، يقول : أحفظ أربعة آلاف حديث مزورة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم ، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا أحمد عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو يعلى بن الصابوني ، قالا : أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبدة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : « هَلَّكَتْ قِلَادَةٌ لِي ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي طَلَّهَا رِجَالًا ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى وُضُوءٍ ، فَصَلَوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّيْمُ . » أخرجه البخاري^(٢) عن إسحاق .

(١) حديث صحيح ، وقد تقدم تخرجه في الصفحة : ٣٦٦ ت (٥) .

(٢) في اللباس : باب استعارة القلائد ، والحديث أخرجه البخاري في أكثر من =

ومات معه في العام بشر بن الوليد الكندي ، والربيع بن ثعلب ، وفقيه قرطبة عبد الملك بن حبيب ، وأحمد بن جوّاس الحنفي ، وأحمد بن محمد مردوه المروزي ، والزاهد إبراهيم بن أيوب الحوراني ، وإبراهيم بن هشام الغساني ، وإسحاق بن إبراهيم بن زريق ، ويسير بن الحكم العبدى ، وزهير ابن عباد الرؤاسي ، وحكيم بن سيف الرقى ، وطالوت بن عباد الصيرفى ، وعمرى بن زارة النيسابوري ، ومحمد بن بكار بن الريان ، ومحمد بن الحسين البرجلانى ، ومحمد بن عبید بن حساب ، ومحمد بن أبي السرى العسقلانى ، ويحيى بن سليمان الجعفى ، وصاحب الأندلس عبد الرحمن ابن الحكم المروانى .

٨٠ - الحسين بن منصور * (خ ، م)

ابن جعفر بن عبد الله بن رزين الإمام الحافظ الكبير ، أبو علي السلمي النيسابوري .

حدث عن سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وأبي معاوية الضرير ، وأساطير ابن أحمد ، وأبي أسامة ، وأخوي جده مبشر وعمر ابني عبد الله بن رزين وعدة .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وأحمد بن سلمة ، وأحمد بن أبي

= موضع ، انظر «فتح الباري» طبعة المكتبة السلفية ، رقم ٣٣٤ و٣٣٦ و٣٧٧٢ و٣٧٧٣ و٤٥٨٣ و٤٤٦٧ و٤٦٠٨ و٥١٦٤ و٥٢٥٠ و٥٨٨٢ و٦٨٤٤ و٦٨٤٥ .

والقلادة : ما يجعل في العنق من الحلي .

* التاريخ الكبير ، ٣٩٢/٢ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٦٥/٣ ، ٦٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٩٩ ، العبر ٤٢٧/١ ، تذهيب التهذيب ١٦٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٥ ، شذرات الذهب ٩٠/٢ .

بكر ، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، والحسن بن سفيان ، وأبو العباس السراح ، ومحمد بن شادل الهاشمي ، ومحمد بن شاذان ، وشيخه يحيى بن يحيى التميمي ، وأخرون .

وثقه النسائي . قال الحكم : هو شيخ العدالة والتزكية في عصره ، وأخص الناس بيحني بن يحيى . وكان يحيى يلومه على اشتغاله بالشهادة . وسمعت خلف بن محمد البخاري ، سمعت أبا عمرو وأحمد بن نصر رئيس نيسابور ببخاري ، يقول : حدثنا الحسن بن منصور ، وقد عرض عليه قضاء نيسابور ، فاختفى ثلاثة أيام ، ودعا الله ، فمات في اليوم الثالث .

قال السراج : مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين . ومن كلامه : رب معتزل للدنيا بيده خالطها بقلبه ، ورب مخالط لها بيده مفارقها بقلبه ، وهو أكياسهما .

٨١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذَ * (م ، د ، س ، خ)

ابن معاذ بن نصر بن حسان الحافظ الأوحد الثقة ، أبو عمرو العنبري البصري .

حدث عن أبيه ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، وخالد بن الحارث ، ووكيع بن الجراح ، وطبقتهم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والبخاري والنسيائي بواسطته ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان الدارمي ، وزكريا بن يحيى خياط السنة ، وجعفر

* التاريخ الكبير ٤٠١/٥ ، التاريخ الصغير ٣٦٨/٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٥/٥ تهذيب الكمال، ورقة : ٨٩١ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٩٠/٢ ، العبر ٤٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢١/٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٨/٧ ، ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٢١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ .

الفريابي ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق كثير .

قال أبو داود : كان يحفظ نحواً من عشرة آلاف حديث : أحاديث أشعث بمسائله المعقّدة ، وأحاديث معمتم ، وأحاديث خالد . ورأيته يذرّس حديث سفيان الثوري على ابنه ، وكان فصيحاً .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة .

وقال البخاري : مات سنة سبع وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، و Mohammad بن أحمد الطرائفي ، و Mohammad بن علي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المُسلِّمة ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا حُسْنَى المُعَلَّمُ ، عن ابن بُرَيْدَةَ ، عن عِمَرَانَ بْنَ حَصَيْنٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ ، عَلَيْمٌ اللِّسَانِ »^(١) .

٨٢ - عَمَرُو بْنُ رَافِعٍ * (ق)

ابن الفرات البجلي الحافظ الإمام الثبت ، أبو حجر القزويني .

(١) رجال ثقات ، وأخرجه أحمد ٢٢/٤٤ و ٤٤ من طريق ديلم بن غزوan العبدi ، عن ميمون الكوفي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن عمر ، وهذا إسناد صحيح . قال المناوي في تفسير قوله : « كل منافق عليم اللسان » ، أي : كثير علم اللسان ، جاهل القلب والعمل ، اتخد العلم حرفة يتناكل بها ، ذا هيبة وأبهة ، يتعزز ويعاظم بها . يدعو الناس ، إلى الله ، ويُفَرِّهُ هو منه . ويستقيح عيب غيره ، ويفعل ما هو أقبح منه . وبُطْهَر للناس التشك والتعبد ، ويسار ربه بالعظائم إذا خلا به .

* الجرح والتعديل ٢٣٢/٦ ، ٢٣٣ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٠٣٤ ، ١٠٣٣ ، تذهيب التهذيب ٩٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢/٨ ، طبقات الحفاظ : ٢١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

حدَّث عن: إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ ، وَابْنِ الْمَبَارَكَ ، وَجَرِيرَ الْضَّبِّيِّ ، وَهُشَيْمَ ، وَابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَعَبَادَ بْنَ الْعَوَامَ ، وَعَمَارَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، وَيَعْقُوبَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَدَةً . وَكَانَ جَيْدُ الْمَعْرِفَةِ ، وَاسْعُ الرَّحْلَةِ .

حدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو زَرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَالِ ، وَأَبُو يَحْيَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، وَعَلَيْهِ بَنُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدِ الطَّيَالِسِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُوبِ بْنِ الصَّرَيْسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسَعُودِ الْأَسَدِيِّ ، وَخَلْقُ سَوَاهِمِ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى ، يَقُولُ : مَا بَقَى أَحَدٌ مِّنْ كَانَ يَطْلُبُ مَعْنَا الْعِلْمَ غَيْرَ عُمَرَ بْنَ رَافِعٍ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَلَّ مَنْ كَتَبَنَا عَنْهُ أَصْدَقَ لِهَجَةً ، وَأَصْحَّ حَدِيثًا مِّنْ عُمَرَ بْنَ رَافِعٍ .

وَقَالَ ابْنُ جِبَانَ : مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ : تَوْفَى سَنَةَ سِبْعَ وَثَلَاثِينَ وَمَئِيْنَ .

٨٣ - يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ * (م ، د)

إِلَامُ الْعَالَمِ الْقَدوْنِ الْحَافِظُ ، أَبُو زَكْرِيَا الْبَغْدَادِيُّ الْمَقَابِرِيُّ الْعَابِدُ .

حدَّثَ عَنْ: شَرِيكِ الْقَاضِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ ، وَعَبَادَ بْنَ عَبَادَ ،

* التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٢/٣٦٤، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٩/١٢٨، تَارِيخُ بَغْدَاد١٤/١٨٨، طَبَقَاتُ الْحَنَابَلَة١/١، ٤٠١، ٤٠٠، الْأَنْسَابُ، وَرْقَة١/٥٣٩، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، وَرْقَة١/١، طَبَقَات٤١٥، تَهْذِيبُ التَّهْذِيب٤/١٤٩، تَهْذِيبُ التَّهْذِيب١١/١٨٨، الْعَبْر١/٤١٥، خَلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَال٢١٤، شَدَرَاتُ الذَّهَب٢/٧٩.

ومصعب بن سلام ، وعبد الله بن وهب ، وهشيم بن بشير ، وخلف بن خليفة ، وأمثالهم .

حدّث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وأبوزرعة ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد بن وضاح القرطبي ، والحسين بن فهم ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير ، ومحمد بن إبراهيم السراج ، وحامد بن شعيب البلخي ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق كثير .

قال أحمد بن حنبل : هو رجل صالح ، صاحب سكون وذمة .

وقال علي بن المديني : صدوق .

وقال أبو شعيب الحراني : كان من خيار عباد الله ، سمعت منه .

قال محمد بن مخلد : حدثنا العباس بن محمد الأشهلي ، حدثني أبي ، قال : مررت بمقابر ، فسمعت همها ، فإذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر ، وإذا هو يدعوي يكفي ، ويقول : يا قرة عين المنقطعين ، ويأقر عين العاصين ، أنت ستَرْتَ عليهم ، ولم لا تكون قرة عين المطيعين ، وأنت مننت عليهم بالطاعة ؟ قال : وبُعاوِدُ البكاء ، فغلبني البكاء ، ففطن بي ، فقال : تعال لعل الله إنما بعث بك خيراً .

قال الحسين بن فهم : كان يحيى بن أيوب ثقة ورعاً مسلماً ، يقول بالسنة ، ويعيب من يقول بقول جهنم ، أو بخلاف السنة . قال : وتوفي يوم الأحد لاثتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومئتين .

وقال موسى بن هارون : مات ليلة الأحد ، لعشرين من ربيع الأول سنة أربع ، وأخبرني أنه ولد في سنة سبع وخمسين ومئة .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمانة ، أنَّا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا . وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَثَامِهِمْ شَيْئًا . » حديث صحيح غريب . أخرجه مسلم ، وأبو داود عن يحيى^(١) فوافقناهما بعلو .

أخبرنا عبد الحافظ ، وابن غالبة^(٢) ، قال : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا يحيى بن أيوب العايد ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمَرْءَ أَوِ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». أخرجه البخاري^(٣) من طريق أبي حازم بأطول من هذا .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) في العلم : باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلاله ، وأبو داود (٤٦٠٩) في السنة : باب لزوم السنة ، وأخرجه الترمذى (٢٦٧٤) من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، وأخرجه ابن ماجة (٢٠٦) من طريق محمود بن عثمان العثماني ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن .

(٢) هو يوسف بن أحمد الغسولي الصالحي الحجاجي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ مترجم في « مشيخة المؤلف » الورقة ١٧٩ ، وال عبر ٤١٢ / ٥ . ٨٩١ / ٣ .

(٣) ٦٦ في الجهاد : باب لا يقال فلان شهيد ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٢٠٢) و(٤٢٠٧) و(٦٤٩٣) و(٦٦٠٧) .

٨٤ - حَرْمَلَةُ * (م ، ق ، س)

ابن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران ، الإمام الفقيه المحدث الصدوق ، أبو حفص التنجيبي مولى بنى زميلة المصري .

حدَّثَ عَنْ أَبْنَ وَهْبٍ ، فَأَكْثَرَ جَدًّا ، وَعَنْ الشَّافِعِيِّ فِلْزَمَهُ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ ،
وَعَنْ أَيُوبَ بْنِ سُوَيْدٍ ، وَيَشَرِّ بْنِ بَكْرٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي مَرِيمٍ وَطَائِفَةً .

حدَّثَ عَنْهُ : مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَبِوَاسْطَةِ النَّسَائِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ النَّسَائِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْنَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ
الْهَيْثَمِ ، وَحَفِيْدُهُ أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ حَرْمَلَةَ ، وَبِقَيْيُّ بْنِ مَخْلَدٍ ، وَالْحَسْنُ بْنُ
سُفِيَّانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَدِينِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ قُتْبَيَّةِ
الْعَسْقَلَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو حاتم : لا يُحتج به .

وروى عباس الدُّوري ، عن يحيى ، قال : شيخ بمصر يُقال له :
حرملة كان أعلم الناس بابن وهب .

وقال ابن عدي : سأله عبد الله بن محمد الفرهاداني أن يُحدثني
عن حرملة ، فقال : حرملة ضعيف ، وحدثني عنه ثلاثة أحاديث .

* التاريخ الكبير ٦٩/٣ ، الجرح والتعديل ٢٧٤/٣ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ١١٣ ،
١١٤ ، الفهرست : ٢٦٥ ، طبقات الفقهاء (للشيرازي) : ٨٠ ، اللباب ١٦٩/١ ، تهذيب
الأسماء واللغات ١٥٥/١ ، ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٦٤/٢ ، ٦٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة :
٢٤٦ ، العبر ٤٤٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٦/٢ ، ميزان
الاعتدال : ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ، طبقات الشافعية (للسبيكي) ١٢٧/٢ ، ١٣١ ، البداية والنهاية
٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، حسن المحاضرة ٣٠٧/١ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠ ،
٢١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٤ ، طبقات الشافعية (لابن هداية الله) : ٥ .

وقال أبو عمر الكندي : كان حرملة فقيهاً ، لم يكن بمصر أحد أكتب عن ابن وهب منه . وذلك أن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وأشهرًا مستخفياً من عباد إِذْ طلبه ليوليه القضاء بمصر ، أخبرني بذلك يحيى بن أبي معاوية .

وأخبرني أبو سَلَمة ، وأبو دُجَانَة ، قالا : سمعنا حرملة ، يقول : عادني ابن وهب من الرَّمَدِ ، وقال : يا أبا حفص ، لا يُعاد من الرَّمَدِ ، ولكنك مِنْ أهْلِي .

وعن أحمد بن صالح ، قال : صنف ابن وهب مئة وعشرين ألف حديث عند بعض الناس منها النصف ، عَنِّي نفَسَهُ ، وعند بعض الناس الْكُلُّ ، يعني حرملة .

قال محمد بن موسى : حديث ابن وهب كله عند حرملة إلا حديثين :

قال ابن عدي : قد تبحرت حديث حرملة ، وفتنته الكثير ، فلم أجده في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ، ورجل توارى ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس بيعُدْ أن يُغَرِّبَ على غيره^(١) .

قال هارون بن سعيد : سمعت أشهب ونظر إلى حرملة ، فقال : هذا خيرُ أهل المسجد .

وقال ابن يونس في « تاريخه » : كان حرملة أملئ الناس بما حدث به ابن وهب .

قلت : لم يرحل حرملة ، ولا عنده عن الحجازيين شيء .

قال ابن يونس : ولد في سنة ست وستين ومئة ، ومات في شوال لتسع

(١) انظر الخبر في « الكامل » لابن عدي ، في ترجمة حرملة بن يحيى التجيبي ، ورقة :

بقين منه ، سنة ثلاثة وأربعين ومئتين ، رحمة الله .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا مُكْرَم بن محمد ، أخبرنا حمزة بن أسد التميمي سنة ٥٥٣ ، أخبرنا سهل بن بشر ، أخبرنا محمد بن الحسين الطَّفال ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبي هريرة كان يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَأَئِنَّ مُلُوكَ الْأَرْضِ بِمَعْدِلٍ ؟ » . هذا حديث صحيح ثابت^(١) والقرآن جاء بمصداقه .

أخبرنا علي بن علي القرشي ، وأحمد بن سلطان ، قالا : أخبرنا ابن مسلمة ، حدثنا علي بن الحسن الحافظ ، أخبرنا عبد الواحد بن حمْد ، أخبرنا أحمد بن محمود الثَّقْفِي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن عبد ربه ، عن عبد الله بن كعب الحميري ، أن أبي بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة ، يسأل عن الرجل يصبح جنباً يصوم ؟ فقالت : كان رسول الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ جَمَاعٍ لَا حُلْمٌ ، ثُمَّ يَصُومُ ، وَلَا يَقْضِي^(٢) . أخرجه النسائي عن أحد بن الهيثم عن حرملة .

(١) أخرجه البخاري ٣١١/١٣ في الترجيد : باب قول الله تعالى : (ملك الناس) ، ومسلم ٢٧٨٧ في أول صفة القيامة والجنة والنار ، كلاهما من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة . وأنخرجه البخاري ٤٢٣/٨ في التفسير : باب قوله : (والأرض جميماً قبضته يوم القيمة ، والسموات مطويات بيمنه) ، من طريق سعيد ابن عفيف ، عن الليث ، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وانظر ما قاله الحافظ في « الفتح » عن الطريقيين . وفي الباب عن عبد الله بن عمر عند مسلم ٢٧٨٨ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطا » ٢٩١/١ ، والبخاري ٤/١٢٣ ، ومسلم .

٨٥ - سَجَادَةُ * (د ، ق ، س)

هو الإمام القدوة المحدث الأثري ، أبو علي ، الحسن بن حماد بن كُسَيْبِ الْحَضْرَمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ .

حدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَاشَ ، وَحَفْصَ بْنِ غِيَاثَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ الْمُهَارَبِيِّ ، وَعَلَيِّ بْنِ هَاشَمَ بْنِ الْبَرِيدَ ، وَأَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ فُضَيْلٍ ، وَجَمَاعَةً .

حدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَبِواسِطَةِ النِّسَائِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُؤْصِلِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ ، وَعَلَيِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيلَا^(١) ، وَأَبُو لَبِيدِ السَّامِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ صَاعِدَ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ .

قال الحسن بن الصَّبَّاح : قيل لأحمد بن حنبل : إن سجادة سئل عن رجل ، قال لامرأته : أنت طالق ثلاثة إن كلم زنديقاً ، فكلم رجلاً ، يقول : القرآن مخلوق . فقال سجادة : طلقت امرأته . فقال أحمد : ما أبعد .

وقال علي بن فيروز : سألت سجادة عن رجل حلف بالطلاق ، لا يكلم كافراً ، فكلم من يقول : القرآن مخلوق . قال : طلقت امرأته^(٢) .

= (٧٨) (١١٠٩) من طريق عبد ربه بن سعيد بن قيس ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام ، عن عائشة وأم سلمة ، زوجي النبي ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أنها قالنا : إنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لِيَصُبِّحَ جَنِيًّا مِّنْ جَمَاعِ غَيْرِ احْتِلامٍ فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .
* التاريخ الصغير ٢/٣٧٥ ، الجرح والتعديل ٣/٩ ، تاريخ بغداد ٧/٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، العبر ١/٤٣٥ ، ٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ١/١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٧٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٩ .

(١) هو أبو الحسن المخرمي المتوفى سنة ٣٠٦ هـ ، ترجم له المؤلف في «الميزان» ٣/١١٤ ، ١١٥ ، وابن حجر في «لسان الميزان» ٤/٢٠٥ .

(٢) هذا من المبالغات التي يطلقها بعض من يتميّز إلى الحديث في حق خصومهم =

وقال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : سألهُ أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ عَنْ سَجَادَةَ قَالَ : صَاحِبُ سَنَةٍ . مَا بَلَغْنِي عَنْهِ إِلَّا خَيْرٌ .

قلت : كان من جلة العلماء وثقاتهم في زمانه .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ حَسْيَنٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ الْوَزِيرِ ، قَالَ : قَرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، قِيلَ لَهُ : حَدِيثُكُمُ الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ سَجَادَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَضَاحِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَاشِمَ الْجَنْبِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : كَانَتْ اُمْرَأَةٌ تَأْتِي قَوْمًا فَتَسْتَعِيرُهُمْ الْحُلَيَّيِّ ، ثُمَّ تُمْسِكُهُ ، فَرُفِعَ ذَلِيلُهُ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَ : «لَتَبْهَدِّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَتَرْدَدْ عَلَى النَّاسِ مَتَاعُهُمْ . قُمْ يَا فُلَانُ ، فَاقْطُعْ يَدَهَا .» أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَجَادَةَ ، فَوْقَ بَدْلًا بَعْلُو درجتين .

توفي سجادة في رجب سنة إحدى وأربعين ومئتين .

=والمحققون منهم لا يرتضون ذلك ، كما أن جمهور أهل العلم لا يكفرون من يقول بمثل هذه المقالة . وقد نبه المصنف ، رحمة الله ، في أكثر من موضع على ذلك .

(١) ٧١/٨ في حدود السرقة : باب ما يكون حرجاً وما لا يكون . وعمر بن هاشم الجنبي ضعيف ، وبقي رجال ثقات ، لكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه أحمد ١٥١/٢ ، وأبو داود (٤٣٩٥) ، والنسياني ٧٠/٨ ، ٧١ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كانت مخزومية تستعير المتاع وتتجده ، فأمر النبي ، ﷺ ، بقطع يدها ، وأنخرجه مسلم (١٦٨٨) (١٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير الممتاع وتتجده ، فأمر النبي ، ﷺ ، أن تقطع يدها . وإلى هذا الحديث ذهب إسحاق بن راهويه ، فقال : يجب القطع على المستعير إذا جحد العارية ، وهو قول الإمام أحمد ٢٤٠/٨ .

٨٦ - أبو كُرَيْبُ^{*} (ع)

محمد بن العلاء بن كريب الحافظ الثقة الإمام ، شيخ المحدثين ، أبو كُرِيب الهمدانِي الكوفي .

ولد سنة إحدى وستين ومئة .

وحدث عن: أبي بكر بن عياش ، وهشيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وابن المبارك ، وعبد الرحيم بن سليمان ، وعمر بن عبد ، وأبي خالد الأحمر ، وأبي معاوية ، وابن علية ، وسفيان بن عيينة ، وحفص بن غياث ، وابن إدريس ، وعبدة بن سليمان ، وعبد الله الأشعري ، وعبد الله بن الأجلح ، وحَكَام بن سلم ، وشعيـب بن إسحاق ، وزيد بن الحباب ، ومحمد بن أبي عبيدة ابن معن ، ويحيى بن يمان ، ومعتمر بن سليمان ، وخلقـيـكـثـيرـ . وينزل إلى طلاقـ بن غـنـامـ ، وخـالـدـ بن مـخـلـدـ القـطـوـانـيـ . وصنـفـ وجـمـعـ وارتـحلـ .

وعنه: الجماعة الستة ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . وابن أبي الدنيا ، وعثمان بن خرزاذ ، وموسى بن إسحاق ، وعبد الله ابن أحمد ، وعبد الرحمن بن خراش ، وزكريا خياط السنة ، وأبو بكر أحمد ابن علي المروزي ، وقد أخرج النسائي أيضاً عن هذين عنه ، ومطئـ ، وجعفر الفريـسـابـيـ ، وأـبـوـيـعـلـىـ ، وإـبـرـاهـيمـ اـبـنـ مـعـقـلـ ، وأـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ بـنـ بـهـلـوـلـ ، وأـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ التـسـتـرـيـ ، وإـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ الـبـشـتـيـ ، وبدـرـ بـنـ

* طبقات ابن سعد ٢٨٩/٦ ، التاريخ الكبير ٢٠٥/٤ ، التاريخ الصغير ٣٨٦/٢ ،
الجرح والتعديل ٥٢/٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ،
العبر ٤٥٣/١ ، الوافي بالوفيات ٩٩/٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٧/٢ ، تهذيب
التهذيب ٣٨٥/٩ ، ٣٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٧ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ١١٩/٢ .

الهيثم ، وجعفرُ بن أَحْمَدَ بْنِ سِتَّانَ ، وَحَمْدَانَ بْنَ غَارَمَ الْبَخَارِيَّ ،
وَالْحَسَنَ بْنَ سَفِيَّانَ ، وَأَبُو عَرْوَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ زَيْدَانَ الْبَجْلِيَّ ، وَابْنَ نَاجِيَّةَ ،
وَالْقَاسِمَ الْمَطْرُزَ ، وَابْنَ حُزَيْمَةَ ، وَالسَّرَّاجَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الرُّوْبَانِيَّ ،
وَعَلَيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْحَمِيرِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمَ بْنَ زَكْرِيَا
الْمَحَارِبِيَّ ، وَأَمْمَ سَوَاهِمَ .

قال حجاج بن الشاعر : سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : لَوْ حَدَثَتْ
عَنْ أَجَابَ فِي الْمَحْنَةِ ، لَحَدَثَتْ عَنِ الْأَثْنَيْنِ : أَبُو مَعْمَرَ ، وَأَبُوكُرَيْبَ ، أَمَّا أَبُو
مَعْمَرَ ، فَلَمْ يَزُلْ بَعْدَمَا أَجَابَ يَدْمُ نَفْسَهُ عَلَى إِجَابَتِهِ وَامْتِحَانِهِ ، وَيُحَسِّنُ أَمْرَ
مِنْ لَمْ يُعْجِبْ . وَأَمَّا أَبُوكُرَيْبَ ، فَأَجْرَى عَلَيْهِ دِينَارَانِ ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ ، فَتَرَكَهُما
لَمَا عَلِمَ أَنَّهُ أَجْرَى عَلَيْهِ لِذَلِكَ .

قال الحسنُ بْنُ سَفِيَّانَ : قَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ نَمِيرَ : مَا بِالْعَرَاقِ
أَكْثَرُ حَدِيثًا مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، وَلَا أَعْرَفُ بِحَدِيثٍ بِلَدَنَا مِنْهُ .
وَثَقَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ .

وقال أبو حاتم : صَدِيقٌ .

وقال أبو عمرو أَحْمَدَ بْنَ نَصْرَ الْحَفَافَ : مَا رَأَيْتُ مِنَ الْمَشَايخِ بَعْدَ
إِسْحَاقَ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ .

وقال موسى بن إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ مِنْهُ أَلْفَ حَدِيثٍ .

وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : قَالَ لِي مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ : مَنْ
أَحْفَظَ مِنْ رَأَيْتَ بِالْعَرَاقِ ؟ قَلَتْ : لَمْ أَرَ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي
كُرَيْبٍ .

قال الحافظ أبو علي النيسابوريُّ : سَمِعْتُ ابْنَ عُقْدَةَ يُقْدِمُ أَبَا كُرَيْبٍ

في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم ، ويقول : ظهر لأبي كُرِيب بالكوفة ثلاثة مئة ألف حديث .

وقال محمد بن حامد بن إدريس البخاري ، عن صالح بن محمد جزرة : غلبت اليُوسُة مرّة على رأس أبي كُرِيب ، فجيء بالطبيب ، فقال : ينبغي أن يُغلَّف رأسه بالفالوذج . قال : ففعلوا . قال : فتناوله من رأسه ، ووضعه في فيه ، وقال : بطني أحوج إليه من رأسي .

قلت : بلغ في رحلته إلى دمشق ، فعنه قال : أتيت يحيى بن حمزة ، فوجدت عليه سواد القضاء^(١) ، فلم أسمع منه ، وكنت سافرت أريد إفريقية .

قال مُطَئِّن : أوصى أبو كريباً بكتبه أن تُدفن فدفنت .

قلت : فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عدّة من الحفاظ خوفاً من أن يظفر بها مُحدّث قليل الدين ، فَيُغَيِّرُ فيها ، ويزيد فيها ، فينسب ذلك إلى الحافظ ، أو أنّ أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبداً ، وإنما انتَخَبَ من أصوله ما رواه ، وما بقي ، فرغب عنه ، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام . فلهذا ونحوه دفن ، رحمة الله ، كتبه .

قال البخاري وغيره : مات أبو كُرِيب في يوم الثلاثاء لأربعين من جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وقال مُطَئِّن : مات لثلاث بقين من جُمادى الأولى . ومن قال : مات سنة سبع ، فقد أخطأ . وعاش سبعاً وثمانين سنة .

أخبرنا أبو المعالي الأَبْرُقُوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة

(١) كان القضاة في العصر العباسي يلبسون السواد ، لأنه شعار الدولة العباسية .

الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بن النكور ، أخبرنا عيسى بن علي ، قال : قرئ على القاضي أبي القاسم بدر بن الهيثم ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم محمد بن العلاء بن كربلا ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عبد الرحمن ابن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ، إِلَّا صُورٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا اشْتَهَى رَجُلٌ صُورَةً، دَخَلَ فِيهَا . وَإِنَّ فِيهَا مَجْمَعَ الْحُورِ الْعَيْنِ، يَرَفَعُنَّ أَصْوَاتًا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا : نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِدُ ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نُسْخَطُ ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُؤُسُ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ»^(١) .

قال لنا القاضي أبو القاسم : هذا الحديث رفعه أبو معاوية ، ووقفه ابن فضيل .

حدثنا القاضي أبو القاسم ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا عبد الرحمن ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسْوِقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا صُورٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . مَنْ اشْتَهَى صُورَةً، دَخَلَ فِيهَا»^(٢) .

(١) إسناده ضعيف ، وعبد الرحمن بن إسحاق هو ابن شيبة الواسطي الأنباري ، ضعفه أحمد وابن معين وابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبوداود والنثائي وابن حبان . وقال البخاري : فيه نظر . وقال أبو زرعة : ليس بقوي . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتاج بحديثه . وشيخه فيه - وهو النعمان بن سعد - لم يرو عنه غيره ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، فلا يحتاج بخبره . وأنخرجه الترمذى (٢٥٥٠) و(٢٥٦٤) من طريق أحمد بن منيع وهناد ، عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، وقال : هذا حديث غريب . وفي الباب : عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس . وانظر «حادي الأرواح» ص : ٢٥٠ ، ٢٥٢ لابن القيم .

(٢) ضعيف كسابقه .

أخرجه الترمذى وحْدَه عن الثقة ، عن أبي معاوية ، جعله حديثين .

قرأتُ على أحمد بن هبة الله بن أحمد ، عن عبد المعز بن محمد ،
أخبرنا تميم الجرجانى ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن
حمدان ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبوأسامة عن بُريد بن
عبد الله ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إِذَا
بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، قَالَ : « بَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا ، وَتَسْرِيْا وَلَا
تُعَسِّرَا . » أخرجه مسلم^(١) عن أبي كريب . فوافقناه .

٨٧ - الْحُلْوَانِيُّ^(٢) * (خ ، م ، د ، ق ، ت)

الإمام الحافظ الصدوق ، أبو محمد ، الحسن بن علي بن محمد
الهُذَلِيُّ الريحانى الخلال المجاور بمكة .

حدَثَ عَنْ: أَبِي مُعاوِيَةَ الضريرِ ، وَمُعاذَ بْنِ هِشَامَ ، وَوَكِيعَ بْنِ الْجَرَاحِ ،
وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَأَبِي أَسَامَةَ ، وَزَيْدَ بْنِ الْجُبَابَ ، وَعَبْدَ الرَّازِقَ ، وَأَزْهَرَ
السَّمَانَ ، وَعَبْدَ الصَّمْدَ بْنَ عَبْدِ الْوَارِثَ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ . وَلَمْ يَلْحُقْ سَفِيَانَ بْنَ
عِيْنَةَ .

حدَثَ عَنْهُ: الْجَمَاعَةُ سَوْيَ النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي عَاصِمَ ، وَأَبُو

(١) رقم (١٧٣٢) في الجهاد والسير : باب في الأمر بالتسهيل وترك التتفير .

(٢) بضم الحاء المهملة ، وسكون اللام ، والنون بعد الواو والالف ، كما ضبطها
السمعاني ، وهي نسبة إلى حلوان ، وهي بلدة كبيرة آخر حدود السواد ، مما يلي الجبال من
بغداد ، انظر « معجم البلدان » .

* التاريخ الصغير ٣٧٨/٢ ، الجرح والتعديل ٢١/٣ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/٧ ، ٣٦٦ ،
الأنساب ٢١٤/٤ ، تهذيب الكمال ورقة : ٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ ، العبر ٤٣٧/١ ،
تذهيب التهذيب ١٤٢/١ ، العقد الشفيف ١٦٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٢ ، طبقات
الحفظ : ٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ .

جعفر مُطَئِّن ، وعبد الله بن صالح البخاري ، وأبو العباس السراج ، ومحمد بن المجددر ، ويحيى بن الحسن النسابة ، وأخرون .

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتاً متقدناً .

وقال أبو داود : كان عالماً بالرجال ، ولا يستعمل علمه^(١) .

قلت : لاشغاله - لعل - بالاستعداد للعبور.

قال إبراهيم بن أورمة الحافظ : بقي اليوم في الدنيا ثلاثة : محمد بن يحيى الذهلي بخراسان ، وأحمد بن الفرات بأصبهان ، والحسن بن علي الحلواني بمكة .

قلت : مات الحلواني في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين ومائتين .

قرأت على زينب بنت عمر بعلبك ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر ابن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمارة بن حمدان ، حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، حدثنا عمران بن أبان ، حدثنا مسلم ، عن إسماعيل بن أمية ، أخبرني أبو الزبير ، عن طاووس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ دخل على ضباعة ، وهي شاكية ، فقال : «حجّي ، واشتري طي ، وقولي : محلّي حيث حبستني^(٢) .

(١) في الأصل : « عمله » وهو خطأ ، والتصحيح من « تهذيب الكمال » .

(٢) وآخر جه أبو داود (١٧٧٦) ، والترمذى (٩٤١) ، كلاهما من طريق عباد بن العوام ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن ضباعة بنت الزبير أتت رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إني أريد الحج ، أشتريت ؟ قال : نعم . قالت : فكيف أقول ؟ قال : « قولي ليك اللهم ليك ، ومجلي من الأرض حيث حبستني ». وآخر جه مسلم (١٢٠٨) من طريق ابن جرير ، عن أبي الزبير ، عن طاووس وعكرمة ، عن ابن عباس . وآخر جه أيضاً من طريق حبيب بن =

عمران بن أبان صَوْلِح وَمُسْلِم الزَّنْجِي^(١).

٨٨ - الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثُ *

ابن الحسن بن ثابت بن قُطْبَة الإمام الحافظ الحجة ، أبو عمَار
الخزاعي المروزي ، مولى عمران بن حصين . وقال ابن جبان : هو الحُسَيْن
ابن حريث ، مولى الحسن بن ثابت بن قُطْبَة ، مولى عمران بن حصين .

سمع عبد الله بن المبارك ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وفضيل بن
عياض ، وجرير بن عبد الحميد ، وعبد العزيز بن محمد ، وسفيان بن
عُيَيْنَة ، والفضل السِّيناني ، وطبقتهم .

حدَّثَ عَنْهُ: الجماعةُ الستةُ سُوَى ابن ماجة ، وأبو زرعة الرَّازِي ،
والحسَنُ بْنُ سفيان ، والبغوي ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، وأبو بكر بن
خُزِيمَة ، وابن صاعد ، وإبراهيمُ بن محمد مَتَوْيَه ، وخلقُ كثِيرٍ .

وثقه النسائي .

= يزيد ، عن عمرو بن هرم ، عن سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس . وأخرجه أيضاً من طريق
رباح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس . وفي الباب عن عائشة عند البخاري
١١٤/٩ ، ومسلم (١٢٠٧) .

وقولها : فَحَلَّ حِيثُ حِسْنِي ، أي : موضع إحلالي من الأرض حيث حبسني ، أي هو
المكان الذي عجزت عن الإتيان بالمناسك ، وانحبست عنها بسبب قوة المرض .

(١) أي : إنه صَوْلِح مثله . وهذه الكلمة لا تعني التوثيق ، وإنما يراد بها خفة الضعف ،
بحيث يصلح الموصوف بها للمتابعة ، فإذا جاء متن الحديث من طريق آخر غير طرقه ، يتقوى
ويصلح . وهذا الحديث من هذا القبيل .

* التاريخ الكبير ٣٩٣/٢ ، الجرح والتعديل ٥٠/٣ ، ٥١ ، تاريخ بغداد ٣٦/٨ ، ٣٧ ،
تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، العبر ٤٤٢/١ ، تذهيب التهذيب ١٤٧/١ ، تهذيب
التهذيب ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٢ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : رأيت أبو عمار ، رحمة الله ، في المنام بعد وفاته على منبر رسول الله ، ﷺ ، وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء ، وهو يقرأ : « أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » [الزخرف : ٨٠] فلما جاءه محب من موضع القبر : حقاً قلت يا زين أركان الجنان .

قلت : مات أبو عمار بقرميسين^(١) منصرفًا من الحج في سنة أربع وأربعين ومئتين .

٨٩ - عبد الجبار بن العلاء* (م، ت، س)

ابن عبد الجبار الإمام المحدث الثقة ، أبو بكر البصري ثم المكي المجاور مولى الأنصار .

سمع سفيان بن عيينة ، ويوسف بن عطية ، ومروان بن معاوية ، وعبد الوهاب الثقفي ، ومحمد بن جعفر عندراً ، وطبقتهم .

حدث عنه : مسلم ، والترمذى ، والنمسائى ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي ، وعمربن بجير ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، ويحيى بن صاعد ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبو عروبة الحراني ، وخليق كثير .

(١) بفتح القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، وباء مثناة من تحت ، وسین مهملة مكسورة ، وباء أخرى ساكنة ، ونون ، هو تعریب کرمان شاهان ، بلد معروف ، بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً ، قرب الدیور ، وهي بين همدان وحلوان .

* التاریخ الكبير ١٠٩/٦ ، التاریخ الصغیر ٣٨٧/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢/٦ ، ٣٣ ، تهذیب الکمال ، ورقة ٧٦٣ ، العبر ٤٥١/١ ، تهذیب التهذیب ١٩٩/٢ ، العقد الثمين ٣٢٥/٥ ، تهذیب التهذیب ١٠٤/٥ ، خلاصة تهذیب الکمال : ٢٢١ ، شدرات الذهب ١١٨/٢ .

وقد روى النسائي أيضاً عن خياط السنة عنه .

قال النسائي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

قال ابن خزيمة : ما رأيت أحداً أسرع قراءة منه ومن بندار .

قال السراج : مات بمكة في أول شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين
ومئتين .

قلت : كان من أبناء الثمانين .

٩٠ - أبوه* (خ ، ت ، س ، ق)

أبو الحسن البصري العطار ، جاور بمكة ، وكان صاحب حديث .

روى عن: جرير بن حازم ، وحماد بن سلمة ، وبارك بن فضالة ،
ونافع بن عمر ، وجماعة .

وعنه: البخاري ، وأحمد بن الفرات ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ،
وعبد الله بن شبيب ، وأبي يحيى بن أبي مسرة ، والكديمي ، وعلي بن أحمد
ابن النضر ، وخلق .

قال النسائي : ليس به بأس .

قلت : توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين من أبناء السبعين .

* التاريخ الكبير ٥١٨/٦ ، الجرح والتعديل ٣٥٨/٦ ، الأنساب ٤٧٤/٨ ، ٤٧٥ ،
تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٧٣ ، تذهيب التهذيب ١٢٥/٣ ، ١/١ ، العقد الثمين ٤٤٩/٦ ،
٤٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٠ .

* ٩١ - المُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ *

ابن سرحان الإمام المحدث العالم ، أبو محمد السلمي التلمنسي^(١) ، نسبة إلى قرية من قرى حمص .

حدَّثَ عَنْ: عبد الله بن المبارك ، ومُعتمر بن سليمان ، وإسماعيل بن عياش ، وحفص بن ميسرة ، وهو أقدم شيخ له ، وأبي إسحاق الفزارى ، ويُوسف بن أسباط ، وخلقٍ سواهم .

حدَّثَ عَنْهُ: ذو النون المصري مع تقدمه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . ومحمد بن تمام البهارى ، وأبوعروبة الحراني ، والحسن بن سفيان ، وأبوبكر بن أبي داود ، وأحمد بن هشام بن الليث الفارسي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق يُخطيء كثيراً ، فإذا قيل له ، لم يقبل . وكان النسائي حسن الرأى فيه ، ويقول : الناس يؤذوننا فيه .

وذكره ابن عدي ، فأورد له عدة أحاديث مناكير ، ثم قال : أرجو أن باقي حديثه مستقيم ، وهو من يكتب حديثه . سمعت أبا عروبة ، يقول : كان المسيب لا يُحدث إلا بشيء يعرفه ، ويقف عليه .

قال ابن عدي : سمعت الحسين بن عبد الله القطان ، يقول : سمعت المسيب بن واضح ، يقول : خرجت من تلمسن ، أريد مصر للقاء ابن لهيقة ، فأخبرت بموته .

* التاريخ الصغير ٣٨٥/٢ ، الضيفاء ، ورقة : ٣٨٢ ، الجرح والتعديل ، ٢٩٤/٨ ، ميزان الاعتدال ١١٦/٤ ، العبر ٤٤٨/١ ، لسان الميزان ٤٠/٦ ، ٤١ .

(١) نسبة إلى «تل منس» ، بفتح الميم ، وتشديد النون المفتوحة ، وسين مهملة ، وهي حصن قرب معرة النعمان . وقال الحافظ أبو القاسم : تل منس قرية من قرى حمص ، ينسب إليها المسيب بن واضح . انظر «معجم البلدان» .

قال السُّلْمِي : سألت الدارقطني ، عن المسَّيْبِ بن واضح ، فقال :
ضعيف .

وقال الدارقطني في موضع من «سننه» : فيه ضعف .

المسَّيْبِ : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن فرات ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر مرفوعاً ، أنه كره شم الطعام . وقال : إنما يشُمُ السَّبَاعُ^(١) .

المسَّيْبِ : حدثنا يوسف بن أسباط ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي عبيد ، عن أبيه مرفوعاً : «مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ كُلُّفَ نَقْلَ الْبُنْيَانِ إِلَى الْمَحْشَرِ»^(٢) .

المسَّيْبِ : حدثنا حجاج ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ، عن عبد الله ، قال رسول الله ، ﷺ : «لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ، فَإِنَّ نَقْيَقَهَا تَسْبِيحٌ»^(٣) . » صوابه موقوف .

مات المسَّيْبِ في آخر سنة ست وأربعين ومئتين بمحصن .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ،
أخبرنا علي بن المُسْلِم ، أخبرنا الحسين بن طلَّاب ، أخبرنا محمد بن أحمد
الغَسَانِي ، حدثنا أحمد بن هشام بصور ، حدثنا المسَّيْبِ بن واضح ، حدثنا

(١) أورده ابن عدي في «الكامل» ورقة : ٣٣٣ من حديث المسَّيْبِ بن واضح في جملة ما يستنكر من حديثه .

(٢) انظر الحديث في «الكامل» ، ورقة : ٣٣٤ ، ٣٣٣ .

(٣) الحديث في «الكامل» ، ورقة : ٣٣٤ ، ثم أورد من منكراته أحاديث أخرى ، وقال :
والمسَّيْبِ بن واضح له حديث كثير عن شيوخه ، وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته ، لا
يتعمله ، بل كان يشتبه عليه ، وهو لا يأس به .

إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن يحيى ، عن عثمان بن يحيى ، عن ابن عباس ، قال : أول ما سمع بالفالوذج ، أن جبريل أتى النبي ، عليه السلام ، فقال : إِنَّ أَمْتَكَ سَتُفْتَحُ لَهُمُ الْأَرْضُ ، وَمَا يَكْثُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْفَالُوذَجَ . قال : وَمَا الْفَالُوذَجُ ؟ قال : يَخْلُطُونَ الْعَسَلَ وَالسَّمْنَ جَمِيعاً . فَشَهَقَ النَّبِيُّ ، عليه السلام ، مِنْ ذَلِكَ شَهْقَةً» . هذا حديث منكر أخرجه ابن ماجه^(١) .

٩٢ - أبو قدامة السرخسي*

الإمام العالم الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو قدامة ، عبيد الله بن سعيد ابن يحيى بن بُرد اليشكري مولاهم السرخسي ، نزيل نيسابور .

سمع سفيان بن عيينة ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن سعيد ، ومعاذ ابن هشام ، وإسحاق الأزرق ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووهب بن جرير ، وطبقتهم .

وكان واسع الرحلة ، من أوعية العلم ، وبين دعاء السنة . وفي النسخة بكتاب «أفعال العباد» للبخاري : أخبرنا أبو قدامة ، عن حماد بن زيد هكذا ، وما أعتقد أنه لحق حماداً .

(١) رقم (٣٤٠) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك السلمي عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن يحيى ، عن ابن عباس . قال البصيري في «الزوائد» ، ورقة: ٢٠٧: عبد الوهاب قال فيه أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق إسماعيل بن عياش به ، وقال : هذا حديث باطل لا أصل له .

* التاريخ الكبير ٥/٣٨٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٦ ، تاريخ الفسوسي ١/٢١٢ ، الجرح والتعديل ٥/٣١٧ ، طبقات الحتابة ١/١٩٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٨١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٠ ، ٥٠١ ، العبر ١/٤٣٦ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ٧/١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٢/٩٩ .

حدَّثَ عَنْهُ: الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسِينَ بْنَ مُحَمَّدَ الْقَبَانِيُّ، وَجَعْفَرُ الْفَرِيَابِيُّ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَأَبُو الْعَبَاسِ السَّرَّاجِ، وَخَلْقُ كَثِيرٍ.

قَالَ النَّسَائِيُّ: ثَقَةُ مَأْمُونٍ، قَلُّ مَنْ كَتَبَنَا عَنْهُ مِثْلَهُ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: مَا قَدِيمَ عَلَيْنَا نِيَسَابُورُ أَثْبَتُ مِنْهُ وَلَا أَتَقْنَعُ مَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمَ بْنَ جِبَانَ: هُوَ الَّذِي أَظْهَرَ السَّنَةَ بِسَرَّخْسٍ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ الْذَّهْلِيُّ: كَانَ أَبُو قُدَامَةً إِمَاماً فَاضْلَالاً خَيْرًا.

قَالَ الْبَخَارِيُّ: مَاتَ أَبُو قُدَامَةَ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمَئِيْنَ . زَادَ غَيْرُهِ بِفَرَّبْرِ . وَيَقُولُ لِي مِنْ عَالِيٍّ رَوَيْتُهُ فِي « صَفَةِ الْمَنَافِقِ » .

٩٣ - عَمْرُو بْنُ رَرَاءَ* (خ ، م ، س)

ابن واقد المُحدَّث الإمام الثبت ، أبو محمد الكلابي النيسابوري المقرئ .

تلا على الكسائي ، وحدَّث عن: هُشَيْم ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، وزياد بن عبد الله البَكَائِيُّ ، وابن عَلَيَّةَ ، وطبقتهم .

حدَّثَ عَنْهُ: الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى

* التاريخ الكبير ٣٣٢/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٣/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، العبر ٤٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٩٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٥/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٩ ، شذرات الذهب ٩٠/٢ .

الذهلي ، وأبو محمد الدارمي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسن بن سفيان ، وأبو العباس السراج ، ومُسَدَّدُ بْنُ قَطْنَ ، وآخرون .

قال أحمد بن سيار : كان رجلاً قصيراً إلى أدمية ما هو ، طويل اللحية ، لا يُخضب .

وقال النسائي : ثقة .

وقال أحمد بن سلامة ، عن عمرو بن زرارة ، قال : صحبت ابن علية ثلاثة عشرة سنة ، ما رأيته يتسم فيها .

قال الحاكم : سمع عمرو بن زرارة أبا عبيدة الحداد ، وهشيم ، وسمى جماعة . قال : وقرأ على الكسائي ، وقد أدركت من أعقابه جماعة .

قال السراج : كان فيه زعارة^(١) .

وقال داود بن الحسين البهقي : كنا نختلف إلى عمرو بن زرارة ، فخرج علينا يوماً ، فضحك رجل ، فقال عمرو : هب التحرج ، أليس التقى ؟ هب التقى ، أليس الحياة ؟ ثم قام ودخل^(٢) .

قلت : قد يقال للزعر الأخلق : هب حسن الخلق ذهب ، أليس الحلم ، وهب الحلم ذهب ، أليس العفو .

قال البخاري : مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

* ٩٤ - عمر بن زرارة*

المحدث الصادق ، أبو حفص الحدائقي ، هو غير صاحب الترجمة ، له

(١) يقال : في خلقه زعارة ، بتشديد الراء وتحقيقها ، أي شراسة وسوء خلق .

(٢) انظر الخبر في « تهذيب الكمال » ، ورقة : ٣٥ ، وفيه : ودخل الدار ، ولم يحدثنا بحرف .

* تاريخ بغداد ١١/٢٠٢، ٢٠٣، ٤٣٤ ، العبر ١/٤٣٤ ، اللباب ١/٣٤٨ ، لسان الميزان ٤/٣٠٦ .

نسخة مشهورة عالية عند الكندي .

حدَثَ عَنْ: شَرِيكَ الْقَاضِيِّ ، وَأَبِي الْمَلِحِ الرَّقِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

حدَثَ عَنْهُ: صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدَ جَزَرَةً ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوِيِّ .

وَثَقَهُ الدَّارِقَطْنِيُّ .

وَقَالَ صَالِحُ جَزَرَةً : شَيْخُ مُعَقَّلٍ .

سُئِلَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ^(۱) : مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِيمَنْ جَعَلَ عُمَرَ بْنَ زَرَارَةَ
الْحَدِيثِ عَمْرُو بْنَ زَرَارَةَ الْكِلَابِيَّ ؟ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الطَّبِيلُ ؟ فَقَالُوا لَهُ : هُوَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ^(۲) .

٩٥ - سُوَيْدَ بْنُ نَصْرَ * (ت ، س)

الشَّاهِ الإِلَامُ الْمَحْدُثُ ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَرْوَزِيُّ ، مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينِ .

حدَثَ عَنْ: ابْنِ الْمَبَارِكَ ، وَأَكْثَرِ عَنْهُ ، وَسَفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَنُوحَ بْنَ أَبِي
مَرِيمَ ، وَطَائِفَةٍ .

حدَثَ عَنْهُ: التَّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْحُسَنِيُّ بْنُ إِدْرِيسِ الْهَرَوِيِّ ،
وَالْحَسَنِ بْنِ الطَّيْبِ الْبَلْخِيِّ ، وَآخَرُونَ .

(۱) هو محدث خراسان، الإمام الحافظ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرايسي، شيخ الحاكم صاحب «المستدرك»، وهو صاحب كتاب «الكتني». توفي سنة ٣٧٨ هـ.

(۲) هو محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، صاحب «المستدرك» وهو تلميد أبي أحمد المتقدم.

* التاريخ الكبير ١٤٨/٤ ، التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٩/٤ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٦٥ ، العبر ٤٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ .

وثقه النسائي .

توفي سنة أربعين ومئتين بمرو . وفيها توفي سُوَيْد بن سعيد الهرَوي الحَدَثَانِي ، فالحدَثَانِي أكْبَرُهُمَا وأشَهَرُهُمَا ، والشَّاهُ أوْثَقَهُمَا وأَنْقَنَهُمَا .

* ٩٦ - الأنطاكي*

الإمام القدوة ، واعظُ دمشق ، أبو عبد الله أحمدُ بن عاصِم الأنطاكي الزاهد .

يروي عن : أبي معاوية الضرير ، ومُخلَد بن الحُسْن ، والهيثم بن جمِيل ، وإسحاق بن إبراهيم الحُنَيْني .

حدث عنه : أحمدُ بن أبي الْحَوَارِي ، وأبو زُرْعَة الدمشقي ، ومُحَمَّدُ بن خالد ، وعبدُ العزيز بن محمد الدمشقي ، وآخرون .

قال أبو حاتم الرازى : أدركته بدمشق ، وكان صاحبًّا موعظ وزهد .

قال أبو عبد الرحمن السُّلْمي : أحمدُ بن عاصِم يكُنِّي أبا علي .
وقيل : أبو عبد الله من أقران بشر الحافي ، وسري السقطي . كان يقال : هو جاسوس القلوب .

قال أحمدُ بن أبي الْحَوَارِي : سمعتْ أَحْمَدَ بنَ عَاصِمَ ، يَقُولُ : إِذَا صارتِ الْمُعَامِلَةَ إِلَى الْقَلْبِ ، اسْتَرَاحَتِ الْجَوَارِحَ ، هَاهُ^(١) غَنِيمَةُ بَارِدَةَ ،

* الجرح والتعديل ٢/٦٦ ، حلية الأولياء ٩/٢٨٠ وما بعدها ، ميزان الاعتدال ١/١٠٦ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٨ ، طبقات الأولياء ٤٦ ، طبقات الصوفية ١٣٧ ، ١٤٠ ، طبقات الشعراوي ١/٩٧ ، الرسالة القشيرية ٢٣ ، خلاصة تذهب الكمال ٨ .

(١) في « حلية الأولياء » ٩/٢٨١ : « هذه » .

أصلح فيما بقي ، يُفَرِّج لَكَ مَا مضى ، مَا أَغْبَطُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ .

وعنه قال : يُسِيرُ الْيَقِينُ يُخْرِج كُلَّ الشَّكُّ مِنَ الْقَلْبِ .

ابن أبي حاتم : قال لي علي بن عبد الرحمن ، قال لي أحمد بن عاصم : قِلَّةُ الْخَوْفِ مِنْ قِلَّةِ الْحَزْنِ فِي الْقَلْبِ ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ خَرَبًا .

قال أبو زرعة : أَمْلَى عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمَ الْحَكِيمَ : النَّاسُ ثَلَاثٌ طبقات : مطبوع غالب وهم المؤمنون ، فإذا غفلوا ذكروا ، ومطبوع مغلوب فإذا بُصِّرُوا أَبْصَرُوا ورجعوا بقوّةِ الْعَقْلِ ، ومطبوع مغلوب غير ذي طباع ، ولا سبيل إلى ردّ هذا بالمواعظ .

قلتُ : فَمَا الظُّنُونُ إِذَا كَانَ وَاعِظُ النَّاسِ مِنْ هَذَا الضَّرِبِ عَبْدَ بْنَه وَشَهْوَتِهِ ، وَلَهُ قَلْبٌ عَرِيٌّ مِنَ الْحَزْنِ وَالْخَوْفِ ، فَإِنَّ اْنْضَافَ إِلَيْهِ ذَلِكَ فِسْقٌ مَكِينٌ ، أَوْ انْحِلَالٌ مِنَ الدِّينِ ، فَقَدْ خَابَ وَخَسَرَ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَفْضِّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وعنه : الْخَيْرُ كُلُّهُ أَنْ تُرْزُوَ عَنْكَ الدِّينَ ، وَمِنْ عَلِيهِكَ بِالْقِنْوَعِ ، وَتُصْرَفَ عَنْكَ وِجْهَ النَّاسِ .

وله من هذا النحو مواعظ نافعة ، ووقع في النفوس . رحمه الله .

٩٧ - سُوَيْدَ بْنُ سَعِيدَ * (م ، ق)

ابن سهل بن شهريار ، الإمام المحدث الصدوق ، شيخ المحدثين ،

* التاريخ الصغير ٣٧٣/٢ ، الجرح والتعديل ٤٠٤ ، كتاب المجرورين والضعفاء ١٥٢/١ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ١٨٥ ، ١٨٦ ، تاريخ بغداد ٩٢٢ ، تهذيب =

أبو محمد الْهَرَوِي ثُمَّ الْحَدَّاثِي الْأَنْبَارِي ، نَزَّلَ حَدِيثَ النُّورَةِ بِلِيْدَةَ تَحْتَ عَانَةَ ، وَفَوْقَ الْأَنْبَارِ ، رَحَّالَ جَوَالَ ، صَاحِبُ حَدِيثٍ وَعَنْيَةً بِهَذَا الشَّأنَ .

لَقِيَ الْكَبَارَ ، وَحَدَثَ عَنْ: مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ بِـ«الْمَوْطَأ» ، وَحَمَادَ بْنَ زَيْدَ ، وَعُمَرُو بْنَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَمْوَيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ ، وَشَرِيكَ الْقَاضِيِّ ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَلَالِيِّ ، وَسَوَارَ بْنَ مُصْعَبَ ، وَأَبِي الْأَحْوَصِ ، وَحَفْصَ بْنَ مَيْسَرَةَ الصَّنْعَانِيِّ ، وَعَبْدِ رَبِّهِ بْنِ بَارِقَ ، وَمُسْلِمَ الْزَّنْجِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدَ ، وَخَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكَ ، وَفَضِيلَ بْنَ عِيَاضَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدَ بْنِ أَسْلَمَ ، وَبَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَسُفِيَانَ بْنَ عَيْنَةَ ، وَعَلَيَّ بْنَ مُسْهِرَ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، وَالْدَّرَأْوَرْدِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ ، وَفَرْجَ بْنِ فَضَالَةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا بِالْحَرْمَيْنِ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَمَصْرَ .

رُوِيَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَبَقِيَّةَ شِيخِهِ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرَئِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْأَزْهَرِ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَبَقِيَّةَ بْنَ مَخْلُدٍ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَيَعْقُوبُ بْنَ شَيْبَةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِئَ ، وَعَيْبَدَ الْعَجَلِ ، وَالْحَسَنِ الْمَعْمَرِيِّ ، وَإِسْحَاقَ الْمَنْجَنِيقِيِّ ، وَجَعْفَرَ الْفِرِيَابِيِّ ، وَأَحْدُونَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْدِ الْوَشَاءِ رَاوِيِ «الْمَوْطَأ» عَنْهُ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَبِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَالْقَاسِمُ الْمَطَرَّزُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَاغْنَدِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : عَرَضْتُ عَلَى أَبِي أَحَادِيثِ لَسْوِيدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ

= الكمال، ورقة : ٥٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، العبر ٤٣٢/١ ، ميزان الاعتدال ٢٤٨/٢ ، ٢٥١ ، تذهيب التهذيب ٦٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٢/٤ ، ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ ، ١٩٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ .

ضيّام بن إسماعيل ، فقال لي : اكتبها كُلُّها ، أو قال : تتبعها ، فإنه صالح ، أو قال : ثقة .

قال الحسن الميموني : سأله رجل أبا عبد الله ، يعني : أحمد ، عن سويد ، فقال : ما علمت إلا خيراً . فقال له إنسان جاءه بكتاب فضائل ، فجعل علياً رضي الله عنه [أوها]^(١) ، وأخر أبا بكر وعمر . فعجب أبو عبدالله من هذا ، وقال : لعله^(٢) أقي من غيره . قالواله : وثم تلك الأشياء ؟ ، قال : فَلَمْ تسمعونها أنتم ، لا تسمعونها ، ولم أره يقول فيه إلا خيراً .

وقال أبو القاسم البغوي : كان سُوِيدٌ من الحفاظ ، وكان أَحْمَدُ بْنُ حنبل يتقى عليه لولديه صالح وعبد الله يختلفان إليه ، فيسمعان منه .

وقال أبو داود : سمعت يحيى بن معين ، يقول : سُوِيدٌ مات منذ حين .

قلت : عَنِّي أَنَّه مات ذِكْرُه لِيَنِي ، وَإِلَّا فَقَدْ بَقِي سُوِيدٌ بَعْدِ يَحْيَى سِبْعَ سِنِينِ .

قال : وسمعت يحيى ، يقول : هو حَلَالُ الدِّمَاء . وسمعت أَحْمَدَ ، يقول : هو لَا بَأْسَ بِه ، أرجو أن يكون صدوقاً .

وقال محمد بن يحيى السوسي الخزار : سألت يحيى بن معين عن سويد بن سعيد ، فقال : ما حدثك فاكتبه عنه . وما حدث به تلقينا فلا . أي : إنه كان يقبل التلقين .

وقال عبد الله بن علي بن المديني : سئل أبي عن سُوِيدٍ الأَنْبَارِي فحرك

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تهذيب الكمال » ورقة : ٥٦٣ .

(٢) في الأصل : « لعل » ، وما أثبتناه من « تهذيب الكمال » .

رأسه ، وقال : ليس بشيء . وقال : هذا أحد رجلين : إما يحدُث من حفظه ، أو من كتابه . ثم قال : هو عندي لا شيء . قيل له : فain حفظه ثلاثة آلاف ؟ قال : هذا أيسر ، تكرر عليه .

وقال يعقوب السدوسي : صدوقٌ مضطربٌ الحفظ ، ولا سيما بعد ما عمي .

وقال أبو حاتم : صدوق . يُدَلِّسُ ، ويكثر ذلك .

وقال البخاري : كان قد عمي ، فتلقَنَ ما ليس من حديثه .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون .

أخبرني سليمان بن الأشعث ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : سويد ابن سعيد حلال الدم .

وقال صالح جزرة : صدوقٌ عمي ، فكان يُلقنُ أحاديث ليست من حديثه .

وقال الحاكم أبو أحمد : عمي في آخر عمره ، فربما لقَنَ ما ليس من حديثه . فمن سمع منه وهو بصير ، فحديثه عنه أحسن .

وقال أبو بكر الأعْيَنِ : هو شيخ ، هو سيد أمن عيش .

وقال سعيد بن عمرو البرذعي :رأيت أبا زرعة يُسيءُ القول في سويد بن سعيد ، وقال :رأيت منه شيئاً لم يعجبني ، قلت : ما هو ؟ قال : لما قدمت من مصر ، مررت به ، فأقمت عندك ، فقلت : إن عندي أحاديث لابن وهب ، عن ضمام ، وليس عندك ، فقال : ذاكرني بها ، فأخرجت الكتب ، وأقبلت أذاكره ، فكلما كنت أذاكره ، كان يقول : حدثنا به ضمام ، وكان يُدَلِّسُ حديث حريز بن عثمان ، وحديث نيار بن مُكْرَم ، وحديث عبد

الله بن عمرو : «زُرْغِبًا» .^(١) فقلتُ : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء ، فغضبت . قال البرْدَعِيُّ : فقلتُ لأبي زرعة : فَأَيْشَ حَالَهُ ؟ قال : أما كُتُبُهُ فصحيح ، وَكُنْتُ أتَبَعُ أصْوَلَهُ فَأَكْتَبُ مِنْهَا ، فَأَمَا إِذَا حَدَثَ مِنْ حَفْظِهِ ، فَلَا . وَقُلْنَا لَابْنِ مَعِينٍ : إِنَّ سُوِيدًا يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ الرَّجَالِ ، عَنْ أَبِيهِ رَوَادَ ، عَنْ نَافعٍ ، عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ ، فَاقْتُلُوهُ». فَقَالَ يَحْيَى : يَنْبَغِي أَنْ يُنْدَأَ بِهِ فَيُقْتَلَ ، فَقَيلَ لِأَبِيهِ زرعة : سُوِيدًا يَحْدُثُ بِهَذَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ نَجِيْحٍ^(٢) فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ إِسْحَاقَ بْنِ نَجِيْحٍ ، إِلَّا أَنَّ سُوِيدًا أَتَى بِهِ عَنْ أَبِيهِ الرَّجَالِ ، قَلْتُ : فَقَدْ رَوَاهُ لِغَيْرِكَ عَنْ أَبِيهِ نَجِيْحٍ ، قَالَ : عَسَى قَيْلَ لَهُ فَرْجَعُ .

ابن عدي : سمعتُ جعفرًا الفريابيَّ ، يَقُولُ : أَفَادَنِي أَبُوبَكْرُ الْأَعْيَنِي فِي قَطْيَةِ الرَّبِيعِ^(٣) سَنَةً إِحْدَى^(٤) وَثَلَاثَيْنِ بِحُضْرَةِ أَبِيهِ زُرْعَةَ ، وَجَمِيعِ مِنْ رَؤْسَاءِ

(١) حديث : «زُرْغِبًا ، تَرَدَّدَ حُبًا» من طريق ابن عمرو ، أخرجه الطبراني ، ورواه الطبراني في «الأوسط» والبيهقي من حديث أبي هريرة ، والبزار ، والبيهقي في «الشعب» عن أبي ذر ، والطبراني والحاكم عن حبيب بن مسلمة الفهري ، والطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر ، والخطيب البغدادي عن عائشة . وقد حَسَّنَهُ غير واحد من الأئمة بهذه الشواهد . انظر «المقاصد الحسنة» .

(٢) هو إسحاق بن نجيع الملطي ، أحد الأفاكلين الجرأة على وضع الحديث . ترجم له المؤلف في «الميزان» ، ونقل عن أحمد أنه من أكذب الناس . وقال ابن معين : معروف بالكذب ووضع الحديث . وقال النسائي والدارقطني : مترون الحديث . وقال الفلاس : كان يضع الحديث صراحة ، ثم أورده عدة أحاديث من أباطيله ، ومنها هذا الحديث . وقد أورده ابن عدي في «الكامل» ، ورقة : ١٥ في ترجمة إسحاق بن نجيع هذا . ثم قال بعده : وهذه الرواية التي بلغت يحيى بن معين أن سويداً حدث به عن أبي الرجال ، فقال يحيى : لو كان عندي سيف ودرقة ، لغروته . وإنما قال يحيى هذا لأن ابن أبي الرجال لا يحتمل مثل هذه الرواية ، وإسحاق ابن نجيع يحتمل .

(٣) وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس ، حاجب المنصور ومولاه ، وكانت بالكرنخ مزارع للناس .

(٤) في «الكامل» : «اثنتين» .

أصحاب الحديث حين أردت أن أخرج إلى سعيد ، فقال : وقفه ، وتثبت منه : هل سمعت هذا من عيسى بن يونس ؟ فقدمت على سعيد ، فسألته ، فقال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ، ﷺ ، قال : « تفترق هذه الأمة بضعاً وسبعين فرقة ، شرها قوم يقيسون الرأي ، يستحلون به الحرام ، ويحترمون به الحلال »^(١) .

فوقفت سعيداً عليه بعد أنْ حدثني به ، ودار بياني وبينه كلامُ كثير .

قال ابن عدي : فهذا إنما يُعرف بنعيم بن حماد ، فتكلّم الناس فيه منْ جراءه ، ثم رواه رجلٌ من أهل خراسان ، يقال له : الحكم بن المبارك ، يُكَنِّي أبا صالح الخوآستي^(٢) ويُقال : إنه لا بأس به ثم سرقه قوم ضعفاء منْ يُعرفون بسرقة الحديث ، منهم : عبد الوهاب بن الضحاك ، والنصر بن طاهر ، وثالثهم سعيد الأنباري . ولسعيد أحاديث كثيرة عن شيوخه ، روى عن مالك « الموطاً » ويُقال : إنه سمعه خلف حائط فضعف في مالك أيضاً ، وهو إلى الضعيف أقرب .

قال أبو بكر الإسماعيلي : في القلب من سعيد من جهة التدليس ، وما ذكر عنه في حديث عيسى بن يونس الذي يُقال : تفرد به تعيم^(٣) .

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ ، وهو في « الميزان » أيضاً للمؤلف ٤/٢٦٨ .

(٢) نسبة « خواست » ، من نواحي بلخ ، ويقال : خواشت ، بالشين ، وخاست ، وخاشت . انظر صالح البلدان و« أنساب » السمعاني . قال المؤلف في « ميزانه » ١/٥٧٩ : وثقة ابن منه ، وأما ابن عدي ، فإنه لوح في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهي بأنه من سرق الحديث ، لكن ما أفرد له في « الكامل » ترجمة وهو صدوق .

(٣) أي ابن حماد ، يريد الحديث المتقدم ، ونعيم ضعيف .

قال حمزة السهمي : سألتُ الدرّاقطني عن سويد بن سعيد ، فقال :
تكلّم فيه يحيى بن معين ، وقال : حدثَ عن أبي معاوية ، عن الأعمش ،
عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، أن النبيَّ ﷺ قال : «الحسنُ والحسينُ سيداً
شبابِ أهلِ الجنة»^(١).

قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية ، لم يروه غير سويد .
ووجّه سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الدّارقطني : فلم نزلْ نظنْ أَنَّ هذا كما قال يحيى ، وأن سويداً أتى
أمراً عظيماً في رواية هذا ، حتى دخلت مصر ، فوجدتُّ هذا الحديث في
«مسند» أبي يعقوب المجنّبي - وكان ثقةً - رواه عن أبي كُرَيْب ، عن أبي
معاوية ، فتخلص سويد . وصح الحديث عن أبي معاوية ، وقد حدث
النسائيُّ ، عن أبي يعقوب هذا^(٢).

قال البخاريُّ : حديثُ سويد منكر .

وقد روى ابن الجوزي ، أنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، قَالَ : هُوَ مُتَرَوْكُ
الْحَدِيثِ . فَهَذَا النَّقْلُ مَرْدُودٌ لَمْ يَقُلْهُ أَحْمَدُ .

(١) هو في «الميزان» ٢/٢٥٠ .

(٢) الحديث صحيح بشواهدِه ، أخرجه الإمامُ أَحْمَدُ في «المسند» ٣/٣ و ٦٢ و ٦٤ و
٨٢ ، والترمذِي (٣٧٧١) من طريقِ الفضلِ بنِ دُكَينَ ، عن سفيان ، عن يزيدِ بنِ زيادَ ، عن عبدِ
الرحمنِ بنِ أبي نعيمِ الكوفيِّ البجليِّ ، عن أبي سعيدِ الخدريِّ . وقال الترمذِيُّ : هذا حديث
حسنٍ صحيحٍ . وصحّحه ابنُ حبانَ (٢٢٢٨) ، والحاكمُ ١٦٦/٣ ، والذهبيُّ المؤلّفُ . وفي
الباب عن حذيفة عند الترمذِي (٣٧٧٣) وحسنه ، وصحّحه ابنُ حبانَ (٢٢٢٩) ، وعن عبدِ الله
ابنِ مسعودٍ عند الحاكم ١٦٧/٣ وصحّحه ، ووافقه الذهبيُّ ، وعن فُرّةَ بْنِ إِيَّاسٍ ، ومالكَ بْنَ
الحويرث ، وجابرَ بْنَ عبدِ الله ، والحسينَ بْنَ عَلَيْ ، والبراءَ بْنَ عَازِبٍ عند الطبرانيِّ ، كما في
«المجمع» ١٨٢/٩ ، ١٨٤ .

ومن مناكسير سُويف ، وهو مشهور عنه ، عن يزيد بن زريع ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قيل : يا رسول الله ، لَمْ صَلَّيْتَ عَلَى أُمِّ سَعْدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانَ غَائِبًا^(١) . وهذا لم يُتابع سويف عليه .

سويف : حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله مرفوعاً : « المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

رواه إسحاق المنجانيقي عنه ، وإنما روى الناس عن ابن عيينة بالإسناد : « يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيِّ يُواطِئُ اسْمَهُ اسْبَيِّ »^(٢)

أبو بكر الإسماعيلي : حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي من كتابه الأصل ، قال : حدثنا سُويف ، عن مالك ، عن الزهرى ، عن أنس ، عن أبي بكر : « أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَهْدَى لِأَبِي بَكْرٍ »^(٣) .

قال الخطيب : لم يُتابع سويف عليه .

روى الحُسْنَى بْنُ فَهْمٍ ، عن يحيى بن معين - وذكر سويفاً - فقال : لَأَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وقال أبو أحمد بن عدي في حديث : « مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ فَاقْتُلُوهُ »^(٤)

(١) ذكره ابن عدي في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ في ترجمة سويف بن سعيد .

(٢) هو في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ في ترجمة سويف بن سعيد ، وذكره المؤلف في « الميزان » ٢٤٩/٢ ، وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣١) ، وسنده حسن . وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٣) هو في « الميزان » للمؤلف ٢٤٩/٢ بلفظ : « ... أَهْدَى جَمِلاً لِأَبِي بَكْرٍ » .

(٤) سبق تحريره في الصفحة : ٤١٤ ، التعليق رقم (٢) .

هذا الحديث الذي قال يحيى بن معين : لو وجدت درقة وسيفاً ، لغزوت سويداً الأنباري .

وقال أبو عبد الله الحاكم : أتّكِر على سويد حديث : « مَنْ عَشِقَ وَعَفَ وَكَتَمَ وَمَاتَ ، ماتَ شَهِيدًا » ،^(١) ثم قال : إن يحيى لمّا ذُكر له هذا ، قال : لو كان لي فرسٌ ورمح ، غزوت سويداً .

وقال إبراهيم بن أبي طالب : قلتُ لمسلم : كيف استجزت الرواية عن سُويف في « الصحيح »؟ قال : فمن أين كنتُ آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟ قلتُ : ما كان لمسلم أن يُخرج له في الأصول . وليته عضدًّا أحاديث حفص بن ميسرة ، بأن رواها بنزول درجةً أيضاً .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن زينب الشعريّة ، أخبرتنا فاطمة بنت زعبل ، أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا سُويـد ، حدثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زيـاد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ، ﷺ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِيهِمْ الْمُرْجَحَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ يُشَوُّشُونَ عَلَيْهِ أَمْرًا مُّمِتَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَنْهُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا »^(٢) . وهذا منكر .

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ١٥٦/٥ و ٢٦٢ و ٥٠/٦ و ٥١ ، ١٣ و ١٨٤/١٣ .
وابن عساكر وغيرهما ، من طرق عن سويد بن سعيد الحدثاني ، حدثنا علي بن مسهر ، عن أبي يحيى القتات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس . وسنه ضعيف لضعف سويد وأبي يحيى القتات .
وانفق الأئمة المتقدمون من أهل الحديث على تضعيفه ، وأعلوه بسويد . كما بسطه ابن القيم ،
رحمه الله ، في « زاد المعاذ » ٤/٢٧٥ ، ٢٧٨ ، وحكم ببطلانه ، وله طريق آخر عند الخرائطي في
« اعتلال القلوب » من رواية يعقوب بن عيسى ، وهو ضعيف لا تقوم به حجة ، فقد ضعفه أهل
الحديث ، ونسبوه إلى الكذب .

(٢) أورده الذهبي في « الميزان » ٢/٢٥٠ .

ابن عدي : حدثنا الباغندي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد الحميد بن الحسن ، عن ابن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَنَفْسِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَمَا وَقَىٰ بِهِ عِرْضَهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَنْفَقَ مِنْ نَفْقَةٍ ، فَعَلَى اللَّهِ خَلْفُهَا ، إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ » (١) غريب جداً .

إبراهيم بن محمد بن عرفه نفطويه : حدثنا محمد بن داود بن علي ، حدثنا أبي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر ، عن أبي يحيى القيّات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً ، قال : « مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَ وَصَبَرَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » (٢) .

أنخبرنا أحمد بن إسحاق القرافي ، أنخبرنا المبارك بن أبي الجود ، أنخبرنا أحمد بن أبي غالب الزاهد ، أنخبرنا عبد العزيز بن علي ، أنخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا زياد ابن الربيع ، عن صالح الدهان ، عن جابر بن زيد ، قال : نظرت في أعمال البر ، فإذا الصلاة تُجهدُ البَدَنَ ، ولا تُجهدُ المَالَ ، وكذلِكَ الصِّيَامُ . قال : والحجُّ يُجهدُ المَالَ وَالبَدَنَ ، فرأيت أنَّ الحجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ . (٣)

فضل الأعمال بعضها على بعض ، إنما هو التوقف ، وورده في ذلك أحاديث عدة ، لكن إذا قلنا مثلاً : أفضل الأعمال الصلاة ، فينبغي أن يعرف المقدار الذي هو من الصلاة أفضل من الحج مرة . وكذا إذا قلنا : الصلاة

(١) سويد ، ضعيف ، وشيخه فيه عبد الحميد بن الحسن ضعفه غير واحد ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٢٥٠ / ٢ .

(٢) سبق تخريرجه في الصفحة السابقة .

(٣) ذكره المؤلف في « الميزان » ٢٥١ / ٢ .

أفضلُ من الصوم ، وأمثال ذلك ، بل المسلمان يصومان يوماً ، ويُصليان ركعتين من التفل ، وبينهما من مُضايقَةِ الثواب ما الله به عليم لما يقع في ذلك من الصفات .

قال البخاري : مات سُويد يوم الفطر سنة أربعين ومئتين بالحديقة ^(١) .

قال البغوي : بلغ مئة سنة .

٩٨ - هشام بن عمار* (خ ، ٤)

ابن نصیر بن میسرا بن أبان ، الإمام الحافظ العلام المقرئ ، عالم أهل الشام ، أبو الوليد السُّلْمَی ، ويقال : الظفری ، خطيب دمشق .
نقل عنه الباڭندي ، قال : ولدت سنة ثلاثة وخمسين ومائة .

وسمع من : مالك ، وتمت له معه قصة ، ومسلم الزنجي ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، ومعاوية بن يحيى الأطربالسي ، والمعروف أبي الخطاب صاحب وائلة بن الأسعف ، ويحيى بن حذرة ، وهقل بن زياد ، وعبد الرحمن بن سعد بن عمار الفُرطاني ، وإسماعيل بن عياش ، ورديع بن عطية ، ورفدة بن قضاعة ، والجراح بن ملجم البهرياني ، والبغتری بن عبيد

(١) بفتح الحاء والباء المثلثة ، بينهما دال مكسورة ، وهي بلدية كانت على دجلة بالجانب الشرقي ، قرب الراب الأعلى . قال ابن الكلبي : وإنها إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الأنبار أيام الحجاج بن يوسف . انظر «معجم البلدان» .

* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ١٩٩/٨ ، التاريخ الصغير ٣٨٢/٢ ،
الجرح والتعديل ٤٥١/٢ ، ٤٤٥/١ ، ميزان الاعتadal ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ ، تذكرة الحفاظ
٣٤٥/١٠ ، البداية والنهاية ١٦٣/١ ، ١٦٠/١ ، غایة النهاية في طبقات القراء
٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٥١/١١ ، ٥٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، طبقات الحفاظ
١٩٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٢ ، شذرات الذهب ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

الطَّابِخِي ، وَحَاتِمٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَحَفْصُ
 ابْنِ سُلَيْمَانَ الْمَقْرِيَ ، وَالْحَسْنِيُّ بْنُ يَحْيَى الْخُشْنَيِّ ، وَالرَّبِيعِ بْنِ بَدْرِ
 السَّعْدِيِّ ، وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، وَسَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى ،
 وَسُوِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِيِّ ، وَصَدَقَةُ بْنِ خَالِدٍ ، وَشُعَيْبُ بْنِ إِسْحَاقَ ،
 وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمَ ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، وَبَيْقَيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنِ ،
 وَأَيُوبُ بْنُ تَمِيمَ ، وَأَيُوبُ بْنُ سُوِيدَ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْحَسْنِيُّ بْنُ
 يَحْيَى ، وَمَسْلَمَةُ بْنُ عَلَيِّ الْخُشْنَيْنِ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْبَزَازِ ، وَالْحَكْمُ بْنُ هَشَامَ
 التَّقْفِيِّ ، وَحَمَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلَبِيِّ ، وَحَمَادُ أَبِي الْخَطَابِ ، وَالْخَلِيلِ
 ابْنِ مُوسَى ، وَذَرِيَّا بْنِ مَنْظُورِ ، وَسَبَرَةُ الْجَهْنَمِيِّ أَخُو حَرْمَلَةِ الْمَذْكُورِ ، وَسَعِيدِ
 ابْنِ الْفَضْلِ الْبَصْرِيِّ ، وَسَفِيَانُ بْنِ عَيْنَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنِ مُطَيْرِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنِ
 عُتْبَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنِ مُوسَى الزُّهْرِيِّ ، وَسَهْلُ بْنِ هَاشَمَ الْبَيْرُوْتِيِّ ، وَشَهَابُ بْنِ
 خَرَاشَ ، وَصَدَقَةُ بْنِ عَمْرُو ، وَضَمْرَةُ بْنِ رِبِيعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
 الْجُمْحِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِجَاءِ الْمَكْيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ بَرِيزِدِ
 جَابِرِ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْعَشَرَيْنِ ، وَعَبْدُ رَبِّهِ بْنُ مِيمُونَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي الْجَوْنِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمَ ، وَالْدَّرَاؤُرْدِيِّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ
 الْحُصَيْنِ ، وَعَبْدُ الْمَلْكِ الصُّنْعَانِيِّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَصْنَ ، وَعِرَالَكُ بْنُ خَالِدٍ ،
 وَعَطَاءُ بْنُ مُسْلِمَ ، وَالْعَطَافُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَبِي نَوْفَلِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَأَبِيهِ
 عُمَّارَ ، وَعُمَرَ بْنِ الدَّرْفَسِ ، وَعُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وَعُمَرُ بْنِ مُغِيرَةَ ، وَعُمَرُ
 ابْنِ وَاقِدٍ ، وَعَيْسَى بْنِ خَالِدِ الْيَمَامِيِّ ، وَغَالِبُ بْنِ غَزوَانَ الثَّقَفِيِّ ، وَالْقَاسِمُ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشَمِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنِ حَرْبٍ ، وَابْنِ شَابُورَ^(۱) .

(۱) هو محمد بن شعيب بن شابور، بالمعجمة والمودحة، أموي دمشقي، نزل بيروت،
 صدوق صحيح الكتاب، من كبار التاسعة، مات سنة ۲۰۰ هـ. انظر ترجمته في «تهذيب
 التهذيب» ۲۲۲/۹ ، ۲۲۴ .

وابن سُمِيع^(١) ، ومروان بن معاوية ، ومعن الفَزَاز ، والهيثم بن حميد ، والهيثم بن عمران ، ووزير بن صبيح ، ويحيى بن سُليم الطائفي ، ويوسف بن محمد بن صيفي ، وعدة سواهم مذكورون في « تهذيب الكمال » وفي « تاريخ دمشق » .

فلقد كان من أوعية العلم ، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حَدَثٌ قبل السبعين ومئة ، وفيها ، وقرأ القرآن على أيوب بن نعيم ، وعلى الوليد بن مسلم ، وجماعة سيأتي ذكرهم في أثناء ترجمته .

تلا على هشام طائفه ، منهم: أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَلَوَانِي ، وَأَبُو عُبَيْدَ ، ومات قبله ، وهارون الأخفش ، وإسماعيل بن الحويرس ، وأحمد بن محمد بن مأمونية ، وطائفه .

وروى عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومات قبله بنيف وعشرين سنة ، و Mohammad بن سعد ، ومات قبله ببضع عشرة سنة ، ومؤمل بن النضل الحراني كذلك ، ويحيى بن معين كذلك .

وحدث عنه من كبار شيوخه : الوليد بن مسلم ، و محمد بن شعيب ابن شابور .

وحدث عنه من أصحاب الكتب : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وروى الترمذى عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم ، ولا ارتحل إلى الشام ، ووهم من زعم أنه دخل دمشق .

(١) هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميح ، بالتصغير ، صدوق يخطئ ويدلس ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، وقيل : سنة ست وستين . انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » . ٣٩٠ / ٩

نَعَمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَجُمْ غَفِيرٌ ، مِنْهُمْ : وَلَدُهُ أَحْمَدْ ، وَأَبُو
 زُرْعَةَ الدَّمْشِقِيِّ وَالرَّازِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَدُحَيمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفَ ،
 وَالذَّهْلِيُّ ، وَنُوحُ بْنُ حَبِيبَ ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمْدِ ،
 وَيَقِيُّ بْنُ مَخْلُدَ ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةً ، وَالْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَكَارَ ،
 وَابْنُ أَبِي عَاصِمَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَادِرِيُّ الْمُؤْرِخُ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنُ أَبِي حَسَانِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُسْتِيُّ الْقَاضِيُّ ، وَإِسْحَاقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ نَصْرِ الْنِيْسَابُورِيُّ الْبُشْتِيُّ ، بِمَعْجَمِهِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي
 عُمَرَانَ الْإِسْفَرِيَّيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ ، وَجَعْفَرُ
 الْفِرِيَّابِيِّ ، وَجُمَاهَرُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّمَلَكَانِيِّ ، وَالْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِيِّ
 الْقَطَانِ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْهَيْثَمِ الرَّازِيِّ الْكَسَائِيُّ ، وَحَمْدَانُ بْنُ غَارِمَ
 الْبَخَارِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ رُوحِ الثَّقْفِيِّ ، وَزَكْرِيَا خَيَاطُ السُّنْنَةِ ، وَسَعْدُ الْبَيْرُوتِيُّ ،
 وَسَلِيمَانُ بْنُ حَذْلَمَ^(١) ، وَسَلَامَةُ بْنُ نَاهْضِ الْمَقْدَسِيِّ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ الْحَسِينِ
 الْإِسْتَرَابَانِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتَابَ الزَّفِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلْمَ
 الْمَقْدَسِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طُوْبِيْرِ الرَّمْلِيِّ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنُ خَالِدِ السُّلْمَيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عُمَرِ الْمَازَنِيِّ ، وَأَبُو الْأَصْبَحِ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ ، وَعَمَانُ بْنُ خُرَّازَادَ ، وَعَلَيُّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ
 ثَابَتِ الرَّازِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمْشِقِيِّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَلِيِّ الْعَبَاسِ الرَّازِيِّ
 فَضْلُكُ ، وَقُسْطَنْطِينِيُّ الرُّومِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبِيدِ بْنِ فَيَاضِ الْوَرَاقِ ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَرِينِ يَوسُفِ الْأَرْمَوِيِّ^(٢) ، وَابْنُ قَتِيبةِ الْعَسْقَلَانِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمِ الْعَقِيلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شِبَّيْهِ الرَّاهِبِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ
 أَبِي عِصِيمَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوْسِ بْنِ جَرِيرِ الصُّورِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرِ

(١) في الأصل : « حذيم » والتصحيح من ابن ماكولا و « التهذيب » .

(٢) في « التهذيب » : « الأموي » .

الرملي ، ومحمد بن عون الوحidi ، ومحمد بن الفيض الغساني ، وأبو بكر الباغمدي ، ومحمد بن وضاح القرطبي ، ومحمد بن يحيى بن رزين الحمصي ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد ، ومحمد بن يوسف بن بشير الهروي ، ومحمد بن سمعي الحافظ ، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني ، ونصر بن زكريا نزيل بخاري ، وهشيم بن همام الإملاني ، وورزية بن محمد الغساني ، ويحيى بن محمد بن أبي صغير الحلبي ، وأمم سواهم .

وثقه يحيى بن معين فيما نقله معاوية بن صالح ، وابن الجنيد ، وروى أبو حاتم الرازى ، عن يحيى بن معين : كيس كيس .

وقال أحمد العجمي : ثقة . وقال مرة : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

وقال الدارقطنى : صدوق كبير المحل .

وقال أبو حاتم : صدوق ، لاما يكر تغير ، وكل ما دفع إليه قرأه ، وكل ما لقن تلقن ، وكان قد يقرأ من كتابه .

وقال أبو داود : سمعت يحيى بن معين ، يقول : هشام بن عمار كيس .

ثم قال أبو داود : سليمان بن بنت شرحبيل أبو أيوب خير منه ، هشام حدث بأرجح من أربع مئة حديث ، ليس لها أصل مسندة كلها ، كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيره، يلقنها هشاماً، ويقول هشام : حدثني^(١)، قد روى ، فلا أبالي من حمل الخطأ .

(١) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في « تهذيب الكمال ». وفي تذهيب المؤلف ، وتهذيب ابن حجر : « حديثي » .

وقال أبو عبيد الأجري ، عن أبي داود : كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبي مسهر والشيخ يلقتها هشام بن عمار ، فيحدهُ بها . وكتَ أخشى أن يفتق في الإسلام فتقاً .

أحمد بن خالد الخالل : حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن عمار ، وليس بالكذوب ، ذكر حديثاً .

وقال هاشم بن مرئه : سمعت ابن معين ، يقول : هشام بن عمار أحب إليّ من ابن أبي مالك .

قال أبو القاسم بن الفرات : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ ، لما توفي أيوب بن تميم ، يعني : مقرئ دمشق ، رجعت الإمامة حينئذ إلى رجلين : أحدهما مشهور بالقراءة والضبط ، وهو ابن ذكوان ، فائض الناس به ، والأخر مشهور بالنقل والفصاحة والرواية ، والعلم ، والدرية ، وهو هشام بن عمار ، وكان خطيباً بدمشق ، رزق كبر السن ، وصحة العقل والرأي ، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة والحديث .

نقل القراءة عنه أبو عبيد قبل موت هشام بنحو من أربعين سنة ، وحدث عنه هو والوليد بن مسلم ، وابن شابور .

وكان ابن ذكوان يفضله ، ويرى مكانه لكبر سنّه . ولد قبله بعشرين سنة . فأخذ القراءة عن أيوب ثلاثة ، كما أخذها ابن ذكوان ، وزاد عليه بأخذ القراءة عن الوليد ، وسُويد بن عبد العزيز ، وصدقة بن هشام - كذا قال ، وأظنه أراد صدقة بن خالد - وعراك بن خالد ، وصدقة بن يحيى ، ومدرك بن أبي سعد ، وعمر بن عبد الواحد . وكل هؤلاء أئمة ، قرؤوا على يحيى بن العارث .

فلما توفي ابن ذكوان سنة اثنين وأربعين ، اجتمع الناس على إماماة

هشام بن عمار في القراءة والنقل . وتوفي بعده بثلاث سنين .

قلت : هشام عظيم القدر ، بعيد الصَّيْطَن ، وغيره أتقنُ منه وأعدل .

رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى .

قال أبو أحمد بن عدي في « كامله » : سمعت قسطنطين بن عبد الله مولى المعتمد ، يقول : حضر مجلس هشام بن عمار ، فقال المستملي : من ذكرت ؟ فقال : أخبرنا بعض مشايخنا ، ثم نَعَسَ ، ثم قال له : من ذكرت ؟ فَنَعَسَ ، فقال المستملي : لا تَتَسْفِعُوا به ، فجمعوا له شيئاً فأعطوه . فكان بعد ذلك يُمْلِي عليهم حتى يَمْلُوا .

وقال محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الأصبهاني : سمعت ابن وارأة ، يقول : عزمت زماناً أن أُمِسِكَ عن حديث هشام بن عمار ، لأنَّه كان يبيع الحديث .

قلت : العَجَبُ من هذا الإمام مع جلالته ، كيف فعل هذا ، ولم يكن محتاجاً ، وله اجتهاده .

قال صالح بن محمد جَزَرَةَ : كان هشام بن عمار يأخذ على الحديث ، ولا يحدُثُ ما لم يأخذ ، فدخلت عليه ، فقال : يا أبا علي ، حدثني بحديث علي بن الجعد ، فقال : حدثنا ابن الجعد ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : عُلِّمْتُ مَعْنَانًا كما عُلِّمْتُ مجانًا . قال : تَعَرَّضْتَ بي يا أبا علي ؟ فقلت : ما تعرَّضت ، بل قصدْتُك .

وقال صالح أيضاً : كنت شارطت هشاماً أن أقرأ عليه بانتخابي ورقة ، فكنت أخذ الكاغد الفرعوني^(١) ، وأكتب مقرضاً . فكان إذا جاء الليل ، أقرأ

(١) نسبة إلى الورق المصري .

عليه إلى أن يُصلِّي العَتَمَةَ ، فإذا صلَّى العَتَمَةَ ، يَقْعُدُ وَأَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا صَالِحٌ ، لَيْسَ هَذِهِ وَرْقَةً ، هَذِهِ شُقَّةً .

الإسماعيلي : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سِيَارٍ ، قَالَ : كَانَ هَشَامُ بْنُ عُمَرَ يَلْقَنُ ، وَكَانَ يَلْقَنُ كُلَّ شَيْءٍ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ . فَكَانَ يَقُولُ : أَنَا قَدْ أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ صَحَاحًا . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨١] ، قَالَ : وَكَانَ يَأْخُذُ عَلَى كُلِّ وَرْقَتَيْنِ دَرْهَمًا . وَيُشَارِطُ ، وَيَقُولُ : إِنْ كَانَ الْخَطُّ دَقِيقًا ، فَلَيُسَيِّبَنِي وَبَيْنَ الدَّقِيقَيْنِ عَمَلٌ . وَكَانَ يَقُولُ : وَذَاكَ أَنِّي قَلَّتْ لِهِ : إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ فَحْدَدْتُ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَحْفَظُ ، فَلَا تَلْقَنْ مَا يُلْقَنُ ، فَانْخَتَلَطَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَنَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ . ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ سَاعَةٍ : إِنْ كُنْتَ تَشْتَهِي أَنْ تَعْلَمُ ، فَادْخُلْ إِسْنَادًا فِي شَيْءٍ ، فَتَفَقَّدَتِ الْأَسَانِيدُ الَّتِي فِيهَا قَلِيلٌ اضْطِرَابٌ ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلَهُ عَنْهَا ، فَكَانَ يَمْرُرُ فِيهَا يَعْرُفُهَا .

قال أبو بكر المروزي : ذكر أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ هَشَامَ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ : طِبَاشٌ خَفِيفٌ .

خِيَشَمَةُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْفَ ، يَقُولُ : أَتَيْنَا هَشَامَ بْنَ عُمَرَ فِي مَزْرِعَةِ لَهُ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى مُورِجٍ لَهُ ، وَقَدْ انْكَشَفَتْ سَوْغَتُهُ ، فَقَلَّنَا : يَا شِيخَ ، غَطَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : رَأَيْتُمُوهُ ؟ ! لَنْ تَرْمَدْ عَيْنُكُمْ أَبْدًا ، يَعْنِي : يَمْرِحْ .

قال الحافظ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيِّ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ أَنَّ هَشَامَ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى سِبْعَ حَوَائِجَ ، فَقَضَى لِي مِنْهَا سَتًا ، وَالْوَاحِدَةَ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَ فِيهَا . سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرْ لِي وَلَوَالَّدِيَّ ، فَمَا أَدْرِي ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَجَّ ، فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَمِّرَنِي مِئَةَ سَنَةٍ ، فَفَعَلَ . قَلَّتْ : إِنَّمَا عَاشَ اثْتَنِينِ وَتَسْعِينِ سَنَةً . ثُمَّ قَالَ : وَسَأَلْتُهُ أَنْ

يجعلني مصدقاً على حديث رسول الله ، ﷺ ، ففعل . وسألته أن يجعل الناس يغدون إليّ في طلب العلم ، ففعل . وسألته أن أخطب على منبر دمشق ، ففعل . وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل . قال : فقيل له : كل شيء قد عرفناه ، فألف دينار حلال من أين لك ؟ فقال : وجه المتكول بعض ولده ليكتب عني لما خرج إلينا ، يعني لما سكن دمشق ، وبني له القصر بدارياً . قال : ونحن نلبس الأزر ، ولا نلبس السراويلات . فجلست ، فانكشف ذكري ، فرأاه الغلام ، فقال : استر يا عم . قلت :رأيته ؟ قال : نعم . قلت : أما إنه لا ترمد عينك أبداً إن شاء الله . قال : فلما دخل على المتكول ، ضحك . قال : فسأله فأخبره بما قلت له ، فقال : فألّ حسن تفاعل لك به رجل من أهل العلم ، احملوا إليه ألف دينار . فحملت إلى ، فأتني من غير مسألة ، ولا استشراف نفس .

فهذه حكاية منقطعة . ولعلها جرت .

قال أبو بكر محمد بن سليمان الرّبّعي : حدثنا محمد بن الفيض الغساني ، سمعت هشام بن عمار ، يقول : باع أبي^(١) بيّاً له بعشرين ديناراً ، وجهزني للحج . فلما صرّت إلى المدينة ، أتيت مجلس مالك ، ومعي مسائل أريد أن أسأله عنها . فأتته ، وهو جالس في هيئة الملوك ، وغلمان قيام ، والناس يسألونه ، وهو يجيبهم . فلما انقضى المجلس ، قال لي بعض أصحاب الحديث : سل عن ما معك ؟ فقلت له : يا أبا عبد الله ، ما تقول في كذا وكذا ؟ فقال : حصلنا على الصبيان ، يا غلام ، احمله . فحملني كما يحمل الصبي ، وأنا يومئذ غلام مدرك ، فضربني بدرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة ، فوقفت أبكي ، فقال لي : ما يُبكيك ؟ أو جعْنك هذه

(١) في الأصل : « ابني » وهو خطأ .

الدُّرَة ؟ قلت : إن أبي باع منزله ، ووجه بي أتشرف بك ، وبالسماع منك ، فضربيني ؟ فقال : اكتب ، قال : فحدثني سبعة عشر حديثاً ، وسألته عما كان معني من المسائل فأجبني .

قال يعقوب بن إسحاق الهروي ، عن صالح بن محمد الحافظ : سمعت هشام بن عمار ، يقول : دخلت على مالك ، فقلت له : حدثني ، فقال : أقرأ ، فقلت : لا . بل حدثني ، فقال : أقرأ ، فلما أكثرت عليه ، قال : يا غلام ، تعال اذهب بهذا ، فاضربه خمسة عشر ، فذهب بي فضربني خمس عشرة درة ، ثم جاء بي إليه ، فقال : قد ضربته ، فقلت له : لم ظلمتني ؟ ضربتني خمس عشرة درة بغير جرم ، لا أجعلك في حل ، فقال مالك : مما كفارته ؟ قلت : كفارته أن تحدثني بخمسة^(١) عشر حديثاً . قال : فحدثني بخمسة عشر حديثاً . فقلت له : زد من الضرب ، وزد في الحديث ، فضحك مالك ، وقال : اذهب .

قال الخليلي : سمعت علي بن أحمد بن صالح المقرئ ، حدثنا الحسن بن علي الطوسي ، سمعت محمد بن طرخان ، سمعت هشام بن عمار ، يقول : قصدت باب مالك ، فهجمت عليه بلا إذن ، فأمر غلاماً له ، حتى ضربني سبعة عشر ضرب السلاطين . وأخرجت ، فقعدت على بابه أبكي ، ولم أبك للضرب ، بل بكيت حسرة ، فحضر جماعة . قال : فقصصت عليهم ، فشفعوا في ، فأملأ علي سبعة عشر حديثاً .

قال محمد بن خريم الخريمي : سمعت هشام بن عمار ، يقول في خطبته : قولوا الحق ، ينزلكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

(١) في الأصل « بخمس » وهو خطأ .

المعروف بن محمد بن معروف الوعاظ ، عن أبي المستضيء معاوية بن أوس السكسكي من أهل بيت قوفا ، قال : رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل .

قلت : وكان هشام خطيباً بليغاً صاحب بدبهة .

روى عنه عبدان الجوالبي ، قال : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة .

ثم قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله .

وقال أبو زرعة الرازي : من فاته هشام بن عمار ، يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث .

قال أبو بكر أحمد بن المعلّى القاضي : رأيت هشام بن عمار في النوم ، والمشايخ متوافرون ، سليمان بن عبد الرحمن وغيره ، وهو يكتنُس المسجد ، فماتوا ، وبقي هو آخرهم .

قال ابن حبان البستي : كانت أذناه لاصقتين برأسه ، وكان يخضب بالحناء .

قلت : لم يخرج له الترمذى سوى حديث سوق الجنة^(١) ، رواه عن

(١) أخرجه الترمذى (٢٥٤٩) ، باب ما جاء في سوق الجنة ، من طريق محمد بن إسماعيل ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ . وقال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ونصه بتمامه : « إن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون ربهم ، ويُيزِّ لهم عرشه ، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة ، فتوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم - وما فيهم من دني - على كثبان المسك والكافور ، وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً . قال أبو هريرة : قلت : يا رسول الله ، وهل نرى ربنا ؟ قال : نعم ، قال : هل تتمارون في رؤية =

محمد بن إسماعيل البخاري عنه ، ورواه ابن ماجة عالياً عنه . ووقع لي عالياً في أمالى أبي الحُسين بن سَمِعُون ، رواه عن شيخ ليس بثقة ، يقال له : أحمد بن سليمان بن زَيَّان الكندي ، عن هشام . وابن زَيَّان هو آخر من زعم في الدنيا ، أنه سمع من هشام ، وبقي بعده إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثة ، وله جزء مشهور .

قال الفَسَوِيُّ : سمعت هشام بن عمار ، يقول : سمعت من سعيد بن بشير مجلساً مع أصحابنا ، فلم أكتبه ، وسمعت الكثير من بكير بن معروف .

قال عبدان الأهوازي : كنا لا نصلّي خلف هُدبة بن خالد من طول صلاته ، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبحة ، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار لحيته وجهه ، وكل شيء حتى في صلاته .

قلت : أما قول الإمام فيه : طياش ، فلأنه بلغه عنه أنه قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه . فهذه الكلمة لا ينبغي

= الشمس والقمر ليلة القدر ؟ قلت : لا . قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاصره الله محاصرة ، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان ابن فلان ، أذنْكُرْ يوم كذا وكذا ؟ فيُذَكَّرُ ببعض عَذْرَاتِهِ في الدنيا ، فيقول : يا رب ، أفلم تغفر لي ؟ فيقول : بلى ، فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه . بينما هم على ذلك ، غشيتهم سحابة من فوقهم ، فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط . ويقول ربنا ، تبارك وتعالى : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة ، فخذلوا ما اشتهرتم . فنأى سوقاً قد حفت به الملائكة ، وفيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب ، فيحمل لنا ما اشتهرنا ، ليس يماع فيها ولا يشترى . وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً . قال : فيُقْبَلُ الرجل ذو المنزلة المرتفعة ، فيلقى من هو دونه - وما فيهم ذمي - فبروئه ما يرى عليه من اللباس ، فما يقتضي آخر حديثه حتى يتخيّل إليه ما هو أحسن منه ، وذلك أنه ما ينبغي لأحدٍ أن يحزن فيها ، ثم تنصّرف إلى منازلنا ، فيتلقانا أزواجاًنا ، فيُقْلَنَّ : مرحباً وأهلاً ، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول : إننا جالستنا اليوم ربنا الجبار ، وبمحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا . وأخرجه ابن ماجة (٤٣٣٦) عن هشام بن عمار به .

إطلاقها ، وإن كان لها معنى صحيح ، لكن يَحْتَجُ بها الْحُلُولِيُّ والاتحادي . وما بَلَغْنَا أَنَّه سبحانه وتعالى تجلى لشيء إلا بجبل الطور ، فصيَّرَه دَكَّاً . وفي تَجَلِّيِّ نَبِيِّنَا ، ﷺ ، اختلاف أنكرته عائشة ، وأثبته ابن عباس^(١) .

وبكل حالِ كلامُ الأقران بعضهم في بعض يُحتمل ، وطَيْهُ أولى من بشَّه إلا أن يَقُولَ المتعاصرون على جرح شيخ ، فيعتمد قولهم ، والله أعلم . وقد روى هشام غير حديث ، عن ابن لهيعة في كتابه إليه . وحسبُك قولُ أحمد بن أبي الحواري مع جلالته : إذا حَدَثْتُ بِبَلِّدٍ فيه مثل هشام بن عمار يجب للحيطي أن تُحلق .

وقال أبو بكر المروذِي في كتاب « القصص » : ورَدَ علينا كتاب من دمشق : سُلْ لَنَا أبا عبد الله ، فَإِنَّ هشاماً ، قال : لفظُ جبريل عليه السلام ، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق . فسألتُ أبا عبد الله ، فقال : أعرفُه طياساً ، لم يَجْعَلِ الكرايسِي أن يذكر جبريل ولا محمداً . هذا قد تَجَهَّمَ في كلام غير هذا .

قلتُ : كان الإمامُ أحمد يَسُدُّ الكلامَ في هذا الباب ، ولا يُجَوَّزُه ، وكذلك كان يُدَعِّي من يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . ويضلُّ مَنْ يقول : لفظي بالقرآن قديم ، ويُكفر من يقول : القرآن مخلوق . بل يقول : القرآن كلام الله مِنْزُلٌ غير مخلوق ، وينهي عن الخوض في مسألة اللفظ . ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كَسِينا ، والقرآن الملفوظ المتنوُّ كلام الله تعالى غير مخلوق ، والتلاوة والتلفظ والكتابه والصوت به من أفعالنا ، وهي مخلوقة ، والله أعلم .

(١) انظر تحقيق المسألة في « زاد المعاد » ٣٦/٣ ، ٣٧ .

قال ابن عدي في «كامله» : حدثنا الحسين بن عبد الله القطان ، حدثنا هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر : قال : قال رسول الله ، ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَعْجَبُ إِلَى الشَّابِ لَيَسْتُ لَهُ صَبَوْةً»^(١) .

قال محمد بن خريم العقيلي : سمعت هشام بن عمار ، يخطب : قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل الحق ، يوم لا يقضى إلا بالحق .

وقال محمد بن الفيض الغساني : كان هشام بن عمار يربّع بعلوي ، رضي الله عنه .

قلت : خالف أهل بلده ، وتابع أئمة الأثر .

وقال أبو حاتم : لما كبر هشام ، تغير .

قال محمد بن الفيض : سمعت هشاماً ، يقول : في جوسية^(٢) رجل شرعي^(٣) ، كان له بغل ، فكان يدلّج على بنته من جوسية ، وهي من قرى حمص يوم الجمعة ، فيصل إلى الجمعة في مسجد دمشق ، ثم يروح ، فيبيت في أهله ، فكان الناس يعجبون منه . ثم إن بنته ماتت ، فنظر إلى جنبيه ، فإذا ليس له أضلاع ، إنما له صفحتان ، عظم مصمت . ثم قال محمد بن

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة . وأبو عشانة اسمه حبي بن يؤمن ، وهو ثقة ، وأخرجه أحمد ١٥١ / ٤ من طريق قبية بن سعيد ، عن ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر .

(٢) بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ، وباء خفيفة مفتوحة : وهي قرية من قرى حمص ، تقع إلى الجنوب منها ، على الخط المعد بين حمص وبعلبك ، وتبعد عن حمص حوالي ستة فراسخ .

(٣) أي طويل ، حسن الجسم ، قال طفيل :
أَسِيلَةُ مَجْرِي الدَّمْعِ ، حُمْصَانَةُ الْحَسَنِيَّ بَرُودُ الشَّانِيَا ، ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرِّعَبٍ

الفيفي : وسمعتُ جدي ، وبكار بن محمد يذكران حديث الشرعي ، كما قال هشامُ بن عمار . رواها تمامُ الرازي عن محمد بن سليمان الربعي عنه .

وقال محمدُ بن الفيفي أيضًا : جاءَ رجُلٌ من قريةِ الْحُرْجُلَةَ^(۱) يطلبُ لعرس أخيه لعابين ، فوجد الوالي قد منعهم ، فجاءَ يطلب مُغبّرين ، يعني : مُمْزِّمين يُغبّرون بالقضيب ، قال : فليتَه صوفيًّا ماجن ، فأرشده إلى ابن ذكوان ، وهو خلف المنبر ، فجاءَه ، وقال : إِنَّ السُّلْطَانَ قَدْ مَنَعَ الْمُخْتَيْنَ . فقال : أَحْسَنَ وَاللَّهُ ، فقال : فنعمل العرس بالمعبّرين ، وقد دُلّت عليك ، فقال : لنا رفيق ، فإن جاءَ ، جئْتُ ، وهو ذاك ، وأشار إلى هشام بن عمار . فقام الرجلُ إليه ، وهو عند المحرابِ مُتَكَبِّرًا ، فقال الرجلُ لهشام : أبو من أنت ، فردَ عليه رداً ضعيفاً ، فقال : أبو الوليد ، فقال : يا أبو الوليد ، أنا من الْحُرْجُلَةَ ، قال : ما أبالي مِنْ أين كنتَ . قال : إِنَّ أخِي يَعْمَلُ عُرْسَهَ ، فقال : فماذا أصنع؟ قال : قد أرسلني أطلبُ له الْمُخْتَيْنَ . قال : لا بارك الله فيهم ولا فيك . قال : وقد طلبَ المُغبّرين فأرْشَدْتُ إِلَيْكَ . قال : ومن بعثك؟ قال : هذاك الرجل ، فرفع هشامُ رجله ، ورفَسَه ، وقال : قُمْ . وصاح بابن ذكوان : أَقْدَ تفَرَّغْتَ لِهَذَا؟ ! قال : إِي والله ، أنتَ رَئِيسُنَا ، لو مضيتَ مَضِينا .

قال ابن الفيفي : رأى هشام عصاً لابن ذكوان ، فقال : أنا أَكْبَرُ مِنْ آبِيهِ ، وَمَا أَحْمَلُ عَصَّاً .

أنخبرنا أحمد بن إسحاق ، أنخبرنا الفتاح بن عبد السلام ، أنخبرنا محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرائي ، قالوا : أنخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسيلمة ، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، أنخبرنا

(۱) بضم الحاء والجيم ، بينهما راء ساكنة ، وتشديد اللام المفتوحة : من قرى دمشق .

جعفرُ بن محمد الفريابي ، حدثنا هشامُ بنُ عمار ، حدثنا عبد العزيز بنُ أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابنِ عمر ، أنه رأى الناس يدخلونَ المسجد ، فقال : من أين جاء هؤلاء ؟ قالوا : من عندِ الأمير ، فقال : إِنْ رَأَوْا مُنْكراً أَنْكروه ، وإنْ رَأَوْا مَعْرُوفاً أَمْرُوا بِهِ ؟ فقالوا : لا . قال : فَمَا يَصْنَعُونَ ؟ قال : يمدحونَه ، ويسبُونَه إذا خرجوا من عنده . فقال ابنُ عمر : إِنْ كُنَّا نَتَعَدُ النَّفَاقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ فيما دونَ هذا . رواه ثقات ، لكنه ليس بمتصل . ما أَظُنُّ أبا حازم سمعَه من ابنِ عمر^(١) .

وبه : حدثنا هشامُ بنُ عمار ، حدثنا أَسْدُ بنُ موسى ، حدثنا عوفُ بن موسى البصري ، سمعتُ معاوية بنَ قُرَةَ ، يقولُ : أَنْ لَا نَكُونَ فِي نَفَاقٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . كَانَ عُمرُ يَخْشَى ، وَآمَنَّهُ أَنَا !

قال البخاري وغيره : تُوفِيَ هشامُ بنُ عمار في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين . وكان ولدهُ أَحْمَدُ مِنْ قرأ عليه القرآن . وعاش إلى ست عشرة وثلاثة مئة .

٩٩ - عبد الله بن معاوية * (د ، ت ، ق)

الإمامُ المحدث ، أبو جعفر الجُمحي الصَّدُوقُ مُسِيدُ البصرة . عاش مئة عام .

(١) وأخرجه أَحْمَدُ ٢/١٠٥ ، وابن ماجة (٣٩٧٥) في الفتنة ، من طريق يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء سليمان بن الأسود ، قال : قيل لابن عمر : إنا ندخل على أمراينا ، فنقول القول ، فإذا خرجنا ، قلنا غيره . قال : كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ، ﷺ ، النفاق . قال البوصيري في « الزوائد » ، ورقه : ٢٤٨ : هذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات . وأخرجه البخاري في الأحكام ١٤٩/١٣ من طريق أبي نعيم ، عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال أنس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاناً فنقول لهم بخلاف ما نتكلّم إذا خرجنا من عندهم . قال : كنا نعدها نفاقاً .

* التاریخ الصغیر ٢/٢٨٧ ، تهذیب الكمال، ورقه : ٧٤٤ ، العبر ١/٤٤٠ ، تذهیب =

سمع من: حماد بن سلمة ، والقاسم الحدادي ، ومحمد بن راشد ،
ومهدي بن ميمون ، وعدةٍ تفرد عنهم .

روى عنه: أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وأحمد بن عَمْرُو
والبزار ، وأبو يعلى ، وبكر بن مُقبل ، وعلي الغضايرى ، ومحمد بن يحيى
ابن مندة ، وزكريا الساجي ، وخلق كثير . وما علمت به بأساً . حمل عنه
أئمة .

توفي سنة ثلاثة وأربعين ومئتين .

١٠٠ - أبو مصعب * (ع)

الإمام الثقة ، شيخ دار الهجرة ، أبو مصعب ، أحمد بن أبي بكر
القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة .

ولد سنة خمسين ومئة .

ولازم مالك بن أنس ، وتفقه به ، وسمع منه « الموطأ » وأنقذه عنه^(١) .

وسمع من: العطاف بن خالد ، ويوسف بن الماجشون ، ومسلم بن
خالد الزنجي ، وحسين بن زيد بن علي ، وابن أبي حازم ، ومُحرِّز بن

= التهذيب ٢/١٨٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٨ ، ٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٥ ، شذرات الذهب ٢/١٠٤ .

* تهذيب الكمال، ورقه : ١٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠ ، ٦٢ ، تهذيب التهذيب ١/٨ ،
العبر ١/٤٣٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠ ، طبقات الحفاظ :
٢٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ ، الديباج المذهب : ٣٠ .

(١) وموطأ لم يطبع ، وفيه زيادات كثيرة تزيد عن مئة حديث مما في « موطاً » الليثي .
والبغوي في « شرح السنة » يعتمد روایة أبي مصعب ، فينقل عنها كثيراً .

هارون ، وإبراهيم بن سعد ، ومحمد بن إبراهيم بن دينار ، وعبد العزيز بن محمد الدّاروري ، وطبقتهم .

حدث عنه: البخاريُّ ، ومسلمُ ، وأبوداود ، والترمذِيُّ ، وابن ماجة ، وروى النسائيُّ عن رجل عنه ، وروى عنه إسماعيل القاضي ، وبقى بن مخلد ، ويعقوب بن سفيان ، وأبو زرعة الرازي ، ومطئ ، ومحمد بن المعااف الصيداوي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وخلق كثير .

قال الزبير بن بكار : هو فقيه أهل المدينة غير مدافع .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي : أتى قوماً أبا مصعب الزهربي ، فقالوا : إن قبَلَنا ببغداد رجلاً ، يقول : لفظه بالقرآن مخلوق . فقال : هذا كلامٌ خبيثٌ نَبَطَى .

قال الزبير بن بكار : كان أبو مصعب على شرطة عبد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمي عامل المؤمنين على المدينة ، وولي القضاء . قال : وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : صدوق .

قلت : احتج به أصحابُ الصحاح .

وقال أحمد بن أبي خيثمة في « تاریخه » : خرجنا في سنة تسعة عشرة ومئتين إلى مكة ، فقلت لأبي : عمن أكتب ؟ فقال : لا تكتب عن أبي مصعب ، واكتب عمن شئت .

قلت : أظنه نهاد عنه للدخوله في القضاء والمظالم ، وإنما فهو ثقة ، نادر الغلط ، كبير الشأن .

قال أبو محمد بن حزم : آخر شيء روی عن مالك من « الموطأ » :

موطأ أبي مصعب ، وموطأ أحمد بن إسماعيل السهمي ، وفي هذين الموطأين نحو من مئة حديث زائدة . وهما آخر ما روي عن مالك . وفي ذلك دليل على أنه كان يزيد في الموطأ أحاديث كل وقت ، كان أغفلها ، ثم أثبّتها ، وهكذا يكون العلماء رحّهم الله .

قال ابن عبد البر : مات أبو مصعب سنة إحدى وأربعين ومئتين ، كذا قال .

وقال الزبير بن بكار : مات في شهر رمضان سنة اثنين وأربعين ومئتين ، وهو على القضاء ، وله اثنتان وتسعون سنة .

قال أبو الحسن الدارقطني : أبو مصعب ثقة في «الموطأ» ، وقدمه على يحيى بن بكيه .

قال أبو إسحاق في «طبقاته» : كان أبو مصعب من أعلم أهل المدينة . روي أنه قال : يا أهل المدينة ، لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيّا .

قلت : سمعت موطأه من أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأئمّة ، في سنة خمس وتسعين وست مئة سوى ذاك الفوت القديم ، وهو المساقاة والقراض بإجازته عن المؤيد الطوسي ، قال : أخبرنا هبة الله بن سهل السيدي ، أخبرنا أبو عثمان البخاري ، أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب الزهربي ، عن مالك .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسّر ، ومحمد بن إبراهيم المغازلي ، وعمر بن بركة ، والأنجب بن أبي

السعادات ، وسعید بن یاسین ، وصفیة بنت أبي طاهر (ح) وأخبرنا سُنْقُرُ بْنُ عبد الله الزَّئِنِيُّ بحلب ، أخبرنا عبد اللطیف بن یوسف ، وعبد اللطیف بن محمد ، والأنجُبُ بن أبي السعادات ، وعلیٰ بن أبي الفخار ، ومحمد بن محمد بن السَّبَّاك ، وغيرهم (ح) أخبرنا إسماعیلُ بن الفراء أيضاً ، وأحمدُ بن مؤمن ، ومحمد بن علیٰ ، ومحمد بن یعقوب الأسدي ، وابن عمه أیوب بن أبي بکر ، وعبد الكریم بن محمد بن محمد ، وبیرس المَجْدی ، قالوا : أخبرنا إبراهیم بن عثمان الكاشغیری قالوا كُلُّهُمْ : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، زاد الكاشغیری ، فقال : وأخبرنا علیٰ بن عبد الرحمن الطوسي (ح) ، وأخبرنا أبو المعالیٰ أحمَدُ بن إسحاق ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن عمر التَّحْرِبِيٍّ ، عن محمد بن ناصر الحافظ (ح) ، وأخبرنا أبو المعالیٰ ، أخبرنا أبو الوقت مَحَاسِن إِجَازَةً ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أخبرنا أبو بکر مُحَمَّدُ بن عَبِيدِ اللهِ بْنِ الزعفرانی ، قالوا أربَعُهُمْ : أخبرنا مالکَ بْنَ أَحْمَدَ الفَرَاءَ ، أخبرنا أبو الحسن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُجْبِرِ ، حدثنا إبراهیم بن عبد الصمد إِمْلَأَ ، حدثنا أبو مصعب أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الزَّهْرِيِّ ، عن مالک ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله والحسن ابْنِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَیٰ ، عن أَبِيهِمَا ، عن علیٰ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ مُتَّعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْرٍ ، وَعَنْ أَكْلِ لَحْومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ . متفق عليه^(۱) .

(۱) هو في «الموطأ» باب نكاح المتعة ، والبخاري ۳۶۹ / ۷ في المغازی : باب غزوة خیر، و ۱۴۳ / ۹ ، ۱۴۴ ، و مسلم (۱۴۰۷) في النکاح : باب نکاح المتعة . ویری ابن القیم ، رحمة الله ، فی «زاد المعاد» ۳ - ۳۴۳ / ۳ - طبع مؤسسة الرسالة - أن متعة النساء لم تحرم يوم خیر ، وإنما كان تحریمها عام الفتھ ، ويقول : وإنما جمع علیٰ بْنَ أَبِي طالب ، رضي الله عنه ، فی هذا الحديث بين الإخبار بتحریمها وتحریم الحمر الأهلیة لأن ابن عباس كان یُبیحہما ، فروی له علیٰ تحریمہما عن النبی ، ﷺ ، ردًا علیه . وكان تحریم الحمر يوم خیر بلا شك . وقد ذکر يوم خیر ظرفاً لتحریم الحمر ، وأطلق تحریم المتعة ولم یقيده بزمن ، كما

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ، ومسلم عن يحيى بن يحيى ،
كلاهما عن مالك .

ورواه البخاري أيضاً عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله
ابن عمر ، ومسلم عن ابن نمير ، عن أبيه ، عن عبد الله ، وعن حرملة ، عن
ابن وهب ، عن يونس ، وعن عبد [بن حميد] عن عبد الرزاق ، عن
معمر^(١) ، جميماً عن ابن شهاب .

ورواه النسائي في تصنيفه لحديث مالك ، فقال : حدثنا زكرياء
السجيري ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، وهو ابن أبي شيبة ، عن سعيد
ابن محبوب ، عن عُثْرَةَ بْنِ الْقَاسِمِ ، عن سفيان الثوري ، عن الإمام مالك ،
فكانَ مُشَايخِي سَمْعَوْهُ مِنَ النَّسَائِيِّ . وقد سُمِّيَ أبو القاسم^(٢) في « النَّبَلَ »
والد أبي مصعب زراة ، والصحيح أن اسمه كُتُبَةَ بَدْلِيلٍ مَا أَخْبَرَنِي أَحْمَد
ابن عساكر ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر ، أَبَنَانَا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
أَحْمَدُ الْحَاكِمُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الطِّبَالِسِيِّ ، حدثنا أبو مصعب
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الزَّهْرِيِّ ، وسأله عن اسم أبيه ، فقال : لا يُعرفُ له اسْمٌ .

= جاء ذلك في « مسند » الإمام أحمد بإسناد صحيح أن رسول الله ، ﷺ ، حرم لحوم الحمر الأهلية
يوم خير ، وحرم متعة النساء . وفي لفظ : « حرم متعة النساء ، وحرم لحوم الحمر الأهلية يوم
خير » .

هكذا رواه سفيان بن عيينة مفصلاً مميزاً ، فظن بعض الرواة أن يوم خير زمن للتحريرين ،
فقيدهما به ، ثم جاء بعضهم ، فاقتصر على أحد المحررين ، وهو تحرير الحمر ، قيده بالظرف ،
فمن هنا نشأ الوهم .

(١) في الأصل : « معتمر » ، وهو خطأ . وطريق عبد بن حميد هذه أخرجته مسلم في
الصيد والذبائح : باب تحرير أكل لحم الحمر الإنسانية ، وهو في « المصنف » (١٤٠٣٢) .

(٢) هو أبو القاسم بن عساكر المؤرخ ، وكتابه هذا اسمه : « المعجم المشتمل » . وهو في
تراث شيخ أصحاب الكتب الستة ، وقد طبع بتحقيق السيدة الفاضلة سكينة الشهابي ، وانظر
ص ٤٠ منه .

١٠١ - العُثْمَانِيُّ * (ق)

الإمامُ المحدثُ ، أبو مروان محمد بن عثمان بن خالد الأموي
العثماني المدني .

حدث عن: أبيه، وعن إبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ،
ومحمد بن ميمون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وطائفية . وما علمت له شيئاً
يصح عن مالك .

وعنه: ابن ماجة ، وأحمد بن زيد القرّاز ، وإسحاق الخزاعي ، وبقي بن
مخلد ، وجعفر الفريابي ، وعمران بن مجاشع ، ومحمد بن يحيى بن مندة ،
وآخرون .

قال صالح جزرة : هو ثقة صدوق ، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير .
وقال البخاري : صدوق .

قال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وأربعين وستين .
أخبرنا أحمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ الـأـرـمـوـيـ وـغـيـرـهـ ،ـ قـالـواـ .
أخـبـرـنـاـ اـبـنـ الـمـسـلـمـةـ ،ـ أـخـبـرـنـاـ عـبـيـدـ اللـهـ الـزـهـرـيـ ،ـ حـدـثـنـاـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ ،ـ
حـدـثـنـاـ أـبـوـ مـرـوـانـ ،ـ حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ أـبـيـ حـازـمـ ،ـ عـنـ عـلـاءـ ،ـ عـنـ أـبـيـهـ ،ـ
عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ،ـ قـالـ :ـ «ـ بـاـدـرـواـ بـالـأـعـمـالـ فـتـنـاـ كـفـطـعـ .ـ
الـلـيـلـ الـمـظـلـمـ ،ـ يـضـبـحـ الرـجـلـ مـؤـمـنـاـ ،ـ وـيـمـسـيـ كـافـرـاـ ،ـ وـيـمـسـيـ مـؤـمـنـاـ ،ـ

* التاريخ الكبير ١٨١/١ ، التاريخ الصغير ٣٧٦/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥/٨ ، تهذيب
الكمال ، ورقة ١٢٣٩ ، ميزان الاعتراض ٦٤٠/٣ ، ٦٤١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٠/٣ ، ٢٣١ ،
غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٣٦/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٣٥١ .

وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَيْسَعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا »^(١) .

وفيها مات أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلَ ، وَجَبَارَةُ بْنُ الْمَغْلُسَ ، وَسَجَادَةُ ، وَأَبُو تَوْبَةَ الْحَلَبِيُّ ، وَأَبُو قُدَامَةَ السَّرَّاخْسِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ كَاسِبَ ، وَهَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَرَيْشِ^(٢) ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامِ الْخَزَازِ .

١٠٢ - القواريريُّ (خ ، م ، د ، س)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، الْإِلَامُ الْحَافِظُ ، مَحْدُثُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو سَعِيدِ الْجُشْمِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْقَوَارِيرِيُّ الْزَّاجِجُ ، نَزَّلَ بَغْدَادَ .
وَلَدَ سَنَةَ اثْتَنِينَ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً تَقْرِيبًا .

وَحَدَثَ عَنْ : حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ ، وَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَمَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاؤِرِدِيِّ ، وَفُضَيْلِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَبَشَّرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ ، وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَغُنَّدَرَ ، وَفُضَيْلِ بْنِ عَيَّاضٍ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَيَزِيدِ بْنِ رُرَيْعَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَخْرَمِيِّ ، وَسَفِيَانِ بْنِ عَيْنَةَ ، وَيُوسُفِ بْنِ الْمَاجَشْوَنَ ، وَهُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ . وَجَمْعُ وَدَوْنَ .

(١) وأخرجه مسلم (١١٨) في الإيمان ، من طريق يحيى بن أيوب وقتيحة وابن حجر ، ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

(٢) بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء المخففة ، وفي آخرها شين معجمة . انظر « الإكمال » لابن ماكولا ٤٢٢/٢ .

* طبقات ابن سعد ٣٥٠/٧ ، التاريخ الكبير ٣٩٥/٥ ، ٣٩٦ ، التاریخ الصغیر ٣٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢٧/٥ ، ٣٢٨ ، تاریخ بغداد ٣٢٠/١٠ ، ٣٢٣ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٢٩٤ ، تهذیب الكمال ، ورقة : ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٨/٢ ، البر ٤٣٩ ، تهذیب التهذیب ٤٢٢/١ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، خلاصة تهذیب الكمال : ٢٥٢ .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمُ ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وإبراهيم
الحربيُّ ، وأبو حاتم ، وعبدُ الله بنُ أَحْمَدَ ، وبقىُّ بْنُ مُخْلَدٍ ، وجعفرُ
الفيريابيُّ ، وأبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، وأبُوبَكْرِ أَحْمَدَ بْنُ عَلِيِّ الْمَرْوَزِيُّ ، وصالحُ
ابنِ مُحَمَّدٍ جَزْرَةً ، وخلقُ سواهم .

وكتب عنه يحيى بنُ معين ، وأحمد بنُ حنبل ، وابنُ سعد .

وثقه يحيى ، وصالح جزرة الحافظ ، والنمسائي .

وقال ابنُ سعد : ثقة كثير الحديث .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال أَحْمَدَ بْنُ سِيَارٍ : لَمْ أَرْ فِي جَمِيعِ مَنْ رأَيْتُ مِثْلَ مَسْدَدَ الْبَصَرَةِ ،
وَالْقَوَارِيرِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَصَدِيقَةَ بْنِ الْفَضْلِ بِمَرْوَةِ .

عبد المؤمن بن خلف : سمعت صالح بن محمد ، يقول : القواريري
أثبت من الزهراني^(١) ، وأشهر وأعلم بحديث البصرة ، ما رأيت أحداً أعلم
بحديث البصرة منه ، ومن علي - يعني : ابن المديني - وإبراهيم بن
عرعرة . وقد سمعت القواريري يقول : ما رأيت أبا الربيع عند حماد قط .

ابن الأنباري : سمعت ثعلباً يقول : سمعت من عبيد الله القواريري مئة
ألف حديث .

أنبأنا ابن علان ، أخبرنا الكلندي ، أخبرنا الفزار ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا
ابن رزقيه ، سمعت علي بن الحسن بن ذكرييا القطبي الشاعر ، سمعت أبا

(١) الزهراني اثنان ، وكلاهما بصري . الأول : بشر بن عبد الحكم ، والثاني : سليمان
ابن داود العنكبي ، أبو الربيع .

القاسم البغوي ، سمعتُ عَبْدَ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيَّ ، يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ تَكَادُ تَفْوِتُنِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فِي جَمَاعَةٍ . فَنَزَلَ بِي ضَيْفٌ ، فَشُغِلْتُ بِهِ . فَخَرَجْتُ أَطْلَبُ الصَّلَاةَ فِي قَبَائِلِ الْبَصْرَةِ . فَإِذَا النَّاسُ قَدْ صَلَوْا . فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي : يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَفَضُّلٌ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » . وَرُوِيَ « خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » وَرُوِيَ « سِبْعًا وَعِشْرِينَ »^(۱) ، فَانْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَصَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ سِبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَةً ، ثُمَّ رَقَدْتُ فَرَأَيْتُنِي مَعَ قَوْمٍ رَاكِبِيْ أَفْرَاسَ ، وَأَنَا رَاكِبٌ ، وَنَحْنُ نَجَارِيْ وَأَفْرَاسِهِمْ تَسِيقُ فَرَسِيْ ، فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ لِأَلْحَقْهُمْ ، فَالْتَّفَتَ إِلَيَّ آخَرُهُمْ ، فَقَالَ : لَا تُجْهِدْ فَرْسَكَ ، فَلَسْتَ بِلَا جِئْنَا . قَالَ : فَقَلَّتْ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لَأَنَّا صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ فِي جَمَاعَةٍ .

وَبِهِ قَالَ الْخَطِيبُ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَامِ بْنُ الْغَزَّاءَ بِيَتِ الْمَقْدَسِ ، حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسْنِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَطَّارِ بِمِصْرَ ، حَدَثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَاقَ ، حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْوَرْدَ ، حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ الْحَارَثِيُّ ، سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عُمَرَ الرَّبَّالِيَّ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيَّ فِي الْمَنَامِ ، فَقَلَّتْ : مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ لِي : غَفَرَ لِي وَعَاتَبَنِي . وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْدَثْتَ مِنْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فَقَلَّتْ : يَا رَبَّ أَنْتَ أَحْوَجْتَنِي إِلَيْهِمْ ، وَلَوْلَمْ تَحْوِجْنِي ، لَمْ آخُذْ . قَالَ : فَقَالَ لِي : إِذَا قَدِيمَوْا عَلَيْنَا كَافَأْنَاهُمْ عَنْكَ . ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَّا تَرَضَى أَنْ كَتَبْتُكَ فِي أُمُّ الْكِتَابِ سَعِيدًا ؟ !

(۱) أَخْرَجَهُ مَالِكُ فِي « الْمُوْطَأِ » ۱۲۹/۱ ، وَالْبَخَارِيِّ ۱۱۰/۲ ، وَمُسْلِمٌ (۶۵۰) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِ بِسِعْ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » . وَأَخْرَجَهُ مَالِكُ وَالْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلِفَظِهِ : « بِخَمْسَ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ۱۱۰/۲ ، ۱۱۲ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ . أَمَّا رَوْيَةُ « إِحْدَى وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » ، فَلَمْ نَقْفَ عَلَيْهَا . وَانْظُرْ « الْفَتْحَ » ۱۱۰/۲ ، ۱۱۱ .

قلتُ : وقع لنا من عوالي القواريري في «المخلصيات» . وفي جزء «صفة المنافق» .

قال عليٌّ بنُ أَحْمَدَ بْنُ النَّصْرِ الْأَزْدِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَغْوَىُّ : مات القواريري سنة خمس وثلاثين ومئتين . زاد البغوي : يوم الخميس لاثني عشر يوماً مضيين من ذي الحجّة .

وقال الحسينُ بنُ قَهْمٍ : توفي ببغداد يوم الجمعة ، وحضره خلق كثير .

وقد روى النسائيُّ ، عن القاضي المروزي عنه حديثاً ، ولم يكتب القواريري الحديث إلا على كبر من السن ، ولو أنه بگر بالطلب ، لسمع من جرير بن حازم وأقرانه ، ولكن السماع واللقاء مُقدر .

قرأتُ على أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ : أَخْبَرَكُمُ الْفَتْحَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ الْقَاضِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَائِفيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الدَّاِيَةِ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرَ الْفِرِيَابِيَّ ، حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ الْقَوارِيرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمَقْدَمِيِّ ، قَالَا : حَدَثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزَوانَ ، حَدَثَنَا مِيمُونُ الْكُرْدِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ عَنْدَ عُمْرٍ^(١) ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أَمْتَيِّ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمٌ اللِّسَانِ»^(٢) .

هذا حديثٌ مقاربٌ للإسناد . لم يخرجوه في الكتب الستة . وميمون فيه

(١) يعني ابن الخطاب ، رضي الله عنه .

(٢) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخرجه في ص ٣٨٥ ت (١) ، وهو في «صفة المنافق وذم المنافقين» للفريابي ، ص ٥٢ عام ، وه خاص .

لين . وقد قال يحيى بن معين : لا بأس به . وَدِيلَمْ صدوق . تابعه على الحديث الحسن بن أبي جعفر .

ومات مع القواريري محمد بن عباد المكي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وسريع بن يونس ، ومنصور بن أبي مراح ، والحارث بن عبد الله الخازن بهمدان ، ومحمد بن حاتم بن ميمون السمين ، وعبد الصمد بن يزيد مردوه الصائغ ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي راضي ، وأحمد بن عمر الوكيعي العبد الصالح ، وزكريا بن يحيى رحمويه الواسطي ، والحسين بن الحسن الشيلمني بي بغداد ، وشجاع بن مخلد في صفر ، وشيبان بن فروخ في قول ، وإبراهيم بن العلاء زريق ، وعبد الله بن عمر بن الرماح النيسابوري ، وسلiman بن أيوب صاحب البصري ، ومحمد بن سفيان بن زياد المعافري صاحب الليث ، وسهل بن عثمان العسكري الحافظ ، وإبراهيم بن المنذر الجزامي ، وقيل : سنة ست .

١٠٣ - أبو الصلت*(ق)

الشيخُ العالمُ العابدُ ، شيخُ الشيعة ، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الhero ، ثم النيسابوري مولى قريش ، له فضل وجالة ، فياليته ثقة .

روى عن: مالك ، وحماد بن زيد ، وشريك ، وعبد الوارث ، وهشيم ، عبد السلام بن حرب ، وابن عبيته ، وعلي بن موسى الرضا ، وعدة .

حدث عنه: عباس الدوري ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن أبي

* الجرح والتعديل ٤٨/٦ ، تاريخ بغداد ٤٦/١١ ، ٥٢ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٥٨٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ميزان الاعتadal ٦١٦/٢ ، تذهيب التهذيب ٢٣٧/٢ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/٦ ، ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨٧/٢ .

خيثمة ، ومحمد بن ضریس ، وعبد الله بن أحمد ، والحسین بن إسحاق التُّسْتَرِی ، وخلقٌ كثیر .

وكان زاهداً متبعداً ، أُعجب به المأمون لـمَا رأه ، وأدناه ، وجعله من خاصته .

قال أَحْمَدُ بْنُ سِيَارٍ : قدم مرو غازياً . ولما أراد المأمون أن يظهر التجهّم وخلق القرآن ، جمع بين هذا وبين بشر بن غياث ليناظره . قال : وكان أبو الصلت يردد على أهل الأهواء من الجهمية والمرجئة والقدريّة ، فكلم بشراً غير مرة بحضور المأمون ، واستظهر . ثم قال ابن سيار : ناظرته لاستخراجه فلم أره يغلو ، ورأيته يقدم أبو بكر ، ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل . وقال : هذا مذهبى ودينى ، إلا أن ثمّ أحاديث يرويها في المثالب .

قال ابنُ محرز : سألتُ يحيى بن معين عن أبي الصلت ، فقال : ليس من يكذب . وقال عباس : سمعتُ ابن معين ، يوثق أبو الصلت . فذكر له حديث : «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ»^(۱) ، فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى ، عن أبي معاوية .

قلتُ : جعلت القلوب على حبّ من أحسن إليها ، وكان هذا باراً بيهى ، ونحن نسمع من يحيى دائماً ، ونحتاج بقوله في الرجال ، ما لم يتبرهن لنا وهنّ رجل انفرد بتقويته ، أو قوة من وهاه .

(۱) حديث ضعيف . انظر الأجوية عن الأحاديث التي وقعت في «مصابيح السنة» ، ووصفت بالوضع للحافظ ابن حجر العسقلاني ۳۱۴/۳ ، ۳۱۵ ، وهي مطبوعة في آخر «مشكاة المصابيح» . وانظر أيضاً ما كتبه عبد الرحمن المعلمي اليماني عن هذا الحديث في تعلقاته على «الفوائد المجموعة» للشوكاني .

وقد ضرب أبو زرعة على حديث أبي الصلت .

وقال أبو حاتم : لم يكن عندي بصدق .

وقال النسائي وغيره : ليس بشقة .

وقال الدارقطني : قيل عنه : إنه قال : كلب للعلوية خير من جميع بنى

أمية .

قال حاتم بن يونس الجرجاني الحافظ : سألت ابن معين عنه ، فقال :
صدق أحمق .

وعن صالح بن محمد ، قال :رأيت ابن معين جاء إلى أبي الصلت ،
فسلم عليه .

وعن أبي الصلت ، قال : اختلفت إلى سفيان بن عيينة ثلاثة سنّة
أسأله ، وكنت آتيه وأنا صبي ، وحججت خمسين حجة .

وعن محمد بن عصم : سمعت أبا الصلت ، يقول : أخذت من
هؤلاء - يعني : الدولة - ألف ألف وثلاث مائة ألف ، وضفت منها سبع مائة ألف في
أهل الحرمين .

قال أبو زيد الضرير : حدثنا أبو الصلت ، حدثنا علي بن عبد
الرحمن ، عن فلان ، عن أبيه ، قال : إذا خرج المهدى ، نادى مناد : من
كان له جار مرجىء ، وعليه دين فليبعده ، ويقضى دينه . فسمعت مشايخ ممن
حضر ، يقولون : لما حدث أبو الصلت بهذا ، قال أبو الوليد الحنفي : ليس
ذا بمهدى ، بل معتدى ، يأمر ببيع الأحرار . وقاموا من عنده وتركوه .

مات أبو الصلت سنة ست وثلاثين ومئتين في شوالها .

وله عدة أحاديث منكرة . خرج له ابن ماجة .

* ١٠٤ - اللؤلؤي *

الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب . إسحاق بن حرب البلخي اللؤلؤي .

حدث عن : مالك ، وخارجة بن مصعب ، ويحيى بن يمان ، وجماعة .

روى عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، والحسين بن أبي الأحوص ، وأخرون .

قال أحمد بن سَيَار المَرْوَزِيُّ : كان آيةً من الآيات في الحفظ . كان لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن . وزعموا أنه ذاكر سليمان الشاذكوني ، فانتصف منه .

ذكره الخطيب ، وأشار إلى تضعيه .

يقع لي من روایته في تصانیف، ابن أبي الدنيا .

لعله مات بعد الثلاثين ومئتين .

* ١٠٥ - منصور بن المهدى *

محمد بن المنصور أبي جعفر العباسى ، ولـى الشام للأمين ، وولي البصرة لأخيه الرشيد ، وقد دُعى للخلافة بعد المثنين ، لما ثاروا على المأمون ، فامتنع .

حدث عن : الوليد بن مُسلم ، وسويد بن عبد العزيز .

* تاريخ بغداد ٢٣٤ / ١ ، ٢٣٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٩٦ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٦ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٤٧٥ / ٣ ، الوافي بالوفيات ١٨٩ / ٢ ، ١٩٠ ، لسان الميزان ٦٦ / ٥ ، ٦٧ .
** تاريخ بغداد ١٣٣١ / ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل لابن الأثير ٣٢١ / ٦ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢٨٧ / ٢ .

روى عنه أبو العيناء .

قال أبو الصقر محمد بن داود : كان أبي على شرطة منصور بدمشق ، فدس منصور مِنْ سرق من الجامع قُلَّةَ الْبَلْوُر . فلما رأى الإمام مكانها ، ضرب بقلنسُويه الأرض ، وصرخ : سرقت قُلْتُكُم ، فقال الناس : لا صلاة بعد القُلَّة ، فصارت مثلًا ، وكانت أخذت للأمين ، ثم ردتها المأمون إلى موضعها .

عاش الأمير منصور إلى سنة ست وثلاثين ومئتين .

١٠٦ - السَّمِينُ * (م ، د)

الإمام الحافظ المجوَّد المفسِّر ، أبو عبد الله محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي السمين .

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، وإسماعيل بن عُليَّة ، ويحيى القطان ، ووكيع بن الجراح ، وأماماً .

حدث عنه: مسلم ، وأبو داود ، والحسنُ بنُ سفيان ، وأحمدُ بنُ الحسن الصُّوفِي ، وآخرون .

وقتله ابنُ عدي ، والدارقطني .

وقال ابنُ سعد : جمعَ كتاباً في تفسير القرآن ، كتبه الناسُ عنه ببغداد ،

* طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ ، التاريخ الكبير ١/٧٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٦ ، تاريخ الفسوسي ١/٢١٠ ، الجرح والتعديل ٧/٢٣٧ ، حلية الأولياء ١٠/٣٣٦ ، تاريخ بغداد ٢/٢٦٦ ، ٨٦٨ ، الأنساب ٧/١٥٥ ، ١٥٦ ، تذهيب الكمال، ورقة : ١١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٥ ، ميزان الاعتلال ٣/٥٠٣ ، تذهيب التهذيب ٣/١٩٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٣١٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣١ ، طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، طبقات المفسرين ٢/١١٧ ، شدرات الذهب ٢/٨٦ .

وكان ينزل قطعة الربع^(١).

وذكره أبو حفص الفلاس ، فقال : ليس بشيء .

قلت : هذا من كلام الأقران الذي لا يسمع ، فإن الرجل ثبت حجة .

مات في آخر سنة خمس وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمدر بن هبة الله ، عن المؤيد بن محمد ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا ابن عمرو الجلوسي ، حدثنا إبراهيم بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا زهير ، ومحمد بن حاتم ، وعبد [بن حميد] قال عبد : حدثني ، وقال الآخران : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، أخبرنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه ، قال : قال سالم : سمعت أبا هريرة ، يقول : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « كُلُّ أَمْتِي مَعَافِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ قَدْ سَرَّةُ رَبِّهِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، [وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، فَيَبْيَسُ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِرَّ اللَّهِ عَنْهُ] »^(٢) .

١٠٧ - محمد بن حاتم المضيسي^(٣)

العبد ، صدوق ، لقبه جبي ، يُكنى أبا جعفر .

(١) سبق التعريف بها في الصفحة : ٤١٤ ، التعليق الثالث.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٠) في الزهد والرقائق : باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ،

وما بين حاصرينه ، وأخرجه البخاري ٤٠٥/١٠ ، ٤٠٦ في الرقاق : باب ستر المؤمن على نفسه ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن أخي ابن شهاب ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « كُلُّ أَمْتِي مَعَافِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ قَدْ سَرَّةُ رَبِّهِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبِّهِ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِرَّ اللَّهِ عَنْهُ »

* الجرح والتعديل ٢٢٨/٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٨٣ ، ميزان الاعتدال ٥٠٣/٣ ،

تهذيب التهذيب ١٩٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٩ ، ١٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣١ .

يروي عن: ابن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ،
وعده .

وعنه: أبو داود ، ويعقوب بن شيبة ، وهلال بن العلاء الرقي ، وعبد
الكريم الديري عاقولي : وأبو إسماعيل الترمذى ، ويونس القاضى ،
وآخرون .

وروى أبو داود أيضاً ، والنسائي عن رجل عنه .

قال أبو حاتم : صدوق .

قيل توفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

١٠٨ - محمد بن حاتم بن سليمان الزَّمِي^(١) (ت ، س)

المؤدب ، خراساني ثقة ، صاحب حديث ، نزل سامراء .

وحدث عن: هشيم ، وعمار بن محمد ، وجرير بن عبد الحميد ،
وطبقتهم .

وعنه: الترمذى ، والنسائي ، وعبد الله بنُ أَحْمَدَ ، وأبو حامد الحضرمي ،
وآخرون .

وثقه الدارقطنى .

توفي سنة سِتٍ وأربعين ومئتين .

(١) نسبة إلى «زم» بليدة على شاطئه جيرون .

* الجرح والتعديل ٢٣٨/٧ ، تاريخ بغداد ٢٦٨/٢ ، الأنساب ٣٢١/٦ ، تهذيب
الكمال، ورقة: ١١٨٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٥/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠١/٩ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٣٣١ .

ذكرت هذين للتمييز ، فالثلاثة معاصرون كبار . وفي أهل العلم
جماعة محمد بن حاتم ، لكنهم أصغر من هذه الطبقة .

* ١٠٩ - صاحب البصري

الإمام الحافظ المُجوَّد الثقة ، أبو أيوب سليمان بن أيوب ، صاحب
البصرى .

حدث عن : حماد بن زيد ، وهارون بن دينار ، وعبد الرحمن بن
مهدي ، وطبقتهم .

حدث عنه : إسماعيل القاضى ، صالح جزرة ، وأحمد بن الحسن
الصوفى ، وأبو القاسم البغوى .

قال يحيى بن معين : ثقة حافظ .

وروى الحسين بن جبان ، قال : قال ابن معين : سليمان صاحب
البصرى من الحفاظ الثقات . كان يتحفظ عند يحيى بن سعيد ، يأنف أن
يكتب عنده .

وقال علي بن الجنيد الرازي : كان أبو أيوب من الحفاظ ، لم أرب بالبصرة
أنبل منه .

وقال مطئن : مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين .

* التاريخ الكبير ٤/١ ، تاريخ بغداد ٤٨/٩ ، ٤٩ ، تاريخ دمشق ٢٧٤/٧ ، تهذيب
الكمال، ورقة : ٥٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٦١/٢ ، معرفة القراء الكبار ١/١٦٠ ، غالية النهاية في
طبقات القراء ٣١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤/١٧٣ ، خلاصة تذبيب الكمال : ١٥٠ .

١١٠ - سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ * (م)

الإمام الحافظ المجدد الثبت ، أبو مسعود العسكري .

سمع حماد بن زيد ، وشريكًا القاضي ، وأبا الأحوص ، وعبد الرحمن ابن عبد الملك بن أبي جعفر ، ويزيد بن زريع ، وعلي بن مسهر ، ويحيى بن أبي زائدة ، وزياد بن عبد الله ، وطبقتهم .

حدث عنه : مسلم ، وعبيد بن محمد الغزال ، وعلي بن أحمد بن سطام ، وجعفر بن أحمد بن فارس ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ، وعبدان الأهوازي ، وعدّ كثير .

وحدث عنه من أقرانه علي بن المديني .

قال أبو الشيخ : خرج عن أصحابه إلى الري في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، ثم رجع إلى العراق ، قال : ومات بعسكر مكّرم ، وكان كثير الفوائد والغرائب .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « تاريخ الثقات » .

وقال أبو بكر بن أبي عاصم : مات سنة خمس وثلاثين ومئتين .

قلت : لعله بلغ الثمانين ، وكان من مشايخ الإسلام . وفيها مات أحمد بن عمر الويكيبي ، وإبراهيم بن العلاء الحمصي ،

* التاريخ الكبير ٤/١٠٢ ، الجرح والتعديل ٤/٢٠٣ ، الأنساب ٨/٤٥٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٢ ، العبر ١/٤١ ، تهذيب التهذيب ٢/٦١ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٥ ، طبقات الحفاظ ٢/٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٨ ، ١٥٧ ، شذرات الذهب ٢/١٩٧ .

وإسحاق بن إبراهيم الموصلي النديم ، وسرّاج بن يونس ، ونائبُ بغداد
إسحاقُ بن إبراهيم بن مصعب ، وشيبان بن فروخ ، وأبوبكر بن أبي شيبة ،
وعبيد الله القواريري ، ومحمد بن حاتم السمين ، ومعلى بن مهدي ،
ومنصور بن أبي مزاحم ، وشجاع بن مخلد .

١١١ - ابن نمير* (ع)

محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام ، أبو عبد
الرحمن الهمداني ثم الخارجي مولاهم الكوفي .

ولد سنة نيف وستين ومئة ، فهو من أقران أحمد بن حنبل ، وعلي بن
المديني .

حدث عن: أبيه الحافظ عبد الله بن نمير ، والمطلب بن زياد ، وعم بن
عبيد الطنافي ، وإخوته ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، وابن
إدريس ، وأبي خالد الأحمر ، وأبي معاوية ، وابن فضيل ، ومروان بن
معاوية ، وسفيان بن عيينة ، وابن علية ، ووكيع ، وحكماً بن سلم ، ويزيد
ابن هارون ، والمحاري ، ومحمد بن بشر ، وأبي عاصم ، وأبي أسامة ،
وخلق كثير .

حدث عنه: الخاري ، ومسلم في «الصحيحين» ، وأبوداود ، وابن
ماجة ، وروى الباقيون عن رجل عنه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو

* طبقات ابن سعد ٤١٣/٦ ، التاریخ الكبير ١٤٤/١ ، التاریخ الصغیر ٢٣٦٤/٢ ، تاریخ
الفسوی ٢٠٩/١ ، الجرج والتعدل ٣٢٠/١ ، ٣٢٨ ، و٣٧/٧ ، تاریخ بغداد ٤٢٩/٤ ،
الأنساب ١٠/٥ ، تهذیب الکمال، ورقة: ١٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٩/٢ ، العبر
٤١٨/١ ، تذہب التہذیب ٢٢٢/٣ ، الروافی بالوفیات ٣٠٤/٣ ، البداۃ والنهاۃ ٣١٢/١٠ ،
تهذیب التہذیب ٢٨٢/٩ ، طبقات الحفاظ: ١٩٢ ، ١٩٣ ، خلاصة تذہب الکمال:
٣٤٦ ، ٣٤٧ .

حاتم ، وأبو زرعة ، ويعقوب بن شيبة ، ويعقوب الفسوي ، وبقي بن مخلد ، وأحمد بن ملاعيب ، ومطين ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي ، وخلق سواهم .

وكان رأساً في العلم والعمل .

قال أبو إسماعيل الترمذى : كان أحمد بن حنبل يعظّم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيماً عجياً ، ويقول : أي فتى هو ؟ ! .

وقال إبراهيم بن مسعود الهمذاني : سمعتْ أحمد بن حنبل ، يقول : محمد بن عبد الله بن نمير دُرة العراق .

قال علي بن الحسين بن الجنيد الحافظ : كان أحمد ، وابن معين ، يقولان في شيخ ما يقول ابن نمير فيهم ، يعني : يقتديان بقوله في أهل بلده .

قال ابن الجنيد : ما رأيت بالكوفة مثل محمد بن عبد الله بن نمير ، كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنّة والزهد ، وكان يلبس في الشتاء الشاتي لبادة ، وفي الصيف يدير ، وكان فقيراً .

وقال أحمد بن سنان القطان : ما رأيت من الكوفيّين من أحداهم رجلاً أفضل عندي من ابن نمير ، كان يصلّي بنا الفرائض ، وأبوه يصلّي خلفه ، قدم علينا أيام يزيد بن هارون ، يعني : واسطا .

قال أحمد بن عبد الله العجلاني : كوفي ثقة ، يُعدُّ من أصحاب الحديث .

وقال أبو حاتم : ثقة ، يحتاج بحديثه .

وقال أبو داود : هو أثبت من أبيه .

وقال التسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين .

أخبرنا سليمان بن قدامة ، أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا جعفر السراج ، أخبرنا أبو محمد الخلال ، حدثنا يحيى بن علي بن يحيى ، حدثنا عبيد الله بن المهدي بالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن رشيد ، سمعت أحمد بن صالح المصري الحافظ ، يقول : ما رأيت بالعراق مثل أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة جامعين ، لم أر مثلهما بالعراق .

قال البخاري : مات في شعبان أو رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين .

وقال ابن حبان : في شعبان .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأماناء قراءة عليه سنةاثنتين وتسعين وستمائة ، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي ، أن تميم بن أبي سعيد أخبرهم ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيد الله ، عن أبي بكر بن سالم ، عن سالم ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أریت في النوم ، أني أنزع يدلو على فلیپ ، فَجَاءَ أَبُوبَكْرٍ ، فَنَزَعَ ذَنْبَيَاً أَوْ ذَنْبَيْيِنَ ، فَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرَ فَاسْتَقْرَى ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا . فَلَمَّا أَرَى عَبْرَرِيَاً مِنَ النَّاسِ يَقْرِي فَرِيهَةَ حَتَّى رَوَى النَّاسُ ، وَضَرَبُوا بِعَطْنَ .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، ولا يكاد يعرف أبو بكر إلا

بهذا الحديث . أخرجه البخاريُّ ، ومسلمٌ عن ابن نمير^(۱) ، فوقع موافقة عالية .

١١٢ - عَبْدِ بْنِ يَعْيَشَ * (م ، س)

الحافظ الحجةُ الأوحد ، أبو محمد الكوفي المُحَامِلِيُّ العطار .

سمع أبا بكر بن عياش ، عبد الرحمن المُحَارِبِيُّ ، ومحمد بن فضيل ، ووكيعاً ، وابن نمير ، ويحيى بن آدم ، وعدةً .

حدث عنه: مسلم ، والنسائيُّ بواسطةٍ ، وأبو زُرْعَةِ الرازي ، والبخاريُّ في جزء رفع اليدين ، ومحمد بن أيوب البَجْلِيُّ ، وإبراهيم بن أبي داود البرلسبي^(۲) ، ومحمد بن عبد الله مُطَيْن ، ومحمد بن جعفر القَتَّات ، وخلقُ كثيرٍ .

(۱) أخرجه مسلم عن ابن نمير (۲۳۹۳) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر ، رضي الله عنه . وأما البخاري ، فقد أخرجه في « صحيحه » ۲۱/۷ في فضائل الصحابة : باب قول النبي ، يَقُولُ : « لو كنتم متخدنا خليلاً . . . من طريق عبادان ، عن عبد الله بن يونس ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً ۱۲/۳۶۵ في الرؤية : باب نزع الذنوب والذنوبين من البشر بضعف ، من طريق سعيد بن عفیر ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً في باب الاستراحة بالمنام ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة . وأخرجه في التوحيد ۱۳/۳۷۸ من طريق بسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

والقليب : البشر تحفرون فيقلب ترابها قبل أن تطوى . والغرب : دلو السانية ، أكبر من الذنوب . والعقربي : يوصف به كل شيء بلغ النهاية في معناه . والمعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواه . قوله : وضرروا بعطن ، معناه : رزوا وأرروا إبلهم ، فأبركوها ، وضرروا لها عطناً .

* التاريخ الكبير ۸/۶ ، الجرح والتعديل ۵/۶ ، ۶ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ۸۹۹ ،

تهذيب التهذيب ۲۵/۳ ، تهذيب التهذيب ۷۸/۶ ، ۷۹ ، خلاصة تهذيب الكمال : ۲۵۶ .

(۲) ضبطت في الأصل بفتح الباء والراء ، وكذلك ضبطه ياقوت ، وفي « الأنساب » ضبطت بضم الباء والراء ، وتتابعه على ذلك صاحب « اللباب » و« اللب » .

قال أبو داود : ثقة ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال عمّار بن رجاء : سمعت عُبيد بن يعيش ، يقول : أقمت ثلاثين سنة ، ما أكلت بيدي بالليل . كانت أختي تلقمني ، وأنا أكتب . قلت : هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدتهم .

قال الحافظ أبو بكر بن منجويه وغيره : مات عُبيد بن يعيش في رمضان سنة تسعة وعشرين ومئتين :

* ١١٣ - المرادي*

المحدث الصدوق ، أبو شريك يحيى بن يزيد بن ضماد المرادي المصري ، عمر وأسنَ .

وحدث عن: مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وضمام بن إسماعيل ، ومفضل بن فضالة ، وغيرهم .

روى عنه: أبو حاتم ، ويعقوب الفسوسي ، ومحمد بن محمد بن الباغندي ، ومحمد بن داود بن عثمان الصدافي ، وآخرون . توفي في شعبان سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٤ - الطنافسي** (ق)

الإمام الحافظ المتقن ، محدث قرويين ؛ أبو الحسن علي بن محمد بن

* الجرح والتعديل ١٩٨/٩ ، لسان الميزان ٦/٢٨٢ .

**التاريخ الكبير ٦/٢٩٥ ، الجرح والتعديل ٦/٢٠٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٩٩٢

تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٥ ، العبر ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ ، تهذيب التهذيب ٣/٧٣ ، ٧٤ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٧٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٨ ، طبقات الحفاظ : ١٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ ، سذرات الذهب ٢/٦٨ ، ٦٩ .

إسحاق بن أبي شداد ، وقيل : علي بن محمد بن نباتة ، وقيل : ابن شروى ، وقيل : ابن عبد الرحمن الكوفي الطنافسي .

حدث عن : أخواه محمد بن عبيد ، ويعلى بن عبيد ، وأبي بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وأبي معاوية ، وابن وهب ، وحفص بن غياث ، ومحمد بن فضيل ، وعبد الرحمن المخاربي ، ووكيع ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابن ماجة فأكثر ، وزياد بن أيوب الطوسي مع تقدمه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن وارأة ، وعلي بن الحسين بن الجنيد ، ومحمد بن أيوب بن الصريّس ، وعلي بن سعيد بن بشير الرازيون ، وابنه قاضي قزوين الحسين بن علي ، ويحيى بن عبدل ، وآخرون .

قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، هو أحب إلى من أبي بكر بن أبي شيبة في الفضل والصلاح ، وأبو بكر أكثر منه حديثاً وأفهم .

قال أبو يعلى الخليلي : أقام علي بن محمد وأخوه بقزوين ، وارتحل إليهما الكبار ، قال : ولهم محل عظيم . ولم يكن إسنادهما في ذلك الوقت يعالٍ ، سمعاً سفيان بن عيينة ، ثم سمي جماعة .

قال : وتوفي الحسن بن محمد في سنة ٢٢٢ ، وتوفي أبو الحسن علي في سنة ثلاثة وثلاثين ومئتين .

أخبرنا تاج الدين عبد الخالق ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة (ح) وأخبرنا أبو سعيد الزيني ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ، قالا : أخبرنا أبو زرعة . طاهر بن محمد ، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي ، أخبرنا القاسم ابن أبي المنذر الخطيب ، أخبرنا علي بن إبراهيم القطان ، حدثنا محمد بن يزيد الحافظ ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن

محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : رأيت النبيَّ ، ﷺ ، حامِلَ الْحُسْنَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَلُعَابَهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ .

هذا حديث غريب تفرد به ابن ماجة^(١) ، وهذا على شرط مسلم .

ومات معه يحيى بن معين ، ويحيى بن أيوب المقايري ، وسليمان بن بنت شرحبيل ، وجبان بن موسى المروزي ، وروح بن صلاح المصري ، وإبراهيم بن الحجاج السامي ، وأحمد بن عبد الله بن أبي شعيب الحراني ، وداهر بن نوح الأهوازي ، وسهل بن عثمان العسكري ، وعبد العجار بن عاصم النسائي ، وعقبة بن مكرم الضبي ، والقاضي محمد بن سماعة الحنفي ، ومحمد بن عائذ الكاتب ، ومحمد بن الزيات الوزير ، ويزيد بن موهب بالمرلة .

* ١١٥ - محمود الوراق

ابن الحسن بغدادي خير شاعر مجيد ، سائر النظم في الموعظ .

روى عنه : ابن أبي الدنيا ، وأبو العباس بن مسروق .

وقيل : كانت له جارية أعطي فيها سبعة آلاف دينار ، فامتنع . فلما مات اشتريت للمعتصم بسبعين مئة دينار . ثم قال لها : كيف رأيت ؟ قالت : إذا كان

(١) أخرجه ابن ماجة رقم (٦٥٨) في الطهارة : باب اللعاب يصيب الثوب . وقال البوصيري في « الزوائد » ، ورقة : ٤٥ : إسناده صحيح ، ورجاته رجال الصحيح . وأخرجه أحمد في « المسند » ٢٧٩/٢ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن محمد بن زياد ، به . وأخرجه ٤٠٦/٢ و٤٤٧ و٤٦٧ من طرق ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة .

* طبقات الشعراء : ٦٧-٦٨ ، تاريخ بغداد ١٣٨٧ ، ٨٩ ، فوات الوفيات ٤/٧٩ .

أمير المؤمنين ينتظر بشهواته المواريث ، فسبعون ديناراً في كثيرة .

١١٦ - وهب بن بقية* (م ، د ، س)

ابن عثمان بن سابر بن عبد بن آدم ، المحدث الإمام الثقة ، أبو محمد الواسطي وهبان .

ولد سنة خمس وخمسين ومئة . قاله بحشل^(١) في « تاريخه » .

روى عن : حماد بن زيد حكاية ، وعن يزيد بن رُبِيع ، وخالد بن عبد الله الطحان ، وجعفر بن سليمان ، ومرحوم بن عبد العزيز ، والحكم بن ظهير ، وعبد الوهاب الثففي ، وبشير بن المفضل ، وهشيم ، ونوح بن قيس ، وأبي خالد الأحمر ، والمغيرة بن مطرّف واسطي ، ومحمد بن هارون بن عبد شيخ واسطي ، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنيمة ، وعدة .

وعنه : مسلم ، وأبو داود ، وروى النسائي عن ذكرييا خياط السنة عنه ، وأبو زرعة ، وبقي ، وجعفر الفريابي ، وأبوبكر أحمد بن علي المروزي ، وعبد الله ابن أحمد ، وأبو يعلى ، والبغوي ، وعبدان ، وأبو العباس السراج ، وابن ناجية ، ومحمود بن محمد الواسطي ، وعلي بن إسحاق بن زاطيا ، وخلق سواهم .

روى هاشم بن مرثد ، عن يحيى بن معين ، قال : وهبان ثقة ، ولكنه سمع وهو صغير .

* التاريخ الصغير ٣٧١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٨/٩ ، تاريخ بغداد ٤٥٧/١٣ ، ٤٥٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، العبر ٤٣١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٤ ، تهذيب التهذيب ١٥٩/١١ ، ١٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٨ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .

(١) بفتح الباء ، وسكون الحاء المهملة ، بعدها شين معجمة ، لقب أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب بن مسلم المصري ، من رجال مسلم .

قلتُ : بل ما سمع حتى صار ابن نيفٍ وعشرين سنة ، ولو سمع في صغره ، للحق جرير بن حازم وأقرانه .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ، قدم بغداد ، وحدث بها .

وقال أحمدُ بنُ كاملٍ : كان وهب يَخْضِب بالحناء ، ومات بِواسطٍ في سنة تسع وثلاثين ومئتين . وفيها أَرَحَهَ بَحْشَلْ وَمُطَيْنَ وَالْبَغْوَيْ .

ذكر شيء من عواليه :

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل الأرموي ، وأبو غالب بنُ الديبة ، و Mohammad بنُ أحمد الطرائفي (ح) ، وأخبرنا يحيى بنُ منصور الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمر بنُ محمد بيغداد سنة سبع وست مئة وفيها تُوفِيَ ، وأنبأنا علي بنُ أحمد ، أخبرنا عمر بنُ أحمد بدمشق سنة ثلاثة وست مئة ، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون وزاد ، حدثنا ابن الصيرفي الفقيه عنه ، فقال : وأخبرنا يحيى بنُ علي ، وعبد الخالق بنُ عبد الصمد ، وأبو غالب بنُ البناء (ح) وأخبرنا الفخرُ بنُ البخاري أيضاً ، أخبرنا نعمة بنتُ علي بن يحيى بن علي ، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا المسلمُ بنَ محمد القيسى ، وإبراهيمُ بنُ علي الفقيه ، قالا : أخبرنا داود بنُ أحمد الوكيل ، (ح) وأخبرنا أبو المرهف المقداد بنُ أبي القاسم الصقلي ، أخبرنا سعيدُ بنَ محمد بن سعيد بن الرزاز ، قالا : أخبرنا أبو الفضل الأرموي (ح) ، وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بنُ الزين ، وإبراهيمُ بنُ علي ، قالا : أخبرنا الفتح عن مشايخه الثلاثة ، قالوا سبعمتهم : أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد بن المسلمين ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفريابي ، سنة ثمان وتسعين ومئتين ، حدثنا وهبُ بنُ بقية ، أخبرنا إسحاقُ بنُ يوسف ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن زياد بن حذير ، قال : قال عمر

رضي الله عنه : إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يُخطئ فيه وواً ولا ألفاً ، يجادل الناس أنه أعلم منهم ليُضلهم عن الهدى ، وزلة عالم ، وأئمة مُضلون .

وفيها ، أي : سنة تسع مات داود بن رشيد ، وصفوان بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن يوسف البلخي الفقيه ، ومحمد بن مهران الرازى الجمال ، و وهب بن بقية ، و يحيى بن موسى خت ، و محمود بن غilan المروزى ، و محمد بن النضر المروزى ، و عبد الله بن عمر بن أبان ، والصلت بن مسعود الجحدري .

* ١١٧ - الغَرَّى

محمد بن عمرو الغزى العابد الزاهد .

روى عن : العطاف بن خالد ، والوليد بن مسلم ، وجماعة .

وعنه : ولده عبد الله بن محمد ، وأبوزرعة الرازى ، و محمد بن الحسن ابن قتيبة العسقلاني ، وآخرون .

قال أبو زرعة : ما رأيت بمصر أصلح منه . وكان يأتي عليه ثمانية عشر يوماً لا يأكل فيها ولا يشرب .

وقال إبراهيم بن أبي أيوب : حدثنا محمد بن عمرو . وكان يأكل في شهر رمضان أكلتين .

قلت : بقي إلى نحو الأربعين ومئتين . وهو من مشايخ «حلية الأولياء» .

* الجرح والتعديل ٣٣/٨ ، الأنساب ، ورقة ٢/٤٠٨ ، اللباب ٣٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٩ .

١١٨ - هَنَادِ بْنُ السَّرِّيِّ * (عَخٌ ، مٌ ، ٤)

ابن مُصعب بن أبي بكر بن شَبَرَ بن صُعْفُوقَ الإِمام الحجة القدوة زين العابدين ، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي ، مصنف كتاب «الزهد» وغير ذلك .

روى أبو العباس السراج أنه قال : ولدت سنة اثنين وخمسين ومئة .

حدَثَ عَنْ شَرِيكَ ، وَأَبِي الْأَحْوَصِ ، وَابْنِ الْمَبَارِكَ ، وَهَشَيمَ ، وَعَبْرَةَ
ابن القاسم ، وإِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَاشَ ، وَابْنِ أَبِي الزَّنَادَ ، وَمَلَازِمَ بْنِ عَمْرَو ،
وَأَبِي بَكْرَ بْنِ عِيَاشَ ، وَسُفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَحَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَعَبْدَةَ بْنَ
سُلَيْمَانَ ، وَعَلَيَّ بْنَ مُسْهَرَ ، وَعِيسَى بْنَ يُونُسَ ، وَأَبِي مَعَاوِيَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي
زَائِدَةَ ، وَخَلْقَهُ . وَيَنْزَلُ إِلَى قِبْصَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعْنَى ، وَكَانَ مِنَ الْحَفَاظِ
الْعَبَادِ .

حدث عنه الجماعة ، لكن البخاري في غير «صححه» اتفاقاً لا اجتناباً ،
وَبَقِيَّ بْنُ مَخْلُدَ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالرَّمَادِيَ ،
وَالدَّقِيقِيَّ ، وَمُطَّيْنَ ، وَعَبْدَانَ الْأَهْوَازِيَّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
صَالِحَ بْنَ ذَرِيعَ ، وَابْنُ ابْنِ أَخِيهِ أَبُو دَارَمَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِّيِّ بْنَ يَحْيَى ،
وَآخَرُونَ .

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفرايني : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ،
وَسَئَلَ عَمَّنْ نَكَبَ بالكوفة ، فقال : عليكم بهناد .

* التاريخ الكبير ٢٤٨/٨ ، التاريخ الصغير ٣٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٩/١١٩ ، ١٢٠ ،
تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٧/٢ ، ٥٠٨ ، العبر ١/٤٤١ ، تذهيب
التهذيب ٤/١٢٣ ، النجوم الظاهرة ٣١٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٧٠ ، ٧١ ، طبقات
الحفظ : ٢٢٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٤ ، الرسالة المستطرفة : ٣٩ ، شذرات الذهب
١٠٤/٢ .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : سمعت قتيبة ، يقول : ما رأيْتُ وكيفَ يُعْظِمُ أحداً تعظيمه لهنَّاد ، ثم سأله عن الأهل .

وقال النسائي : ثقة .

وقال أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري الحافظ : كان هنَّاد ، رحمه الله ، كثيرَ البُكاء ، فرغ يوماً من القراءة لنا ، فتوضأ ، وجاء إلى المسجد ، فصلَّى إلى الزوال ، وأنا معه في المسجد ، ثم رجَعَ إلى منزله ، فتوضأ ، وجاء فصلَّى بنا الظهر ، ثم قام على رجليه يُصلِّي إلى العصر ، يرفع صوته بالقرآن ، ويبكي كثيراً . ثم إنَّه صلَّى بنا العصر ، وأخذ يقرأ في المصحف ، حتى صلَّى المغرب . قال : فقلتُ لبعض جيرانه : ما أصبهَ على العبادة ، فقال : هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة ، فكيف لورأيت عبادته بالليل ، وما تزوج قط ، ولا تسرى ، وكان يُقال له : راهبُ الكوفة .

قال أبو العباس الثقفي : مات في يوم الأربعاء آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وأربعين ومائتين .

قلتُ : عاش إحدى وتسعين سنة .

ولا يُشتبه به :

١١٩ - هنَّاد بن السري الصغير الدارمي* .

حدث عن والده أبي عبيدة السري بن يحيى بن السري ، وأبي سعيد الأشجع .

* تهذيب الكمال، ورقة : ١٤٤٩ ، تذهيب التهذيب ٤/١٢٣ ، تهذيب التهذيب ٧١/١١ ، ٧٢ .

حدث عنه : ابن أخيه الحافظ المجد أبو بكر أحمد بن محمد بن السري ابن يحيى الكوفي المشهور بابن أبي دارم ، ومحمد بن عمر بن يحيى العلوى ، والقاضي محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفى الكوفي ، وجماعة ، وكان صدوقاً .

أرّخ موته الحافظ محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي في سنة إحدى وثلاثين وثلاثة .

ولم يقع لنا من عالي حديث هناد الكبير إلا بجازة في الطريق . فنسأل الله علماً نافعاً مُقرّباً إليه .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الاماء في سنة ست وتسعين وست مئة ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، والقاسم بن أبي سعد ، قالا : أخبرنا وحى بن طاهر ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب ، أخبرنا عبد المنعم بن عبد الكريم ، وأخبرنا أحمد ، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري ، أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا هناد ، حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ : إذا دخل الخلاء ، قال : « اللهم إني أعوذ بك من العُبُث والجَبَاثَ ». (١)

(١) إسناده صحيح ، وهو في سنن الترمذى (٥) في الطهارة : باب ما يقول إذا دخل الخلاء ، من طريق قتيبة وهناد . وأخرجه البخارى ٢١٢/١ ، ٢١٣ في الطهارة : باب ما يقول عند الخلاء ، من طريق آدم ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس . وأخرجه مسلم (٣٧٥) في الحيسن : باب ما يقوله إذا أراد دخول الخلاء ، من طريق يحيى بن يحيى ، عن حماد بن زيد وهشيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس .

أخرجه الترمذى عن هناد بن السري .

وبه : حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو معاوية .

وبه قال : وأخبرنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : بعث رسول الله ، ﷺ ، أسيده بن حضير ، وأناساً معاً ، يطلبون قلادة كانت لعائشة نسيتها في منزل نزلته ، فحضرت الصلاة ، وليسوا على وضوء ، ولم يجدوا ماء ، فصلوا بغير وضوء ، فذكروا ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فنزلت آية التيّم . فقال لها أسيد : جزاك الله خيراً . فوالله ما نزل بك أمرٌ فقط تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً .

أخرجه النسائي^(١) عن إسحاق بن راهويه .

ومات مع هناد أحمدر بن عيسى التستري ، وحرملة بن يحيى التيجي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى ، وهارون الحمال ، وأحمد ابن سعيد الرباطي ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، والحارث بن أسد المحاسبي .

= والخُبُث ، بضم الخاء والباء : جمع خبيث . والخَبَاثَ : جمع خبيثة . وقال الحافظ ابن حجر : وقع في نسخة ابن عساكر . قال أبو عبد الله ، يعني البخاري : ويقال : الخُبُث ، أي يسكن الباء . وقال ابن الأعرابي : أصل الخُبُث في كلام العرب المکروه . فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهوحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار . وعلى هذا فالمراد من الخباث المعاشي ، أو مطلق الأفعال المذمومة ، ليحصل التناسب .

(١) ١٧٢ في الطهارة : باب في من لم يجد الماء ولا الصعيد ، وإنساده صحيح .

١٢٠ - محمد بن عبد الله بن عمار * (س)

الإمام الحافظ الحجة ، محدث الموصل ، أبو جعفر الموصلي .
ولد بعد الستين ومية .

وسمع المعافى بن عمران ، وأبا بكر بن عياش ، وعيسى بن يونس ،
وسفيان بن عيينة ، وأبا معاوية ، ووكيعا ، وطبقتهم . ولهم كتاب جليل في
معرفة الرجال والعلل .

حدث عنه: النسائي ، والحسين بن إدريس الهروي ، وجعفر الفريابي ،
وأبو يعلى الموصلي ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي ، وعبد الله بن
أحمد بن حنبل ، وآخرون كثيرون .

وكان يعالج التجارة ، فقدم بغداد مرات ، وحدث بها . وكان الحافظ
عبيد العجل يعظم أمره ، ويرفع قدره .

قال النسائي : ثقة ، صاحب حديث .

وقال الخطيب : هو محرمي سكن الموصل ، وكان أحد أهل الفضل
المتحققين بالعلم ، حسن الحفظ ، كثير الحديث .

روى عنه الحسين الهروي كتابا له في العلل ، ومعرفة الشيوخ .

وقال ابن عدي : سمعت أبا يعلى يسيء القول فيه ، ويقول : شهد
على خالي بالزور .

* الجرح والتعديل ٣٠٢/٧ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٤٦/٥ ،
٤١٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٤/٢ ، ميزان الاعتدال
٥٩٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٩ ،
٢٦٦ ، طبقات الحفاظ : ٢١٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١٠١/٢ .

قلت : يَصُدُّ عَلَيْهِ إِذَا دَلَسَنَاهُ^(١) أَنْ نَقُولُ : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُخْرَمِيُّ الْحَافِظُ فَيَسْتَفَادُ مَعَ الْحَافِظِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ
الْمُخْرَمِيِّ .

توفي ابن عمار في سنة اثنين وأربعين ومئتين . وقد كَمَلَ الثمانين .

وقد وهم ابن قانع حيث قال : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

١٢١ - الفلاس * (ع)

عمرُو بْنُ عَلَيِّ بْنِ بَحْرٍ بْنِ كَنْيَزٍ الْحَافِظُ الْإِمامُ الْمَجُودُ النَّاقِدُ ، أَبُو
حَفْصٍ الْبَاهْلِيُّ الْبَصْرِيُّ الصَّиْرِيُّ الْفَلَّاْسُ ، حَفِيدُ الْمُحَدِّثِ بَحْرِ بْنِ كَنْيَزٍ
السَّقَاءُ .

ولد سنة نصف وستين ومئة .

وحدث عن: يزيد بن رُزْيَع ، ومرحوم العطار ، وعبد العزيز بن عبد
الصمد العمّي ، وخالد بن الحارث ، وغُنَّدَر ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وعااصِمُ بْنُ
هَلَالٍ ، وعمر بْنُ عَلَيِّ الْمُقَدَّمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوَاء ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسِ ، وَعَبْدِ الْأَعْلَى الشَّامِيِّ ، وَمَعَاذُ بْنِ

(١) التدليس قسمان : الأول أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه ، وهو ما أنه سمعه منه . كأن يقول : « عن فلان » أو « قال فلان » أو نحو ذلك . فاما إذا صرخ بالسماع أو التحدث ، ولم يكن قد سمعه من شيخه ، ولم يقرأ عليه ، لم يكن مدلساً ، بل كان كاذباً فاسقاً ، وفرغ من أمره . والقسم الثاني : الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به تعصيًّا لأمره ، وتوعيراً للوقوف على حاله ، وهو الذي عنده المصنف هنا .

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٦/٢٤٩ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٠/٢ ،
الأنساب ، ورقة: ٢/٤٣٤ ، اللباب ٢/٤٨٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، تذكرة
الحافظ ٢/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، العبر ١/٤٥٤ ، تهذيب التهذيب ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٨٢ ، ٨٠/٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٢٩٢ ، ٢٩١ ، طبقات المفسرين ٢/١٧ ، شذرات الذهب ٢/١٢٠ .

معاذ ، ووكيع ، ويحيى القَطَّان ، وفُضيل بن سُليمان التميري ، ومُعتمر بن سُليمان ، ويزيد بن هارون ، وخلقٍ . وينزل إلى سليمان بن حرب ، وكان من جملة الحُجَّة .

حدث عنه : الأئمة السَّتَّة في كتبهم ، وأبوزرعة ، وأبوحاتم ، وابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن أحمد ، والحسن بن سفيان ، ومحمد بن يحيى بن مَنْدَة ، والقاسم المُطَرَّز ، وجعفر الفريابي ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن جرير ، وأبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزَّاني ، وخلقٍ سواهم .

قال أبو حاتم : بصري صدوق ، كان أرشق من علي بن المديني ، سمعت العباس العنبري ، يقول : ما تعلمُ الحديث إلا من عمرو بن علي .
وقال حَجَّاجُ بن الشاعر : لا يُالي عمرو بن علي أَحدٌث من كتابه ، أو من حفظه .

وقال النسائي : ثقة حافظ ، صاحب حديث .

وقد روى النسائي أيضاً عن زكريا السجزي عنه ، وحدث عنه شيخه عفان ، والقاضي المحاملي .

وقد ذكره أبو زرعة ، فقال : ذاك من فرسان الحديث ، لم نر بالبصرة أحفظَ منه ومن علي بن المديني والشاذكوني .

قال أبو حفص الفلاس : حضرت مجلس حماد بن زيد ، وأنا صبيٌّ وضيءٌ ، فأخذ رجل بخدي ، ففررت ، فلم أعد .

قال ابن إشكاب الحافظ : مارأيت مثل أبي حفص الفلاس ، كان يُحسن كُلَّ شيء . وبلغنا عن أبي حفص قال : ماكنت فلاساً قطُّ . وقد سافر إلى أصحابه

غير مرّة ، وحدّث بها ، فقال الحافظ أبو الشيخ : قدّمها في سنة ست عشرة
ومئتين ، وسنة أربع وعشرين ، وسنة ست وثلاثين .

وحكى ابنُ مُكْرَم ، قال : ما قدم علينا بعد علي بن المديني مثلُ عمرو
ابن علي . مات بالعسكر في ذي القعْدَة سنة تسع وأربعين ومئتين .

قلتُ : صَفَّ وجَمَعَ ، ووَقَعَ لَنَا مِنْ عَالِيٍّ حَدِيثَهُ :

أنخبرنا الشَّيخُ الْعَالَمُ الزَّاهِدُ ، مُسِيدُ الْوَقْتِ ، أَبُو الْمَعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ
الْقَاضِيِّ الْإِمامِ الْمَحْدُثِ ، رَفِيعُ الدِّينِ أَبِيِّ مُحَمَّدِ إِسْحَاقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُؤَيدِ
الْهَمَدَانِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْخَبَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِيِّ الْجَوْدِ
بِبَغْدَادِ سَنَةِ عَشَرَيْنِ وَسَتِ مِائَةٍ ، أَنْخَبَنَا أَبُوِ الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّلَاهَةِ ، أَنْخَبَنَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنَ عَلَيٍّ ، أَنْخَبَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْلَصِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلَيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدَ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ
عَاصِمَ ، عَنْ زَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لَا تَذَهَّبُ الْأَيَّامُ
وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيِّ ، يُواطِئُ اسْمَهُ اسْمِيِّ »
صححه الترمذى^(١) .

١٢٢ - خليفة بن خياط*

ابن خليفة بن خياط الإمام الحافظ العلامة الأخباري ، أبو عمرو

(١) رقم (٢٢٣٠) ، وسنده حسن ، وأنحرجه أبو داود (٤٢٨٢) .

* مقدمة كتابه «طبقات» ، التاريخ الكبير ١٩١/٣ ، الصحفاء : ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٣٧٨/٣ ، الكامل لابن عدي ، ورقة: ١٢٣ ، ١٢٤ ، الأنساب ٦٧/٨ ، ٦٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ٣٨١ ، ٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٦ ، العبر ٤٣٢/١ ، ميزان الاعتدال ١/٦٦٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢١١ ، غایة النهاية في طبقات القراء ٢٧٥/١ ، طبقات الحفاظ : ١٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٦ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ .

العُصْفُوريُّ البصريُّ ، وَيُلْقَبُ بِشَبَابٍ ، صَاحِبُ «التارِيخ» ، وَكِتَابٍ
«الطبقات» ، وَغَيْرُ ذَلِكَ .

سَمِعَ أَبَاهُ ، وَيَزِيدَ بْنَ زُرْيَعَ ، وَزَيَادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَائِيِّ ، وَسُفيانَ بْنَ
عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ غَنْدَرَاً ، وَإِسْمَاعِيلَ
بْنَ عُلَيْيَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُعْتَمِرَ بْنَ سَلِيمَانَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَوَاءَ ،
وَخَالَدَ بْنَ الْحَارِثَ ، وَيَحْيَى الْقَطَانَ ، وَابْنَ مُهَدِّيَّ ، وَأُمَّيَّةَ بْنَ خَالِدَ ، وَحَاتِمَ
بْنَ مُسْلِمَ ، وَهَشَامَ الْكَلَبِيَّ ، وَعَلَيِّ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

ذَكَرَ شِيَخُنَا فِي «تَهذِيبِ الْكَمالِ» أَنَّهُ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ
فَهَذَا وَهُمْ بَيْنُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَلْحِقْ أَيْضًا السَّمَاعَ مِنْ حَمَادَ بْنَ زَيْدَ ، وَأَرَاهُ
رَآهُ .

حَدَثَ عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثٍ أَوْ أَزَيْدَ فِي «صَحِيحِهِ» ، وَبَقَيْتُ بْنُ
مَخْلُدَ ، وَحْرُبَ الْكَرْمَانِيَّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيَّ ، وَأَبْوَبْكَرَ بْنَ
أَبِي عَاصِمٍ ، وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيَّ ، وَمُوسَى بْنُ زَكْرِيَا التُّسْتَرِيَّ ،
وَعَبْدَانَ الْجَوَالِيَّيِّ ، وَزَكْرِيَا السَّاجِيَّ ، وَخَلَقَ .

وَكَانَ صَدِوقًا نَسَابَةً ، عَالِمًا بِالسِّيرِ وَالْأَيَامِ وَالرِّجَالِ . وَثَقَهُ بَعْضُهُمْ .

وَقَالَ أَبْنُ عَدِيٍّ : هُوَ صَدِيقٌ مِنْ مُتَّيقِظِي الرِّوَاةِ .

قَلْتُ : لَيْسَ بَعْضُهُمْ بِلَا حَجَةَ .

قَالَ مُطَيْئُنَ وَغَيْرُهُ : مَاتَ سَنَةً أَرْبَعينَ وَمَئْتَيْنِ .

قَلْتُ : كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّمَانِينَ ، وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : مَاتَ سَنَةً سَتَّ
وَأَرْبَعينَ ، مَاتَ جَدُّهُ سَنَةً سَتِينَ وَمَئَةً .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ سَنَةُ ٦٩٢ عَنْ عَبْدِ الْمَعْزِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا تَمِيمُ

المُقرئ ، أخبرنا أبو سعد الطيب ، أخبرنا أبو عمرو النحوي ، أخبرنا أبو يعلى التميمي ، حدثنا شَبَابُ الْعَصْفُريُّ ، حدثنا مُعْتَمِرٌ ، سمعتُ أبي ، عن أنس ، قال : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ نَخْلِهِ الصَّدَقَاتِ^(١) ، حتى فُتَحَتْ قُرْيَطَةُ ، وَالنَّضِيرَةُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَرْدُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ أَهْلَيَ أَمْرِونِي أَنْ آتَيْهِ ، فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَعْطَاهُ ، وَكَانَ أَعْطَاهُنَّ أَمْ أَيمَنَ ، فَلَوْلَتِ الشَّوَّبَ فِي عَنْقِي ، وَهِيَ تَقُولُ : كَلاً وَاللَّهُ ، لَا يَعْطِيكُمْنَا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : لَكِ كَذَا ، وَلَكِ كَذَا . حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَهِيَ تَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهُ ، حَتَّىٰ أَعْطَاهَا عَشَرَةً أَمْثَالَهِ .

هذا حديث غريب من الأفراد ، أخرجه البخاري^(٢) عن شباب .

توفي مع شباب في سنة أربعين أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ الْقَاضِيُّ ، وَأَبُو ثُورِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدِ الْفَقِيهِ ، وَسُوِيدُ بْنُ سَعِيدَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدَ ، وَسُوِيدُ بْنُ نَصْرَ ، وَسَحْنُونَ^(٣) الْفَقِيهِ ، وَعَبْدُ الْواحِدِ بْنِ غَيَاثَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَرَائِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسَرْجَسَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدِ الْكَوْفِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّحَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو زَيْنِجَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَابِ الْأَعْيَنِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ تَلَمِيذُ الْكَسَائِيِّ .

(١) في البخاري ٣١٦/٧ : « النخلات » بدلاً من قوله : « من نخلة الصدقات ». قال الحافظ : كان الأنصار يواسون المهاجرين بنخلتهم ليتفعوا بتعرضا . فلما فتح الله النضير ثم قريطة ، قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر ، وأمر برد ما كان للأنصار ، لاستغافلتهم عنه ، ولأنهم لم يكونوا ملوكهم رقب ذلك . وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ، ظننا أنها ملكت الرقبة ، فلاطتها النبي ، ﷺ ، لما كان لها عليه من حق الحضانة ، حتى عرضها عن الذي كان يدها بما أرضها .

(٢) أخرجه البخاري ٣١٦/٧ في المغازى : باب مرجع النبي ، ﷺ ، من الأحزاب ، ومخرجته إلى بنى قريطة .

(٣) بفتح السين المهملة وضمها .

١٢٣ - صَفْوَانَ بْنَ صَالِحَ * (د ، ت ، س)

ابن صفوان بن دينار الحافظ المحدث الثقة ، مؤذن جامع دمشق ، أبو عبد الملك الثقفي مولاهم الدمشقي .

سمع سفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ، والوليد بن مسلم ، وسُرِيد ابن عبد العزيز ، ووكيع بن الجراح ، ومحمد بن شعيب ، وطبقتهم .

حدث عنه: أبو داود ، وبواسطة الترمذى ، والنمسائى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة النصري ، وأحمد بن أنس بن مالك ، وأحمد بن المعلى ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، وآخرون .

مولده في سنة ثمان أو تسع وستين ومئة .

قال عمرو بن دحيم : مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وثقه أبو عيسى الترمذى .

وقال سلم بن معاذ : قلت لسليمان بن عبد الرحمن : إن صفوان بن صالح يأبى أن يُحدّثنا ، قال : فدخل صفوان ، فسلم عليه ، فقال سليمان : بلغني أنك تأبى أن تُحدّث ؟ فقال : يا أبا أيوب ، مَنْعَنا السلطان . قال : ويحك حدث ، فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة ، كما يحتاجون إليهم في الدنيا . فحدث لعلك أن تكون منهم ، فحدّثنا صفوان .

* التاريخ الكبير ٣٠٩/٤ ، الجرح والتعديل ٤٢٥/٤ ، ٤٢٦ ، تاريخ دمشق ٨/١٦٨/ب ، تهذيب الكمال، ورقة: ٦٠٩ ، العبر ٤٣٠ ، تذهيب التهذيب ٩٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ٩١/٢ .

وقد ذكر أبو زرعة الرازي إبراهيم بن موسى الفراء الحافظ ، فقال : هو أحفظُ من صفوان بن صالح . فما قال أبو زرعة هذا ، وقرن بينهما إلا لاشتراكهما في الحفظ .

١٢٤ - إسحاقُ بن أبي إسرائيل* (بـخ ، د ، س)

إبراهيم بن كامْجُر الإمام الحافظ الثقة .

حدث عن: شَرِيك ، وَحَمَادَ بْنُ زَيْد ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْد ، وَجَعْفَرُ بْنِ سَلِيمَان ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ بْنِ حَبِيبٍ ، وَكَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْلَيِ الَّذِي رَوَى عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ . وَرَأْيُ زَائِدَةِ بْنِ قُدَامَةِ .

ولد سنة خمسين ومئة . قاله موسى بن هارون .

وحدث عنه: أبو داود، وبواسطة السائي ، ومحمَّدُ بْنُ إسماعيل البخاري في كتاب «الأدب»، وأبو بكر أحمدُ بْنُ علي المروزي ، وموسى بْنُ هارون ، وعبد الله بن ناجية ، وأبي يعلى المؤصلبي ، وأبو العباس التقي ، وأبو حامد الحضرمي ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمدُ بْنُ القاسم الفرائضي وقد روى حرف الكسائي عنه ، وحرف ابن عامر ، عن الوليد بن مسلم بروايته عن يحيى بن الحارث عنه .

قال أحمدُ بْنُ أَبِي خِيَّمَةَ ، وعثمانُ الدارمي ، عن يحيى : ثقة ، ثم

* طبقات ابن سعد ٣٥٣/٧ ، المحرر : ٤٧٨ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٨٠ ، التاريخ الصغير ٣٨١/٢ ، تاريخ الطبرى ٢١٣/٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٦/٣٦٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٤/٢ ، العبر ٤٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٢٣/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧ .

قال عثمان : ثم إسحاق أظهر الوقف ، حين سألتُ ابن معين عنه .

وقال البغوي : ثقة مأمون ، إلا أنه كان قليل العقل .

وقال صالح جَرَّة : صدوق ، يقول : القرآن كلام الله ، ويقف .

قال أبو العباس السراج : سمعته يقول : هؤلاء الصبيان ، يقولون : كلام الله غير مخلوق ، ألا قالوا : كلام الله وسكتوا ؟ ويشير إلى دار الإمام أحمد .

قال إسحاق بن داود : تجهم إسحاق بن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة .

وقال أبو حاتم : وقف في القرآن فرقنا عن حديثه . ولقد تركه الناس حتى كنت أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحدٌ بعد أن كان الناس إليه عَنْقًا واحدًا .

قال شاهين بن السميد^(١) : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، يَقُولُ : إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ وَاقْفِي مَشْؤُومٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَيْسٌ صَاحِبٌ حَدِيثٍ .

وقال زكريا الساجي : كان صدوقاً ، تركوه لموضع الوقف ، قال : معنى قوله تركوه : أعرضوا عن الأخذ عنه ، لا أن حديثه في حيز المتروك المطروح .

قال الحسين بن إسماعيل الفارسي : سألتُ عبدوس بن عبد الله النيسابوري ، عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، فقال : كان حافظاً جداً ، لم يكن مثله في الحفظ والورع . قلت : كان يتعهم بالوقف ؟ قال : نعم .

قلت : أدأه ورْعَه وجموده إلى الوقف لا أنه كان يتعهم . كلا .

(١) هو أبو سلمة العبدلي ، انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» ١٧٢/١ ، ١٧٣ .

قال أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : قَالَ لِي مَصْبُعُ الزَّبِيرِي : نَاظَرْنِي إِسْحَاقُ
ابْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ : لَا أَقُولُ كَذَا ، وَلَا غَيْرَ ذَا . يَعْنِي : فِي الْقُرْآنَ -
فَنَاظَرَتْهُ ، فَقَالَ : لَمْ أَقُلْ عَلَى الشَّكِّ ، وَلَكِنِّي أَسْكَتُ كَمَا سَكَتَ الْقَوْمُ
قَبْلِي .

قَلْتُ : إِنْصَافٌ فِي مَنْ هَذَا حَالَهُ أَنْ يَكُونَ بَاقيًّا عَلَى عِدْلَتِهِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

قَالَ الْبَخَارِيُّ وَجَمَاعَةُ : ماتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَئَيْنَ . قَالَ ابْنُ
قَانِعٍ : فِي شَعْبَانَهَا .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ : تَوَفَّى سَنَةُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَيِّ : ماتَ بِسَامِرَاءَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
وَمَئَيْنَ .

قَلْتُ : وَقَعَ لَنَا مِنْ عَوَالِيهِ .

١٢٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * (ت ، ق)

ابن حاتِم الحافظ الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق البغدادي
المعروف بالهروي .

سمع إسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد العزيز
الدراردي ، وهشيم بن بشير ، وأبا إسماعيل المؤدب ، وطبقتهم .

* الجرح والتعديل ١٠٩/٢ ، تاريخ بغداد ١١٨/٦ ، ١٢٠ ، تهذيب الكمال، ورقة :
٥٨ ، ميزان الاعتدال ٤٢/١ ، ٤٤ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨/١ ، تذكرة الحفاظ
٤٨٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٨/٥ ، تهذيب التهذيب ١٣٢/١ ، ١٣٣ ، طبقات الحفاظ :
٢٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .

حدث عنه : الترمذى ، وابن ماجة ، وابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، وجعفر الفريابى ، وأحمد بن فرح المفسر ، وموسى بن هارون ، وأبو بكر الباغندي ، وأحمد بن الحسين الصوفى الصغير ، وأخرون .

وكان صالحًا زاهدًا عابدًا صوامًا قواماً مُتعفناً ، كبير القدر ، كان لا يُفطر إلا أن يدعى إلى طعام . وكان حافظاً مجيداً ، من أعلم الناس بحديث هشيم ، وأثبتهم فيه .

روى عنه صالح جزرة ، قال : ما مرّ حديث لهشيم إلا وقد سمعته عشرین مرةً أو أكثر ، وكنتُ أوقنه ، كنتُ أسمع منه مع سعيد الجوهري والد إبراهيم .

ثم قال صالح جزرة : أعلم الناس بحديث هشيم عمرو بن عون ، وإبراهيم بن عبد الله .

وقال يحيى بن معين : أصحاب هشيم محمد بن الصباح الدولابي ، وإبراهيم الهرمي ، وهو أكيس الرجلين .

وقال أبو داود : إبراهيم بن عبد الله ضعيف .

وقال النسائي : ليس بالقوى .

قلتُ : توفي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومئتين . وله نيف وتسعون سنة .

١٢٦ - إبراهيم بن محمد بن عرعرة * (م)

ابن البرند بن النعمان بن علجة بن أقفع بن كزمان الحافظ الكبير

* طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، الجرج والتتعديل ٢/١٣٠ ، تاريخ بغداد ٦/١٤٨ ، =

المجود ، أبو إسحاق القرشي السامي البصري ، من ولد الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب .

نزل بغداد ، ونشر بها العلم ، وهو من أولاد المحدثين . كان والده من شيوخ البخاري القدماء .

ولد إبراهيم بعد الستين ومئة أو قبلها .

وحدث عن : جعفر بن سليمان **الضبعي** ، ومُعتمر بن سليمان ، ويحيى ابن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر ، عبد الوهاب الثقفي ، وحرمي بن عمارة ، عبد الرزاق بن همام ، والخليل بن أحمد المزني ، وما هو بصاحب العروض ، عبد الرحمن بن مهدي ، وجده عرّغة بن البرند ، وعلّه .

حدث عنه : مسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، صالح جَزَّة ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي ، وخلق سواهم .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال علي بن الحسين بن جبان : وجدت بخط أبي : قلت لأبي زكريا ابن معين : فابن عرّغة ؟ قال : ثقة معروف مشهور بالطلب ، كيس الكتاب ، ولكنه يفسد نفسه ، يدخل في كل شيء .

وقال محمد بن عبيد الله : كنت عند أحمد بن حنبل ، فقيل له : إنهم

١٥٠ = الأنساب ١٦/٧ ، اللباب ٩٥/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ٦٣ ، ٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٥/٢ ، العبر ٤٠٨/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦/١ ، ٥٧ ، تهذيب التهذيب ٤١/١ ، تهذيب النهذيب ١٥٥/١ ، ١٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ ، شذرات الذهب ٧٠/٢ .

يكتبون عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة . فقال : أَفِ لَا يباليون عَمَّن كتبوا .

وروى الأثرُ عن أحمدأنه غمز ابن عرعرة ، وأحسبُ هذا من جهة سيرته لا من جهة حفظه . فقد قال الحافظ ابن عدي : حدثنا القاسمُ بن صفوان البردعي ، قال : أخبرنا عثمان بن خرزاد : أحفظُ من رأيتُ أربعةً : فعدُّ منهم إبراهيم ابن محمد بن عرعرة .

قال موسى بن هارون : مات لسبع بقين من رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

قال أبو بكر الأثرُ : قلتُ لأبي عبد الله : تحفظُ عن ابن عباس ، أن رسولَ الله كان يزورُ البيتَ كُلَّ ليلةٍ ؟ فقال : كتبوه من كتاب معاذ ، ولم يسمعوه . فقلتُ : إبراهيمُ بن عرعرة يزعمُ أَنَّه سمعه ، فتغير وجه أبي عبد الله ، ونفض يده ، وقال : كذبٌ وُزُورٌ ، ما سمعوه منه ، واستعظام ذلك .

وقال ابن المديني : روى قتادةً حديثاً غريباً ، حدثنا أبو حسان الأعرج ، عن ابن عباس : أن رسولَ الله ، ﷺ ، كان يزورُ البيتَ كُلَّ ليلَةٍ ما أقامَ^(١) . تَفَرَّدَ به هشامٌ عن قتادة ، نسخته من كتاب معاذ بن هشام ، وهو حاضر ، ولم يسمعه منه . فقال لي معاذ : هاتِ حتى أقرأه ، قلتُ : دعْهَ اليوم .

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٤٥٢/٣ في الحج : باب الزيارة يوم النحر ، بصيغة التمريض ، فقال : ويدرك عن أبي حسان ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن النبي ، ﷺ ، كان يزورُ البيتَ أيامَ مني . قال الحافظ : وصله الطبراني من طريق قتادة عنه ، ثم نقل كلام ابن المديني ، وكلام الإمام أحمد الذي ذكره المصنف ، ثم قال : وأبو حسان اسمه مسلم بن عبد الله ، قد أخرج له مسلم حديثاً غير هذا ، عن ابن عباس ، وليس هو من شرط البخاري . ولرواية أبي حسان هذه شاهد مرسل ، أخرجه ابن أبي شيبة ، عن ابن عيينة ، حدثنا ابن طاووس ، عن أبيه ، أن النبي ، ﷺ ، كان يفيف كل ليلة .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : فما المانع من أن يكون ابن عرارة
سمعه من معاذ ؟

قلت : صدق أبو بكر ، ولا سيما وإبراهيم من كبار طلبة الحديث المعينين

. بـ

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن مطهر الشافعي بقراءاتي عليه
في سنة ثلاثة وتسعين وستمائة ، عن عبد المعز بن محمد البزار ، أخبرنا تميم
ابن أبي سعيد ، وزاهر بن طاهر مُنفردَيْن ، قالا : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد
الرحمن الأديب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان في سنة أربع وسبعين
وثلاثمائة ، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا إبراهيم بن عرارة ،
حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن
عباس : أنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمُحْجِنِهِ ، وَيُقْبَلُ الْمِحْجَنَ

قال يحيى : ليس هذا مكتوباً عندي .

هذا حديث صالح الإسناد غريبٌ فردٌ ، رواه النسائي عن عثمان بن
خرّاز ، عن إبراهيم بن محمد بن عرارة^(۱) ، فوق لنا بدلاً بعلوًّ درجتين .
وفيها^(۲) مات أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد ، وأمية بن سطام ، وأبو

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ۳۷۸ / ۳ وMuslim ۱۲۷۲ في الحج : باب استلام الركن
بالمحجن ، ومسلم (۱۲۷۵) في الحج : باب جواز الطواف على غيره ، من طريق ابن
وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، رضي الله
عنهمَا ، قال : طاف النبي ، ﷺ ، في حجة الوداع على غيره ، يستلم الركن بمحجن . وأخرجه
مسلم (۱۲۷۵) ، وابن ماجة (۲۹۴۹) من طريق معروف بن خربوذ ، قال : سمعت أبا الطفيلي
يقول : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يطوف بالبيت ، ويسلم الركن بمحجن معه ، ويقبل المحجن .
والمحجن : عصا محنية الرأس . والاستلام : افتعال من السلام ، أي التحية . والمعنى أنه
يُومئ بعصاه إلى الركن حتى يصبه .

(۲) على هامش الأصل رقم (۳۱) ، أي في سنة ۲۳۱ .

تمام الطائي حبيب بن أوس شاعر زمانه ، وخالف بن مِرادس ، وسليمان بن داود الختلي ، وسهل بن زنجلة الرازي ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ، وأخوه محمد بن سلام ، وعلي بن حكيم الأوزدي ، وكامل بن طلحة ، ومحمد بن المنهال التميمي الضريري ، ومحمد بن المنهال العطار ، أخو حجاج ، ومحمد بن يحيى بن حمزة قاضي دمشق ، ومحمد بن زياد بن الأعرابي ، وهارون بن معروف ، ومنجات بن الحارث ، ويحيى بن بكر المصري ، وأبو يعقوب البويطي ، وتقدم بعضهم .

١٢٧ - أحمد بن منيع* (ع)

ابن عبد الرحمن الإمام الحافظ الثقة ، أبو جعفر البغوي ثم البغدادي ، وأصله من مرو الروذ . رحل وجمع وصنف « المسند » .

حدث عن: هشيم ، وعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ، وسفيانُ بْنُ عَيْنَةِ ، ومروانُ بْنُ شجاع ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارَكِ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ فَمِنْ بَعْدِهِمْ .

حدث عنه: الستة ، لكن البخاري بواسطة ، وسبطه مسنده وقته أبو القاسم البغوي ، وعبد الله بن ناجية ، ويحيى بن صاعد ، وإسحاق بن حمبل ، وخلق سواهم .

* التاريخ الكبير ٦/٢ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٢/٧٧ ، ٧٨ ، تاریخ بغداد ٥/١٦٠ ، ١٦١ ، طبقات الحنابلة ١/٧٦ ، ٧٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨١ ، العبر ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٨ ، الراوي بالوفيات ١٩٢/٨ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، غایة النهاية في طبقات القراء ١/١٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/٨٤ ، ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٩ ، طبقات الحفاظ: ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣ ، الرسالة المستطرفة: ٦٥ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ .

وثقہ صالح جَزْرَة ، وغيره .

وكان مولده في سنة ستين ومئة .

قال البغوي : أَخْبَرْتُ عن جَدِّي أَحْمَدَ بْنَ مَنْيَعَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ :
أَنَا مِنْ نَحْوِ أَرْبَعينِ سَنَةٍ أَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ .

قال البغوي : مات جدي في شوال سنة أربع وأربعين ومئتين .

أخبرنا علي بنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ، أَخْبَرْنَا أَبْوَ بَكْرَ بْنَ الزَّاغُونِي ، أَخْبَرْنَا أَبْوَ نَصْرَ الرَّزِّيَّيِّ ، أَخْبَرْنَا أَبْوَ طَاهِرَ الْمُخْلَصَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغْوَيِّ ، حَدَّثَنِي جَدِّي ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ حُسْنَيْ ، عَنِ الْزَّهْرِيِّ ، إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَنْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا وُضِعَ العشاء ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَابْدُؤُوا بِالعشاء»^(١) .

١٢٨ - حَاتِمُ الْأَصْمَ

الراهد القدوة الرباني ، أبو عبد الرحمن ، حاتم بن عنوان بن يوسف

(١) سفيان بن حسين ثقة في اتفاقهم في غير الزهرى ، والحديث صحيح ، أخرجه البخارى ١٣٤ / ٢ في الجماعة : باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ، من طريق الليث ، عن عقل ، ومسلم من طريق سفيان بن عبيدة ، كلاماً عن الزهرى ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ، فابدؤوا بالعشاء» ، وأخرجاه أيضاً من حديث ابن عمر وعاشرة ، رضي الله عنهم .

* البرج والعديل ٢٦٠ / ٣ ، حلية الأولياء ٨ / ٧٣ ، ٨٣ ، طبقات الأعيان ٢ / ٢٦ ، ٢٨ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢٤١ ، ٢٤٥ ، الأنساب ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، اللباب ١ / ٥٧ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، مرأة الجنان ٢ / ١١٨ ، طبقات الأولياء : ١٧٨ ، ١٨١ ، النجوم الظاهرة ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، شدرات الذهب ٢ / ٨٧ ، ٨٨ ، طبقات الصوفية : ٩١ ، ٩٧ ، الرسالة الفشيرية : ٢٠ ، طبقات الشعراوي ٩٣ / ١ .

(٢) قيل : إنه لقب بالأصم لأن امرأته سألته مسألة ، فخرج منها صوت ريح من تحتها ، فخجلت ، فقال لها : ارفعي صوتك ، وأراها من نفسه أنه أصم ، حتى سُكِّنَ ما بها ، فغلب عليه الأصم . انظر «طبقات الأولياء» : ١٧٨ ، و«النجوم الظاهرة» ٢ / ٢٩١ .

البلخي الواعظ الناطق بالحكمة ، الأصم ، له كلام جليل في الزهد والمواعظ والحكم ، كان يُقال له : لقمان هذه الأمة .

روى عن : شقيق البلخي ، وصحبه ، وسعید بن عبد الله الماهياني ، وشداد بن حکیم ، ورجاء بن محمد وغيرهم ، ولم يرو شيئاً مُسندًا فيما أری .

روى عنه : عبد الله بن سهل الرازی ، وأحمد بن خضرویه البلخي ، ومحمد بن فارس البلخي ، وأبو عبد الله الخواص ، وأبو تراب النخشبی ، وحمдан بن ذی النون ، ومحمد بن مُکرم الصفار ، وآخرون . واجتمع بالإمام أحمد ببغداد .

قيل له : على ما بنيت أمرك في التوكل ؟ قال : على خصال أربعة : علمت أن رزقي لا يأكله غيري ، فاطمأنت به نفسي ، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري ، فأنا مشغول به ، وعلمت أن الموت يأتي بغتة ، فأنا أبادره ، وعلمت أنني لا أخلو من عین الله ، فأنا مستحي منه .

وعنه : من أصبح مستقيماً في أربعٍ فهو بخير : التفقه ، ثم التوكل ، ثم الإخلاص ، ثم المعرفة .

وعنه : تعاهدْ نفسك في ثلات : إذا عملت ، فاذکرْ نظرَ الله إليك ، وإذا تكلمت ، فاذکرْ سمعَ اللهِ مِنْكَ ، وإذا سكتَ ، فاذکرْ علمَ اللهِ فيك .

قال أبو تراب : سمعت حاتماً يقول : لي أربعة نسوة ، وتسعة أولاد ، ما طمع شیطان أن یُوسوس إلىَّ في أرزاقهم . سمعت شیقیقاً يقول : الكسل عون على الزهد .

وقال أبو تراب : قال شقيق لحاتم : مُذْ صحبتنی ، أي شيء تعلمَ

مني ؟ قال : سَتَّ كَلْمَاتٍ : رَأَيْتُ النَّاسَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ الرِّزْقِ ، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ^(١) . قال اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُرْقُهَا ﴾ [هود : ٦]

ورأيتُ لِكُلِّ رَجُلٍ صَدِيقًا يُفْشِي إِلَيْهِ سُرَّهُ ، وَيُشَكُّو إِلَيْهِ ، فَصَادَقْتُ الْخَيْرَ لِيَكُونَ مَعِي فِي الْحِسَابِ ، وَيَجُوزُ مَعِي الصِّرَاطَ .

ورأيتُ كُلَّ أَحَدٍ لَهُ عَدُوٌّ ، فَمَنْ اغْتَبَنِي لَيْسَ بَعْدُوْيِّي ، وَمَنْ أَخْذَ مِنِي شَيْئًا لَيْسَ بَعْدُوْيِّي ، بَلْ عَدُوْيِّي مِنْ إِذَا كَنْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَمْرَنِي بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ إِبْلِيسُ وَجْنُودُهُ ، فَاتَّخَذْتُهُمْ عَدُوًّا وَحَارِبُتُهُمْ .

ورأيتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَهُمْ طَالِبٌ ، وَهُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَفَرَّغَتْ لَهُ نَفْسِي .

وَنَظَرْتُ فِي الْخَلْقِ ، فَأَحَبَّبْتُ ذَاهِبَةً ، وَأَبْغَضْتُ ذَاهِبَةً . فَالَّذِي أَحَبَّبْتُهُ لَمْ يَعْطِنِي ، وَالَّذِي أَبْغَضْتُهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنِي شَيْئًا ، فَقُلْتُ : مَنْ أَينَ أَتَيْتَ ؟ فَإِذَا هُوَ مِنَ الْحَسْدِ فَطَرَحْتُهُ ، وَأَحَبَّبْتُ الْكُلَّ ، فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ أَرْضَهُ لِنَفْسِي لَمْ أَرْضَهُ لَهُمْ .

ورأيتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَهُمْ بَيْتٌ وَمَأْوَى ، وَرَأَيْتُ مَأْوَى الْقَبْرِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ قَدَّمْتُهُ لِنَفْسِي لِأَعْيُّرَ قَبْرِي .

فَقَالَ شَقِيقٌ : عَلَيْكَ بِهَذِهِ الْخَصَالِ .

قال أبو عبد الله الخواص : دخلت مع حاتم الأصم الرّي ، ومعنا ثلاثة وعشرون رجلاً نريد الحج ، عليهم الصوف والزّربانقات ، ليس معهم جراب ولا طعام .

(١) لا يفهم من كلام حاتم الأصم رحمة الله ترك الأسباب ، والقعود عن التماسها ، والبقاء عالة على الناس كما يفهمه المتكلمون ، وإنما يعني أنه لا بد مع السعي والعمل من التوكل على الله الذي يشمل الرضى والقناعة بما قسم له حتى يكون أغنى الناس .

قال الخطيب : أسنـد حـاتـم بـن عـنـوانـ الأـصـم ، عنـ شـقـيق ، وـسـمـى جـمـاعـة .

وـيـرـوـى عـنـه قـال : أـفـرـح إـذـا أـصـاب مـنـ نـاظـرـنـي ، وـأـحـزـن إـذـا أـخـطـأ .

وقـيل : إـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ خـرـجـ إـلـىـ حـاتـمـ ، وـرـحـبـ بـهـ ، وـقـالـ لـهـ : كـيـفـ التـخـلـصـ مـنـ النـاسـ ؟ قـالـ : أـنـ تـعـطـيـهـمـ مـالـكـ ، وـلـاـ تـأـخـذـ مـنـ مـالـهـمـ ، وـتـقـضـيـ حـقـوقـهـمـ ، وـلـاـ تـسـتـقـضـيـ أـحـدـاـ حـقـكـ ، وـتـحـتـمـلـ مـكـرـوهـهـمـ ، وـلـاـ تـكـرـهـهـمـ عـلـىـ شـيـءـ ، وـلـيـتـكـ تـسـلـمـ .

وـقـالـ أـبـوـ تـرـابـ : سـمـعـتـ حـاتـمـ يـقـولـ : الـمـؤـمـنـ لـاـ يـغـيـبـ عـنـ خـمـسـةـ : عـنـ اللـهـ ، وـالـقـضـاءـ ، وـالـرـزـقـ ، وـالـمـوـتـ ، وـالـشـيـطـانـ .

وـعـنـ حـاتـمـ قـالـ : لـوـ أـنـ صـاحـبـ خـبـيرـ جـلـسـ إـلـيـكـ ، لـكـنـ تـتـحـرـزـ مـنـهـ ، وـكـلـامـكـ يـعـرـضـ عـلـىـ اللـهـ فـلـاـ تـحـرـزـ !

قـلـتـ : هـكـذـاـ كـانـتـ نـكـتـ الـعـارـفـينـ وـإـشـارـاتـهـمـ ، لـاـ كـمـاـ أـحـدـ المـتـأـخـرـونـ مـنـ الـفـنـاءـ وـالـمـحـوـ وـالـجـمـعـ الـذـيـ آلـ بـجـهـاتـهـمـ إـلـىـ الـاـتـحـادـ ، وـعـدـمـ السـوـىـ .

قـالـ أـبـوـ القـاسـمـ بـنـ مـنـدـةـ ، وـأـبـوـ طـاهـرـ السـلـفـيـ : تـوـفـيـ حـاتـمـ الأـصـمـ - رـحـمـهـ اللـهـ - سـنـةـ سـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ وـمـئـيـنـ .

١٢٩ - أـحـمـدـ بـنـ خـضـرـوـيـهـ^(١)

الـزاـهـدـ الـكـبـيرـ الرـبـانـيـ الشـهـيرـ ، أـبـوـ حـامـدـ الـبـلـخـيـ ، مـنـ أـصـحـابـ حـاتـمـ الأـصـمـ .

(١) وقد يدعى أـحـمـدـ بـنـ الـخـضـرـ ، كـذـاـ فـيـ «ـحـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ»ـ ٤٢/١٠ـ ، وـ«ـتـارـيخـ بـغـدـادـ»ـ ٤٣ـ /ـ ١٣٧ـ *ـ حـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ ٤٢/١٠ـ ، ٤٣ـ ، تـارـيخـ بـغـدـادـ ٤ـ /ـ ١٣٧ـ ، ١٣٨ـ ، الـوـافـيـ بـالـوـفـيـاتـ

قال السُّلْمِي : هو من جِلَّةِ مُشَايخِ خَرَاسَانَ . سَأَلَهُ امْرَأٌ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى أَبِي يَزِيدَ ، وَتَهَبُّهُ مَهْرَهَا ، فَفَعَلَ ، فَأَنْفَقَتْ مَا لَهَا عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ ، قَالَ لِأَبِي يَزِيدَ : أَوْصَنِي ، قَالَ : تَعْلَمُ الْفُتُوْةَ مِنْ هَذِهِ^(١) .

وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ ، قَالَ : ابْنُ حَضْرُوْيَهُ أَسْتَاذُنَا .

وَيُقَالُ : إِنَّ ابْنَ حَضْرُوْيَهُ ، صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ .

قَلْتُ : لَمْ يَدْرِكْهُ أَبْدًا .

وَقَدْ كَانَ مَعْمَرًا ، فَإِنَّ السُّلْمِيَ رَوَى عَنْ مُنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ حَضْرُوْيَهِ ، وَهُوَ يَنْزَعُ ، فَسُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : بَابًا^(٢) كُنْتُ أَقْرَعُهُ مِنْذَ خَمْسٍ وَسَعْيَنِ سَنَةٍ ، السَّاعَةُ يُفْتَحُ ، لَا أَدْرِي يُفْتَحُ بِالسَّعَادَةِ أَمْ بِالشَّقَاءِ . وَوَفَّى عَنْهُ رَجُلٌ سِعْيَ مِائَةِ دِينَارٍ .

قَالَ أَبُو حَفْصِ النِّيسَابُوريُّ : مَا رَأَيْتُ أَكْبَرَ هَمَّةً ، وَلَا أَصْدَقَ حَالًا مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَضْرُوْيَهُ ، لَهُ قَدْمٌ فِي التَّوْكِلِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ : الْقُلُوبُ جَوَالَةٌ ، فَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْعَرْشِ ، وَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْحُشْ^(٣) .

= ٣٧٣/٦ ، طبقات الأولياء : ٣٧ ، ٣٩ ، طبقات الصوفية : ١٠٦ ، ١٠٣ ، طبقات الشعراني ٩٥/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ، الرسالة القشيرية : ٢١ .

(١) الخبر في «الحلية» ٤٢/١٠، بلفظ: كانت قرينته المكتبة بأم علي من بنات الكبار، حللت زوجها أحمد من صداقتها على أن يزوجهها أبي يزيد البسطامي، فحملتها إلى أبي يزيد، فدخلت عليه، وقعدت بين يديه مسيرة عن وجهها. فقال لها أحمد: رأيت منك عجبًا، أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد! فقالت: لأنني لم أُنْظِرْتُ إِلَيْهِ، فقدت حظوظ نفسي، وكلما نظرت إليك، رجعت إلى حظوظ نفسي. فلما خرج، قال لأبي يزيد: أوصني؛ قال: تعلم الفتوة من زوجتك.

(٢) في «الحلية» «باب» بالرفع.

(٣) أي الخلاء.

قيل : إنه تُوفي سنة أربعين ومئتين .

١٣٠ - أبو خيّمة* (خ ، م ، د ، س ، ق)

زهير بن حرب بن شداد الْحَرَشِي النسائي ، ثم البغدادي الحافظ الحجة ، أحد أعلام الحديث ، مولى بنى الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة ، وكان اسم جده أشتال ، فُعَّب ، وقيل : شداد .

نزل بغداد بعد أن أكثر التَّطَوَّفَ في العلم ، وجمع وصنف ، وبرأ في هذا الشأن ، هو وابنه وحفيدُه محمدُ بْنُ أَحْمَد . وقلَّ أن اتفق هذا لِثَلَاثَةٍ على نسق .

ولُدَّ أبو خيّمة سنة ستين ومية . قاله ابنه أبو بكر .

وحدث عن : جرير بن عبد الحميد ، وهشيم ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، وعبدة بن سليمان ، والوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، وأبي معاوية الضرير ، ووكيع ، ويحيى القطا ، وأبي سفيان محمد بن حميد ، ومروان بن معاوية ، ويزيد بن هارون ، وحفص بن غياث ، والقاسم بن مالك ، وابن فضيل ، وعبد الرزاق ، وبشر بن السري ، وزروح ، وشابة ، ومعن بن عيسى ، وابن علية ، وخلائق . وينزل إلى عفان ، ومعلى بن منصور ، وكامل بن طلحة الجحدري ، ونحوهم .

روى عنه : الشيخان ، وأبو داود ، وأبن ماجة ، وروى النسائي عن

* التاريخ الكبير ٤٢٩/٣ ، التاريخ الصغير ٣٦٢/٢ ، تاريخ الفسوسي ٢٠٩/١ ، الجرح والتعديل ٥٩١/٣ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٤٨٢/٨ ، ٤٨٤ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٥٥٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٤٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٧/٢ ، العبر ٤١٦/١ ، تذهيب التهذيب ٢٤٠ ، النجوم الظاهرة ٢٧٦/٢ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ، غایة النهاية في طبقات القراء ٢٩٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٢/٣ ، ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٣ ، الرسالة المستطرفة : ٥٦ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ .

رجل عنه ، وروى عنه أبو رُرْعة ، وأبو حاتِم ، وإبراهِيمُ الْحَرَبِي ، وأبو بكر ابن أبي الدنيا ، وبقِيُّ بْنُ مَخْلَد ، وأحمدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْوَزِي ، وأبو يَعْلَى الموصلي ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البغوي ، وخلقٌ .

وثقة يحيى بن معين .

وروى عَلَيُّ بن الحسين بن الجنيد ، عن يحيى بن معين ، قال : أبو خيثمة يكفي قبيلة .

وقال أبو حاتِم : صدوق .

وقال يعقوبُ بْنُ شِيبةٍ : هو أثبت من ابن أبي شيبة ، كان في عبد الله - يعني : ابن أبي شيبة - تهاون في الحديث لم يكن يُفَصِّلْ هذه الأشياء - يعني : الألفاظ -

وقال جعفرُ الفريابي : سألتُ محمد بن عبد الله بن نمير : أئِمَّا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَبُوكَفْيَةً ، أَوْ أَبُوبَكْرَ بْنَ أَبِي شِيبةً ؟ فقال : أبو خيثمة ، وجعل يُطْرِي أبا خيثمة ، ويَضَعُّ من أبي بكر .

وقال أبو عَبْدِ الْأَجْرَى : قلت لـأبي داود : أبو خيثمة حجة في الرجال ؟
قال : ما كانَ أَحْسَنَ عِلْمَهُ .

وقال النَّسَائِيُّ : ثقة مأمون .

وقال الحُسْنِيُّ بْنُ قَهْمٍ : ثقة ثبت .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقدناً .

قلت : من المكثرين عنه ولده ، وأبو يعلى . ووقع لي من عوالمه .

قال أبو بكر : ماتَ أَبِي فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ ، لِيَلَةَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ

خلون من شعبان ، سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وهو ابنُ أربع وسبعين سنة ،
رحمه الله .

أخبرنا أبو الحسين عليٌّ بنُ محمد ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد ،
ومحمدُ بنُ إبراهيم النحوي ، وطائفه ، قالوا : أخبرنا أبوالمنجى عبدُ الله بن
عمر العتابي (ح) ، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الهمداني ، أخبرنا زكرياً بنُ
علي ، قالا : أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرتنا يبيى بنتُ عبد الصمد
الهرثمية ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شریع الأنصاري ، حدثنا أبو
القاسم عبدُ الله بن محمد البغوي ، حدثنا أبو خيثمة زهيرُ بنُ حرب ،
حدثنا إسماعيل بنُ إبراهيم ، أخبرني روحُ بنُ القاسم ، عن عطاء بن أبي
ميمونة ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسولُ الله ، ﷺ ، يتبرز
لِحاجَتِه ، فَاتَّيْهِ بِمَا يَغْتَسِلُ بِهِ .

أخرجه مسلم^(١) عن أبي خيثمة ، فوقع عالياً من المواقفات .

أخبرنا عليٌّ بنُ أحمد بن عبد المحسن الحُسيني قراءةً عليه ، أخبرنا
محمد بنُ أحمد بن عمر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بن
الzagawani ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الزَّيْنِي ، أخبرنا محمد بن عبد
الرحمن المخلص ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا أبو خيثمة زهير بنُ
حرب ، وشجاعُ بنَ مُحْلَّد ، والحسنُ بنُ عَرْفَة ، قالوا : أخبرنا هشيم ،
أخبرنا حميد ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ، ﷺ : « اعْتَدُلُوا فِي

(١) إسناده صحيح ، وهو في « صحيح » مسلم (٢٧١) في الطهارة : باب الاستجاء
بالباء من التبرز .
وقوله : يتبرز ، معناه : يأتي البراز ، وهو بفتح الباء : اسم للفضاء الواسع ، كُنوا به عن
قضاء الحاجة .

صُفُوفُكُمْ ، وَتَرَاصُوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِيِّ » . زاد شجاع ، والحسن : قال أنس : فلقد رأيت أحدنا يُلْصِقُ مِنْكِهِ بِمِنْكِ صاحبه ، وقدمه بقدمه ، فلو ذهبت أفعل هذا اليوم ، لئنْفَرْ أحدكم ، كأنه بَغَلْ شموس^(١) .

هذا حديث صحيح غريب . وقد وقع لنا شيء كثير من موافقات أبي خيثمة في « مسند » أبي يعلى الموصلي .

ذكر ولدِه :

هو الحافظ الكبير المجود أبو بكر :

١٣١ - أحمد بن أبي خيثمة*

صاحب « التاريخ الكبير » ، الكثير الفائدة .

سمع أباه ، وأبا نعيم ، وهودة بن خليفة ، وعفان ، ومحمد بن سابق ، وأبا سلمة التبويدي ، وأبا غسان النهدي ، وأحمد بن يونس ، وقطبة بن العلاء ، ومسلم بن إبراهيم ، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ، وموسى بن داود الضبي ، وحسين بن محمد المرزوقي ، وسعيد بن سليمان ، وخالد بن خداش ، وسريرج بن النعمان ، وسليمان بن حرب ،

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١٧٦ / ١ في صلاة الجمعة : باب إلزاق المنكب بالمنكب ، من حديث زهير ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « أقيموا صفويفكم ، فإني أراك من وراء ظهري » . وكان أحدنا يلزق منكب صاحبه ، وقدمه . وهو في « المسند » ٣ / ٣ ، ١٠٣ ، ١٢٥ و ١٨٢ و ٢٢٩ و ٢٦٣ و ٢٨٦ .

* الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٦٢ ، ١٦٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤٤ ، الأنساب ، ورقة : ٢ / ٥٥٩ ، معجم الأدباء ٣ / ٣٥ ، ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ ، الواقي بالوفيات ٦ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، غایة النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٤ ، لسان الميزان ١ / ١٧٤ .

وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وخلف بن هشام ، وأماماً سواهم .
وهو أوسع دائرةً من أبيه .

روى عنه: ابنه محمد بن أحمد الحافظ ، وأبو القاسم البغوي ،
ويحيى بن صاعد ، وعليٌّ بن محمد بن عبيد ، ومحمد بن مخلد ، ومحمد
ابن أحمد الحكيمي ، وإسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو سهل بن زياد ،
وقاسم بن أصيغ ، وأحمد بن كامل ، وخلق .

قال الخطيب : كان ثقةً عالماً متقدناً حافظاً بصيراً بأيام الناس ، راوية
للأدب . أخذ علمَ الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلمَ
النسب عن مصعب الزبيري . وأخذ أيامَ الناس ، عن أبي الحسن علي بن
محمد المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجعدي . وله كتابُ
«التاريخ» الذي أحسن تصنيفه ، وأكثر فائدته . فلا أعرفُ أغزر فوائد منه .

وذكره الدارقطني ، فقال : ثقةً مأمون .

قلت : يقع لنا كثيرٌ من روایته من طريق السلفي ، وشهادة .

وقال ابن قانع : مات في شهر جمادي الأولى سنة تسع وسبعين
ومئتين . وكذا أرخ ابن المنادي ، وزاد : وقد بلغ أربعين وتسعين سنة .
وقيل : بلغ أقل من ذلك ، وهوأشبه ، فإنه لو كان ابن أربعين وتسعين ، لكان
مولده في سنة خمس وثمانين ومئة .

وهو من أولاد الحفاظ . فكان أبوه يسمعه وهو حَدَثٌ ، فيدرك به مثلَ
يزيد بن هارون ، وأقرانه .

والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين . فالله أعلم .

وخلف أَحْمَدُ بْنَهُ الْحَافِظُ الْإِمامُ الْمُحْقِقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

* ١٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ الْبَغْدَادِيُّ

سمع أباه ، ونصر بن علي الجهمي ، وعَبَادَ بْنَ يعقوب الرَّوَاجِنِي ،
وعمرٌ بْنُ عَلَى الصَّيْرَفِي ، وَبَنْدَارًا ، وهذه الطبقة .
روى عنه: أَحْمَدُ بْنُ كَامِل ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِي ، وَابْنُ مَقْسُمَ
الْمَقْرِئِ ، وآخرون .

قال أَحْمَدُ بْنُ كَامِل : أَرْبَعَةَ كُنْتُ أَحِبُّ لِقَاءَهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ
الْطَّبَرِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِي ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ،
وَالْمَعْمَرِي . فَمَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُمْ .

وقال الخطيب: كان أبوه أبو بكر يستعين به في عمل «التاريخ» .

مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومئتين .

قلت: كان من أبناء السبعين .

أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعِينَ وَسْتَ مِائَةً ، أَخْبَرَنَا
الإِمَامُ مُوقَّقُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَدَّامَةَ سَنَةً سِتَّ عَشَرَةً ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ
الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَى الدَّفَاقِ ، أَخْبَرَنَا عَلَى بْنُ مُحَمَّدِ الْمَعْدُلِ ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرِّزَازَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ ، حَدَّثَنَا حَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
وَمُوسَى بْنُ دَاوَدَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مُنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ
الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَأْمُرُ إِحْدَانَا إِذَا
حَاضَتْ أَنْ تَأْنِرَ ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا .

* الفهرست: ٢٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٢ ، ٧٤٣ .

متفق عليه^(١) .

١٣٣ - مُجاهِد بْنُ مُوسَى * (م ، ت ، س ، ق ، د)

ابن فروخ الحافظ الإمام الزاهد ، أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد .

حدث عن : هشيم ، وأبي بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل ابن علية ، وطبقتهم .

حدَّثَ عَنْهُ : الجَمَاعَةُ ، سُوَى الْبَخَارِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمِ
وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ ، وَأَبُو الْفَاقِسِ
الْبَغْوِيِّ ، وَعَدَةُ .

روى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحرَزٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْنَى ، قَالَ : ثَقَةٌ لَا
بَأْسَ بِهِ .

وقال موسى بن هارون : كان أَسْنَنَ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ بِسْتَ سَنِينَ .

قال الخطيب : قرأتُ في كتاب عبد الله بن جعفر : حدثنا أبو يعلى الطوسي ، حدثنا محمد بن القاسم الأزدي ، قال : قال لنا مجاهد بن موسى - وكان إذا حدث بالشيء رمى بأصله في دجلة ، أو غسله - فجاء يوماً ومعه طبق ، فقال : هذا قد يَقْبَيْ ، وما أراكِمْ تَرَوْنِي بعدها . فحدث به ،
ورمى به ، ثم مات بعد ذلك ، رحمه الله تعالى .

(١) البخاري ٣٤٤/١ في الحيض : باب مباشرة الحائض ، ومسلم (٢٩٣) في أول الحيض .

* التاريخ الكبير ٣١٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٨٠/٢ ، العجر والتعدل ٣٢١/٨ ، تاريخ بغداد ٢٦٥/١٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٣٠٤ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٩ .

قال أبو القاسم البغوي : مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين
ومئتين .

قلت : عاش ستة وثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وحْيَه بن طاهر ، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، ويعقوب بن أحمد ، وأحمد بن عبد الرحيم ، قالوا : أخبرنا أبو الحُسين الخفاف ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أخبرنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الظَّهَرِ ، وَيُسَمِّعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا ، وَيُطَوِّلُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَيَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَيْنِ مِنْ صَلَةِ الْعَصْرِ^(١) .

١٣٤ - أبو حسان الزبيدي*

الإمام العلامة الحافظ ، مؤرخ العصر ، قاضي بغداد ، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي ، وُعرف بالزبيدي لكون جده تزوج أم ولد كانت للأمير زياد بن أبيه .

ولد القاضي أبو حسان في حدود سنة ستين ومئة .

وسمع إسماعيل بن جعفر ، وإبراهيم بن سعد ، وهشيم بن بشير ،

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٠٢ / ٢ ، ٢٠٣ في صفة الصلاة : باب القراءة في الظهر ، ومسلم (٤٥١) في الصلاة : باب القراءة في الظهر والعصر ، وأبو داود (٧٩٨) في الصلاة : باب ما جاء في القراءة في الظهر ، والنسائي ٢٦٤ : باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر ، وأحمد ٥/ ٢٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١١ .

* تاريخ الطبرى ٢٠٨ / ٩ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢٥ ، معجم الأدباء ٧/ ١٨ ، ٢٤ ، تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٦ ، ٣٦١ ، الأنساب ٦/ ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العبر ١/ ٤٣٧ ، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤ ، شذرات الذهب ٢/ ١٠٠ .

وجرير بن عبد الحميد ، وشعيّب بن صفوان ، ويحيى بن أبي زائدة ، والوليد ابن مسلم ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وعدة .

حدث عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا ، وإسحاقُ الْحَرَبِيُّ ، ومحمدُ بْنُ محمد الباغندي ، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير ، وسليمان بن داود الطوسي ، وآخرون .

ووليَّ قضاء الشرقيَّة في دولة المتوكل ، وكان رئيساً مُحتشماً جواداً مُمدداً كبير الشأن .

قال سليمان الطوسي : سمعت أبا حسان ، يقول : أنا أعمل في التاريخ من ستين سنة .

وقد سُئلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ أَبِي حَسَانِ ، فَقَالَ : كَانَ مَعَ ابْنِ أَبِي دُوَادَ ، وَكَانَ مِنْ خَاصِّيَّتِهِ ، وَلَا أَعْرِفُ رَأْيَهُ الْيَوْمَ .

وعن إسحاق الْحَرَبِيِّ ، قال : حدثني أبو حسان الزبيادي ، أنه رأى ربَّ العزة في المنام ، فقال : رأيت نوراً عظيماً لا أحْسِنُ أصْفُهُ ، ورأيت فيه رجلاً خُيلٌ إلى أنه النبي ، ﷺ ، وكأنه يشفع إلى ربه في رجلٍ من أُمّته ، وسمعت قائلاً يقول : ألم يكفك أنني أنزلتُ عليك في سورة الرعد : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد : ٦] ؟ ثم انتبهت .

قال الخطيب : كان أبو حسان أحد العلماء الأفضل الثقات ، ولي قضاء الشرقيَّة ، وكان كريماً مفضلاً .

قال يوسف بن الْبَهْلُولَ الْأَزْرَقَ : حدثنا يعقوبُ بن شيبة ، قال : أَظَلَّ العيُّدَ رجلاً ، وعندَه مئة دينار لا يملُكُ سواها ، فكتب إليه صديق يسترعى منه نفقة ، فأنفذ إليه بالمئة دينار ، فلم ينشبْ أن ورَّد عليه رقعةً من بعض إخوانه

يذكر أنه أيضاً في هذا العيد في إضافة ، فوجئه إليه بالصُّرَّة بعينها . قال : فبقي الأول لا شيء عنده ، فاتفق أنه كتب إلى الثالث وهو صديقه يذكر حاله ، بعث إليه الصُّرَّة بختِّهما . قال فعرفها ، وركب إليه ، وقال : خبرني ، ما شأن هذه الصُّرَّة ؟ فأخبره الخبر ، فركبا معاً إلى الذي أرسلها ، وشرحوا القصة ، ثم فتحوها واقتسموها .

قال ابن البهلوان : الثلاثة يعقوب بن شيبة ، وأبو حسان الزيادي ، وآخر نسيته . إسنادها صحيح .

قيل : عاش الزيادي تسع وأثمانين سنة ، مات في شهر رجب سنة اثنين وأربعين ومائتين .

وفيها توفي أبو مصعب الزهراني ، وابن ذكوان المقرئ ، والحسن بن علي الحلواني ، وذكر يا بن يحيى كاتب العمري ، ومحمد بن أسلم الطوسي ، ومحمد بن رمُّح التُّجِيبي ، ويحيى بن أكثم القاضي ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وأبو سلمة يحيى بن خلف .

١٣٥ - محمد بن رمُّح * (م ، ق)

ابن المهاجر الحافظ الثبت العلامة ، أبو عبد الله التُّجِيبي ، مولاهم المصري .

ولد بعد الخمسين ومئة .

سمع الليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، ومسلمة بن علي

* التاريخ الصغير ٣٧٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٧ ، الأنساب ٢١/٣ ، ٢٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، دول الإسلام : ١٤٧ ، العبر ٤٣٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣ ، الواقي بالوفيات ٧٣/٣ ، البداية والنهاية ٣٤٤/١٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ١٠١/٢ .

الْخُشْنِي . وَحَكِيَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ ، وَلَمْ يَقُعْ لَهُ عَنْهُ روَايَةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ ، وَابْنُ ماجَةَ ، وَالْحَسْنُ بْنُ سَفِيَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنِ قَتْبَيَةَ ، وَعَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَلَّانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الْعَسَالِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَبَانَ ، وَخَلْقُ سَوَاهِمٍ .

وَكَانَ مَعْرُوفاً بِالْإِتقَانِ الزَّائِدِ وَالْحَفْظِ ، وَلَمْ يَرْجِلْ .

قَالَ النَّسَائِيُّ : مَا أَخْطَأَ ابْنَ رَمْحٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : ثَقَةٌ ثَبَتَ ، كَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَخْبَارِ بَلْدَنَا .

تَوَفَّى فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتِينَ وَأَرْبَعينَ وَمِئَتَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : لَوْ كَانَ كَتَبَ عَنْ مَالِكٍ لَأَثْبَتَهُ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَعْنِي : لِحَفْظِهِ وَإِتقَانِهِ .

قَلْتُ : لَمْ يَتَفَقَّ لِي أَنْ أُورِدَ ابْنَ رَمْحَ فِي كِتَابِ « تَذْكِرَةِ الْحَفْظِ » ، فَذَكَرَتُهُ هَنَاءِ الْجَلَالِيَّ . وَأَنَا أَتَعْجَبُ مِنَ الْبَخَارِيِّ كَيْفَ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ ! فَهُوَ أَهْلُ لَذِكْرِهِ ، بَلْ هُوَ أَتَقْنَى مِنْ قَتْبَيَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، رَحْمَهُمَا اللَّهُ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ ، عَنْ زَيْنَبِ الشَّعْرَيْةِ ، وَالْمُؤْيَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : أَخْبَرْتُنَا أُمُّ الْخَيْرِ فَاطِمَةُ بُنْتُ عَلَيِّ بْنِ مَظْفَرٍ بْنِ زَعْبَلٍ فِي سَنَةِ إِحدَى وَثَلَاثَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، أَخْبَرْنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارَسِيِّ فِي أَوَّلِ عَامِ إِحدَى وَأَرْبَاعَيْنِ وَأَرْبِيعَ مِائَةٍ ، أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ سَفِيَانَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ رَمْحٍ ، حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ شَهْيَلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيْحَةَ ». قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامِلِهِمْ » .

هذا حديث صحيح في « صحيح مسلم »^(١).

فتأمل هذه الكلمة الجامعة ، وهي قوله : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » ، فمن لم ينصح الله وللأئمة وللعلماء ، كان ناقص الدين . وأنت لو دعيت ، يا ناقص الدين ، لغضبت . فقل لي : متى نصح لهؤلاء ؟ كلا والله ، بل ليتك تسكت ، ولا تطير ، أولاً تحسن لإمامك الباطل ، وتُجرّئه على الظلم وتُغشّه . فمن أجل ذلك سقطت من عينه ، ومن أعين المؤمنين . فبأله قل لي : متى يُفلح من كان يسره ما يضره ؟ ومتى يُفلح من لم يُراقب مولاه ؟ ومتى يُفلح من دنا رحيله ، وانقرض جيله ، وسأله فعله وقيله ؟ فما شاء الله كان ، وما نرجو صلاح أهل الزمان ، لكن لا ندع الدعاء ، لعل الله أن يلطف ، وأن يصلحنا . آمين .

١٣٦ - لَوْيَنْ* (د ، س)

الحافظ الصدوق الإمام شيخ التّغر ، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأستدي البغدادي ، نزيل المِصْبِيَّةِ .

سمع مالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، وحديچ بن معاوية ، وحمداد ابن زيد ، وزهير بن معاوية ، وأبا عوانة الوضاح ، وإسماعيل بن زكريا ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وشريك بن عبد الله ، وأبا عقيل يحيى بن المتك ، وعطاًف بن خالد ، وسنان بن هارون ، وحجّان بن علي ، وأبا الأحوص ، وعبيده الله بن عمرو الرّقّي ، ومعاوية بن عبد الكرييم الضّال ، وخالد بن عبد

(١) رقم (٥٥) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

* الجرح والتعديل ٢٦٨/٧ ، تاريخ بغداد ٢٩٢/٥ ، ٢٩٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، العبر ٤٤٧/١ ، تذهيب التهذيب ٢٠٨/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/٩ ، ١٩٩ .

الله ، والوليد بن أبي ثور ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد الحميد بن سليمان ، وهشيم بن بشير ، وإبراهيم بن عبد الملك القناد ، وبقية ، وابن عينة ، وخلقاً . وكان ذا رحلة واسعة ، وحديث عال .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي في « سنهما » وروى النسائي أيضاً عن رجل عنه ، وقال : هوثقة . وروى عنه أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، ومحمد بن إبراهيم الحزوري ، ومحمد بن شادل النيسابوري ، وأحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفراطبي ، وأبو عيسى أحمد ابن محمد الغرّاد ، ومحمد بن يحيى بن مُنْدَة ، وخلق .

وحدث بالشغر وببغداد ، وبأكسيهان ، وطال عمره ، وتفرد .

قال محمد بن القاسم الأزدي : قال لُوين : لقيتني أمي لُويناً ، وقد رضيتُ .

وقال الخطيب وغيره : كان يبيع الدواب ، فيقول : هذا الفرس له لُوين ، فلقب بذلك .

وقال أحمد بن القاسم بن نصر : حدثنا لُوين في سنة أربعين ومئتين ، فسأله أبي : كم لك ؟ قال : مئة سنة وثلاث عشرة سنة .

قلت : على هذا التقدير ، كان يُمكِّنه السماع من هشام بن عروة ، وابن عون ، وبقايا التابعين ، ولعله إنما سمع وهو رجل كبير قد قارب الكهولة ، فالله أعلم .

وبلغنا أنه غصب من أولاده ، فتحول من المصيصة ، وسكن أذنة ، وبها مات في سنة خمس وأربعين ومئتين . وقيل في سنة ست .

قال البغوي : قدم لُوين ببغداد ، فاجتمع في مجلسه مئة ألف نفس

حُزِروا بذلك في ميدان الأشنان .

أخبرنا أبو الحسن الغرافي^(١) ، أخبرنا أبو القطبي ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزيني ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا لُوين ، حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن الزبير ، حدثني عائشة أن رسول الله ، ﷺ ، قال لها : « إنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا حِينَ بَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ ، فَتَرَكُوا بَعْضَهُ فِي الْحِجْرِ » ، فلما هدمه ابن الزبير ، وجد القواعد داخلة في الحجر ، فدعا قريشاً ، فاستشارهم ، فقال : كيف ترون هذه القواعد ؟ قالوا : ابن عليها . فبني عليها ، فأدخلها البيت ، وجعل له بابين ، فلماجأ الحجاج ، قال : إنَّ ابن الزبير لم يدعه الشيطان ، حتى أدخل في البيت ما ليس منه ، فهدمه فبناء كما كان^(٢) .

(١) ترجمة المؤلف في « مشيخته » ، ورقة ٩٤ / ب ٩٥٠ ، وهو علي بن أحمد بن علي ابن أبي العباس أحمد بن خلف العاصي ، أبو الحسن الإسكندراني المالكي ، من كبار علماء الشرف . ناب في القضاء مدة . ولد سنة ٧٠٧ هـ . والغراف : بلدية ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط .

(٢) يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي الكوفي ضعيف ، وباقى رجاله ثقات . وأما متن الحديث ف صحيح ، أخرجه البخاري ٣٥١ / ٣ وما بعدها في الحج : باب فضل مكة وبناتها ، ١٢٩ ، ومسلم (١٣٣٣) (٣٩٨) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) و (٤٠٤) و (٤٠٥) في الحج : باب نقض الكعبة وبناؤها ، والنسائي ٢١٤ / ٥ ، ٢١٦ ، وأخرجه أحمد ١١٣ / ٦ و ١٧٧، ١٧٦ و ٢٤٧ . وجاء في مسلم في رواية عطاء ، قال : فلما قُتِلَ ابن الزبير ، كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أنَّ ابن الزبير قد وضع البناء على أُمّ نظر إليه العدول من أهل مكة . فكتب إليه عبد الملك : إنَّ لسنا من تلطيخ ابن الزبير بشيء ، وأما ما زاد في طوله فأفقره ، وأما ما زاد فيه من الحجر ، فرده إلى بنائه ، وسد البناء الذي فتحه . فنقضه وأعاده إلى بنائه . ثم إنَّ عبد الملك ندم على ذلك ، فعند مسلم من طريق الوليد بن عطاء أنَّ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك في خلافته ، فقال عبد الملك : ما أظن أبا خبيب - يعني : ابن الزبير - سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها . فقال الحارث : بلى ، أنا سمعته منها . زاد عبد الرزاق ، عن ابن جرير فيه : وكان الحارث مصدقاً لا يكذب .

١٣٧ - محمد بن حميد* (د ، ت ، ق)

ابن حيان العلامة الحافظ الكبير ، أبو عبد الله الرازى .
مولده في حدود الستين ومئة .

وحدث عن : يعقوب القمي ، وهو أكبر شيخ له ، وابن المبارك ، وجرير
ابن عبد الحميد ، والفضل بن موسى ، وحكماً بن سلم ، وزافر بن سليمان ،
ونعيم بن ميسرة ، وسلمة بن الفضل الأبرش ، وخلق كثير من طبقتهم .

وهو مع إمامته منكر الحديث ، صاحب عجائب .

حدث عنه : أبو داود ، والترمذى ، والقزويني في كتبهم ، وأحمد بن
حنبل ، وأبو رُرعة ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، صالح بن محمد جَزَّة ،
والحسن بن علي المعمري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن جرير
الطبرى ، وأبو القاسم البغوى ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي ،
ومحمد بن هارون الروياني ، وخلق كثير .

= فقال عبد الملك : أنت سمعتها تقول ذلك ؟ قال : نعم . قال : فنكِت ساعة بعصاه ، ثم قال :
وديدت أني تركته وما تحمل . وفي مسلم أيضاً من طريق أبي ذرعة أن عبد الملك بن مروان بينما هو
يطوف بالبيت إذ قال : قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين ، يقول : سمعتها تقول :
قال رسول الله ﷺ : « يا عاشة ، لولا جدثان قومك بالكفر ، لنقضت البيت حتى أزيد فيه من
الحجور ، فإن قومك قصروا في البناء » فقال العارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : لا تقل هذا يا أمير
المؤمنين ، فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا . قال : لو كنت سمعتُ قبل أن أهدمه ، لتركته
على ما بني ابن الزبير .

* التاريخ الكبير ١/٦٩ ، ٢/٧٠ ، التاریخ الصغير ٢/٣٨٦ ، ٣/٣٧٧ ، الضعفاء ، ورقة ، الجرح
والتعديل ٧/٢٣٢ ، ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ٢/٢٥٩ ، ٢٦٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٨٩ ،
١١٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٠ ، ٤٩١ ، العبر ١/٤٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠ ،
تهذيب التهذيب ٣/١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٨ ، تهذيب التهذيب ٩/١٢٧ ، ١٣١ ،
طبقات الحفاظ : ٢١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢/١١٨ .

قال أبو رُرْعة : من فاته محمد بن حُميد ، يحتاجُ أَنْ ينزل في عشرة
آلاف حديث .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي ، يقول : لا يزال بالريّ علمٌ ما
دام محمدٌ بن حُميد حيًّا .

وقال أبو قريش الحافظ : قلت لمحمد بن يحيى : ما تقول في
محمد بن حُميد ؟ فقال : ألا تراني أحدث عنه .

وقال أبو قريش : وكنتُ في مجلس محمد بن إسحاق الصباغاني ،
فقال : حدثنا ابن حُميد فقلت : تُحدِّث عنْه ؟ فقال وما لي لا أحدثُ عنه ، وقد
حدَّثَ عنه أَحْمَدُ ، ويحيى بن معين ؟
وأما البخاريُّ ، فقال : في حديثه نظر .

وقال صالح بن محمد : كنا نَهِمُ ابن حُميد .

قال أبو علي النيسابوري : قلتُ لابن خزيمة : لو حَدَّث الأستاذ عن
محمد بن حُميد ، فإنَّ أَحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه . قال : إِنَّه لم
يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ، لما أثني عليه أصلًا .

قال أبو أحمد العسَّال : سمعتُ فضيلك ، يقول : دخلتُ على ابن حُميد ،
وهو يُركِّب الأسانيد على المتون .

قلتُ : آفته هذا الفعل ، وإنَّما أعتقدُ فيه أنه يضع متنًا . وهذا معنى
قولهم : فلان سرق الحديث .

قال يعقوبُ بن إسحاق الفقيه : سمعتُ صالح بن محمد الأَسدي ،
يقول : ما رأيْتُ أحذقَ بالكذب من سليمان الشاذكوني ، ومحمد بن حُميد

الرازي ، وكان حديثُ محمد بن حميد كل يوم يزيد .

قال أبو إسحاق الجوزياني : هو غير ثقة .

وقال أبو حاتم : سمعتْ يحيى بن معين ، يقول : قديم علينا محمد بن حميد بغداد ، فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ، ففرقنا الأوراق بيتنا ، ومعنا أحمد بن حنبل ، فسمعناه ، ولم نر إلا خيراً . فأي شيء تنتقمون عليه ؟ قلتُ يكون في كتابه شيء ، فيقول : ليس هو كذلك ، ويأخذ القلم فيغيره ، فقال : بئس هذه الخصلة .

وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال العقيلي : حدثني إبراهيم بن يوسف ، قال : كتب أبو زرعة ، ومحمد بن مسلم ، عن محمد بن حميد حديثاً كثيراً ، ثم ترك الرواية عنه .

قلت : قد أكثرَ عنه ابنُ جرير في كتبه . ووقع لنا حديثه غالباً . ولا تركَ النفس إلى ما يأتي به ، فالله أعلم . ولم يقدّم إلى الشام ، وله ذكر في « تاريخ الخطيب » .

أخبرنا الشيخُ عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، وأبو الفضل يوسف بن أحمد بدمشق ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا سلمة ، يعني : ابن الفضل ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ملائكة ، سمعت القاسم بن محمد ، يقول : حدثني السائب ، قال : قال لي سعد : يا ابن أخي ، هل قرأت القرآن ؟ قلتُ : نعم . قال : تغنى بالقرآن . فإني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « تغنو بالقرآن ، ليس مِنْ لَمْ يَتَغَنَّ ».

بِالْقُرْآنِ ، وَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْبُكَاءِ فَتَبَاكُوا » .

هذا حديث غريب^(۱) .

مات ابن حميد سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وفيها توفي أحمـد بن صالح ، وحسـين الكراـبـيـسي ، وعـيسـى زـغـبة ، وأـبـو هـشـام الرـفـاعـي ، وأـبـو كـرـيـب ، وـمـحـمـدـ بنـ زـبـورـ ، وـالـقـاسـمـ الـجـوـعـيـ ، وـطـاهـرـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ طـاهـرـ الـأـمـيرـ ، وـعـبـدـ الـجـبارـ بنـ الـعـلـاءـ ، وـعـبـدـ الـمـلـكـ بنـ شـعـيبـ بنـ الـلـيـثـ بنـ سـعـدـ ، وـمـحـمـدـ بنـ مـوسـىـ الـحـرـاشـيـ ، وـالـخـلـيفـةـ الـمـتـصـرـ .

١٣٨ - زـغـبة* (م ، د ، س ، ق)

إـلـاـمـ المـحـدـثـ الـعـمـدةـ ، أـبـوـ مـوسـىـ عـيـسـىـ بـنـ حـمـادـ زـغـبةـ التـجـيـبيـ
الـمـصـرـيـ ، مـولـىـ تـجـيـبـ .

حدث عن : الـلـيـثـ بـنـ سـعـدـ فـأـكـثـرـ ، وـعـنـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ بـنـ زـيدـ بـنـ أـسـلـمـ ،

(۱) أي ضعيف لضعف محمد بن حميد الرازي ، وأخرجه ابن ماجة (١٣٣٧) في إقامة الصلاة : باب في حسن الصوت بالقرآن وفي سنته أبو رافع ، واسمـه إسماعـيلـ بنـ رـافـعـ ، وهو ضعيف . قوله : « وليس منا من لم يتغنـ بالقرآن » صحيح ثابت من حديث سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ ، أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ (١٤٧٦) ، وـأـبـوـ دـاـوـدـ (١٤٦٩) ، وـأـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ ١٣/٤٨ـ فيـ التـوـحـيدـ : بـابـ قولـ اللهـ تـعـالـىـ : (وـأـسـرـواـ قـولـكـمـ أـوـ اـجـهـرـواـ بـهـ)ـ منـ حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـةـ .
وـمـعـنـىـ يـتـغـنـىـ ، أـيـ : يـحـسـنـ صـوـتـهـ وـيـخـرـزـهـ ، لـأـنـهـ أـقـعـ فيـ النـفـوسـ ، وـأـنـجـعـ فيـ القـلـوبـ .
قالـ النـوـرـيـ ، رـحـمـهـ اللهـ : أـجـمـعـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ استـحـبـابـ تـحـسـنـ الصـوـتـ فـيـ الـقـرـآنـ مـاـلـمـ يـخـرـجـ عـنـ
حدـ القرـاءـةـ بـالـتـمـطـيـطـ ، فـإـنـ خـرـجـ حـتـىـ زـادـ حـرـفاـ أوـ أـخـفـاءـ ، حـرـمـ . وـحـكـىـ الـمـاـوـرـدـيـ عـنـ الشـافـعـيـ
أـنـ القرـاءـةـ بـالـلـحـانـ إـذـ اـنـتـهـتـ إـلـىـ إـخـرـاجـ بـعـضـ الـأـلـفـاظـ عـنـ مـخـارـجـهـ حـرـمـ . وـكـذـاـ حـكـىـ اـبـنـ حـمـدانـ
الـحـنـبـلـيـ فـيـ «ـ الرـعـاـيـةـ »ـ .

* الجرح والتعديل ٢٧٤/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة ١٠٧٩ ، تذهيب التهذيب ١٢٨/٣ ،
العبر ٤٥٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٨ ، ٢١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
شذرات الذهب ١١٨/٢ .

ورشدين بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، وابن القاسم .

حدث عنه: مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وبقي بن مخلد ، وأبوزرعة ، وموسى بن سهل الجوني ^(١) ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، ومحمد بن زياد بن حبيب ، وأحمد بن عبد الوارث العسال ، وأبوبكر بن أبي داود ، وعمر بن أبي بجير ^(٢) ، ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الدمشقي ، وإسماعيل بن داود بن وردان ، وحسين بن محمد مأمون ، وأحمد بن عيسى الوضاء ، وخليق سواهم .

وثقه النسائي ، والدارقطني .

قال ابن يونس : هو آخر من روى عن الليث من الثقات ، وهو مكثّر

عنه .

مات في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وقال أبو حاتم الرazi : كان ثقةً رضي .

قلت : وقع لي جزءٌ عالٍ من حدبيه ، وهو الثاني ، عن الليث بن سعد من طريق أبي بكر بن أبي داود عنه ، ويقع من حدبيه في « البعث » لابن أبي داود .

١٣٩ - عليٌّ بن حُجْرَ * (خ ، م ، ت ، س)

ابن إياس بن مقاتل بن مخايدش بن مشمرح الحافظ العلامه الحجه أبو

(١) بفتح الجيم المعجمة وسكون الواو ، نسبة إلى جون ، بطن من الأزد ، وهو الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد .

(٢) هو عمر بن محمد بن بجيري البجيري الحافظ ، مترجم في « تذكرة » المؤلف ٧١٩ / ٢
* التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٢ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٧٣ ، تاريخ =

الحسن السعدي المَرْوِزِي ، ولجدِه مُشَمْرِج بن خالد صُحبة .

ولد على سنة أربع وخمسين ومئة ، وارتجل في طلب العلم إلى الآفاق .

وحدث عن إسماعيل بن جعفر ، وشريك القاضي ، وهشيم ، وعبد الله بن عمرو ، وابن المبارك ، والربيع بن بدر السعدي ، وإسماعيل بن عياش ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، وعبد الله بن جعفر المديني ، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعلى بن مسهر ، وقرآن بن تمام ، والمعروف الخياط صاحب وائلة بن الأسعق ، والوليد ابن محمد المؤقر ، والهيثم بن حميد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعتاب بن بشير ، وحسان بن إبراهيم ، وحفص بن سليمان ، وجرير بن عبد الحميد ، وخلف بن خليفة ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحى ، وبقية ، وابن عبيدة ، ويزيد بن هارون ، وخلق سواهم .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، والترمذى ، والنمسائى ، وأبو عمرو المستملى ، وأحمد بن علي الأبار ، وعبدان بن محمد المَرْوِزِي ، ومحمد ابن علي الحكيم ، والحسن بن سفيان ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عون النسويان ، وإبراهيم بن إسماعيل الطوسي العنبرى ، وإسحاق بن أبي عمران الإسقرايني ، ومحمد بن أحمد بن أبي عون النمسائي ابن عم المذكور ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبو رجاء محمد بن حمدوه المَرْوِزِي المؤرخ ،

= بغداد ٤١٦/١ ، ٤١٨ ، طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ، الأنساب ٨٤/٧ ، ٨٥ ، اللباب ٥٤٤/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٦١ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٥٠/٢ ، العبر ٤٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٧ ، ٢٩٤ ، النجوم الظاهرة ٣١٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٧٢ ، طبقات المفسرين ٣٩٥/١ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .

ومحمدُ بْنُ كَرَامِ السُّجْسْتَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَاشَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ حَمْزَةِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَالَّانِ الدَّانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال محمدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ حَمْزَةَ : كَانَ يَنْزَلُ بَغْدَادَ ، ثُمَّ تَحَوَّلُ إِلَى مَرْوَ ، فَنَزَلَ قَرْيَةً زَرْزَمَ ، وَكَانَ فَاضِلًا حَافِظًا .

وقال محمدُ بْنُ مُوسَى الْبَاشَانِيِّ : هُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدٍ .

وقال النَّسَائِيُّ : ثَقَةٌ مَأْمُونٌ حَافِظٌ .

وقال أبو بكر الخطيب : كَانَ يَنْزَلُ بَغْدَادَ قَدِيمًا ، ثُمَّ اتَّقَلَ إِلَى مَرْوَ ، وَاشْتَهَرَ حَدِيثُهُ بِهَا . قَالَ : وَكَانَ صَادِقًا مُتَقَنًا حَافِظًا .

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن حمدویہ بن سنْجان المروزی : سمعتُ عَلَيِّ بْنَ حُجْرَةَ ، يَقُولُ : أَنْصَرْتُ مِنْ الْعَرَاقِ ، وَأَنَا أَبْنُ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَقُلْتُ : لَوْ بَقِيْتُ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أُخْرَى ، فَأَرَوِي بَعْضَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الْعِلْمِ . وَقَدْ عَشْتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ أُخْرَى ، وَأَنَا أَتَمَنِّي بَعْدَمَا كُنْتُ أَتَمَنِّي وَقْتَ اِنْصَارِي مِنَ الْعَرَاقِ .

قُلْتُ : هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ ، إِلَّا فَلَمْ يَلْغِ الرَّجُلُ تَسْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .

قال الحافظ أبو بكر الأعین : مَا يَأْتِي خَرَاسَانَ ثَلَاثَةَ : قُتْيَيْةُ ، وَعَلَيُّ بْنُ حُجْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيَّ . وَرَجَالُهَا أَرْبَعَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ قَبْلَ أَنْ يَظْهُرَ مِنْهُ [مَا] ظَهَرَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو زُرْعَةَ .

قلت : هذه دَقَّةٌ من الأعْيُن ، والذِّي ظَهَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَمْ خَفِيفٌ مِنْ
 الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْأئِمَّةُ فِي الْقُولُ فِي الْقُرْآنِ ، وَتُسَمَّى مَسَأَلَةُ أَفْعَالِ
 التَّالِيْنِ ، فَجَمِيعُهُمُ الْأئِمَّةُ وَالسَّلْفُ وَالخَلْفُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مُنْزَلٌ غَيْرُ
 مَخْلُوقٍ . وَبِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَيَدْعُونَا مِنْ خَالِفِ ذَلِكَ ، وَذَهَبَتِ الْجَهَمِيَّةُ
 وَالْمُعْتَزِلَةُ ، وَالْمَأْمُونُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادِ الْقَاضِيِّ ، وَخَلَقَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
 وَالرَّافِضِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ مَخْلُوقٌ . وَقَالُوا : اللَّهُ خَالقُ كُلُّ شَيْءٍ ،
 وَالْقُرْآنُ شَيْءٌ . وَقَالُوا : تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُوصِّفَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ . وَجَرِتْ مِحْنَةُ
 الْقُرْآنِ ، وَعَظِيمُ الْبَلَاءِ ، وَضَرِبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ بِالسَّيَاطِيلِ يَقُولُ ذَلِكَ ، نَسَائِنُ
 اللَّهِ السَّلَامَةُ فِي الدِّينِ . ثُمَّ نَشَأْتُ طَائِفَةً ، فَقَالُوا : كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُنْزَلٌ غَيْرُ
 مَخْلُوقٍ ، وَلَكِنَّ الْفَاظُنَا بِهِ مَخْلُوقَةٌ ، يَعْنِونَ : تَلْفُظُهُمْ وَأَصْوَاتُهُمْ بِهِ ،
 وَكِتَابَتُهُمْ لَهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَهُوَ حُسْنَ الْكَرَابِيسِيُّ ، وَمِنْ تَبِعِهِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ ، وَبَالْغُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْحَجَّ عَلَيْهِمْ ، وَثَبَّتَ
 عَنْهُ أَنَّ قَالَ : الْلَّفْظِيَّةُ جَهَمِيَّةٌ . وَقَالَ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ
 جَهَمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، وَسَدَّ بَابَ
 الْخَوْضِ فِي هَذَا . وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، يَرِيدُ بِهِ
 الْقُرْآنَ ، فَهُوَ جَهَمِيٌّ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : الْقُرْآنُ مُحَدَّثٌ كَدَادُ الظَّاهِرِيُّ ، وَمَنْ
 تَبَعَهُ ، فَبَيْدُهُمُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَثَبَّتَ عَلَى الْجَزْمِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ
 كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، وَكَفَرَ مَنْ قَالَ بِعَلْقَمَهُ ، وَيَدْعُ مَنْ قَالَ
 بِحَدْوَثِهِ ، وَيَدْعُ مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَلَمْ يَأْتِ عَنْهُ وَلَا عَنِ
 السَّلْفِ الْقَوْلِ : بِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدِيمٌ . مَا تَفَوَّهَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِهَذَا . فَقَوْلُنَا : قَدِيمٌ :
 مِنَ الْعَبَارَاتِ الْمُحَدَّثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ . كَمَا أَنَّ قَوْلُنَا : هُوَ مُحَدَّثٌ بَدْعَةٌ .

وَأَمَّا الْبَخَارِيُّ فَكَانَ مِنْ كُبَارِ الْأئِمَّةِ الْأَذْكَيَاءِ ، فَقَالَ : مَا قَلَّتْ : الْفَاظُنَا
 بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ ، وَإِنَّمَا حَرْكَاتُهُمْ ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ مَخْلُوقَةٌ ، وَالْقُرْآنُ

السموٰ المتنٰ الملفوظ المكتوب في المصاحف كلام الله غير مخلوق . وصنف في ذلك كتاب « أفعال العباد » مجلد ، فأنكر عليه طائفة ، وما فهموا مرآمة كالذهلي ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وأبي بكر الأعین ، وغيرهم . ثم ظهر بعد ذلك مقالة الكلابية ، والأشعرية ، وقالوا : القرآن معنی قائم بالنفس ، وإنما هذا المتنٰ حكايته وعبارته ودلالة عليه . وقالوا : هذا المتنٰ معدود متعاقب ، وكلام الله تعالى لا يجوز عليه التعاقب ، ولا التعدد . بل هو شيء واحد قائم بالذات المقدسة ، واتسع المقال في ذلك ، ولزم منه أمرٌ وألوان ، تركها - والله - من حُسن الإيمان . وبإلهة نتائج .

وقد كان علي بن حُجر من أوعية العلم . كتب عنه بعض وسبعون^(۱) ومية بالحرمين وال伊拉克 والشام والجزيرة وخراسان . ولم يلق مالك بن أنس ، فاته هو وحماد بن زيد ، وكان يسمع في حياتهما بالكوفة وغيرها . وله مصنفات مفيدة ، منها كتاب « أحكام القرآن » .

قال أحمد بن المبارك المستملي : سمعته ، يقول : ولدت سنة أربع وخمسين ومية .

وقال إبراهيم بن أورنة الحافظ : كتب علي بن حُجر إلى بعض إخوانه :

أَحِنُّ إِلَى كِتَابِكَ غَيْرَ أَنِّي أَجِلُّكَ عَنْ عِتَابٍ فِي كِتَابٍ
وَنَحْنُ إِنَّ التَّقِيَّاً قَبْلَ مَسْوِتِ شَفَقَتُ غَلِيلَ صَدْرِي مِنْ عِتَابِي
وَإِنْ سَبَقْتُ بِنَا ذَاتُ الْمَنَابِيَا فَكُمْ مِنْ غَائِبٍ تَحْتَ التُّرَابِ^(۲)

(۱) في الأصل : « وسبعين » ، وهو خطأ .

(۲) الأبيات في « تهذيب الكمال » ، ورقة : ۹۶۱ ، وفي « تاريخ بغداد » ۴۱۷/۱۱ .

قال الحسن بن سفيان : سمعت علي بن حجر ينشد :

وَظِيفَتْنَا مِئَةً لِلْغَرِيْبِ سَبْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَوَى مَا يُفَادُ
شَرِيكِيَّةً أَوْ هُشَيْمِيَّةً أَحَادِيثُ فِقْهِ قِصَارُ جِيَاد١)

قال : وأنشد مرة وقد سأله الزيادة :

لَكُمْ مِئَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْذُّهَا حَدِيثًا حَدِيثًا لَا أَزِيدُكُمْ حِرْفًا
وَمَا طَالَ مِنْهَا مِنْ حَدِيثٍ إِلَّا نَفَرَ بِهِ طَالِبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِهِ صَرْفًا
إِنْ أَقْعَدْتُكُمْ فَاسْمَعُوهَا سَرِيَحَةً وَإِلَّا فَجِيئُوا مِنْ يُحَدِّثُكُمْ أَفْلَامًا

قال أبو العباس الدغولي : حدثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان ، قال :
وَجَهَ بَعْضُ مَشَايِخِ مَرْوَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ بِسُكْرٍ وَأَرْزٍ وَثُوبٍ ، فَرَدَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَاءَنِي عَنْكَ مُرْسَلٌ بِكَلَامٍ فِيهِ بَعْضُ الْإِيمَانِ وَالْإِحْشَامِ
فَتَعَجَّبْتُ ثُمَّ قُلْتُ: تَعَالَى رَبُّنَا ، ذِي مِنَ الْأَمْرِ الْعَظَامِ
خَابَ سعيَ لِئَنْ شَرِيَّتَ خَلَاقِي بَعْدِ تَسْعِينَ حَجَّةَ بَحْطَامِ
أَنَا بِالصَّبْرِ وَاحْتِمَالِي لِإِخْرَا
وَالَّذِي سُمِّيَ بِيْزَرِي بِمَثْلِي

قال البخاري : مات علي بن حجر في جُمادى الأولى سنة أربعين
وأربعين ومئتين . وقال الباشاني : في يوم الأربعاء متتصف الشهرين .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أأنبأنا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر
المستملي ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي الفضل الهراس ، حدثنا أبو طاهر محمد
ابن الفضل بن خزيمة ، أخبرنا جدّي أبو بكر ، حدثنا علي بن حجر ، حدثنا

(1) البيتان في « تهذيب الكمال » ، ورقة : ٩٦١ .

إسماعيلُ بنُ جعفر ، حدثنا العلاءُ بنُ عبدِ الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ اللهَ ﷺ قال : « مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدُ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ». .

أخرجه مسلم^(۱) عن علي مثله .

وفيها توفي أَحْمَدُ بْنُ مَنْيَعْ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْمُسْتَمْلِي ، وَأَبُو عُمَارِ الْحَسِينِ بْنِ حُرَيْثَ ، وَالْحَسِينُ بْنُ شَجَاعِ الْحَافَظِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوُزِيِّ ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ السَّكِيْتِ ، وَمَجَاهِدُ بْنُ مُوسَى .

(۱) رقم (۲۵۸۵) في البر والصلة : باب استحباب العفو والتواضع .

الطبقة الثالثة عشر

١٤٠ - دُحِيمُ * (خ ، د ، س ، ق) .

القاضي الإمامُ الفقيهُ الحافظُ ، مُحدَثُ الشام ، أبو سعيد عبد الرحمن
ابن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي ، قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن .
وأما اليوم ، فأمُ الأردن بلد صفد .

ولد في شوال سنة سبعين ومئة . قاله ابنه عمرو .

حدَثَ عَنْ: سُفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَمُرْوَانَ بْنَ مَعَاوِيَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمَ ،
وَسُوِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ يُوسُفَ الْأَزْرَقَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ شَعْبَ ،
وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وَشَعْبَ بْنَ إِسْحَاقَ ، وَأَبِي ضَمْرَةِ أَنْسَ بْنَ عَيَّافَ ،
وَعُمَرَوْ بْنَ أَبِي سَلْمَةَ ، وَأَبِي مُسْهِرَ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا بِالْحِجَازِ وَالشَّامِ ، وَمَصْرُ
وَالْكُوفَةِ ، وَالْبَصَرَةِ ، وَعُنْيَ بِهَذَا الشَّأنَ ، وَفَاقَ الْأَقْرَانَ ، وَجَمَعَ وَصَنَفَ ،
وَجَرَحَ وَعَدَلَ ، وَصَحَّحَ وَعَلَّ .

* التاریخ الكبير ٢٥٦/٥ ، التاریخ الصغير ٣٨٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢١١/٥ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
تاریخ بغداد ٢٦٥/١٠ ، ٢٦٧ ، طبقات المختالة ٢٠٤/١ ، الأنساب ٣١٩/٥ ، تاريخ دمشق
٤٢١/٩ /ب ، تهذيب الكمال، ورقة : ٧٧٣ ، العبر ٤٤٥/١ ، ميزان الاعتدال ٥٤٦/٢
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، غایة النهاية في طبقات القراء ٣٦١/١
تهذيب التهذيب ١٣١/٦ ، ١٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٢
شدرات الذهب ١٠٨/٢ .

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، والقزويني، وأبو محمد الدارمي، وأبو حاتم، وأبوزرعة الرازيان، وأبوزرعة الدمشقي، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأحمد بن المعلى، وولده عمرو وإبراهيم ابنا دحيم، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن أيوب والد الطبراني، وزكريًا خياط السنّة، ومحمد بن خريم العقيلي، وابن قتيبة العسقلاني، وعبد الله بن عتاب الزفني، وجعفر الفريابي، ومحمد بن بشير بن مامويه، وخلق كثير.

قال ابن أبي حاتم: كان يُعرف بـ دحيم اليتيم، فسمعت أبي، يقول: كان دحيم يميز ويضبط، وهو ثقة.

وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال أبو أحمد الحاكم: ولـ دحيم قضاء الرملة زماناً.

روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن شبيب المعمري.

وقال أبو بكر الخطيب: حدث بيـ بغداد قديماً. فروى عنه من أهلها الحسن الزعفراني، والرمادي، وحنبل، وعباس الدورى، وإبراهيم الحربي. وكان يتحل مذهب الأوزاعي.

قال عبدان: سمعت الحسن بن علي بن بحر، يقول: قدم دحيم بغداد سنة اثنى عشرة وعشرين، فرأيت أبي وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً.

قلت: هؤلاء أكبر منه، ولكن أكرمه لكونه قادماً، واحتزمه لحفظه.

قال أحمد العجلي: دحيم ثقة، كان يختلف إلى بغداد، فذكروا الفتنة

الباغية هم أهل الشام ، فقال : مَنْ قَالَ هَذَا ، فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ، فَنَكَبَ عَنْهُ
النَّاسُ ، ثُمَّ سَمِعُوا مِنْهُ .

قلتُ : هذه هفوةٌ من نَصْبٍ ، أو لعلَّهُ قصدَ الْكَفَّ عن التَّشْغِيبِ
بِتَشْعِيشٍ .

قال أبو عبيد الأجري : سمعتُ أبا داود ، يقول : دُحَيْمُ حُجَّةٌ ، لم يكن
بِدِمْشَقِ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ .

قال المَرْوُذِيُّ : سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يُشْتَهِي عَلَى دُحَيْمٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ
عَاقِلٌ رَكِينٌ .

وقال الدارقطني : ثقة .

وقال أبو أحمد بن عدي : هو أوثقُ من حَرْمَلَةٍ .

قلتُ : ومن رفاقه سليمان بن عبد الرحمن ، وسليمان بن أحمد
الواسطي ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني .

ويقع لي من عالي حدثه في « صفة المنافق » .

ذكر محمد بن يوسف الكندي ، أنَّ كتابَ المُتَوَكِّلِ وردَ على دُحَيْمِ عبدِ
الرحمن بن إبراهيم مولى يزيد بن معاوية ، وهو على قضاء فلسطين ، يأمره
بالانصراف إلى مصر ليليها ، فتُوفَّى بفلسطين في يوم الأحد في شهر رمضان
سنة خمس وأربعين ومئتين . وكذا أرَخَ وفاته ابنه عمرو بن دُحَيْم وجماعةٍ .

وقد كان المُتَوَكِّلُ لما سُكِنَ بِدِمْشَقِ بَعْدَ عَامِ أَرْبَعينِ وَمَئَتَيْنِ ، وَأَنْشَأَ
الْقَصْرَ الْمَشْهُورَ بَيْنَ الْمِزَارِيَّةِ وَدَارِيَّةِ ، وَسَكَنَهُ ، عُرِفَ بِفَضْلِهِ دُحَيْمٌ وَمَعْرِفَتِهِ
بِالسِّنِّ ، فَأَمَرَ بِتَوْلِيهِ قَضاَءَ الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، فَحَانَ الْأَجْلُ . مَاتَ فِي سَابِعِ
عَشَرِ رَمَضَانَ .

كتب إلى يحيى بن أبي منصور الفقيه : أخبرنا عمر بن محمد ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الملك المقرئ مؤلف « المفتاح » ، ويحيى بن علي ، وعبد المخالق بن عبد الصمد ، وأبو غالب بن البناء (ح) وأخبرنا المقداد بن هبة الله القيسي ، أخبرنا سعيد بن محمد بن الرزاز (ح) وأخبرنا المسلم بن محمد القيسي ، وإبراهيم بن علي الزاهد ، قالا : أخبرنا داود بن ملاعيب ، قالا : أخبرنا أبو الفضل الأرموي (ح) وأخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرتنا نعمة بنت علي ، أخبرنا جدي يحيى بن الطراح (ح) وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أبانا الفتاح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبو غالب محمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرافي ، قالوا سمعتهم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمين . أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الزهرى سنة ثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الحافظ سنة ثمان وتسعين وستين ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، والوليد ابن عتبة الدمشقيان ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد هو ابن عبد العزيز ، وعبد الغفار بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن عبد الله ، سمع أبا عبد الله الأشعري ، يقول : سمع أبا الدرداء ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « لِيَكُفُرُنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ». فبلغ ذلك أبا الدرداء ، فأتاه ، فقال : يا رسول الله : بلغني أنك قلت : « لِيَكُفُرُنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ؟ » قال : « نَعَمْ ، وَلَسْتَ مِنْهُمْ »^(١) .

وبه : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، سمعت بلال بن سعد ، يقول : لا تَكُنْ وَلِيَ اللَّهِ فِي الْعَلَانِيَّةِ ، وَعَدُوُّهُ فِي السَّرِّ^(٢) .

(١) إسناده صحيح ، وهو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٦ عام ، و٩٦ خاص .

(٢) هو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٣ عام ، و١٦ خاص .

١٤١ - دِعْبَلُ *

ابن علي ، شاعر زمانه ، أبو علي الخزاعي ، له ديوان مشهور ،
وكتاب « طبقات الشعراء ». وكان من غلاة الشيعة ، وله هجوم مقدّع .

رأى مالكا الإمام ، يروي عنه محمد بن موسى البربرى ، وغيره .

بلغت جوازز عبد الله بن طاهر له ثلاثة ألف درهم . وقيل : كان
أحدب أصم .

وقيل : هجا المأمون والكبار ، وكان خبيث اللسان والنفس حتى إنه
هجا قبيلته خزاعة .

ويقال : هجا مالك بن طوق ، فدس عليه من طعنه في قدمه بحربة
سمّومية ، فمات من العذمة سنة سٍ وأربعين ومئتين .

يقال : لامة صاحب له في هجاء الخلفاء ، فقال : دعني من
فضولك ، أنا والله ، أستصلب مذ سبعين سنة ، ما وجدت من يجود بخشبة .

١٤٢ - أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَدْلِ * (١)

ابن غيلان بن حكم ، شيخ المالكية ، أبو العباس العبدى البصري

* طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، الشعر والشعراء : ٥٣٩ ، الأغاني ١٨ / ٢٩ ،
الفهرست : ٢٢٩ ، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ، ٣٨٥ ، معاهد التنصيص ٢٠٢ / ١ ، ٢٠٨ ،
الموشح : ٢٩٩ ، معجم الأدباء ١١ / ٩٩ ، ١١٢ ، ميزان الاعتadal ٢٧ / ٢ ، العبر ٤٤٧ / ١ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٨ ، لسان الميزان ٢ / ٤٣٠ ،
الجروم الزاهرة ٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٢٢٧ .

** طبقات الشعراء : ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، الأغاني ٣ / ٥١ ، العبر ٤ / ٤٣٤ ، الوافي بالوفيات
٨ / ١٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ ، ٩٦ .

(١) تصحف في المطبوع من « العبر » ١ / ٤٣٤ ، « المعدل » إلى « المعدل » ، بالدار
المهملة . وانظر « المشتبه » ٦٠٠ ، و « تبصير المتبه » ص : ١٢٩٩ .

المالكي ، الأصولي ، شيخ إسماعيل القاضي . تفقه بعد الملك بن الماجشون ، ومحمد بن مسلمة ، وكان من بحور الفقه ، صاحب تصانيف وفصاحة وبيان .

حدَّث عن بشر بن عمر الزهراني وطبقته .

أخذ عنه: إسماعيل القاضي ، وأخوه حماد ، ويعقوب بن شيبة .
قال أبو بكر النقاش : قال لي أبو خليفة : أحمد بن المُعَذَّل أفضَّلُ من
أحمدكم ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال أبو إسحاق الحضرمي : كان ابن المُعَذَّل من الفقه والسكنية
والأدب والحلوة في غاية . وكان أخوه عبد الصمد الشاعر يؤذيه ، فكان
أحمد ، يقول له : أنت كالأخبَع الرائدة ، إن تُركْتُ ، شانت ، وإن
قطعت ، آلمت . وقد كان أهل البصرة يسمون أحمد الراهب لِتَعْبِدِه ودينه .

قال أبو داود : كان ينهاني عن طلب الحديث ، يعني : زهادة .
قلتُ : كان يقفُ في خلق القرآن .

وروى المعافى الجريري ، عن يعقوب بن محمد الكُرَيْزِيِّ ، عن عبد
الجليل بن الحسن ، قال : كان أحمد بن المُعَذَّل في مجلس أبي عاصم ،
فمزح أبو عاصم يُخجل أحمد ، فقال : يا أبو عاصم ، إن الله خلقك جداً ،
فلا تهزلن ، فإن المستهزء جاهل . قال تعالى : ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوا
قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة : ٦٧] ، فخجل أبو
عاصم . ثم كان يُعيَّدُ أحمد بن المُعَذَّل إلى جنبه .

وروى يمُوتُ بن المُرَّاع ، عن المُبَرَّد ، عن أحمد بن المُعَذَّل ، قال :
كنت عند ابن الماجشون ، فجاءه بعض جلسائه ، فقال : يا أبو مروان ،

أعجوبة ، خرجت إلى حائطي بالغابة ، فعرض لي رجل ، فقال : أخلع ثيابك ، قلت : لم ؟ قال : لأنني أخوك ، وأنا عريان . قلت : فالمواساة ؟ قال : قد لِسْنَتها بُرْهَةً . قلت : فتُعرِّيني ؟ قال : قد روينا عن مالك ، أنه قال : لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً . قلت : تُرى عورتي . قال : لو كان أحد يلقاءك هنا ، ما تعرض لك . قلت : دعني أدخل حائطي ، وأبعث بها إليك ، قال : كلا ، أردت أن تُوجِّهَ عَبْدِكَ ، فَامْسَكْ . قلت : أحلف لك . قال : لا تلزم يمينك للصّ . فحلفت له: لأبعنّ بها طيبةً بها نفسي ، فأطرق ثم قال : تصفحت أمر اللصوص من عهد النبي ، ﷺ ، إلى وقتنا ، فلم أجده لصاً أخذ بنسية ، فاكتَرَهُ أن أُبَدِّعَ ، فخلعت ثيابي له .

لم أَرَ لَه وفَاءً .

* ١٤٣ - زَيْدُ بْنُ إِثْرَ

العلامة فقيه المغرب ، أبو البشر الأزدي ، ويقال : الحضرمي المالكي .

رأى ابن لهيعة ، وسمع ابن وهب ، ورشدين بن سعد ، وأشهب .

وعنه: أبو زُرعة ، وسليمان بن سالم ، وبختي بن عمر ، وسعيد بن إسحاق الإفريقيون . وكان من أكبر تلامذة ابن وهب .

قال أبو زُرعة : رجل صالح عاقل ، خرج إلى المغرب ، فمات هناك ، وهو ثقة .

وقال أبو عمر الكندي : كان من صَلَبِيَّةِ الأَرْدَ ، وجَدُّه مولاً لحضرموت . نشأ في حجر ابن لهيعة ، وما سمع منه .

* الجرح والتعديل ٣/٥٥٧.

قلت : وكان ذاكرم وجود ، وفُرط شجاعة . قيل : كان سبب فراقه مصر محنَة القرآن .

قال ابن يونس : توفي بتونس سنة اثنين وأربعين ومئتين .

١٤٤ - ابن أخي الإمام * (د ، س)

الحافظ المحدث الإمام الرحال ، مُسند حلب ، وإمام جامعها ، أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي الحلبي ، ويُعرف بابن أخي الإمام .

حدث عن أبي المليح الحسن بن عمر الرقّي ، وعبيد الله بن عمرو الرقّي ، وخلف بن خليفة ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز بن محمد ، وأقرانهم بالحجاج والشام وال العراق والجزيرة . وكان مُحدّث حلب مع أبي نعيم عبيد بن هشام .

حدث عنه : أبو داود ، والنمسائي ، ونقبي بن مخلد ، والحسين بن إسحاق التستري ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وعبدان الأهوازي ، وعلى بن عبد الحميد الغصائري ، والحسن بن سفيان ، وعمر بن سعيد المنيجي ، وعبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز ابن أخي الإمام الصغير ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النمسائي : لا بأس به .

قلت : مات سنة بضع وأربعين ومئتين .

أما :

* الجرح والتعديل ٢٥٨/٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .

* ١٤٥ - ابن أخي الإمام الصغير*

فهو المحدث الصادق المعبدل ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي .

حدث عن: صاحب الترجمة ، وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد بن قدامة المتصيبي ، وبَرَكَةُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ ، وَحَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبِ الطَّائِيِّ ، وَعِدَّةٌ .

وعنه: أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر محمد بن سليمان الربعي ، وأبو بكر بن المقرئ ، والقاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وعدة . يُكْنَى أبا محمد ، وقيل : أبا القاسم . عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مئة ، ما أظن به بأَسَأً .

ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخه » ، وأنه حدث بدمشق ، وما ذكر الكبير ، لأنه ليس من شرط كتابه .

* ١٤٦ - محمد بن كرام *

السجستاني المبتدع ، شيخ الكرامية ، كان زاهداً عابداً ربانياً ، بعيد الصيت ، كثير الأصحاب ، ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان .

خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ، ومن الأحاديث أوهاها ، ثم جالس الجوياري ، وابن تميم ، ولعلهما قد وضعوا مئة ألف حديث ، وأخذ

* تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٤ ،

٢٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣١ .

** الملل والنحل ١/١٥٨ ، اللباب ٣/٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١ ، الروافى بالوفيات ٤/٣٧٥ ، ٣٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٢٠ ، لسان الميزان ٥/٣٥٣ ، ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٠٦ .

التقْسُفُ عن أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ .

قلت : كَانَ يَقُولُ : إِلَيْيَمَانُ هُوَ نَطْقُ اللِّسَانِ بِالْتَّوْحِيدِ ، مَجْرِدٌ عَنْ عَقْدِ قَلْبٍ ، وَعَمَلِ جَوَارِحٍ . وَقَالَ خَلْقٌ مِنَ الْأَتَابَاعِ لَهُ : بَأْنَ الْبَارِي جَسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ تَجُوزُ مِنْهُ الْكَبَائِرِ سِوَى الْكَذَبِ .

وَقَدْ سُجِنَ ابْنُ كَرَامَ ، ثُمَّ نُفِيَ . وَكَانَ نَاسِفًا عَابِدًا ، قَلِيلُ الْعِلْمِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : مَكْثُ فِي سُجْنِ نِيَسَابُورِ ثَمَانِيْ سَنِينَ ، وَمَاتَ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ خَمْسَ وَخَمْسِينَ وَمَتَّيْنَ .

قَلْتُ : طَوَلْنَا تَرْجِمَتَهُ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » .

وَكَانَتِ الْكَرَامَيَّةُ كَثِيرَيْنِ بِخَرَاسَانَ . وَلَهُمْ تَصَانِيفٌ ، ثُمَّ قَلُّوا وَتَلَاهُوا .

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ .

١٤٧ - يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ * (د)

ابن حامد الحافظ ، أبو يوسف الأنطاكي ، أصلُهُ مِنْ حَلْبَ .

سَمِعَ عَطَاءَ بْنَ مُسْلِمَ ، وَشُعِيبَ بْنَ إِسْحَاقَ ، وَعِيسَى بْنَ يُونَسَ ، وَابْنَ وَهْبٍ ، وَأَبَا مَعَاوِيَةَ ، وَطَبَقَتْهُمْ ، وَكَانَ ذَا رَحْلَةَ وَفَضْلٍ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَيَزِيدُ بْنُ جَهْوَرَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيَّ ، وَآخَرُونَ .

وَثَقَهُ أَبُو حَاتَمَ .

* الجرح والتعديل ٩/٢١٣ ، ٢١٤ ، تهذيب الكمال، ورقة: ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، تذهيب التهذيب ٤/٢ ، ١/١٨٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣٧ .

وقال العجلي : ثقةُ رجلٍ صالحٍ ، صاحبُ سنةٍ .

١٤٨ - عليٌّ بن مُسْلِمَ *

ابن سعيد الإمام المحدث الثقة ، مُسند العراق ، أبو الحسن الطوسي

ثم البغدادي .

سمع جرير بن عبد الحميد ، ويوسف بن يعقوب الماجشون ، وهشيم ابن بشير ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبا يوسف القاضي ، وخلقًا كثيرًا . وعني بهذا الشأن ، وجمع وصنف .

حدث عنه : البخاري ، وأبوداود ، والنسائي ، ويحيى بن معين رفيقه ، وأبو بكر الأثرم ، وابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو محمد بن صاعد ، والقاضي المحاملي^(١) ، والحسين بن عياش القطان ، وآخرون .
وروى النسائي أيضًا عن رجل عنه . وقال : لا بأس به .

قلت : مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة وخمسين
ومئتين ، عن ثلاثة وتسعين سنة .

أخبرنا أبو المعالي بن إسحاق ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله

* الجرح والتعديل ٢٠٣/٦ ، تاريخ بغداد ١٠٨/١٢ ، ١٠٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٩٣ ، تهذيب التهذيب ٧٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٧ ، ٣٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال :

. ٢٧٧
(١) بفتح الميم والراء وكسر الميم واللام ، هذه النسبة إلى المحاميل التي يحمل فيها الناس على الجمال في السفر . والقاضي المحاملي هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي ، ولـه قضاة الكوفة ستين سنة ولد سنة خمس أو ست وثلاثين ومئتين ، ومات سنة ٣٣٠ هـ ، وكان ثقة . ترجم له السمعاني في « الأنساب » ، ورقة : ١٥١ .

ابن عبد العزيز الدِّينوري ، ببغداد ، أخبرنا عمي محمد بن عبد العزيز في سنة
 تسع وثلاثين وخمسة مئة ، أخبرنا عاصم بن الحسن (ح) ، وأخبرنا أحمد بن
 عبد الحميد ، ومحمد بن بطيخ ، وعبد الحميد بن أحمد ، وأحمد بن عبد
 الرحمن ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الوعظ (ح) وأخبرتنا خديجة بنت
 الرضي ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن ، قالا : أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت
 أحمد ، أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة ، قال هو وعاصم : أخبرنا عبد الواحد بن
 محمد الفارسي ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، حدثنا علي بن
 مسلم ، حدثنا عبد بن العوام ، حدثنا حجاج بن أرطاة ، عن سماك ، عن
 جابر بن سمرة ، قال : كان في ساق رسول الله ، ﷺ ، حموشة ، وكان لا
 يضحك إلا تبسمًا ، وكنت إذا نظرت إليه ، قلت : أكحل العينين ، وليس
 بـأكحل .

هذا حديث غريب^(١) .

* ١٤٩ - الباجحظ*

العلامة المتبحّر ، ذو الفنون ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب
 البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف . أخذ عن النظام .

وروى عن أبي يوسف القاضي ، وثمامنة بن أشرس .

روى عنه : أبو العيناء ، ويموت بن المزرع ابن أخيه ، وكان أحد
 الأذكياء .

(١) الحجاج بن أرطاة مدلّس ، وقد عنون ، فالسد ضعيف .

* الفهرست ٢٠٨ ، ٢١٢ ، تاريخ بغداد ١٢/١٢ ، ٢٢٠ ، نزهة الآباء : ١٣٢ ، أمالي
 المرتضى ١٩٤/١ ، معجم الأدباء ١٦/٧٤ ، ١١٤ ، وفيات الأعيان ٣/٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ميزان
 الاعتدال ٣/٢٤٧ ، العبر ١/٤٥٦ ، سرح العيون : ١٣٦ ، البداية والنهاية ١٩/١١ ، لسان
 الميزان ٤/٣٥٥ ، ٣٥٧ ، بغية الوعاء : ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٢/١٢١ ، ١٢٢ .

قال ثعلب : ما هو بثقة .

وقال يموت : كان جده جملاً أسود .

وعن الجاحظ : نسيت كُنْتَيِّي ثلاثة أيام ، حتى عرَّفني أهلي .

قلت : كان ماجناً قليل الدين ، له نوادر .

قال المبرد : دخلت عليه ، فقلت : كيف أنت ؟ قال : كيف من نصفه مفلوج ، ونصفه الآخر منقرس ؟ لو طار عليه ذباب لآلمه ، والآفة في هذا أني جُزت التسعين . وقيل : طلبه المتوكل ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشقٍ مائل ، ولعاب سائل ؟ !!

قال ابن رَبِّر : مات سنة خمسين ومئتين . وقال الصُّولِي : مات سنة خمس وخمسين ومئتين .

قلت : كان من بحور العلم ، وتصانيفه كثيرة جداً . قيل : لم يقع بيده كتابٌ قط إلا استوفى قراءته ، حتى إنَّه كان يكتري دكاكين الكُتُبيَّين ، ويبتَ فيها للمطالعة ، وكان باقعة^(١) في قرة الحفظ .

وقيل : كان الجاحظ يَنْوِبُ عن إبراهيم بن العباس الصُّولِي مدةً في ديوان الرسائل .

وقال في مرضه للطبيب : اصطلحِ الأصداد على جسمي ، إن أكلت بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلت حاراً أخذ برأسِي .

ومن كلام الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك : المنفعة توجب المحنة ،

(١) أي دائمة ، يقال : ما فلان إلا باقعة من الواقع ، سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض ، وكثرة تنبئه في البلاد ، ومعرفته بها ، فشبه الرجل البصير بالأمور ، الكثير البحث عنها ، المحجوب لها به . والهاء دخلت في نعت الرجل للبالغة في صفتة ، كما قالوا : رجل علامة ونسابة ...

والمضرة توجب البِغضَة ، والمُضادَّة عداوة ، والأمانة طمأنينة ، وخلاف الهوى يُوجب الاستقال ، ومتابعته توجب الألفة . العدل يوجب اجتماع القلوب ، والجور يوجب الفرقة . حسن الخلق أنس ، والانقياض وحشة . التكبير مقت ، والتواضع مقة ، الجود يوجب الحمد ، والبخل يوجب الدم ، التواني يوجب الحسنة ، والحرم يوجب السرور ، والتغريب ندامة ، ولكل واحدة من هذه إفراط وقصير ، وإنما تصح نتائجها إذا أقيمت حدودها ، فإن الإفراط في الجود تبذير ، والإفراط في التواضع مذلة ، والإفراط في الغدر يدعو إلى أن لا تثق بأحد . والإفراط في المؤانسة يجلب خلطاء السوء .

وله : وما كان حقي - وأنا واضح هذين الكتابين في خلق القرآن ، وهو المعنى الذي يُكتَّرُهُ أمير المؤمنين ويعزُّهُ ، وفي فضل ما بينبني هاشم ، وعبد شمس ومخزوم - إلا أن أقعد فوق السماكين ، بل فوق العُيُوق ، أو أتجه في الكبريت الأحمر ، وأقود العنقاء بزمام إلى الملك الأكبر .

وله كتاب « الحيوان » سبع مجلدات ، وأضاف إليه كتاب « النساء » وهو فرق ما بين الذكر والأنثى ، وكتاب « البِغال » وقد أضيف إليه كتاب سموه كتاب « الجمال » . ليس من كلام الجاحظ ، ولا يقاربه .

قال رجل للجاحظ : أَلَك بالبصرة ضيعة ؟ قال : فتبسم ، وقال : إنما إناء وجارية ومن يخدمها ، وحمار ، وخادم . أهديت كتاب « الحيوان » إلى ابن الزيارات ، فأعطاني ألفي دينار ، وأهديت إلى فلان ذكر نحواً من ذلك ، يعني : أنه في خير وثروة .

قال يموت بن المزرع : سمعت خالي ، يقول : أمليت على إنسان مرة : أخبرنا عمرو ، فاستلمى : أخبرنا بشر ، وكتب : أخبرنا زيد .

قلت : يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق .

قال إسماعيل الصفار : حدثنا أبو العيناء ، قال : أنا والجاحظ وضعنا حديث فَدْك^(١) ، فأدخلناه على الشِّيخ ببغداد ، فقبلوه إلا ابن شيبة العلوي ، فإنه قال : لا يُشَبِّه آخر هذا الحديث أَوْلَه . ثم قال الصَّفار : كان أبو العيناء يحدث بهذا بعدهما تاب .

قيل للجاحظ : كيف حالك ؟ قال : يتكلم الوزيرُ برأيِّي ، وصلاتُ الخليفة متواترةٌ إلَيَّ ، وأكل من الطير أسمَنَها ، وألبسُ من الثياب ألينَها ، وأنا صابرٌ حتى يأتي الله بالفرج . قيل : بل الفرج ما أنت فيه . قال : بل أحبُّ أنْ إلَى الخِلافةِ ، ويختلف إلَى محمد بن عبد الملك يعني الوزير ، وهو القائل :

سَقَامُ الْحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَدَاءُ الْجَهْلِ لَيْسَ لَهُ طَبِيبٌ^(٢)

وقال : أهديتُ إلى محمد بن عبد الملك كتاب « الحيوان » ، فأعطاني خمسة آلاف دينار . وأهديتُ كتاب « البيان والتبيين » إلى أحمد بن أبي دُواد ، فأعطاني كذلك ، وأهديتُ كتاب « الزرع والنخل » إلى إبراهيم الصولي ، فأعطاني مثلها . فرجعت إلى البصرة ، ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تحديد ، ولا إلى تسميد .

(١) قال ابن أبي شيبة العلوي : هذا كذب ، يعني حديث فَدْك ، سمعها الحاكم من عبد العزيز بن عبد الملك الأعور . قال ابن حجر : ما علمت ما أراد بحديث فَدْك . انظر « لسان الميزان » ٤/٣٥٦ .

(٢) هو في « معجم الأدباء » ٨٩/١٦ ، وروايته فيه : « وداء البخل » بدل « الجهل » . وجاء قبله :

يَطِيبُ الْعِيشُ أَنْ تَلْقَى حَلِيمًا
غَذَاهُ الْعِلْمُ وَرَأَيُ الْمُصَبِّبُ
لِيَكْشِفَ عَنْكَ حِيلَةً كُلَّ رَيْبٍ
وَفَضَلُّ الْعِلْمِ يَعْرِفُهُ الْأَرِبُّ
سَقَامُ الْحِرْصِ الْبَيْتُ .
وَهُوَ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » ٢١٥/١٢ .

وقد روی عنه ابنُ أبي داود حديثاً واحداً .

وتصانیف الجاحظ کثیرة جداً : منها « الرد على أصحاب الإلهام » ، و« الرد على المشبهة » ، و« الرد على النصارى » ، « الطفیلية » ، « فضائل الترك » ، « الرد على اليهود » ، « الوعيد » ، « الحجۃ والنبوة » ، « المعلمین » ، « البلدان » ، « حانت عطار » ، « ذم الزنى » وأشیاء .

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ كَاتِبَةً ، عن أَحْمَدَ بْنَ طَارِقَ ، أَخْبَرَنَا السُّلْفِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْمَبَارِكُ بْنُ الطَّيْوَرِيَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى الصُّورِيَّ إِمَلاَءٌ ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ بِصُورٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَلِيمَانَ بْنَ زَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، قَالَ : أَتَيْتُ الْجَاحِظَ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَاطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ كُوَّةٍ فِي دَارِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُ ؟ فَقَلَّتْ : رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . فَقَالَ : أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنِّي لَا أَقُولُ بِالْحَسْنِيَّةِ ؟ فَقَلَّتْ : إِنِّي أَبْنُ أَبِي دَاوُدَ . فَقَالَ : مَرْحَباً بِكَ وَبِأَبِيكَ ، ادْخُلْ . فَلَمَّا دَخَلْتُ ، قَالَ لِي : مَا تَرِيدُ ؟ فَقَلَّتْ : تَحْدِثِنِي بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ . فَقَالَ : اكْتُبْ : حَدَّثَنَا حِجَاجُ بْنُ الْمِنْهَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِنْفَسَةً^(١) . فَقَلَّتْ : زَدْنِي حَدِيثًا آخَرَ ، فَقَالَ : مَا يَنْبَغِي لَابْنِ أَبِي دَاوُدَ أَنْ يَكْذِبَ .

قَلَّتْ : كَفَانَا الْجَاحِظُ الْمُؤْوِنَةُ ، فَمَا رُوِيَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا التَّرَزُّ الْيَسِيرُ ، وَلَا هُوَ بِمُتَّهِمٍ فِي الْحَدِيثِ ، بَلَّى فِي النَّفْسِ مِنْ حَكَايَاتِهِ وَلِهِجَتِهِ ، فَرِبِّما جَازَفَ ، وَتَلَطَّخَهُ بِغَيْرِ بَدْعَةٍ أَمْرٌ وَاضْعَفَ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَارِيُّ عَلَّامَةٌ ، صَاحِبُ فُنُونٍ وَأَدْبٍ باهِرٍ ، وَذَكَاءٌ بَيْنَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

(١) في اللسان : الطِّنْفَسَةُ : التُّمُرُقَةُ فَوْقُ الرَّحْلِ ، وَجَمِيعُهَا طَنَافِسٌ ، وَقَيْلٌ : هِيَ الْبَسَاطَةُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمَرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

١٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ* (ت ، س)

الفقيهُ الكبير ، أبو جعفر البغدادي الخالل .

حدث عن: إسحاق الأزرق ، وابن علية ، وابن عينة ، وشعيـب بن حرب ، ومعـن ، والشافـعي ، وعـدة .

وعنه: الترمذـي ، والنـسائي ، وأـحمد الأـبار ، وجـعـفر الفـريـابـي ، وعـمـر الـجـيـري ، والـحسـينـ بنـ إـدـرـيسـ ، وـخـلـقـ .

قال أبو حاتـم الرـازـي : كانـ خـيرـاـ عـدـلاـ ثـقـةـ رـضـىـ صـدـوقـاـ .

وقـالـ الدـارـقـطـنيـ : ثـقـةـ نـبـيلـ قـدـيمـ الـوـفـةـ .

وقـالـ اـبـنـ فـانـعـ : مـاتـ بـسـامـرـاءـ سـنـةـ سـبـعـ وـأـرـبـعـينـ وـمـئـيـنـ .

١٥١ - أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ** (س)

الإمام الثـبـتـ ، أبوـ عـلـيـ الـبـغـدـادـيـ الـبـزـازـ ، نـزـيلـ نـيـساـبـورـ .

حدث عن: عليـ بنـ عـاصـمـ ، وـيزـيدـ بنـ هـارـونـ ، وـحجـاجـ الـأـعـورـ ، وـرـوـحـ بنـ عـبـادـةـ ، وـقـرـادـ ، وـطـبـقـتـهـمـ .

وعنه: النـسـائـيـ ، والـحسـينـ الـقـبـانـيـ ، وـعـبـدـانـ ، وـابـنـ خـزـيمـةـ ، وـآخـرـونـ . خـاتـمـهـمـ أـبـوـ عـلـيـ المـذـكـرـ ذـاكـ التـالـفـ .

* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، تهذيب الكمال، ورقة: ٢١ ، تهذيب التهذيب ١/١٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٥ .

** التاريخ الصغير ٣٨٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، تهذيب الكمال، ورقة: ٢١ ، ميزان الاعتدال ٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ١/١٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٧ ، ٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٥ ، ٦ .

وثقه النسائي .

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

قال القباني : توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئتين .

أحمد بن الخليل البرجلاني شيخ النجاد سيأتي^(١) .

١٥٢ - أحمد بن الخليل التوفلي القوسي*

عن: الأصمسي ، وأبي النضر ، والأنصاري ، والمقرئ .

وعنه: يحيى بن عبدك ، وجماعة .

وهو واء .

١٥٣ - ذو النون المصري**

الزاهد ، شيخ الديار المصرية ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل: فيض بن
أحمد ، وقيل: فيض بن إبراهيم التوبي الإخمي^(٢) ، يُكْنَى أبا الفيض ،
ويقال: أبا الفياض . ولد في أواخر أيام المنصور .

(١) في الجزء الثالث عشر وهو مترجم في تاريخ بغداد ٤/١٣٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة :

٢١ ، وتهذيب التهذيب ١/١٠ .

* الجرح والتعديل ٢/٥٠ ، طبقات الحنابلة ١/٤٢ ، تهذيب الكمال، ورقة :

ميزان الاعتدال ١/٩٦ ، تهذيب التهذيب ١/١٠ ، ١١ ، ٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٨ ، لسان الميزان
١/١٦٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦ .

** حلية الأولياء ٩/٣٣١ ، ٣٩١ و ٣١٠/٣ ، ٤ ، ٤٠/٣ ، ٣١٨ ، ١/١٣٥ ، اللباب

١٠/٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ ، طبقات الأولياء : ٢١٨ ، ٢٢٣ ، طبقات
الصوفية : ١٥ ، ٢٦ ، طبقات الشعراوي ١/٨١ ، ٨٤ ، رسالة التشيرية : ٢١١ .

(٢) بكسر الألف وسكون الخاء المعجمة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين ميمين
مكسورتين ، وهي نسبة إلى إخمي ، بلدة من ديار مصر بالصعيد ،

وروى عن: مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وفضيل بن عياض ، وسلم الخواص ، وسفيان بن عيينة ، وطائفة .

وعنه: أحمد بن صبيح الفيومي ، وربيعة بن محمد الطائي ، ورضوان ابن محيميد ، وحسن بن مصعب ، والجنيد بن محمد الزاهد ، ومقدام بن داود الرعيني ، وأخرون .

وقل ما روى من الحديث ، ولا كان يُتقنه . قيل : إنه من موالي قريش ، وكان أبوه نوبياً .

وقال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث فيها نظر . وكان واعظاً .

قال ابن يونس : كان عالماً فصيحاً حكيمًا . توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين .

وقال السلمي : حملوه على البريد من مصر إلى الم توكل ليعظه في سنة ٢٤٤ وكان إذا ذكر بين يدي الم توكل أهل الورع ، بكى .

وقال يوسف بن أحمد البغدادي : كان أهل ناحيته يسمونه الزنديق . فلما مات ، أظلت الطير جنازته ، فاحترموا بعد قبره .

عن أيوب مؤدب ذي النون ، قال : جاء أصحاب المطالب ذا النون ، فخرج معهم إلى قفط^(١) ، وهو شاب ، فحفروا قبراً ، فوجدوا لوحًا فيه اسم الله الأعظم ، فأخذته ذو النون ، وسلم إليهم ما وجدوا .

قال يوسف بن الحسين الرازي : حضرت ذا النون ، فقيل له : يا أبا الفيض ، ما كان سبب توبتك ؟ قال : نمت في الصحراء ، ففتحت عيني فإذا

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وبعدها طاء مهملة ، بلدة بصعيد مصر .

قُبْرَةٌ^(١) عمياً سقطت من وكر ، فانشقت الأرض ، فخرج منها سُكُرُّ جتان ذهب وفضة ، في إحداهما سِمِّيس ، وفي الأخرى ماء ، فأكلت وشربت .
فقلت : حسبي ، فَتَبَتْ^(٢) ولزمت الباب إلى أن قيلني .

قال السُّلَمِي^(٣) في « محن الصوفية » : ذو النون أول من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال ، ومقامات الأولياء ، فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم ، وهجره علماء مصر . وشاع أنه أحدث علمًا لم يتكلم فيه السلف ، وهجروه حتى رموه بالزندقة . فقال أخوه : إنهم يقولون : إنك زنديق . فقال : **وَمَا لِي سِوَى إِلَّا طَرَاقٍ وَالصَّمْتٍ حِيلَةٌ وَوَضْعِيَّ كَفِي تَحْتَ خَدِّي وَتَذَكَّارِي**

قال : وقال محمد بن الفرنخي : كنت مع ذي النون في زورق ، فمررنا زورق آخر ، فقيل لذى النون : إن هؤلاء يمرون إلى السلطان ، يشهدون عليك بالكفر . فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كاذِّبِينَ ، فَغَرَّهُمْ ، فانقلب الزورق ، وغرقوا . فقلت له : بما بال الملاح ؟ قال : لِمَ حَمَلْهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ قَصْدَهُمْ ؟ ولأن يقفوا بين يدي الله غرقى خير لهم من أن يقفوا شهود رُور ، ثم انتقض وتغير ، وقال : وعزتك لا أدع على أحد بعدها . ثم دعا أمير مصر ، وسألة عن اعتقاده ، فتكلم ، فرضي أمره . وطلبه المتوكلا ، فلما سمع كلامه ، ولع به وأحبه . وكان يقول : إذا ذُكر الصالحون ، فحي هلا بذى النون .

(١) **القُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ** : عصفورة من فصيلة القُبُّريات ، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير ، سُمِّر في أعلىها ، ضاربة إلى بياض في أسفلها ، وعلى صدرها بقعه سوداء ، دائمة التغير .

(٢) في « طبقات الأولياء » ص: ٢١٩ : « قد تبت » .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السُّلَمِي الصوفي المتوفى سنة ٤١٢ ، صاحب طبقات الصوفية ، ولم يرد لكتابه هذا « محن الصوفية » ذكر عند غير المؤلف هنا وفي ترجمة محمد بن الفضل البلاخي الآتية في المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب .

قال علي بن حاتم : سمعتُ ذا النون ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال يوسف بن الحسين : سمعتُ ذا النون ، يقول : مهما تصور في وهمك ، فالله بخلاف ذلك ، وسمعته يقول : الاستغفار جامع لمعانٍ : أَوْلَهُمَا الدَّمْ عَلَى مَا مَضِيَ ، الثَّانِي : الْعَزْمُ عَلَى التَّرْكِ ، الثَّالِثُ : أَدَاءُ مَا ضَيَّعْتَ مِنْ فِرْضِ اللَّهِ ، الرَّابِعُ : رُدُّ الْمُظَالَّمِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْمُصَالَّحَةُ عَلَيْهَا ، الْخَامِسُ : إِذَا بَةُ كُلُّ لَحْمٍ وَدَمٍ نَبْتَ عَلَى الْحَرَامِ ، السَّادِسُ : إِذَا قَةُ الْمُطَاعَةِ كَمَا وَجَدْتَ حَلاوةَ الْمُعْصِيَةِ .

وعن عمرو بن السرح : قلتُ لذى النون : كيف خلصت من المتكول ، وقد أمر بقتلك ؟ قال : لما أوصلني الغلام ، قلتُ في نفسي : يا مَنْ لِيْسَ فِي الْبَحَارِ قَطْرَاتٌ ، وَلَا فِي دِيلَجِ الْرِّيَاحِ دِيلَجَاتٌ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ خَبِيَّاتٌ ، وَلَا فِي الْقُلُوبِ خَطَرَاتٌ ، إِلَّا وَهِيَ عَلَيْكِ دِيلَلَاتٌ ، وَلَكَ شَاهِدَاتٌ ، وَبِرِّيَّبِيْتِكَ مُعْتَرَفَاتٌ ، وَفِي قُدْرَتِكَ مُتَحِيرَاتٌ . فِي الْقُدْرَةِ الَّتِي تُجِيرُ بِهَا مِنْ فِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ إِلَّا صَلَيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْذَتَ قَلْبَهُ عَنِّي ، فَقَامَ الْمُتَوْكِلُ يَخْطُو حَتَّى اعْتَنَقَنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَتَعْبُنَاكَ يَا أَبَا الْفَيْضِ .

وقال يوسف بن الحسين : حضرتُ مع ذي النون مجلس المتكول ، وكان مُولعاً به ، يفضّله على الزهاد ، فقال : صفتُ لي أولياء الله . قال : يا أمير المؤمنين ، هم قوم أليسهم الله النور الساطع من مجنته ، وجللهم بالبهاء من إرادة كرامته ، ووضع على مفارقهم تيجان مسرته . فذكر كلاماً طويلاً . وقد استوفى ابن عساكر أحوال ذي النون في « تاريخه » ، وأبو نعيم في « الحلية » .

ومن كلامه : العارفُ لا يلتزم حالةً واحدةً ، بل يلتزمُ أمر ربه في الحالات كلها .

أرَّخ عبید الله بن سعید بن عُفیْر وفاته ، كما مرّ ، في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وأما حَيَان بن أَحْمَد السَّهْمِي ، فقال : مات بالجِيزة ، وُعْدَيَ به إلى مصر في مركبٍ خوفاً من زحمة النَّاس على الجسر ، للبيتين خلتها من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين . وقال آخر : مات سنة ثمان وأربعين . والأول أصح . وكان من أبناء التسعين .

١٥٤ - ابن زِياد*

مُتَوَلِّي اليمن الأَمِير مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن زِياد .
غَلَبَ عَلَى اليمَن ، وحَارَبَ ، وَتَمَكَّنَ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ ، وَاحْتَطَ مَدِينَةِ زِيَادٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ . وَنَفَدَ إِلَى الْمَأْمُونِ بِتُحْفَ ، فَأَمْدَهُ بِجَيْشٍ ، وَعَظَمُ اُمْرُهُ ، وَدَامَتْ دُولَتُهُ إِلَى أَنْ ماتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ . فَقَاتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَوَلَى اليمَن مَدَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ ماتَ . وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلَدَاهُ زِيَادٌ ثُمَّ إِسْحَاقَ . وَدَامَتْ دُولَتُهُمْ إِلَى بَعْدِ الْأَرْبَعِ مِائَةٍ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي مَوَالِيهِمْ مَدَةً إِلَى أَنْ ظَهَرَ الصَّلَيْحِيُّ .

١٥٥ - الرَّوَاجِنِيُّ** (خ ، ت ، ق)

الشِّيْخُ الْعَالَمُ الصَّدُوقُ ، مَحْدُثُ الشِّيْعَةِ ، أَبُو سَعِيدٍ عَبَادُ بْنِ يَعْقُوبَ

* أَنْيَاءُ الزَّمْنِ فِي تَارِيخِ الْيَمَنِ ، حَوَادِثُ سَنَةِ ٢٠٣ هـ لِمُؤْلِفِهِ يَحْيَى بْنِ حَسِينِ بْنِ الإِمامِ الْقَاسِمِ الْمُتَوَفِّى بَعْدَ سَنَةِ ١٠٩٩ هـ ، مُخْطَوْطٌ فِي دَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ ، انْظُرْ الْفَهْرَسَ ٣٩/٥ .

** التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٤٤/٦ ، الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ ٨٨/٦ ، الْكَاملُ لِابْنِ عَدِيٍّ ، وَرَقَةٌ : ٢٤٠ ، الْأَنْسَابُ ٦/١٧٥ ، ١٧٦ ، الْلَّبَابُ ١/٤٧٧ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ، وَرَقَةٌ : ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، مِيزَانُ الْإِعْدَادِ ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ ، الْعَبْرُ ١/٤٥٦ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/١٢٢ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ٧/١١ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥/١٠٩ ، ١١٠ ، خَلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ١٧٤ ، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ ٢/١٢١ .

الأُسدي الرواجني الكوفي المبتدع .

روى عن: شريك القاضي ، وعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ، وابراهيم بن أبي يحيى ، والوليد بن أبي ثور ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الله بن عبد القدس ، والحسين بن الشهيد زيد بن علي ، وعلى بن هاشم بن البريد ، وعدة .

روى عنه: البخاري حديثاً قرئ فيه معه آخر ، والترمذى ، وابن ماجة ، وأبو بكر البزار ، صالح جزرة ، وابن خزيمة ، ومحمد بن علي الحكيم الترمذى ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال أبو حاتم : شيخ ثقة .

وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في دينه ، عَبَادُ بْنُ يعقوب .

وقال ابن عدي : فيه غلوٌ في التشيع .

وروى عبدالان عن ثقة ، أَنَّ عَبَادًا كَانَ يُشَتَّمُ السَّلْفَ .

وقال ابن عدي : روى مناكير في الفضائل والمثالب .

وروى علي بن محمد الحبيبي ، عن صالح جزرة ، قال : كان عَبَادُ يُشَتَّمُ عثمان ، رضي الله عنه ، وسمعته ، يقول : الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا علياً بعد أن بايعاه .

وقال ابن جرير : سمعته ، يقول : من لم يبرأني صلاته كل يوم من أعداء آل محمد ، حشر معهم .

قلت : هذا الكلام مبدأ الرفض ، بل نَكْفُ ، ونستغفِرُ للأمة ، فإنَّ آل

محمد في إِيَّاهُمْ قَدْ عَادَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقُتِلُوا عَلَى الْمَلْكِ وَتَمَتْ عَظَائِمُ ،
فَمَنْ أَيَّهُمْ نِبَرًا ؟

قال محمد بن المظفر الحافظ ، حدثنا القاسم المطري ، قال : دخلتُ على عباد بالكوفة ، وكان يمتحن الطلبة ، فقال : مَنْ حَفَرَ الْبَحْرَ ؟ قلتُ : الله . قال : هو كذلك ، ولكن من حفره ؟ قلتُ : يَذْكُرُ الشِّيخُ ، قال : حفره علي ، فمن أجراه ؟ قلتُ : الله . قال : هو كذلك ؟ ولكن من أجراه ؟ قلتُ : يُفِيدُنِي الشِّيخُ ، قال : أجراه الحُسْنَى ، وكان ضريراً ، فرأيتُ سيفاً وَحَجَّفَةً^(١) . فقلتُ : لمن هذا ؟ قال : أعددتهُ لآقاتل به مع المهدى . فلما فرغتُ من سماع ما أردتُ ، دخلتُ عليه ، فقال : مَنْ حَفَرَ الْبَحْرَ ؟ قلتُ حَفَرَهُ مُعاوِيَةُ ، رضي الله عنه ، وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وَبَّتْ وَعَدَّوْتُ فجعل يصبح : أَدِرِكُوا الْفَاسِقَ عَدُوَ اللَّهِ ، فاقتلوه . إِسْنَادُهَا صَحِيحٌ . وَمَا أَدْرِي كَيْفَ تَسْمَّحُوا فِي الْأَخْذِ عَمَّنْ هَذَا حَالَهُ ؟ وَإِنَّمَا وَثَقُوا بِصِدْقِهِ .

قال البخاري : مات عباد بن يعقوب في شوال سنة خمسين ومئتين .

قلت : وقع لي من عواليه في البعث لابن أبي داود . ورأيتُ له جُزءاً من كتاب «المناقب» ، جمع فيها أشياء ساقطة ، قد أغنى الله أهل البيت عنها ، وما أعتقدُه يعتمدُ الكذب أبداً .

١٥٦ - صالح * (ت)

ابن عبد الله بن ذكوان الحافظ الثقة ، أبو عبد الله الباهلي الترمذى ،
نزيل بغداد .

(١) الحجفة : هي الترس .

* التاريخ الكبير ٤/٢٨٥ ، الجرح والتعديل ٤/٤٠٧ ، تاريخ بغداد ٩/٣١٥ ، ٣١٦ ،
تهذيب الكمال ، ورقة ٥٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٧ ، العقد الشمين ٥/٢٩ ، تهذيب التهذيب
٤/٣٩٥ ، ٣٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧١ .

حدث عن: مالك ، وشريك ، وحمَّاد الأَبْجُون ، وأبي عوانة ، وعدة .

وعنه: الترمذِيُّ ، ثم روى عن رجل عنه ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمد ابن كَرَام ، وابن أبي الدنيا ، وصالح جَزَرة ، وأبو يعلى ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن حبان : هو صاحب حديث وسنة . كتب وجمع .

قلت : تُوفي سنة تسعٍ وثلاثين ومئتين بمكة .

أمَّا :

* ١٥٧ - صالح بن محمد الترمذِيُّ

فمن أقرَانَه ، ولَيَ قَضَاء تِرْمِذٍ .

قال ابن حبان : كان جهْمِيًّا يَبْعَثُ الْخَمْرَ . كان ابن راهويه يبكي من تَجْرُئِه على الله .

* ١٥٨ - عُتبة بن عبد الله

ابن عتبة الشِّيخ المحدث المسنُّ الثقة ، أبو عبد الله اليُحْمِدِي^(١) المروزي .

حدث عن: مالك بن أنس ، وسعید بن سالم القداح ، وابن المُبارك ، وسُفيان بن عُيَيْنة ، والفضل بن موسى ، وجماعة .

* الجرح والتعديل ٤١٢/٤ ، كتاب المجرورين والضعفاء ٣٧٠/١ ، ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٣٣٠/٩ ، لسان الميزان ١٧٦/٣ .

** تهذيب الكمال ، ورقة: ٩٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٧/٧ . خلاصة تهذيب الكمال: ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(١) ضبطه الحافظ ابن حجر في «التبصير» ١٣٤٥/٣ ، ١٣٤٦ بضم الياء وكسر الميم . أما في «اللباب» ٤٠٨/٣ فقد ضبط بفتحهما وسكون الحاء ، وبعدها دال مهملة .

حدث عنه : النسائي ، ومحمد بن علي الحكيم ، وعيسي بن محمد المروزي ، وإسحاق بن ابراهيم البستي ، والحسن بن سفيان ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وعدة .

قال النسائي : لا بأس به . وقال أيضاً : ثقة .

ومن لحقه وروى عنه مؤرخ مرو أبو رجاء ، محمد بن حمدویه .
قال : ومات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين . وكان معمراً .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أئبنا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذی ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحكم ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق إملاء ، حدثنا عتبة بن عبد الله الیحمنی ، قال : قرأت على مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة ، يقول : سمعت أبا هريرة ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا يَمْ القُرْآنَ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ، هِيَ خِدَاجٌ ، هِيَ خِدَاجٌ ، غَيْرُ تَمَامٍ » ، فقلت : يا أبا هريرة ، إنني أحياناً وراء الإمام ، قال : فغمز ذراعي ، ثم قال : اقرأها يا فارسي في نفسك ، فإني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، نِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : حَمَدَنِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَنْتَ عَلَيَّ عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿مَالِكُ يَوْمِ الدِّين﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : مَجْدَنِي عَبْدِي ، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، فَهِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»، فَهِيَ لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».^(١)

١٥٩ - الدُّورِيُّ^{*} (ق)

الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، مولاهم الدوري الضرير، نزيل سامراء.

ولد سنة بضع وخمسين ومئة في دولة المنصور.

وتلا على إسماعيل بن جعفر، وسمع منه، وتلا على الكسائي بحروفه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وعلى سليم بحرف حمزة، وجمع القراءات وصنفها.

وحدث أيضاً عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم ابن أبي يحيى، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية وطائفية.

روى عنه الإمام أحمد، وهو من أقرانه، ونصر بن علي الجهمي،
وروى هو عنهما.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ٨٤/١ في الصلاة: باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، وأخرجه مسلم ٣٩٥/٣٩ في الصلاة: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، من طريق قتبة عن مالك.

وقوله: خداج، معناها: ناقصة. قوله: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، يريد بالصلاحة: القراءة، كما قال الله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها).

* الضعفاء، ورقة: ٩٨، الجرح والتعديل ٢٠٣/٣٩٦، معجم الأدباء ١٨٣/٣٩٥/٥، الفهرست: ٢٨٧، تاريخ بغداد ٢٠٤، الأنساب ٢٠٣/٨، تهذيب الكمال، ورقة: ٣٠٨، العبر ٤٤/١، تهذيب التهذيب ١٦٤/١، معرفة القراء الكبار ١٥٧/١، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١، غایة النهاية في طبقات القراء ٢٥٥، ٢١٨، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٨٧، النشر في القراءات العشر ١٣٤/١، شذرات الذهب ١١١/٢.

وتلا عليه: أبو الزَّعْراء عبد الرحمن بن عُبْدوس ، وأحمدُ بن فرح المفسِّر ، وعمرُ بن محمد الكاغدي ، والحسنُ بن علي بن بشار صاحب مرثيَّة الهرَّ^(١) ، وقابسُ بن زكريا المطَرَّز ، وأبو عثمان سعيدُ بن عبد الرحيم الضرير ، وعليٌّ بن سليم ، وجعفرُ بن محمد بن أسد ، والقاسمُ بن عبد الوارث ، وأحمدُ بن مسعود السراح ، وبكر السراويلي ، وعبد الله بن أحمد دُلبة ، ومحمدُ بن محمد بن النَّفَّاح^(٢) ، ومحمدُ بن حمدون المُنْقَي^(٣) ، والحسنُ بن الحُسين الصواف ، وجعفرُ بن محمد الرافقي ، وأحمدُ بن يعقوب بن العِرق ، وحسنُ بن عبد الوهاب ، وأحمدُ بن حرب المعدل ، وغيرهم .

وحدثَ عنه: ابنُ ماجة ، وحاجِب بن أركين^(٤) ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمدُ بن حامد السُّنِّي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : رأيتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَكْتُبُ عَنْ أَبِيهِ عَمِّ الدُّورِيِّ .

قال أَحْمَدُ بْنُ فَرِحَ : قَلْتُ لِلدوَّريِّ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ : كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

(١) أورد المؤلف ، رحمة الله ، منها أربعين بيتاً في الجزء الرابع عشر ، رقم الترجمة ٢٨٨ ، ويعطى لها :

يَا هَرُّ فَارَقْنَا وَلَمْ تَعْدِ وَكُنْتَ عَنِّي بِمَنْزِلِ الْوَلِيدِ
وَكِيفَ نَفَكْ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ كُنْتَ لَنَا عُدْدَةٌ مِّنَ الْعُدُّدِ

(٢) بفتح التون والناء المشددين ، وبعد الألف جاء مهملة ، أصله من سامرا ، وسكن مصر وقد توفي فيها سنة ٣١٤ هـ . انظر ترجمته في «اللباب» ٣١٩/١١ .

(٣) بضم البيم وفتح التون وكسر القاف المشددة ، يقال هذا لمن ينقي الطعام .

(٤) هو الفَرَغَانِيُّ الضَّرِيرُ الدَّمْشَقِيُّ . قال السمعاني في «الأنساب» ، ورقة ٤٢٤/١ : ظني أن أصله من فرغانة ما وراء النهر . وحاجِب هذا كان حافظاً مكثراً ، سكن دمشق ، وبها توفي .

قال ابن النَّفَاح : حدثنا أبو عمر ، قال : قرأتُ على إسماعيل بن جعفر
بقراءة أهل المدينة خَتَمَهُ ، وأدركتُ حيَاةً نافعاً ، ولو كان عندي عشرة
درارهم ، لرحلتُ إليه .

قال أبو علي الأهوazi : رحل أبو عمر في طلب القراءات ، وقرأ
سائر حُروف السبعة ، وبالشَّوَادِ ، وسمع من ذلك الكثير ، وصنف في
القراءات ، وهو ثقةٌ ، وعاش ذهراً . وفي آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا
دين .

وقال الحاكمُ : قال الدرقطني : أبو عمر الدورى ، يقال له :
الضرير ، وهو ضعيف . وقيل : هو من الدُّور - محللة بالجانب الشرقي من
بغداد -

قال سعيد بن عبد الرحيم والبغوي وطائفة : تُوفِي سنة ست وأربعين
ومئتين . زاد بعضهم : في شوال . وقيل : سنة ثمان وأربعين . وهم فيه
حاجب الفرغاني ، وقد ذكرناه مُستوعباً في « طبقات القراء » .

وقول الدرقطني : ضعيف ، يريده في ضبط الآثار . أما في
القراءات ، فثبت إمام . وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون
ال الحديث ، كنافع ، والكسائي ، وحفص ، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف
وحررُوها ، ولم يصنعوا ذلك في الحديث ، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا
ال الحديث ، ولم يحكموا القراءة . وكذا شأن كل من بُرُز في فِي ، ولم يَعْتَنِ بما
عداه . والله أعلم .

١٦٠ - سوار بن عبد الله *

ابن سوار بن عبد الله بن قدامة الإمام العلامة القاضي ، أبو عبد الله

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٣ ، تاريخ الطبرى ٩/٢١٣ ، الجرج والتعدل ٤/٢٧١ ، تاريخ =

التميمي العنبري البصري ، قاضي الرُّصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء
كان جدُّه قاضي البصرة .

سمع سوار هذا من عبد الوارث التَّتوري ، ويزيد بن رُزيع ، ومُعتمر بن
سليمان ، وبشر بن المُفضل ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعدة .

حدث عنه: أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وعبد الله بن أَحْمَد ،
ويحيى بن صاعد ، وعليٌّ بن عبد الحميد الغصائى ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة .

وقال إسماعيل القاضي : دخل سوار بن عبد الله القاضي على محمد
ابن عبد الله بن طاهر ، فقال : أَيُّهَا الْأَمِير ، إِنِّي جَئْتُ فِي حَاجَةٍ رَفَعْتُهَا إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا ، حَمِدَنَا اللَّهُ وَشَكَرْنَاكَ ، وَإِنْ لَمْ
تَقْضِيهَا ، حَمِدَنَا اللَّهُ وَعَذَرْنَاكَ . قال : فقضى جميع حوائجه .

قلتُ : وكان من فحول الشعراء فصيحاً مفوهاً ، وكان وافر اللحية .

قال أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَدْلَ الْفَقِيْهُ : كَانَ سَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَامَرَ قَلْبَهُ وَجَدَّ
فقال :

سَلَبْتِ عِظَامِي مُخَهَا فَتَرَكْتُهَا
وَأَخْلَيْتِ مِنْهَا مُخَهَا فَكَانَهَا
خُبُزِيٌّ بِيَدِي ثُمَّ اكْشَفَيَ الثَّوْبَ وَانْظَرْتُ
وَلَكُنْهَا رُوحِي تُذَابُ فَتَقْطُرُ
غَوَارِيَ فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ
قَوَارِيرُ فِي أَجْوافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
بِلِي جَسَدِي لِكِنْنِي أَتَسْتَرُ
(١) الأبيات الثلاثة الأولى في « تاريخ بغداد » ٢١٠/٩ ، ٢١١ ، وروایة الخطيب فيها : « مَا نالها بدل في أجladها » ، و« ارفعي بدل اكشفي » .

= بغداد ٢١٠/٩ ، الأنساب ، ورقة : ١/٤٠٠ ، الباب ٣٦٠/٢ ، ٣٦١ ، تهذيب الكمال
ورقة : ٥٦٢ ، العبر ٤٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤/٤ ، ٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢٢١/٢ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ١٠٨/٢ .

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في « تاريخ بغداد » ٢١٠/٩ ، ٢١١ وتكررت في الصفحة :

٢١١ ، ورواية الخطيب فيها : « مَا نالها بدل في أجladها » ، و« ارفعي بدل اكشفي » .

عَمِيَ سُوَارْ بَأْخِرَة ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَئِينَ فِي شَوَّالٍ .

* ١٦١ - النَّخْشِيُّ *

الإمام القدوة ، شيخ الطائفة ، أبو تراب عسكُرُ بن الحُصين النَّخْشِيُّ . ومدينة تَخَشَّبُ من نواحي بلخ ، تُسَمَّى أيضًا نَسَفَ.

صَحَبَ حَاتِمًا الأَصْمَ . وَحَدَّثَ عَنْ: نُعَيْمَ بْنَ حَمَادَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ ، وَغَيْرِهِمَا .

حَدَّثَ عَنْهُ: الْفَتْحُ بْنُ شَخْرَفَ ، وَرَفِيقُه أَبُوبَكْرُ بْنُ أَبِي عَاصِمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، وَيُوسُفُ بْنُ الْحَسِينِ الرَّازِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْجَلَاءِ ، وَطَائِفَةً .

وَكَتَبَ الْعِلْمَ ، وَتَفَقَّهَ ، ثُمَّ تَأَلَّ وَتَعْبَدَ ، وَسَاحَ وَتَجَرَّدَ .
وَسُئِلَ عَنْ صَفَةِ الْعَارِفِ ، قَالَ: الَّذِي لَا يَكُدُّرُه شَيْءٌ ، وَيَصْفُو بِهِ كُلُّ شَيْءٍ .

وَعَنْهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الصَّوْفِيَّ قَدْ سَافَرَ بِلَا رَكْوَةَ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَزَّمَ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ .

وَعَنْهُ: ثَلَاثُ مِنْ مَنَاقِبِ الْإِيمَانِ: الْاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ ، وَالرَّضْسِيُّ
بِالْكَفَافِ ، وَالتَّفَوِيْضُ إِلَى اللَّهِ . وَثَلَاثُ مِنْ مَنَاقِبِ الْكُفْرِ: طَولُ الْغَفْلَةِ عَنِ
اللَّهِ ، وَالظَّيْرَةُ ، وَالْحَسْدُ .

وَعَنْ يُوسُفِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ ، فَقَالَ أَبُو تَرَابٍ: أَحْتَاجُ

* حلية الأولياء ٤٥/١٠ ، ٥١ ، تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، ٣١٨ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، الأنساب ، ورقة: ٢/٥٥٦ ، العبر: ٤٤٥/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣١٠ ، ٣٠٦/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، طبقات الأولياء: ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، التنجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، الكواكب الدرية ٢٠٢/١ ، مفتاح السعادة ١٧٤/٢ ، طبقات الصوفية: ١٤٦ ، ١٥١ ، طبقات الشعراني ٩٦/١ ، الرسالة القشيرية: ٢٢

إلى دراهم ، فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم ، فجعل يُفرّقها على من حوله ، وكان فيهم فقيرٌ يتراعن له ليعطيه ، فنفدت ، ولم يُعطه ، وبقيت أنا وهو والشيخ ، فقال له : ترائيت لك غيرَ مرّة ، فقال : أنت لا تعرف المعطي .

قال ابن الجلاء^(١): لقيت ألفي شيخ ما لقيت مثل أبي تراب ، وأخر .

مات أبو تراب بطريق الحج ، انقطع فنهشته السباع في سنة خمس وأربعين ومئتين .

* ١٦٢ - محمد بن عبيد *

ابن عبد الملك الإمام المحدث العبد الصالح ، أبو عبد الله الأستدي الكوفي ، ثم الهمذاني ، ويقال له : محمد بن أبي عبد الملك .
روى أبوه عن الشعبي .
وعنه : وكيع ، وأبو نعيم .
يقال : صام ستين سنة .

وروى محمد عن : سفيان بن عيينة ، وعمر بن هارون ، والربيع بن زياد ، وعبيدة بن حميد ، وسيف بن محمد الثوري ، وأبي معاوية ، ويحيى ابن سعيد الأموي ، وحسين الجعفري ، وشابة ، وخلقٍ .

وعنه : يحيى بن عبد الله الكرايسي ، وعبد الله بن أحمد الدحيمي ، وعلى بن سعيد العسكري ، وعيسي بن يزيد إمام الجامع ، وعلى بن الحسن

(١) من كبار الصوفية في الملة الرابعة .

* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٣٨ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٢٩/٣ ، تهذيب التهذيب

٣٣١ ، ٣٣٠/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٠ .

ابن سعد ، والحسنُ بنُ عليٍ المُكتَب ، وإبراهيمُ بنُ عَمِّروس ، وعبدوس بنَ أحمد
الثقفي ، وأخرون .

قال صالح بنُ أحمد : سمعت عبد الرحمن بنَ أحمد بنَ الحسن ،
سمعتُ أبي ، يقول : ذاكرت أبا زرعة بحديث محمد بن عبيد ، عن علي بن
أبي بكر ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً : «مَنْ حُوِسِبَ عَذْبَ»^(١) .

فقال : ابن عبيد عندنا إمام ، وعليٌّ من الأبدال . وهذا غريب .

وقال الحسن بن يزداد الخشَاب : لو كان محمدُ بنُ عَيْدَ بِبَغْدَادَ ، كَانَ
يكون شبيهاً بأحمد بن حنبل .

وعن أبي زرعة ، قال : محمدُ بنُ عَيْدَ ثقة .

وقال الحسنُ بنُ عليٍ المؤَذَّبُ : توفي سنة تسعة وأربعين ومئتين .

١٦٣ - الحسنُ بنُ عَرَفةُ * (ت ، ق)

ابن يزيد الإمام المحدث الثقة ، مسيءٌ وقته ، أبو علي العبدلي
البغدادي المؤذب .

(١) أخرجه الترمذى (٣٣٣٨) في تفسير القرآن : باب ومن سورة : (إذا السماء
انشققت) ، من طريق محمد بن عبيد الهمذانى ، عن علي بن أبي بكر ، عن همام ، عن قتادة ،
عن أنس . ورجالة ثقات ، وله شاهد عن عائشة أخرجه البخارى / ١٧٦ في العلم : باب من
سمع شيئاً فراجعه حتى يعرفه ، ومسلم (٢٨٧٦) في الجنة وصفة نعيمها : باب إثبات الحساب ،
من طريق ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : «من حُوِسِبَ يوم القيمة ،
عذْبَ» . قالت عائشة : فقلت : أليس قد قال الله عز وجل : (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)
؟ فقال : «ليس ذلك الحساب ، إنما ذلك العرض ، من نوتش الحساب يوم القيمة ، عذْبَ» .
والمراد من المناقشة هنا المبالغة في الاستيفاء ، والمعنى أن تحرير الحساب يُفضي إلى استحقاق
العذاب ، لأن حسنات العبد موقوفة على القبول ، وإن لم تقع الرحمة المقتضية للقبول ، لا
يحصل النجاء .

* البحـرـ والعـدـيلـ ٣١/٣ ، ٣٢ ، تاريخ بغداد ٢٩٤/٧ ، ٣٩٦ ، طبقات الحـنـابـةـ =

ولد سنة خمسين ومئة .

وسمع من : هشيم بن بشير ، وإسماعيل بن عياش ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وخلف بن خليفة ، والبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وزياد البكائي ، وعبيد بن عبد المهلبي ، وعبد السلام بن حرب ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبي بكر بن عياش ، وعيسي بن يونس ، والحكم بن ظهير ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار ، وقرآن بن تمام ، وعمار ابن محمد الثوري ، وعلى بن ثابت الجزار^(١) ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، ومعتمر بن سليمان التّيمي ، وحفص بن غياث ، وإسماعيل ابن علية ، وعبد الله بن إدريس ، وعمر بن عبد الرحمن الأبار ، وعبد الرحمن بن محمد المحاري ، وعبيد بن العوام ، وأبي معاوية ، ومروان بن شجاع ، ويسير بن المفضل ، وطبقتهم . وكان من علماء الحديث .

حدث عنه : الترمذى ، وابن ماجة ، وابن أبي الدنيا ، وزكريا خياطُ السنة ، وعبد الله بن أَحْمَد ، وأبُو يَعْلَى ، وقَاسِمُ الْمَطْرَزْ ، وابن صاعد ، والمحاملى ، وابن مخلد ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وإسماعيل الوراق ، ومحمد بن جعفر المطيري ، والحسين بن عياش القطان ، ومحمد بن أحمد الأثرم وعلي بن الفضل السُّتُوري ، والحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطي ، ومؤنس بن وصيف ، وجشنون بن موسى الخلال ، وإبراهيم بن محمد بن أبي ثابت ، ومحمد بن هميـان

140/1 = 141 ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، العبر ١٤/٢ ، تذهيب التهذيب ١40/1 ، المحرر : ٤٧٨ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ ، المتنظم ٣/٥ .

(١) بالتحريك ، هو أبو أحمد الهاشمى ، مولاهم ، صدوق ربما أخطأ ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة ، من التاسعة .

الوَكِيلُ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَارُ ، وَخَلْقُ كَثِيرٍ .

قال عبد الله بن أحمد : قال لي ابن معين : كتبَ عن ذاك المعلم الذي في المربعة ؟ قلتُ : نعم . أهو الحسن بن عرفة ؟ قال : نعم . يروي عن مبارك بن سعيد ، وهو ثقة . قال عبد الله : وكان يختلف إلى أبي .

وروى عبد الله بن الدروقي ، عن ابن معين ، قال : ليس به بأس ، اذهب إليه .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، سمعت منه مع أبي بسامراء ، وسئل عنه أبي ، فقال : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به ، وقد روى النسائي عن رجل عنه .

وقال محمد بن المسيب الأرغاني^(١) : سمعت الحسن بن عرفة ، يقول : كتب عنني خمسة قرون .

قلتُ : يعني : خمس طبقات : فالطبقة الأولى [ابن] أبي حاتم ، والثانية ابن أبي الدنيا ، الثالثة طبقة ابن خزيمة ، الرابعة طبقة المحاملي ، الخامسة الصفار .

قال ابن أبي حاتم : عاش الحسن بن عرفة مئة وعشرين سنة ، وكان له عشرة أولاد ، سماهم بأسماء العشرة رضي الله عنهم^(٢) .

(١) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة ، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرغيان ، وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور . وانظر ترجمة محمد بن المسيب في « أنساب السمعاني » ، ورقة : ١/٢٦ .

(٢) وهم الخلفاء الأربع ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد . والحديث الذي شهد لهم به رسول الله ، ﷺ =

أخبرنا المُسْلِمُ بن عَلَّانَ ، وَمُؤَمِّلُ بن مُحَمَّدٍ إِجَازَةً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمْنُ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَجَازَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ مَكِيِّ الْمَصْرِيُّ ، وَحَدَّثَنِي عَنْ نَصْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُرَيْقَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ رَشِيقٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمِ الصَّدَفِيِّ ، سَمِعْتُ الْحَسْنَ بْنَ عَرْفَةَ ، وَسُئِلَ كم تَعُدُّ مِنَ السَّنِينِ ؟ قَالَ : مِئَةَ سَنَةٍ وَعَشْرَ سَنِينَ ، لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا السَّنُّ غَيْرِيَ .

قَلْتَ : قَدْ بَلَغَ أَيْضًا هَذَا السَّنُّ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ ، وَحَكِيمُ بْنِ حَزَامَ ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَّابَةِ ، وَسُوِيدُ بْنُ غَفَّلَةَ ، وَجَمَاعَةُ النَّابِعِينَ ، وَمِنْ شَارِكِهِ فِي السَّنِينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارَ .

قَالَ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ الْحَافِظَ : وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَةٍ : الشَّافِعِيُّ ، وَيَشِرُّ الْحَافِيُّ ، وَخَلَفُ الْبَزَارِ ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَرْفَةَ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، سَمِعْتُ الْحَسْنَ بْنَ عَرْفَةَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي وَكِيعُ بِأَحَادِيثَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَّ ، سَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : أَلَمْ أَحْدِثُكَ بِهَا أَمْسِ؟ قَلَّتْ : بَلِي . وَلَكِنِي شَكَّتُ ، قَالَ : لَا تَشْكِ ، فَإِنَّ الشَّكَّ مِنَ الشَّيْطَانِ .

قَلْتَ : انتَهَى عُلُوُّ الْإِسْنَادِ الْيَوْمَ ، وَهُوَ عَامُ خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى حَدِيثِ الْحَسْنِ بْنِ عَرْفَةَ ، كَمَا أَنَّهُ كَانَ سَنَةً نِيفٍ وَسِتِينَ وَسَتَ مِئَةَ أَعْلَى شَيْءٍ

= بِأَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ صَحِيحُ ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٧٥) ، وَالْتَّرْمِذِيُّ (٣٧٤٨) ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٣٠) وَ(١٦٣١) وَ(١٦٣٧) وَ(١٦٤٤) وَ(١٦٤٥) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٩) وَ(٤٦٥١) ، وَابْنِ مَاجَةَ (١٣٤) ، وَالْتَّرْمِذِيُّ (٣٧٥٨) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

يكون ، وكان رحمة الله ، صاحب سُنة واتّباع .

قال **البغوي** : مات بسَامِرَاءَ في سنة سبع وخمسين ومئتين . وقيل :
مات لأربعٍ بقين من ذي الحجة منها . ويُقال : سنة ثمان وهو وهم .

أنَّا الْمُسْلِمُ بن محمد ، ومؤمل بن محمد ، قالا : أخبرنا زيدُ بن
الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو
بكر البرقاني ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر المعدل بمصر ، أخبرنا حمزةُ بنُ
محمد الكناني ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أخبرني زكرياً بنُ يحيى ،
حدثنا الحسنُ بنُ عرفة ، حدثنا المباركُ بنُ سعيد ، عن موسى الجهنمي ، عن
مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ
يُسْبِحَ دُبَرَ كُلَّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَكْبَرَ عَشْرًا ، وَيَحْمَدَ عَشْرًا ، فَذَلِكَ فِي خَمْسٍ
صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ وَمِائَةً بِاللُّسُانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوْيَ
إِلَى فِرَاشِهِ ، سَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ،
فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللُّسُانِ ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَلِمَنْ
وَخَمْسٌ مِائَةٌ سَيِّفَةٌ ! »^(١).

وأنَّا بِعَلُو أَرْبَع درج ، أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ وغَيْرَهُ ، عن ابْنِ كُلَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا
عَلِيُّ بْنُ بَيَانٍ ، حدثنا ابْنُ مَخْلُدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ الصَّفارَ ، حدثنا الحَسَنُ بْنُ
عَرْفَةَ نَحْوَهُ .

(١) إسناده صحيح ، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٥٠٦٥) ، والترمذى (٣٤١٠) ، والنسائي (٧٤/٣) ، ٧٥ بنحوه ، وإسناده صحيح . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

١٦٤ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجَ * (خ ، د ، س)

عُمرُ بْنُ الصَّبَاحِ الْحَافِظُ الْعَالَمُ ، أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِي .

تَلَى عَلَى الْكَسَائِيِّ .

قَرَا عَلَيْهِ الْعَبَاسُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيِّ .

وسمِعَ مِنْ: أَبِي معاوِيَةَ ، وابْنِ عُلَيَّةَ ، وشَعِيبَ بْنَ حَرْبٍ ، ووَكِيعَ .

وَعَنْهُ: أَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمَ ، وَقَالَ: صَدُوقٌ . وَالْبَخَارِيُّ فِي
«صَحِيحِهِ» وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثَقَةٌ .

قَلَتْ: تَوَفَّى سَنَةً بَضَعِيْ وَأَرْبَاعِينَ وَمَئِيْنَ . وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ .

١٦٥ - عَلَيُّ بْنُ خَشْرَمَ ** (م ، ت ، س)

ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال ، الإمامُ الْحَافِظُ الصَّدُوقُ ، أَبُو
الحسن المروزي ، ابْنُ أختِ بَشَرِ الْحَافِيِّ .

سَمِعَهُ أَبُو رِجَاءَ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدَوِيَّهُ ، يَقُولُ: وُلِدَتْ سَنَةَ سِتِينَ وَمِئَةً .

سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزَ بْنَ مُحَمَّدَ الدَّرَارِدِيَّ ، وَهُشَيْمَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَعَيْسَى بْنَ
يُونُسَ ، وَأَبَا بَكْرِ بْنِ عِيَاشَ ، وَسَفِيَّانَ بْنَ عَيْيَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ ، وَالْفَضْلَ
ابْنَ مُوسَى السَّيَّنَانِيَّ ، وَأَبَا تُمَيْلَةَ ، وَوَكِيعًا ، وَطَبَقْتُهُمْ .

* الجرح والتعديل ٥٦/٢ ، وفيات الأعيان ١/٦٦ ، ٦٧ ، تهذيب الكمال، ورقة: ٢٧ ،
طبقات الشافعية ٢٥/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١ ،
خلاصة تهذيب الكمال: ٦ .

* الجرح والتعديل ٦/١٨٤ ، تهذيب الكمال، ورقة: ٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٦١ ،
تهذيب التهذيب ٧/٣١٦ ، ٣١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٣ .

حدث عنه : مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمد بن يوسف الفريبرى ، ووقع لنا روايته عنه في تعلية حديث موسى والخضر ، فقال : حدثنا علي بن خشrum ، حدثنا ابن عيينة ، فذكره . لكن ليس هذا في كل النسخ بال الصحيح . ومن حديث عنه محمد بن معاذ الماليينى ، وأبو علي بن رزين الباشانى ، ومحمد بن المنذر شكر^(١) ، محمد بن عقيل البلخي ، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشى ، وعدد كثير .

وانتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر ، وبمرو ، وهرا .

قال أبو رجاء : سمعته يقول : صُمت ثمانية وثمانين رمضانًا . قال : ومات في رمضان سنة سبع وخمسين ومئتين .

١٦٦ - أَحْمَدُ بْنُ بَكَارٍ * (س)

ابن أبي ميمونة زيد ، الأموي ، مولاهم الحراني الحافظ ، أبو عبد الرحمن .

روى عن : أبي معاوية ، ومخلد بن يزيد ، وابن فضيل ، ومحمد بن سلمة ، ووكيع ، وعلة .

وعنه : النسائي ، والباغندي ، وأبو عروبة ، وجماعة .

قال النسائي : لا بأس به .

(١) هو الحافظ الثقة الرجال ، أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي ، ولقبه شكر . مات بهراء سنة ٣٠٣ ، انظر ترجمته في «طبقات الحفاظ» ص : ٣١٥ ، و«الذكرة» : ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، وسترد ترجمته في هذا الكتاب .

* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٩/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ .

قلت : امتنع من الأخذ عن يعلى بن الأشدق ، لأنه سمعه يُفحِّش في خطابه .

توفي سنة ٢٤٤ في صفر .

١٦٧ - الخطميُّ^{*} (م ، ت ، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ الشفَّةُ القاضيُّ ، أبو موسى إسحاقُ بنُ موسى بن عبد اللهِ
ابن موسى بن عبد اللهِ بن يزيدُ الخطميُّ الأنصارِيُّ المدْنِيُّ الفقيهُ ، نزيلُ سامراءَ ،
ثم قاضي نيسابور .

سمع سفيانَ بن عُيينةَ ، وعبدَ السلامَ بنَ حربَ ، ومعنَّ بنَ عيسى
القزارَ ، وجماعةً .

حدثَ عنه: مسلمُ ، والترمذِيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنِ ماجةَ ، وبَقِيُّ بْنُ
مخلدَ ، وجعفرُ الفريابيُّ ، وابنُه موسى بْنُ إسحاقَ ، وأبو بكرِ بن خزيمةَ ،
وآخرونَ .

وكان من أئمةِ الْسُّنَّةِ . أطْبَأَ أبو حاتمَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

وقال النَّسائيُّ وغَيْرُهُ : ثَقَةٌ .

ويروي الترمذِيُّ عنه كثِيرًا ، ويقولُ : حدَّثَنَا الأنصارِيُّ . وله حديثٌ
يُنَفَّرُ به .

* الجرح والتعديل ٢٢٥/٢ ، تاريخ بغداد ٣٥٥/٦ ، ٣٥٦ ، تهذيب الكمال ، رقة : ٩٠ ، ٩١ ، تذكرة الحفاظ ٥١٣/٢ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٥٨/١ ، الواقي بالوفيات ٤٢٧/٨ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠ ، شدرات الذهب ١٠٥/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٨/١

وقال النسائي : حدثنا إسحاق بن موسى ، حدثنا معن ، حدثنا مالك ، عن عبد الله بن إدريس ، عن شعبة ، عن سعيد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : بعث عمر إلى ابن مسعود ، وإلى أبي الدرداء ، وأبي مسعود ، فقال : ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد .

هذا حديث غريب .

وكذلك رواه عبد الله بن ناجية وغيره ، عن إسحاق الخطمي .
قيل إنه مات بجوسية - بلدية من أعمال حمص - في سنة أربع وأربعين
ومئتين .
وكان ولده موسى بن إسحاق من كبار أئمة الدين .

نجز بعونه تعالى وتوفيقه الجزء الحادي عشر
وبيليه الجزء الثاني عشر
وأوله : ترجمة يحيى بن أكثم

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١	الحكم بن موسى	٥
٢	ابن شبوة	٧
٣	أحمد بن محمد بن موسى	٨
٤	أمية بن يسطام	٩
٥	جيان بن موسى بن سوار	١٠
-	حبان بن موسى بن عبيد الله	١١
-	حبان بن موسى بن جيان	١١
٦	علي بن بحر	١٢
٧	ابن الرماح	١٢
٨	قطيبة بن سعيد	١٣
٩	أحمد بن جناب	٢٥
١٠	طالوت بن عباد	٢٥
١١	العباس بن الوليد	٢٧
١٢	عبد الأعلى بن حماد	٢٨
١٣	مصعب بن عبد الله	٣٠

٣٢	أحمد بن حرب النسابوري	١٤
٣٥	أحمد بن حرب الطائي	-
٣٥	أحمد بن إبراهيم	١٥
٣٦	أحمد بن عمر	١٦
٣٧	أحمد بن جواد	١٧
٣٨	الزمي ، يحيى بن يوسف	١٨
٣٩	المري ، جنادة بن محمد	١٩
٣٩	إبراهيم بن الحجاج السامي	٢٠
٤٠	ابراهيم بن الحجاج النيلي	٢١
٤١	علي بن المديني	٢٢
٦٠	إبراهيم بن حمزة	٢٣
٦١	حاجب بن الوليد	٢٤
٦٢	إبراهيم بن يوسف	٢٥
٦٣	أبو تمام	٢٦
٦٩	أبو معمّر الهذلي	٢٧
٧١	يحيى بن معين	٢٨
٩٦	العتي ، محمد بن عبيد الله	٢٩
٩٧	هذبة بن خالد	٣٠
١٠١	شيبان بن فروخ	٣١
١٠٣	ابن أبي الشوارب	٣٢
١٠٤	محمد بن عائذ	٣٣
١٠٧	كامل بن طلحة	٣٤
١١١	الفضيل بن الحسين	٣٥

١١٢	البرجلاني	٣٦
١١٢	محمد بن بكار بن الريان	٣٧
١١٤	محمد بن بكار بن بلال	٣٨
١١٥	محمد بن بكار بن الزبير	٣٩
١١٥	محمد بن أبان بن وزير	٤٠
١١٧	محمد بن أبان بن عمران	٤١
١١٨	إسحاق النديم	٤٢
١٢١	المعافى بن سليمان	٤٣
١٢٢	ابن أبي شيبة	٤٤
١٢٨	إبراهيم بن عبد الله ، أبو شيبة	٤٥
١٢٨	الحزامي ، عبد الرحمن بن عبد الملك	٤٦
١٢٩	هارون بن معروف	٤٧
١٣٠	داود بن عمرو	٤٨
١٣٣	داود بن رشيد	٤٩
١٣٦	سليمان بن بنت شرحبيل	٥٠
١٣٩	سليمان بن عبد الرحمن	-
١٤٠	إبراهيم بن موسى القراء	٥١
١٤٣	محمد بن مهران الجمام	٥٢
١٤٥	الخازن ، الحارث بن عبد الله	٥٣
١٤٦	سريج بن يونس	٥٤
١٤٧	عمرو الناقد	٥٥
١٤٨	خلف بن سالم	٥٦
١٥٠	جباره بن المغلس	٥٧

١٥١	عثمان بن أبي شيبة	٥٨
١٥٤	الزَّيادي ، محمد بن زياد	٥٩
١٥٥	مُشْكَدَانة	٦٠
١٥٦	يحيى بن حبيب بن عرببي	٦١
١٥٧	سندول	٦٢
١٥٨	ابن كاسب	٦٣
١٦١	محمد بن أبي السُّرِّي	٦٤
١٦٢	سالم بن حامد	٦٥
١٦٢	عبد الحكم بن عبد الله	٦٦
١٦٣	ديك الجن	٦٧
١٦٥	ابن عمار	٦٨
١٦٥	إبراهيم بن محمد بن العباس	٦٩
١٦٦	الخَزَاعِي ، أحمد بن نصر	٧٠
١٦٩	أحمد بن أبي دُواد	٧١
١٧١	إسحاق بن إبراهيم بن مصعب	٧٢
١٧١	الحسن بن سهل	٧٣
١٧٢	ابن الزيات	٧٤
١٧٣	العَلَاف	٧٥
١٧٤	ابن كُلَّاب	٧٦
١٧٦	ابن بنت السُّدَّي	٧٧
١٧٧	أحمد بن حنبل	٧٨
٣٥٨	إسحاق بن راهويه	٧٩
٣٨٣	الحسين بن منصور	٨٠

٣٨٤	عبد الله بن معاذ	٨١
٣٨٥	عمرو بن رافع	٨٢
٣٨٦	يعيسي بن أبيوب	٨٣
٣٨٩	حرملة بن يحيى	٨٤
٣٩٢	سَعْجَادَة	٨٥
٣٩٤	أبو كُرَيْب ، محمد بن العلاء	٨٦
٣٩٨	الحلواني	٨٧
٤٠٠	الحسين بن حرث	٨٨
٤٠٢	عبد الجبار بن العلاء	٨٩
٤٠٢	العلاء بن عبد الجبار	٩٠
٤٠٣	المسيب بن واضح	٩١
٤٠٥	أبو قدامة السرخسي	٩٢
٤٠٦	عمرو بن زراة النيسابوري	٩٣
٤٠٧	عمر بن زراة الحَدَّثِي	٩٤
٤٠٨	سويد بن نصر	٩٥
٤٠٩	الأنطاكي ، أحمد بن عاصم	٩٦
٤١٠	سويد بن سعيد	٩٧
٤٢٠	هشام بن عمّار	٩٨
٤٣٥	عبد الله بن معاوية	٩٩
٤٣٦	أبو مصعب ، أحمد بن أبي بكر	١٠٠
٤٤١	العُثماني	١٠١
٤٤٢	القاريري	١٠٢
٤٤٦	أبو الصلت ، عبد السلام بن صالح	١٠٣

٤٤٩	اللؤي	١٠٤
٤٤٩	منصور بن المهدى	١٠٥
٤٥٠	السَّمِين	١٠٦
٤٥١	محمد بن حاتم المتصichi	١٠٧
٤٥٢	محمد بن حاتم بن سليمان الزَّمِي	١٠٨
٤٥٣	صاحب البصري	١٠٩
٤٥٤	سهل بن عثمان	١١٠
٤٥٥	ابن نمير	١١١
٤٥٨	عُبيد بن يعيش	١١٢
٤٥٩	المُرادي ، يحيى بن يزيد	١١٣
٤٥٩	الطنافسي	١١٤
٤٦١	محمد الوراق	١١٥
٤٦٢	وهب بن بقية	١١٦
٤٦٤	الغَزِي ، محمد بن عمرو	١١٧
٤٦٥	هُنَادُ بن السري	١١٨
٤٦٦	هُنَادُ بن السري الصغير الدارمي	١١٩
٤٦٩	محمد بن عبد الله بن عممار	١٢٠
٤٧٠	الفَلَّاس	١٢١
٤٧٢	خليفة بن خياط	١٢٢
٤٧٥	صفوان بن صالح	١٢٣
٤٧٦	إسحاق بن أبي إسرائيل	١٢٤
٤٧٨	إبراهيم بن عبد الله بن حاتم	١٢٥
٤٧٩	إبراهيم بن محمد بن عَرْغَة	١٢٦

٤٨٣	أحمد بن منيع	١٢٧
٤٨٤	حاتم الأصم	١٢٨
٤٨٧	أحمد بن خضروه	١٢٩
٤٨٩	أبو خيثمة ، زهير بن حرب	١٣٠
٤٩٢	أحمد بن أبي خيثمة	١٣١
٤٩٤	محمد بن أبي بكر أحمد بن زهير البغدادي	١٣٢
٤٩٥	مجاحد بن موسى	١٣٣
٤٩٦	أبو حسان الزبيدي	١٣٤
٤٩٨	محمد بن رمح	١٣٥
٥٠٠	لُؤين ، محمد بن سليمان	١٣٦
٥٠٣	محمد بن حميد	١٣٧
٥٠٦	زُعْبة ، عيسى بن حمّاد	١٣٨
٥٠٧	علي بن حجر	١٣٩
٥١٥	دُحِيم	١٤٠
٥١٩	دُغْبَل	١٤١
٥١٩	أحمد بن المعذل	١٤٢
٥٢١	زيد بن بشر	١٤٣
٥٢٢	ابن أخي الإمام	١٤٤
٥٢٣	ابن أخي الإمام الصغير	١٤٥
٥٢٣	محمد بن كرام	١٤٦
٥٢٤	يعقوب بن كعب	١٤٧
٥٣٥	علي بن مُسْلِم	١٤٨
٥٢٦	الجاحظ	١٤٩

٥٣١	أحمد بن خالد	١٥٠
٥٣١	أحمد بن الخليل البغدادي	١٥١
٥٣٢	أحمد بن الخليل التوفلي القومي	١٥٢
٥٣٢	ذوالنون المصري	١٥٣
٥٣٦	ابن زياد	١٥٤
٥٣٦	الرواجني	١٥٥
٥٣٩	صالح بن محمد الترمذى	١٥٧
٥٣٩	عتبة بن عبد الله	١٥٨
٥٤١	الدُّوري ، حفص بن عمر	١٥٩×
٥٤٢	سَوْار بن عبد الله	١٦٠
٥٤٥	النخشبي	١٦١
٥٤٦	محمد بن عبيد	١٦٢
٥٤٧	الحسن عَرَفة	١٦٣
٥٥٢	أحمد بن أبي سُرِيع	١٦٤
٥٥٢	علي بن خشrum	١٦٥
٥٥٣	أحمد بن بكار	١٦٦
٥٥٤	الخطمي ، إسحاق بن موسى	١٦٧

فهرس المترجم لهم على حروف المعجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٠	إبراهيم بن الحجاج بن زيد البصري	٣٩
٢٣	إبراهيم بن حمزة بن محمد	٦٠
٤٥	إبراهيم بن عبد الله ، أبو شيبة العبسي	١٢٨
١٢٥	إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البغدادي	٤٧٨
٦٩	إبراهيم بن محمد بن العباس المكي	١٦٥
١٢٦	إبراهيم بن محمد بن عرعرة البصري	٤٧٩
٥١	إبراهيم بن موسى الفراء	١٤٠
٧٧	إبراهيم بن موسى الفزاري الكوفي	١٧٦
٢٥	إبراهيم بن يوسف بن ميمون البلاخي	٦٢
١٥	أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي	٣٥
١٦٦	أحمد بن بكار بن أبي ميمون الحراني	٥٥٣
٩	أحمد بن جناب بن المغيرة المصيبي	٢٥
١٧	أحمد بن جواس الكوفي	٣٧
-	أحمد بن حرب الطائي	٣٥

٣٢	أحمد بن حرب بن فیروز النیسابوری	١٤
	أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل	
٥٣١	أحمد بن خالد البغدادي	١٥٠
٤٨٧	أحمد بن خضرویه	١٢٩
٥٣١	أحمد بن الخليل البغدادي	١٥١
٥٣٢	أحمد بن الخليل التوفلی القوّمی أحمد بن أبي خیثمة = أحمد بن زهیر بن حرب أحمد بن أبي دُوَاد = أحمد بن فرج بن حریز	١٥٢
٤٩٢	أحمد بن زهیر بن حرب	١٣١
	أحمد بن أبي سریج = أحمد بن عمر بن الصبّاح	
٤٠٩	أحمد بن عاصم الأنطاکی	٩٦
١٦٥	أحمد بن عمار البصري	٦٨
٣٦	أحمد بن عمر بن حفص الكوفی	١٦
٥٥٢	أحمد بن عمر بن الصبّاح	١٦٤
١٦٩	أحمد بن فرج بن حریز الإیادی	٧١
٤٣٦	أحمد بن القاسم أبي بکر بن الحارث المدنی	١٠٠
٧	أحمد بن محمد بن ثابت الخزاعی المروزی	٢
١٧٧	أحمد بن محمد بن حنبل	٧٨
٨	أحمد بن محمد بن موسی	٣
٥١٩	أحمد بن المعتذل بن غیلان البصري	١٤٢
٤٨٣	أحمد بن منیع بن عبد الرحمن	١٢٧
١٦٦	أحمد بن نصر بن مالک	٧٠
٤٧٦	إسحاق بن أبي إسرائیل إبراهیم بن کامجر	١٢٤

٣٥٨	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	٧٩
١٧١	إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي	٧٢
١١٨	إسحاق بن إبراهيم بن ميمون النديم	٤٢
	إسحاق بن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	
٥٥٤	إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري	١٦٧
	إسحاق النديم = إسحاق بن إبراهيم بن ميمون	
٩٦	إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهمذلي	٢٧
	ابن أخي الإمام = عبد الرحمن بن عبيد الله بن	
	حكيم بن أخي الإمام الصغير = عبد الرحمن بن عبيد الله	
٩	ابن عبد العزيز أمية بن بسطام	٤
	الأنطاكي = أحمد بن عاصم	
	البرجلاني = محمد بن الحسين بن أبي شيخ	
	أبو تمام = حبيب بن أوس الحارث	
٥٣٢	ثوبان بن إبراهيم ، ذو الثون المصري	١٥٣
	الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب	
١٥٠	جبارة بن المغلس الحمانى	٥٧
٣٩	جنادة بن محمد الدمشقي	١٩
٤٨٤	حاتم الأصم البلخي	١٢٨
٦١	حاجب بن الوليد بن ميمون البغدادي	٢٤
١٤٥	الحارث بن عبد الله بن إسماعيل الخازن	٥٣
١١	حبان بن موسى بن حبان	-
١٠	حبان بن موسى بن سوار	٥
١١	حبان بن موسى بن عَبْيَدِ اللَّهِ	-

٦٣	حبيب بن أوس بن الحارث الطائي	٢٦
٣٨٩	حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي	٨٤
	الجزامي = عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة	
	أبو حسان الزيداني = الحسن بن عثمان بن حماد	
	أبو الحسن البصري العطار = العلاء بن عبد الجبار	
٣٩٢	الحسن بن حماد بن كسيب المحضرمي	٨٥
١٧١	الحسن بن سهل	٧٣
٤٩٦	الحسن بن عثمان بن حماد الزيداني	١٣٤
٥٤٧	الحسن بن عرفة البغدادي	١٦٣
٣٩٨	الحسن بن علي بن محمد الحلوازي	٨٧
٤٠٠	الحسين بن حرث بن الحسن الخزاعي	٨٨
٣٨٣	الحسن بن منصور بن جعفر التيسابوري	٨٠
٥٤١	حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري	١٥٩
٥	الحكم بن موسى	١
	الحلوازي = الحسن بن علي بن محمد	
	الخازن = الحارث بن عبد الله بن إسماعيل	
	الخزاعي = أحمد بن نصر بن مالك	
	الخطمي = إسحاق بن موسى بن عبد الله	
١٤٨	خلف بن سالم البغدادي	٥٦
٤٧٢	خليفة بن خياط العصفري	١٢٢
	أبو خيثمة = زهير بن حرب بن شداد	
١٣٣	داود بن رشيد الخوارزمي	٤٩
١٣٠	داود بن عمرو بن زهير بن عمرو	٤٨

دُحِيم = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي دِعْيلَ بْنِ عَلَيِ الْخَزَاعِي ٥١٩	١٤١
الدُورِي = حفص بن عمر بن عبد العزيز دِيكَ الْجَنِ = عبد السلام بن رغبان	
ابن الرماح = عبيد الله بن عمر بن الرماح الرُوَاجِنِي = عباد بن يعقوب	
زُغْبَة = عيسى بن يوسف الزَّمِيُّ = يحيى بن يوسف	
زهير بن حرب بن شداد	١٣٠
ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن أبان ٤٨٩	
ابن زياد = محمد بن عبد الله بن زياد الزيادي = محمد بن زياد بن عبيد الله	
زيد بن بشر الأزدي ٥٢١	١٤٣
سالم بن حامد ٦٦٢	٦٥
سَجَادَة = الحسن بن حماد الحضرمي ابن بنت السدي = إبراهيم بن موسى الفزارى	
سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي ١٤٦	٥٤
سليمان بن أيوب ، صاحب البصري ٤٥٣	١٠٩
سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ١٣٦	٥٠
سليمان بن بنت شرحبيل = سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى السمين = محمد بن حاتم بن ميمون سندول = محمد بن عبد الجبار القرشي	
سهل بن عثمان العسكري ٤٥٤	١١٠

٥٤٢	سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله	١٦٠
٤١٠	سويد بن سعيد بن سهل الأنباري	٩٧
٤٠٨	سويد بن نصر المروزي	٩٥
	ابن شبوة	
	ابن أبي الشوارب	
١٠١	شيبان بن أبي شيبة الحطي البصري	٣١
	شيبان بن فروخ = شيبان بن أبي شيبة	
	ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة	
	صاحب البصري = سليمان بن أيوب	
٥٣٨	صالح بن عبد الله بن ذكوان الترمذى	١٥٦
٥٣٩	صالح بن محمد الترمذى	١٥٧
٤٧٥	صفوان بن صالح بن صفوان الدمشقى	١٢٣
	أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي	
٢٥	طالوت بن عباد البصري	١٠
	الطنافسي = علي بن محمد بن إسحاق	
٥٣٦	عبد بن يعقوب الكوفي	١٥٥
٢٧	العباس بن الوليد بن نصر النرسى	١١
٢٨	عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري	١٢
٤٠١	عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار	٨٩
١٦٢	عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ..	٦٦
٥١٥	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، دحيم	١٤٠
١٢٨	عبد الرحمن بن عبد الملك بن شبة الحزامي ..	٤٦
٥٢٣	عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأستدي ..	١٤٤

٦٧	عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام	١٦٣
١٠٣	عبد السلام بن صالح الهروي	٤٤٦
٧٦	عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري	١٧٤
٧	عبد الله بن عمر بن الرماح البليخي	١٢
٦٠	عبد الله بن عمر بن محمد مشكداة	١٥٥
٤٤	عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم ...	١٢٢
٩٩	عبد الله بن معاوية الجمحي	٤٣٥
١١٢	عُبيْد بن يعيش الكوفي	٤٥٨
٩٢	عبيـد الله بن سعيد بن يحيـى اليشكـري	٤٠٥
١٠٢	عبيـد الله بن عمر بن ميسـرة القوارـيري	٤٤٢
٨١	عبيـد الله بن معـاذ بن نـصر البـصـري	٣٨٤
١٥٨	عتـيبة بن عـبد الله بن عـتبـة المـروـزـي	٥٣٩
	العتـبي = محمد بن عـبيـد الله بن عـمرـو	
	عـثمان بن أـبي شـيبة = عـثمان بن مـحمدـ	
	الـقـاضـي أـبي شـيبة	
٥٨	عـثمان بن مـحمدـ بن القـاضـي أـبي شـيبة إـبرـاهـيم ...	١٥١
١٠١	الـعـثـمـانـي = مـحمدـ بن عـثمانـ بن خـالـد	٤٤١
١٦١	عـسـكـرـ بنـ الحـصـينـ التـخـشـبـي ...	٥٤٥
٩٠	الـعـلـاءـ بنـ عـبـدـ الجـبار	٤٠٢
	الـعـلـافـ = مـحمدـ بنـ الـهـذـيلـ بنـ عـبـدـ اللهـ	
٦	عـلـيـ بنـ بـحـرـ بنـ بـرـيـ القـطـان	١٢
١٣٩	عـلـيـ بنـ حـجـرـ بنـ إـيـاسـ المـرـوـزـي	٥٠٧
١٦٥	عـلـيـ بنـ خـسـرـمـ بنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ المـرـوـزـي	٥٥٢

٤١	علي بن عبد الله بن جعفر ، ابن المديني	٢٢
٤٥٩	علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي	١١٤
	علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر	
٥٢٥	علي بن مسلم الطوسي	١٤٨
	ابن عمار = أحمد بن عمار البصري	
٤٠٧	عمربن زراة الحدثي	٩٤
٥٢٦	عمروبن بحر بن محبوب الجاحظ	١٤٩
٣٨٥	عمروبن رافع بن الفرات البجلي	٨٢
٤٠٦	عمروبن زراة بن واقد النيسابوري	٩٣
٤٧٠	عمروبن علي بن بحر الفلاس	١٢١
١٤٧	عمروبن محمد بن بكيربن سابور	٥٥
	عمرو الناقد = عمرو بن محمد بن بكير	
٥٠٦	عيسي بن حماد التجيبي زغبة	١٣٨
	الغزي = محمد بن عمرو	
١١١	الفضيل بن الحسين بن طلحة الجحدري	٣٥
	الفلاس = عمرو بن علي بن بحر	
١٣	قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني	٨
	أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى	
	القواريري = عبيد الله بن عمر بن ميسرة	
	ابن كاسب = يعقوب بن حميد	
١٠٧	كامل بن طلحة الجحدري	٣٤
	أبو كريب = محمد بن العلاء بن كريب	
	ابن كُلَّاب = عبد الله بن سعيد بن كلاب	

اللؤلؤي = محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن حرب

لُوين = محمد بن سليمان بن حبيب

٤٩٥	مجاحد بن موسى بن فروخ الخوارزمي	١٣٣
١١٧	محمد بن أبان بن عمران	٤١
١١٥	محمد بن أبان بن وزير البلاخي	٤٠
٤١٤	محمد بن أحمد بن زهير	١٣٢
٤٤٩	محمد بن إسحاق أبي يعقوب بن حرب اللؤلؤي ..	١٠٤
١١٤	محمد بن بكار بن بلاط	٣٨
١١٢	محمد بن بكار بن الريان البغدادي ..	٣٧
١١٥	محمد بن بكار بن الزبير	٣٩
	محمد بن أبي بكر = محمد بن أحمد بن زهير	
٤٥٢	محمد بن حاتم بن سليمان الزَّمِي	١٠٨
٤٥١	محمد بن حاتم المصيصي	١٠٧
٤٥٠	محمد بن حاتم بن ميمون المروزي السمين ..	١٠٦
١١٢	محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني ..	٣٦
٥٠٣	محمد بن حُميد الرازى	١٣٧
٤٩٨	محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي	١٣٥
١٥٤	محمد بن زياد بن عبيد الله البصري ..	٥٩
١٦١	محمد بن أبي السري العسقلاني	٦٤
٥٠٠	محمد بن سليمان بن حبيب لُوين ..	١٣٦
١٠٤	محمد بن عائذ الدمشقي	٣٣
١٥٧	محمد بن عبد الجبار القرشي سندول ..	٦٢
٥٣٦	محمد بن عبد الله بن زياد	١٥٤

٤٦٩	محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي	١٢٠
٤٥٥	محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني	١١١
١٧٢	محمد بن عبد الملك بن أبيه	٧٤
١٠٣	محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب	٣٢
٥٤٦	محمد بن عبيد الله بن عبد الملك	١٦٢
٩٦	محمد بن عبيد الله بن عمرو البصري	٢٩
٤٤١	محمد بن عثمان بن خالد المدني	١٠١
٣٩٤	محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمداني	٨٦
٤٦٤	محمد بن عمرو الغزي	١١٧
٥٢٣	محمد بن كرام السجستاني	١٤٦
١٤٣	محمد بن مهران الجمالي	٥٢
١٧٣	محمد بن الهذيل بن عبيد الله العلاف	٧٥
٤٦١	مُحَمَّدُ الوراقُ بْنُ الْحَسَنِ	١١٥
	المرادي = يحيى بن يزيد بن فضاد	
	المرى = جنادة بن محمد الدمشقي	
٤٠٣	المسيب بن واضح التلمساني	٩١
	مشكداة = عبد الله بن عمر بن محمد	
	أبو مصعب = أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث	
٣٠	مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت	١٣
١٢١	المعافى بن سليمان الرسعوني	٤٣
	أبو معمر الهدلي = إسماعيل بن إبراهيم بن معمر	
٤٤٩	منصور بن المهدى محمد بن المنصور	١٠٥
	الخشبي = عسكر بن الحصين	

ابن نمير = محمد بن عبد الله بن نمير
 ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم

١٢٩	هارون بن معروف المروزي	٤٧
٩٧	هدبة بن خالد بن أسود القيسى	٣٠
٤٢٠	هشام بن عمار بن نصير السلمي	٩٨
٤٦٥	هناد بن السري بن مصعب	١١٨
٤٦٦	هناد بن السري الصغير	١١٩
٤٦٢	وهب بن بقية بن عثمان الواسطي	١١٦
٣٨٦	يعسى بن أيوب المقابري	٨٣
١٥٦	يعسى بن حبيب بن عربي	٦١
٧١	يعسى بن معين بن عوف	٢٨
٤٥٩	يعسى بن يزيد بن ضماد المصري	١١٣
٣٨	يعسى بن يوسف بن أبي كريمة الزَّمِّي	١٨
١٥٨	يعقوب بن حميد بن كاسب المدنى	٦٣
٥٢٤	يعقوب بن كعب بن حامد الأنطاكي	١٤٧

٩٢٠٩

ذ.م.س الذهبي، محمد بهاء الدين به عثمان الذهبي، أبو عبد الله
سيرة أعلام البندر، تأليف أبو عبد الله محمد بهاء الدين به
عثمان الذهبي، استらく في المكتبة شعيب الدرنواد،
كامل المرايا، صلاح لسر، على أبو زيد، ابراهيم المزيج،
أكرم البوش، محمد نعيم العرقوس، إشراف شعيب الدرنواد،
بردة، مؤسسة رسالة، ١٤٤٥هـ = ١٩٨٤م.
١٩٦٥م، ج ٩، ب ١٧، (سبتمبر ١٩٦٥ إلى سبتمبر ١٩٦٦).